

# الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية "الأديغة"

(من الألف العاشر ما قبل الميلاد إلى الألف الثالث ما بعد الميلاد)

الأستاذ الدكتور  
محمد خير مامسر باتسج

الشراكسة في الشتات  
(2)

المجلد  
الرابع

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠٩/١/٣٦٥)  
الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية: الأديغة: من الألف العاشر ما قبل الميلاد إلى  
الألف الثالث ما بعد الميلاد/ جمع وإعداد محمد خير مامسر باتسج.  
عمان: دار وائل، ٢٠٠٩

ص (٥٠٣)

ر.إ.: (٢٠٠٩/١/٣٦٥)

الوصفات: الشركسية / القواميس

\* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

\*\*\*\*\*

رقم التصنيف العشري / ديوي : ٣٠٥,٩٩٩٦  
ISBN 978-9957-11-795-5 (ردمك)

\* الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية: الأديغة: من الألف العاشر ما قبل  
الميلاد إلى الألف الثالث ما بعد الميلاد

\* الأستاذ الدكتور محمد خير مامسر باتسج

\* الطبعة الأولى ٢٠٠٩

\* جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

عنوان المؤلف:

الأردن - عمان . ص. ب ١٣٢٣٣ الرمز البريدي: ١١٩٤٢

فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٠٥٥

تلفون ٠٠٩٦٢٦٥١٥١٨٣٨ E-Mail: mamser@orange.jo.



## دار وائل للنشر والتوزيع

\* الأردن - عمان - شارع الجمعية العلمية الملكية - مبنى الجامعة الاردنية الاستثماري رقم (٢) الطابق الثاني  
هاتف : ٠٠٩٦٢٦٥٣٣٨٤١٠ - فاكس : ٠٠٩٦٢٦٥٣٣١٦٦١ - ص. ب (١٦١٥ - الجبيهة)

[www.darwael.com](http://www.darwael.com) E-Mail: [Wael@Darwael.Com](mailto:Wael@Darwael.Com)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة  
المعلومات أو ترجمته أو نقله أو إستنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف.  
All rights reserved. No Part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any  
means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage  
retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

سُبْحَانَ اللَّهِ  
عَبْدُ اللَّهِ  
مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ



## محتويات المجلد الرابع (2)

- فهرس المقدمة
- الشراكة في سورية
- الشراكة في دول المشرق العربي
- الشراكة في دول المغرب العربي
- الشراكة في إيران
- الشراكة في أوروبا
- الشراكة في الولايات المتحدة الأمريكية
- الشراكة في كندا
- الشراكة في استراليا

## فهرس

### مقدمة المجلد الرابع (2)

وتحمل صفحات متسلسلة من 1 إلى 42

الصفحة

- ٥ - فهرس أجزاء المجلد الرابع (2)
- ٧ - فهرس فصول الجزء الثالث
- ٩ - فهرس الموضوعات الرئيسية في فصول الجزء الثالث من المجلد الرابع (2).
- ٢٧ - فهرس فصول الجزء الرابع من المجلد الرابع (2)
- ٢٩ - فهرس الموضوعات الرئيسية في فصول الجزء الرابع من المجلد الرابع

فهرس أجزاء

المجلد الرابع

شراكة الشتات

(2)

٨٢٢-٤٧٥

**الجزء الثالث: الشركسة في سورية  
(١٨٦٠م - ٢٠٠٨م)**

شركسة  
الشتات  
(٢)

٩٦٠-٨٢٣

**الجزء الرابع: الشركسة في دول المشرق  
والمغرب العربي وايران وأوروبا وأمريكا  
وكندا واستراليا**

فهرس أجزاء  
المجلد الرابع  
(الكتاب الثاني)

فهارس

فصول الجزء الثالث

في المجلد الرابع

(2)

الصفحة	فهرس فصول الجزء الثالث	
٥٠٦-٤٧٧	الفصل الأول: مراحل توطين الشركاسة المهجرين إلى سوريا قسراً في الفترة (١٨٦٠ - ١٩٣٠)	فصول الجزء الثالث
٥٨٢-٥٠٧	الفصل الثاني: خصائص المجتمع الشركسي في سوريا (١٨٦٠-٢٠٠٨)	
٦٠٤-٥٨٣	الفصل الثالث: دور شركاسة سوريا في أحداث ووقائع العهد الملكي العربي والانتداب الفرنسي (١٩١٧-١٩٤٥)	الشركاسة في سوريا (١٨٦٠-٢٠٠٨)
٦٥٠-٦٠٥	الفصل الرابع: الدور العسكري والجهادي لشركاسة سوريا في عهد استقلال سوريا من عام (١٩٤٥-٢٠٠٨)	
٦٨٢-٦٥١	الفصل الخامس: الأوضاع العامة لشركاسة سوريا ودورهم السياسي والوطني في المجتمع السوري.	
٧٣٦-٦٨٣	الفصل السادس: دور الشركاسة في الحركة الأدبية والفكرية والفنية والرياضية في سوريا (١٩٢٦-٢٠٠٨)	
٨٢٢-٧٣٧	الفصل السابع: خصائص مؤسسات المجتمع المدني الشركسي ودورها في المجتمعات السورية (١٩٢٦-٢٠٠٨)	

فهارس

الموضوعات الرئيسية في

فصول الجزء الثالث من

المجلد الرابع

(2)

الصفحة	موضوعات الفصل الأول	الجزء الثالث
٤٧٨-٤٨٦	(١) مراحل توطين الشركاسة في سوريا	الجزء الثالث
٤٧٨	* المرحلة الاولى ١٨٦٠-١٨٧٨	
٤٨٣	* المرحلة الثانية ١٨٧٨-١٩٣٠	
٤٨٦-٤٨٨	(٢) أهداف الدولة العثمانية من تحديد أماكن توطين الشركاسة في سوريا	الفصل الأول
٤٨٦	الهدف الأول: هو هدف سياسي لمواجهة اعتداءات وغزوات القبائل البدوية والدروز.	
٤٨٧	الهدف الثاني: هو هدف عسكري لحماية خط الحجاز الحديدي.	مراحل توطين الشركاسة المهجرين قسرا إلى سوريا (١٨٦٠-١٩٣٠)
٤٨٨	الهدف الثالث: هو هدف اقتصادي للمساهمة في زيادة الإنتاج الزراعي لدعم اقتصاد الدولة العثمانية.	
٤٨٨	(٣) العوامل التي ساهمت في توطين الشركاسة في سوريا:	
٤٨٨	* عوامل طبيعية.	
٤٨٨	* عوامل اجتماعية.	
٤٨٩-٤٩٦	(٤) مواقع وأماكن توطين الشركاسة في سوريا:	
٤٨٩	* مواقع وأماكن توطين الشركاسة حسب دراسة محمد علي معاذ.	
٤٩٢	* مواقع وأماكن توطين الشركاسة حسب دراسة محمد خير اسماعيل.	
٤٩٥	* مواقع وأماكن توطين الشركاسة حسب دراسة الدكتور عادل عبد السلام لاش.	
٤٩٦	* مواقع وأماكن توطين الشركاسة حسب دراسة أحمد وصفي زكريا.	

الصفحة	موضوعات الفصل الأول	الجزء الثالث
٤٩٦-٤٩٨	(٥) الصعوبات التي واجهت شركاسة سوريا في المراحل الاولى من استيطانهم:	الجزء الثالث
٤٩٦	* صعوبات نفسية واجتماعية لدى المهجرين الشركاسة.	
٤٩٧	* وجود نقص كبير بمصادر المياه في أماكن الاستيطان.	
٤٩٧	* انعدام لغة التفاهم بينهم وبين السكان المحليين.	
٤٩٨-٥٠٣	(٦) الصراعات والمنازعات التي تعرض لها شركاسة سوريا في المراحل الاولى من استيطانهم:	الفصل الأول
٤٩٨	* اتهام أهالي طرطوس للمهاجرين الشركاسة بقتل اثنين منهم	
٤٩٩	* صراعات مع السكان المحليين من القرويين والعشائر البدوية.	
٥٠٠	* صدام مع قبائل الفضل البدوية.	
٥٠١	* صدام مع قبيلة الرولة وولد علي.	
٥٠١	(٧) الاعتداءات الدموية المسلحة التي تعرض لها شركاسة سوريا في المراحل الاولى من استيطانهم من جماعات الدروز	مراحل توطين الشركاسة المهجرين قسرا إلى سوريا (١٨٦٠-١٩٣٠)
٥٠٢	* الاعتداء الاول عام ١٨٩٣.	
٥٠٢	* الاعتداء الثاني عام ١٨٩٥.	
٥٠٣	* الاعتداء الثالث عام ١٩١٠م.	
٥٠٤-٥٠٥	(٨) علاقات حسن الجوار بين الشركاسة والسكان المحليين في سوريا.	
٥٠٤	- علاقة ود وتفاهم مع الفلاحيين والمواطنين المدنيين منذ البداية.	
٥٠٤	- الوئام والتفاهم مع القبائل البدوية ومجموعات الدروز والتركماني بعد عام ١٩١٠.	

الصفحة	المحتوى	الجزء الثالث	الفصل الثاني	خصائص المجتمع الشركسي في سورية (١٨٦٠-٢٠٠٨)
	<b>فهرس</b>			
	<b>موضوعات الفصل الثاني</b>			
٥٠٨	تمهيد			
٥٠٨	أولاً: الخصائص الديمغرافية وتحولاتها:			
٥٠٨	* تقديرات بأعداد الشركاسة الذين هُجروا إلى الولاية السورية في الفترة ١٨٦٠-١٩١٢.			
٥٠٩	* التحولات التي طرأت على عدد الشركاسة في سورية.			
٥١٠	ثانياً: الخصائص الجغرافية:			
٥١١	* حقائق حول خصائص السكانية للشركاسة (الأديغة) والقوميات القوقازية الأخرى			
٥١٢	* التغيرات التي طرأت على الخصائص الجغرافية لشركاسة سورية.			
٥١٨-٥١٤	ثالثاً: الخصائص اللغوية:			
٥١٤	* وضع اللغة في المجتمعات الشركسية في سورية في الفترة ما قبل عام ١٩٢٧			
٥١٤	* بدايات الاهتمام بتعليم اللغة الشركسية للأطفال عام ١٩٢٧			
٥١٥	* تأسيس أول مدرسة (الأديغة) في القنيطرة عام ١٩٣٢.			
٥١٥	* استخدام الأحرف اللاتينية في تعليم اللغة الشركسية.			
٥١٥	* توقف تعليم اللغة الشركسية ابتداء من عام ١٩٤٢.			
٥١٥	* إحياء تعليم اللغة الشركسية في الجمعية وفروعها ابتداء من عام ١٩٩٦.			
٥١٧	* التحولات التي طرأت على استخدام اللغة الشركسية محادثة وكتابة.			
٥٣٠-٥١٨	رابعاً: الخصائص الاجتماعية والتربوية:			
٥١٨	* النظام الاجتماعي والتربوي عند العائلات الشركسية في سورية وفقاً للعادات الشركسية مثل:			
٥١٨	* العادات المتعلقة بالتربية الأسرية.			
٥١٨	* العادات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية.			
٥١٩	* العادات المتعلقة بالمناسبات الاجتماعية.			
٥٢٢	* العادات المتعلقة بالزواج			
٥٢٩	* قضية الزواج والطلاق عند شركاسة سوريا			
٥٥٢-٥٣١	خامساً: خصائص الفلكلور القومي الشركسي في سورية.			
٥٣٢	(١) وضع فلكلور الرقص الشركسي في سوريا.			

الصفحة	موضوعات الفصل الثاني	الجزء الثالث	الفصل الثاني	خصائص المجتمع الشركسي في سورية (١٨٦٠-٢٠٠٨)
	<b>تابع</b>			
	<b>فهرس موضوعات الفصل الثاني</b>			
٥٣٥	(٢) الانطلاقة الثانية للرقص القومي الشركسي في سورية.			
٥٣٨	(٣) وضع فلكلور الأغنية الشركسية في سوريا.			
٥٤٣	(٤) وضع الموسيقى القومية الشركسية في سوريا			
٥٤٩	(٥) اللباس القومي الشركسي في سوريا.			
٥٧٣-٥٥٢	سادسا: خصائص التعليم العام والتعليم الجامعي لشراكسة سوريا.			
٥٥٣	- افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين في القنيطرة عام ١٨٨٣.			
٥٥٤	- افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات في القنيطرة عام ١٨٨٦.			
٥٥٤	- توجه أفواج من الشباب الشركسي من قرى الجولان في مطلع القرن العشرين الماضي للدراسة في كل من: - استانبول. - القاهرة. - دمشق.			
٥٥٦	- تطور التعليم منذ عقد الثلاثينات			
٥٥٦	- افتتاح مدرسة شركسية باسم مدرسة "الأديغة" عام ١٩٣٢.			
٥٥٧	- أبرز الرواد الأوائل من شراكسة سوريا في مجال التربية والتعليم.			
٥٥٩	- المدرسين الأوائل الذين درسوا في مدرسة (الأديغة)			
٥٦١	- الرواد الأوائل من المعلمين الشراكسة في عقد الثلاثينات من القرن الماضي			
٥٦٢	- الرواد الأوائل من الشراكسة الأكاديميين من حملة درجة الدكتوراه الذين عملوا في جامعة دمشق منذ إنشائها عام ١٩١١، وفي غيرها من الجامعات السورية			
٥٦٤	- نبذة عن حياة بعض الشخصيات الأكاديمية والعلمية من شراكسة سورية			
٥٦٤	- الدكتور عادل عبد السلام لاش .			
٥٦٨	- الدكتور اديب ياغ			
٥٦٧	- المربي والأديب والسياسي أمين سمكوغ.			
٥٧٠	- الأكاديمي أحمد وصفي زكريا			
٥٧١	- الدكتور جودت عمر شركس ركابي			
٥٧٢	- الأكاديمي والسياسي كاظم الدغستاني			
٥٧٣	- الدكتورة فريال حسن حاج إبراهيم.			

الصفحة	المحتوى	الجزء الثالث	الفصل الثاني	خصائص المجتمع الشركسي في سورية (١٨٦٠-٢٠٠٨)
	<b>تابع</b>			
	<b>فهرس موضوعات الفصل الثاني</b>			
٥٧٣	سابعا: الخصائص الحرفية والمهنية.			
٥٧٣	- المهن والحرف التي تخصص فيها شراكسة سوريا.			
٥٧٤-٥٧٦	- الرواد الأوائل من شراكسة سوريا الذين تخصصوا في المهن الطبية.			
	- جراحة عامة			
	- جراحة قلبية			
	- جراحة عظام			
	- أطباء عامون			
	- أمراض نسائية وتوليد			
	- أمراض جلدية			
	- جراحة عصبية			
	- جراحة بولية			
	- طب الاسنان			
	- أمراض نساوية وتوليد			
	- التخدير			
	- أطفال			
	- صيدلية			
	- أمراض باطنية			
	- معالجة فيزيائية			
٥٧٧-٥٨٠	- السيرة الذاتية لأبرز الأطباء الشراكسة في سوريا			
٥٧٧	- الدكتور احمد باكير كوجة			
٥٧٨	- الدكتورة نظيرة دغوظ			
٥٧٩	- الدكتور احمد كدكوي			
٥٨٠	ثامنا: الخصائص الدينية:			
٥٨٠	دلائل تمسك جيل الأجداد والآباء بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف			
٥٨١	(١) استخدام الأسماء الإسلامية والعربية.			
٥٨١	(٢) إطلاق لقب حاج على كبار السن.			
٥٨١	(٣) الحرص على بناء مساجد قبل بناء المساكن.			
٥٨١	(٤) توجيه الشباب لدراسة الشريعة والدين الإسلامي قبل وبعد الهجرة.			
٥٨١	(٥) تواجد أئمة وشيوخ متقنين ثقافة دينية بين كل فوج من أفواج المهجرين			
٥٨١	(٦) الحرص على أداء جميع العبادات من فروض وسنن في مواعيدها.			
٥٨٢	(٧) الحرص على الاحتفال بالمناسبات الدينية مثل إحياء ليلة القدر وليلة نصف شعبان، وعيد المولد النبوي، ويوم عاشوراء			
٥٨٢	(٨) الحرص على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في عقد النكاح، وتوزيع الإرث، وإخراج الزكاة عند حلول النصاب.			
٥٨٢	(٩) الحرص على اداء مناسك الحج، والعمرة للمقتدرين، والتطوع للجهاد في سبيل الله والوطن كما حدث في حروب فلسطين الثلاثة			

الصفحة	الموضوع	الجزء الثالث
٥٨٦-٥٨٤	<b>فهرس</b> <b>موضوعات الفصل الثالث</b> أولاً: الدور السياسي العسكري للشراكسة في سوريا في العهد العثماني ١٨٦٠-١٩١٧	
٥٨٥	ثانياً: الدور السياسي العسكري في العهد الملكي العربي (العهد الفيصلي) في سوريا (١٩١٧-١٩٢٠)	
٥٨٦	* دور الاميرالاي عزيز المصري.	
٥٨٦	* مشاركة الفرقة الشركسية في الحرب العالمية الاولى.	
٥٨٦	* مشاركة الوحدة الشركسية في المعارك التي جرت في غزة لحماية فلسطين عام ١٩١٧.	
٥٨٦	* مشاركة فرقة المتطوعين الشراكسة في الهجوم على قناة السويس عام ١٩١٧	
٥٨٧	* مشاركة شراكسة سوريا في دعم ثورة الشمال بقيادة ابراهيم هنانو	
٥٨٧	ثالثاً: الدور العسكري لشراكسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦ والمواقف الإيجابية لبعض القادة العسكريين الشراكسة	<b>الفصل الثالث</b>
٥٨٨	الأول: موقف الضابط الشركسي ناظم سنجر.	
٥٨٩	الثاني: موقف الضابط الشركسي سفر قانتمير.	
٥٨٩	الثالث: موقف المجاهدين الشركسيين نوري إسحق وطلعت حسن.	
٥٩٠	الرابع: موقف قائد القوات الشعبية السورية إحسان مراد شردم.	
٥٩٠	الخامس: مواقف الزعيم الدركي محمد علي عزميت حبشت (سطاس).	
٥٩١	السادس: المواقف البطولية للمجاهدين الشراكسة الذين استشهدوا على ايدي سلطات الانتداب الفرنسي.	
٥٩٨-٥٩٢	السابع: ويمثل بمشاركة بعض الفئات من شراكسة سوريا في الوحدة (الكوكبة / العسكرية التي شكلتها السلطات الفرنسية في سوريا. الرواد الأوائل من القيادات العسكرية الوطنية من شراكسة سوريا خلال فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢١/١٩٤٥.	دور شراكسة سوريا في أحداث ووقائع العهد العثماني (١٨٦٠-١٩١٧) والعهد الملكي العربي - والانتداب الفرنسي ١٩٤٥-١٩١٧
٥٩٨	* نبذة عن السيرة الذاتية لخبذة من القيادات العسكرية الوطنية من شراكسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي.	
٥٩٩	(١) المقدم إحسان مراد شردم.	
٦٠١	(٢) الزعيم محمد علي عزميت حبشت (سطاس).	
٦٠٣	(٣) المجاهد الملازم أول اسماعيل آفة موغات قاردين	

الصفحة	موضوعات الفصل الرابع	الجزء الثالث	الفصل الرابع	الدور العسكري والجهادي لشراكسة سوريا في عهد الاستقلال السوري من عام ١٩٤٥ وحتى عام ٢٠٠٨
٦٠٦	* تمهيد			
٦١٠-٦٠٦	(١) مساهمة شراكسة سوريا في تشكيل نواة الجيش السوري قبل تسلم القطاعات العسكرية الخاصة من الفرنسيين.			
٦١٠	(٢) دورهم في حرب فلسطين ١٩٤٨.			
٦١٥-٦١٠	* دور الكوكبة الشركسية الثانية في جيش الإنقاذ في فلسطين.			
٦١١	* دور المجاهدين الشراكسة في جيش الإنقاذ العربي بقيادة (فوزي القاوقجي).			
٦١١	(٣) دورهم في جيش الإنقاذ			
٦١١	(٤) دورهم في وحدات الجيش السوري			
٦١١	* دورهم في المعارك التي وقعت خلال حرب فلسطين وهي:			
٦١٢	* معركة شمار هايردن في ١٠/٧/١٩٤٨.			
٦١٣	* معركة تل ابو الريش في ١٠/٧/١٩٤٨.			
٦١٣	* معركة بستان الخوري يوم ١٦/٧/١٩٤٨.			
٦١٤	* معركة تل العزيرات من ٧/٩ إلى ١٨/٧/١٩٤٨			
٦١٨-٦١٥	* الرعيل الأول من القادة العسكريين في الجيش العربي السوري الذين استشهدوا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.			
٦١٧-٦١٦	* البطل الشهيد جواد انزور الذي احتل تل العزيرات			
٦٢٠-٦١٨	(٥) دورهم في حرب حزيران ١٩٦٧.			
٦٢١-٦٢٠	(٦) دورهم في حرب تحرير الجولان عام ١٩٧٣.			
٦٢١	(٧) دور شهداء الواجب الوطني السوري.			

الصفحة	الموضوع	الجزء الثالث	الفصل الرابع
٦٢٢	(٨) دورهم في العمل الفدائي الفلسطيني.		
٦٢٤	* مرثي الشهداء الشركاسة في حرب فلسطين والجولان.		
٦٢٤	* المرثية الاولى.		
٦٢٥	* المرثية الثانية.		
٦٢٦	* المرثية الثالثة.		
٦٢٧	* المرثية الرابعة.		
٦٣٠	الرواد الأوائل من العسكريين في الجيش السوري في مراحله الأولى		
٦٤٩-٦٣١	* ابرز القادة العسكريين الشركاسة الذين تولوا مناصب عسكرية عليا في الجيش السوري منذ عهد الاستقلال عام ١٩٤٦ وحتى عام ٢٠٠٨.		الدور العسكري والجهادي لشركاسة سوريا في عهد الاستقلال السوري من عام ١٩٤٥ وحتى عام ٢٠٠٨
٦٣٣	- العماد فاروق عيسى أبش		
٦٤٠-٦٣٣	- المقدم الشهيد جواد أنزور		
٦٤٢-٦٤٠	- العماد الشهيد ممدوح حمدي أباطة		
٦٤٣	- اللواء محمد خير عثمان		
٦٤٥-٦٤٣	- المقدم سليمان ناجي قوبات		
٦٤٥	- العقيد محمود أحمد شطرة		
٦٤٩-٦٤٦	- الباحث العلمي وصاحب الاختراعات الهندسية مروان لوستان		

الصفحة	موضوعات الفصل الخامس	الجزء الثالث	الفصل الخامس	الأوضاع العامة لشراكسة سوريا ودورهم السياسي والوطني في المجتمع السوري العربي ١٨٦٠-٢٠٠٨
٦٥٠	(١) مواقف الحركة الوطنية والسياسية لشراكسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي:			
٦٥٠	* الموقف الأول: ابواء شكري القوتلي في الغوطة.			
٦٥٠	* الموقف الثاني: إنقاذ صبري العسلي.			
٦٥٠-٦٥٥	* الموقف الثالث: معارضة الرئيس داماد أحمد نامي باشا أول رئيس لسوريا في عهد الانتداب الفرنسي (١٩٢٦-١٩٢٨)			
٦٥٥	* الموقف الرابع: تصويت شراكسة لواء الاسكندرونة لصالح بقائها مع الوطن الأم سورية			
٦٥٥	* الموقف الخامس: قيام المناضل زكريا الداغستاني بإطلاق سراح المناضلين السوريين المسجونين والمحكوم عليهم بالإعدام.			
٦٥٥	* الموقف السادس: مقاومة وجهاء وزعماء شراكسة الجولان التحاق بعض أبنائهم بالكوكبات العسكرية التي شكلتها السلطات الفرنسية في سوريا			
٦٥٦	* الموقف السابع: رفض زعماء ووجهاء وحكاماء الشراكسة في الجولان محاولات السلطات الفرنسية وإغراءاتهم السياسية الانفصالية وتمسكهم بمواطنتهم السورية.			
٦٥٧-٦٦٣	- أبرز القيادات السياسية والوطنية الشراكسة في عهد الانتداب الفرنسي			
٦٦٣	(٢) الأوضاع العامة للشراكسة في سوريا في المرحلة الأولى من عهد الاستقلال وحتى نهاية حرب ١٩٦٧ .			
٦٦٤	* سلسلة الانقلابات العسكرية ما بعد حرب ١٩٤٨ .			
٦٦٤	* انخراط الشراكسة في الحياة الحزبية.			
٦٦٤	* مشاركة زعماء الشراكسة في الحياة النيابية.			

الصفحة	الموضوع	الجزء الثالث	الفصل الخامس	الأوضاع العامة لشراكسة سوريا ودورهم السياسي والوطني في المجتمع السوري العربي ٢٠٠٨-١٨٦٠
٦٦٩-٦٦٥	* الأوضاع العامة لشراكسة سوريا في المرحلة الثانية من عهد الاستقلال في الفترة (ما بعد حرب حزيران وحتى حرب تحرير الجولان عام ١٩٧٣)			
٦٦٦	* الآثار السلبية لحرب حزيران ١٩٦٧ على شراكسة سوريا.			
٦٦٦	* الأثر السلبي الأول: تشتت شراكسة الجولان في مختلف أنحاء دمشق وضواحيها.			
٦٦٧	* الأثر السلبي الثاني: هجرة أعداد كبيرة من نازحي شراكسة الجولان إلى الأردن والولايات المتحدة الأمريكية.			
٦٦٧	* الأثر السلبي الثالث: فقدان شراكسة الجولان النازحين مصادر رزقهم الأساسية.			
٦٦٧	* الأثر السلبي الرابع: فقدان الشراكسة النازحين عن الجولان عقاراتهم وأراضيهم وأملهم الخاصة.			
٦٦٨	* الأثر السلبي الخامس: تعرض المجتمع الشركسي السوري إلى اتهامات وأكاذيب باطلة على شاشات التلفاز السوري من بعض السياسيين ورجال الدين			
٦٦٨	* الأثر السلبي السادس: تعرض شراكسة المجتمع الشركسي السوري إلى أكاذيب واتهامات من (إذاعة سوريا الحرة) في فترة الخلافات البعثية في كل من سوريا والعراق.			
٦٦٩	* أوضاع الشراكسة في المحافظات السورية الأخرى في هذه المرحلة.			
٦٧٠	* القيادات الوطنية من شراكسة سوريا في هذه المرحلة.			
٦٨٢-٦٧١	(٣) الأوضاع العامة للشراكسة في المرحلة الثالثة من عهد استقلال سوريا خلال الفترة الممتدة ما بعد حرب عام ١٩٧٣ وحتى عام ٢٠٠٨.			
٦٧١	* مظاهر ودلائل الانفتاح غير المعطن نحو الاقليات في سوريا عامة ونحو الشراكسة خاصة.			

الصفحة	الموضوع	الجزء الثالث	الفصل الخامس	الأوضاع العامة لشراكسة سوريا ودورهم السياسي والوطني في المجتمع السوري العربي ١٨٦٠-٢٠٠٨
	<b>تابع</b>			
	<b>فهرس موضوعات الفصل الخامس</b>			
٦٧٠	* الدليل الأول: إعادة اسم (الشركسية) إلى اسم مقاصد الجمعية الخيرية			
٦٧٠	* الدليل الثاني: إعادة تسمية شارع جبران خليل جبران باسم شارع الشهيد جواد أنزور.			
٦٧٠	* الدليل الثالث: إعادة تسمير معظم القرى الشركسية في الجولان.			
٦٧١	* الدليل الرابع: تولي عدد من الضباط الشراكسة، مراكز قيادية في الجيش العربي السوري.			
٦٧١	* الدليل الخامس: الموافقة للجمعية الخيرية في دمشق فتح فروع لها في باقي المحافظات السورية.			
٦٧١	* الدليل السادس: تطوير القرى الشركسية التي تم تحريرها في حرب ١٩٧٣ وتزويدها بكافة المرافق والخدمات العامة.			
٦٧٢	* الدليل السابع: تكريم بعض شهداء شراكسة سوريا بإطلاق اسمائهم على شوارع ومطارات ومستشفيات ... الخ.			
٦٧٢	* الدليل الثامن: الموافقة على فتح أندية في بعض القرى الشركسية وكذلك فتح أندية للأطفال الشراكسة ومراكز تعليم اللغة الشركسية.			
٦٧٣	* الدليل التاسع: فتح سقف المناصب السياسية أمام القيادات السياسية من شراكسة سوريا بعد ان كان هذا السقف ضيقا جدا في المراحل السابقة من استقلال سوريا.			
٦٧٤	* أبرز الشخصيات النيابية من شراكسة سوريا في هذه المرحلة.			
٦٧٦	* أبرز القيادات السياسية من شراكسة سوريا في هذه المرحلة			
٦٧٦	- معالي اللواء بسام عبد الحميد فاروقة			
٦٧٧	- عطوفة السيد عارف طاهر يوسف (بج)			
٦٨٢-٦٧٩	* ابرز شخصيات العمل الاجتماعي في سوريا			
٦٧٩	- المحامي صلاح تاموخ			
٦٨٠	- الدكتور أشرف اباطة			

الصفحة	موضوعات الفصل السادس	الجزء الثالث	الفصل السادس	دور الشراكسة في الحركة الأدبية والفكرية والرياضية في سوريا (١٩١٢-٢٠٠٨)
٦٨٤	(١) دور الأدباء والكتاب من شراكسة سوريا في الحركة الأدبية والفكرية والثقافية			
٦٨٥-٦٩١	* الفئة الأولى: أدباء وكتاب أثاروا المكتبة الشركسية: - أمين سمكوغ. - طارق ممتاز حاغور. - ممدوح قوموق. - عز الدين سطاس. - الدكتور راتب سطاس. - الدكتور فؤاد دغوظ. - فاخر ديجن. - بشار حلاوة. - عصام أباطة. - مروان صوقار. - الدكتور اديب باغ. - فاضل جتكر. - محمد وليد حافظ. - تيسير كم نفش. - محمد جمال صادق أبيه زاو. - شفيق اسماعيل. - محمد علي بشحالوق. - برزج أمين سمكوغ. - عدنان قبرطاي. - عمر شابسوغ. - الدكتور زهدي سطاس. - منذر بج. - دينا ديجن. - سمر اسماعيل شاكوج. - نبيل سليم. - محمد عبد الحميد حمد (عربي سوري) - وصفي زكريا. - نياز باتوقة. - نزيه جلاجج. - احمد اسماعيل. - محمد خير عثمان.			
٦٩١	(٢) أدباء وكتاب الفئة الثانية من الشعراء الشراكسة الذين مزجوا الشعر القومي الشركسي بالشعر العربي المعاصر وكانت لهم ابداعات شعرية ومنهم الشعراء، حميد سفنة طاش، وعصام وجوخ، وفاروق عيسى برسبي، ومحمد مراد الدين أباطة، وتديم نادر مرزة.			

الصفحة	المحتوى	التصنيف
	<b>تابع</b> <b>فهرس موضوعات الفصل السادس</b>	
٦٨٣-٧٠٣	(٣) كتاب وأدباء الفئة الثالثة وهم كتاب وأدباء سوريون من أصل شركسي كان لهم دور بارز في إثراء الادب والثقافة والفكر العربي عامة والسوري خاصة ومن أبرزهم:	الجزء الثالث
٦٩١	- العلامة الدكتور جودت سعيد تسي.	الفصل السادس
٦٩٣	- الشيخ عمر بيتوغن	
٦٩٥	- الاديب والشاعر المفكر مدحت عكاش.	
٦٩٧	- الكاتبة والادبية الدكتورة ناديا خوست.	
٦٩٨	- الكاتب والاديب سامي حمزة	دور الشراكسة في الحركة الادبية والفكرية والفنية والرياضية في سوريا (١٩١٢-٢٠٠٨)
٧٠٠	(٤) نبذة عن المسيرة الأدبية للكتاب الذين اثروا المكتبة الشركسية بمؤلفاتهم وابعائهم ودراساتهم، وهم:	
٧٠١	- عز الدين سطاس بن رمضان حاج بي	
٧٠٢	- محمد خير بن فوزي اسماعيل حبسوغ	
٧٠٣-٧١١	* دور المخرجين والفنانين التشكيليين من شراكسة سوريا.	
٧٠٣	(١) الاخراج المسرحي السينمائي	
٧٠٤	- رائد الاخراج السينمائي اسماعيل بشماف أنزور	
٧٠٦	- المخرج السينمائي الكبير نجدت اسماعيل أنزور.	
٧١٠	- الفنان موفق قات.	
٧١١-٧١٥	(٢) دور الفنانين التشكيليين من الشراكسة في الحركة الفنية في سوريا في مجالات الرسم والنحت والتصوير والديكور المسرحي ومن ابرزهم:	
٧١٢	- الفنان زياد قات.	
٧١٣	- الفنان أحمد ابراهيم.	
٧١٤	- الفنان فاضل زكريا حاج أحمد.	

الصفحة	المحتوى	التصنيف	
	<b>تابع</b> <b>فهرس موضوعات الفصل السادس</b>		
٧٢٥-٧١٧	* دور الرياضيين الشركاسة في نشأة وتطوير الحركة الرياضية والشبابية في سوريا.	الجزء الثالث	
٧١٦	(١) الرواد الاوائل من الرياضيين الشركاسة في سوريا		
٧١٦	- الرائد الرياضي يحيى طالوستان والمعروف باسم يحيى الشركسي	الفصل السادس	
٧٢١	(٢) مساهمات الرعيل الثاني من شركاسة سوريا في الحركة الرياضية السورية		
٧٢١	- عيد العزيز شاكر		
٧٢١	- بهاريت داوود		
٧٢١	- فارس عبدالله.		
٧٢١	- الدكتور معتصم غوتوق		
٧٢٤	- رجاء دغوظ		
٧٣٤-٧٢٦	(٣) رواد الرياضات التنافسية من شركاسة سوريا. حقق أكثر من (٢٠) لاعباً ولاعبة إنجازات سورية وعربية، وآسيوية ودولية وكان من أبرزهم:		دور الشركاسة في الحركة الادبية والفكرية والفنية والرياضية في سوريا (١٩١٢-٢٠٠٨)
٧٢٧	- اللاعب محرم هاشم.		
٧٢٨	- اللاعب ماهر عكاش شاكوج.		
٧٣٠	- اللاعب زياد قات.		
٧٣١	- اللاعب نور محمد علي بشحالوق		
٧٣٢	- اللاعب فراس اسماعيل شاكوج.		
٧٣٣	- اللاعب عزة قره شاي		
٧٣٤	- اللاعب عزام غوتوق		
٧٣٦-٧٣٥	(٤) الاندية الرياضية الشركسية في سوريا		
٧٣٥	- نادي الجولان الرياضي وتأسس عام ١٩٣٦.		
٧٣٦	- نادي مرج السلطان الرياضي وتأسس عام ١٩٥٤		
٧٣٦	- نادي بريقة الرياضي وتأسس عام ١٩٨٩.		
٧٣٦	- نادي النسر في حمص		

الصفحة	موضوعات الفصل السابع	الجزء الثالث	الفصل السابع	خصائص مؤسسات المجتمع المدني الشركسي ودورها في المجتمعات السورية (١٩٢٦-٢٠٠٨)
٧٣٨	تمهيد			
٧٤١-٧٣٩	* نشأة وتطور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا * مؤسسات المرحلة الأولى:			
٧٣٩	(١) جمعية التعاون الثقافية الشركسية في القنيطرة عام ١٩٢٠-١٩٢٦			
٧٤٠	(٢) اللجنة الوطنية لمؤتمر أبجدية اللغة الشركسية ١٩٢٦.			
٧٤٠	(٣) جريدة (مارج - Marj) الشركسية في القنيطرة ١٩٢٧-١٩٣١			
٧٤٠	(٤) مدرسة (الأديغة) الشركسية في القنيطرة عام ١٩٣٢-١٩٤٢			
٧٤١	(٥) الجمعية الأدبية (الشركسية عام ١٩٣٥)			
٧٤١	(٦) نادي الجولان الرياضي في القنيطرة عام ١٩٣٦-١٩٥٦			
٧٤٤-٧٤١	* مؤسسات المرحلة الثانية:			
٧٤١	(١) الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق عام ١٩٤٨.			
٧٤٤	(٢) اللجنة الشعبية العليا لاغاثة النازحين الشركسية من قرى الجولان عام ١٩٦٧			
٧٤٤	* تطور مؤسسات العمل الاجتماعي الشركسي في سوريا وتمثلت في الأمور التالية:			
٧٤٤	(١) افتتاح فرع للجمعية الخيرية الشركسية في حمص عام ١٩٧١.			
٧٤٤	(٢) افتتاح فرع للجمعية الخيرية الشركسية في حلب عام ١٩٩٢.			
٧٤٥	(٣) وقائع اللقاء الأول لمجالس إدارة الجمعية في دمشق وفروعها			
٧٤٥	(٤) تأسيس جمعية البروز التعاونية للإسكان والاصطياف عام ١٩٩٨.			
٧٤٥	(٥) نص بيان اللقاء الأول لرؤساء واعضاء مجالس إدارات الجمعية وفروعها عام ١٩٩٦.			
٧٥١	* الانطلاقة الجديدة لمؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا وتمثلت في الإجراءات التالية:			
٧٥١	الإجراء الأول: إعادة تسمية جمعية المقاصد الخيرية "بالجمعية الخيرية الشركسية" وتعديل اهدافها بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين			
٧٥٢	الإجراء الثاني: افتتاح فروع جديدة للجمعية الخيرية الشركسية عام ٢٠٠٠ في كل من: قدسيا، ومرج السلطان، والكسوة ومدينة البعث والقنيطرة.			

الصفحة	المحتوى	الجزء الثالث	الفصل السابع	خصائص مؤسسات المجتمع المدني الشركسي ودورها في المجتمعات السورية (١٩٢٦-٢٠٠٨)
	<b>تابع</b>			
	<b>فهرس موضوعات الفصل السابع</b>			
٧٥٢	الاجراء الثالث: تأسيس نادي الاحسان للاطفال.			
٧٥٣	الاجراء الرابع: تأسيس جمعية تضامنية اجتماعية خيرية، وتشكيل لجنة للاشراف على مشاريعها منها مشروع "مقبرة الكسوة الشرقية"			
٧٥٤	مؤسسات المجتمع المدني الشركسي حاليا			
٧٥٥	* قيادات وشخصيات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي التطوعي في سوريا خلال الفترة (١٩٢٦-٢٠٠٧).			
٧٥٥	(١) الرواد الاوائل في المجتمعات والاندية الرياضية والمؤسسات التربوية (١٩٢٦ - ١٩٣٥)			
٧٥٥	- هارون بله ناووقه باتوقه، رئيس اللجنة المكلفة بوضع الأبجدية الشركسية (١٩٢٦).			
٧٥٥	- أمين سمكوغ، صاحب ومدير مدرسة الأديغة في القنيطرة عام ١٩٣٢.			
٧٥٥	- طارق ممتاز حاغور، صاحب ومدير تحرير جريدة (مارج) الشركسية عام ١٩٢٧.			
٧٥٥	- عيسى حاخور، مؤسس أول فريق كرة قدم			
٧٥٩-٧٥٦	(٢) رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق (١٩٤٨-١٩٧٠).			
٧٦١-٧٥٩	(٣) رؤساء واعضاء بعض مجالس ادارات الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق ١٩٧١-٢٠٠٧.			
٧٦٣-٧٦١	(٤) رؤساء وأعضاء بعض اللجان الادارية لفروع:حمص، وحلب، ومرج السلطان			
٧٦٣	* دور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في المجتمع السوري (١٩٩٦-٢٠٠٧).			
٧٧٤-٧٦٤	أولا: دورها في مجال رعاية فئات وشرائح من المجتمع الشركسي في سوريا:			
٧٦٥	(١) دورها في رعاية فئة الأطفال الشراكسة.			
٧٦٨	(٢) دورها في رعاية فئة طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية الشراكسة			
٧٦٨	(٣) دورها في رعاية الطلبة الجامعيين الشراكسة.			

الصفحة	المحتوى	الجزء الثالث	الفصل السابع	خصائص مؤسسات المجتمع المدني الشركسي ودورها في المجتمعات السورية (١٩٢٦-٢٠٠٨)
	<b>تابع</b>			
	<b>فهرس موضوعات الفصل السابع</b>			
٧٦٩	(٤) دورها في التواصل مع فئة المعلمين والمربين الشركاسة.			
٧٧٠	(٥) دورها في رعاية العازفين الموسيقيين الشركاسة.			
٧٧١	(٦) دورها في رعاية الفنانين والفنانات الشركاسة.			
٧٧٢	(٧) دورها في رعاية الفنانين التشكيليين الشركاسة.			
٧٧٣	(٨) دورها في التواصل مع فئة المهنيين الشركاسة.			
٧٧٣	(٩) دورها في التواصل مع فئة الشركاسة المغتربين.			
٧٧٨-٧٧٤	ثانيا: دورها في مجال الرعاية الاجتماعية.			
٧٨١-٧٧٩	ثالثا: دورها في مجال الحفاظ على اللغة الشركسية.			
٧٨٢	رابعا: دورها في الحفاظ على العادات والتقاليد			
٧٨٢	خامسا: دورها في الحفاظ على التراث الشعبي الشركسي			
٧٨٤	سادسا: دورها في الحفاظ على التراث الفلكلوري الشركسي			
٧٨٧	سابعا: دورها في مجال إحياء الفلكلور القومي الشركسي (الرقص).			
٧٨٩	ثامنا: دورها في مجال تقديم الخدمات الصحية لشركاسة سوريا.			
٧٩٠	تاسعا: دورها في مجال تنظيم الأنشطة الثقافية.			
٧٩٧	عاشرا: دورها في إحياء يوم الحداد الوطني الشركسي			
٧٩٨	حادي عشر: دورها في مجال تنظيم الأنشطة الاجتماعية.			
٨٠١	ثاني عشر: دورها في مجال تنظيم الأنشطة الرياضية.			
٨٠٣	ثالث عشر: دورها في مجال تبني الأنشطة العلمية وتكنولوجيا المعلومات.			
٨٠٥	رابع عشر: دورها في مجال التواصل مع مجتمع السوري الرسمي والشعبي.			
٨٠٧	خامس عشر: دورها في مجال التواصل مع المجتمع الشركسي في سوريا.			
٨١٠-٨١٦	سادس عشر: دورها في مجال التواصل مع مؤسسات شركاسة الوطن الأم في القفقاس وفي بلاد المهجر التي يتواجد فيها الشركاسة.			
٨٢٢-٨١٧	* مصادر ومراجع الفصول الثلاث من المجلد الرابع			

## فهارس

### فصول الجزء الرابع من المجلد الرابع

(2)

الصفحة	فهرس فصول الجزء الرابع	
٨٧٢-٨٢٥	الفصل الأول: الشراكسة في دول المشرق العربي وإيران	فصول الجزء الرابع
٨٩٦-٨٧٣	الفصل الثاني: الشراكسة في دول المغرب العربي وشمال إفريقيا	
٩٥٢-٨٩٧	الفصل الثالث: الشراكسة في دول أوروبا الشرقية والغربية، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا وأستراليا	الشراكسة في دول المشرق والمغرب العربي وإيران وأوروبا وامريكا وكندا واستراليا

فهرس

الموضوعات الرئيسية في

فصول الجزء الرابع من

المجلد الرابع

(2)

## الصفحة

فهرس  
موضوعات الفصل الأول

- (١) الشركاسة في فلسطين
- \* مراحل استيطان الشركاسة في فلسطين.
- \* المرحلة الاولى: في عهد حكم الايوبيين وسلطين شركاسة مصر.
- \* دور شركاسة مصر في فلسطين عامة وفي القدس الشريف خاصة
- الدور الأول: إنقاذ القدس والمشرق من غزو المغول
- الدور الثاني: طرد الصليبيين من فلسطين وبلاد الشام
- الدور الثالث: رعاية بيت المقدس والأماكن الاسلامية فيها، وتعزيز كيانها الاسلامي
- الدور الرابع: رعاية المسجدين الأقصى المبارك، والصخرة المشرفة في الحرم القدسي الشريف وتمثلت هذه الرعاية بالأعمال التالية:
- \* تجديد قبة الصخرة، بناء المداخل الشرقية والغربية للمسجد، تجديد قبة السلسلة المجاورة للمسجد والصخرة، إنشاء الموازين، انشاء القناطر الجنوبية، بناء المنبر الرخامي.
- \* بناء ٢٥ مدرسة في القدس الشريف
- \* بناء العديد من المعاهد الدينية
- \* بناء العديد من المساجد
- \* بناء العديد من المآذن
- \* إنشاء العديد من الابواب الخارجية
- \* إنشاء قنوات وسبل لتوزيع المياه على سكان القدس خارج الحرم القدسي
- \* إنشاء بركة السلطان
- \* تشييد العشرات من المساكن والروابط والزوايا والخانات
- \* إنشاء ثلاث مقابر كبيرة للمجاهدين
- \* إنشاء اسواق ومرافق عامة خارج الحرم القدسي
- \* إنشاء عدد من التكايا لإطعام الفقراء

الجزء  
الرابعالفصل  
الأولالشركاسة  
في  
دول المشرق  
العربي وإيران

الصفحة	المحتوى	التصنيف
	<b>تابع</b> <b>فهرس موضوعات الفصل الأول</b>	
٨٣٤	* المرحلة الثانية: لإستيطان الشراكسة في عهد السلطان سليم الثاني العثماني التركي.	الجزء الرابع
٨٣٥	* المرحلة الثالثة: لإستيطان الشراكسة في عهد حكم العثمانيين لفلسطين	
٨٣٥	الروايات التي تحدثت عن قصة استيطان الشراكسة في فلسطين في هذه المرحلة	الفصل الأول
٨٣٦	الرواية الأولى: للمؤرخ: Merill	
٨٣٦	الرواية الثانية: لآل حجات في الأردن.	
٨٣٦	الرواية الثالثة: الموسوعة الفلسطينية.	
٨٣٧	الرواية الرابعة: لناظم قردن.	
٨٣٧	الرواية الخامسة: لممدوح غش.	
٨٤٠	الرواية السادسة: لمحمد سعيد أبرك.	الشراكسة في دول المشرق العربي وإيران
٨٤٢	* انظمة الحكم التي تعايش معها شراكسة فلسطين خلال الفترة (١٨٧٨ و ٢٠٠٨)	
٨٤٢	* الحكم الأول: ويتمثل في عهد العثمانيين.	
٨٤٣	* الحكم الثاني: ويتمثل في عهد الانتداب البريطاني.	
٨٤٤	* الحكم الثالث: ويتمثل في عهد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.	
٨٤٨	* حياة الشراكسة في فلسطين في الوقت الحاضر.	
٨٤٩	* حياة الشراكسة في قريتي الريحانية وكفركما	
٨٤٩-٨٥٢	الحياة في قرية الريحانية الشركسية	
٨٤٩	- عدد سكانها.	
٨٤٩	- مدرستها.	
٨٤٩	- الأعمال التي يشتغل بها السكان.	

الصفحة	المحتوى	التصنيف	
	<b>تابع</b> <b>فهرس موضوعات الفصل الأول</b>		
٨٥١	- نسبة الزيادة السنوية في السكان.	الجزء الرابع	
٨٥١	- العلاقات مع الأردن والشراكسة في الشتات والوطن الأم في القفقاس.		
٨٥١	- العلاقات بين قريتي الريحانية وكفركما الشركسيتين.		
٨٥١	- التفوق الرياضي للشباب الشركسي في قرية الريحانية.		
٨٥٣-٨٥٢	ثانيا: الحياة في قرية "كفر كما" الشركسية	الفصل الأول	
٨٥٢	- المدرسة الشركسية.		
٨٥٢	- المراكز الثقافية.		
٨٥٢	- فرقة للفلكلور في الرقص القومي الشركسي		
٨٥٢	- المكتبة والأندية الرياضية.		
٨٥٢	- المهن والحرف والوظائف.		
٨٥٢	- المجلة الشركسية <b>Tiqala</b> مدينتنا		
٨٥٢	- النشاط الأدبي والتأليف		
٨٥٤-٨٥٣	* القبائل والعائلات الشركسية في فلسطين المحتلة عامة وقريتي الريحانية وكفركما خاصة.		الشراكسة في دول المشرق العربي وإيران
٨٥٣	- حقائق حول تاريخ الشراكسة في فلسطين		
٨٥٥	* مراجع ومصادر شراكسة فلسطين.		
٨٦٠-٨٥٧	(٢) الشراكسة في لبنان:		
٨٥٧	* مراحل تواجد الشراكسة في لبنان.		
٨٥٧	- أول تواجد للشراكسة في لبنان.		
٨٥٧	- التواجد الثاني للشراكسة في لبنان.		

الصفحة	المحتوى	التصنيف
٨٥٨	- التواجد الاكثر كثافة للشراكسة في لبنان.	الجزء الرابع
٨٥٨	- الفوج الأخير للشراكسة في لبنان.	
٨٥٨	- التواجد الشركسي في لبنان في الوقت الراهن.	
٨٦٦-٨٦١	(٣) الشراكسة في العراق:	الفصل الأول
٨٦١	* مراحل تواجد الشراكسة في العراق.	
٨٦١	- التواجد الأول للشراكسة في العراق في العهد العباسي.	
٨٦١	- الفوج الثاني للشراكسة في العراق في عهد حكم سلاطين وملوك شراكسة مصر وبلاد الشام.	الشراكسة في دول المشرق العربي وإيران
٨٦١	- الفوج الثالث للشراكسة في العراق في العهد العثماني التركي.	
٨٦٢	* القادة والسياسيون الشراكسة الذين حكموا في العراق.	
٨٦٢	- درويش باشا، والي بغداد.	
٨٦٢	- ملك أحمد باشا والي بغداد.	
٨٦٢	- الفريق يوسف اكاه باشا، قائد عسكري.	
٨٦٢	- محمد فاضل باشا الداغستاني، والي بغداد.	
٨٦٢	- مدحت باشا، والي البصرة.	
٨٦٢	- اسكندر باشا، والي بغداد.	
٨٦٣	- الفوج الرابع والاخير من افواج الشراكسة في العراق منذ عام ١٨٧٨.	
٨٦٤	* اوضاع الشراكسة في العراق في الوقت الراهن.	
٨٦٦	* تأسيس أول (جمعية) خيرية ثقافية قوقازية في العراق	
٨٦٦	* نشاطات الجمعية	

الصفحة	موضوعات الفصل الأول	الجزء الرابع
٨٦٧-٨٧٠	(٤) الشركاسة في اليمن وبلاد الحجاز.	الجزء الرابع
٨٦٧	- تواجد قبائل من "السانغ" ومن "الابخاز" في الجزيرة العربية.	
٨٦٨	- تواجد الشركاسة في الجزيرة العربية في عصر السلاطين الشركس	الفصل الأول
٨٦٩-٨٧١	(٥) الشركاسة في الخليج العربي	
٨٧٠	- تواجد الشركاسة في دول الامارات العربية المتحدة، وقطر والكويت.	الشركاسة في دول المشرق العربي وإيران
٨٧١	- تأسيس اول جمعية شركسية في مدينة دبي في الامارات العربية المتحدة.	
٨٧١	- تأسيس نادي (اديغاستارز في الشارقة)	
٨٧١	(٦) الشركاسة في ايران	
٨٧١	* التواجد الاول للشركاسة والداغستان والشيشان في شمال اقليم "فارس" ومدينة تبريز الايرانيين.	
٨٧١	* التواجد الثاني للداغستان والشيشان بعد استسلام الشيخ شامل عام ١٨٥٩.	
٨٧٢	* مراجع ومصادر شركاسة لبنان والعراق والجزيرة العربية واليمن والخليج العربي.	

الصفحة	موضوعات الفصل الثاني	الجزء الرابع	الفصل الثاني	الشراكسة في دول المغرب العربي وشمال أفريقيا
	<b>فهرس</b>			
	<b>موضوعات الفصل الثاني</b>			
٨٨٢-٨٧٤	(١) الشراكسة في ليبيا:			
٨٧٤	- الفوج الأول الذين استوطنوا في ليبيا.			
٨٧٤	- الفوج الثاني الذين استوطنوا في ليبيا.			
٨٧٥	- الفوج الثالث الذين استوطنوا في ليبيا.			
٨٧٥	- الفوج الرابع والأخير الذين استوطنوا في ليبيا			
٨٧٥	* أماكن تواجد الشراكسة في ليبيا			
٨٧٦	* الوضع الاقتصادي لشراكسة ليبيا			
٨٧٦	* تمسك شراكسة ليبيا بالهوية الشركسية.			
٨٧٧	* أعلام وزعماء ليبيا من أصول شركسية.			
٨٧٨	- بطل الثورة الليبية "المختار بك كعبار قُل"			
٨٧٩	- بطل "الدارعة حميدية" حسين رؤوف أورباي.			
٨٨١	- نائب الخليفة العثماني في طرابلس "شمس الدين باشا تلسروقة".			
٨٨٢	- السياسي الليبي الشركسي المعارض للقذافي عمر محيسن			
٨٨٧-٨٨٣	(٢) الشراكسة في تونس:			
٨٨٣	- مراحل تواجد الشراكسة في تونس:			
٨٨٣	- مرحلة خير الدين التونسي، أبو النهضة التونسية (١٨٢٠م-١٨٨٩م)			
٨٨٦	- الشخصية السياسية الثانية رستم باشا الجركسي			
٨٨٦	- الشخصية الأدبية محمد باي خير الدين			
٨٨٦	- مرحلة الفنان الكوميدي الشركسي الأصل "أخيل زافاتا"			
٨٨٧	- مرحلة الشراكسة المهجرين من دول البلقان في عام ١٨٧٨.			
٨٨٨	(٣) الشراكسة في الجزائر			
٨٨٨	* التواجد الأول للشراكسة في الجزائر.			
٨٨٨	* سيرة القائد الشركسي العظيم "حسن باشا الجزائرلي".			

الصفحة	موضوعات الفصل الثاني	الجزء الرابع	الفصل الثاني	الشراكسة في دول المغرب العربي وشمال افريقيا
٨٨٨-٨٩٠	* التواجد الثاني للشراكسة في الجزائر منذ عام ١٨٧٨.			
٨٨٧	* التواجد الحديث للشراكسة في الجزائر.			
٨٩١	(٤) الشراكسة في السودان			
٨٩١	* التواجد الأول للشراكسة في السودان			
٨٩٢	* التواجد الثاني للشراكسة في السودان.			
٨٩٣	* أهم القادة الشراكسة الذين تولوا الحكم في السودان.			
٨٩٣	- عثمان جركس باشا الملقب "البرنجي"			
٨٩٣	- أحمد باشا جركس ولقبه "ابو ودان"			
٨٩٣	- عيد اللطيف باشا جركس			
٨٩٤	- علي باشا سري			
٨٩٤	- علي جركس باشا			
٨٩٤	- حسن بك سلامة الشركسي			
٨٩٤	- الفريق جعفر صادق باشا "جنكات"			
٨٩٥	- اسماعيل ايوب باشا			
٨٩٥	* المدن السودانية التي شيدها القادة الشراكسة.			
٨٩٥	- مدينة الخرطوم.			
٨٩٥	- مدينة كسك			
٨٩٥	- مدينة فامكة.			
٨٩٦	* مراجع ومصادر الفصل الثاني من الجزء الرابع من المجلد الرابع			

الصفحة	فهرس موضوعات الفصل الثالث	
٨٩٩-٨٩٨	(١) الشركاسة في إيطاليا:	الجزء الرابع
٨٩٨	- الهجرات القديمة إلى إيطاليا	
٨٩٨	* هجرة الاتروسك	
٨٩٨	* هجرة الباسك	
٨٩٩	* هجرة شركاسة الفرتكونيين إلى اسبانيا	
٩٠٢-٩٠٠	(٢) الشركاسة في بولندا:	الفصل الثالث
٩٠٠	- هروب الأمراء الخمسة الشركاسة إلى بولندا.	
٩٠١	- فصائل شركاسة Pyatigorsk في الجيش البولندي	
٩٠٥-٩٠٢	(٣) الشركاسة في ألمانيا:	الشركاسة في دول اوروبا الشرقية والغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا
٩٠٢	- أعداد الشركاسة في ألمانيا	
٩٠٢	- أماكن تواجد الشركاسة في ألمانيا	
٩٠٢	- أنشطة الجمعيات والمراكز الثقافية الشركسية في ألمانيا.	
٩٠٢	- دور هاشو قوي في احياء اللغة الشركسية.	
٩٠٣	- دور النائب الشركسي جيم اوزديمير في البرلمان الألماني والأوروبي	
٩٠٥	- إنتاجه الأدبي.	
٩٠٥	(٤) الشركاسة في هولندا:	
٩٠٥	- أماكن تواجدهم في هولندا.	
٩٠٥	- أصل شركاسة هولندا.	
٩٠٥	- الأنشطة والبرامج العامة للجمعيات الشركسية في هولندا.	
٩٠٦	- الحياة الاجتماعية لشركاسة هولندا.	

الصفحة	الموضوع	القسم
	<b>تابع</b> <b>فهرس موضوعات الفصل الثالث</b>	
٩١١-٩٠٨	(٥) الشركاسة في فرنسا:	الجزء الرابع
٩٠٨	* أول عائلة شركسية تواجدت في فرنسا هي عائلة "حقندوقة"	
٩٠٨	- بطة فرنسا الدكتورة (الطبيبة) "ايرينا حقندوقة"	
٩٠٨	- أعمال ايرينا البطولية.	
٩٠٨	- تكريم البطلة ايرينا.	
٩١٢-٩١٠	* ثاني عائلة شركسية تواجدت في فرنسا هي عائلة الفنان أخيل زافيتا وهي عائلة "شابتيو"	الفصل الثالث
٩١٠	- مسيرة أخيل زافيتا الفنية.	
٩١١	- نبذة عن فنه الكوميدي.	
٩١١	- أعماله التلفزيونية والسينمائية والموسيقية.	
٩١٢	(٦) الشركاسة في إنجلترا:	الشركاسة في دول اوروبا الشرقية والغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا
٩١٢	الاعلاميون والباحثون والاكاديمون والادباء الشركاسة في إنجلترا.	
٩٣٥-٩١٣	(٧) الشركاسة في دول البلقان:	
٩١٣	أولا: دراسة المؤرخ اليوغسلافي الكسندر بوبوفيتش	
٩١٣	* المراجع والابحاث والدراسات التي اعتمد عليها المؤرخ الكسندر في دراسته	
٩١٦	* الحقائق والوقائع التي توصل إليها الكسندر حول أوضاع الشركاسة في دول البلقان.	

الصفحة	المحتوى	التصنيف
	<b>تابع</b> <b>فهرس موضوعات الفصل الثالث</b>	
٩١٦	- الحقيقة الاولى حول تاريخ أصول الشركاسة المهجرين إلى دول البلقان	الجزء الرابع
٩١٨	- الحقيقة الثانية: حول أوضاع الشركاسة المهجرين إلى دول البلقان خلال الفترة من عام ١٨٦٢م إلى ١٨٧٨م.	
٩١٨	(١) منازلهم (٢) طعامهم (٣) ملابسهم.	
٩٢٠	(٤) علاقاتهم مع السكان اليوغسلاف	
٩٢٠	(٥) نظرة السكان المحليين للشركاسة القادمين الجدد.	
٩٢١	(٦) حرفهم ومهنتهم واعمالهم.	
٩٢٢	(٧) تسليحهم (٨) معتقداتهم وطقوسهم الدينية.	
٩٢٣	(٩) حياتهم الاجتماعية وعاداتهم القومية.	
٩٢٤	(١٠) احتفاظهم بلغتهم القومية.	
٩٢٥	ثانيا: دراسة الكاتب الشركسي "غازي شمسو" من الوطن الأم عن شركاسة دول البلقان.	
٩٢٥	* المراجع والابحاث والدراسات التي اعتمد عليها "شمسو" في دراسته	
٩٢٦	* الحقائق التي توصل إليها "شمسو" في دراسته عن شركاسة دول البلقان.	
٩٢٧	* الحقيقة الاولى: حول الازاخ الأولى من المهجرين إلى دول البلقان.	
٩٢٧	- المهجرون إلى صربيا.	
٩٢٧	- المهجرون إلى كوسفو.	
٩٢٧	* الحقيقة الثانية: حول اعداد المهجرين في الافواج الاولى إلى دول البلقان	
٩٢٧	* وصف للكوارث التي حلت بهم.	
٩٢٧	- الوصف الأول: تشبيه مقابر الشركاسة بالمقابر التي تقام على ماء النهر	
		الشركاسة في دول اوروبا الشرقية والغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا

الصفحة	الموضوع	الجزء الرابع	الفصل الثالث	الشراكسة في دول أوروبا الشرقية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا
٩٢٧	- الوصف الثاني: تشبيهه مقابر الشراكسة بالمقابر التي تحيط بها الحجارة بدلا من الزهور.			
٩٢٨	- الوصف الثالث: تشبيهه مقتل عشرات الآلاف من شراكسة البلقان وطرده أكثر من مائتي ألف بقوا أحياء بالمأساة اللانسانية.			
٩٢٩	* الحقيقة الثالثة: حول إعادة تشتيت شراكسة البلقان.			
٩٢٩	- الموجة الأولى من إعادة التهجير عامي ١٨٧٧م - ١٨٧٨م			
٩٣٠	- الموجة الثانية من إعادة التهجير عام ١٩١٢م			
٩٣٠	- الموجة الثالثة من إعادة التهجير عام ١٩١٨م			
٩٣٠	* الحقيقة الرابعة: حول أوضاع الشراكسة الذين لم يتم إعادة تهجيرهم من دول البلقان.			
٩٣٢	* الحقيقة الخامسة: حول مهتهم وحرفهم.			
٩٣٣	* الحقيقة السادسة: حول طعامهم ومأكولاتهم الوطنية.			
٩٣٣	* الحقيقة السابعة: حول اهتمامهم بالنظافة العامة.			
٩٣٣	* الحقيقة الثامنة: حول التصميم المعماري لمدينتهم.			
٩٣٤	* الحقيقة التاسعة: حول حبهم للطبيعة والحفاظ عليها.			
٩٣٤	* الحقيقة العاشرة: حرصهم على لغتهم القومية.			
٩٣٤	- استنتاجات وملاحظات حول دراسة "شمسو"			
٩٣٤	- الملاحظة الأولى، حول تمسك الأسرة الشركسية والمحافظة على لغة الام			
٩٣٥	- الملاحظة الثانية: حول سكن الشراكسة في قرى وحدهم منذ المراحل الأولى من تهجيرهم.			
٩٣٥	- الملاحظة الثالثة: حول احتفاظ شراكسة البلقان عامة وفي يوغسلافيا خاصة بهويتهم الشركسية.			

## الصفحة

تابع  
فهرس موضوعات الفصل الثالث

٩٣٦

(٨) الشراكسة في بلغاريا

٩٣٦

\* معلومات اضافية بالنسبة للشراكسة في بلغاريا نقلا عن الشاعرة  
والكاتبة البلغارية الجنسية والشركسية الأصل "فانيا بتكوفافا"

٩٣٦

- عدد الشراكسة في بلغاريا من حيث شهادة "فانيا"

٩٣٧

- تعرض الشراكسة إلى ضغوط وانتقام وآثارها السلبية على شراكسة بلغاريا

٩٣٧

- اعتزاز الشراكسة في بلغاريا بقوميتهم.

٩٣٧

- معلومات عن عائلة الشاعرة البلغارية الشركسية عامة وعن جدها خاصة.

٩٣٧

(٩) الشراكسة في دول أوروبية أخرى

٩٣٨

- الشراكسة في بلجيكا

٩٣٨

- الشراكسة في سويسرا.

٩٣٨

(١٠) الشراكسة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٩٣٨

- مراحل تواجد الشراكسة في أمريكا

٩٣٨

- التواجد الأول في عام ١٩٢٣.

٩٤٠

- التواجد الثاني في مطلع عام ١٩٥٠.

٩٤١

- التواجد الثالث في عام ١٩٥٢

٩٤٢

\* معاناة الرعيل الأول من المهاجرين الشراكسة

٩٤٢

\* الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الشركسي للجالية الشركسية في أمريكا

٩٤٩

\* أوضاع مؤسسات المجتمع المدني الشركسي /الأمريكي في  
الوقت الراهن

٩٥٣

\* قيادات العمل الاجتماعي في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي /الأمريكي

٩٥٥

\* مساهمات وإنجازات بعض قيادات العمل الاجتماعي الشركسي/الامريكي  
وهم

٩٥٥

- فاطمة هاتم زوجة باتربوف

٩٥٦

- الامير قادرجراي

٩٥٧

- هيبورت مولا موس

الجزء

الرابع

الفصل

الثالث

الشراكسة

في دول

اوروبا الشرقية

والغربية

والولايات

المتحدة الأمريكية

وكندا واستراليا

الصفحة	الموضوع	الجزء الرابع	الفصل الثالث	الشراكة في دول أوروبا الشرقية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا
٩٥٨	- جباغة كوباتي			
٩٥٩	- قادر اسحق ناتخو			
٩٦٠	- سيف الدين ومار			
٩٦٠	- كريم شوابسوقة			
٩٦١	- البرت قرالة			
٩٦٢	- محمد قردن			
٩٦٣	- الدكتور جواد ادريس			
٩٦٤	* خصائص التعلم والتعليم والبحث العلمي في المجتمع الشركسي / الأمريكي			
٩٦٥	* الخصائص الاجتماعية والتراث والثقافة والفلكلور والرياضة في المجتمع الشركسي / الأمريكي			
٩٦٦	* الخصائص الدينية في المجتمع الشركسي / الأمريكي			
٩٦٧	* الخصائص الحرفية والمهنية والوظيفية في المجتمع الشركسي / الأمريكي ومجالاتها مثل:			
٩٦٨	- مجال الأعمال الحرة			
٩٦٨	- مجال المحاماة			
٩٦٩	- مجال الطب والبحث العلمي			
٩٧٠	* أطباء شراكة ذاع صيتهم في المجتمع الأمريكي عامة والمجتمع الشركسي خاصة منهم			
٩٧٠	- الدكتور رضوان شابسوغ ناتخو			
٩٧٢	- الدكتور رفيق رضوان			
٩٧٣	- الباحث عثمان مازكابزوف			
٩٧٣	- الدكتور باسل سطاسي			
٩٧٥	* الشراكة في كندا			
٩٧٥	* الشراكة في أستراليا			
٩٧٧	* مراجع ومصادر الفصل الثالث من الجزء الرابع (٢)			

## المجلد الرابع (2)

### الجزء الثالث

### الشراكة في سوريا

(١٨٦٠م - ٢٠٠٨م)



## الفصل الأول

مراحل توطين الشركسة المهاجرين

قسراً إلى سوريا (١٨٦٠ - ١٩٣٠)

## (١) مراحل توطين الشركاسة في سوريا:

تشير الوثائق العثمانية عامة، ووثائق الخارجية البريطانية والفرنسية خاصة، أن تهجير الشركاسة إلى بلاد الشام وتوطينهم في الولاية السورية قد تم على مرحلتين متتابعتين، وأن الفوج الأول منهم وصل إلى ضفاف نهر الخابور ورأس العين في محافظة الحسكة عام ١٨٦٠م، واستمر توافد الأفواج في المرحلة الأولى من تهجيرهم حتى عام ١٨٧٨، حيث بلغ مجموع أفواج المهجرين في هذه المرحلة ما بين (٢٥٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠) شخص شركسي.

وفي المرحلة الثانية التي بدأت عام ١٨٨٢ واستمرت حتى عام ١٩٣٠، خفت حدة تدفق أفواج الشركاسة والشيشان المهجرين إلى بلاد الشام عامة، والولاية السورية خاصة، وآخر فوج شركسي وصل إلى سورية كان الفوج الذي ضم (٥٠) شخصا واستوطنوا في محافظة القنيطرة في هضبة الجولان عام ١٩٣٠.

وفيما يلي أحداث ووقائع مراحل توطين الشركاسة في ولاية سوريا من

بلاد الشام.

## \* المرحلة الأولى لتوطين الشركاسة في سوريا (١٨٧٨-١٩٦٠)

تؤكد الوثائق العثمانية، والبريطانية التي اوردها المؤرخ (Lewis) أن أول توطين للشركاسة في ولاية سوريا كان عام ١٨٦٠م، حيث تم اسكان ٥٠٠٠ شيشاني وداغستاني وشركسي في منطقة "رأس العين والسفح وتل الرمان"، وعلى نهر الخابور في سورية، تلاهم فوج صغير من الشركس الذين طردوا في الستينات من القرن التاسع عشر وسكنوا "مرج الزيتون ومنبج وخناسر" في شمالي ولاية حلب، وكان عددهم ٢٥٠٠ نسمة وهم من قبيلة الازاخ و ١٥٠٠ نسمة من قبيلة القبرطاي الشركسيين. وفي عام ١٨٧١م وصل فوج جديد من المهاجرين الشركس يبلغ عددهم ١٥٥٣ شخصا وهم من قبيلة البجدوغ الشركسية، وحلوا في الشمال الشرقي من قضاء حمص في موقع "عين النسر وجوارها"، وأشارت إحدى وثائق

وزارة الخارجية البريطانية إلى وجود قرينتين شركسيتين تعودان إلى عام ١٨٧٢م وتقعان بالقرب من "حمص والقنيطرة"، وتحوي كل واحدة منهما ٤٠٠ شخص من الشركس، وكانت القرية الشركسية في الجولان تقع بالقرب من جبل حرمون "الشيخ"، وذلك إلى الشمال الغربي من سهول حوران، حيث وصلت معظم هذه العائلات من منطقة الروملي في "البلقان".<sup>(١)</sup>

وفي عام ١٨٧٨ قررت الدولة العثمانية توطين المزيد من المهجرين الشركس والشيشان في سورية وهم الذين أعيد تهجيرهم بعد حرب البلقان. ولما كانت منطقة الأناضول تعجز عن استيعاب أعدادهم الكبيرة التي تحتاج إلى المناطق الزراعية الواسعة، شرعت بإرسالهم إلى المناطق السورية عن طريق موانئ استانبول وسالونيك، وذلك في شهر شباط ١٨٧٨م، وانتهت في آب من العام نفسه<sup>(٢)</sup>.

وكان عام ١٨٧٨م عاما صعبا للمسؤولين في ولاية سورية، حيث لم يتمكنوا من استقبال تدفق هؤلاء المهجرين الذين جاؤوا بالآلاف للاستيطان في هذه الولاية السورية، فقد كان استقبال مثل هذه الأعداد يحتاج إلى توفير الطعام والسكن، والمرافق الضرورية الأخرى، لا سيما وأنهم لم يكونوا يملكون إلا القليل من النقود والمجوهرات والأدوات القابلة للبيع، إضافة إلى ملابسهم وأسلحتهم الفردية التي لم يكن رجالهم ليتخلوا عنها، وقام والي دمشق في شباط عام ١٨٧٨م بفرض ضريبة إجبارية مقدارها أربعة قروش على كل شخص ذكر جرى تسجيله على قائمة الولاية لصالح المهجرين الشركس والشيشان لتقديم العون لهم.

كما يقول (Lewis) "ورغم هذه الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية لتوطين الشركس، إلا أنها عجزت عن تقديم الرعاية المناسبة لهم، ففتك مرض الجدري بهم في شهري شباط وأذار من عام ١٨٧٨م بمن كانوا يسكنون منهم مساجد ومدارس دمشق، وسقط كثيرون منهم صرعى لهذا المرض مما حدا بالسلطات العثمانية إلى

الإسراع في إرسال الجدد منهم إلى الأماكن التي قامت بتحديد لها لاستيطانهم حتى يتمكنوا من الاعتماد على ذاتهم من خلال فلاحه الأرض وزراعتها، وكان ذلك على غير رغبة قسم من المهجرين بسبب غياب مقومات العيش في تلك الأراضي التي قامت السلطات العثمانية بتحديد لها، وقد أرسل عدد كبير منهم إلى منطقة "جبله" والقرى الساحلية المجاورة التي كانت تعتبر مناطق استيطانية لمرض الملاريا بعد أن زودتهم السلطات العثمانية بمؤونة تكفيهم ريثما يتدبرون أمورهم.

كما أشار (ناشخوا) نقلا عن وثائق بريطانية "بأن معظم المهجرين البالغ عددهم عشرة آلاف والذين كان مقررا أن يجري توطينهم في منطقة "حماة" وقامت الحكومة بتقديم المساعدات اللازمة لهذا التوطين، وساعدها في ذلك الأهالي من سكان حماة، حيث تبرعوا بحوالي ستة أطنان من الحنطة وأربعة أطنان أخرى من الشعير لزراعتها، غير أن هذه المساعدات لم تكن كافية، فرحل ما يقارب الثلاثة آلاف مهاجر منهم عن منطقة "حماة" وعادوا إلى "طرابلس واللاذقية" وحاولوا العودة لاستانبول<sup>(٣)</sup>.

كما اكدت الوثيقة رقم ٤٤٥ المحفوظة في الخارجية البريطانية بأن عام ١٨٧٨ يعتبر بداية إعادة تهجير الشركس المكثفة من القسم الأوروبي للدولة العثمانية، وبالذات من "بلغاريا" إلى سوريا وهضبة الأناضول التركية، ففي الخامس والعشرين من شهر كانون الأول من عام ١٨٧٨م أرسلت الحكومة التركية (٧٠٠٠) مهاجر إلى طرسوس Tarsus ووزعتهم على مختلف القرى الواقعة على جانبي نهري سوروس Saurus وبيراموس Pyramus<sup>(٤)</sup>.

كما اشارت الوثيقة البريطانية رقم (٣٧٣) بأن أفواجا أخرى من الشركاسة بدأت بالوصول عام ١٨٧٨ أيضا إلى دمشق عن طريق البحر المتوسط، فقد وصل في الثالث والعشرين من شباط (١٥٠٠) مهاجر إلى عكا، وكانت وجهتهم نابلس، وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه وصل (١٠٠٠) مهاجر جديد إلى بيروت،

تم إرسالهم إلى دمشق، بعد أن مكثوا عدة أيام في بيروت بسبب إغلاق التلوج للطريق، كما وصل (٢٠٠٠) مهاجر آخر إلى طرابلس عن طريق البر في اليوم نفسه. ووصل فوج آخر بوساطة سفينة بخارية نمساوية مما أثار دعر المسيحيين فيها. (٥)

كما تؤكد الوثيقة البريطانية رقم (٣٤٤) المؤرخ في ٣/ آذار/ ١٨٧٨ وصول (١٣٠٠) مهاجر جديد إلى "انطاكيا" قادمين من "سالونيك" Salonica عن طريق البحر. وكان معظمهم مسلحاً، مما دفع نائب القنصل البريطاني في اللاذقية "Lattakin" الطلب من القنصل البريطاني العام في بيروت السماح له بمساعدة المهاجرين الشركس الذين وصفهم بأنهم كانوا مستائين، وأن "انطاكيا" لم تكن قادرة على استيعابهم (٦).

كما وصل في الرابع من آذار عام ١٨٧٨م عدد كبير من المهجرين الشركس قادمين من بلغاريا إلى سورية، وقامت السلطات العثمانية المحلية بتوزيعهم على مختلف المناطق في ولاية سورية، وخاصة في المناطق الشرقية من الولاية، حيث الأراضي الأميرية الواسعة التي قامت الدولة بتوزيعها على المهاجرين الجدد، لزراعتها وتدبير معيشتهم، كما أرسل عدد كبير منهم إلى منطقة "البلقاء"، وكانت في ذلك الوقت متصرفية، وتدعى أحياناً مؤاب وهي من أراضي شرق الأردن، حيث السهول الواسعة الملائمة للاستيطان حينما تسمح الظروف. كما وصل عدة مئات منهم من "القنيطرة" وسهل "الضمير" الواقعة على بعد خمس ساعات سيراً على الأقدام إلى الشمال الشرقي من دمشق، وكان سبب مغادرتهم تلك السهول رغم خصوبتها استيطان مرض الحمى "الخبثية" فيها. (٧)

وفي ١٨/ آذار من عام ١٨٧٨ (حدثت كارثة) سفينة سفنكس "Sphinx" المغادرة ميناء كفالاً "Cavalla" اليوناني متجهة إلى ميناء (اللاذقية) وعلى ظهرها (٣٠٠٠) مهاجر شركسي، غير أن عاصفة أرغمتها على التوجه إلى ميناء

فماغوستا "Famagosta" في قبرص، وقد شب حريق في أحد عنابرها نتج عنه اختناق جميع ركاب العنبر وعددهم (٥٠٠) شخص بعد أن أغلق القبطان باب العنبر عليهم بحجة منع النيران من الانتقال للعنابر الأخرى. وفيما يلي تفاصيل هذه الكارثة المأساوية كما جاءت في الوثيقة رقم (٢٥٦) التي تضمنت نص البرقية التي أرسلها القنصل البريطاني في "لارنكا" إلى الخارجية البريطانية يوم ١٨/أذار/ ١٨٧٨ وجاء فيها النص التالي\*.

"إن السفينة التي تحطمت والتي أشرت إليها في برقيتي لسعدتكم هي السفينة سفينكس (Sphinx) وهي إحدى سفن شركة لويدز (Lloyd's) النمساوية، حيث كانت متجهة من كفال (قرية ساحلية في اليونان) (Cavalla) إلى اللاذقية، وعلى متنها حوالي (٣٠٠٠) شركسي، ولقد تم إطلاع مساعد القنصل النمساوي على الموضوع بواسطة قائمقام "لارنكا" الذي طلب بدوره من مساعد القنصل الفرنسي أن يبقرق إلى بيروت لإرسال السفينة الحربية الفرنسية لينوي (Linois) لتقديم المساعدة، كما أنه أرسل تقريراً عن الكارثة إلى بيروت وإلى أماكن أخرى.

وفي مساء يوم الحادث أكد لي مساعد القنصل النمساوي ومستشاره بأنهما تلقيا رسالة فورية من ضابط "ملازم أول" السفينة والذي كان وقتها في ميناء تريكومو "Tricomo" يطلب فيها تقديم مساعدة عسكرية لإنقاذ حياته وحياء عدد من رفاقه من الخطر الأكيد الذي يتعرضون له من قبل الشركس المتواجدين على ظهر الباخرة، وأضاف أن القبطان وبقيّة البحارة الذين بقوا على ظهر الحطام تم اغتيالهم من قبل الركاب الناجين، لقد أبرقت بهذه المعلومات التي نقلها لي السيد م. باسكوتيني (M. Pascotini) بالتفصيل إلى السيد إدرج "Eldrige".

\* لمزيد من التفاصيل حول هذه الكارثة يمكن الرجوع إلى ما نقله الباحث "جودت ناشخوا" عن الوثائق البريطانية في بحثه عن تاريخ الشركس (الأديغة) والشيشان في لواء حوران والبقاء (١٨٧٨-١٩٢٠).

"في اليوم الثاني أبرقت بالمعلومات إلى بيروت، ولقد تُلطف القنصل العام في بيروت بإرسال السفينة كوكيت "Coquette" إلى "لارنكا" في الثامن من آذار، ليأخذ القنصل النمساوي معه إلى مكان الكارثة بينما ذهبت السفينة الحربية الفرنسية لينوا "Linois" إلى الحطام مباشرة من بيروت، ولقد عرجت سفينة الكوكيت على ميناء "تريكومو" والتقطت ملازم السفينة المنكوبة "سفينكس" قبل مواصلتها السير إلى بالورا "Pallura" أما الباقيون فقد أنقذتهم السفينة "لينوا" الفرنسية، وفي تلك الفترة أعلن رسمياً عن أن سفينة أخرى كانت تقترب من قبرص وعلى متنها المزيد من اللاجئين، مما زاد من هياج الناس، حيث قاموا على الأثر بإرسال البرقيات إلى الصدر الأعظم في استانبول على خروج فوج جديد منهم، كما قام مندوبون عنهم بمقابلة ممثلي الدول الأجنبية في "لارنكا"، وهذا ما جعلني أرسل إلى سعادتك برقيتي في الثامن من الشهر الجاري، وكذلك فعل القنصل الفرنسي وعدد آخر من القناصل، حيث أبرقوا إلى سفاراتهم في استانبول، وقد أدى ذلك إلى صدور الأوامر من استانبول بتغيير وجهة السفينة النمساوية تيمافو "Timavo" والتي كان على متنها حوالي (٢٠٠٠) من اللاجئين الشراكسة، من لارنكا "Larnaca" إلى أداليا "Adalia" على أن تعود فيما بعد إلى قبرص لتنتقل الشراكسة الناجين من الحادثة إلى عكا، ولقد وصلت سفينة تيمافو "Timavo" التجارية إلى لارنكا في الرابع عشر من هذا الشهر، وغادرت في الليلة نفسها إلى "أداليا" كما غادرت السفينة "كوكيت" إلى الساحل السوري في اليوم نفسه، حيث كانت قد أجلت مغادرتها لبضعة أيام. (٨)

كما وصل في شهر تموز من العام (١٨٧٨) (٥٠٠) مهاجر شركسي إلى طرابلس و (١٢٠٠) مهاجر آخر إلى عكا، وفي شهر آب وصل (١٢٠٠) مهاجر إلى بيروت، كما وصلت بعض الجموع من المهاجرين قادمين من الأناضول عن طريق البر فقد كانوا يواصلون سيرهم من منطقة إلى أخرى حتى يجدوا المكان

المناسب لهم بعد أن يأخذ التعب منهم كل مأخذ، وقد بلغ مجموع المهاجرين الذين وصلوا ولاية سورية سنة ١٨٧٨م أكثر من (٢٥) ألف مهاجر، إضافة إلى ما بين (١٠) إلى (١٥) ألف مهاجر وصلوا إلى ولاية حلب. (٩)

المرحلة الثانية لتوطين الشركاسة في الولاية السورية من بلاد الشام (١٨٧٨-١٩٣٠)

تشير الوثائق البريطانية والرحالة Lewis بأن حدة تدفق موجات المهاجرين الشركس والشيشان من القوقاز قد خفت بعد عام ١٨٧٨م إلا أنها لم تتوقف نهائياً، إذ استمر تهجيرهم من موطنهم في شمال القوقاز وعلى مراحل وعلى النحو التالي:

- ففي عام ١٨٨٢م وصلت (١٠٠) عائلة شركسية إلى دمشق وفي عام ١٨٨٦م وصل فوج ثان وسكنوا في "الصالحية" بدمشق، وعرف فيما بعد بحي المهاجرين الشركاسة.

وفي عام ١٨٩٩م وصلت بعض المجموعات الشركسية من المهاجرين إلى منطقة "حلب" عن طريق البر بعد مسير ٢١ يوماً، وفي عام ١٩٠٠م وصلت إلى دمشق (١٥٠) عائلة شركسية، وتم إرسال (٦٣) منها إلى منطقة خربة عمان في شرق الأرن، بينما أرسلت التسعين العائلة الأخرى إلى القنيطرة وبريقة في الجولان السورية.

وفي عام ١٩٠١م أسكنت الحكومة العثمانية بعض العائلات الشيشانية في الجولان ولاية سورية بقرية "الصمدانية"، وفي كانون الأول من عام ١٩٠٢م وصل إلى دمشق (٨٢٤) مهاجراً من الشركس، وكانت السلطات المحلية في سورية تتوقع وصول (٦٠٠٠) مهاجر شركسي في صيف ذلك العام، غير أن أعداد المهاجرين الذين وصلوا سورية كانت أقل مما كان متوقعاً.

وفي تشرين الثاني ١٩٠٥م انزلت سفينة روسية (٣٦٤) عائلة شركسية من قبيلة القبرطاي التي ضمت (١٤٥٤) شخصا في ميناء الاسكندرونة، وكانوا قد هربوا من أواسط شمال القوقاز حتى لا يؤديوا الخدمة العسكرية في الجيش الروسي، وسكنوا في الأناضول كمرحلة أولى، ثم اضطروا للانتقال إلى حلب، والإقامة في خاناتها ومساجدها، وفي النهاية استقر معظمهم في قريتي (منبج وخناسر).

وفي آذار من عام ١٩٠٦م استقرت حوالي (١٩٤٩) عائلة شركسية في منطقة القنيطرة، وحوالي (٢٢٥٠) عائلة أخرى إلى الشرق من نهر الأردن و (٦٧٠) عائلة بالقرب من حمص، كما نزل في ولاية بيروت بما في ذلك سنجق عكا واللاذقية حوالي (٥٥٠) عائلة.<sup>(١٠)</sup>

وذكرت صحيفة "المقتبس الدمشقية" في عام ١٩١٠م بأن عدد العائلات التي هاجرت إلى ولاية سورية في عام ١٩٠٨م بعد إعلان السلطات التركية نص القانون الأساسي للهجرة (١٤٥) عائلة مؤلفة من (٦٧٠) شخصا منها (٢٨) عائلة من "المغاربة" بلغ عددهم (١٣٠) شخصا، وتم إرسالهم إلى حوران، و (٣٧) عائلة من الأتراك بلغ عددهم (٢١٠) أشخاص أرسلت إلى "تلول الحمر" في حماة، و (٨٠) عائلة من الشيشان أرسل قسم منهم إلى "تلول الحمر" في حماة ولم يتعين في الوقت نفسه الجهة التي سيرسل الآخرون إليها.<sup>(١١)</sup>

وأما بالنسبة إلى سكان الشراكسة على نهر البليخ قال الرحالة "Lewis" بالرغم من الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية في إنشاء عدد من القرى الشركسية على "نهر البليخ" فإن تلك الجهود لم تثمر بسبب النقص الذي حصل في عدد السكان الشراكسة نتيجة المقاومة التي أبدتها القبائل العربية في المنطقة ضد استيطان الشركس المهاجرين، كما أن المستوطنات التي أقامتها السلطات العثمانية في "الرقعة" غرب الجزيرة السورية لم تنجح بالرغم من أن السلطات العثمانية قدمت لكل عائلة شركسية قطعة أرض زراعية، وكوخا من غرفتين، وإسطبلاً ومساعدة مالية من

الأموال التي تبرع بها الأهالي المحليون، أما الوسطاء الذين لعبوا دوراً في عملية التهجير والتوطين فقد قامت الحكومة المحلية بمنحهم بيوتاً مبنية من الحجر. (١٢)

وقدرت جريدة المقتبس الدمشقية في عام ١٩١١ بأن عدد الذين استوطنوا ولايتي سورية وبيروت منذ عام ١٨٧٣م وحتى تاريخ تخطيط الحدود القفقاسية بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية في ٢٩ حزيران ١٩١١م بلغ حوالي ٢٥ ألف شخص (١٢).

بينما ذكر لويس Lowis بأن مجموعهم بلغ حوالي ٣٠ ألف نسمة (١٣).

وكان آخر فوج هُجر إلى سوريا حسب رواية (معاذ) هو الفوج الذي تكون من (٨) عائلات ضمت (٥٠) شخصاً واستقروا في محافظة القنيطرة في الجولان وهو الفوج الذي هرب من بطش السلطات الشيوعية الروسية عام ١٩٣٠.

(٢) أهداف الدولة العثمانية من تحديد أماكن توطين شركاسة - سوريا (١٨٦٠-١٩٣٠)

تشير الوثائق العثمانية بأن السلطات العثمانية كانت تهدف من توزيع الشركاسة المهجرين إلى بلاد الشام تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وعلى النحو التالي:

الهدف الأول: وهو هدف سياسي لضمان مواجهة اعتداءات وغزوات القبائل البدوية وبعض الأقليات العرقية مثل الدروز على القرى والحضر، لذلك قامت السلطات التركية بتوطين الشركاسة المهجرين في بلاد ولاية سوريا على الخط الطولي الممتد من شمالي بلاد الشام إلى جنوبها الذي يفصل بين البدو وسكان الريف في السهول الداخلية وعلى امتداد الشريط "البيومناخي" الفاصل بين الحضر والبادية.

حيث كانت القبائل البدوية تعكر صفو الأمن. بإغارتها على الأرياف والقرى وحتى المدن أحياناً، فتنهب وتسلب وتأخذ الرهائن وتفرض الأتاوات على سكان السهول الداخلية. وكانت قرى حوران والجولان تحت سيطرة مشايخ البدو،

ويأتمر السكان بأوامرهم كما كانوا هم الأسياد والمتنفذون بصورة مطلقة، يأخذون ما يشاؤون وكذلك كان الحال في بادية حمص وحماة وإن كانت بصورة أخف قليلاً. وكان ذلك كله يجري تحت سمع وبصر الدولة العثمانية التي لم يكن لها من الحول ولا من السيطرة من شيء في هذه المناطق.

فأصبح الريفيون يعانون من هذا الشيء الكثير، بالإضافة إلى شغب بعض الأقليات مثل "الدروز" وتعليهم على الفلاحين، وخاصة في منطقة الجولان. فأرادت السلطات العثمانية آنذاك وضع المهاجرين الشراكسة الذين تمرسوا بأمر الحرب وقساوة الحياة والتعود على الغارات الدائمة في بلادهم الأصلية في وجه المغيرين من البدو، وإخضاع بعض الأقليات فيها وحماية الفلاحين من الغزوات المتكررة، وحفظ الأمن بواسطة هؤلاء المهجرين في الأطراف الهامشية للسهول الداخلية والمناطق الريفية القريبة من البادية. (١٥)

#### الهدف الثاني: وهو هدف عسكري، ويتمثل في حماية الخط الحديدي الحجازي

كان الهدف الثاني من سياسة توزيع شراكسة سوريا من شمالها إلى جنوبها هو المساهمة في بناء وحماية خط الحجاز الحديدي، الذي يصل دمشق بالمدينة المنورة وطوله /١٤٠٠/ كم، ويمر في الأراضي السورية من شمالها إلى جنوبها، وقد قوبل مد هذا الخط الحديدي بالاستياء العام من قبل القبائل البدوية المجاورة لأسباب سياسية واقتصادية، ولم ينظروا إليه بعين الارتياح، لأن هذا الخط قد عطل أعمال قوافلهم التجارية التي كانت تجري بواسطة إبلهم وجمالهم، هذا عدا عن أهميته السياسية والعسكرية التي ينظر إليها العرب بصورة عامة، والبدو بصورة خاصة بعدم الارتياح، وبالتالي بدأت القبائل البدوية تغير على السكة وتتلفها، فكان لا بد من حمايتها والحفاظ عليها، وكان توطين الشراكسة على جانبي هذا الخط هو هدف استراتيجي للعثمانيين في هذه المرحلة من تاريخهم (١٦).

**الهدف الثالث: وهو هدف اقتصادي للمساهمة في زيادة الإنتاج الزراعي لدعم اقتصاد الدولة العثمانية، التي كانت تعاني من ضعف في اقتصادها عامة والزراعي منه خاصة، حيث يرى "رؤوف ابو جابر" بأن السلطات العثمانية قامت بتوطين الشركاسة المهجرين إلى بلاد الشام في الأراضي التي لم تكن مستغلة بعد بشكل كامل، لا سيما وأن المهاجرين الشركاسة هم مزارعون محترفون وبحاجة إلى الأراضي الزراعية لتأمين معيشتهم، ومن هنا نجد أن الدولة العثمانية كانت تهدف من وراء عملية توطينهم فيها لإشراكهم في الإنتاج الزراعي الضروري لاقتصاد الدولة العثمانية (١٧).**

**(٣) العوامل التي ساهمت في توطين الشركاسة: بالإضافة إلى الأهداف السابقة، فإن عاملين اثنين ساهما بشكل غير مباشر بتوزيع الشركاسة في المناطق التي استوطنوا فيها والعاملان هما:**

**العامل الاول: عامل طبيعي، ويتمثل بواقع الأمر الذي وجده العثمانيون أمامهم، حيث كانت مناطق السهول الداخلية معمورة بالسكان العرب، وكذلك الحال في السهول الساحلية والمناطق الجبلية فهي كانت مأهولة بسكانها. والبادية كانت مخصصة للبدو ومواشيهم يعتاشون منها في تنقلاتهم المستمرة، عدا عن أن طبيعة المهاجرين الشركاسة لا تتلائم والحياة في البادية، وبالتالي لم يكن أمام العثمانيين إلا بعض المناطق الخالية من السكان في السهول الداخلية والمنطقة الهامشية التي تفصل بين هذه السهول والبادية لتوطين الشركاسة فيها.**

**العامل الثاني وهو العامل الاجتماعي: لقد أتى الشركاسة بحياتهم الاجتماعية ذات الطابع السيكولوجي الخاص، والتي تتميز بفولكلورية معينة، وأتوا بعادات وتقاليدهم من موطنهم الأصلي في القفقاس، كما أن الطابع العرقي واللغوي الجديد الذي أتوا به كان له الأثر الذي لا يمكننا ان ننقص من قيمته في أي زمان ومكان في تحديد أماكن استيطانهم الجديدة، إذ لم يكن من السهل وضعهم بأعدادهم الكبيرة ذات**

الطابع العرقي واللغوي والاجتماعي الخاص " ضمن أوساط السكان المحليين، فكان لا بد من إيجاد مواقع خالية تحتاج للاستغلال وقريبة بالوقت نفسه من المناطق المأهولة ليترك للعامل الزمني مهمة اندماجهم واختلاطهم بالسكان المحليين. <sup>(١٨)</sup>

#### (٤) مواقع وأماكن توطين الشركاسة في سورية:

تعددت الدراسات التي بحثت في تحديد المواقع والأماكن التي تم توطين الشركاسة الذين تم تهجيرهم إلى الولاية السورية من بلاد الشام خلال الفترة من عام (١٨٦٠ إلى عام ١٩٣٠) وهي على النحو التالي:

#### (١) مواقع وأماكن التوطين حسب دراسة قام بها (محمد علي معاذ) في رسالته

الجامعية التي قدمها إلى قسم الجغرافية في كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٩٦٥ / ١٩٦٦ <sup>(١٩)</sup> حيث توصل بأن الهجرة إلى بلاد الشام قد بدأت عام ١٨٧٨ ولكنها لم تنقطع في السنوات التالية - وإن كانت تلك السنة قد تميزت بقدوم الكثرة الغالبة من المهاجرين - إذ تلت الأفواج الأولى أفواج أخرى انضمت للاولى، واقطعتها الحكومة العثمانية أراضي للعمل فيها واستثمارها، وأن أهم فوج من هذه الأفواج المهاجرة التي قدمت للبلاد بعد عام ١٨٧٨ هم الذين نزحوا إلى شمالي سورية عامي ١٩٠٢-١٩٠٣، وتركزوا في بلدة "خناصر" في محافظة حلب، ولكن ظلت جماعات صغيرة تتوافد إلى سورية والأردن حتى عام ١٩١٠ وما بعده. ولعل آخر هذه الدفعات أولئك الذين حصلوا على رخصة لترك القفقاس من السلطات الشيوعية عام ١٩٣٠ واستقروا في محافظة القنيطرة في سورية، وكانوا مؤلفين من ثماني عائلات (٥٠) شخصا، هذا عدا بعض الذين تركوا القفقاس مع الجيوش الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦ بعد اندحارها وهاجروا إلى سورية والأردن عام ١٩٤٨ وكانوا أفرادا قلائل.

- المناطق التي تمركز فيها المهاجرون الشركاسة في بلاد الشام: لقد امتد المهجرون الشركاسة في مراكزهم البشرية التي قطنوها من أقصى شمالي بلاد الشام إلى جنوبها تقريبا وعلى خط متطاول يفصل البادية عن الحاضرة. وامتدت شرق القسم الشمالي من بلاد الشام والجزيرة خلال الفترة (١٨٦٠-١٩٣٠) وعلى النحو التالي:
- محافظة الحسكة، سكن الشركاسة على ضفاف نهر الخابور في كل من: رأس العين، والسفح، وتل الرمان، ويبلغون حوالي (١٩٠٠) نسمة وهم من الشيشان والداغستان وبعض الأديغة.
- محافظة حلب، حيث تمركز الشركاسة في كل من: "منبج" ويسكنها أبزاخ وكان عددهم ٢٥٠٠ نسمة، و"خناصر" ويسكنها "قبرطاي" وكان عددهم ١٥٠٠ نسمة.
- محافظة حماة، وتمركز الشركاسة في الشمال الغربي من منطقة (السلمية) في القرى الآتية: تل سنان، وتل عدا، وجصين، وديل العجل، وبلغ عددهم حوالي (٥٠٠٠) نسمة
- محافظة حمص، حيث كان التمركز في الشمال الشرقي منها وفي القرى التالية:
- عين النسر أو (عين ظاط) وهي مركز ناحية وسكانها من البزه دوغ وكان عددهم (١٥٥٣) نسمة
- تل عمري وتتبع عين النسر وسكانها من البزه دوغ أيضا وعددهم ١٤٧٧/نسمة.
- عسيلة وتتبع ناحية الرستن سكانها من البزه دوغ وكان عددهم ٦٢٣ نسمة.
- ابو همامه وسكانها من بزه دوغ - شابسيغ وكان عددهم ٢٧٠ نسمة.
- مريج الدر وسكانها من بزه دوغ وكان عددهم ٢٠٨ نسمة.
- ديرفور وسكانها من الداغستان (لزغي - اوار) وكان عددهم ١٥٦٠ نسمة.

- تليل وتقع غربي حمص في منطقة الوعر فيها عائلات من الازاخ والبزه دوغ وعددهم ٣٥٣ نسمة.
- محافظة دمشق فيتوزعون في مدينة دمشق ذاتها، وجهات دوما والخوطة في مرج السلطان، وكذلك في بلي وبراق وبويضان في محافظة درعا وبلغ عددهم في محافظة دمشق حوالي (٢٠٠٠) نسمة.
  - محافظة القنيطرة وسكنها الشركاسة في القرى التالية:

الرقم	اسم المركز "القرية"	عدد السكان	القبائل الرئيسية
١-	مدينة القنيطرة	٥٠٠٠ نسمة	ابزاخ وقبرتاي
٢-	المنصورة	١٨٠٠٠ نسمة	ابزاخ وبذودغ
٣-	الصرمان (العدنانية)	١٥٠٠٠ نسمة	بذودغ، قبرطاي، أبزاخ، اباطة، شابسوغ
٤-	المدارية (القحطانية)	٢٢٠ نسمة	قبرتاي
٥-	عين زيوان	١٣٤٠ نسمة	أبزاخ
٦-	المومسية (الغسانية)	٣٥٠ نسمة	اباطه
٧-	جويزه	٧٥٠ نسمة	أبزاخ - قبرتاي، أباطة
٨-	ببر عجم	٧٥٣ نسمة	أبزاخ - قبرتاي
٩-	بريقة	٨٨٥ نسمة	أبزاخ
١٠-	الخشنيه	٢٠٠٠ نسمة	أباطة - أبزاخ - قبرتاي - قرشاي
١١-	الفحام	٣٧٠ نسمة	أبزاخ
١٢-	فزازة	٥٥٦ نسمة	قوشحة "آستين"
١٣-	روحنية	٥٧٧ نسمة	بزه دوغ - قبرتاي
١٤-	الفرج	٥٣٤ نسمة	قوشحه
	المجموع	١٥١٣٥ *	

\* أخذت هذه الاحصاءات من رسالة الدكتور أديب باغ مع مراعاة نسبة الزيادة في المراحل اللاحقة.

ويذكر (معاذ) بأن اكبر كثافة للمواطنين الشركسية هو في "محافظة القنيطرة" وتليه كثافة أخرى في المنطقة الوسطى "حمص وحماة" على ضفاف نهر العاصي، ثم يأتي في الأهمية منطقة "منايع الخابور" في محافظة الحسكة وحلب ثم نجد بعضهم في محافظة درعا ويتمركزون في "بلي" و (بويضان) وهم من القرشاي وعددهم حوالي (١٠٠٠) نسمة.

• محافظة اللاذقية: ويسكنون في قرى عرب الملك وجبله وكان عددهم حوالي (١٣٠٠) نسمة وفي دير الزور والرقعة (١٠٠٠) نسمة.

وخلص الباحث بأن عددهم الإجمالي في الجمهورية العربية السورية حتى عام ١٩٦٥/١٩٦٦ كان يتراوح ما بين ٣٥,٠٠٠ - ٤٠,٠٠٠ نسمة (١٩).

(٢) مواقع واماكن التوطين حسب دراسة (محمد خير اسماعيل) (٢٠)

وهي دراسة أكثر شمولاً ووضوحاً من الدراسة التي قدمها "معاذ"، حيث توصل بأن شركاسة الدولة السورية يتمركزون في (٩) محافظات وهي: ادلب، والحسكة وحلب، وحماة، وحمص، وهوران والقنيطرة ومحافظة ريف دمشق، بالإضافة إلى مدينة دمشق.

وقدم لنا بعض التفاصيل عن السكان الشركاسة في كل محافظة من المحافظات التسعة وعلى النحو التالي:

(١) محافظة إدلب:

يتركز الشركاسة في محافظة إدلب بقرية واحدة وهي قرية (سلقين) وسكانها من قبيلة الأوبخ.

(٢) محافظة الحسكة:

يتوزع الشركاسة في هذه المحافظة على قريتين هما:

• قرية رأس العين وغالبية سكانها من الشيشان كما تسكنها بعض العائلات من قبيلة القبرطاي.

- بلدة القامشلي: وتسكنها عائلات قليلة من قبيلتي الشيشان والقبرطاي.

### (٣) محافظة حلب:

ويوجد فيها قرستان شركسيتان فقط هما:

- قرية منبج وسكانها من قبيلة الأبراخ.
- قرية خناصر والغالبية العظمى من سكانها هم من قبيلة القبرطاي، بالإضافة إلى بعض العائلات من قبيلة الأباطة.
- خان عسل.

### (٤) محافظة حماة:

يوجد في هذه المحافظة أربع قرى غالبية سكانها من الشركاسة والداغستان

وهي:

- قرية تل سنان: وسكانها من الأبراخ، والبجدوغ.
- قرية تل عدا: وسكانها من الأبراخ والبجدوغ والشابسغ.
- قرية جصين: وسكانها من الداغستان والاور والقموق.
- قرية ذيل العجل: وسكانها من الأبراخ.

### (٥) محافظة حمص:

وتوجد فيها ثماني قرى يسكنها غالبية من شركاسة الشابسغ والأبراخ

والبجدوغ والحاتيقيوي وبعض الأسر من الداغستان والاور والقموق..

وقرى هذه المحافظة هي:

أبي همامه، وتل عمري، وتليل، وعسيلة، وعين النسر (عين ظاط)، ومريج الدر، ودير (فول).

### (٦) محافظة حوران:

وتوجد فيها قرستان تسكنها بعض العائلات من القره شاي والقوشحة والاباطة وهما:

- قرية "بلى" وتسكنها بعض العائلات من القره - شاي.

- "قرية بويضان" وتسكنها بعض العائلات من القوشحة والأباطة.
- (٧) محافظة القنيطرة :
- وهي المحافظة التي تعرف (بالجولان) السورية وتعد أكبر مركز تجمع سكاني لشراكسة سورية وتضم هذه المحافظة (١٣) قرية وبلدة وهي:
- بئر عجم: وتسكنها عائلات من الأبراخ والقبرطاي.
- بريقة: وتسكنها عائلات من الأبراخ والشابسغ وعدد قليل من عائلات الأباطة.
- الجوزة: وتسكنها عائلات من الأبراخ، والبسلني، والشابسغ والأباطة.
- الخشنية: وكانت تسكنها عائلات الأبراخ والبجدوغ والقبرطاي والشابسغ والأباطة.
- الحميدية: وتسكنها عائلتان من القوشحة.
- العدنانية: وكانت تسمى (صرمان والسلمنية) وتسكنها عائلات من الأبراخ والبجدوغ وبعض أسر القبرطاي والشابسغ.
- الغسانية، وكانت تسمى (مومسية) وتسكنها عائلات من الأباطة وبعض الأسر من القبرطاي والداغستان.
- الفحام، وتسكنها عائلات من الأبراخ والبجدوغ والشابسغ والأوبيخ والقوشحة.
- الفزازة: وهي قرية صغيرة يسكنها عدد قليل من عائلات القوشحة.
- الفرج، وتسكنها عائلة قوشحة واحدة.
- القحطانية، وكانت تسمى (المدارية) وتسكنها عائلات من القبرطاي فقط.
- مدينة القنيطرة وتسكنها عائلات من الأبراخ والبجدوغ والحانقواي والشابسوغ والقبرطاي والأباطة والأوبيخ، والشيشان والقره شاي.
- بلدة المنصورة: وتسكنها عائلات من الأبراخ والبجدوغ، والشابسغ والابويخ\*.

\* تم تهجير حوالي (١٨) ألف شركسي من قرى محافظة القنيطرة بعد حرب عام ١٩٦٧ إلا أن عدداً من العائلات الشركسية عادت إلى قراها بعد أن قدمت لهم السلطات السورية مساكن جديدة كما أن بعضهم أقاموا في مساكن صغيرة جديدة لهم في تلك القرى بعد حرب عام ١٩٧٣.

**(٨) مدينة دمشق:**

وتسكن فيها عائلات شركسية من قبائل الأبخاخ، والبجدوخ، والقبرطاي، والأبازة، والشابسغ وبعض العائلات من الداغستان والقره شاي.

**(٩) محافظة ريف دمشق:**

ويوجد فيها عدد من الضواحي نذكر منها: الحجر الاسود، والكسوة، ومرج السلطان، وسكانها خليط من الأبخاخ، والشابسوغ والقره شاي<sup>(٢٠)</sup>.

\* **مواقع واماكن التوطين حسب الدراسة التي قدمها الدكتور عادل عبد السلام لاش** في محاضراته التي قدمها في الندوة العلمية ليوم الحداد الوطني الشركسي في الأردن بتاريخ ٢١/٥/٢٠٠٧<sup>(٢١)</sup> قال فيها بأن الاماكن التي استوطنها الشركسية في بداية توطنهم في سوريا تقسم لثلاثة تجمعات سكانية وعلى النحو التالي:

**القسم الأول: (قرى)** وسكانها كلهم شركس والثاني (احياء) ضمن مدن وقرى سورية، ويشكل الشركس فيها أقلية. أما الثالث فيسكنها عدد قليل مبعثر من الأسر الشركسية في المدن والقصبات واستقرت فيها بحكم الوظيفة أو العمل في مؤسسات حكومية وخاصة.

كما قال بأن المجموعة الكبرى من الشركس تقيم في قرى محافظات شمال سورية وهي قرى: منبج، وخناسر، وريحانية، ويني شهر، وبدركة، ورأس العين، والسفح، والطويلة في محافظات الشمال "لواء اسكندرونة، ومحافظتي حلب والحسكة" ثم قرى: عسيلة، وأبو همامة، ومريج الدر، وتل سنان، ودير فول، وجصين، وتل عدا، وتلعمرى، وعين نسر، وأوتليل، وفي "جوسية الخراب" في وسط سورية "في محافظتي حماة وحمص" ثم قرى مرج السلطان، وبلي، وبويضان وبراق وام العمد في محافظتي ريف دمشق ودرعا، يلي ذلك أكبر تجمع للشركس في سورية، في منطقة الجولان (محافظة القنيطرة) حيث استوطن

الشركس مدينة القنيطرة، وقرى: المنصورة، وعين زيوان، والمومسية، والجزيرة، والخشنية والفحام، والفرج، والفضازة، والمدارية، والصرمان (السلمنية)، ورويحينة، وبئر العجم، والبريقة، وكذلك في سوكاس، وعرب الملك شركس، المقابلة لعرب الملك - بدو على الساحل السوري.

(٤) مواقع واماكن التوطين حسب الدراسة التي قام بها (احمد وصفي زكريا، عام ١٩٤٧) بعنوان عشائر الشام (الشركس)، وتميزت هذه الدراسة بأنها ذكرت أسماء وتجمعات من قرى وبلدات بعضها لم يرد لها ذكر في الدراسات الثلاث سابقة الذكر، ومنها:

- قرى حران، ويني شهر والريحانية، وبدركة (سهل العمق) في لواء الاسكندرونة. والرقة وهي قرية في الجزيرة وسكانها من شراكسة القبرطاي.
- \* الصعوبات التي واجهت الشراكسة في المراحل الأولى من توطينهم في سورية واجه الرعييل الأول من الأجداد والآباء الذين استوطنوا في مختلف المناطق في سورية من بلاد الشام في عهد الأتراك العثمانيين ابتداء من عام (١٨٦٠) صعوبات جمة تتمثل في ثلاثة أنواع من الصعوبات وهي:

**النوع الأول: مصاعب نفسية واجتماعية،** حيث تشير الوقائع التاريخية بأنهم وصلوا إلى سورية بعد فقدانهم الوطن وطردهم منه، وبعد أن قضى المرض والجوع والبرد القارس على أكثر من نصفهم، ويفهم الحقد على العالم الذي أهملهم ولم يعرف مأساتهم، ويدرك الكارثة التي حلت بهم كأمة عريقة قليلة العدد، كما كان أملهم الوحيد هو العودة إلى "وطنهم" السليب المحتل. لذا كانت سورية "وبلدان الشتات الشركسي الأخرى" بالنسبة للجيل الأول من الشركس هي "محطة إقامة مؤقتة" ولم ينظروا إليها على أنها وطن دائم سيعيشون فيه زمنا طويلا تماما كما ظن اللاجئون الفلسطينيون المهاجرون عام ١٩٤٨ بأنهم عائدون في أقرب فرصة.

كما كان الشركس في سورية في العهد العثماني يشعرون بالغربة والانكماش والتفوق والمرارة. فالأرض غريبة والمناخ غريب، والسكان أعراب والحياة كلها غريبة على الشركس المهجرين المعدمين. كما أن السكان المحليين كانوا رافضين لوجودهم على أرضهم، إذ كان الرابط الوحيد بينهم هو الإسلام، وبطاقة الهوية العثمانية، ولم يكن لدى الشركس من الجيل الأول من الأجداد أي شعور أو إحساس بالانتماء إلى الأرض الجديدة التي لم يأتوا إليها برضاها أو رغبتهم أو اختيارهم، بل فرضت عليهم قسرا من روسيا القيصرية وبالتأمر مع العثمانيين الأتراك بعد احتلال وطنهم من قبل قوات روسيا القيصرية بعد حروب دامت لأكثر من (٣٠٠) عام منها (١٥٠) عاماً حروب مستمرة ومدمرة أبادوا فيها أكثر من مليون شركسي معظمهم من الاطفال والشيوخ والنساء<sup>(٢٣)</sup>.

**النوع الثاني من الصعوبات هو: إحساس الشركاسة،** وشعورهم بأن تواجدهم على الأرض السورية تواجد مؤقت، وانهم يسعون جادين للعودة إلى وطنهم الأم السليب، حيث أدى هذا الشعور القومي إلى ضعف الانتماء للأرض الجديدة وكان هذا الشعور القومي عاملاً أساسياً في خلق مشاكل بينهم وبين المواطنين الاصليين، وحدث سوء تفاهم بينهم وبين الشركاسة الاوائل من جيل الأجداد والاباء الذين استوطنوا في سوريا.

**النوع الثالث من الصعوبات: ويتمثل في النقص الكبير بمصادر المياه** في معظم التجمعات التي استقروا فيها وانعدام مصادر المياه الصالحة للشرب، إذ اضطروا لجلبها من اماكن بعيدة عن قراهم إلى ان تمكنوا من الوصول إلى المياه الجوفية بحفر الآبار، وتنظيف بعض الينابيع والعيون الصغيرة والقنوات الرومانية القديمة.

**النوع الرابع من الصعوبات هو: انعدام لغة التفاهم بين الشركاسة المستوطنين الجدد وبين المواطنين الأصليين من البدو والعرب الرحل المقيمين في البادية الريفية في مختلف مناطق سوريا،** ونستدل على ذلك من قول (لاش) بأن:

"وحدة الدين لم تشفع بالتقريب بين الوافدين وبين المقيمين، حيث إن عشائر البدو وأغلب المقيمين الريفيين من جيران الشركس الذين لم يتمكنوا من تفهم ظروف إخوانهم الشركس المهجرين الذين ادخل الأترك في عقولهم شعار (شام شريف مقدس) ولا ننسى هنا مشكلة اللغة كوسيلة للتفاهم والحوار. إذ لم يتكلم الشركس اللغة العربية، ولم تكن في قراهم مدارس، باستثناء كتاتيب تعليم القرآن بالشركسية<sup>(٢٣)</sup>. وبالتالي حدثت مشاكل سوء التفاهم نتج عنها صدامات وصراعات لانعدام المقدرة على تفاهم كل طرف منهم مع الطرف الآخر.

(٦) الصراعات والنزاعات التي تعرض لها شراكسة - سوريا في المراحل الأولى من توطينهم:

تشير الوثيقتان البريطانيتان (٢٧٣ - ٣٧٤)<sup>(٢٤)</sup> إلى أن المهجرين الشركس لاقوا مقاومة من السكان المحليين في مختلف المناطق التي حلوا فيها واتهامات باطلة، كما دخلوا في صراعات مع مختلف العشائر البدوية، والدروز وغيرهم من الأقليات العرقية في بلاد الشام.

وفيما يلي نماذج من أنواع الصراع والصدام الذي تعرض له شراكسة

سوريا في المراحل الأولى من استيطانهم في سوريا:

(١) اتهام أهالي طرطوس للمهاجرين الشركس بقتل اثنين من السكان المحليين، كما اتهموا الحكومة العثمانية بالتحيز لهؤلاء المهاجرين من خلال التستر على أعمالهم التي قالوا عنها بأنها غير قانونية وتتصف بالتهب والقتل.

واما الشراكسة الذين نزلوا بالقرب من "حمص" فقد دخلوا في صراع مع السكان المحليين مما أدى إلى وقوع قنلى من الجانبين، وإلى حدوث نقص في عدد سكان القرية الشركسية<sup>(٢٤)</sup>.

## (٢) صراعات مع القرويين والعشائر البدوية:

وتتمثل هذه الصراعات في النزاع الذي ذكره "الدكتور لاش" بقوله: استحكم العداء بين الشركاسة المستوطنين الجدد وبين السكان المحليين المقيمين في الريف السوري وباديته من القرويين والعشائر البدوية، وأن سببه الرئيسي هو التنافس الذي حدث على الأرض والمرعى والماء مما أدى إلى (النفور) ثم تحول إلى (العداء) الذي عرف عن الطرفين في ذلك العهد، أدى في بعض الحالات إلى نزاع وصادمات استدعت تدخل السلطات العثمانية دفاعاً عن الاستراتيجيات العثمانية في توطين الشركس في قرى أقاموها بأيديهم وخلقوها من العدم بين "البدو والمعمورة" إضافة إلى أن عدداً من القادة العسكريين في الجيش العثماني كانوا من أصول شركسية، منهم "خسرو باشا" قائد قوات لواء الشام الذي قاد الكثير من الحملات على (قاطعي) طرق في البادية السورية. كما كان له فضل في حماية قرى "المعمورة" وقرى لواء دمشق وحران من تعديات البدو، لا سيما من عشيرتي العنزة "الرولة والولد علي والغياث" وغيرها عشائر البدو. وتشير الأحداث والوقائع التاريخية بأن أشدّ العشائر عداءاً للشركس كانت العشائر البدوية المحلية، التي تعمد العثمانيون أن يجابها الشركاسة ليكونوا سداً في وجه غزواتهم وتخريبهم الزرع والضرع، ونهبهم سكان قرى الريف "الهامشي" الفاصل بين "البادية والمعمورة"، ويحرمون الدولة العثمانية من الضرائب التي كانت تشكل مصدراً مهماً للخزينة العثمانية. وهكذا وجد الشركاسة في موقف لا يحسدون عليه، يتمثل بقسوة الأرض والظروف الطبيعية أولاً، وبالغارات التي كان البدو يشنونها على قرانهم ثانياً، وترك أغنامهم وجمالهم ترعى في زرع الشركاس ثالثاً، وكذلك مطالبتهم بدفع ضريبة الحماية "الخوة" أو "الاتاوة" التي كان البدو يفرضونها على سكان الريف السوري على امتداد الشريط (الهامشي) بين الريف والبادية التي رفضها الشركاسة رابعاً، ولما لم تجد مساعي زعماء الشركس واحتجاجاتهم على الأوضاع المذكورة

أذانا صاغية لدى السلطات العثمانية، ومع تزايد شراسة الاعتداءات البدوية عليهم، اضطر الشركاسة للمبادرة الذاتية والتسلح للدفاع عن انفسهم، مستفيدين من خبراتهم القتالية الموروثة من حروبهم الدفاعية عن وطنهم الأم في القفقاس. حيث وقع الكثير من القتلى بين الطرفين، وكان موسمي الصيف والخريف سنوياً من أقسى الفصول على الشركاسة في سوريا، إذ كان البدو يدفعون بقطعانهم من البادية الجافة، باتجاه الغرب وشريط القرى، بحثاً عن الماء والكلأ وكانت جميع القرى الشركسية وغير الشركسية مستهدفة من قبل البدو، كما كانت مطالبة بدفع الاتاوة. "الخوة" التي كان الشركاسة يرفضون دفعها، وبالتالي كانوا يضطرون لحماية أراضيهم ومزروعاتهم وحلالهم والدفاع المسلح عن "الأرض والعرض" وأكد "لاش" بأن الصدامات مع العشائر البدوية استمرت حتى عام ١٩٥٢<sup>(٢٥)</sup>. وكان من أكثر تلك الصدامات الدموية التي حدثت بين الشركاسة والقبائل والعشائر البدوية في سوريا هي:

#### \* الصدام الأول مع قبائل الفضل البدوية:

جاء في تقرير نائب القنصل البريطاني في ايلول عام ١٨٧٩ بأن قبائل "الفضل البدوية" قامت بمعارضة سياسة الاستيطان التي انتهجتها الدولة العثمانية، وحاولت تلك القبائل مقاومة توطين الشركاسة وادّعت ملكيتها للأرض المحيطة بالقنيطرة، وهي أرض تشكل جزءاً من الأراضي غير التي يمتلكها الفلاحون في الجوار، وكانت أراضٍ زراعية رغم كونها منطقة صخرية وقاسية، وقد قامت الدولة العثمانية بتفويضها للقبائل الشركسية التي ابتاعت بعض المواشي والأبقار لتبدأ بها حياتها في المنطقة، مما دفع السلطات العثمانية لاعتقال "شيخ الفضل" وانهاء حركة المعارضة، وذلك للتعاطف الذي كانت تبديه الدولة العثمانية تجاه المهاجرين الشركس.

كما أن التفوق التسليحي للشركس، قد ساعد على إنهاء هذه المعارضة، مما دفع "قبيلة الفضل" في النهاية إلى التخلي عن المراعي التي كانت ترعى فيها

مواشيها، وكما جاء فيه بأنه "كان من عادة القبائل البدوية في المنطقة الإغارة على قرى الفلاحين للاستيلاء على ما تجمع لديهم من محاصيل زراعية، مما أدى إلى تقلص عدد القرى السورية العربية في هضبة الجولان من ثلاثمائة قرية إلى عشر قرى، فقد هجر الفلاحون السوريون هذه القرى هرباً من الغزوات البدوية المتكررة".<sup>(٢٦)</sup>

#### \* الصدام الثاني مع قبيلة الرولة ولد علي :

ذكرت صحيفة "المقتبس الدمشقية" بأن مناقشات حدثت في أيار عام ١٩٠٩ بين عشائر (الرولة ولد علي) والشركس في قضاء القنيطرة اسفرت عن قتل اثنين من العربان، وفي ١٠ حزيران ١٩٠٩م أوفدت السلطات العثمانية بكباشي جندرمة مكونة من مائة وأربعين فارساً إلى الجولان إلى جانب عدد من الشركس لرفع اعتداءات العربان عن "المعمورة" والمحافظة على زرع الأهالي من النهب، فقامت هذه القوة بأخذ ألفي ناقة من عرب "الرولة" ونهبت بعض بيوتهم وبيعت الجمال في فلسطين وأقضية "حاصبيا ومرج عيون وصور"، غير أن الحكومة عادت فبذلت جهوداً كبيرة لجمع هذه الجمال وإعادتها للعربان، وقد استطاعت جمع ثلاثين جملاً من قضاء "مرج عيون" فقط.<sup>(٢٧)</sup>

**الصدام الثالث وتمثل في الاعتداءات الدموية المسلحة التي تعرض لها الشركسية:**

ربما كانت أكثر الصدمات الدموية التي تعرض لها شركسية سوريا منذ تهجيرهم إلى بلاد الشام هي الصدمات الدموية التي حدثت مع "الدروز" في سوريا وهم دروز "بصرى أسكي شام" وزعمائهم من بيت الأطرش، والقسم الآخر هم دروز "مجدل شمس" ويتزعمهم الأمير كنج وهؤلاء هم الدروز الذين اتسمت علاقتهم بالشركس بالصراع الدامي الذي استمر لفترة أطول من الصراع الذي كان قائماً بين قبائل "الفضل" والشركس في الهضبة بالجولان، ويبدو أن هذه العداوة

تعود إلى إدراك الدروز الهدف الرئيس من وراء إسكان الشركس في "هضبة الجولان، الذي تمثل في إيجاد حد فاصل ما بين سكان جبل الدروز وبين سكان القرى الدرزية في جبل حرمون و"جبل الشيخ" كما أثارت خطة والي سورية في عام ١٨٨٣ "حمدي باشا" في توطين بعض أفواج المهاجرين الشركس في جنوب سهل البقاع مخاوف الدروز من أن يشكل الشركس سدا مانعا أمام تعاون دروز لبنان مع دروز هضبة الجولان في حالة نشوب أي اضطرابات في المنطقتين<sup>(٢٨)</sup>.

(٧) الاعتداءات الدموية المسلحة التي تعرضها شراكسة الجولان من الجماعات الدرزية.

تعرض شراكسة الجولان إلى عدة اعتداءات من قبل جماعات درزية مسلحة نذكر منها:

**الاعتداء الأول:** ويتمثل بقيام الدروز في عام ١٨٩٣م شن أول هجوم لهم على الشركس والعربان المقيمين بجوار قرية المنصورة في الهضبة، فطلب والي سورية في القنيطرة من "ميرزا بك" \* التدخل لقمع العصيان وردّ عدوانهم وضربهم بشدة والتكيل بهم حيث تلقى ميرزا بك مساعدة من قوة مسلحة من منطقة الشيخ مسكين لتنفيذ المهمة<sup>(٢٩)</sup>.

**الاعتداء الثاني:** ويتمثل في حدث عام ١٨٩٥ عندما قام الدروز بالاعتداء للمرة الثانية على شراكسة الهضبة السورية في (الجولان) فهب خيالة الشراكسة بحملة كبيرة ضد الدروز الذي يقيمون في قرية "مجدل شمس" على سفح جبل الشيخ<sup>(٢٩)</sup>.

**الاعتداء الثالث:** ويتمثل بمهاجمة الدروز، شركس الجولان عام ١٩١٠ وكان "ميرزا باشا" في مهمة أوكلت إليه من السلطات العثمانية في "الكرك" شرقي الأردن. ولما سمع بخبر الهجوم الدرزي جمع قوة الفرسان المتطوعين من الشركس

\* ميرزا وصفي، وهو الميرالاي الشركسي قائد كتيبة خيالة الشراكسة المتطوعين في عمان، شرق الأردن.

وتوجه فوراً إلى الجولان بمعية "محمد المفتي حبقوقة" \* وبعض الجنود الأكراد وعدد من المتطوعين من العشائر البدوية القاطنة حول هضبة الجولان، واشتبكوا في قتال عنيف مع الدروز في موقع قرب "عين زيوان" انهزم فيه الدروز، وتم نهب قراهم، وقتل أعداد كبيرة منهم.

إلا أن "خسروف باشا" الشركسي الأصل الذي كان قائداً عاماً لقوات الدرك في دمشق في ذلك الحين، اعتبر فزعة الشراكسة هي فزعة مرتجلة ودون علم الحكومة العثمانية وموافقتها، وقام بمعاينة بعض الذين قاموا بالحملة واشتركوا فيها<sup>(٣٠)</sup>.

وفي ١٧/١٠/١٩١٠م ذكرت جريدة المقتبس الدمشقية<sup>(٣١)</sup> بأن شراكسة الجولان شاركوا في الحملة العسكرية الكبيرة التي قادها "سامي باشا الفاروقي" على جبل الدروز، تكونت من ٤٠٠٠ فارس من عربان الرولة وولد علي وابن معجل والصخور والأكراد والحوارنة، وزهاء عشرات الألوف من أهل حوران ونابلس ودمشق والشركس حتى بلغ عدد مقاتلي الحملة نحو ٨٠٠٠ الاف مقاتل.

وكان من نتائج تعاون شراكسة الجولان مع عشائر جنوب سوريا المشاركة في الحملة ضد الدروز أن ساهم مساهمة كبيرة في التخفيف مع معارضتهم لاستيطان الشراكسة في منطقتهم في هضبة الجولان في مراحل لاحقة.

#### (٨) علاقات حسن الجوار بين الشراكسة والسكان المحليين في سوريا

في الوقت التي تعرض فيه شراكسة سوريا إلى نزاعات مسلحة وصدامات دموية مع العشائر البدوية، والأقلية الدرزية في سوريا، فإن علاقاتهم مع الفلاحين

\* محمد حبقوقة هو والد "سعيد المفتي حبقوقة" الذي يعتبر ابرز شخصية سياسية من شراكسة الأردن في عهدي إمارة شرق الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية، وتولى مناصب سياسية عديدة منها رئاسة الوزراء لأربع مرات، ورئاسة مجلسي الأعيان والنواب الأردني.

والمواطنين المدنيين كانت علاقات ود وتفاهم، ونستدل على ذلك مما ذكره الرحالة (اولفنت - Oliphant) بأن علاقة الشركس بالسكان المحليين من الفلاحين اتسمت بالود والتفاهم، ولم يوح وجود الشركس للفلاحين من العرب والتركمان في منطقة الجولان بأي نوع من الخوف الذي اعتادوه من البدو، بل رأى الفلاحون في وجود شعب اعتاد على حياة الاستقرار ولديه أملاك يدافع عنها مثل الشركس، عاملاً مشجعاً على عدم الرضوخ لابتزاز القبائل البدوية، فعقدوا تحالفات معهم في منطقة الجولان لوضع حد لغزوات البدو.

وبعد قيام تحالف بين الشركس والفلاحين، وجد البدو صعوبة في استمرار أسلوب حياتهم القائم على شن هجمات على تجمعات الفلاحين، حيث كانوا يجدون مقاومة عنيفة، ودفعهم ذلك إلى الاستقرار تدريجياً والاتجاه نحو الزراعة كأسلوب بديل لحياة التنقل التي كانوا يعيشونها. (٣٢)

وأما بالنسبة للقبائل البدوية والدروز فإن الوثام حل محل الخلافات بعد عام ١٩١٠. حيث ذكرت جريدة المقتبس الدمشقية بأن صلحاً عقد في الخامس والعشرين من آب سنة ١٩١٠م بين عرب الرولة والشركس في الجولان، وقد اجتمع مشايخ قرى الشركس ووجهائهم مع شيخ العرب "النوري بن شعلان" في نادي الاتحاد والترقي في القنيطرة، وحضر هذه المصالحة مندوب السلطة العثمانية "إسماعيل أفندي ياور" والي سورية، وتعهد الفريقان المتصالحان بإسقاط حقوقهما السالفة، وأعطى كل منهما سنداً رسمياً "لإسماعيل أفندي" برضا الطرفين، حيث ورد في السند تعهد بعدم قيام أحد الفريقين بالتعدي على الفريق الآخر، وقد تعهد "النوري" بالتنبيه الشديد على رجال عشيرته كي لا يتجاوز أحدهم مراعي الشركس وأراضيهم إلا لأجل الاتجار وشراء الحبوب، وبهذه المصالحة عمّ السلام بينهما في الجولان.

كما تم عقد صلح مماثل بين زعماء قضاء القنيطرة في تلك السنة هم: محمود الفاعوري شيخ عشيرة الفضل، وبركات الطحان شيخ النعيم، وابن موسى مريود شيخ قرية المجدل، وفخر الدين زعيم قرى الدروز، وعيد آغا التركمان زعيم قرى التركمان، وإبراهيم ملكه زعيم طائفة المسيحيين، مع شراكسة الجولان والذي مثلهم الوجيه "بكمز بك" أحد زعماء الشركس في سوريا (٣٣).

وهكذا انتهت العداوات والنزاعات التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما بين الشراكسة المهجرين إلى سوريا، والسكان المحليين من بدو وفلاحي العرب وكذلك بينهم وبين الدروز.



## الفصل الثاني

خصائص المجتمع الشركسي

في سورية (١٨٦٠-٢٠٠٨)

**تمهيد**

نظراً لندرة الدراسات والأبحاث الميدانية التي تتناول أوضاع شركاسة سورية من حيث خصائصهم الديمغرافية، والجغرافية، واللغوية، والاجتماعية والمهنية والثقافية والتعليمية، وكذلك قلة الدراسات التي تبحث في دورهم السياسي والعسكري والاقتصادي في المجتمع السوري منذ تهجيرهم إلى سورية وحتى وقتنا الحاضر، كان لا بد لنا من الاستعانة ببعض المؤلفات والكتب والاسترشاد ببعض المحاضرات التي ألقيت في مناسبات اجتماعية وقومية وثقافية، وكذلك الاتصال المباشر مع بعض الباحثين والدارسين للمجتمع الشركسي السوري، حيث توصلنا إلى أن:

**خصائص المجتمع الشركسي والتحويلات التي طرأت عليها في القطر السوري العربي خلال الفترة (١٨٦٠-٢٠٠٨) تتمثل بالخصائص التالية:**  
**أولاً: الخصائص الديمغرافية وتحولاتها:**

تشير دراسة "Lewis" بأن عدد الشركاسة والداغستان والشيشان الذين هُجروا إلى الولاية السورية في الفترة ما بين ١٨٧٣ وحتى عام ١٩١١ بلغ حوالي (٣٠) ألف نسمة، بينما أشارت جريدة المقتبس الدمشقي بأن عددهم كان حوالي (٢٥) ألف نسمة<sup>(٤١)</sup>

كما اشار "الاش" بأن عدد الشركاسة الذين دخلوا الأراضي السورية في العهد العثماني ما بين ٣٥٠٠٠-٤٠٠٠٠ شركسيا<sup>(٤٢)</sup>.

كما ذكر "اسماعيل" بأن تعداد شركاسة الجولان في عام ١٨٨٥ كان (١١٢٠٠) شخص كما ذكر (حغوندوقة) بأن عددهم عام ١٩٥٨ كان حوالي (١٤٥٥٦) شخصاً<sup>(٢٨)</sup>.

نستنتج مما تقدم بأن تقديرات الدكتور "لاش" ربما كانت الأقرب للواقع، أي أن شراكسة سوريا كان تعدادهم مع وصول آخر فوج هجر إلى الولاية السورية ما بين (٣٥٠٠٠-٤٠٠٠٠) نسمة منهم حوالي (١٢٠٠٠) نسمة هم من سكان قرى هضبة الجولان بنسبة ٣٥% من مجموع الشراكسة الذين استوطنوا في سوريا من (١٨٦٠-١٩١٢).

#### التحولات التي طرأت على عدد سكان الشراكسة في سوريا:

يقول "لاش" بأن التقديرات الحالية تشير بأن شراكسة سورية قد بلغ عددهم في الفترة ما بين عام ١٨٧٨ وعام ٢٠٠٧، أي خلال نحو ١٣٠ سنة، (١٢٤٠٠٠-١٣٠٠٠٠) نسمة، بمتوسط نمو مئوي طبيعي يراوح بين "١٥-١٨" بالآلاف- وهي أقل من نسبة النمو السكاني السنوي العامة في سورية، التي كانت عالية وصلت إلى ٣٥ بالآلاف، وهي اليوم بحدود ٢٨ بالآلاف<sup>(٤٢)</sup>.

كما أشار (جموخة) بأن تقديرات عدد الشراكسة في سوريا عام (٢٠٠٦) كان حوالي (١٠٠٠٠٠) يتوزعون على بلدان وقرى شمال ووسط وجنوبي سوريا وأن نصفهم يعيشون في محافظتي دمشق والقنيطرة في الجولان.<sup>(٤٣)</sup>

كما سبق أن قدر (دغوظ) في محاضرة له في الأسبوع الثقافي الشركسي في عمان عام ١٩٩١ بأن عدد شراكسة سوريا قد تصل إلى (١٥٥) ألف نسمة<sup>(٤٤)</sup>. وإذا أخذنا متوسط التقديرات سابقة الذكر نستنتج بأن عدد الشراكسة في سوريا في الوقت الحاضر يقدر بحوالي (١٣٠) ألف نسمة وهو التقدير الذي توصل إليه الدكتور "لاش" تقريبا.

**ثانياً: الخصائص الجغرافية**

توصلنا في دراسة مواقع توطين الشركاسة المهجرين إلى الولاية السورية في بلاد الشام في الفصل السابق إلى الحقائق التالية:

**الحقيقة الأولى:** سكن الشركاسة سورية في أكثر من (٤٠) تجمعاً سكانياً ما بين قرى ومدن، موزعة على (٩) محافظات سورية بما فيها مدينة دمشق.

**الحقيقة الثانية:** تتكون التجمعات السكانية لشركاسة سوريا من ثلاثة أنواع من التجمعات وهي:

**النوع الأول هو:** تجمعات تتكون من قرى جميع سكانها من الشركاسة (الأديغة) تقريباً وهي تجمعات يسكنها الغالبية العظمى من شركاسة سوريا.

**النوع الثاني هو:** تجمعات في أحياء في مدن وقرى سورية يشكل الشركاسة منها أقلية سكانية والغالبية هم من قوميات أخرى من عرب، وأكراد، ودروز وغيرها من قوميات، وعدد الشركاسة فيها قليل نسبياً.

**النوع الثالث هو:** مساكن فردية لأسر شركاسة متناثرة في بعض المدن والقصبات السورية، استقرت فيها بحكم الوظيفة والعمل وعددها قليل نسبياً أيضاً.

**الحقيقة الثالثة:** تضم التجمعات السكانية في سورية خمس قوميات قوقازية الأصل وهي: الشركاسة "الأديغة" والداغستان، والشيشان، والقرة شاي، والقوشحة وأن شركاسة سورية تتكون من تسع قبائل من (الاديغة) وهي:

القبرطاي، والأبزاخ، والبجدوغ، والشابسوغ، والحاتيقيواي، والأبازطة، والكمكوي، والبسلني، والأوبيخ.

وفيما يلي دراسة حول القرى والبلدات والمواقع التي تسكنها عائلات من كل قبيلة من القبائل الشركسية (الاديغة) والقوميات القوقازية الأخرى:

**١) قبيلة الازراخ وتسكن في القرى والبلدات التالية:**

وتسكن قرى: تل سنان، تل عدا في محافظة حماة، تلليل، مريح الدار، تل عمري في محافظة حلب، مرج السلطان وفي محافظة ريف دمشق، عين زيوان، منصور، بريقة، القنيطرة جوية، خشنية، فحام، بئر عجم، عدنانية في الجولان.

**٢) قبيلة البجدوغ وتسكن القرى والبلدات التالية:**

وتسكن قرى: تل سنان، تل عدا في محافظة حماة، وقرى: تل عمري، عين النسر، تلليل، عسيلة في محافظة حمص، وفي قرى الجولان التالية: عدنانية، عين زيوان، قنيطرة، منصور خشنية.

**٣) قبيلة الشابسوغ:** وتسكن قرى تل عدا في محافظة حماة وقرى أبو همامة، عين النسر، تل عمري، تلليل، مريح الدار، عسيلة، في محافظة حمص، بالإضافة إلى مدينة دمشق، والقنيطرة، منصور، بريقة، جوية، فحام في الجولان، ومرج السلطان في محافظة ريف دمشق.

**٤) قبيلة القبرطاي وتسكن قرى وبلدات:** رأس العين في محافظة الحسكة، وخصر في محافظة حلب وفي مدينة دمشق، ثم خشنية، بئر عجم، جوية، قحطانية، قنيطرة، والعدنانية (السلمنية سابقا) في الجولان، الرقة في الجزيرة.

**٥) قبيلة الحاتيقوي وتسكن قرى:** تكيل في محافظة حمص، والقنيطرة في الجولان.

**٦) قبيلة الاوبيخ وتسكن قرى:** سلقين في محافظة ادلب، وفحام، ومنصور، وقنيطرة في محافظة القنيطرة في الجولان.

**٧) قبيلة البسلني وتسكن قرى:** جوية في الجولان.

**٨) قبائل الأباطة:** وتسكن قرى: خصر في محافظة حلب، وبويضان في محافظة حوران، ومدينة دمشق، جوية، خشنية، قنيطرة، بريقة في الجولان.

٩) قبيلة الجمكوي "الكمكوي" وتسكن في عدنانية في الجولان ومرج السلطان في ريف دمشق.

وأما بالنسبة لأماكن تجمع القوميات القوقازية الأخرى فهي على النحو التالي:\*

١) الداغستان، ويسكنون في قرى: جصين في محافظة حماة، ديرفول في محافظة حمص، وفي دمشق، والغسانية، والقنيطرة في الجولان.

٢) الشيشان، ويسكنون في قرى: رأس العين والقامشلي في محافظة الحسكة، والقنيطرة في الجولان.

٣) القرية شاي، ويسكنون في قرى بلى، وبويضان في محافظة حوران، ودمشق، وكسوة حرستا، والحجر الأسود، ومرج السلطان في ريف دمشق.

٤) القوشحة، ويسكنون في قرى بويضان في محافظة حوران، وخشنية، وفحام، والقنيطرة، فرج، وفزارة، وحميدية في الجولان.

\* التحولات والتغيرات التي طرأت على الخصائص الجغرافية لشراكسة سوريا:

طرأت تغيرات جذرية على أماكن تجمع الشراكسة في سوريا عامة وسكان هضبة الجولان خاصة، ومن أهم هذه التغيرات كما وصفها "لاش" بقوله:

"لقد قامت بعد نكبة النزوح من الجولان وتهجير سكانه عام ١٩٦٧ مجموعة جديدة من التجمعات الشركسية في ضواحي دمشق في كل من مناطق قدسيا والمنصورة في وادي بردى، وفي قرى الأسد، وفي مساكن برزة وضاحية حرستا، وفي الكسوة الغربية والكسوة الشرقية، وفي الباردة، وفي مساكن مرج السلطان، وفي تجمع السلام قرب قطنا وفي بلدة الجديدة قرب دمشق، ويتألف أغلب سكانها من الشركس النازحين من قراهم الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي. علما

\* ملاحظة: لم أجد دراسة حول القبائل التي تسكنها قرى وبلدات لواء الاسكندرونة، وذيل العجل في قضاء سليمة، وعين ظا في محافظة حمص ورويحينة في الجولان.

أن عددا منهم قد هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في مراحل لاحقة من نزوحهم.

ومن العوامل التي كانت وراء نشوء هذه التجمعات الجديدة هو ازدياد عدد أفراد الأسر الشركسية النووية وتزايد أعداد سكان المنزل الواحد، من جهة، ورخص اجور المساكن خارج المدن من جهة أخرى. (٤٥)

وهي بؤر سكنية جديدة لشراكسة سوريا عامة والجولان خاصة وتسكنها أسر من جميع القبائل الشركسية من الأبخاخ والقبرطاي والشابسغ والأبازة بالإضافة لبعض العائلات من القره شاي والداغستان.

كما نستنتج من دراسة "محمد خير اسماعيل" في كتابه "دليل الشركس" بأن (٢٥) منطقة تجمع سكني جديد نشأت في سوريا عامة وفي ريف دمشق خاصة خلال الفترة من عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٦ وأهم هذه التجمعات السكانية هي: ضاحية الثورة، عين دفته، مساكن برزة، ركن الدين، الحجر الابيض، قُدسيا، القدم، عدرا، ضاحية الأسد، شيخ ابراهيم، مشروع دمر، مساكن التضامن، ميسات، ابن العميد، حريقة، الميدان، صحنايا، جبة، نبك، قصاع، شورى، حرستا، وغيرها.

نستنتج مما تقدم بأن شراكسة سوريا أصبحوا يقطنون حاليا في أكثر من (٥٠) قرية وبلدة، بالإضافة إلى حوالي (٢٥) ضاحية أو منطقة سكنية في ريف دمشق بشكل عام (٤٦)

**ثالثاً: الخصائص اللغوية:**

يجد الدارس للمجتمع الشركسي في سوريا بأن الفترة ما قبل عام ١٩٢٧ كانت فترة إقبال على تعلم اللغة العربية، ولم يكن هناك اهتمام حقيقي من متقفي الشركاسة بالمحافظة على تعليم اللغة الشركسية، حيث لم يشعر أحد من هؤلاء المتقفين بخطر تراجع هذه اللغة كلغة أم لدى المهاجرين وأبنائهم، ولا سيما أن الشركس عاشوا في هذه الفترة في مجتمعات "شركسية" متكاملة، ساعدت على احتفاظهم بعاداتهم ولغتهم وثقافتهم التي كانت تنتقل شفويا من السلف للخلف، إلا أن عدم المبالاة بالمحافظة على اللغة زال بحدود بداية عام ١٩٢٨م، أي بعد أن تتقف الشركاسة بالثقافة العربية، واتقنوا لغتها، فبدأ التفكير في كتابة اللغة والأدب الشركسي، إلا أن مثل هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح لصعوبة أن تكتب ثقافة شعب مهاجر قليل العدد فوق أرض شعب آخر له حضارة عريقة، ولغة واسعة، مثل اللغة العربية، كلغة قرآن أولاً ولغة العقيدة والشريعة الإسلامية التي يدين بها الشركاسة ثانياً، حيث بدأ عدد من متقفي شركاسة سوريا عامة، وشركاسة الجولان خاصة تخوفهم من الآثار السلبية للاندماج مع المجتمع السوري العربي على "لغة الأم" للشركاسة.

وفي عام ١٩٢٧ قرر فريق من المهتمين باللغة والتراث الثقافي القومي الشركسي على تشكيل "جمعية التعليم والتعاون الشركسية" بدمشق، كما تشكل في هذه الجمعية لجنة من المختصين باللغة الشركسية برئاسة "بله ناوتوه باتوق هارون" فقامت هذه اللجنة بإعداد أكثر من دراسة لأفضل السبل للحفاظ على (لغة الام) كما وضعت الف باء شركسية باستخدام الحروف اللاتينية<sup>(٤٧)</sup>.

وقامت هذه الجمعية بإصدار نشرة (جريدة) دورية باسم "مارج - Marj" باللغات الشركسية، والعربية والتركية والفرنسية واستمر الصدور حتى عام ١٩٣١.

وفي عام ١٩٣٢ بادر المفكر والمؤرخ الشركسي "امين سمكوغ" بعد عودته من دراسته في باريس إلى تأسيس مدرسة خاصة لتدريس اللغة الشركسية، بالإضافة إلى التدريس باللغات العربية والفرنسية<sup>(٤٨)</sup>.

وفي نفس العام (١٩٣٢) عقد مؤتمر وطني شركسي للاتفاق على حروف الابدجية للغة الشركسية في القنيطرة، حضره عدد من المثقفين والمفكرين الشركسية من سوريا والأردن وفلسطين، وتقرر في المؤتمر استخدام الأحرف اللاتينية وتم تكليف عدد من المختصين باللغة الشركسية تأليف كتاب شامل لقواعد اللغة الشركسية.

واستمرت مدرسة (الأديغة) في تدريس أبناء قرى الشركسية في الجولان حتى قامت السلطات بإغلاقها عام ١٩٤٢. فكانت صدمة كبيرة لشركسية سوريا عامة وشركسية الجولان خاصة، وتوقف بذلك تعليم الأبناء اللغة الشركسية حتى عام ١٩٥٠/١٩٥١ وهو العام الذي قدم فيه الأديب الشركسي "كوبه شعبان" إلى سوريا هارباً من بطش السلطات الشيوعية في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وأعاد إحياء التدريس باللغة الشركسية بالتعاون مع نادي الجيل الجديد في عمان.

ومنذ عقد الخمسينات من القرن الماضي توقف تدريس اللغة الشركسية رسمياً في المدارس او مؤسسات المجتمع الشركسي، وإن بادرت بعض الجمعيات لتعليم اللغة في دورات قصيرة من حين لآخر وبشكل متقطع، وربما كان عام ١٩٩٦، هو عام الذي بدأ فيه إحياء الاهتمام باللغة الشركسية، وذلك خلال اللقاء الأول الذي عقد "لمجالس إدارات جمعيات المقاصد الخيرية الشركسية" في دمشق وفروعها في كل من: حمص، وحلب، وقديسيا، والكسوة ومرج سلطان المنعقد في ٢٢/تشرين الثاني عام ١٩٩٦، وهو اللقاء الذي صدر عنه حوالي (٤٠) توصية موزعة على المجالات الاجتماعية والتعاونية، والصحية، ودور المرأة الاجتماعي والتربوي.

ففي مجال اللغة أوصى المجتمعون إيلاء مسألة اللغة وعدم إتقان النشء الجديد لها أهمية بالغة والعمل على تلقينها للصغار ابتداء من الأسرة وانتهاء بالجمعية أو باستخدام الطرق التالية\*:

- عقد ندوات وإلقاء محاضرات للآباء والأمهات بخصوص اللغة والتركيز على دورهم الأساسي في تعليمها.
  - إقامة دورات محو أمية للشباب والأطفال وتعليمهم اللغة الشركسية وفق برامج معدة في الجمعية وفروعها.
  - تعميم أفلام الأطفال والكبار وكتب الألف باء الشركسية وشرائط تسجيل الأغاني والكتب الأدبية وكل ما يمكن ان تساعد على تعلم وإتقان اللغة، وتوزيعها على العائلات.
  - العناية بالمكتبة في مقر الجمعية وفروعها وتزويدها بالكتب الثقافية المتنوعة وبخاصة الكتب التاريخية وتنشيط حركة المطالعة في المجتمع.
- وفي مراحل لاحقة لهذا اللقاء تم إيلاء موضوع اللغة الشركسية اهتماما كبيرا من قبل القائمين على ادارة مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا من حيث عقد دورات التعليم، وفتح صفوف لها، وإنشاء مراكز تعليم حيث تم انشاء نادي الاحسان للاطفال "روضة أطفال"، كما تم إنشاء ثلاثة مراكز لتعليم اللغات في فروع: قدسيا، ومرج سلطان، والكسوة، إضافة إلى عقد دورات تعليم اللغة في مختلف فروع الجمعية في المحافظات السورية.\*\*

\* مجلة (البروز)، العدد التاسع، كانون ثاني ١٩٩٨ ص: ٥.

\*\* نشرة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وهي نشرة تعريفية بالجمعية وفروعها في القطر السوري.

### التحولات التي طرأت على استخدام اللغة الشركسية محادثة وكتابة:

ربما كان افضل وصف للتغيرات التي طرأت على استخدام اللغة الشركسية في المجتمع السوري حاليا هو ما قاله "الدكتور لاش" في محاضرة له في عمان عام ٢٠٠٧ وملخصها بأن:

"الشركس يعيشون اليوم معادلة صعبة، فكلما ازدادوا تطورا واندماجا في المجتمع العربي، تراجع تمسكهم بلغتهم وثقافتهم القومية الشركسية، وما زاد الأمر صعوبة وتعقيدا هو ما تعيشه المنطقة عامة والعرب والمسلمين خاصة من الغزو الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي الغربي المبرمج، والذي حل محل الاستعمار العسكري السابق للبلدان التي يعيش فيها الشركس، تحت عباءة العولمة والشرق الأوسط الجديد، عبر جميع وسائل الإعلام وجسور ثورة المعلوماتية التي تكتسح جميع اللغات وجميع الثقافات والمجتمعات غير الأمريكية والأوروبية الغربية الأنغلو ساكسونية، فالיום أصبح الحاسب (الكومبيوتر) والانترنت وتوابعه من التقنيات المتطورة، من أساسيات ثقافة الأجيال الشابة، وكل جاهل بالتعامل معها سيوصم بالأمية في المستقبل القريب. ويعاني من محصلة هذه المعادلة شركس العالم بما فيهم شراكسة الوطن الأم، الذين علقنا آمالا عريضة عليهم بعد زوال الاتحاد السوفيتي، مثلهم في ذلك مثل شعوب بلدان العالم الثالث.<sup>(٤٩)</sup>

كما ان جميع المؤثرات تدل على تحول الشراكسة في سوريا "وإن كان هذا التحول بشكل بطيء" إلى الاندماج الكامل مع المجتمع العربي السوري، وانه كلما زاد الاندماج ضعف استخدام اللغة الشركسية وتصبح اللغة العربية لغة التخاطب في كل من البيت والمجتمع فقد كان جميع شراكسة المجتمع السوري قبل أربعة عقود يتكلمون اللغة الشركسية إلا ما ندر، بينما لا يتكلم بها اليوم سوى ٧٥% من الذين تجاوزت أعمارهم سن الثلاثين، بينما الشباب والأطفال ما دون سن العشرين فإن نسبة الذين يستخدمون لغتهم الشركسية لا تتجاوز نسبة ما بين (٥%-١٠%) في

أحسن الاحوال<sup>(٥٠)</sup>، وهي النسبة نفسها التي توصل إليها (مامسر) في دراسته عن خصائص اللغة الشركسية في المجتمع الشركسي الاردني<sup>(٥١)</sup>.

#### رابعاً: الخصائص الاجتماعية والتربوية:

للتعرف على الخصائص الاجتماعية في المجتمعات الشركسية في القطر السوري، كان لا بد لنا من دراسة خصائص العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج وحفلات الرقص وكذلك دراسة الحياة الاجتماعية في الأسرة وغيرها من العادات والتقاليد الاجتماعية الشركسية.

وربما كان ما كتبه "محمد خير اسماعيل" في كتابه "بريقة بين الامس واليوم - اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا"<sup>(٥٢)</sup> أفضل ما كتب عن الحالة الاجتماعية لدى شراكسة "قرية بريقة" وهي حالة يمكن أن تطبق على جميع قرى الشراكسة في سوريا عامة وفي الجولان خاصة إلا أننا لم نجد أية دراسة عن الحالة الاجتماعية والتربوية لدى الشراكسة الذين يعيشون في المدن الكبيرة، وإن حاول بعض الكتاب اعطاء وصف نظري عام لها.

وفيما يلي تحليل موجز لأهم الخصائص الاجتماعية في المجتمعات

#### الشركسية في سوريا.

(١) النظام الاجتماعي والتربوي لدى الأسرة الشركسية في المجتمعات السورية:  
"لا شك بأن لكل مجتمع من المجتمعات الاثنية (العرقية) نظامها الخاص ينفرد بها دون غيره، فالنظام الاجتماعي عند العائلات الشركسية عامة مبني على عادات وأعراف وتقاليد موروثة منذ سالف الزمان أبا عن جد. وهذه العادات وإن كانت قاسية في بعض الاحيان إلا أنها تحدد سلوكية كل فرد من أفراد المجتمع الشركسي، فكبير العائلة له منزلته العليا في بيته وله القول الفصل فيه فلا يجوز التدخين أمام حضرته أو مداعبة الأطفال أو اجتماع الزوجين من الأبناء أو الأحفاد عنده.

أما اليوم فقد انعكس الأمر بعض الشيء فوجود الابناء المتقنين في كل بيت تقريبا دفع الكبار نوعا ما إلى تقبل معظم الآراء بعكس ما كانوا عليه سابقا، حيث إنه كان يأمر فيطاع ولا يخالف أمره، وهكذا كانت تربيتهم أشبه ما تكون بنظام عسكري صارم.

يلي بعد ذلك الأم، فهي راعية البيت في "ظل زوجها" وملتزمة باحترام آرائه ورغباته وتربية أولاده والاعتناء بهم وإظهارهم بمظهر حسن وإبعادهم عن كل ما هو مكروه وغير مستحب.

أما البنت، فهي زينة الدار تشارك في الأعمال المنزلية من ترتيب ونظافة وخياطة وتطريز وغيرها، وقد تتخرط في الأعمال الوظيفية ولها الحق في رفض وقبول كل من يدخل في حياتها فهي عموما "قرة العين" ومفضلة على أشقائها الذكور في المأكل والملبس والزينة.

وأما بالنسبة للعلاقات الاجتماعية بين الأقارب والجيران فهي قائمة على المودة والعطف وتتسع باستمرار.

كما أن الزواج من ابنة العم والخال أو من في حكمهما لا يحدث إلا في الحالات النادرة جدا رغم إباحته دينيا.

وأما ما يتعلق بالجيران ومعاملتهم، فالشراكية شديدا التمسك بقول المصطفى محمد صلوات الله عليه وسلامه عن الجار، لذلك فهو يعامله كما يعامل أقرباءه ويقدم له كل مساعدة وحماية، ويزوره ويشاركه في أفراحه وأتراحه، ويكف الأذى عنه ويحتملها عنه أيضا.

ومن العادات المستحبة عند الشركاسة هو تبرع أهالي القرية (سابقا) بحليب ليلة الجمعة إلى ذوي الدخل المحدود والمحتاجين، وبذلك تنسر قلوبهم وتتشرح صدورهم، فيسود بالتالي بينهم الإخاء والمودة والرحمة والتآلف وقد لاحظنا هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة بعودة بعضهم إليها لما فيها من الخير والثواب ويستطرد اسماعيل قائلاً:

ومن العادات الجميلة المتأصلة في نفوس الأهالي التعاون مصداقاً لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان". ففي هذا المجال فإن الشركاسة متعاونون إلى أقصى الحدود "مادياً ومعنوياً" فمن عاداتهم اجتماع الرجال والشباب لإنجاز عمل ما لا يستطيع إنجازه في أسابيع، وهذا ما ينطبق على النساء أيضاً، فكان العمل الجماعي مصدر سرور لكل، وهذا ما كان يتجلى سابقاً وحالياً أثناء مواسم "الحش"\* والحصاد والزراعة والبناء. وكذلك من العادات الاجتماعية التي كانت تمارس في المجتمعات الشركسية عامة والقروية خاصة في سوريا قبل أربعة عقود تقريباً تتمثل بالعادات المتعلقة بالسهرات الليلية نذكر منها:

- سهرة الذرة المسلوقة "ناترف موك" وكانت تقام عند قدوم ضيفة من إحدى القرى المجاورة أو حين نجاح طالب في الامتحان أو اثناء عودة غائب إلى الديار.

\* يقصد "بالحش" هو قص الحشيش في موسم نهاية الربيع وهو أخضر من أجل تجفيفه وحفظه كعلف للحيوانات في فصل الشتاء.



قرص الأوبواة

- سهرة الجريح أو المصاب بكسور "أبشة أو شابشة" وهذه السهرة تقام من قبل شباب وفتيات القرية وقد تشارك أيضا صبايا القرى المجاورة ذلك عند حدوث جرح أو كسر لأحد الشباب في القرية، فنقام له سهرة بهدف تخفيف الآلام عنه وتغنى فيها القصائد "غبزة" مقرونة بالمعزوفات على آلة الاكورديون، فيضفي بذلك جوا من المتعة والتسلية، وكان يقدم في مثل هذه المناسبات عادة قطعة من "الخبز"

تشبه إلى حد ما خبز المعكرونة المحلى بالسمن والسكر وعليه بعض النقوش تتوسطها بيضة وعليها زخارف وكلمات وتستخدم هذه القطعة لعبة "الأوبواة" حيث كان يتم تعليقها بطرف حبل في سقف البيت، ثم تدار وتقذف بحركة سريعة بين شابين متقابلين فيحاول كل منهما قضمها بأسنانه فإن كانت أسنانه قوية يفوز ببضع لقيمات فيأكلها وإن كانت هشة فيخسرها ويستبدل بغيره.

(٢) العادات المتعلقة بالزواج<sup>(٥٣)</sup>

## \* عادة الكواسة \*

"الزواج رباط مقدس يجمع الفتى والفتاة ولا يتم ذلك إلا بعد اختبارات وزيارات عديدة نظرا لما لها من الأثر الكبير للتعرف على الصفات والطباع والذكاء والمعرفة والخبرة في شؤون الحياة، فقبل كل زواج وتحت لواء كل ما هو معروف ومألوف يبقى الاختلاط والتعارف مستمرين بين كل من الجنسين وضمن حدود الحشمة والأدب والعادات والتقاليد وعلم الأهل، وهذا لا يتم إلا في بيت الفتاة، فإذا تم تبادل الإعجاب تبدأ "الخطوة الثانية" بإجراء الاختبار، وفي هذا الصدد لا يذهب الشاب بمفرده بل يصحبه رفيقه ويبدأ الحوار شاملا لاختبار الجانبين من حيث النباهة والفتنة والخبرة ويسعى كل طرف بإثبات قدرته وذكائه.

ويتم هذا التعارف ضمن مضافات خاصة تحظى بها فتيات القرية وفي معظم الحالات لا يتم اللقاء والتعارف بمفردهما إذ تتواجد إحدى صاحباتها معها. ومن تكرار هذه اللقاءات لا بد ان تنمو المودة وتظهر وترتسم مظاهر تقبل كل منهما للآخر الأمر الذي يدفع الطرفين للرجوع في الزواج وتحديد موعد لهذه الغاية.

فإن كان الخاطب من الذين رآه أهل الفتاة مناسباً فيعلم بالرد سريعاً، وإن كان غير ذلك يكون الرد متأخراً ومقروناً بذرائع مختلفة يفهم منها على أنه مرفوض من أهل الفتاة وفي هذه الحالة فإن الفتاة تلجأ لأحد أمرين:

إما ان تخضع لرأي الأهل، وإما أن تعارضهم ففي هذه الحالة تلجأ لعادة الكواسة. وتتم مراسم عقد النكاح والزفاف وفق الشريعة الإسلامية السمحاء ثم يعود بعدها إلى بيته وفق عادات وتقاليد وأعراف الخاصة بالعريس الذي يسمى "الشاوة".

\* لمزيد من المعلومات حول عادة الكواسة يمكن الرجوع إلى المجلد الأول من هذه الموسوعة (فصل العادات الشركسية).

## \* عادة (ندرة) الزواج من بنات الخال والعم:

ومن الأعراف المتعلقة بالزواج أن شبابنا لا يلجأون إلى الزواج من بنات العم والخال أو من في حكمهن حيث يعتبرونهن بمثابة الأخوات، وبذلك يبتعدون كلياً عن ذوي قرباهم ولا يبيحون لأنفسهم أيضاً حرية تعدد الزوجات بل يكتفون بواحدة مهما كانت الأسباب إلا في الحالات التي لا سلطان للمرء عليها بالرغم من أن الدين الإسلامي الحنيف لا يمنع من تعدد الزوجات، فالإكتفاء بالزوجة الواحدة إنما سره يعود إلى المشاركة العملية والتفاعل القيمي والروحي والاجتماعي البعيد عن القيم المادية وكان التوافق الكلي أيضاً نابعا وفق شروط الاختيار السليم.

## \* سن الزواج لدى شراكسة سوريا:

معظم شباب الشراكسة في سوريا لا يتزوجون مبكراً من أعمارهم، وغالبا ما يكون فارق السن بين الزوجين من ٧-١٠ سنوات لصالح الزوج وقليلاً ما فوق ذلك.

وكان المهر عند شراكسة سوريا في الماضي موضع فخر ومباهاة بين أهل الشاب والفتاة على السواء. وكثيراً ما كانوا يبالغون في زيادته إلى حد إرهاب الشاب مما سبب تأجيل كثير من حالات الزواج، وان يبقى الشاب عازباً إلى سن متأخرة، مما أدى ذلك إلى انخفاض نسبة الزيجات وتأخرها. وإذا أضفنا إلى ذلك تعقد الحياة العصرية وتطورها مما دعا المفكرين من الشراكسة في سورية إلى دراسة هذه المشكلة الاجتماعية وإيجاد حل لها. وتوصلوا إلى تحديد المهر بين شراكسة الجمهورية العربية السورية ابتداء من عام ١٩٥٠ بحيث يكون: معجل مهر الفتاة البكر (٥٠٠) ليرة سورية ومؤجلها (١٠٠٠) ليرة. و (٢٥٠) ليرة للثيب كمعجل و (٥٠٠) مؤجل وما زال هذا المهر قائماً كما هو حتى الآن مع بعض التجاوزات.

## \* عادة المراسم المتعلقة بالعروس (٥٤)

تختلف أماكن جلوس العروس في غرفتها باختلاف القبائل، "فالقبارطاي" مثلاً يهيئون للعروس "لوج" وثيراً في صدر البيت تجلس عليه مثل "ملكة". أما "الابزاخ" وبعض قبائل أخرى، فإن العروس عندهم تقف بجانب الجدار على قدميها في أدنى الغرفة، ولو جلست فإنها تقوم لكل داخل، ولا تجلس قطعاً بحضرة المسنات ولا تتكلم إلا همسا مع "خديناتها" صديقاتها كما تقوم كلما ذكر أمامها اسم حماها أو حماتها، أو إذا شربت إحدى المسنات الماء\*.

ثم انها لا تذكر حماها إلا باسم سيدي أو (سي بشي) وحماها باسم "سيدتي" أو (سي كواشه). وأما أبناء الحماة وبناتها والأقرباء الأذنين. فلا تتاديهم بأسمائهم لأن ذلك عيب عندهم بل تسميهم بأسماء تدليل مثل - الفتاة الجميلة - الفتاة الذهبية- او الفارس الجميل والشاب الانيق وتظل تتاديهم بهذه الأسماء طوال حياتها، وهم أيضاً لا ينادونها إلا باسم (العروس) مع كلمة تدليل مثل (العروس الجميلة - نيسه داخ) وما شابه ذلك. ومن عوائدهم التي يعتبرونها من دلائل الرجولة وضبط النفس، أن العريس يحاول أن لا "يدخل" بعروسه من أول ليلة ويعتبرونها ضيفة عليه، ومن يستطيع استضافتها ثلاث ليال فقد أظهر رجولة ومنانة قلب وصلابة أعصاب يحمدها عليها.

كما ان العروس تخفي علامات زوال بكارتها ولا تظهرها إلا "الخديناتها" وصديقاتها ومرافقاتها، بخلاف ما يصنعه بعض الجماعات من الأقوام الأخرى حيث يتباهون بإظهارها وعرضها على الاغراب.

\* يلاحظ بأن الاختلاف الوحيد في العادات المتعلقة بالعروس بين جميع القبائل الشركسية هو مكان جلوسها أو وقوفها، اما العادات الأخرى فهي متشابهة كثيراً.

وتدوم هذه الحالة الهادئة ثلاثة أيام تبدأ بعدها المتاعب للعريس والعروس اذ تتشكل عنده (محكمة قراقوشية) شكلية ترفيهية والسهر معه حتى منتصف الليالي لاكثر من أسبوع.

#### \* عادة اختبار العروس فن الخياطة:

في اليوم الثالث يؤتى بقطعة كبيرة من الحرير فيها ثلاث إبر ضمت فيها خيطان حرير. وأمام الجميع من النساء والفتيات، تقطب العروس ثلاث قطبات بتلك الإبر وتقطع قطعة الحرير تلك إلى قطع أصغر وتوزعها على بعض الشبان من الاقارب لتعمل أكياسا للنقود. وبعد هذا تبدأ العروس في العمل لتنظيم غرفتها، كما أن الكثير من الرجال والنساء يرسلون إليها الاقمشة لتخيطها لهم، وذلك اختبارا لمدى جلدتها وصبرها ومهاراتها في الخياطة.

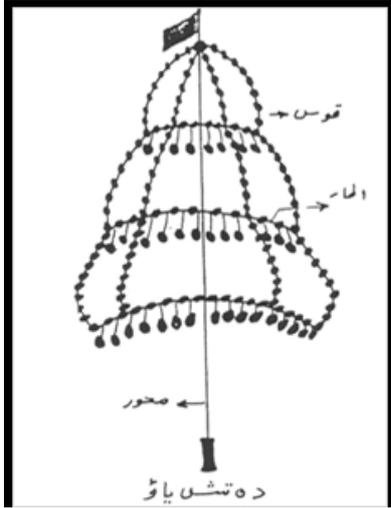
#### \* المراسم المتعلقة بحفلة العرس الكبرى وتسمى حفلة الحماية "كواشة"

تقام حفلة "الحماية" والتي تسمى بالاديغة (Wunaisha - ونيشه) بعد أسبوع وأحيانا بعد أسبوعين من بدء احتفالات العرس، ويقدم أهل العريس لذلك اليوم الذبائح وعمل كميات كبيرة من أنواع الطعام، كما أن بعض القبائل وخاصة "القبارطاي" يهيئون أيضا شراب البوزة ويسمونه "باخسمه" وهو شراب من دقيق الذرة الصفراء متخمّر، وكذلك أقرباء العريس وأبناء عشيرته وأصدقائه يقدمون لهم سلالا من الحلوى والذبائح وأكياس الدقيق والأرز والسكر وصفائح السمن والزيت.

توجه الدعوات إلى جميع سكان الاحياء والقرى، وفي اليوم المعين يجتمع الناس صباحا في دار أهل العريس، ويقيمون حفلة راقصة يرقص فيها والد العريس، وأيضا أعمامه، وأخواله الكبار بالسن، حتى اذا قارب الظهر يقدم الطعام بعد أن يتم توزيع الحاضرين على البيوت المجاورة وترسل إليهم موائد الطعام وهي عادة ما تكون من طعامهم القومي "شيبس وباسته" ومن الحلوى وأنواع اخرى من الطعام، كما ترسل الموائد إلى "المضافات العامة" وإلى بيوت الشيوخ المسنين والعجائز المسنات خاصة من ذوي القربى من الطرفين "العريس والعروس" ويأكل الرجال اولاً ثم النساء الحاضرات وفي مثل هذه المآدب يقوم الشباب والفتيان على خدمة الحضور، فيقدم احد المدعويين قطعة من اللحم إلى "الفتى" الذي يخدمهم فيأخذها شاكرا وهذه يسمونها (لقمة الباسته - باسته آباء).

#### \* مراسم إخراج العروس من غرفتها:

تجتمع العجائز والنساء المسنات من ذوي القربى في غرفة من غرف الدار، فتذهب النساء والفتيات، ويخرجن العروس من غرفتها مع الأغاني (الونيشه) ويدخلنها على العجائز، ولكن حماتها الحقيقية أم العريس لا تكون معهن، فتقبل أيديهن وكبار السن منهن، فينثرن عليها الدراهم ويقدمن لها الهدايا، وتغني لها إحداهن الأغنية (الخاصة) بهذه المراسم ويلاحقنها ويدعين لها بكل خير، ثم تعاد إلى غرفتها، وتنتهي هذه الحفلة ويصبح من حق العروس بعد ذلك ان تخرج من غرفتها وتقوم ببعض الأعمال، ولكنها تحتجب عن حماتها وحموها وأبناء حماها، أما أبناء حماها فيقدمون لها بعض الهدايا من الاقمشة ويسمونها "هدايا المقابلة" "تيجبشة" وغالبا ما يقدمون لها هذه الهدايا منذ ثاني أو ثالث يوم من العرس ليحق لهم دخول غرفتها، فتبدأ بمقابلتهم ومحادثتهم في استحياء، وكذلك الحال مع ابنة حماها إذا كانت كبيرة بالسن ومتزوجة.



وفي نهاية هذا اليوم وعند  
العصر، يتجمع فرسان القرية وما  
جاورها من الحاضرين فتلقي إليهم "جلد"  
الذبيحة أو "الدبابة" وتبدأ منافسات الشباب  
الفرسان معركة تخاطف (الجاعد) أو  
تخاطف (الدبابة) (ده تشن ياؤ) \* .

\* مراسم عادة حرد (زعل) حماة الحماية:  
إذا كانت جدة العريس لأبيه على  
قيد الحياة فإنه قبيل الظهر أمام الجميع  
والجمع الحاشد تبدأ بالصياح قائلة:

"انظرو يا قوم.. لقد اصبحت كنتي حماة وابني صار حموا.. فماذا بقي لنا..  
لم يبق لنا مكان في هذه الدار وسأنصرف وأضيع نفسي..."  
وتجمع الفتيات والنساء والشبان حولها ضاحكين منكتين، فتحمل سلة مليئة  
"بالحلفة" وعكاز وتخرج من الدار والجميع يلاحقونها "بضجيج" ضاحك فتلقي كلاما  
مضحكا وترمي إليهم "الحلفة" من سلتها قائلة: خذوا هذه ودعوني لشأني وتظل على  
ذلك والناس يلاحقونها بضحكهم ونكتهم ويرجونها العودة فتأبى حتى تفرغ السلة  
وعندئذ يحملها أحد ابنائها على ظهره ويعودون بها وينظمون "حلقة للرقص"

\* "الدبابة..". عبارة عن هيكل مصنوع من الاسلاك، والخشب، مثبت عليها حبات من الجوز  
والبنوق، ويشبه في شكلها العام "التاج" الكبير ولها مقبض من الأسفل ليسهل حملها من قبل  
الفراس الذي يتسلمها من خطيبته أو احدى اكبر الفتيات المتواجدات، وتقوم الفتيات بصنعها  
خصيصا لهذه المناسبة.

ويكلفون العجوز بالرقص فترقص لهم وعكازها بيدها وهم يضحكون ويصفقون كما تجبر الحماية ام العريس وبعض القريبات العجائز على الرقص كعماته وخالاته.

### المراسم المتعلقة بالعريس

#### \* مراسم نزول العريس ضيفا على صديق "شاوابة"

بعد مراسم عقد النكاح يذهب العريس لضيافة صديق او قريب له، ويمكنه عنده طوال ايام العرس ولمدة اسبوع او اسبوعين، وتقام في بيت ضيافة العريس الذي يسمى (الشاوابة) حيث يتم تجهيز مكان خاص للعريس، ويختلف تحديد هذا المكان من قبيلة لأخرى في القبرطاي مثلا يجهزون كرسيًا (كالعرش) مزينا ويجلسونه في صدر البيت، أما الأبزاج وبعض القبائل الاخرى فالعريس يظل واقفا في أدنى الغرفة ويقف لكل قادم وذاهب ولا يجلس أمام المسنين إلا بعد اصرار شديد، ويقوم على خدمة الموجودين ويخصص له كرسي يجازى من يجلس عليه.

وجرت العادة ان تمارس في مضافة العريس "الشاوابة" في بيت المضيف

عدة أنشطة اجتماعية وسهرات ليلية، نذكر منها:

**محكمة العريس:** حيث يتم محاكمة كل من يجلس من الشباب أو الشابات على "عرش" العريس وهو عبارة عن كرسي "او لوح". كما تحاكم بعض الشباب والفتيات بتهمة أو أكثر "على سبيل المزاح". ومن التهم التي توجه للشباب محاولة إيذاء العريس، أو اتهامه بمحاولة "دس السم" في طعامه.. وتبدأ محاكمة المتهمين في نفس اليوم أو في اليوم التالي بأسلوب (قراقوشي - تهكمي) ويصدر (التحامدة) وهو أكبر الحضور سنا قرارات وأحكاماً جائرة على المتهمين تصل إلى التعليق من يديه او رجليه على شجرة أو على باب أو اعتقاله في اسطبل أو جلده.. الخ ويمكن للمتهم أن يستبدل الاحكام بغرامات مادية مثل اقامة حفلة طعام على شرف الحضور او احضار حلويات.. الخ.

وتنتهي مراسم مضافة العريس (الشوابه) بعد انتهاء حفلة الحماية (ونيشه) ويعاد إلى بيته في (عراضة) كبيرة وتسمى (شاوا شيج) يشارك فيها الاصدقاء والاقرباء.

### \* مراسم حفلة كبار السن:

تنتهي مراسم العرس بإقامة مأدبة كبيرة لكبار السن من الرجال وتسمى حفلة إطعام الشيوخ الكبار، من أقارب وأصدقاء وأهل القريبين "لج غاشخة".

### \* قضايا الزواج والطلاق في المجتمع الشركسي السوري:

من القضايا التي أصبحت مقلقة في المجتمع الشركسي السوري هي قضية العزوف عن الزواج أو تأخر الشباب في الإقدام على الزواج، وكذلك قضية الطلاق المبكر.

وحول قضية العزوف أو تأخر الزواج قام كل من "جانبلات شكاي وبارعة سطاس" \* إجراء استطلاع لآراء مجموعة من الأشخاص يمثلون جيلين كما يمثل الجنسين وتوصلا إلى معرفة الأسباب للعزوف أو تأخر الزواج وقد تعود إلى سبب أو أكثر من الاسباب التالية:

- ١- عدم توفر السكن المناسب للشباب.
- ٢- انحسار مجالات التعارف بين الجنسين.
- ٣- ضعف الحالة المادية للشباب وأسره.
- ٤- ظهور فوارق في مستوى التعليم الجامعي بين الشباب والفتيات حيث تبين بأن تعليم الفتيات تعليما جامعيًا أكثر منه عند الشباب.

\* جانبلات شكاي، بارعة سطاس، "الزواج في مجتمعنا ما له وما عليه"، مجلة (البروز) العدد (٨) شهر نيسان ١٩٩٧، ص: ٩-١١.

وأما بالنسبة للطلاق فإن الشراكسة لا يلجأون إلى الطلاق إلا في الحالات التي يصعب على الطرفين التعايش فيها، لأن التفاهم والاحترام المتبادل بين الزوجين وأهل الطرفين من شأنه أن يجعل ذلك الزواج زواجا أبديا ورباطه رباطا مقدسا فلا جدال ولا نقاش في الأمور والخلافات البسيطة التي تحدث لسبب من الأسباب.

وفي دراسة مقارنة أجراها "اسماعيل" بين عقود الزواج وحالات الطلاق التي حدثت في كل من قرية "البريقة ومدينة دمشق" تبين الفارق الكبير في النسب المئوية للطلاق كما هو مبين في الجدول التالي (٥٣).

البلدة	الفترة	عقود الزواج	حالات الطلاق	النسبة المئوية
بريقة	١٩٩٤	٢٣٦	٩	٣,٨١%
دمشق	١٩٩٤	١٦٩٩٥	٣٦٠٧	٢١,٢٢%

نستنتج مما تقدم أن حالات الطلاق بين الشراكسة في القرية أقل بكثير مما هي عليها بينهم في المدينة.

وأما بالنسبة لأسباب الطلاق عامة فإن استفتاء (جانبلات وبارعة) تعزوان حسب نتائج استفتاءهما "سابق الذكر" إلى الأسباب التالية:

- ١) الزواج المبكر.
- ٢) وجود فوارق في المستوى التعليمي.
- ٣) انخفاض المهر المؤجل.
- ٤) عدم تعارف الشاب على الفتاة لفترة كافية. (٥٣)

**خامسا: خصائص الفلكلور القومي الشركسي في سورية:**

ربما كانت خصوصية الفلكلور القومي الشركسي عامة والرقص القومي والموسيقى والغناء واللباس القومي هي من الخصائص التي تميز الأمة الشركسية من غيرها من الأمم عامة والقوميات القوقازية خاصة منذ عصر الاجداد في عصور ما قبل التاريخ، وحتى يومنا الحاضر.

لا شك بأن الشركاسة في دول الشتات عامة، والشركاسة الذين هُجروا إلى بلاد الشام خاصة هم أكثر المجتمعات الشركسية في المهجر اهتماما بالفلكلور القومي الشركسي منذ أن تم توطينهم في تجمعات سكنية في مختلف انحاء سوريا عامة وفي الجولان خاصة، حيث حافظ جيل الاجداد والآباء على خصوصية الفلكلور القومي الشركسي وورثوها إلى جيل الاحفاد سنة بعد سنة حتى جيل عقد الستينات من القرن العشرين. حيث بدأ الاهتمام يقل سنة بعد سنة ولأكثر من سبب نذكر منها الأسباب التالية:

- حدوث النزوح الجماعي من قرى الجولان بعد حرب حزيران ١٩٦٧، وكذلك حدوث نزوح طوعي للشباب الشركسي من القرى الشركسية طلبا للرزق والحياة الأفضل.
  - التحولات التي طرأت على مراسم الزواج في المجتمعات الشركسية وخاصة حفلات "الجوك"، نتج عنها انخفاض عدد الشباب من جيل الأبناء والاحفاد من الجنسين الذين يتقنون الرقص الشركسي، كما انخفض عدد العازفين عامة وعازفين الاكورديون خاصة.
- وفيما يلي تحليل موجز لوضع الفلكلور القومي الشركسي في المجتمعات السورية الشركسية.

**أولاً: وضع فلكلور الرقص القومي الشركسي في سوريا:**

كان\* لا بد من معالجة ظاهرة احتمال اختفاء هذا النوع من الفلكلور القومي الشركسي فكان البديل هو الاتجاه نحو تدريب الاطفال والفتيان والشباب من الجنسين على مختلف انواع الرقص الشركسي، وإنشاء فرق فلكلور الرقص الشركسي في الجمعية الأم وفي الفروع التي أصبحت منتشرة في جميع انحاء القطر السوري، علما بأن أول فرقة للرقص الشركسي تم تشكيلها في مدرسة "الأديغة" التي تم افتتاحها عام ١٩٣٢ في القنيطرة وقام بتدريبها (يحيى طالوستان) المعروف باسم "يحيى الشركسي" وسبق ان قام بتشكيل فرقة للرقص الشعبي الشركسي في المدرسة الابتدائية "خالد بن الوليد" في القنيطرة في نفس الفترة تقريبا.

**\* الانطلاقة الجديدة للرقص القومي الشركسي في سورية:**

المدرّب شريف إدريس

كانت الانطلاقة الجديدة للرقص الشركسي الفلكلوري بتشكيل أول فرقة فنية للجمعية الخيرية الشركسية في دمشق، ويتضح ذلك من مقابلة اجريت مع الفنان شريف ادريس\* حيث قال بأن الفرقة الفنية الحالية للجمعية تأسست في ١٩٧١/٤/١٧ واستطرد قائلاً:

"تمت خياطة كافة الألبسة اللازمة للفرقة مجاناً من قبل لجنة من النساء

\* مجلة البروز، العدد الثاني عشر، تشرين الثاني عام ٢٠٠٠.  
\* النشرة الثقافية، شريف ادريس في ربع قرن، العدد السادس، آذار ١٩٩٢ (عدد ممتاز) ص: ٨٥-٩٦.

وأذكر منهن حكمت عبد السلام، لميه قات، فريحة قوشحة، ليلي دوغوظ، وهدى نادر. أما أول حفلة أقامتها هذه الفرقة فقد كانت بتاريخ ١٩٧١/٧/٨، بمناسبة وضع حجر الأساس للمشروع الخيري لإسكان النازحين في قرية مرج السلطان برعاية اللواء الركن، العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع، وكانت الفرقة وقتها تتألف من ست فتيات واثني عشر شابا وعازف واحد فقط. ومع ذلك فقد كان الحماس يملأ القلوب، وكانت مشاركاتها في كافة المناسبات مميزة، وأصبح لنا بشكل سريع جمهورنا الواسع في كافة الأوساط في القطر العربي السوري. وهكذا شاركنا في حفلة كبرى أقيمت في قاعة المحاربين القدماء بمناسبة يوم تأسيس الجيش العربي السوري مساء.

وفي يوم ١٩٧١/٩/٢٢، شاركنا في حفلة أضواء الجامعة، وبتاريخ ١٩٧٢/٤/٥ أقمنا حفلة خاصة على مسرح الحمراء بمناسبة أعياد نيسان، ولقيت إقبالا كبيرا وبتاريخ ١٩٧٢/٦/٨، اشتركت الفرقة بعناصر من الشباب فقط في المهرجان المائي الذي أقيم في مسبح السبورتت. وكان حضورنا المهرجان الثالث للفنون الشعبية بعروض متميزة في قصر العظم مع بعض الفرق الأخرى المشتركة في المهرجان. وقد لفتت عروضنا أنظار العديد من المختصين في الفولكلور الشعبي في سورية ولبنان، ومن أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في دمشق في ذلك الوقت. وبمناسبات الاحتفالات بالحركة التصحيحية المجيدة أقمنا حفلتين في حمص يومي ٢٣ و ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٢. كما أقمنا حفلتين على مسرح صالة الحمراء بدمشق بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٢.

وفي عام ١٩٧٣ شاركت الفرقة في المهرجان الخامس للفنون المسرحية في سوريا وكتب الاستاذ محمد عمران في جريدة الثورة الدمشقية يوم ١٩٧٣/٤/١٩ كلمة بعنوان "رقص.. بين الشعر والسحر. الرقص الشعر والفرقة الشركسية" قال فيه: "الفن حين يكون رائعا، يذهل ويفعل كما السحر. وما قدمته

الفرقة الشركسية كان سحرا. ما كانت الأصابع ترقص، لا الأرجل ولا الأيدي... جميعها كانت تصلي بلغتها الخاصة، لغة الهمسات ولغة الأنين كالسحر. وأرض المسرح كانت ورقة مفتوحة للكتابة الراقصة. أربع قصائد حالمة وعنيفة، ومدوخة، كتبتها أصابع راقصي وراقصات الفرقة الشركسية للفنون". واستطرد عمران قائلا: هل أقول: سكرت؟ لا! دخت! والصالة كلها داخت. الفن حين يكون رائعا، يذهل يفعل أكثر من السحر".

لقد كان أبرز عناصر الفرقة من الشباب والشابات في تلك الأيام فيذكر منهم أسماء كل من - نوزت سطاس - فاروق أباطة - ممدوح شق - زياد جواد - رضوان حيدر - محمد أباطة - عرفان عيسى - أحمد قاردن - حميد علي - خليل قوشة - محمد قانشاو - سمير علي - فرات زكريا - أميرة عزت - سلوى دوغوظ - هالة معروف - لانا بكير - جانسيت شق - نهلة قاردن - سهام داوود - وفاء اباطة - مي كدكواي - زينب حبوخ - عصمت قره شاي - إياد اورشو - غسان حسن - خالد دبشن - نارت أديب - ناورز أديب - وفاء دوغوظ - دانا داوود - نوال أباطه - سهام قاردن - مياده دوغوظ ... وغيرهم ... وغيرهم.

وكان لكل فرقة براعمها من الصغار الذين كانوا يشاركون في الحفلات الرسمية ويتم تحضيرهم بذلك ليصبحوا عناصر فاعلة ومتمرسة في الفرقة. واستمر "شريف" في تدريب فرقته الرقص الشركسي في الجمعية لأكثر من ربع قرن، وقدر عدد الذين قام بتدريبهم خلال هذه السنوات الطويلة بألفي عنصر بين شباب وشابات وأطفال، واستمر "شريف" في التدريب حتى مطلع عقد التسعينات.

### ثانيا: الانطلاقة الثانية لفن الرقص الشركسي في سوريا في عام ٢٠٠١

حيث أقيم حفل فني رسمي للفلكلور الشركسي تحت رعاية الدكتورة وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل في قصر "الفيحاء" بدمشق يومي ١٢/آب/ ٢٠٠١ وتضمن برنامج الحفل قسمين:

الأول: رقصة الأديغة تلتها الرقصات التالية: القامات - إسلامية - كوشا غازه - رقصة قدمها الصغار - زفاك جولاني - زفاكو - رقصة الاصدقاء الثلاثة/ ترويك/ ششن قفقاسي.

وتخللت هذه الرقصات أغنية للأنسة "روزا شاكوج" بعنوان أرضنا الحبيبة، وأغنية أخرى للأنسة "عبير دير" بعنوان الحب.

والثاني: تضمن مجموعة من الرقصات ابتداء برقصة القافا ثم رقصة البنات - لبه رفه - وج جولاني - بجدوغ إسلامية - وج خش - وانتهاء برقصة الابخازي.. وتخللت هذه الرقصات أغنية "لمحمد قبرطاي" بعنوان الهجرة، ومعزوفة موسيقية شركسية.

أشرف على إدارة هذه الفرقة "بيبرس حاج حسن" بينما قام السيدان مازن علي وجانبولاط إدريس بتدريب الفرقة، وتكونت الفرقة من الأنسات: سلوى دير، نور أناي، هداية إدريس، أريج دير، لينا دير، عبير دير، دانة حاج باكير، إيفا حاجي بيك، اوسيت قوشحة، ساشا أيوب، ميرنا شاكوج، ندى قوموق، دينا شاكوج، نسرين زكريا، جانسيت موقاو، نور أبش، نرمين جندرمتي، دانا بشكور.

والاعضاء من الشباب، أنس بردوقة، باسم دوغوظ، سيزار باغ، نوزت إسلام، طارق كغدو، ينال أبش، رامي دوغوظ، مشهور حتوق، بسام علي، روني دادا، وائل شريف، طلعت بشوق، رامز هارون، ابراهيم جوقة، تامبي عبد السلام، ياسر مكة، علي أناي، أنس زوروم، نارت شركس، احمد يونس.

وشارك بالعزف الشركسي على آلات الاكورديون: رامي أيوب وينال  
اسماعيل وببيرد كم، وثروت مته، وبسلان شاكوج وعلى آلة الطبل، ينال اسحاق  
وعلى الايقاع، ومحمد عثمان على آلة الاكورديون ايضا، ودينا شاكوج على آلة  
الفلوت، ونورس ريش على آلة الطبل ايضا.  
كما ساهمت الطفلة "يالي عمر" في تقديم رقصة فلكلورية بالإضافة إلى  
الاطفال:

محمد مخصيدة	على آلة الاكورديون
جانبي كمو	طبل
محمد شاكوج	راقص

كما قدمت هذه الفرق برنامجا فنيا ضمن فعاليات اللقاء الثقافي في تشرين  
الثاني لعام ٢٠٠١.

كما ساهمت الفرقة بلوحات فلكلورية معبرة في برنامج مسابقات جائزة  
المليون الذي عرض في التلفزيون العربي السوري ايام عيد الفطر السعيد، حيث  
فازت الفرقة بجائزة نقدية قدرها خمسة عشر الف ليرة سورية، واستمرت الفرقة  
في تدريباتها الفنية استعدادا للاستحقاقات اللاحقة التي تتمثل في المناسبات الوطنية  
والقومية والمهرجانات على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وربما كان الإنطلاقة الحقيقية للفلكلور الرقص الشركسي المعاصر في  
سوريا هو يوم ٢٤/٨/٢٠٠٤ عندما قدم فرع الجمعية في "قدسيا" بضواحي دمشق  
مهرجانها الفلكلوري الشركسي الأول بإشراف اللجنة الفنية في الفرع السادة:  
سهيل سليم: عضو ارتباط مع الهيئة - رياض ملا حسن: رئيس اللجنة - اياد  
زكريا: امين سر اللجنة - سمارة فروقة، سعد ينم، لجين حاج يوسف، بيبيرس  
دغوظ، رامز هارون، نارت ألقس أعضاء.

وتنوعت فقرات المهرجان "كما ونوعا" حتى شملت معظم جوانب الفلكلور الشركسي من عزف ورقص، وشعر، وغناء، إضافة إلى انه تضمن مشاركات من فروع محافظات حلب وحمص والقنيطرة الأمر الذي أدى لنجاح المهرجان نجاحا كبيرا واصلت هذه الفرقة تقديم عروضها سنويا وكان آخرها المهرجان الفلكلوري الشركسي الثاني عام ٢٠٠٧.

وتضمن برنامج الفقرات الفنية التالية:

- ١- فقرة غناء (فرع حمص)
- ٢- فقرة عزف موسيقى.
- ٣- فقرة شعرية لفرع حلب من السيد تحسين أوغلي.
- ٤- فقرة راقصة (البنات).
- ٥- فقرة غناء لفرع حلب وقدمتها الأنسة مافا طالوستان.
- ٦- فقرة عزف لفرع حلب.
- ٧- فقرة راقصة (القامات).
- ٨- فقرة غناء لفرع حلب قدمتها الأنسة مافا طالوستان.
- ٩- فقرة راقصة (بانوراما).
- ١٠- فقرة شعرية - ل فرع مرج السلطان ألقاها السيد محمد يشار.
- ١١- فقرة راقصة ل فرع مرج السلطان (يسلميه)
- ١٢- فقرة غناء قدمها فريد قبرتاي.
- ١٣- فقرة راقصة ل فرع مرج السلطان (يسلميه فردي)
- ١٤- فقرة عزف قدمها السيد لؤي بجدوغ
- ١٥- فقرة غناء فرع القنيطرة قدمتها الأنسة ستناي دوغوظ.
- ١٦- فقرة راقصة (قفقاسي)
- ١٧- فقرة عزف على الـ (سرينا) قدمتها الأنسة دينا شاكوج.

١٨- فقرة شعرية قدمتها الأنسة دينا بشكور.

١٩- فقرة راقصة ششن جولاني.

وعلى صعيد آخر فإن الجمعية الأم في دمشق وكذلك فروعها في المحافظات واصلت اهتمامها الكبير على تدريب الاطفال على الرقص الشركسي، وتشكل في كل فرع تقريبا فرقة او اكثر من الاطفال، وشاركوا في احياء حفلات عديدة منذ عام ١٩٩٨ نذكر منها:-

- حفلة فرقة الناشئين للكورال الذي اقيم على مسرح مقر الجمعية في دمشق عام ١٩٩٨.
- حفلة السفارات التي اقيمت في فندق الشيراتون بمناسبة عيد الام عام ٢٠٠١ وبمشاركة عدد كبير من السفارات العربية والاجنبية في دمشق.
- حفلة المركز الثقافي الروسي و اقيم في دمشق عام ٢٠٠٢.
- حفل افتتاح المقر الجديد لنادي اطفال الجمعية الخيرية الشركسية في مساكن برزة عام ٢٠٠٠.

ثالثاً: وضع فلكلور الاغنية الشركسية في سوريا:

لا شك بأن النوع الثاني من الفلكلور القومي الشركسي، هو الغناء الشركسي على اختلاف انواعه من اغاني الرثاء، واغاني تمجيد الابطال، واغاني العاطفة والاغاني الوطنية والقومية ثم الاغاني الهزلية.

وربما كانت اغاني "الغيزة" التي تعبر عن أحداث مأساوية اكثر أنواع الغناء الشركسي انتشارا في المجتمع الشركسي السوري منذ عصر الأجداد والآباء ويؤكد "سطاس"\* بأن " القرية الشركسية" عرفت مختلف أنواع الغناء الشعبي، المراثي

\* عز الدين سطاس، العدنانية، "السلمينة، الصرمان" سيرة خالدة، دمشق عام ٢٠٠٠، ص: ١٤٧.

الشركسية، التي تأخذ طابعا مأساويا، فالمرثية الشركسية عبارة عن قصة وحدث مؤلم، وتروى شعرا، وتدور حول موضوعات مختلفة مثل:

- الشهادة من اجل الوطن.
- الحرب و ويلاتها
- الموت غدرا.
- الحب الفاشل.
- الزواج بالإكراه أو الخديعة
- الظلم الاجتماعي
- مرض مزمن.

ويؤدي هذا النوع من الغناء كل من توفر فيه الصوت الجميل نسبيا، والرغبة في الغناء، الذي كان يتم عادة في المناسبات، ولا سيما مناسبات "حفلة الجريح" (شابسه). و"ذكر سطاس" أسماء عشر اغاني رثاء كانت تتردد في المجتمعات الشركسية السورية عامة وفي قرية العدنانية خاصة وهي:

- مرثية فلسطين
- مرثية حاج بيرام بيك
- مرثية قودجه بردمه محمد
- مرثية حاج يسارق.
- مرثية قوة زوقوه
- مرثية الحساء زازه
- مرثية الاحتضار
- مرثية أبناء البراري
- مرثية الحرب التركية/ الروسية
- مرثية الحماة
- إضافة إلى نشيدي الوطن والحياة والعديد من الأغاني الحزينة مثل: نوال - أسمة - عائشة - المدارية... وغيرها.

وكانت بعض الأغاني ذات الطابع الهزلي أو النقدي تغنى أيضا، بهدف التتويج من جهة، والتحذير من مغبة الوقوع في خطأ اجتماعي من جهة أخرى. وكان من أبرز المغنين في القرن الماضي هم:

- عزمت سطاس
- حاج عمر إسماعيل بش بي
- نجدت أمين قات
- أديب عيسى جمق

- شريفة الصغيرة "فافة" - موفق نور الدين سطاس

- سمير نور الدين سطاس - نارت إبراهيم جكتر

واصلت الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها دعم الفنانين والفنانات الهواة واتاحت لهم الفرص لتطوير الاغنية الشركسية، وبرز عدد كبير من المغنين والمغنيات من الجيل الجديد، وربما كان من أشهر المغنيات من الهواة هي: **عبير دير** ويقول "زياد قردين"\* في مقابلة له مع الفنانة "عبير" بأنها: "بدأت وعمرها عشر سنوات في حفلات لجنة الارتباط الجامعي في الجمعية، ومنذ ذلك الوقت أصبحت تشارك في كافة الفعاليات الفنية التي تقام في الجمعية ولا تزال تملك صوتا عذبا، وموهبة في العزف على آلة الأوكورديون، اكتسبتها في بيتها على يد والدها، ودرست كلية الفنون الجميلة.



الفنانة الهاوية عبير دير

شاركت الأنسة "عبير دير" حفلات الفرقة الفنية للرقص الشركسي في الجمعية حتى قبل أن تشارك في الرقص ضمنها، وشاركت في فرقة الرقص فيها، وشاركت بتميز في إحياء الأمسيات الفنية إضافة إلى حفلات الفرقة الفنية للرقص ضمن فعاليات شهر التراث الشركسي ١٩٩٩، كذلك أقامت حفلتين خارج الجمعية مع مجموعة من الفنانين المتميزين وعلى رأسهم الفنان زياد قات والعاذف لؤي بجدوغ، وحفلة في صالة

\* زياد قردين - مجلة البروز - العدد (١٥) شهر نيسان عام ٢٠٠٢، ص ٧٢.

الجمعية مع العازفين أحمد أوري ومحمد إبراهيم. كما سجلت (٧) أغنيات أغلبها جديدة بالتعاون مع السيد ماهر أباطة. وشاركت مع فرقة النارتيين القادمة من أمريكا حيث طلبت إدارة ومدرّب فرقة النارتيين دعوتها للمشاركة ضمن حفلات هذه الفرقة في صالة مسرح الشام فوافقت وشاركت بفصلين غنائين، يتضمن كل فاصل اغنيتين فقدمت أغنيات قفقاسية جديدة تغنيها لأول مرة بفرقة عازف الأكورديون نورس ريش، ولقيت الأغاني صدى كبيرا وخاصة اغنية (العيون الملونة).

أما عن المشاركة الأبرز لها فكانت في مهرجان الأغنية الشركسية الأول في مايكوب عام ٢٠٠٠، حيث حصلت على دبلوم المشاركة في المهرجان، وغنت فيها اغنية رثائية مصاحبة الموسيقى، كما شاركت في مهرجان الأغنية الشركسية الثاني في عام ٢٠٠٢.

والفنانة "عبير" خريجة كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، وهي بالإضافة إلى تميزها في الغناء تتقن العزف على الأكورديون ومختصة في الفن التشكيلي.

#### \* تطور الغناء الشركسي في المجتمع السوري

مارس جيل الاجداد والاباء هذا الفلكلور في مضافاتهم وحفلات الاعراس، والحفلات الاجتماعية، وظهر عدد كبير من ذوي المواهب الطبيعية في الغناء من الشباب والفتيات، إلا أن هذه الممارسة بدأت تضعف سنة بعد سنة، وكادت ان تختفي من المجتمع الشركسي السوري لولا تدارك القائمين على ادارة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وفروعها في لقائهم الاول يوم ٢٢/تشرين الثاني عام ١٩٩٦ وقيامهم بمبادرة: حث الشعراء على نظم الأشعار باللغة الشركسية المتداولة او المفهومة واختيار المواضيع التي تهّم الناس والتي تستحوذ على مشاعرهم وعقولهم وتلحين الأغاني من قبل الموسيقيين بألحان مناسبة وترويجها عن طريق

المغنين في السهرات والحفلات وعن طريق التسجيل الصوتي والمرئي أيضا. وكذلك قيامهم بإجراء مسابقات للأغاني والألحان الشركسية في الجمعية سنويا مع تنظيم حفلات خاصة لاختيار الأغاني المتميزة، والألحان المتفوقة، وتخصيص الجوائز لأصحابها تشجيعا لهم، فكانت هذه المبادرات حافزة على ظهور عدد من الفنانين والفنانات مثل روزة شاكوج، دينا شاكوج، عبير دير، وستتاي دغوظ و(مافا - Mafa).

ومن أبرز الفنانين الشباب لؤي بجدوغ، وفريد قبرتاي. وأحييت هذه المجموعة من الفنانين والفنانات الهواه حفلات عديدة منذ عام ٢٠٠١ وكانت الانطلاقة الحقيقية هي مشاركة بعض الفنانين والفنانات من شراكسة سوريا في المهرجان الأول للأغنية الشركسية في "مايكوب" عاصمة جمهورية الأديغة في الوطن الأم عام ٢٠٠٠).

وكذلك المشاركة في المهرجان الثاني للأغنية الشركسية في مايكوب أيضا عام ٢٠٠٢ حيث شارك كل من:

- روزة شاكوج: بأغنية "دونايمجرة".
- دينا شاكوج: بمعزوفتين على آلة السيرينه.
- عبير دير: بأغنتي (ساغونخوغي - ونه نغوينا)
- لؤي بجدوغ: بخمس معزوفات على آلة الاكورديون.

ونالوا جميعا اعجاب الجمهور الشركسي في "الأديغة" ودمعت أعين الحضور وصفقوا طويلا لغناء (روزة وعبير) ولدفاء أنغام (سيرينه دينا) ولأصالة عزف (لؤي) وتناقلت وسائل الاعلام المختلفة في اليوم التالي صورهم وأخبارهم في وسائل الاعلام الشركسي في "مايكوب".

واليوم فإن الاغنية الشركسية تسمعها في كل مكان في سوريا بفضل انتشار اقراص (CD) و (DVD) وربما لا يوجد أحد من الجيل الجديد لا يحتفظ في بيته أو سيارته (CD) او اكثر لاغاني شركسية قديمة، وحديثة .

رابعاً: وضع الموسيقى القومية الشركسية في سوريا:

الشراكسة أمة مثلهم مثل الأمم والشعوب القديمة لها موسيقاها الشعبية القومية يعتز بها الشراكسة منذ عصر الاجداد وحتى اليوم، واستطاع جيل الاجداد والاباء الاحتفاظ بهذا الفن الرائع حتى يومنا الحاضر ويقول (جلاحج) بأن كبار السن كانوا اكثر اهتماما بجوهر الموسيقى الشركسية وأشد رغبة وطابا للاستماع إليها، فخلال ايام العرس الذي كان يستمر لبضعة أيام واثناء جلسات السمر في أحضان الطبيعة كانوا يتحنون الفرص عند وجود عازف بينهم ليستمعوا ويتمتعوا بالألحان الموسيقية، دون رقص او تصفيق، فقط من اجل الإصغاء، وكان الشيوخ والعجائز يسترقون السمع من بعيد بشغف واهتمام. كما انهم وبرغم بلوغهم سن الشيخوخة كانوا اكثر قدرة من أجيال اليوم على الاصغاء والتمعن والولع إلى درجة النشوة، وكانوا يتحلون بحس موسيقي مرفه ويضبطون الايقاع بدقة اثناء الرقص ويميزون كل لحن عن الآخر بشكل مذهل، فإذا أخطأ عازف في معزوفة او خلط بين لحنين لاحظوا ذلك فوراً، ولم يكن العازف عندها يسلم من نقدهم او تعليقهم.

ومن اهم المعزوفات وألحان الرقصات التي عرفت لدى الشراكسة في سوريا كانت المعزوفات الخاصة بالرقصات الشركسية وكان اكثرها شهرة هي معزوفات الرقصات التالية:

- ١- زفاكو او زهاكو بلهجة القبردي - ٥- (قتشج) أو ما يعرف بالشيشان.  
وهي التسمية الصحيحة لما يسمى  
عندنا "بالقافة".
- ٢- غوشغاز.  
٣- زفاكو ثلاثية.  
٤- غوشماف.
- ٦- (الوج) - وهي خاتمة الرقصات في  
الاعراس.  
٧- زفة العروس.  
٨- رقصة الخيالة.

#### بالإضافة إلى رقصات أخرى مثل:

- ١- زغلات.  
٢- بسلنيه.  
٣- وج بوهو.  
٤- وج خوراي.  
٥- زغوس.. وغيرها من الرقصات  
المعروفة لدى شعب الأديغية في الوطن الام  
في القفقاس.

ويلاحظ بأن الموسيقى الشركسية في كل من سورية والاردن كان لها طابع  
مميز يختلف عن طابع العزف في الوطن الأم في القفقاس ايقاعا ولحنا، وحافظ  
الجيل القديم من العازفين على هذا الطابع المميز.  
وبقيت طريقة عزف الالحان الشركسية في هذين البلدين محتفظة بطابعها  
الأصلي، بينما اكتسبت الالحان الراقصة في الوطن الام وخاصة في منطقة  
"الأديغي" طابعا سريعا، بحيث أصبحت رقصة "الزفاكو" التي يفترض بها ان تكون  
هادئة وبطيئة، تؤدي بسرعة غير مألوفة. وقد تأثر معظم العازفين الشباب  
المعاصرين بهذا الطابع كثيرا، فأصبحوا يعزفون الحاننا على الطريقة القفقاسية  
بالرغم من جمال وروعة الالحان القديمة.

يوجد على الساحة السورية حالياً، عدد كبير من العازفين البارعين، الذين أجادوا تقنيات العزف، لكنهم يميلون في الغالب إلى الطابع القفقاسي في عزف الألحان المحلية، فتفقد بذلك هذه الألحان الجميلة هويتها القديمة، التي أرى ضرورة المحافظة عليها، لأنها فعلاً تستحق ذلك.

وربما كان "فيصل جلاحج" \* أفضل من كتب عن فن الموسيقى في سورية وعن العازفين الشركسة القدامى الذين اشتهروا في العزف على آلة الاكورديون بنوعها "القديمة ذي الصف او الصفيين من الأزرار الصوتية" والاكورديون الحديث من الطراز الغربي.

وفيما يلي اسماء العازفين القدامى من شركسة سورية:

أولاً: عازفو الاكورديون من الطراز القديم.

- هارون تلتسروق، قدم من تركيا وعاش في قرية بئر العجم.
- نوح كرف، من مدينة القنيطرة.
- زكية مدار، من قرية المدارية.
- عبد الكريم عزمت وسعد الدين أحمد سطاس، من قرية الصرمان.
- فارس بتشقو من قرية البريقة.
- سليم محي الدين، ناجية يغن وبدر الدين يغن، من قرية المومسية.
- عزت كتاو من منبج: وهو العازف الذي عاش قصة حب كبيرة ومأساوية أشبه بقصة "قيس وليلى"، ففجرت عواطفه الجياشة التي عبر عنها وترجمها بلغة الموسيقى إلى ألحان موسيقية خالدة.
- منير شعيب، من مدينة حمص.

\* فيصل جلاحج، لمحات عن الموسيقى الشركسية، مجلة (البروز) العدد (١٧) عدد تموز عام ٢٠٠٣، ص: ٣٦-٣٨.

## ثانياً: عازفو الاكورديون على الطراز الحديث:

- عازفون من مدينة القنيطرة كل من: مريان حزورة، عصام خليل، صافية ميرزا بك (اصلها من الأردن)، سعدية تاوش.
- نهاد صائم يوغار: وهو الفنان المبدع الذي اختطفته المنية وهو في ريعان شبابه. وكان رساما "بارعا" أيضا، ذو حس مرهف، ولاعب كرة قدم متميز، واتفق العزف على الاكورديون بحرفية بالغة تدل على موهبة عظيمة، وامتاز بعزف الألحان الغربية بشكل رائع، وسبق له أن أضفى على امسيات نادي الجولان الرياضي في القنيطرة في عقد الثلاثينات من القرن الماضي مناخا "اجتماعيا" راقيا بعزفه المميز.
- عارف خليل: وهو عازف متمكن، امتاز بطريقة مختلفة عمن سبقوه في الأداء، اضفت على الالحان جمالية خاصة، وكان الأول بين الموجودين على الساحة الفنية في الخمسينيات من القرن الماضي.
- عازفون من قرية الخشنية: عصمت هارون أتمرزة، خالد لبيزرو، خليل كاظم أفه موعات.
- عازفون من قرية الصرمان\*: سيف الدين أندار، حلمي اندار، صلاح رجب. عبد الكريم عزمت سطاس - مريم عزمت سطاس - ذو الكفل غوجل - علي حسين وجوخ - عز الدين هود دسه كء - سيف الدين أندار سطاس - سعد الدين أحمد سطاس - صلاح حاج باشا سطاس - حلمي عبد الحميد تشه سه بي - إسماعيل قار - حسن عرب - فخري فوزي سطاس - أديبة شكري تاوكش - نارت إبراهيم جتكر - عمار حاج حسن سطاس.

\* عز الدين سطاس، العدنانية، ص ١٤٧-١٤٨.

• **عازفون من مواليد دمشق:** قانشاوقات عازف اكورديون محترف، درس وتعلم في معاهد اكاديمية للموسيقا، وامتهن العزف بشكل احترافي. إلا ان مشاركته في الحفلات الشركسية التي كانت تقام في دمشق اقتصرت على حقبة زمنية محدودة، إلا أنه واحد من العازفين الأوائل في العالم العربي، وهو احد أفراد فرقة موسيقية محترفة من خارج البلاد منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما.

لا شك بأنه كان لهذا الجيل من الفنانين الموسيقيين البارعين مكانة خاصة في المجتمعات الشركسية في سورية عامة وفي الجولان خاصة واصبحوا قدوة للجيل الجديد، وهذا يظهر بوضوح من قول الفنان المعاصر "لؤي بجدوغ" الذي قال في لقاء له في مجلة "البروز" بأنه تأثر منذ طفولته من التقدير والاحترام الذي كان يلقيه العازفون الماهرون في حفلات الاعراس وانهم كانوا قدوة للجيل الجديد.

وبفضل هذه القدوة فإن عددا من الجيل الجديد برعوا في العزف وأصبحت لهم مكانة مرموقة في العزف عامة وعلى الاكورديون خاصة نذكر منهم:

محمد ابراهيم، ايمن حلاوة، بسام شيخ محمد، بيرد كم، نذير مرزة، دانييل سهيل، ينال شاكوج، دينا شاكوج، حميد طاش، لؤي بجدوغ، رامي ايوب، ينال اسماعيل، ينال اسحق.

وربما بدأت الانطلاقة الجديدة لحياء العزف على مختلف الالات الموسيقية عامة والاكورديون خاصة في مطلع الثمانينات من القرن الماضي حين بدأت الجمعية الام وفروعها إحياء الحفلات الفنية في المناسبات القومية والوطنية، وكذلك احياء الحفلات والامسيات الفنية الخاصة بالمناسبات الشركسية وتطور العزف من عزف منفرد، إلى العزف ضمن فرق موسيقية التي تم تأسيسها لمرافقة فرق الرقص الشركسي التي كانت تحيي حفلات داخل الجمعية وفروعها، ثم ظهر جيل جديد من العازفين واصلوا المشوار الموسيقي الذي حافظ عليه جيل الاجداد والاباء

من شركسة سوريا ومنهم الفنان المعاصر "لؤي محمد ناجي بجدوغ" الذي يعتبر نموذجا يمثل الرعيل الثالث للفنانين والعازفين الشركسة في سورية، وهو من مواليد قرية المنصورة في محافظة القنيطرة عام ١٩٦٣.

### وفيما يلي نبذة عن مشاركات وإبداعات الفنان لؤي بجدوغ مشاركاته المحلية:

إضافة إلى المشاركة المستمرة في الأعراس والحفلات، فقد شارك الفنان "لؤي بجدوغ" منذ العام ١٩٨٣ وحتى الآن في إحياء كافة الحفلات والأمسيات الفنية التي اقامتها لجان الجمعية الخيرية الشركسية المختلفة في مقر الجمعية وخارجها، كما شارك في العزف لفرق الأطفال للرقص الشركسي ١٩٨٣ مع المدرب "هيثم ماشفح"، ولفرق الكبار ١٩٨٨ مع المدرب "شريف إدريس" في حفلات عدة على مسرح فندق الشام في دمشق ومسرح نقابة الفنانين في حلب.

كما شارك مع الفرق الشركسية في اتحاد شبيبة الثورة في مهرجان الشبيبة في طرطوس ١٩٨٣، ومع فرق الاطفال في مهرجانات طلائع البعث في طرطوس والقنيطرة، إضافة إلى مشاركته في العديد من المناسبات الوطنية والقومية، وكانت المشاركة المحلية الأبرز هو مشاركته في مراسم استقبال "قداسة البابا يوحنا بولس الثاني" في زيارته التاريخية إلى مدينة القنيطرة المحررة، حيث كان العازف الوحيد المرافق للفرقة وقام بالعزف المتواصل لمدة ساعتين كاملتين.

### مشاركاته الخارجية:

حائز على دبلوم المشاركة في المهرجان العالمي الأول للفلكلور الشركسي في نالتشك عام ١٩٩١، كما شارك في المهرجان العالمي الثالث للفلكلور الشركسي في مايكوب عام ٢٠٠٣. حيث أثبت لجمهور المهرجان أن أصابعه قادرة على انتزاع تصفيقه بأدائه الرائع للألحان الشركسية الأصيلة.

واليوم فإن الموسيقى الشركسية في سوريا قد تطورت تطورا كبيرا وانتشرت في المجتمع الشركسي السوري بفضل انتشار التسجيل على الأشرطة ومن ثم على (CD) وأخيرا على اقراص DVD وربما انك لا تجد اسرة شركسية لا تحتفظ بأغاني شركسية في بيتها.\*

#### خامساً: اللباس القومي الشركسي:

اللباس القومي الشركسي هو لباس فريد من نوعه، لا توجد قومية أو شعب لديه مثل ما لدى الامة الشركسية من خصوصية في ملابسهم القومية للرجال والنساء، وحافظ الرعيل الاول من شراكسة سورية على لباسهم القومي حتى عقد الاربعينيات من القرن العشرين، وكان من مظاهر هذه المحافظة هي:

- اعتماد اللباس القومي كزي لطلاب مدرسة "الأديغة" التي تأسست في القنيطرة عام ١٩٣٢ وحتى اغلاقها عام ١٩٤٢.
- ارتداء اللباس القومي في كل المناسبات القومية الشركسية، وكذلك في المناسبات الوطنية وخاصة لباس الرأس (القلب).
- اعتماد اللباس الشركسي كزي عسكري رسمي لفرق الكوكبات الشركسية وكذلك لفرق الفرسان الشراكسة التي تأسست مطلع القرن العشرين. واللباس الذي كان سائدا استخدامه في المجتمع الشركسي السوري حسب وصف (بيبرس) يتكون من:\*\*

\* برزج لبسروق، مجلة (البروز) الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد الثامن عشر، اذار ٢٠٠٤، ص: ٢٧.

\*\* بيبرس يعقوب، اللباس الشركسي، مجلة (البروز) العدد (١٢) اصدار شهر تشرين ثاني عام ٢٠٠٠، ص: ٤٦-٤٧.

- ١- **الرداء الخارجي:** ويصنع من قماش سميك ذي لون واحد سكري أو اسود أو خمري وينتقى اللون الاسود للمحاربين حتى يتموها في الغابات التي يحاربون فيها. يصل هذا الرداء إلى ما تحت الركبة. وهو مفتوح من الامام ويزرر عند الخصر بأزرار قماشية من اللون نفسه، أما الأكمام فطويلة حتى الركبة تقريبا، ولكنها كانت ترفع حتى المرفق وهي مفتوحة من الأسفل والداخل. وعلى جانبي الصدر خيطة ثمانية أمكنة (للمواسير) الخشبية المفضضة، ويفرغ البارود في سبطانة بندقيته، ثم يتبعها بالخردقة والقماش ويدكها بسرعة إلى الاسفل، ومن ثم يطلق النار، ولقد سجلت أرقاما قياسية عجيبة بها.
- ٢- **القميص:** ويصنع الشتوي منه من قماش سميك مغلق الصدر ذي اكمام تصل حتى الرسغ، قبته منتصبة تزرر بأزرار قماشية كروية من اللون نفسه، ويخاط على اطراف أسفل القميص وأطراف القبة العليا، وأطراف الأكمام قطعة قماشية سميقة للتقوية، أما الصيفي فيصنع من قماش رقيق، ومن لون مغاير للون الرداء، ولكن ليس من اللون الأحمر، وبقية مواصفاته فهي كالشتوي تماما.
- ٣- **السروال:** يخاط من قماش صوفي اسود سميك أو من الحرير، أو من السساتان السميك حسب الطقس، على أن يكون أسفله مدكوك برقبة الحذاء العلوي.
- ٤- **القلبيق:** ويصنع من جلد الخروف الأسود اللامع الجميل، وكبار السن يفضلونه من جلد الخروف الابيض، اما سطح القلبيق فهو من الجوخ الاسود، او الخمري، وربما الازرق.
- ٥- **غطاء الرأس (البرنس):** هي قطعة قماشية بعرض ذراع، وبطول مترين ونصف تقريبا، ويصنع من الجوخ الرقيق الأبيض أو الاسود، ويوضع فوق القلبيق، ويتدلى على الجانبين حتى الركبة تقريبا، فيكسب مرتديه هيبة ووقارا.

٦- الزنار مع الخنجر (القاما): يصنع الزنار من الجلد القوي جدا، وهو رقيق ورفيع، وكان يزين بأصابع فضية مموهة ومتدللية على الجانبين والقاما مربوطة به من الامام. اما القاما فهي مستقيمة حادة الطرفين وبطول (٤٠-٦٥) سنتيمترا، مقبضها مفضض، ومموه بنقوش سوداء، ومعدنها من الفولاذ القاسي والمطروق.

٧- الحذاء ذو الرقبة الطويلة: يصنع من الجلد الناعم المتين، ويقوى احيانا أسفله بجلد سميك، رقبته طويلة حتى ما تحت الركبة، وهو في الغالب اسود اللون، ودون كعب عال، وكان يصنع يدويا.

#### لباس النساء

تم انتقاؤه بشكل مكمل للباس الرجال، ومبرزا لجمال الاناث، وخصوصا الفتيات اللاتي يصبحن فيه رشقات أنيقات.

١- الرداء الخارجي: ثوب مصنوع من الجوخ او المخمل المعرق، او الساتان السميك، مفتوح من الامام ومززر عند الخاصرة ومن الامام بثلاثة ازرار ذهبية او فضية، الاكمام ضيقة حتى المرفق ثم تبدأ بالتوسع والطول حتى ما تحت الركبة.

٢- القميص: ويكون الصدر سواء أكان شتويا أم صيفيا موشى بالنقوش الذهبية أو الفضية، لأنها ستظهر من خلال فتحة الرداء الخارجي، وتكون متلائمة مع نقوش الرداء الخارجي، وليس بالضرورة أن يكون من لون الرداء، وتكون القبة واقفة ومزررة بأزرار ذهبية أو فضية براقعة، والقماش من لون واحد، وتمتد طولا حتى ما تحت الخاصرة بنحو (٣٠) سنتيمترا تقريبا.

٣- الثوب: يلبس تحت القميص، ويمكن ان يستعاض عنه بتتورة طويلة مزركشة من الامام بنقوش تتناسب مع نقوش الرداء لأنها ستظهر من خلال الفتحة الامامية، ويكون القماش من لون واحد يتناسب مع لون الرداء.

٤- **القبعة:** تخاط من قماش سميك أسود على الغالب، وتغلف بقطعة حريرية موشاة بالنقوش الذهبية أو الفضية المختلفة، وقد تزين بقطع ذهبية أو فضية، وهي على أنواع، وقد تصنع من الذهب الخالص.

٥- **الزنار أو الحزام،** يصنع من المعدن المغطى بنقوش ذهبية أو فضية جميلة، وله أنواع عديدة، فهناك الحزام الذهبي الذي يصنع من الذهب الخالص، او الفضي المصنوع من الفضة المعشقة بنقوش ذهبية.

٦- **غطاء الرأس:** قطعة من الحرير وبعرض ذراع، وطول يصل إلى (١,٥) متر، توضع فوق القبعة، وتتدلى على الظهر إلى ما تحت الركبة، وغالبا ما تكون من اللون الابيض.

٧- **الحذاء:** صناعة يدوية محلية من الجلد الرقيق الناعم والمدبوغ، وبألوان مختلفة بلا كعاب عالية، ترتديها الفتاة أو السيدة في البيت، أما عند خروجها فتعتلي الحذاء الخشبي (القبقاب) الذي يغطي برسوم مختلفة.

**واللباس القومي الشركسي لكل من الرجل والمرأة لم يعد متداولا في المجتمعات الشركسية إلا ما ندر، وانه اصبح فلكلورا اكثر منه لباس يتوجب ارتداؤه بشكل دائم، كما اصبح يلبس في مناسبة من المناسبات الاجتماعية ومن قبل الفئات التالية:**

- الأطفال في مناسبات الأعراس.
- أعضاء فرق الرقص القومي الشركسي.
- لغايات أخذ صور تذكارية خاصة لصغار السن.

**سادسا: خصائص التعليم العام والتعليم الجامعي لشركاسة سوريا:**

كانت نسبة الأمية بين جيل الاجداد والاباء الذين هجروا إلى الولاية السورية في بلاد الشام ابتداء من عام ١٨٦٠ ، عالية جدا وان عدد الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة اقل من عدد اصابع اليد الواحدة في القرية الواحدة.

وفي عام ١٨٨٣ أمر والي سورية أحمد سعدي باشا بتأسيس مكتب (مدرسة) رشدية في القنيطرة والتحق بها ٢٠٠ طالب وجميعهم من أبناء المهاجرين الشركس في قسبة القنيطرة وكان مدرسهم المعلم (علي رضا كغدو) من الشركس كما كان أولاد القرى الشركسية القريبة منها يأتون إليها. ذكرت جريدة (سوريا) عام ١٨٨٣\* بأن امتحانا عاما عقد لطلبة مدرسة (الرشدية) في القنيطرة وبحضور كافة مأموري الحكومة ووجهاء الأهالي، ودام الامتحان أربع ساعات، وكانت نتائج الطلبة باهرة، رغم كونهم من أبناء المهاجرين الشركسية الذين لم يكونوا يتقنون العربية، وكان ذلك بفضل استاذهم "علي رضا افندي" معلم في مدرسة (رشدية) في القنيطرة في ذلك العام<sup>(٥٥)</sup>. كما ذكر (ناشخو) بأن أحد طلاب المدرسة من ابناء الشركاسة واسمه (بكر) القى خطابا امام المأمور (المفتش) قال فيه:

"لا ريب أن أهم مقاصد حضرة ولي نعمتنا بدون امتنان صاحب الشوكة والقدرة سلطاننا الأعظم، صاحب الخلافة العظمى، هو إيجاد الوسائل الآلية لاستحصال سعادة الدولة والملة، ولما كانت الطاقة السلطانية قد شملت هذا العبد العاجز، فقد ظهرت الآن في هذا الامتحان والدرجة التي حصلنا عليها من العلوم في ظرف الشهور القليلة من هذه السنة بواسطة (المكتب الرشدي) الذي أنشئ في قضاء القنيطرة بظل الحضرة العلية (السلطانية) نعم إنه لا يعد ما حصلناه شيئا بالنسبة إلى أهمية العلوم ولزوم تحصيلها، غير انه لنا أمل وطيد بحصولنا في وقت قريب على ما نبتغيه من رياض العلوم والمعارف بواسطة مساعي حضرة ملجأ ولايتنا المعظم (أحمد حمدي باشا) الذي يبذل على الدوام الوسائل الباعثة لنجاح وفلاح هذه الولاية وهم حضرة المأمورين الكرام الذين لا تأخذهم غفلة عن كل ما به نفع خيري وسعي مشكور كهذا، وبعد أن نكون قد اتمنا ما نرومه من تحصيل المعارف يأتي بعدنا ايضا كثير من أولاد الوطن ويقتفون أثرنا في تحصيل العلوم، وعليه فنحن نرفع أكف الضراعة والابتهال بتأييد حضرة ولي نعمتنا بدون

\* ذكر عز الدين سطاس في كتابه "العذانية" بأن مدرسة الرشدية تأسست عام ١٨٨٥، ص: ١٢١.

امتنان سلطاننا المعظم بالشوكة والإجلال، وتحفظ لنا حضرة ملجأ ولايتنا الهمام، وكافة  
المأمورين الكرام إنه السميع المجيب".<sup>(٥٦)</sup>

كما ذكرت نفس الجريدة في عام ١٨٨٦ بأنه تم افتتاح (مدرسة) أخرى  
للانات في القنيطرة أيضا مما يدل على مدى حرص الشركاسة على تعليم  
بناتهم في مرحلة متقدمة من استيطانهم في سوريا.

وفي مراحل لاحقة، بالرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية  
القاسية التي كان يمرون بها حرصوا على افتتاح مدارس في بعض القرى  
الشركسية السورية في الشمال والوسط والجنوب، كما ظهرت بعض الشخصيات  
الشركسية التربوية من امثال (هارون بله ناوقوه باتوق) الذي عين مديرا لمدرسة  
(الرشيد) في دمشق في مطلع عقد العشرين من القرن الماضي وحتى عام  
١٩٢٨<sup>(٥٧)</sup>.

وابتداء من مطلع العشرينات من القرن الماضي توجه الرواد الأوائل من  
شركاسة سوريا إلى كل من استانبول، والقاهرة ودمشق للدراسة في مدارسها،  
ومعاهدها، وجامعاتها.

ففي عهد الحكم العثماني توجهت اعداد كبيرة للدراسة في استانبول،  
ونستدل على ذلك من عدد الدارسين فيها من قرية واحدة مثل قرية "العدنانية" نذكر  
منهم كل من:

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| - ابراهيم يعقوب حلاو | - رجب طاهر وجوخ      |
| - داود دوغوظ         | - يحي دوغوظ          |
| - حسين حلمي سطاس     | - أبو بكر أندار سطاس |

كما توجه عدد آخر من نفس القرية للدراسة في الأزهر، على دفعات متلاحقة نذكر منهم:

- سعيد حاج موسى قات.
- عبد الحميد حاج موسى قات
- احمد توفيق سطاس
- عيسى حاج حسن سطاس
- شعبان حاجبه سطاس.
- (لم يعد وعمل في الأزهر)

وأما ابناء الدفعة الثانية الدارسين في القاهرة وتخرجوا من الجامعات منهم\*:

- عزت طاهر قات
- عاكف طاهر قات
- نيازى حلمي سطاس
- رمضان عزيز سطاس
- أديب يحيى سطاس
- نور الدين هاشم وجوخ
- مراد الدين ماسترون
- عز الدين هاشم وجوخ

كما يوجد عدد آخر من الشباب الشركسي في الجولان الذين توجهوا للدراسة في دمشق في العهد العثماني منهم:

- شكري طش
- عبد القادر يعقوب حلاو
- شريف عبد الكريم وجوخ
- عبد اللطيف عبد الكريم وجوخ
- بدر الدين رمضان وجوخ
- عبد القادر صاحب وجوخ

\* عز الدين سطاس "العدنانية" مصدر سابق ١٢٧-١٢٨.

ويقول "سطاس" وخلال الفترة الممتدة من بدايات القرن العشرين وأوائل خمسينيات هذا القرن، كان الإقبال على التحصيل ما قبل الجامعي عاليا نسبيا، رغم تردي الأوضاع السياسية والمادية في العالم بشكل عام، والمنطقة العربية بشكل خاص في تلك الفترة، حيث شهد العالم تغيرات وأحداثاً هامة، منها ثورة أكتوبر الشيوعية وانهيار الإمبراطورية العثمانية، والحربين العالميتين ووقوع بلاد الشام تحت الانتدابين الفرنسي، والانكليزي، واندلاع الثورة السورية، واستقلال سورية، وإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وقد رافق هذه التغيرات والأحداث، تراجع الأوضاع المادية، ولا سيما خلال الحرب العالمية الأولى، وبدايات الثلاثينيات".

وبدأت نسبة الإقبال على الدراسة في المدارس الإعدادية والثانوية ترتفع، مع افتتاح هذه المدارس في مدينة القنيطرة، وتوفر وسائل النقل بين القرية والمدينة، وأخذ الخط البياني بالتصاعد، ولا سيما بين الإناث، وبقيت المشكلة الأساس، تتمثل في مسألة التحصيل الجامعي الذي بقي منخفضا حتى الأول من عقد الثلاثينات من القرن الماضي.

#### \* تطور التعليم منذ عقد الثلاثينات

في عام ١٩٣٢ حصل رائد الثقافة القومية الشركسية الاستاذ (امين سمكوغ) على ترخيص بتأسيس مدرسة قومية شركسية في القنيطرة لتعليم اللغة والتاريخ الشركسي إلى جانب الأدب القومي، وكان اسمها مدرسة "الأديغة" وكان المنهاج المتبع في هذه المدرسة يطابق المنهاج الرسمي المقرر من وزارة المعارف السورية، كما كانت تدرس المواد باللغة الشركسية. كما كانت تدرس اللغة الفرنسية والعربية إلى جانب اللغة الشركسية واغلقت المدرسة في عام ١٩٤٢ بعد عشر سنوات من تخريج افواج من الطلبة ابناء شراكسة سورية عامة والجولان خاصة.

بدأت نسبة الأمية تتخفّف بسرعة بعد إنشاء مدارس ابتدائية في معظم القرى الشركسية منذ العقد الثالث من القرن الماضي واليوم يكاد لا يوجد في سورية شركسي واحد لا يجيد القراءة والكتابة ممن هم دون سن الخمسين سنة. كما ارتفعت نسبة الذين انهوا دراسة المرحلة الثانوية (البكالوريا). وأن نسبة خريجي الجامعات تزداد سنة بعد سنة، خاصة بعد النزوح من القرى إلى المدن الرئيسية مثل دمشق، وحلب وحمص وحمّاة، وأن الشباب الشركسي السوري توجه في السنوات الاخيرة للدراسة في التخصصات العلمية والتطبيقية والمهنية، ونستدل على هذا التوجه من الاحصائية التي نشرها (اسماعيل) في كتابه (دليل الشركس)<sup>(٥٤)</sup>، حيث ذكر بأن عدد الذين تخصصوا في الدراسات الطبية والهندسية في دمشق وضواحيها على النحو التالي:

(١٣٢) طبيباً/ طبيبة اختصوا في مجالات الطب العام، والنسائية واذن وحنجرة، وعصبية، ومسالك بولية، وجلدية، وعظام، وطب اسنان، وطب بيطري، وصيدلة في منطقة دمشق والجولان وان احدهم نجح في زراعة قلب انسان لأول مرة في تاريخ سوريا وهو الجراح الكبير الدكتور احمد باكير توجبه.

(١٣٧) مهندساً مختصاً في حقول الهندسة المدنية والزراعية والمساحة والعمارة والطيران، والجيولوجيا والطرق والديكور، وهندسة كيميائية، وهندسة كومبيوتر، والكترونيات الكهرباء، والميكانيكا في دمشق وضواحيها.

ويؤكد بعض الدارسين والباحثين في شؤون المجتمع الشركسي السوري بأن نسبة الذين يلتحقون بالجامعات من الشباب الذين هم في سن الدراسة الجامعية لا تقل عن ٥٠% من الذكور وبنسبة اعلى بين الاناث.

وفيما يلي ابرز الرواد الاوائل في مجالي التربية العام والتعليم العالي:  
أولاً: ابرز الرواد الاوائل في التعليم العام عامة وفي التدريس باللغة الشركسية.  
التي اسسها رائد القومية الشركسية في سوريا المفكر الشركسي امين  
سمكوغ خاصة:



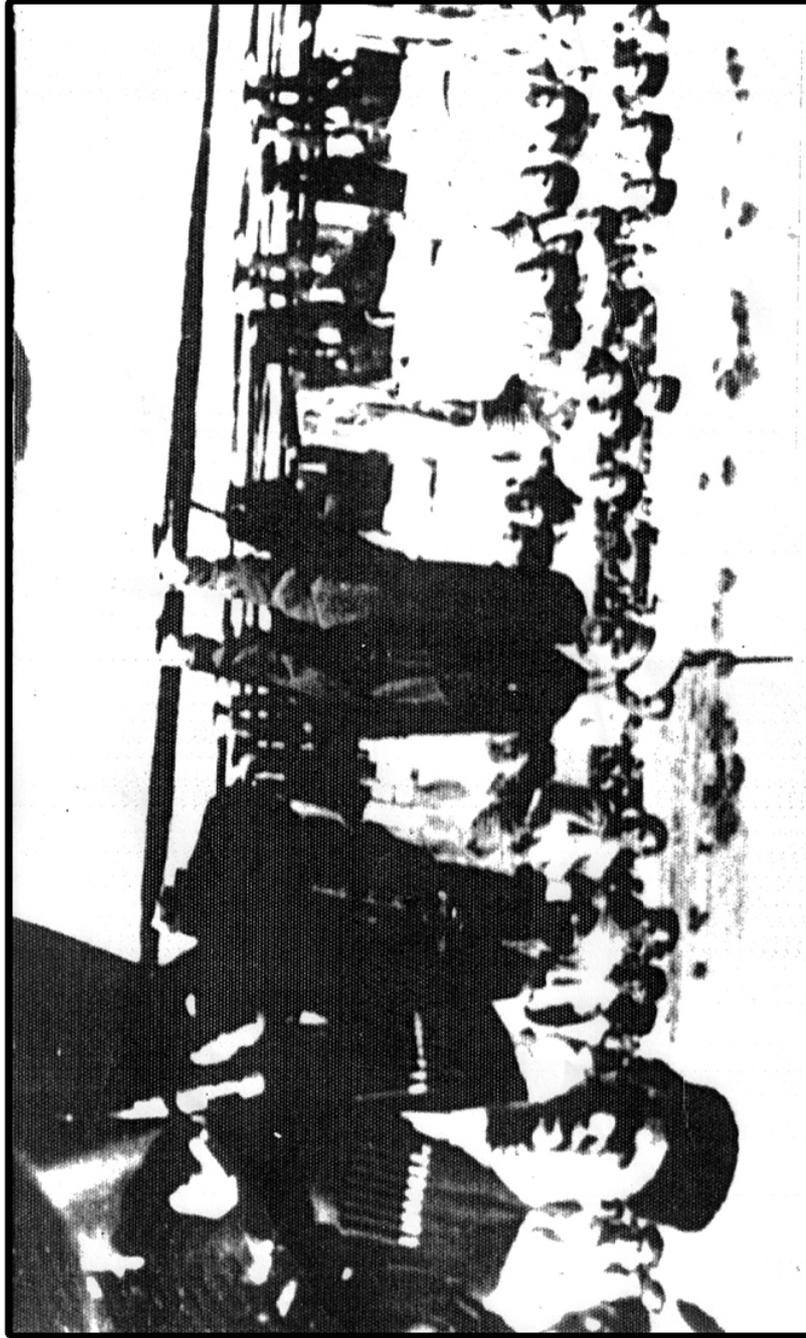
المعلم علي زاور كغادو

- علي زاور كغادو، وهو الرائد والمعلم الشركسي الأول في سوريا وعين كأول معلم في مدرسة (الرُشدية او الرُشدي) التي انشئت عام ١٨٨٣ في القنيطرة.
  - هارون بله باتوق، وهو اول شخص من شراكسة سوريا عمل مديرا للمدرسة (الرُشيدية) في دمشق منذ مطلع عام ١٩٢٠م وحتى عام ١٩٢٨م.
  - امين سمكوغ، صاحب فكرة تأسيس مدرسة (الاديغة) في القنيطرة، وهو اول مدير لها منذ تأسيسها عام ١٩٣٢، وحتى اغلاقها من قبل السلطات الفرنسية الحاكمة لسورية (أن ذاك) في عام ١٩٤٢.
- وشارك المدير (امين سمكوغ) في التدريس في المدرسة المذكورة كل من المعلمين الشراكسة الرواد الاوائل التالية اسماؤهم:

- اسماعيل انزور
- عاكف شريف خوناكو.
- عبد اللطيف عبد الكريم وجوخ
- محمد علي بشحالوقة.
- شكري حاجو (حجو)
- فخري حاجو (حجو)
- احمد افندي وهو (قفقاسي) الأصل، وحضر خصيصا لتدريس اللغة الشركسية بالمدرسة.
- الشيخ طاهر كتاو.
- عبد المعين الملوحي.
- يحي طالستان، المعروف باسم يحي الشركسي، وكان مدرسا للرياضة والكشافة\* ويعد رائداً من رواد الحركة الرياضية في سوريا.\*
- محمود شاكوج، وهو من الرواد الاوائل في التدريس، ودرس السياسي الشركسي عاصم باغ، وسعيد العاص من المرحلة الابتدائية.

\* حصلت على هذه الاسماء في اللقاء الذي عقد بيني وبين عدد كبير من كتاب وباحثي الشراكسة في سوريا يوم ٢٧/١٠/٢٠٠٧ في مقر الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق.

\* من المعتقد بأن معلمة شركسية واحدة كانت ضمن المدرسين الذين درسوا في مدرسة (الاديفة) واسمها (سناني) وهي شارلوت غوتوق.



الإستاد أمين سمكوخ، والشيخ طاهر كتار وطلاب مدرسة (الأديغة) في القتيطرة في جولان السورية عام ١٩٣٢



المربي عيسى حاغور

ولم يتوقف إقبال المتقنين الشراكسة والحاصلين على البكالوريا والمتخرجين من الأزهر الشريف والمدارس العليا في استانبول ودمشق على التدريس في مدرسة (الأديغة) الشركسية فحسب وإنما توجه عدد كبير منهم للانخراط في سلك التعليم في المدارس الحكومية في كل من القنيطرة وقرى الجولان منذ مطلع عقد الثلاثينات من القرن الماضي نذكر منهم المعلمين الرواد الأوائل التالية أسماؤهم\* :

المربي رفعت غتوق أول مدير لمدرسة  
الأديغة عام ١٩٣٣

- بدر الدين عابدين.
- عيسى حاغور.
- عز الدين محمد.
- فوزي تسية بي.
- بشار إسماعيل.
- محمد علي ماستروق.
- شريف عبد الكريم.
- رفعت غتوق.

\* عدنان محمد مصطفى قبرطاي، الجولان في المراسيم والقرارات ١٩١٨-١٩٣٨، دمشق ٢٠٠٨.

ثانياً: الرواد الاكاديميين من شركاسة سوريا الذين تولوا التدريس في الجامعات السورية منذ تم انشاء جامعات في سوريا.

ربما كان عدد الاكاديميين الشركاسة الذين حصلوا على درجة الدكتوراه، وتوجهوا للتدريس في الجامعات السورية قليل نسبة إلى أعدادهم في مجالات الحياة الاخرى، وبالرغم من ذلك فإن عددا منهم كانت لهم مساهمات أكاديمية فاعلة، وبرزوا في التدريس الجامعي في تخصصاتهم، نذكر منهم الاكاديميين التالية اسماؤهم:

\* **الدكتور ابراهيم عثمان (ورقوزق)**، ويعتبر رائدا في (علم الذرة) وهو من اوائل السوريين عامة الذين تخصصوا في هذا المجال، ويشغل حاليا منصب مدير مؤسسة الطاقة الذرية في سورية.

\* **الدكتورة نظيرة عز الدين دغوظ**، تخرجت من كلية الطب في جامعة دمشق عام ١٩٥٣ وتخصصت في التخدير وعملت في كلية الطب في دمشق منذ عام ١٩٦١ وهي أول شركسية سورية تحصل على الدرجة الجامعية في الطب.

\* **الدكتور أديب باغ**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب في قسم الجغرافيا في جامعة دمشق منذ اوائل عقد الستينات من القرن الماضي بعد أن تخرج من جامعات فرنسية.

\* **الدكتور عادل عبد السلام لاش**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب بقسم الجغرافيا في جامعة دمشق وتشيرين في الفترة عام ١٩٦٥-٢٠٠١. إلا أن إدارة الجامعة مددت له الخدمة في التدريس إلى يومنا الحاضر.

\* **الدكتور رياض جودت**، عضو هيئة تدريس في كلية الطب / قسم المسالك البولية، في جامعة حلب.

\* **الدكتور محمد فائق حاج حسن**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب / قسم الجغرافيا، في جامعة دمشق.

- \* **الدكتور فؤاد يحيى دغوج**، عضو هيئة تدريس في كلية الآداب، قسم التاريخ/  
تخصص فنون إسلامية، في جامعة دمشق.
- \* **الدكتور نياز باتوقة**، تخصص لغة شركسية.
- \* **الدكتور جودت الركابي**، عضو هيئة تدريس في كلية التربية في جامعة دمشق.
- \* **الدكتور برهان ترامازادا**، مختص في طب العظام.
- \* **الدكتور هاشم عثمان ورق زاقو**، عضو هيئة تدريس في قسم هندسة  
ميكاترونكس في جامعة دمشق.
- \* **المهندس أحمد وصفي زكريا**، مختص في التاريخ وله أكثر من دراسة حول  
تاريخ الشراكسة في سوريا \*.
- \* **الدكتورة فريال حسين حاج إبراهيم**، أول فتاة شركسية تحصل على درجة  
الدكتوراة في سوريا.
- \* **الدكتور تحسين اسماعيل سطاس**، وتخصص في طب البيطرة في الاتحاد  
السوفيتي، ويعمل استاذاً في كلية البيطرة في جامعة البعث السورية حالياً.
- \* **الدكتور زهدي سطاس**، تخصص في الاقتصاد والسكان في جامعة موسكو،  
ويعمل حالياً في معهد التخطيط العالي، وسبق ان كان مديراً لهذا المعهد.
- \* **الدكتور راتب سطاس**، تخصص في الهندسة المدنية، وتخرج من الاتحاد  
السوفيتي، يعمل حالياً في كلية الهندسة في جامعة دمشق برتبة استاذ.
- \* **الدكتورة فريال اسماعيل سطاس**، تخصصت في هندسة الكهرباء، وتعمل حالياً  
في القطاع الخاص.

\* تم الحصول على هذه الاسماء من الاستاذ الدكتور عادل عبد السلام لاش في لقاء شخصي  
معه في مرج السلطان يوم ٢٨/١٠/٢٠٠٧.

لقد كان جميع الرواد في مؤسستي التعليم العام، والتعليم الجامعي مبدعين في تخصصاتهم وربما كان من أبرزهم وأكثرهم إنتاجاً من الكتب العلمية والأدبية هم العلماء والادباء التالية اسماؤهم: \*\* .

الاكاديمي الاستاذ الدكتور عادل عبد السلام (لاش) (٧٧)

هو من اوائل الشراكسة الذين حصلوا على درجة الدكتوراه ومن رواد العمل الاكاديمي في الجامعات السورية والعربية والاجنبية، وله اكثر من (٣١) كتابا منشورا واكثر من مائتي بحث ودراسة منشورة في حقل تخصصه، وهو ايضا من رواد العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع الشركسي السوري، كما انه من المهتمين بالقضايا القومية الشركسية، وعضو دائم في اكااديمية العلوم العالمية الشركسية في الوطن الام، ويتقن اربع لغات وهي العربية الشركسية والالمانية والانجليزية، ويلم بأربع لغات اخرى وهي التركية والروسية، والفرنسية، واليابانية.



الاستاذ الدكتور عادل عبد السلام لاش

\*\* الأكاديميون المشار إليهم بعضهم توفاه الله وبعضهم هاجر، وفئة ثالثة هم من المتقاعدين وقلة منهم على رأس عمله.

**نشأته ومؤهلاته العلمية:**

من مواليد مرج السلطان في ضواحي مدينة دمشق، درس الابتدائية والثانوية في دمشق، كما درس علم الجغرافيا في جامعة دمشق، وحصل على درجة الماجستير في علوم الخرائط والدكتوراة في علوم الجغرافية من جامعة برلين الحرة.

**خبراته العلمية والعملية:****١- خبراته داخل سوريا:**

عمل في التعليم العام ما قبل عمله الجامعي، عين عضو هيئة تدريس في جامعتي دمشق و تشرين في الاعوام ما بين ١٩٦٥ - ٢٠٠١ وعمل وكيلا للشؤون التعليمية في كلية الاداب بجامعة دمشق ثلاث مرات، ورئيسا لقسم الصحافة، ورئيسا لقسم الجغرافية في كلية الاداب بجامعة دمشق.

**٢- خبراته خارج سوريا:**

عمل مساعدا علميا في جامعة برلين الحرة، وعمل في التدريس والبحث العلمي في العديد من الجامعات ومعاهد البحث العلمي العربية منها والالمانية واليابانية والشركسية في الوطن الام.

**اللغات التي يتقنها ونتاجه العلمي والادبي**

يتقن الدكتور (لاش) اللغة العربية، والالمانية، والانكليزية، والروسية والشركسية. اما بحوثه فله (٣١) كتابا منشورا و ٩ امليات جامعية مطبوعة باللغات العربية والالمانية والانكليزية والروسية والشركسية، أما بحوثه فتزيد على ٢٨٦ بحثاً، إضافة إلى عشرات المحاضرات والمقالات والتحليلات الجيوستراتيجية، والندوات والمقابلات في وسائل الاعلام العربية والاجنبية وأغلب أعماله العلمية موضوعات جغرافية وجيو سياسية، ولغوية ومائية وغيرها. وتعد بحوثه عن الجولان وثائق ميدانية لأنه آخر من قام بدراسة الجولان على الأرض قبل احتلاله عام ١٩٦٧ بشهرين، كذلك له نشاط موسوعي، إذ عمل في وضع الموسوعة

الفلسطينية، والموسوعة العربية، وأسهم في موسوعات أخرى وله حضور واسع في مؤتمرات وندوات سورية وعربية وعالمية حول المسائل المائية والجيوبوليتيكية. وكان آخرها (المؤتمر العالمي حول الاستقرار في الشرق الأوسط) في اسطنبول سنة ٢٠٠٦.

**عمل الدكتور عادل، في جميع أنحاء سورية وأغلب مؤلفاته عنها، وعمل في معظم دول الخليج العربي والعديد من بلدان أوروبا وآسيا وأفريقيا كما شارك في بعثات علمية إلى كل من جزيرة ايسلندة وبراكينها، وفي جليد غرينلاند وفي الصحراء الأفريقية الكبرى، وصحراء الربع الخالي، وصحراء لوط في إيران، كما عمل في جبال الالب، وجبال القفقاس، وجبال الحجاز، وجبال عُمان وبراكين اليابان وريفها. كما كان عضواً في البعثة السورية - اليابانية التي اكتشفت الهيكل العظمي لإنسان (نيا ندرتال) من العصر الحجري القديم في منطقة عفرين في سورية، كما نشرت له خرائط كثيرة باللغات العربية والالمانية والانكليزية من بينها خريطة للقفقاس الشمالي والجمهوريات الاسلامية فيه، وآخر اعماله هو اصداره (اطلس الانوار للوطن العربي) المطبوع في دمشق ٢٠٠٥.**

#### **مساهماته ونشاطاته العلمية في المجال القومي الشركسي:**

له نشاطات علمية واسعة في الحقل الشركسي ومتنوعة جداً، فلقد كان أول عمل شركسي علمي له هي دراسته الميدانية (المرج في حوضه دمشق وقرية مرج السلطان الشركسية) كأطروحة قدمها للجامعة السورية (جامعة دمشق اليوم) سنة ١٩٥٥، وله قاموس صغير انكليزي - شركسي - عربي طبع في طوكيو سنة ١٩٨٥، خاص بالطلبة اليابانيين الذين قام بتدريسهم اللغة الشركسية في جامعة طوكيو للدراسات الاجنبية وله عشرات البحوث والمقالات والمحاضرات عن الشركس والقفقاس وقضاياهم يصل عددها إلى أكثر من ٦٠ بحثاً وعملاً وله إسهام مميز في مجال الملاحم الشركسية (النارتية) اما آخر عمل شركسي له فهو اصدار

(معجم المصطلحات الجغرافية الشركسية - الروسية) الصادر في مدينة (ميه قوابه) عاصمة جمهورية الأديغي، سنة ٢٠٠٣ وكذلك (القاموس الشركسي - العربي) الذي صدر في دمشق سنة ٢٠٠١. وهو في صدد اصدار الجزء الثاني للقاموس (العربي/ الشركسي)

**والدكتور (لاش) من النشاط في حقل العمل الاجتماعي التطوعي وانتسب للجمعية الخيرية الشركسية في دمشق سنة تأسيسها في عام ١٩٤٨ واصبح عضوا في الهيئة الادارية اكثر من مرة وتولى امانة سرها كما تولى رئاستها في الفترة ما بين ١٩٨٢-١٩٨٤، كما أسس نادي المرج الرياضي في مرج السلطان سنة ١٩٥٦. وكان من أكبر مساهماته في العمل الاجتماعي الشركسي هو توليه امانة سر اللجنة الشعبية العليا للنازحين الشركسية عام ١٩٦٧ وهي اللجنة التي تولت تقديم المساعدات للنازحين عن الجولان السورية.**

ويعد الدكتور عادل أول من فتح الطريق للعلاقات الشركسية بين سوريا والوطن الأم سنة ١٩٥٧/١٩٥٨.

**والشخصية الاكاديمية الثانية هو الدكتور أديب سليمان باغ (١٩٢٨-١٩٦٤)**

بعد أن نال الإجازة في الآداب متخصصا في الجغرافية، ودبلوم في التربية أوفد إلى باريس وفي ١٥/١١/١٩٥٨ تقدم بأطروحته عن إقليم الجولان إلى اللجنة الفاحصة في جامعة السوربون، ونال درجة دكتور في الآداب. درّس المرحوم في جامعة دمشق بسورية، والجامعة الاردنية في عمان وله مؤلفات عدة منها:

- ١- الصناعة في سورية بين ١٩٢٨-١٩٥٨ باللغة الفرنسية.
- ٢- إقليم الجولان دراسة في الجغرافية الإقليمية بالفرنسية وتم ترجمته للغة العربية.
- ٣- ترجم إلى العربية كتاب (المدخل إلى علم الجيولوجيا) بالإشتراك مع الدكتور يوسف خوري. كما ألف باللغة العربية ما يلي:
- ٤- جغرافيا أمريكا.

- ٥- البيئات.
- ٦- الحيوية والترب.
- ٧- جغرافية أستراليا.
- ٨- جغرافية آسية.
- ٩- الجغرافية البشرية للبلاد العربية بالإشتراك مع الدكتور صلاح الدين عمر باشا.
- ١٠- وكذلك بالإشتراك معه أيضا كتاب (اقتصادية البلاد العربية).
- ١١- وكذلك كتاب (الجغرافية البشرية والاجتماعية).
- ١٢- المدخل لدراسة الجغرافية البشرية.
- ١٣- أما كتاب (المدخل إلى الجغرافية الطبيعية) كان بالإشتراك مع الدكتور صلاح والأستاذ عمر الحكيم.
- ١٤- وكتاب (جغرافية بلاد الشام) بالإشتراك مع الأستاذ بسام كرد علي والأستاذ داود صليبا.



الأديب والسياسي أمين سمكوغ

### الشخصية الثالثة: المربي والاديب

#### والسياسي امين سمكوغ

اديب وكاتب قومي شركسي،  
وسياسي كبير له مواقف قومية ووطنية  
في مجلس النواب السوري عام ١٩٣١،  
وكان له موقف المعارضة من التحاق  
مجموعات من الشباب الشركسي بالقوات  
الفرنسية، وتشكيل الكوحدات العسكرية  
الشركسية وهو من اوائل الذين نادوا  
باستقلال سورية ونيل حريتها.

**نشأته ومولده:**

ولد في بلدة المنصورة في الجولان السوري عام ١٩٠٣م\* ووالده الشهيد (ايوب سمكوغ) الذي استشهد اثناء جهاده ضد الاحتلال الايطالي لليبيا في طرابلس الغرب عام ١٩١١م.

**مؤهلاته العلمية:**

درس في مدرسة قريته ثم انتقل إلى مدرسة في القنيطرة، وبعد الابتدائية أنهى تحصيله الثانوي في دمشق، وانتقل إلى بيروت ودرس في مدرسة الفرنسييسكان سنتين ثم سافر إلى باريس ونال الشهادة العليا في الزراعة. ثم درس علم السياسة وحصل على شهادة عليا فيها. كما اتقن اربع لغات هي الشركسية والعربية والفرنسية، والتركية.

**حياته في باريس:**

امضى (امين) عشر سنوات تقريبا في باريس، خلال الفترة ما بين ١٩٢١ و ١٩٢٩ قضاها في الدراسة للحصول على الدرجة العلمية اولا كما عمل في متجر كبير في باريس حتى تمكن من تأمين مصاريف دراسته وكان تواجد (أمين) في باريس فرصة جيدة لتفرغه للبحث والتنقيب في مكتبات فرنسا الشهيرة عن كتب ومراجع ومخطوطات تبحث في تاريخ الأمة الشركسية وقضاياها.

**حياته السياسية:**

بدأ حياته السياسية بعد عودته إلى مسقط رأسه في الجولان عام ١٩٢٩ بترشيح نفسه لرئاسة بلدية القنيطرة. وفي عام ١٩٣٢ انتخب نائبا عن محافظة القنيطرة في البرلمان السوري واستمرت عضويته فيه حتى عام ١٩٣٣.

\* ذكر المؤرخ عدنان قبرطاي في كتابه الجولان في المراسيم والقرارات ١٩١٨-١٩٣٧ بأنه من مواليد عام ١٩٠٠، ص: ٩٢.

**مواقفه الوطنية:**

يقول الشاعر والاديب (عبد المعين الملوحي) \* "كان أمين سمكوغ من اوائل الذين استتكر تطوع بعض الشركاسة في الجيش الفرنسي عامّة والكوكبات الشركسية خاصة واعتبر ذلك اساءة إلى اصحاب البيت ويقصد بهم (الشعب السوري) الذي قدم للشركاسة الضيافة. كما كان من اوائل المنادين باستقلال سورية وحريتها.

**مواقفه واعماله القومية:**

ربما كان "سمكوغ" من اوائل الذين نذروا انفسهم لخدمة القضايا القومية الشركسية فكان صاحب نعمة قومية شركسية ومن ابرز اعماله ومساهماته القومية هي:

- ١- المساهمة في إصدار أول صحيفة شركسية في سوريا باللغات العربية والشركسية والفرنسية والتركية وهي صحيفة (مارج) عام ١٩٢٨.
- ٢- تأسيسه المدرسة الشركسية في القنيطرة عام ١٩٣٢م وتولى التدريس فيها وإدارتها بنفسه، وتم اغلاقها من قبل السلطات الفرنسية عام ١٩٤٢.
- ٣- تأليف العديد من الكتب الشركسية منها الالفباء الشركسية بالأحرف اللاتينية، واشعار شركسية، وتاريخ الشركاسة منذ القديم وحتى العصر الحديث، والشركاسة في حروبهم ضد القياصرة، ومدخل إلى تاريخ الشركاسة الذي نشر بعد وفاته، بالإضافة إلى تأليفه مسرحية بعنوان "الهجوم".
- ٤- أسس يوم ٣/٤ من عام ١٩٣٣ اول جمعية شركسية للادب، إلا أنها لم تسجل رسمياً. وافتتح فروعاً لها في قرى الشركسية مثل: الريحانية، والعدنانية، والخشنة.

\* النشرة الثقافية، اذار ١٩٩٢ (عدد ممتاز) جمعية المقاصد الخيرية الشركسية، دمشق .

٥- في عام ١٩٣٧ أسس أول شركة شركسية باسم (شركة الجولان التجارية) في القنيطرة برأسمال محلي، وكان هدفه تشجيع الشراكة للعمل في مجال الأعمال الحرة (بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٢٦٢)).

### شخصيته وحياته الخاصة

كان (سمكوغ) ذكيا، ناجحا واسع الادراك والاطلاع سريع البديهة كما كان يتقن اربع لغات وهي الشركسية والعربية والتركية والفرنسية. كما كان في حياته الخاصة شغلة نشاط، وكانت له اهتمامات كثيرة ووصفه احد اصدقائه بقوله:

"لم تنس الليالي رقصاته الرشيقّة ومعزوفاته الحلوة وصوته العذب منطلقا يحكي قصة حبه لقومه وبلده ولم ينس فريقه لكرة القدم انتصاراته على الفرق الاخرى ولم ينس معارفه تواضعه، واللحظات العصبية التي وقف فيها إلى جانبهم ناصحا، متفهما، سخيا بروحه وماله، اسطورة شغلة انطفأت عام ١٩٥٢ وعلى الشفتين، كانت آخر الكلمات - كلمات من نور - عاشت امتي . (٧٢)

والشخصية الأكاديمية الرابعة هو احمد وصفي زكريا: (١٨٨٩-١٩٦٤)

هو أول من درّس العلوم الزراعية في سورية، وكلف بإدارة مدرسة سلمية الزراعية. وخلال وجوده باليمن كتب في مجلة المقتطف المصرية، وفي بعض الصحف السورية، وشغل وظيفة مفتش عام لوزارة الزراعة وبقي فيها إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٠.

له مؤلفات زراعية وترك العديد من المخطوطات القيمة، حيث مرضه حال دون إتمام طبعها ونشرها. ولكن سألذكر فقط مؤلفاته في المجال التاريخي والجغرافي وهي:

- الخطط والآثار في بلاد الشام.
- المروج الإستراتيجية المنسية في التواريخ العربية.

- مدينة أفاميا الأثرية.
- ذكرياتي عن وادي الفرات وطبع عام ١٩١٦.
- الريف السوري في جزأين طبع لأول مرة عام ١٩٤٧ وصدرت له طبعة أخرى عام ١٩٥٧.
- جولة أثرية طبع عام ١٩٣٤ وله طبعة أخرى عام ١٩٨٤.
- عشائر الشام في جزأين طبع عام ١٩٤٧.

#### الشخصية الخامسة الدكتور جودت بن عمر شركس الركابي:

ولد عام ١٩١٣ حاز من جامعة السوربون بباريس على شهادة الليسانس في الآداب وشهادة مدرس اللغات الشرقية، وشهادة دكتوراه الدولة في الأدب، مع درجة الشرف الممتازة، وبعد عودته للوطن عين أستاذاً في المدارس الثانوية ثم محاضراً في كلية الآداب بالجامعة السورية، ومفتشاً اختصاصياً باللغة العربية بوزارة المعارف. من مؤلفاته: الشعر في العصر الأيوبي باللغة الفرنسية، وكتاب لابن سناء الملك عن شعر الموشحات، وغيرها من الدراسات والمقالات.\*

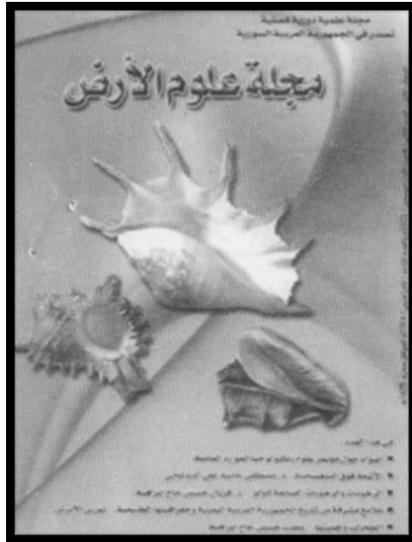
#### الشخصية السادسة والسياسية السادسة هو كاظم بن نجيب الداغستاني

من مواليد عام ١٩٠٠ تلقى علومه العليا بالجامعة السورية والسوربون بباريس، يحمل شهادة الليسانس في الحقوق، وشهادة الدروس الفلسفية العليا، وشهادة الدكتوراه في الآداب والعلوم الاجتماعية، شغل منصب مفتش في ديوان مجلس الوزراء لأول حكومة عربية عام ١٩٢٠ ثم عين قائم مقام لمعرة النعمان، ثم مديراً لغرفة رئاسة مجلس الوزراء، ثم مديراً لغرفة رئاسة الجمهورية السورية، ثم محافظاً لحوران، ثم مفتشاً إدارياً في وزارة الداخلية، ثم مديراً لشؤون الحج، ثم مديراً عاماً للأحوال الشخصية.

\* شفيق اسماعيل، لسان الشركسي، دمشق عام ٢٠٠٤.

**ومن مؤلفاته:** (الأسرة الإسلامية في سورية) باللغة الفرنسية، واشترك بتأسيس مجلة (الثقافة) بدمشق كما ساهم في تحرير عدة مجلات وجرائد عربية. الشخصية الأكاديمية السابعة هي الدكتورة فريال حسن حاج ابراهيم\*

هي سيدة شركسية من الجولان، وتعتبر أول فتاة تتخرج من أول مدرسة اعدادية للبنات في القنيطرة، وهي ايضا أول فتاة سورية نالت شهادة الدكتوراة في تخصص الجغرافيا الطبيعية، وهي أول فتاة من الوطن العربي اشتركت في بعثة



غلاف مجلة علوم الأرض

علمية ووصلت مع متسلقي الجبال لارتفاع يزيد عن ٥٠٠٠م بهدف دراسة جموديات القفقاس.

وهي ايضا اول سيدة شركسية تصدر مجلة علمية تتناول مواضيع في الجيولوجيا والجغرافيا والبيئية والزراعة وغيرها وهي مجلة "علوم الأرض" بالتعاون مع زوجها الدكتور مصطفى الوعجي المختص في علوم الأرض منذ عام ٢٠٠٥.

#### سابعاً: الخصائص الحرفية والمهنية.

كانت المهنة الرئيسية للشراكة الاوائل الذين هُجروا إلى سوريا هي الفلاحة وتربية الحيوانات والدواجن، كما كان بعضهم يمارسون حرفاً يدوية مثل صناعة ادوات ولوازم الفلاحة والزراعة والحصيدة والدراسة، والبعض الاخر كان

\* مجلة البروز، العدد التاسع عشر، كانون ثاني ٢٠٠٥، ص: ٥١.

يمارس مهنة الحدادة، والنجارة، والصباعة، والبيطرة، كما مارس معظمهم صناعة الاحذية وصناعة لوازم الخيل، ويؤكد المعمرون من الشراكسة بأنه كان لديهم اكتفاء ذاتي في معيشتهم وانهم كانوا يأكلون من انتاجهم الزراعي والحيواني وتربية الدواجن، كما كانوا يصنعون كل ما يحتاجون إليها من لوازم وادوات واواني واسلحة شخصية مثل (قامة) أو الطبنجة (المسدس) وغيرها.

وفي مرحلة الانتداب الفرنسي تحول قسم من شباب الشراكسة للعمل في الجيش والجنדרمة، كما ان بعضهم توجه للعمل في الوظائف الإدارية الحكومية. وتحولت مهنة الشراكسة في سوريا من الفلاحة والزراعة كمهنة اساسية لهم في المراحل الاولى من هجرتهم إلى الوظائف العسكرية والمدنية منذ عهد الاستقلال، وتلاشت مهنة الفلاحة والزراعة تقريبا بعد النزوح في عام ١٩٦٧، وبعد هجرة الشباب من القرية والريف في محافظات حلب وحمص وحماة إلى المدن الكبيرة.

واليوم فإن بعض الشراكسة في سوريا يعملون في المؤسسات العسكرية والامنية وفي الدوائر الحكومية إلا ان الغالبية منهم يعملون في القطاع الخاص وأن المتقنين والمتعلمين منهم يحترفون اكثر من (٥٠) حرفة ومهنة منها:

- مهنة الطب في مختلف التخصصات الطبية والصيدلة والمخابر والاشعة.
- مهن هندسية في مختلف التخصصات الهندسية.
- مهنة التعليم.
- مهنة المحاماة (نظامي وشرعي).
- مهن حرفية أخرى مثل تمديدات صحية وكهربائية ونجارة، وحدادة ودهانات، وخياطة والمنيوم، واعمال الباطون، وتعهات وغيرها.

وبالرغم من عدم وجود دراسة شاملة حول التحولات التي حدثت في المهن والحرف والوظائف التي يمارسها الشراكسة في وقتنا الراهن.. إلا أن بعض

المؤثرات تؤكد بأن الجيل الجديد من الشباب تحول إلى ممارسة الاعمال الحرة في القطاع الخاص بعد انهائهم للخدمة العسكرية، وأن نسبة الذين يعملون في الجيش او في الدوائر الحكومية الرسمية انخفضت انخفاضاً ملحوظاً بين الشراكسة كافة والشباب منهم خاصة.

فبالنسبة لمهنة الطب، فإنها أكثر المهن التي اقبل الشباب على التخصص فيها منذ عهد الخمسينات من القرن الماضي، وفيما يلي اسماء عدد من شراكسة سورية الذين تخصصوا في مختلف حقول الطب نذكر منهم بعض الاطباء في محافظات دمشق وريف دمشق والقنيطرة الذين كانوا يزاولون المهنة حتى عقد التسعينات.

جراحة عامة *	جراحة عظمية	جراحة قلبية	جراحة عصبية
أحمد كدكوي حكمت حلمي لينا قحطان يحي محمد محمود ناهد عكاش نورس سوزك	ستالين كغدو نصر شركس هيثم أباطة	أحمد باكير فاروق علي عرفان بارسيك منذر سطاس	أديب عثمان هيثم الكردي
صيدلية	نسائية وتوليد	اطفال	داخلية
ايمان عزمت ايمن باغ رغدة باغ سوزان اسماعيل فاروق دوغوظ لانا طاهر منار زنداقي مها وبي هناء وبي هالة برسيفوة	أولفا بشخز تاتيانا سطاس تمارة حاج حسن رفعت غولفج ريما كراي لميس شق معاذ عثمان ميادة يحي ناهد إبراهيم	رفعت داغستاني سمير شق سمير حاج يحي عز الدين كم الماز عماد الدين مرشد عمر فهمي هناء زنداقي هدى غوجل	بثينة الشيش سلوى اسماعيل طلال حاج حسن

\* النشرة الثقافية، العدد السابع، تشرين الثاني عام ١٩٩٤ جمعية المقاصد الخيرية الشركسية - دمشق ص ١٧٣، ١٩٢.

(الأديغة)

جراحة بولية	جلدية	عينية	اذن انف حنجرة
مصون عثمان	ميادة عمر نفن قات	رياض باغ زياد باغ مي أباطة وفاء غش	رزق يوسف صفوان باغ
معالجة فيزيائية	طب الاسنان	الاطباء العامون	الاطباء العامون
طلال زورم طلعت بشخز عدنان كيلار فوزي اسحاق ايمن داغستاني عمر عبد القادر بلال يوسف حنان جه جوقة رضوان كرف دينا سطاس سمير زكي عبدو طارق عكاش ندی داغستاني منير عمر ميساء يحيى وفاء شعبان هدى طوموق	احمد اوراي احسان بردوقة أيمن زكريا تامبي قاردن تامبي يوسف خالد تمروقة ختام اسلام خولة سلطان رحاب دوغوظ عمار ذو الكفل عمر عمر عمار غوجل غزوان ياور ماجدة أوري مأمون بيرام	سوزان مرتضى شرف الدين اباطة عثمان عثمان عفت ماسترق علي ادريس عمر بيلتو فيحاء دوغوظ لينا كوجك لينا ذو الكفل مازن كم الماز معتصم أباطة منذر كوجك ناوزت قانشاو ندی ماشفج هيفاء اباطة هزار رائف ينال شقي ينال رمضان سمير شريف	اسامة حاج حسن اسامة كم الماز اميرة داوود ايمن باغ بسام وجوخ بيبرس الياس بيبرس ميرزا تامبي نمطوق جانيت أنفوقة جانسيت ليزو جهاد حلوة حسام دوغوظ خيرية تاموخ دلال حاج عمر رنا اباطة ربيع عثمان رضوان شوري رضوان يعقوب سحر الياس
			التخدير
			رانيا طوموق نظيرة دوغوظ

لا شك بأن عدداً كبيراً من المهنيين والحرفيين الشركسية أبدع كل في مجال مهنته وحرفته، إلا أنه كان لكل من الدكتور أحمد باكير كوجبه، جراح الطب المشهور، وكذلك الدكتورة نظيرة عز الدين دغوظ، والدكتور أحمد كوكواي الذين

كرمتهم الجمعية الشركسية عام ١٩٩٤ تقديراً لخدماتهم الطبية المميزة للمجتمع السوري عامة والمجتمع الشركسي خاصة، واليوم فإن عدد الاطباء الشركاسة في سوريا يتجاوز المئات، وفيما يلي أهم ثلاث شخصيات في سوريا في محافظة دمشق وريفها لإسهاماتهم وخدماتهم الطبية وابداعات كل في مجال تخصصه.

### الدكتور جراح القلب الشهير احمد باكير كوجبة \*

هو جراح القلب الكبير من شركاسة قرية الغسانية بمحافظة القنيطرة في الجولان صاحب أول عملية زرع قلب لإنسان في سوريا، له نزعات انسانية وقومية، قدم خدمات طبية تطوعية لبني قومه في الوطن الأم بأخازيا خلال حربهم للاستقلال.

#### ولادته ودراسته:



جراح القلب الدكتور احمد باكير كوجبة

ولد لأبوين ابخازيين في قرية الغسانية بمحافظة القنيطرة عام ١٩٥٣م، وبدأ دراسة الطب في جامعة دمشق، وفي السنة الثانية انتقل للالتحاق بكلية الطب في جامعة الصداقة في موسكو وأكمل دراساته العليا في اكااديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي. وتخصص في جراحة القلب.

\* مجلة البروز، العدد التاسع عشر، كانون ثاني، ص: ٥٩.

**انجازاته الطبية**

بعد انتهاء دراسة الطب عاد لسوريا وعمل في حقل جراحة القلب واستطاع وبمعاونة فريق طبي سوري إجراء أول عملية زرع قلب إنسان في سوريا عام ١٩٩١، وقلده الرئيس حافظ الأسد وسام الاستحقاق وهو أعلى وسام في سوريا. **شخصيته ونزعه الانسانية والقومية:**

كان دمث الاخلاق طيب القلب إنساني النزعة، حيث كان يجري معظم عملياته الجراحية للمرضى مجانا بدون مقابل مادي رغم ارتفاع تكاليفها. كما كان قوي النزعة لوطنه جمهورية أبخازيا وزارها عدة مرات وقدم خدماته الانسانية الطبية للشعب الابخازي المناضل من أجل استقلاله وتحرره من الاستعمار الجورجي.

**مرضه المفاجئ ووفاته:**

اصيب بمرض عضال عام ١٩٩٤م. وتوفي صباح يوم ٢٨/٤/١٩٩٦م وصادف اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك وشيع جثمانه إلى مقبرة مرج السلطان واقيم له حفل تأبين كبير في العاصمة الأبخازية سوخومي بتاريخ ٦ حزيران ١٩٩٦م رحمه الله.

**والشخصية الطبية الثانية هي الدكتورة نظيرة عز الدين دغوظ\***

ولدت في مدينة القنيطرة ثم انتقلت إلى مدينة دمشق وهي في عمر الخمس سنوات، التحقت بالكلية العلمية الوطنية لتبدأ أولى سنين تعليمها، وكانت تقيم في منزل الأستاذ صبري العسلي (رئيس وزراء سابق لسوريا) وهي ابن خالة والدها. كانت الدراسة في هذه المرحلة باللغتين الفرنسية والعربية. وبعد ان حصلت على الشهادة السرتفيكا (الابتدائية) التحقت بمدرسة التجهيز الأولى للبنات في عرنوس

\* مجلة (البروز) العدد التاسع عشر، كانون الثاني ٢٠٠٥، ص: ٥٩.

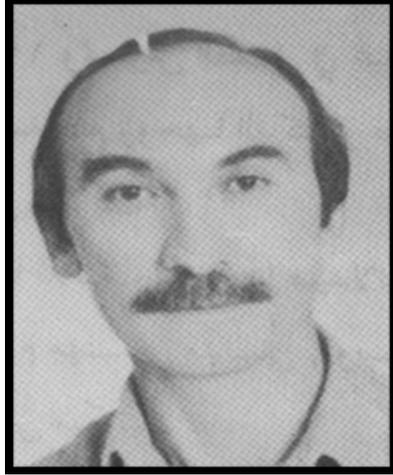


الدكتورة نظيرة دغوظ

وحصلت على شهادتي البكالوريا الاولى والثانية، وكان ترتيبها الاولى على جميع مدارس البنات. ثم دخلت كلية الطب في جامعة دمشق وتخرجت منها في ١٩٥٣، تزوجت الدكتور صلاح شريف زميلها في الدراسة عام ١٩٥٣. سافرت إلى فيينا مع زوجها حيث تخصصت في فرع التخدير وتخصص زوجها في علم وظائف الاعضاء. وبعد عودتها إلى سوريا عام ١٩٥٨ مارست الطب كأستاذة بالمشفى الوطني كما عملت كأستاذة لمادة التخدير في مشفى الوليد.

واما الشخصية الطبية الثالثة فهو الدكتور أحمد كدكوي من مواليد القنيطرة

١٩٤٣



الدكتور أحمد كدكوي

- درس في مدارس القنيطرة حتى الثانوية العامة
- درس الطب العام في تركيا - جامعة استابول وتخرج منها عام ١٩٧٦ .
- تخصص في الجراحة العامة.
- عمل في عدة مشافي. طبيب جراح وأخرها رئيس قسم الجراحة العامة

- في مشافي الهلال الاحمر السوري حتى تقاعد عام ٢٠٠٥
- حصل على شهادة بطل انتاج عام ١٩٨٢ من الرئيس حافظ الأسد.
- كان عضوا في لجنة فحص معادلة الشهادات الأجنبية.
- ترأس البعثة الطبية السورية لأرمينا بعد زلزال أرمينا وبقي فيها حوالي شهرين.
- حاز شهادة تقدير في الاتحاد السوفيتي لعمله في أرمينيا. (بعد الزلزال).
- ترأس فرع الجمعية الشركسية في قرية مرج السلطان لدورتين.
- وحاليا هو رئيس الجمعية الخيرية الشركسية للمرة الثانية.
- ومن الجدير ذكره فإنه لا توجد اسرة شركسية في سوريا إلا وقدّم لها خدمات مهما كانت مستواها وبدون مقابل.

#### ثامنا: الخصائص الدينية

يقول (سطاس): "المهجرون الشركسة قدموا إلى بلاد الشام، وهم يحملون انطباعات رائعة عن مثالية فريدة من نوعها، حتى أن الكثير منهم خلعوا أحنيتهم، حين غادروا السفن، وداسوا الأرض العربية حفاة، تعبيرا عن قدسية هذه الأرض، وعن مدى تقديرهم لها ولأبنائها" \* .

ويجد الدارس للحياة الدينية للاجداد الاباء الذين استوطنوا في بلاد الشام ابتداء من عام ١٨٦٠ بأعداد صغيرة، وفي الاعوام ما بعد عام ١٨٧٩ بأعداد كبيرة أنهم كانوا متمسكين بالدين الاسلامي الحنيف، ونستدل على ذلك من الدلائل التالية:

\* عز الدين سطاس، العدنانية - سيرة خالدة، دمشق عام ٢٠٠٠، ص: ١٤٠-١٤١.

- ١- الغالبية العظمى من الاجداد والاباء كانوا يحملون اسماء اسلامية عربية مثل: علي - حسن - حسين - عبدالله - محمد - عثمان - مصطفى - عمر، وغير ذلك.
- ٢- حمل معظم الرواد الأوائل لقب حاج، مثل: حاج محمد - حاج حسن - حاج عبدالله - حاج عثمان - حاج بكر - حاج بي - حاج ميرزا .
- ٣- عدد كبير من الاجداد والاباء كانوا من حفظة القرآن الكريم ويجيدون القراءة والكتابة، ومارسوا دور رجل الدين في مجتمعات القرى الشركسية، وكانوا رواد التعليم في المسجد، وأسسوا الكتاتيب، التي أصبحت النواة الأولى للتعليم في كل قرية.
- ٤- الحرص على بناء مسجد أو اكثر في كل قرية، قبل بناء المساكن، وكذلك الحرص ان يكون البناء الدائم للمساجد من الحجر البازات المنحوت والسقف من القرميد الأحمر.
- ٥- كان من بين كل فوج من الأفواج المهجرين عدد من الائمة والشيوخ الذين سبق أن درسوا الدين الاسلامي قبل تهجيرهم، وبالتالي فإنه لم يكن لدى الرواد الاوائل من المهجرين مشكلة توفر أمام أو اكثر في كل قرية.
- ٦- تمسك جيل الاجداد والاباء بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف وحرصهم على اداء جميع العبادات وفي اوقاتها وعلى اصولها الشرعية، وكذلك اداء جميع المراسم الدينية المفروضة أو التي جاءت في احكام السنن نذكر منها العبادات التالية:
- أداء الصلوات الخمسة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وصلاة التراويح
  - وصلاة الجنازة، وصلاة الاستسقاء وصلاة الغائب وغيرها من انواع الصلوات.
  - أداء فريضة الصيام.

- الحرص على احياء المناسبات والاعياد الدينية مثل احياء ليلة القدر، وليلة نصف شعبان وعيد المولد النبوي، ويوم عاشوراء.
  - تشجيع في التطوع للجهاد في حروب فلسطين اعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣، وسقوط اكثر من خمسمائة شهيد.
  - حرص المقندين من الأجداد والاباء على اداء فريضة الحج بشكل جماعات وكذلك الحرص على أداء مناسك العمرة بشكل منتظم.
  - الحرص على اخراج الزكاة من الانتاج الزراعي والحيواني عند حلول النصاب.
  - تطبيق الاحكام الشرعية في عقد النكاح، وفي الارث، وكذلك الحرص على خلق مجتمع شركسي متكامل ومتضامن إلى درجة اكثر.
- مجتمعات القرى والمدن الشركسية كانت تخلو من الفقراء لأنها مجتمعات متكافلة ومتضامنة.
- حافظت الأجيال اللاحقة من شركاسة سوريا على النهج الديني لجيل الاجداد والاباء بالرغم من التوجهات التربوية والاجتماعية التي عاشتها المجتمعات السورية عامة والشركسية خاصة. وهي التوجهات التي شكلت ضغوطات دينية أدت إلى خلق مجتمعات ما يشبه المجتمعات العلمانية في مرحلة من مراحل سوريا.
- واليوم فإن الجيل الجديد من شركاسة سوريا يعيشوا في صحوة دينية وعودة للتمسك بتعاليم الدين الحنيف باعتدال ودون تزمت أو تطرف.

## الفصل الثالث

دور شركسة سوريا في أحداث ووقائع

في العهد العثماني (١٨٦٠-١٩١٧)

والعهد الملكي العربي - والانتداب الفرنسي

(١٩١٧-١٩٤٥)

\* الدور السياسي والعسكري للشراكسة في العهد العثماني في سوريا  
(١٨٦٠-١٩١٧)

\* الدور الاول: تشكيل أول قوة من المتطوعين الشراكسة في سوريا:

كانت البدايات الأولى للدور العسكري للشراكسة الذين استوطنوا في الولاية السورية منذ عام ١٨٦٠ بالدور الذي قام به عدد من وجهاء شراكسة الجولان برئاسة الوجيه (احمد باكير انجو قوه) عام ١٨٨٢ بالتوجه إلى مصر عام ١٨٨٢ وشراء كمية من الاسلحة من مخلفات معركة (تل الكبير) في مصر بالتعاون مع شراكسة مصر، بهدف تسليح شراكسة الجولان للدفاع عن أنفسهم من الاعتداءات التي كان يتعرض لها الشراكسة من السكان المحليين ( كما سبق التحدث عنها في الفصل الاول من هذا الجزء).

\* الدور الثاني، ويتمثل بتشكيل كتيبة شركسية من الفرسان في الجيش العثماني التركي (الجندرمة) أي قوة الدرك منذ عام ١٨٨٣ وقوة ثانية في عام ١٨٨٥ كما أشارت إليها وثيقتان من وثائق سجل محكمة الباب في دمشق\* .

وتشير بعض روايات المعمرين الشراكسة بأنهم شاركوا في الحرب العالمية الأولى وفي حرب بغداد، وقناة السويس، ومضيق جبل طارق.

\* الدور الثالث: ويتمثل بالدور الذي قام به اللواء الشركسي الذي كان قائدا لكتيبة الخيالة للدرك (جندرما) ذو الشهرة العسكرية الكبيرة (أن ذاك) وهو (خسرو باشا) الذي ساهم في توطيد الأمن في البادية السورية في الاعوام ١٩٠٧-١٩١٠.

\* الدور الرابع: ويتمثل بدور القوة الشركسية المسلحة التي ضمت (١٢٠٠) مسلح شركسي بقيادة الاميرالاي الشركسي (ميرزا باشا وصفي) والتي تشكلت عام ١٩١٠-١٩١١ وشاركت هذه القوة باحتلال (مرج عيون) في لبنان.

\* الوثيقة رقم (١٨٢) من سجل محكمة الباب بدمشق لعام ١٨٨٧ والمشار إليها في كتاب عدنان قبرطاي في كتابه آخر كتائب الشراكسة والوثيقة رقم (١٤) في سجل محكمة باب دمشق لعام ١٨٨٥.

### \* الدور السياسي والعسكري للشراكسة في العهد العربي الملكي - (عهد الملك فيصل والحرب العالمية الأولى (١٩١٧-١٩٢٠)

بدأت المساهمات الفاعلة للشراكسة في الأحداث الجارية على الأرض السورية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتشير الوقائع والأحداث التاريخية بأنه كانت لهم مساهمات فاعلة في الحياة السياسية والعسكرية عامة، ولعبوا أكثر من دور في هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في سوريا.

وفيما يلي أهم الأحداث والوقائع التي كان للشراكسة فيها مواقف سياسية وأدوار عسكرية طوال الفترة (١٩١٧-١٩٢٠) نذكر منها:

#### (١) المواقف السياسية:

الموقف السياسي الأول: ويتمثل في انضمام أكثر من عشر أشخاص من القيادات والوجهاء الشراكسة في الحركة الوطنية التي تأسست في القنيطرة عام ١٩١٩ وهي الحركة التي أرسلت برقية إلى المؤتمر الوطني السوري وقع عليها أكثر من ثلاثين من وجهاء الجولان من غرب ودروز وشراكسة وتركمان، كما أرسلوا للحاكم العسكري العام يوم ٧/تشرين الثاني عام ١٩١٩ برقية اعترضوا فيها على الفظائع والخيانات التي ارتكبتها جنود الحلفاء في قرية المزرعة في قضاء الشوف في جبل لبنان كما أرسلوا برقية ثانية يوم ١٩/تشرين ثاني عام ١٩١٩ مطالبين بعدم تدخل الجنود البريطانية والفرنسيين في الشؤون العامة للمواطنين السوريين.

وكان عدد الموقعين على هاتين البرقتين أكثر من ثلاثين شخصا من القيادات الشعبية والشخصيات الوطنية في منطقة الجولان منهم أكثر من عشرة من القيادات والوجهات والشخصيات الشركسية نذكر منهم كل من السادة:

- بدر الدين كغدو مفتي منطقة الجولان في عهد الحكم العثماني.
- حاجي سليمان دغوظ عن القنيطرة.



المفتي بدر الدين كغدو

- جركس بكمركة عن قرية عين زيوان.
- حاج حسن الشركسي عن قرية صرمان.
- محمد جمال الشركسي عن قرية مومسية.
- إسماعيل الشركسي ومحمود يونس عن قرية يروجينه.
- حاجي محمود بن عجم ومحمود مصطفى عن علماء الشركاسة في الجولان.
- عثمان شركسي عن قرية جوية.
- فارس يوسف عن قرية خسنية.

**الموقف السياسي الثاني:** ويتمثل في قيام زعماء شركاسة سورية عامة وشركاسة الجولان خاصة للثورة العربية الكبرى حيث وقف شاب من الشركاسة الحاضرين اللقاء الشعبي الذي اقيم في دار الحكومة بدمشق عام ١٩١٩ بعد ان انتهى الأمير فيصل بن الحسين من القاء خطبته السياسية وخاطب الأمير باسم الشركاسة في سورية الطبيعية قائلاً: "أموالنا وأولادنا فداء للدولة العربية" \*.

### (٢) المواقف والأدوار العسكرية للشركاسة في هذه المرحلة

وتتمثل المواقف والأدوار الرئيسية للقيادات العسكرية الشركسية في هذه المرحلة بالأدوار التالية:

**الدور الاول،** للاميرالاي عزيز المصري (من شركاسة مصر)، حيث كانت له الأدوار التالية:

\* عدنان قبرطاي، مصدر سابق، ص: ١٣-٢١.

- دوره كقائد لقوات الثورة العربية الكبرى.
  - دوره كوزير لوزارة الدفاع في عهد الملك فيصل.
- الدور الثاني،** ويتمثل بمشاركة فرقة المتطوعين الشركسية في سوريا عام ١٩١٧ التي كلفت لحماية غزة من الاحتلال البريطاني وتألقت القوة من (٢٠٠) مقاتل شركسي سوري.
- الدور الثالث:** ويتمثل بمشاركة فرقة المتطوعين الشركسية التي شنت هجوما برياً جريئاً على قناة السويس عام ١٩١٧، إبان الحرب العالمية الأولى وهي الفرقة الشركسية التي انشأها الفرنسيون في سوريا بقيادة الجنرال "كولة" وساهمت في تحرير سوريا مساهمة فعالة، وقد اشادت البلاغات الرسمية البريطانية بشجاعتهم، وأطلقت عليهم أنبل الصفات، وقد نشرت مجلة (Parade) البريطانية مقالا طويلا عنهم جاء فيه ما يلي:
- "الشركسية حلفاء طبيعيين لبريطانيا منذ أقدم العصور، وهم مشبعون بالروح الديمقراطية، ولهم تقاليد قومية رفيعة، وشجاعتهم في القتال لا تباري، فهم فرسان مقاتلون بالفطرة، وهم أشد شعوب القوقاز بأسا، وقد اشتركوا في هذه الحرب جنبا إلى جنب مع الجندي البريطاني في نصرته الديمقراطية واعلاء كلمة الحق".
- الدور الرابع** ويتمثل بمشاركة شركسية سوريا / تركيا في دعم ثورة الشمال بقيادة النائر السوري (ابراهيم هنانو) والجنرال التركي (صلاح الدين عادل بك) والتي انتهت في ٧ أيلول عام ١٩٢٠ بانتصار ثورة (هنانو) ويتمثل هذا الدور بالدعم الذي قدمه الضابطان (بدري الشركسي وازدميربك الشركسي) \* من شركسية تركيا جاء

\* واسمه الحقيقي (علي شفيق) وهو شركسي الأصل، سبق أن طرد من دمشق في العهد الفيصلي.

على رأس قوة تركية مزودة بمدافع الميدان، وكان لهذه القوة أثر كبير في نجاح ثورة (هنانو) حيث إنّ قدومهم أثر كبيراً على تقوية الروح المعنوية للمجاهدين وتهديدهم (فرنسا) التي كانت في حرب مستمرة مع الجيوش التركية في مناطق (كيليكية).

وأكد (يوسف الحكيم) \* في كتابه (سورية والانتداب الفرنسي) على الدور الذي قام به (بدري بك الشركسي) وقواته بقوله: (ولما نفذ السلاح من المجاهدين ولم يبق في سورية من يمددهم بما يحتاجونه من عتاد، سافر الزعيم هنانو إلى تركيا واتصل في "عينتاب ومرعش" بقيادة العصابات التركية التي كانت تحارب الفرنسيين لإخراجهم من كيليكيا، فمدته بعتاد حربي وضباط وجنود، ثم بفرقة عسكرية بقيادة بدري بك، مما ساعد على دوام الثورة والجهاد حتى ربيع عام (١٩٢١م).

### ثالثاً: الدور العسكري في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦

لعب الشركاسة في سوريا أكثر من دور عسكري وسياسي ابان الانتداب الفرنسي على سوريا، كما كانت لهم اعمال عسكرية وجهادية نذكر منها المواقف التالية:

**الموقف العسكري الاول:** وهو الموقف الذي اتخذه الضابط الشركسي (ناظم سنجر) قائد قوة الكوكبة الشركسية في منطقة (دوما) في ريف دمشق التي كانت معقلاً للثوار السوريين الوطنيين، حيث قام بالتصدي للقوات الفرنسية (المختلطة) التي حاولت اقتحام دوما عام ١٩٤٦ واعتقال الثوار فيها ومنعهم من الاعتداء على اهالي دوما انتقاماً لقيامهم بإخفاء الثوار السوريين.

\* يوسف الحكيم، الانتداب الفرنسي، ص٤٨، ٤٩.

**الموقف العسكري الثاني:** هو الموقف البطولي الذي اتخذته الضابط الشركسي السوري (سفر قانتمير) الذي قام بالهجوم على القوات الفرنسية المرابطة في حلب واحتلال قلعتها، وجاء هذا الهجوم كرد فعل لقصف القوات الفرنسية مدينة دمشق بالقنابل عام ١٩٤٥، مما أدى إلى قيام الشعب السوري بثورة وكان الضابط (سفر) اول الثائرين وأول من ساهم في طرد الفرنسيين وجلائهم عن سوريا في ١٧/نيسان/ ١٩٤٦ .

**الموقف البطولي الثالث** ويتمثل بموقف الشهيد الشركسي قائد المجاهدين (نوري إسحاق) وابن أخيه الطالب الضابط في الكلية الحربية (طلعت حسن) من شراكسة قرية (منبج) في محافظة حلب السورية، وهي البطولة التي وصفتها (جريدة النذير السورية) في عددها (١٧١٤) يوم الأحد ١٤ رجب ١٣٤٦هـ الموافق ٢٤/حزيران/١٩٤٥م تحت عنوان (كيف أبيد الفرنسيون في جرابلس) بقولها: "وصلت نجدات الوطنيين من (منبج وتادف والباب)، وأذاعت المصادر البريطانية ليلة أمس الأول برقية عن حادث (جرابلس)، جاء فيها أن قتالا عنيفا قد نشب في هذه المدينة عندما أطلق الفرنسيون النار على الجنود السوريين، حيث إن (شباب منبج) من شراكسة وسوريين عرب ساؤهم رؤية هؤلاء البرابرة وأذئابهم يعيشون في المنطقة فسادا. فنظموا صفوفهم وتدججوا بأسلحتهم بهمة القائد (الشركسي) السيد نوري اسحق وابن أخيه الطالب في الكلية الحربية (طلعت حسن) الهارب من الكلية واتجهوا إلى جرابلس للقضاء عليهم، حيث وصلوا جرابلس صباح يوم الثلاثاء ١٩/حزيران ١٩٤٥م وحاصروا الفرقة الفرنسية الموجودة هناك فاشتدت المناوشة وحمي وطيسها بين صيحات (الله أكبر الله أكبر) إلا أن رصاصة العدو تمكنت من أن تجد منفذا في صدر القائد (نوري) الرحب الذي كان يصيح: إلى الأمام إلى الأمام فخر شهيدا وهو يقول: (تقدموا تقدموا أنا فدى الوطن) إلا أن همّة الشباب الذين كانوا معه ازدادت نشاطا وتجسمت الوطنية والرجولة في أعينهم فوصلتهم

النجادات من أسود شباب قضاء (الباب وتادف) وعلى رأسهم السيد رشيد رزوق ورؤساء العشائر المجاورة نذكر منهم: شلاش الفحل - شيخ إبراهيم - خلف الفرج - يونس عبد الحميد - أحمد الحاج علي الحمد العريف وكل منهم على رأس مجموعة مدججة بسلاحها. واستطردت الجريدة قائلة:

" وفي نهاية معركة حامية الوطيس، فتكوا بالعدو فتكا ذريعا فاستشهد من إخواننا ورجال الدرك زهاء ثلاثين مجاهدا بعد أن أبلوا بلاء حسنا، ثم نقل جثمان قائد المجاهدين السيد (نوري اسحق الشركسي) مع بقية الشهداء بموكب شعبي مهيب إلى منبج، اشترك فيه عموم أهالي البلدة، فوري التراب بين دموع الأسى وألقى كل من السادة (محوذ شيخ موسى) و(فاضل العقيلي) و(أوجين) مفتش الميرة والشيخ (محمد جمعة أبو زلام) و(حاج كامل بدر) كلمة تأبين مقدرين مآثره وحياته في سبيل الله والوطن".

**الموقف العسكري الرابع** وهو الموقف التي تمثل بقيام المجاهد (احسان مراد شردم) قائد القوات الشعبية السورية في منطقتي جسر الشعور ومحافظة اللاذقية بمحاصرة القوات الفرنسية في محافظة اللاذقية وعرقلة تقدمها في عام ١٩٤٦، وهو المجاهد الشركسي الذي اصبح فيما بعد حاكما لمدينة نابلس وقائدا لمفرزة المجاهدين الشراكسة ضمن جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ في فلسطين.

#### **الموقف الخامس ويتمثل في:**

قيام الزعيم الدركي محمد علي عزمت حبشت (سطاس) شركسي الأصل ومن مواليد قرية العدنانية في محافظة القنيطرة عام ١٩٠٠م بمجموعة من الاعمال والمواقف البطولية نذكر منها:

- تصديه للجنرال الفرنسي (كونت كلار) المرابط في لبنان عندما حاول الدخول إلى الساحل السوري من الحدود اللبنانية، ومنعه من الاقتراب من الحدود السورية عام ١٩٤٦.
  - قيامه بتمزيق العلم الفرنسي في ساحة الحكومة في مدينة اللاذقية غير مبالٍ بتهديد سلطات الانتداب الفرنسي لتقديمه لمحكمة عسكرية جراء عمله هذا<sup>(٦٤)</sup>.
- الموقف العسكري السادس ويتمثل بأعمال المجاهدين شراكسة سوريا في هذه المرحلة**
- قدم شراكسة سوريا عددا كبيرا من الشهداء الوطنيين الذين أطلق عليهم شهداء الاستعمار الفرنسي، نذكر منهم الشهداء التالية أسماءهم على سبيل المثال:
- الشهيد محمد علي داغستاني: وقد أعدمه الفرنسيون في قلعة النبك لتعاونه مع جماعة الثائر النفوري عام ١٩٣٠.
  - الشهيد محمد خان قره خان من مواليد حمص: وأعدمه الفرنسيون في قلعة النبك لتعاونه مع جماعة الثائر النفوري عام ١٩٣٠.
  - الشهيد سليمان سامي داغستاني: من مواليد حمص/ دير فول ١٩٠٠ وأعدمه الفرنسيون عام ١٩٣٧ لاشتراكه في الثورة السورية.
  - الشهيد الرئيس/ عبد القادر صالح أكربه: من مواليد القنيطرة ١٩٠٤ الذي قاوم القوات الفرنسية واستشهد قرب بيسان عام ١٩٣٨ ومنح وسام الشجاعة إلا أنه استشهد قبل استلام الوسام.

• الشهيد محمد علي شعبان قوشحة:

مواليد القنيطرة ١٩١٨ من الثوار الشراكسة واستشهد على يد القوات الفرنسية عام ١٩٤٠ (٦٥).

**الموقف العسكري السابع لشراكسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي**

ويتمثل هذا الموقف في مشاركة بعض فئات من شراكسة سوريا في الوحدة العسكرية التي شكلتها السلطات الفرنسية في سورية وسميت بالكوكبة الشركسية. وهي المشاركة التي استغلت أبشع استغلال من قبل بعض الكتاب والسياسيين السوريين غير الموضوعيين.

ويقول (لاش) في دراسة له حول (الشركس في عهد الانتداب الفرنسي على سورية) بأن حكام الانتداب الفرنسي قاموا بفرض سيطرتهم وسيادتهم على سوريا، كما قامت باتباع بعض السياسات والأساليب الاستعمارية مع الأقليات عامة والشراكسة خاصة نذكر منها الأساليب التالية:

**الأسلوب الأول:** بث سياسة التفرقة بين ابناء الشعب السوري الواحد ولتحقيق ذلك قامت باتباع الاجراءات التالية:

(١) تقسيم سوريا إلى دويلات عرقية / اثنية فأوجدت دويلات العلويين والدروز، بالإضافة إلى تقسيم سوريا عامة إلى عدد من الولايات منها ولايات دمشق، وحلب، وهوران ومنحت لواء الاسكندرونة وضعا خاصا، بالإضافة إلى فصل لبنان عن سوريا الطبيعية وأطلقت عليها (لبنان الكبير).

(٢) استغلال الواقع الديمغرافي والتركيب الديني والمذهبي والعرقى والاقتصادي والاجتماعي والاقليمي للشعب السوري بتفضيل فريق على فريق ونصرته عليه، وبتشكيل فرق عسكرية من الاقليات العرقية، لا سيما من المراكشيين (الفرسان السباهيين) وغيرهم من مسلمي المغرب العربي، ومن افريقيا الوسطى والسنغال وغيرهم من فصائل وقطعات الجيش الفرنسي الذي كان أكثر من

٨٠% من أفرادهم من مسلمي المستعمرات الفرنسية، إضافة إلى قوات المرتزقة. وقد تمادى الفرنسيون في سياسة التفرقة حدا ميزوا فيه بين أبناء الطوائف المسيحية السورية، فجنّدوا الكاثوليك والموارنة وأتباع الكنائس الغربية للعمل معهم، وفضلوهم على أتباع الكنائس الشرقية من الروم الارثوذكس وغيرهم، وكانوا يوجهونهم للعمل في الأعمال المدنية في المصارف والدوائر الرسمية والمحاسبة والترجمة والاستخبارات، ويؤهلونهم لاستلام المراكز الادارية المفصلية في البلاد.

٣- استغلال الظروف الاقتصادية لبعض الفئات القومية، ومنهم الشركاسة وتجنيدهم في الجيش الذي شكلته السلطات الفرنسية في سوريا تحت مسمى (الكوكبات) وتجاوب مع رغبة سلطات الانتداب ثلاث فئات من الشباب الشركسي:

**الفئة الاولى:** هم من شباب الشركاسة الذين كانوا في ظروف اقتصادية سيئة للغاية وهم فئة الفقراء المعدومين الباحثين عن عمل، حيث تم تجنيدهم في قوة الكوكبات الشركسية التي تأسست في سوريا.

**الفئة الثانية:** هم الضباط والجنود الشركاسة الاتراك الذين كانوا في خدمة الجيش التركي الذي حارب مع (كمال اتاتورك) لاطاحة بالامبراطورية العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٤ حيث انقلب اتاتورك بعد تأسيس الجمهورية على القادة العسكريين والسياسيين الشركاسة الاتراك الذي كان لهم الفضل في انتصاره، وتآمر عليهم. فأعدم من اعدم وسجن من سجن، وهرب من هرب، ومنهم القائد (شركس ادهم) وعدد كبير من ضباطه وجنوده الذين هربوا إلى سوريا فاستقبلهم الفرنسيون في سوريا بالترحاب فجنّدوهم ليكونوا قادة للمجموعات الشركسية الفقراء الذين انخرطوا في قوة (الكوكبات الشركسية).

**الفئة الثالثة:** هم الشباب الذي كان يعشق حياة الفروسية والعسكرية وهي الفئة التي استغلّتهم القيادة الفرنسية لشجاعتهم وقدراتهم القتالية التي ورثوها عن ابائهم الذين حاربوا ضد قياصرة روسيا أولاً، ومن الدفاع عن أنفسهم ضد غزوات واعتداءات العناصر البدوية وغيرهم من القوميات العرقية التي قاومت استيطان الشركاسة في ولاية سوريا في بلاد الشام في المراحل الأولى من استيطانهم ثانياً.

بالرغم من مقاومة وجهاء وزعماء ومفكري الشركاسة في سوريا، لالتحاق بعض شباب الشركاسة إلى هذه الكوكبات فإن مجموعة من بعض الشباب من الفئات الثلاثة (سابقة) الذكر عصوا وأمر وجهائهم وانضموا لهذه الكوكبات تحت إغراءات مادية كبيرة؛ إذ خصص للشباب المتطوع من الشركاسة مبلغ قدره (١٠-١١) ليرة ذهبية شهرياً حال تسجيل اسمه متطوعاً، إضافة إلى الميزات الأخرى، وأما راتب قائد الكوكبة الشركسية فكان يصل إلى (٢٥-٣٠) ليرة ذهبية شهرياً، في وقت كان راتب قاضي محكمة التمييز السوري في ذلك الوقت ما بين (٣-٤) ليرات ذهبية شهرياً فقط.

كما ان رواتب بقية أفراد القطاعات العسكرية الفرنسية المؤلفة من ابناء السوريين العرب كانت أقل من رواتب الأفراد الشركاسة بكثير.

هكذا تمكنت سلطات الانتداب الفرنسي من تشكيل قوة سميت عند تشكيلها بقوة (المتطوعين الشركاسة) وعرفوا فيما بعد بـ (الكوكبات الشركسية) ولم يقتصر أفرادها على الشركاسة بل وكان نصفهم تقريباً من البدو العقيليين والأرمن، والأكراد، والإسماعيليين، والدروز وأبناء القرى العربية، بل ومن المدن السورية المختلفة وغيرهم الذين انتسبوا إلى تلك الكوكبات التي كان عدد أفرادها لا يزيد على بضع مئات نصفهم من غير الشركاسة، وأقرت السلطات الفرنسية اللباس القومي الشركسي كزي رسمي لهذه الفرقة العسكرية، ولا شك بأن أفراد هذه الكوكبة قد ارتكبت أعمال وحشية ضد الشعب السوري، وبالغ العديد من الكتاب

غير الموضوعيين في اتهام ضباط وأفراد الكوكبة من الشركاسة بارتكاب مثل هذه الاعمال المسيئة علما بأنهم كانوا براء من مثل هذه الاعمال حسب شهادة أكثر من مؤرخ من مؤرخي الثورة السورية، ومنهم المؤرخ "أدهم آل جندي" في كتابه تاريخ الثورة السورية الصادر في دمشق عام ١٩٦٠ قال فيه بأن: "قائد الكوكبات الشركسية قال في بلاغ رسمي، أنه قام بدمج بعض العناصر من متطوعي الاسماعيليين والأكراد والدروز والبدو والأرمن، مع الكوكبة الشركسية، وكانوا يعتمرون القلابق الشركسية على رؤوسهم، ويرتدون الزي القومي الشركسي، ويقومون بأعمال النهب والسلب عند قيامهم بحملاتهم في قرى الغوطة".

كما قال: "وقد تجنى الناس على الشركس، فاتهموهم بهذه الأعمال الشاذة، وهناك حوادث كثيرة وقعت، أدت لاشتباك متطوعي الشركس، مع تلك العناصر الفاسدة، بسبب النهب وارتكاب الفظائع، وبصورة خاصة في أحداث حي الميدان جنوبي دمشق وقرى الغوطة".

ويستطرد الكاتب (أدهم) قائلاً:

"لقد أكد لنا العارفون، ومن كانوا على صلة وثيقة بالمتطوعين والثورة، أن صفات الخير والرحمة كانت متجلية في تصرفات (قواد الشركس) وضباطهم، وقد اشتهروا بالورع والتقوى والتعصب للدين والأخلاق والجرأة في الحق، وإني لا أقصد من وراء هذا الإيضاح الدفاع عنهم، فالمؤلف إذ يسجل للتاريخ الخير والشر، فإنه لا يستطيع إرضاء كل الطبقات ونرى من العدل والانصاف ان نذكر بفخر واعتزاز تطوع بعض قواد الشركس في حرب فلسطين، منهم جواد انزور، الذي استشهد عند هجومه على إحدى المستعمرات اليهودية، وقد أبدى في ميدان القتال أروع البطولات، ومن الضباط الذين تحلوا بالنبل والوفاء (ناظم بك سنجر) فقد كان بحكم وظيفته يبعد عن الأهلين الأذى والضرر، ونحن نرى اسدال الستار

على الماضي القريب بعد أن ابدى هذا العنصر بعد جلاء الفرنسيين كل إخلاص في سبيل القومية العربية". انتهى الاقتباس. (٣٦)

كما كتبت جريدة الأخبار في العدد (١٨٦١) السنة (١٨) يوم الخميس ٧ حزيران ١٩٤٥م خبراً تحت عنوان: (زعماء الشراكسة والبيان الذي أذاعوه) جاء فيها: "إن المحنة التي حلت بدمشق من قبل البرابرة من التفتيل والتهديم ليعجز القلم عن وصفها، ولتنوير الرأي العام الذي نسب معظم هذه الأعمال إلى الشراكسة نقول: إن عدد الأفراد الذين كانوا في تكتة شارع النصر من الشراكسة أربعة وعشرون من بين ثلاثمئة جندي ينتمون إلى عناصر مختلفة كلهم يلبسون القلبق".

كما أكد "وصفي زكريا" في كتابه عشائر الشام ما يلي: "وخرج الفرنسيون وقطع دابرهم، فهرع هؤلاء المجندون والتحقوا بالجيش الوطني، ووطدوا أنفسهم على خدمته والسير في طليعته، وهم أبرع فرسان هذا الجيش وأميزهم الآن".\* ويتضح مدى تجني بعض الكتاب غير الموضوعيين على شراكسة سوريا جراء مشاركة عدد محدود جداً من الشراكسة في إحدى الوحدات الفرنسية العسكرية عندما نعلم الحقائق التالية:

(١) أن عدد الضباط والأفراد الشراكسة الذين شاركوا في الكوكبات الشركسية لم يتجاوز عددهم (٣٠٠) شخص من أصل أكثر من (٥٠٠) هم عدد الكوكبة التي سميت بالكوكبة الشركسية، وأن أكثر من ٥٠% منهم كانوا من اقلية أخرى.

(٢) بلغ عدد الافواج، والوحدات العسكرية التي شكلتها سلطات الانتداب الفرنسي حوالي (٢٩) فوجاً، وفصيلاً، ومجموعة وسرية وبلغ عدد أفرادها عشرات

\* أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ص: ٦٩٥.

الآلاف من الضباط وضباط الصف والافراد من سوريين وغيرهم من الجنسيات والأقليات السورية كما هو مبين في الجدول التالي:

المركز	الوحدة	المركز	الوحدة
مجدلون	١٦- عناصر مجموعة الخيالة	اللاذقية	١- فوج الشرق الثاني
يعفور	١٧- المجتمع الشركسي	تربول	٢- فوج الشرق الثالث
صبورة	١٨- المجتمع الدرزي	حلب	٣- فوج الشرق الرابع
حلب	١٩- مجموعة الشمال السوري	الرقّة	٤- فوج الشرق الخامس
حلب	٢٠- السرية الأولى المختلطة للنقل	دير الزور	٥- فوج الشرق السادس
اللاذقية	٢١- السرية الثالثة المختلطة للنقل	مجدلون	٦- الفصيل الخاص رقم ١
رياق	٢٢- السرية الثانية لسيارات النقل	اللاذقية	٧- الفصيل الخاص رقم ٢
تربول	٢٣- السرية الثانية لعربات الجر	مجدلون	٨- جماعة المدفعية الثالثة
حلب	٢٤- سرية حامية حلب	حلب	٩- جماعة المدفعية الرابعة
تربول	٢٥- عناصر من سرية حامية دمشق	جمهور	١٠- سرية اللغامين الأولى
اللاذقية	٢٦- فصيل حامية اللاذقية	مجدلون	١١- فوج الشرق السابع
قصبّة	٢٧- عناصر المدرسة العسكرية	الحسكة	١٢- فوج الشرق الثامن
المزة	٢٨- السرية الخاصة للقاعدة الجوية الثانية	الحسكة	١٣- مجموع الكوكبات الخفيفة
دير الزور	٢٩- العناصر المختلفة من السرية الثانية	دير الزور	١٤- الفصيل الخاص رقم ٥
		دير الزور	١٥- السرية ١٠٨ سيارات

نستنتج من الجدول السابق بأن قوات الانتداب الفرنسي ضمت وحدة عسكرية واحدة فقط اسم وحدة "المجتمع الشركسي" من أصل (٢٩) وحدة وهي الوحدة التي عرفت بأسم (الكوكبة الشركسية) التي اتهمت بأبشع التهم من قبل بعض الكتاب والسياسيين المغرضين الذين أرادوا الإساءة للشراكية في سوريا، ونسوا أو تناسوا الآلاف المؤلفة من السوريين انفسهم ومن جنسيات وقوميات أخرى الذين خدموا في قوات الانتداب الفرنسي في سوريا، حتى قام بعض الكتاب من امثال (ادهم آل الجندي) بالدفاع عن هذه الكوكبة بقوله الحقيقة والتي تمثلت بقوله: "بأن

ضباط وأفراد الشراكسة كانوا يتصفون بالورع والتقوى والأخلاق الحميدة، وأنهم براء من كل التهم التي الصقت بهم" (٣٦).

• الرواد الأوائل من القيادات العسكرية والوطنية من شراكسة سورية خلال فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦.

نستنتج من تحليل الوقائع والأحداث السياسية والعسكرية في عهد الانتداب الفرنسي على سورية خلال الفترة من ١٩٢١-١٩٤٦ بأن عددا من القيادات العسكرية والسياسية كان لهم أكثر من دور إيجابي وفاعل نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كل من:



الرئيس ناظم سنجر

\* سفر قانتيمير، قائد الوحدة التي احتلت قلعة حلب ١٩٤٥.

\* ناظم سنجر قائد قوة الكوكبة الشركسية في منطقة دوما التي كان مختفيا فيها قادة الثورة السورية.

\* المجاهد نوري اسحق، وطلعت حسن، اللذان قادا المتطوعين الشراكسة من قرية منبج الذين حرروا (جرابلس) من الفرقة الفرنسية.

\* إحسان مراد شردم، قائد القوات الشعبية التي قام بمحاصرة القوات الفرنسية في منطقة اللاذقية.

\* العميد محمد علي عزميت حبشت (سطاس) الذي تصدى للجنرال الفرنسي (كونت كلار) ومنعه من الدخول إلى الساحل السوري من الحدود اللبنانية، وقيامه بتمزيق العلم الفرنسي في دار الحكومة باللاذقية.



الشهيد الملازم احسان كم الماز

\* الملازم أول اسماعيل آفه موعات  
الذي تسلم قيادة كوكبة الشراكسة  
الثانية وحارب ضد العدو الصهيوني  
عام ١٩٤٧.

\* الملازم أول احسان كم الماز، والذي  
تولى قيادة مجموعة من المجاهدين  
العرب في جيش الانقاذ وتسلم  
منصب أمر مدينة صفا الفلسطينية  
عام ١٩٤٧.\*

نبذة عن السيرة الذاتية لنخبة من القيادات العسكرية الوطنية من شراكسة



المقدم احسان مراد شردم

سوريا في عهد الانتداب الفرنسي.

(١) المقدم إحسان مراد شردم:

مجاهد كبير من شراكسة  
الجولان السورية. تمرد على سلطات  
الانتداب الفرنسي في سوريا وقاد القوات  
الشعبية السورية التي تصدت للقوات  
الفرنسية في حلب عام ١٩٤٦، تطوع  
للجهاد في فلسطين ضمن جيش الانقاذ،  
وتسلم قيادة مفرزة المجاهدين الشراكسة  
المؤلفة من وحدتين (كوكبتين) وأصبح  
حاكما عسكريا لمنطقة نابلس في فلسطين.

\* يعتقد بأن الشهيد احسان ألاماز هو كردي الأصل وليس من أصل شركسي.

وفي عام ١٩٤٨ انضم المجاهد (شردم) مع مفرزته الشركسية إلى الجيش السوري، وشارك في أكثر من ستة معارك طاحنة على أرض فلسطين مع العدو الاسرائيلي، وتقديراً لبطولاته رقي إلى رئيس مقدم عام ١٩٤٩.

#### مولده ونشأته:

ولد في مدينة القنيطرة عام ١٩٠٠، ونشأ فيها ودرس في مدرستها الابتدائية.

#### حياته العسكرية والجهادية

التحق بقوة الكوكبات الشركسية في عهد الانتداب، إلا أنه استقال وانضم إلى الثوار السوريين وقاد القوات الشعبية السورية في منطقة جسر الشغور وحلب وحاصر القوات الفرنسية باللاذقية عام ١٩٤٦ ومنعهم من تحقيق اهدافهم الاستعمارية.

- لبي عام ١٩٤٨ نداء الجهاد لتحرير فلسطين، وانضم إلى وحدات المجاهدين العرب في جيش الانقاذ العربي التي شكلتها جامعة الدول العربية من القوات العربية المتطوعة.
- عين قائدا لمفرزة المجاهدين الشراكسة ضمن جيش الانقاذ، وكانت تتألف من كوكبتين (وحدتين) اولاهما بإمرة النقيب ابو بكر شاشاني والثانية بإمرة الملازم أول اسماعيل أنه موغات من بلدة الخشنية السورية.
- عين (شردم) حاكما عسكريا لمدينة نابلس وما حولها بعد أن وصلت المفرزة إلى الأردن وعبرت نهر الأردن إلى الضفة الغربية من (فلسطين) وتمركزت في مناطق نابلس وطوباس.
- خاضت المفرزة الشركسية التي كان يقودها المجاهد شردم ضمن قوات جيش الانقاذ بقيادة المجاهد (فوزي القاوقجي) معارك ضارية مع العدو الصهيوني منها معركة: وادي اللطرون، وباب الواد، ومشارها يردن، ورأس العين

- ومستعمرة النبي يعقوب شمال القدس، وسقط العشرات من الشراكسة شهداء في سبيل الدفاع عن أرض فلسطين العربية.
- في حزيران عام ١٩٤٨ عادت المفزة الشركسية إلى سوريا وانضمت إلى صفوف الجيش السوري، وخاضت معارك طاحنة مع العدو الاسرائيلي المحتل أهمها معارك سمخ، داغانيا، وكعوش، وتل الدريجات، ونجمة الصبح وبستان الخوري وتل العزيزات التي خاضتها وحدة شركسية خاصة بقيادة المقدم جواد أنزور الذي استطاع استعادة التل من العدو المحتل وسقط فيها عدد من الشراكسة شهداء الواجب منهم الشهيد المقدم جواد أنزور.
  - رقي المجاهد احسان مراد شردم إلى رتبة مقدم عن جدارة واستحقاق وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٤٩.

## (٢) الزعيم الدركي محمد علي عزميت حبشت (سطاس)

- نشأته ودراسته:



الزعيم محمد علي عزميت سطاس

ولد في قرية العدنانية التابعة لمحافظة القنيطرة في (هضبة الجولان) عام ١٩٠٠م ودرس الابتدائية في القنيطرة وتخرج من المدرسة الصلاحية في مدينة القدس بفلسطين والتحق بمدرسة ضباط الدرك في بيروت عام ١٩١٩م وتخرج منها برتبة مرشح خيال.

### • خبراته العملية في قوة الدرك

بدأ حياته العملية مدرسا، حيث درس سنتين قبل التحاقه بمدرسة ضباط الدرك.

خدم في معظم محافظات القطر السوري واستلم قيادة الدرك في عدة محافظات ثم تدرج بالرتب العسكرية حتى رتبة الزعيم (العميد) وعين قائدا للدرك. وبذل جهودا كبيرة في تطوير الدرك السوري وأدائه حيث ادخل الرياضة كمتطلب اجباري لتدريب افراد الدرك السوريين وشكل افراد الدرك السوري فرقا رياضية في كرة القدم والسلة والفروسية والجمباز والالعاب القوى والملاكمة والسباحة والقفز وغيرها كما اصحح نظام السجون وجعلها مراكز اصلاح وتهذيب.

أطفأ الكثير من الفتن الداخلية التي كانت السلطات الفرنسية تثيرها في منطقة مصياف عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٨م وكذلك في مدينة طرطوس ومنطقة الجزيرة، ويذكر له أنه مزق العلم الفرنسي في ساحة الحكومة في مواقفه الوطنية الجزئية:

كان العميد (عزمت) شجاعا وجريئاً، كما كان وطنيا مخلصا لوطنه وشعبه السوري، وله مواقف وطنية عظيمة نذكر منها:

- قيامه بتمزيق العلم الفرنسي في ساحة دار الحكومة في مدينة اللاذقية وتقديمه لمحاكمة عسكرية من قبل سلطات الانتداب الفرنسي.
- تصديه لقوات الجنرال الفرنسي (كونت كلار) قائد القوات في لبنان ومنعها من قطع الحدود اللبنانية / السورية على الساحل السوري عندما كان قائدا درك اللواء الخاص السوري واجبارها على التقهقر وذلك عام ١٩٤٦.
- قام بتمزيق العلم الفرنسي في دار المحافظة بمدينة اللاذقية عام ١٩٤٦.

- قاد قوة الدرك السوري إلى قرية طوبا وحررها في ٥ حزيران ١٩٤٨م كما حرر مركز الخنزير وقرى المداخل والمنصورة والعباسية بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٨م وتعرض نتيجة ذلك للتهديد من قبل سلطات الانتداب الفرنسي بتقديمه لمحاكمة عسكرية.
- شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ضد المحتلين الصهاينة، حيث عمل على امداد المجاهدين بمتطلباتهم الجهادية في حربهم ضد الصهاينة في فلسطين.

#### مساهماته ومشاركاته في العمل الاجتماعي العام

كان الزعيم (عزمت) من مؤسسي الجمعية الخيرية الشركسية (جمعية المقاصد الخيرية) بتاريخ ١٢/٩/١٩٤٨م وكان عضوا في اول مجلس ادارة لها للجمعية.

كما كان من المبادرين لعقد الاجتماع الشركسي الشعبي العام الذي عقد في مدرسة العدنانية في حزيران ١٩٥٠م وهو الاجتماع الذي تم فيه تحديد المهر المعجل والمؤجل في سوريا.  
احالته على التقاعد ووفاته:

احيل الزعيم (عزمت) على التقاعد عام ١٩٥٢ بعد خدمة في الدرك دامت اكثر من ثلاثين عاما وعاد إلى قريته العدنانية وعاش فيها إلى أن نرح إلى دمشق مع النازحين الشراكسة بعد حرب ٥ / حزيران ١٩٦٧.  
وتوفي في يوم ١٩/ تشرين الثاني ١٩٦٩ رحمه الله.

## (٣) المجاهد الملازم الأول اسماعيل آفه موغات قاردن:



الملازم الأول اسماعيل آفه موغات

وهو الملازم أول المعروف بين الشركاسة باسم "بالي" من مواليد الخشنية في محافظة القنيطرة في الجولان، أُحيل على التقاعد في أوائل عام ١٩٤٧م وكان يتمتع بأخلاق رفيعة مميزة وبصفات عسكرية قيادية بارزة في ميادين القتال.

عندما لاحت بوادر نكبة فلسطين العربية، لبي نداء الواجب وانطلق على رأس الكوكبة الثانية من شبان الشركاسة ضمن جيش الإنقاذ وكان رئيسه المباشر المقدم إحسان شردم.

تطوع رغم ما كان يعانيه من أمراض ورغم تركه لأطفاله الثلاثة بدون معيل مع والدتهم في الخشنية الشركسية.

وقد قام المجاهد بالإشراف على تدريب المتطوعين الشركاسة في الجولان الذين لم يسبق لهم الخدمة في الجيش في معسكر ضمن مدينة القنيطرة في حي القبرطاي، وقد انضم إليه عدد من الضباط وضباط الصف والجنود المسرحين (المتقاعدين مبكراً) الذين يجيدون فنون القتال، ودخلوا فلسطين بهدف الجهاد وترأس الكوكبة الشركسية الثانية وتمركزوا في عدة أماكن ومواقع في نابلس وطوباس وبلاطة والنبي يعقوب، وخاضوا بقيادته معارك مشرفة مع بقية المتطوعين في مستعمرة "النبي يعقوب" الواقعة في شمال القدس، وغيرها من المواقع الكثيرة، وأبدوا فيها شجاعة نادرة في قتالهم وتضحياتهم ورووا بدمائهم الزكية تلك الأرض المقدسة وكبدوا العدو الصهيوني خسائر كبيرة خلال عدة أشهر من قتالهم في الأراضي المقدسة في فلسطين.

## الفصل الرابع

الدور العسكري والجهادي لشراكسة

سوريا في عهد الاستقلال السوري من عام

١٩٤٥ وحتى عام ٢٠٠٨

**تمهيد**

تشير سجلات الشهداء في أرشيف الحروب الثلاثة التي خاضها العرب عامة والجيش السوري خاصة، بأن أعداداً كبيرة من الشراكسة المتطوعين والمجاهدين وكذلك الآلاف من أفراد القوات العسكرية النظامية السورية كان لهم في الحروب العربية/ الاسرائيلية الثلاثة أكثر من دور جهادي وبطولي عامة وفي حرب عام ١٩٤٨ خاصة، ونستدل على ذلك من المقالة التي نشرتها جريدة "الاهرام" القاهرية بعددها الصادر يوم اكتوبر سنة ١٩٤٧ جاء فيها "حشدت سوريا قواتها على حدود فلسطين لاحتلالها بالاشتراك مع قوات دول جامعة الدول العربية في حالة انسحاب الجيوش البريطانية من فلسطين، "وأن في مقدمة هذه القوات فرق الخيالة الشركسية"، وهذا يدل على مبلغ اعتماد السوريين على قوات الشراكس، لما اتصف بها المقاتلون الشراكسة من الشجاعة والاخلاص". (٦٦)

وبالبحث في الأدوار التي لعبها شراكسة سوريا كأفراد وكمجموعات قتالية مشاركة في كل من جيش الانتقاذ والوحدات السورية النظامية، وجدت بأنه كان لشراكسة سوريا أكثر من دور جهادي في الحروب الثلاثة سابقة الذكر وهو على النحو التالي:

(١) دورهم في تشكيل نواة الجيش السوري قبل تسلم القطاعات الخاصة من

الفرنسيين:-

يقول (قبرطاي) حول الحقائق والوقائع التي رافقت تأسيس نواة للجيش العربي السوري الوطني (كما رواها شاهد العيان الرقيب أول المتقاعد إحسان دخشوقة وغيره من كبار السن الشراكسة بأن لشراكسة الجولان كان أكثر من دور ويتمثل ذلك بالوقائع التالية:

- بطلب من الرئيس (شكري القوتلي) الذي كان يرأس الكتلة الوطنية في سوريا اجتمع كبار السن وأعيان الشراكسة ووجهائهم في القنيطرة ومن كافة أنحاء القرى الشركسية في الجولان وعلى رأسهم عز الدين سليمان دغوظ، وفوزي تسي، وتوفيق باتردوك، ونور الدين تاوش وغيرهم، وحضر الاجتماع جمع غفير من الشراكسة (شيبا وشبابا) واصطدم هذا التجمع الشركسي الكبير بالسلاح مع جماعات من معارضيهم الشراكسة في أحداث دامية على طريق القنيطرة (المنصورة) واستشهد عدد منهم وهم الذين كانوا ينادون بالاستقلال الكامل لسوريا دون قيود.\*
- الذهاب إلى دمشق على متن أكثر من ثمانية باصات كبيرة (قعودا ووقوفا) عدا السيارات الصغيرة وكان عددهم أكثر من (٥٠٠) عنصر من الشباب والمسنين والزعماء الشراكسة.
- التجمهر أمام القصر الجمهوري في المهاجرين بدمشق ولقاء الرئيس شكري القوتلي، الذي خطب في الجماهير المحتشدة قائلاً: "يجب أن تكون حكومتنا مستقلة فعلاً.. ويجب أن يكون لنا جيشنا الخاص الذي يأتمر بأوامرنا نحن فقط.. الخ". كما القى (فوزي تسي) من وجهاء الشراكسة أمام شكري القوتلي كلمة قال فيها: "اغتصب الفرنسيون بالقوة وطننا الحبيب سورية، وكان أن جند البعض من كل فئات الشعب السوري، مستغلاً حاجتهم المادية والآن نحن على كامل الاستعداد بأن نضحي بحياتنا من أجل سورية الحبيبة المستقلة والحررة الكريمة".

\* لم يكن الخلاف بين الكتلتين على وطنيتهم الحق بل كان الخلاف على كيفية الاحتفاظ بشركسيتهم من حيث الحق في تعلم اللغة الشركسية وحقهم في التمسك بالتراث والفلكلور وعدم الانصهار السريع كما كانت الكتلة الوطنية تنادي بها آنذاك ... الخ.

- تطوع (١٥٠) من الجماهير الشركسية المحتشدة من عمر ما بين (١٨-٥٠ سنة) لتشكيل نواة الجيش السوري المستقل بطلب من شكري القوتلي وتجمع المتطوعون في (المرجة) بدمشق واقاموا في المجمع الذي كان يوجد فيه مدرسة ابتدائية ومحكمة بدائية وجنائية وجامعا، بعد تسليمهم حمولة شاحنة من ألبسة عسكرية مختلفة، وأطلق عليهم اسم (نواة الجيش السوري).
  - قام الشاويش إحسان دخشوقة بتدريب المتطوعين، وهو أول من أعطى الإيعازات باللغة العربية (بعد ترجمتها عن الفرنسية) للجنود المتطوعين والمتدربين من الشراكسة واستمر التدريب بالإيعازات باللغة العربية فقط.
  - تم تكوين النواة الأولى للجيش السوري قبل رحيل الفرنسيين بشهور عديدة وكذلك قبل تسلم القطعات الخاصة من جيش الشرق الفرنسي، وكان من قادة هذه النواة كل من: بولات كريم وكان برتبة مساعد أول وأباطة غني، وكان برتبة مساعد، وإحسان دخشوقة وكان برتبة رقيب.
- وفي ٢٦ أيار ١٩٤٥م نزلت القوات الفرنسية شوارع دمشق، وفي مساء الثلاثاء الموافق ٢٩/أيار/ ١٩٤٥م وهو موعد انعقاد جلسة المجلس النيابي، فوجئت دمشق بإطلاق النار على الثكنات العسكرية بقذائف المدافع وغيرها من الأسلحة الثقيلة والخفيفة وحدثت المجزرة الرهيبة التي وقعت في (المجلس النيابي) وأطلق المساعد (شعبان بوري)\* وهو من شراكسة الجولان الذي كان ناظرا في سجن القلعة، سراح جميع مساجين القلعة خوفا على حياتهم من القصف الفرنسي.

\* شعبان بوري، من شراكسة بئر عجم في الجولان كان مسؤولا عن سجن القلعة وهو برتبة وكيل.

وفي القنيطرة التحقت الكوكبة الشركسية الثانية المتمركزة فيها بالقوات الوطنية ورفعت العلم السوري أمام السرايا الحكومية يوم ٣/٧/١٩٤٥م، وقد ألقى طفل شركسي قصيدة وطنية (ترمز إلى الحرية) قال في مقدمتها: (أنا عصفور صغير حيثما شئت أطيّر..).

ولم ينته شهر حزيران ١٩٤٥ إلا وكانت الأغلبية العظمى من ضباط وأفراد القطعات الشركسية الخاصة قد التحقت بالقوات الوطنية التي بلغ مجموع تعدادها أكثر من سبعة آلاف رجل، وهذا ما جعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية تنزل عند الأمر الواقع وتعلن عن استعدادها لنقل القطعات الخاصة للتبعية السورية بتصريح أصدرته يوم ٨ تموز ١٩٤٥م.

بعد تسلم الجيش القطاعات الخاصة في ساعة الصفر يوم ١ آب ١٩٤٥م كان أول ما قامت به القيادة السورية هو إدماج هذه القطاعات ببعضها للقضاء على الفكرة العنصرية والاقليمية التي حاول الفرنسيون تغذيتها، حيث تم دمج معظم عناصر الكتيبة الشركسية في كتيبة حرس الحدود الجنوبية (وغيرها) وتمركزوا على الحدود السورية الفلسطينية في أكثر من عشرين مخفراً حدودياً، وتم تسريح الذين تجاوزت أعمارهم حدود السن القانونية لرتبهم أو الذين قضوا في الخدمة خمسة عشر عاماً.

- ومن ابرز الضباط الشراكسة الذين نقلوا إلى الحدود الجنوبية: الرئيس أمين قوشحه، والملازم أول اسماعيل أنزور، والملازم عبد القادر يعقوب حلاو، والملازم عثمان ميرزو، وغيرهم من الضباط وصاروا المسؤولين عن بعض المخافر التي استحدثت على الجبهة الفلسطينية، وعلى سبيل المثال كان الملازم ميرزو قائداً لمخفر (الكرسي) وعين الرئيس قاسم الخليل مسؤولاً عن كتيبة

حرس الحدود الجنوبية، والملازم أول اسماعيل أنزور مسؤولاً عن المخافر الشمالية في منطقة بانياس.\*

## (٢) دورهم في حرب فلسطين عام ١٩٤٨:

يتمثل دور شراكسة سوريا في حرب فلسطين بالوقائع والأحداث والحروب

التالية:

- دورهم في جيش الانتقاذ.
- دور الكوكبة الشركسية الثانية في جيش الانتقاذ التي كانت بقيادة الملازم الأول المتقاعد (اسماعيل أفه موغات) في نابلس والنبي يعقوب وجبع، ومواقع كثيرة غيرها.

في مقابلة مع المجاهد "الشيخ إسماعيل قات" تحدث عن معركة النبي يعقوب حيث قال: تمركزنا في منطقة (البرج اليهودي) الذي كان على ارتفاع عشرة أمتار تقريبا والذي تتمرس فيه اليهود لمراقبة الاتجاهات المتوقعة لهجومنا عبر المناطق التي كانت مزروعة بالقمح.

واشتبكت (الكوكبة الشركسية) مع العدو، وجرت معركة حامية الوطيس ونتيجة لتمترس اليهود جيدا في ذلك البرج العالي وصلت الكوكبة إلى قناعة بعدم جدوى تكرار محاولات الهجوم بالأسلحة البسيطة التي كنا نحملها، فانسحبوا إلى الخلف تمهيدا إلى جولة أخرى حتى يحصلوا على أسلحة مناسبة أفضل مما معهم من القيادة السورية. وكان المجاهد (عبد المجيد طش) قد استشهد وظل جثمانه على مقربة من مرمى نيران البرج اليهودي، حيث قام المجاهدون اسماعيل قات وأديب رمضان وعبد الحميد شاوه بالعودة إلى مقربة من المكان الذي كان الشهيد فيه،

\* عدنان قبرطاي، اوراق منسية، دمشق ٢٠٠٦، ص: ٨٧-٩١.

وتمكنوا من استعادة جثمان الشهيد (عبد المجيد) بالرغم من غزارة إطلاق النيران تنفيذاً لوصيته التي أوصى بها زملاءه بأن لا يتركوا جثمانه لدى العدو اليهودي.

### (٣) دورهم في جيش الانقاذ

ومشاركة أكثر من (٣٥٠) مجاهداً شركسياً وتشكيلهم ثلاث كوكبات (مجموعات) من المجاهدين حيث تولى المقدم المجاهد (احسان مراد شردم) قيادة المجموعتين الأولى والثانية والمجموعة الثالثة تولى قيادتها الملازم أول المجاهد الشركسي (اسماعيل آفه موغات) كما كلف الملازم المجاهد الشركسي (احسان كم الماز) قيادة مجموعة رابعة من المجاهدين العرب، وأصبح أمراً لحامية مدينة (صفد) بعد تحريرها من الصهاينة.

### (٤) دورهم في وحدات الجيش السوري المشاركة مع القوات العربية الأخرى في

#### حربهم ضد الصهاينة عام ١٩٤٨

حيث شكل الشراكسة نسبة ١٦% من مجموع افراد القوات السورية البالغ عددهم (٩٠٠) مقاتل.

وتشير وقائع سجلات المعارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ بأن الوحدات العسكرية الشركسية على اختلاف تشكيلاتها خاضوا أكثر من (١٢) معركة استشهد فيها أكثر من (١٢٠) شهيداً حسب ما جاء في الوثيقة الرسمية رقم ٢٥٥ تاريخ ١٤/٤/١٩٧٩ الصفحة (٣٦) من دراسة اللواء الركن امين النفوري المنشورة في دمشق بتاريخ ٢١/كانون اول ١٩٧٨.\*

\* عدنان قبرطاي، آخر كتائب الفرسان الشركسية، وحتى عام ٢٠٠٧، ص: ٢١٠-٢٠٢.

وفيما يلي أهم المعارك التي شاركت فيها الكوحدات الشركسية في الجيش السوري في حرب فلسطين.

• معركة منطقة كعوش (مشار هابيردن) في ١٠/٧/١٩٤٨

واستشهد فيها كل من:

١- الملازم أول سليمان نيازي.

٢- الملازم اول ميرزا عثمان.

وكل من ضباط الصف والجنود التالية اسماؤهم:

١- الجندي موسى إسماعيل، رقمه العسكري (٩٩٦٨) وهو من عين ظاظ (عين النسر اليوم) قضاء حمص.

٢- النائب محمد أمين ابراهيم بشماف، رقمه العسكري (١٣٢٨) وهو من كتيبة الفرسان الثانية وهو من قرية عين زيوان / القنيطرة، واستشهد في معركة مشار هابيردن في ١٠/٧/١٩٤٨م.

٣- النائب علي بردوقة، رقمه العسكري (٨٠١) وهو من كتيبة حرس الحدود الجنوبية من القنيطرة واستشهد في معركة مشار هابيردن في ١٠/٧/١٩٤٨م.

٤- العريف عبد الحميد شاكوج من كتيبة الفرسان الثانية، ورقمه العسكري (٧٩٧٥) استشهد في مستعمرة كعوش مشار هابيردن وهو من البريقة - القنيطرة.

٥- الجندي محمد ضياء واستشهد في ١٠/٧/١٩٤٨ في (كعوش) من شراكسة حمص.

٦- الجندي موسى ترمين واستشهد في ١٠/٧/١٩٤٨ في (كعوش) من شراكسة حمص.

٧- الجندي خالد عوز بش واستشهد في ١٠/٧/١٩٤٨ في الدرداره.

٨- الشهيد الجندي محمد جركس أحمد - استشهد في ١٠/٧/١٩٤٨م في مشمار هايردن إثر إصابته في معركة مشمار هايردن.

معركة تل أبو الريش والتل الأسود في ١٠/٧/١٩٤٨م

واستشهد فيها كل من:

١- الملازم أول عبد القادر يعقوب حلاوة من قرية الصرمان.

٢- الملازم أول ميرزا عثمان بك من القنيطرة.

٣- الرقيب أول فوزي حسين بچ من عين زيوان.

٤- الجندي محمد جركس من قطنا.

٥- الجندي حسن جركس من حمص.

• وهناك شهداء شراكسة في مناطق مختلفة مثل الشهيد الرقيب أول عبد العزيز حافظ دوغوظ من المنصورة واستشهد في معركة جسر بنات يعقوب في ١٩/٥/١٩٤٨م مع الشهيد الجندي تلجي بن ثاني البدين من موتبين قضاء أزرع.

• الشهيد الرقيب أول نهاد يحيى من عين زيوان الذي استشهد في معركة جوية عام ١٩٤٨م... الخ.

• معركة بستان الخوري في منطقة كعوش في ١٦/٧/١٩٤٨ وهي المعركة التي شارك فيها ثلاث كوكبات من الكتيبة الثانية (راجلة)، فالكوكبة الأولى بقيادة الرئيس (نقيب) خالد عيسى، والثانية بقيادة الرئيس جواد انزور، والثالثة الرئيس أبو بكر ارسلان، وتم احتلال المزرعة مع بزوغ الفجر بالرغم من المقاومة الشديدة التي واجهتها من العدو الصهيوني.

واستشهد في هذه المعركة تسعة من المقاتلين الشراكسة نذكر منهم:

١- قاسم ادريس من المنصورة.

٢- عدنان توفيق من المنصورة.

٣- حسين قوشحة من القنيطرة.

وجرح المقاتل شعيب من قرية الخناصر في محافظة حلب  
كما قاتلت الكوكبة الثانية وطردت قوات العدو الصهيوني من تل الدريجات  
الذي كان قد احتلها ليلاً، دامت المعركة عدة ساعات واستطاعت الكوكبة الشركسية  
استعادة التل.

واستشهد في هذه المعركة الملازم (نيازي حيدر) من القنيطرة و(شوكت)  
من الخشنية، وجرح فيها عدد آخر من المقاتلين الشركسة.

- معارك المنطقة الشمالية من فلسطين وأهمها:
- معركة تل العزيزات، وهي المعركة التي استمرت من يوم ٧/٩ حتى يوم  
١٩٤٨/٧/١٨ وشاركت فيها كتيبة الفرسان الشركسية الثانية، تخللتها ثلاث  
هجمات:

الاولى كانت يومي ٩، ١٠، ١٩٤٨/٧/١٠ حيث فشل الهجوم وخسر فيها الشركسة  
خمسة شهداء.

الهجوم الثاني يومي ١٦، ١٧، ١٩٤٨/٧/١٧ وفشل الهجوم بعد استشهاد (١١) شهيدا  
شركسيا.

والهجوم الثالث، يوم ١٨، ١٩٤٨/٧/١٨، وجرى الهجوم بدون دعم من المدفعية،  
واستطاع مقاتلي كتيبة الفرسان الشركسية الثانية (راجلة) اقتحام مواقع اليهود في  
تلك العزيزات، وأبادت عدداً كبيراً منهم وفر الباقون من الموقع واستشهد في هذا  
الهجوم قائد الكتيبة المقدم جواد انزور، كما استشهد كل من:

١- الجندي الدركي علي نوح مقاو من المدارية (القحطانية) بمحافظة القنيطرة  
وهو أخو المقاتل عز الدين مقاو.

\* عندنان قيرطاي، آخر كتائب الفرسان الشركسية، دمشق ٢٠٠٧، ص: ٢٦٢-٢٦٣.

- ٢- الجندي حسن حسين سبنو من القنيطرة.
- وأما شهداء تل العزيزات في يوم النصر هم:
- ١- المقدم جواد أنزور استشهد بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨م من الرقة.
- ٢- العريف خير الدين محمد حاج باكير استشهد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٨م من الخشنية من مواليد كبردينا في (قفقاسيا)، رقمه العسكري (٤٨٧٥٤).
- ٣- احمد صالح بيسلان واستشهد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٨م من عين زيوان رقمه العسكري (٨٦٣٢).
- ٤- الجندي محمد سعيد، من البريقة استشهد في ١٨/٧/١٩٤٨م.
- ٥- الجندي فؤاد صالح بسلان ططح استشهد بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨م.
- ٦- الرقيب موسى كاظم شمس الدين كدكوي القنيطرة حي القبرطاي استشهد بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨م ورقمه العسكري (١٣٧٦).
- ٧- الجندي أول محمد سعيد إبراهيم نوح بج من قرية البريقة استشهد بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨م، رقمه العسكري (٨٤٧٦).
- ٨- الجندي ممدوح فاتح دغوظ من المنصورة استشهد بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨م.
- ٩- الرقيب الأول محمد رمضان من شراكسة تركيا الذين هربوا من بطش أتاتورك استشهد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٨م.
- ١٠- الجندي شمس الدين عبد الواحد من رأس العين قرية السفح رقمه العسكري (٩١٦٧) استشهد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٨م.
- ١١- الجندي علي حسن الشيخ، من الخشنية رقمه العسكري (٥١٠٦٨) استشهد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٨م.
- ١٢- الجندي قرال جلتاج (ميرمقول) استشهد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٨م وهو من شراكسة قبرديا في قفقاسيا الذين هاجروا إلى سوريا في الحرب العالمية الثانية هربا من بطش الشيوعية في عهد ستالين.

- ١٣- العريف أسعد مالك استشهد، رأس العين رقمه العسكري (٩٨٥)، بتاريخ ١٩٤٨/٧/١٩ م.
- ١٤- الجندي جاننمر مرزة استشهد في ١٩٤٨/٧/١٨ م وهو من مواليد قبرديا في (قفقاسيا).
- ١٥- الجندي موسى اسماعيل حاج طولبه، من عين النسر، حمص، استشهد بتاريخ ١٩٤٨/٧/١٩ م.
- كتبت جريدة (الايام السورية) الصادرة يوم ١٩/ تموز ١٩٤٨ رقم ٤٠١٠ مقالا بعنوان: (هذا هو البطل الذي احتل تل العزيزات) حول بطولبة الابطال الاشواوس الذين قضوا على مذبح الجهاد المقدس مؤدين فريضة الدم لوطنهم العربي الأكبر، الرئيس (جواد انزور) بطل معركة (تل العزيزات) التي طالما تحدثت عنها الصحف ومحطات الاذاعة في العالم.
- وأورد نبذة عن حياة الشهيد البطل قال فيها المحرر بأنه "ينتمي إلى أسرة شركسية كريمة يتصف ابناؤها بالشجاعة والاقدام، وقد بلغ رتبة رئيس في جيش المشرق الفرنسي وانتهت خدمته عام ١٩٤٥ فترك الجيش وانصرف إلى اعماله الزراعية الواسعة، ولما دعي للجهاد، كان اول من لبى الدعوة لخدمة العلم مضحيا بمصالحه الخاصة في سبيل خدمة وطنه وامته، فعهدت إليه القيادة لتنظيم الفرق الشركسية وتهيئتها، وذلك خلال فترة الهدنة الاولى، فقام بواجبه على اكمل وجه وقدم للجيش ابطلا يعتز بهم الوطن وتفاخر بهم الامة".
- واستطردت قائلة: "وقد أبلت الفرق الشركسية بلاء حسنا في الهجوم الكبير الذي شنه الصهاينة صبيحة يوم (٩) تموز، فانقلب هجومهم الغادر إلى هزيمة منكرة، وقد كلف الهجوم المضاد الذي شنته الفرق الشركسية والنصر الذي احرزته ثمنا غاليا، فقد استشهد في هذه المعركة ثلاثة من خيرة الضباط الشراكسة، وهم الملازمون الاولون، نيازي حيدر، وميرزا قوشحة، وعبد القادر

حلاوة، وغيرهم من وكلاء الضباط والجنود، غير أن الخسارة لم تفت في عضدهم، فقد رضعوا البطولة منذ ان شاهدت اعينهم النور، واعتادوا سماع الرصاص والرقص على دوي القنابل، فعادوا إلى خوض المعارك الثانية بعزيمة امضى وايمان اقوى وبأس أشد واذاقوا اليهود الامرين. وكانت معركة (تل العزيزات) اخر المآثر التي سجلها الابطال الشراكسة فشنت فرقه هجوما صاعقا على هذا الموقع الحصين، وعلى رأسها البطل الشهيد الرئيس جواد انزور الذي تقدم الصفوف بقامته المنتصبه يزكى روح الحماسة في نفوس جنوده الاشواس الذين كانوا يتسابقون إلى تحقيق احدى غايتين: أما الشهادة في سبيل الله أو كسب النصر واعلاء كلمة الوطن، ولم يتم احتلال تل العزيزات حتى خر الرئيس انزور في ساحة الشرف ضحية كريمة من ضحايا الوطنية والشهامة والاباء فاستحق بذلك رضا الله والوطن يوم ١٨/٧/١٩٤٨ (٦٧).

وقد قلد وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى بعد الممات تقديرا لجهاده وبطولته. وسمي شارع من شوارع دمشق باسم الشهيد (٦٨). ونقل رفات الشهيد في أوائل شهر آذار عام ١٩٩٧ إلى مقبرة الشهداء في مسقط رأسه (الرقعة)، وذكر الكاتب اديب العجيلي في محاضرة له في النادي العربي بدمشق بأن شهود عيان من كبار الشخصيات والضباط السوريين الذين كشفوا قبر الشهيد جواد عام ١٩٧٣ بأن وجهه وشاربيه كانا واضحي المعالم. الرعيل الاول من القادة العسكريين من الجيش العربي السوري الذين قاتلوا، أو استشهدوا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

- المقدم جواد انزور، من الرقة، وقاد الكتيبة الثانية في معركة تل العزيزات واستشهد بها.
- الرئيس عمر قوباتي، من قادة معركة بستان الخوري يوم ١٦/٧/١٩٤٨.

- الملازم عبد القادر يعقوب حلاوة، من قرية الصرمان (العدنانية) واستشهد في معركة تل ابو الريش في فلسطين.
- الملازم اول ميرزا عثمان بك، من القنيطرة، واستشهد في معركة مشمار هايردن.
- الملازم حيدر، من القنيطرة واستشهد في معركة تل الدريجات في فلسطين.
- الملازم عواد باغ، من القنيطرة وهو من قادة كتيبة الفرسان الثانية الشركسية الذين قاتلوا في تل العزيزات عام ١٩٤٨ في فلسطين بعد استشهاد المقدم جواد انزور.
- الملازم اول سليمان نيازي، واستشهد في معركة مشمار هايردن عام ١٩٤٨ في فلسطين.
- المساعد أول شريف يحيى، من الشراكسة الذين قاتلوا في فلسطين عامة وفي معركة بستان الخوري خاصة.
- الملازم خالد عيسى، قائد سرية في الكتيبة الشركسية التي قاتلت في بستان الخوري يوم ١٦/٧/١٩٤٨.

#### (٥) دورهم في حرب حزيران ١٩٦٧

شارك عدد من ضباط وضباط صف وافراد من شراكسة سورية ضمن الوحدات القتالية في الجيش السوري في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، دفاعا عن الأرض الفلسطينية المغتصبة حيث قدم الشعب الشركسي السوري مئات الجرحى وعشرات الشهداء من خيرة ابنائهم.

وفيما يلي اسماء بعض شهداء حرب عام ١٩٦٧ من شراكسة سوريا وهم<sup>(٧٠)</sup>:

- ١- أنور عبد السلام أباطة، من مواليد القنيطرة - الغسانية عام ١٩٤٦.
- ٢- أبو بكر عيسى شة شة، من مواليد القنيطرة - الخشنية عام ١٩١٨.

- ٣- اسماعيل وبي، من مواليد القنيطرة - حي الشيشان عام ١٩٤٢.
- ٤- جعفر الحاج صالح له شه، من مواليد عين زيوان عام ١٨٨٨.
- ٥- جودت اسماعيل خوت، من مواليد بئر عجم عام ١٩٤٥.
- ٦- العريف حقي عبد العزيز وجوخ، من مواليد الخشنية عام ١٩١٧.
- ٧- الرقيب نيازي حاج عمر يعقوب حلاوة من مواليد العدنانية عام ١٩٤٥.
- ٨- نهاد يحيى حاج إدريس باغ، من مواليد عين زيوان عام ١٩٣٢.
- ٩- مظهر محمد فرج، من مواليد تل عمري/ حمص.
- ١٠- محمد قامبوت تي وقه، من مواليد قفقاسيا عام ١٨٧٧.
- ١١- علي هارون قه موق، مواليد الخشنية عام ١٩٣٣.
- ١٢- عبد اللطيف محمد تي وقه، مواليد القنيطرة - الخشنية.
- ١٣- عمر نوري غومخوي، مواليد القنيطرة - حي الشيشان عام ١٩٤٢.
- ١٤- عبد الحليم توبي وبي، مواليد القنيطرة - حي الشيشان عام ١٩٤٢.
- ١٥- عادل عبد الوهاب وجوخ، مواليد المنصورة عام ١٩٢٩.
- ١٦- الوكيل يعقوب باكير حسن لباي، مواليد الناصرة عام ١٩٢٨.
- ١٧- عبد الحميد مجيد بيرامقوة، مواليد بريقة.
- ١٨- عبد العزيز حافظ دوغوظ، مواليد المنصورة.
- ١٩- عز الدين اسماعيل برسيفوة، مواليد الجوزة.
- ٢٠- عز الدين كلمات علمات، مواليد العدنانية.
- ٢١- عز الدين بيشة، مواليد القنيطرة.
- ٢٢- علي نوح مه قاو، مواليد القنيطرة.
- ٢٣- قاسم قاسم، مواليد الفحام.
- ٢٤- قاسم ادريس كوتا، مواليد تركيا.
- ٢٥- كاظم قرقواي، مواليد المنصورة.

- ٢٦- صفريبي، مواليد الخشنية.  
 ٢٧- ميرزا قشحة، مواليد القنيطرة.  
 ٢٨- مختار الداغستاني، مواليد حمص.  
 ٢٩- محمود ابراهيم حدغال، مواليد القنيطرة.  
 ٣٠- موسى شوربي، مواليد حمص.  
 ٣١- محمد حاج تول به، مواليد حمص.  
 ٣٢- محمد سعيد نوح بچ مق، مواليد بريقة.  
 ٣٣- محمد أمين بشماف، مواليد عين زيوان.  
 ٣٤- نيازي حيدر، مواليد القنيطرة.  
 ٣٥- رشيد عمر اكاشة، مواليد الخشنية.  
 ٣٦- ادريس دوغوظ من مواليد العدنانية.

#### (٦) الدور العسكري في حرب تحرير الجولان عام ١٩٧٣

ويتمثل هذا الدور بكوكبة الشهداء من شراكسة سوريا الذين رووا بدمائهم أرض الجولان وفلسطين في حرب تشرين الثاني عام ١٩٧٣ منهم الشهداء الابرار التالية اسماؤهم:

- ١- أديب عبد الحميد تسه ي، مواليد العدنانية عام ١٩٤١.  
 ٢- أسعد مالك من شراكسة سوريا.  
 ٣- بهاء الدين أواربي من شراكسة سوريا.  
 ٤- الرقيب محمد فاضل عبد العزيز حسن، مواليد القامشلي ١٩٤٩ معركة قرب الخشنية مع العدو إثر إصابة دبابتة.  
 ٥- محمود عثمان، مواليد تلليل/ حمص.  
 ٦- محمد موسى جارمي، مواليد تل عمري/ حمص ١٩٤٢م.

- ٧- مساعد أول نعمان خان الداغستاني، مواليد دير فول/ حمص.
- ٨- ملازم طيار غسان ابراهيم قزنج، مواليد عين زيوان ١٩٥٤.
- ٩- ملازم طيار نزار حاج حسن صوقار، مواليد العدنانية ١٩٤٩ اشتباك مع طيران العدو.
- ١٠- نعمان عز الدين لقمان، مواليد دير فول/ حمص.
- ١١- راغب قاسم هارون، من شراكسة سوريا.
- ١٢- رقيب طارق عاصم بسوق جركس، من شراكسة سوريا.
- ١٣- عصام ثابت أيوب له بسروقة، مواليد عين زيوان ١٩٤٩ اشتباك جنوب الخشنية.
- ١٤- ملازم أول طيار ميزر علي منصور تغوج، مواليد المنصورة ١٩٥٨ - أثناء اشتباك الطيران السوري مع العدو (٧٠).

#### (٧) دور شهداء الواجب الوطني السوري:

- ويتمثل هذا الدور بالشراكسة الذين استشهدوا وهم على رأس عملهم، ومنهم:
- ١- الشهيد لواء طيار ممدوح اباطة. مواليد القنيطرة ١٩٣٢ انفجار أمريكية الطيران - دمشق ١٩٨١/٩/٣.
- ٢- الشهيد صديق حاج كمال داغستاني/ مواليد دير فول ١٩٥٦ أحداث مدرسة المدفعية - حلب ١٩٨٠.
- ٣- الشهيد عمر صفر غواغ/ مواليد دمشق ١٩٢٢. أثناء عرض جوي في حلب ١٩٥٩/٥/١٤.
- ٤- الشهيد طيار مجدي تغوظ، أثناء التدريب (٧١).

## (٧) دور الشراكسة في العمل الفدائي الفلسطيني:

ويتمثل هذا الدور بالشهداء الشراكسة الذين استشهدوا في عمليات فدائية نذكر منهم الشهداء التالية اسماؤهم:

١- الشهيد نجم الدين عزت أباطة، مواليد بير عجم. واستشهد اثناء عملية فدائية في ١٩٦٨/٥/٢٩ في الأغوار الأردنية وهو من كوادر منظمة الصاعقة السورية.

٢- الشهيد الملازم احمد محمد الحاج فتحي، مواليد الزرقاء واستشهد اثناء نفس الخط الالكتروني في منطقة مستعمرة الزراعة في ١٩٦٩/٧/١٧ وهو من فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

٣- الشهيد صلاح الدين محمد علاء الداغستاني، مواليد الرصيفة استشهد في منطقة شعشاعة جنوب جسر دامية في ١٩٦٨/١٢/١٤ وهو من فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

٤- الشهيد ضرار عيسى عثمان ابو بكر، عملية استشهادية قرب طبريا في ١٩٨٩/٩/٢ وهو من فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين<sup>(٧١)</sup>.

٥- الشهيد البطل يوسف عباس، ولد في قرية بريقة الرابطة في وجه الصهاينة بالجولان وتلقى دراسته الابتدائية في مدرسة قريته، وتابع دراسته الإعدادية رغم الظروف القاسية التي كان يحياها، ونال الإعدادية في ثانوية أحمد مريود بالقنيطرة.

دعي لأداء واجب خدمة العلم، وخدم في سلك حرس الشواطئ برتبة عريف. والتحق بعد تخرجه رقبيا بمدرسة الرياضة، ووصفه (شفيق اسماعيل) في كتابه: (ابطال مقاتلون قادة) بأنه كان بريق التحدي يومض في عينيه، فما خاض من معركة إلا وكان في مقدمتها، وما اشترك في مباراة إلا وكان

الفائز الأول فيها، وقد أحرز بطولة الجيش السوري في رمي القرص والكرة الحديدية وبعض ألعاب القوى ونال العديد من الكؤوس والميداليات. اشترك في دورة الصاعقة، وتخرج منها برتبة رقيب أول وعين في الجبهة السورية الفلسطينية ليكون على خط النار عينا ساهرة، متحديا الموت والمستحيل.

أذاق يوسف عباس الويل في معركة التوافق للصهاينة، حيث حمل اللواء عاليا خفاقا، وسطر ببطولته صفحة ناصعة من صفحات البسالة، خرج من المعركة ظافرا بتقدير رؤسائه وزملائه.

وكان الموعد الثاني في معركة الشرف في ١٦/٣/١٩٦٢م، طنين ازيز الرصاص والبنادق والمدافع، وكانت هنالك جبهة شاب صامدة، ظلت طوال الليل صابرة، تقاثل بعنف وقسوة، تصب غيظها بكل قوة على الصهاينة المعتدين، ورغم الجراح الكثيرة، والدماء الغزيرة، فقد صمد يوسف عباس حتى النهاية، وأبى الاستسلام شأنه شأن الأبطال البواسل.

وفي السجل البطولي الذهبي سطر الرفاق هذه العبارة "ألقي أكثر من ٢٠٠ قنبلة يدوية على جنود العدو أثناء هجومهم على أراضينا فقتل عددا غير قليل منهم، وشتت الكثيرين، وأحرق عددا من السيارات والآليات الاسرائيلية. وهو من الصاعقة السورية.\*

٦- الأسير تحسين هود د شك، فدائي في الصاعقة السورية وقع اسيرا في ايدي القوات الاسرائيلية في احدى عملياته الفدائية الجرئية عام ١٩٧٤ وبقي في

\* شفيق اسماعيل، ابطال .. مقاتلون .. قادة - الطبعة الاولى، دار ومؤسسة رسلان، دمشق/  
جرمان، عام ٢٠٠٧، ص: ١٣٨.

سجون اسرائيل عشر سنوات، حيث تم الإفراج عنه ضمن عملية تبادل  
الأسرى السوريين في عام ١٩٨٤.

### \* مرثي الشهداء الشركاسة في حروب فلسطين والجولان:

نظم شعراء وشاعرات من شركاسة سوريا أكثر من مرثية مؤثرة للشهداء  
الشركاسة الذين استشهدوا في حرب فلسطين مع العدو الصهيوني يعدد فيها مآثر  
كل شهيد على حدة وظروف استشهاده، وما زال الشركاسة حتى اليوم يرددونها  
بكل إجلال وإكرام في ذكرى يوم الشهيد وفي المناسبات الوطنية المختلفة.  
ومن أهم هذه المرثيات:

#### المرثية الاولى، ويقول فيها مؤلفها\*:

وي نرينه رينانا رينة كوشى	وأسفاه على المقاتلين الشركاسة كم ألمنا فقدانهم
فتياتنا الجميلات ترردن المرثية	وتذكر بأسماء أبطال الوطن الذين فقدناهم
يا لأسفنا على زعمانا الكبار إنهم يصدون هجمات الأعداء	لقد تلقى (مجيد طف) بجسده أشد ضربات العدو
ها هو (مجيد) رجل القيم والمبادئ	يقاتل وقلبه مهموم بمصيرنا
وهناك في المقدمة سقط (محمد خالد)	من عليائه شهيدا بأول طلقة معادية
يا لأسفنا على (محمد خالد)	إنه يستبسل فداء لأصدقائه
أما المغوار (عبد القادر حلاوة)	لا يخشى شيء إذا ما نودي للجهاد
وهذا البطل رمز التضحية (عبد الغني اباطة) لم يتوقف	سلاحه عن إطلاق النيران حتى قدم روحه الطاهرة
في السماء الواسعة من فوقنا هدير طائرات الوطن	وفي داخل البيوت يتعالى النحيب على الشهداء
وأسفاه رفاقي ينقلون الجثث فشاركتم	ومن قلب المعركة أنقل جثة هامدة

\* عدنان قبرطاي، آخر كئائب الفرسان الشركسية، ص: ٢٩٤-٢٩٧.

والمرثية الثانية (الغبزة) \* هي للسيد (اديب عيسى) ونظمها إثر استعادة الكتيبة الشركسية لتل العزيزات، واستشهاد عدد كبير من الجنود الشراكسة وعلى رأسهم الرئيس أول جواد انزور (بك) يوم ١٨/٧/١٩٤٨م، يقول فيها: \*\*

(أيها الشهداء حينما نسمع تراتيل بناتنا لذكراكم تذرف دموعنا حسرة وأسى أيها الأبطال.

حينما كنا نسمع دوي طائراتنا محلقة في السماء، كان ينعكس صداها في آذاننا ببكاء أطفالكم، لقد جعل العدو صدوركم هدفا لعدائهم فتقبلتم ذلك بدمائكم الذكية.

أيها الأبطال، لقد دافعتم عن بلادكم سوريا بنفوس طاهرة مطالبين بالحرية بعد الموت.

يا أبناء الشهداء... أيها الاطفال.. إن آباءكم أستمهوا بعد أن ضحوا بنفوسهم قربانا لكم ولبلادكم.

تذكروا جيدا أيها الاطفال، حينما كنتم ترتشفون اللبن من أثناء أمهاتكم كان رصاص العدو يرتشف دم آباءكم.

\* الغبزة: نوع من البكائيات الغنائية وتعني باللغة الشركسية الأغاني الحزينة، وهذه الطريقة في الغناء الحزين تصور المآسي والحوادث المفجعة التي حلت بالشراكسة على مر التاريخ، وفي أشعار هذا النوع من الغناء نجد سير الشهداء وبطولاتهم وسير أولئك الذين ضحوا بكل شيء إزاء شعبهم وأمتهم، وكذلك طريقة وظروف استشهادهم، وكثيرا ما يرافق هذا النوع من الأشعار والغناء، الموسيقى الحزين.

\*\* ترجم هذه المرثية إلى اللغة العربية المعلم السيد راتب حاغور ونشره في العدد الأول من مجلة (صوت دار المعلمين الابتدائية) في دمشق لعام (١٩٥٤م) صفحة (٣٠) وتحت عنوان (أغنية الشهداء).

لم ننس.. ولن ينسى أبناؤكم كيف تغلغتم كالحية بين الأعشاب تحت سفح  
تل العزيزات.. لقد رقدتم إلى الأبد.. هناك في الأرض المقدسة حيث قابلتم ربكم  
طاهرين.

إن تراتيل بناتنا في ذكراكم أيها الشهداء تتردد في السماء بنغمة ملائكية  
طاهرة.

المرثية الثالثة: هي (مرثية المجاهدين) ومؤلفها مجهول حتى الآن ويقول (عز  
الدين سطاس)\* نعتقد بأن منظما هو أحد رفاق الشهيد (محمد خالد بجوي).  
وفيما يلي النص العربي للمرثية:

(العامود الأول)	(العامود الثاني)
دعانا الواجب فلبينا النداء،**	فنحن بإرث الأجداد أقوى،
وهل لفلسطين الولاء،	صامدون...
غير الوفاء...!؟	سكون ما قبل العاصفة،
نمضي	هدأة حبلى،
نتماوج كما البحر يوم الشتاء،	يقطعها القائد شردم،
والرياح تداعب كفافنا الزرقاء	يناشدنا،
تبارك راية الفداء..	ينادي:
نودع الصبايا والأحبة،	يا أهل المروءة هيا إلى الأمام،
نقسم إنا عائدون،	تلتهب المشاعر،

\* عز الدين سطاس، من التراث الشركسي في الجولان، اغنيات لفلسطين، مجلة البروز، العدد  
(٢٢) شهر نيسان عام ٢٠٠٧، ص: ١٠-١٧.

\*\* تقرأ المرثية عامودياً وليس أفقياً فالعامود الأول أولاً ثم العامود الثاني.

تشتعل جبهة النار،	ببيرق النصر أو الشهادة،
نقتحم،	ترسم في العيون حكاية،
ندمر معاقل الغزاة..	كثيرة منعطفاتك يا فلسطين،
يا أهلنا في الجولان الحبيب،	مزدحمة دروبك يا فلسطين،
حياة ذكراكم في القلوب،	رخوة أرضك في نابلس،
أشواقنا دفء لقاء واعد،	طرية، تنزلق عليه الاقدام،
تحملها مراسيل البريد..	تعوص،
طائرات العدو،	لكن لا تجزعي،
من الانكليز واليهود،	لا تخافي،
وشهيدنا الغالي محمد خالد،	تحوم كالغريبان في الأجواء،
باق في الفؤاد،	لا تفارق السماء،
فتحت الجنة له أبوابها،	تغير،
كما تفتح الوردية الجورية صدرها،	تلامس شعيرات الرؤوس،
لمتيم عشق الخلود..	تزرع الموت في أرض السلام...

#### المرثية الرابعة وهي من تنظيم:

الشاعرة شريفة (أم اديب عيسى) وهي شاعرة شعبية موهوبة من قرية العدنانية (صرمان سابقا) في محافظة القنيطرة، واسم الاغنية (فاقه - الزمان)، ونظمتها عام ١٩٤٨

كانت الشاعرة (شريفة) موهوبة بالفطرة، غنية بالخبرة، والخيال الواسع، ومتمكنة من اللغة، ومرهفة الحس تجاه قضايا الإنسان، فأجادت التعبير عن المشاعر بصدق العاطفة، وجمال الصورة. وفيما يلي ترجمة المرثية إلى العربية.

(العامود الأول)	(العامود الثاني)
أخباركم صفحات مجد وفخار	تسيل فراتا على الخدود الورد
عبر الأثير،	تسقي
تأتي	تردد الحسنات مرثية الخلود
تهز المشاعر	تملاً أجواء الديار....
تدمي	زينة الرجال على الأكتاف جناد
تلهب أوتار الحناجر	على الصدور عناق
تهيج مقل الحرائر	تحت الشمس عقيق
تبكي	تلقم البنادق
تغازل الزناد	فكنتم كوكبة مغاوير
تدك معاقل اليهود	وفرسان أمة
تمطر السرادق والخنادق	على طريق الجنة
بروق	ها هم الأبطال يسطرون الملاحم
صواعق	خالد بجوي يدشن سفر الشهادة
ورعود	يفتدي الرفاق
صدوركم العامرة بالإيمان دروب	يشعل الحماس
تذرعها رصاصات الغزاة يهود	يفتح أبواب الفردوس
وليل العدو نحيب	عبد المجيد طش يناور بالحكمة
وجراح	على دروب النار اللاهبة
وأجساد على الأخشاب	يمضي بالشجاعة
بلا أرواح	عبد القادر حلاو يسترخص الروح
وجردة حساب	لا يبالي بالموت

## (العامود الأول)

ونواح...  
يا أهل المروءة والشهامة  
من لنا بالأرض المباعة  
يستردها بالدماء الزكية.  
يا من رفعتم راية الحرية  
أثرتم الشهادة  
كرما  
نبلا  
عدنان وبخ عنفوان الشباب  
شق جبهة النار كالشهب  
نسيب قوشحة مد جسده جسرا  
نادى الرفاق  
هيا اعبروا  
وجواد أنزور أبى الانحاء  
فاستشهد كما تموت الأشجار واقفة  
خلد الكبرياء

## (العامود الثاني)

ولا بالجراح  
وثلة الميامين  
عز الدين أنجوق رمى القنابل حتى نفذت  
قاتل بالحجارة  
أديب غش اقتحم الساحة كالأسود  
لقن العدو درسا، وللأحفاد  
عبد الغني أبازة تقدم الصفوف  
شامخا سطر لوحة الشرف  
شعلة عز، على دروب الكرامة.  
يا رموز الإخاء  
دمعة الألم في عيون الصغار  
حكاية حزن  
تراكمها صروف الدهر  
أمانة في أعناق النارتيين  
عهدا أن نكون أوفياء.

### \* الرواد العسكريون الذين تولوا مراكز قيادية في الجيش العربي السوري في المراحل الأولى من تشكيلها.

منذ عهد الاستقلال عام ١٩٤٦ وحتى عام ٢٠٠٨ تولى العشرات من شركاسة سوريا مراكز قيادية عسكرية عليا في الجيش السوري، وكان لهم مساهمات كبيرة في قيادة وحدات وتشكيلات القوات السورية وعلى النحو التالي:

- الرواد الاوائل من القادة الشركاسة في الجيش العربي السوري في المرحلة الاولى من تشكيلها ونذكر منهم:
- احسان دخشوقة، وهو اول مدرب عسكري في نواة الجيش السوري المتطوعين التي تشكلت قبل تسلم السوريين القطاعات العسكرية من السلطات السورية رسميا.
- بولات قوة كريم، قائد من قادة نواة الجيش السوري المتطوعين وكان برتبة مساعد أول.
- غني أباطة، قائد في نواة الجيش السوري، وكان برتبة مساعد.
- شعبان نوري، وكان ناظرا لسجن القلعة وهو الذي اطلق سراح المساجين السوريين من سجن القلعة، على اثر المجزرة التي وقعت في المجلس النيابي من اطلاق الفرنسيين المدافع الثقيلة في شوارع دمشق.
- حسين قوشحة وكان برتبة (رئيس) وهو أحد الضباط الشركاسة الذين نقلوا إلى كتيبة حرس الحدود الجنوبية التي تمركزت على الحدود السورية الفلسطينية.
- اسماعيل انزور، وكان برتبة ملازم أول من الذين نقلوا إلى كتيبة حرس الحدود الجنوبية.
- يعقوب حلاوة، وكان برتبة ملازم ومن الذين نقلوا إلى كتيبة حرس الحدود الجنوبي.

- القادة العسكريون - الشرطة وقوى الأمن من شراكسة سورية من رتبة عماد، ولواء، وعميد، كان لهم اسهامات فاعلة في مختلف قطاعات القوات العربية السورية منذ عقد الستينات وحتى عام ٢٠٠٨ ونذكر منهم على سبيل المثال:
- (١) العماد فاروق عيسى إبراهيم (أبش)، من قرية بريقة في محافظة القنيطرة، وهو اول شركسي يحمل رتبة عماد في الجيش السوري.
- (٢) اللواء عواد باغ، ويعتبر أول لواء شركسي في الجيش السوري يصل إلى مركز نائب وزير الدفاع.
- (٣) اللواء علاء الدين سطاس وعرف بـ (علاء الدين ستاسيس)، وهو أول سوري من اصل شركسي ترقى إلى رتبة لواء عام ١٩٦٠، وبذلك يكون اول من حمل هذه الرتبة من شراكسة سوريا وتولى بعد احالته على التقاعد مدير عام الجمارك.
- (٤) اللواء محمد سعيد بيرقدار من مواليد قرية النسر في محافظة حمص، وكان قائد قوات الردع السورية في لبنان كما تولى بعد تقاعده منصب نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية للشؤون العسكرية.
- (٥) اللواء علاء الدين عابدين، طيار وتسلم وسام بطل الجمهورية لإسقاطه (٥) طائرات اسرائيلية.
- (٦) اللواء الطيار الشهيد ممدوح حمدي اباطة، ورفى إلى رتبة عماد بعد استشاده وهو من مواليد القنيطرة في الجولان.
- (٧) اللواء بدر الدين طاهر رمضان من مواليد قرية العدنانية.
- (٨) اللواء عبد العزيز شركس من مواليد قرية جبلة.
- (٩) اللواء فاروق ماشفج من مواليد قرية المنصورة في الجولان.
- (١٠) اللواء محمد خير عثمان من مواليد مدينة من قرية تلليل.

١١) اللواء محمد أمين عثمان برسبي من مواليد قرية جوية في الجولان. هذا بالإضافة إلى اللواء بسام عبد المجيد فاروقة ويتولى حالياً منصب وزير الداخلية، واللواء موسى زاهد حاج موسى الذي يشغل حالياً منصب محافظ اللاذقية.

أما القادة العسكريين من رتبة عميد فإن عددهم قد يزيد على خمسين عميداً نذكر أسماء بعضهم وهم:

\* محمد علي عزمى (سطاس) قائد الدرك العام في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

\* رياض خالد، ويحمل وسام بطل الجمهورية لأعماله البطولية في حرب فلسطين.

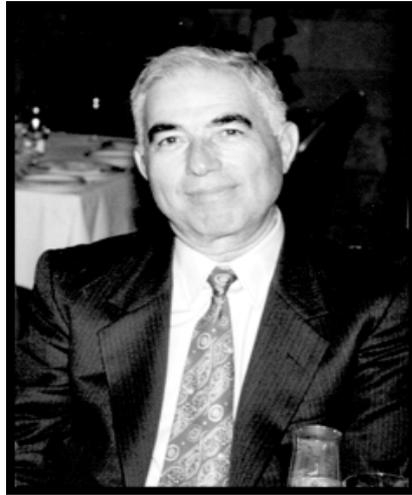
بالإضافة إلى العمداء التالية أسماؤهم:

العميد رياض صوقار	جيش	العميد عبد الرؤوف اباطة	جيش
العميد عبد الهادي بشماف	جيش	العميد بكر اسحاق	جيش
العميد رأفت اباطة	جيش	العميد هيثم وجوخ	جيش
العميد وليد اباطة	جيش	العميد نياز حبش	جيش
العميد منير دوغوظ	جيش	العميد عبد العزيز قردن	جيش
العميد حكمت عثمان	جيش	العميد فواز ادريس	جيش
العميد منير باكير	جيش	العميد اديب يعقوب	جيش
العميد جمال اونمير	جيش	العميد رغيد باغ	جيش
العميد نائل عبد السلام	جيش	العميد قحطان غلفاي	جيش
العميد فوزي رمضان	جيش	العميد عز الدين ادريس	جيش
العميد رياض رشيد		العميد علي ادريس	جيش

العميد ستالن كغدو	شرطة	العميد ابراهيم حبش	شرطة
العميد اديب جركس	شرطة	العميد حسام لوقا	شرطة
العميد أكرم باغ	شرطة	العميد زهير ماسترون	شرطة

وكذلك كان كل من العقيد فخرى عمر، ومحمود شطرة من أبرز ضباط الشراكسة في الجيش السوري منذ عهد اديب الشيشكلي، كما كان شطرة أول ملحق عسكري سوري في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

\* نبذة عن حياة أبرز القادة العسكريين الذين تولوا مناصب عسكرية عليا في الجيش السوري منذ عهد الاستقلال \*



العماد فاروق عيسى إيش

(١) العماد فاروق عيسى إبراهيم إيش، وهو الضابط الوحيد الذي وصل إلى رتبة عماد في الجيش العربي السوري من شراكسة سوريا حتى الآن، وحمل هذه الرتبة العسكرية مدة ست سنوات، كما تولى منصب نائب رئيس هيئة الأركان السورية في الفترة من ١٩٩٨ - ٢٠٠٤.

\* نعتذر للقادة العسكريين الذين لم أتحدث عن سيرتهم الذاتية لا لشيء وإنما لعدم توفر معلومات كافية عن حياتهم العسكرية والمدنية.

وشارك في حرب عام ١٩٧٣ كما تولى منصب مدير كلية المدرعات من عام ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٩١. وهو من شراكسة الجولان السورية ومن مواليد قرية بريقة في محافظة القنيطرة عام ١٩٣٩.



الشهيد البطل المقدم جواد أنزور

(٢) المقدم الشهيد جواد أنزور، شيخ شهداء سوريا عامة والمجتمع الشركسي خاصة، والذي قاد المفزة الشركسية الخاصة التي استعادت تل العزيرات يوم ١٨/٥/١٩٤٨ وهي المعركة التي استشهد فيها (جواد) رحمه الله.

وفي ١٥/٥/١٩٤٨ لبي نداء الواجب الوطني الفلسطيني وبعد أيام فقط من تطوعه للجهاد مع الجيش

السوري استشهد المقدم (جواد) وهو في قدمة مفزة الفرسان الشراكس الخاصة التي كلفت من الزعيم حسين الزعيم استرداد تل العزيرات وكان أول شهيد سوري (شركسي وغير شركسي) (برتبة مقدم) فاستحق لقب شيخ الشهداء في سورية.

**مولده ودراسته:**

ولد في القفقاس في منطقة الأنزورية قرب مدينة نالتشك عام ١٩٠١ وهو من عائلة مشهورة في (قباردا الكبرى والصغرى).

دخل المدرسة الرشدية في مدينة الرقة ١٩٠٦ وبدأ يتعلم مبادئ اللغتين العربية والتركية والخط الذي برع فيه، وحفظ القرآن على يد شيخ شركسي من عائلة (الخوجه).

في حزيران ١٣٢٧هـ / ١٩٠٨ زار الرقة عمه أمير لواء الخيالة (سليمان باشا انزور) قادما من بغداد، وحمل معه الطفل جواد واخته الشابة فردوس إلى الاستانة.

التحق جواد بالمدرسة الابتدائية بها وعندما أصبح يافعا أحب مطالعة كتب التاريخ والقصص التي تروي البطولة وبرع في الرسم والخط، وفي عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥ التحق بالمدرسة العسكرية بالأستانة محققا بذلك حلمه وحلم والديه.

في ربيع عام ١٩١٨ وصل إلى جواد خبر مرض والده مما جعله يقطع دراسته ويعود إلى الرقة قبل أن يتقدم إلى امتحانات التخرج برتبة ملازم ثان. توفي طالستان بك في خريف عام ١٩١٨م كما توفيت والدته عام ١٩٢٢ وحزن عليها حزنا شديدا إلا أنه كتم حزنه في قلبه لإيمانه بأن الألم العظيم هو الذي يجعلنا أقوىاء في الحياة.

في نيسان ١٩٢٣ ذهب إلى بيروت وقدم للمفوض السامي طلبا للانتساب إلى الجيش وعين برتبة مرشح في الكوكبة الشركسية (كوكبة الفرسان). في عام ١٩٣٠ رقي جواد إلى رتبة ملازم أول وأصبح قائد الكتيبة الشركسية تحت إمرة المقدم الفرنسي (كولية) وصارت هذه الكتيبة تثير انتباه أهل بيروت اثناء عروضها العسكرية وبجمال قوام جنودها ومهارتهم في الحركات وهم على ظهور الخيل بلباسهم القومي الشركسي.

وفي عام ١٩٣١ تزوج جواد من الفتاة اللبنانية خريجة الجامعة الامريكية (خالدة قرنفل) وهي في العشرين من عمرها وشاءت الاقدار أن تتوفى زوجته وابنه الوحيد بعد أربع سنوات من زواجها فحزن حزنا شديدا ولم يعرف بعدها طعم السعادة.

وفي عام ١٩٣٦ وبعد عام من وفاة زوجته وابنه قدم طلب نقل إلى دمشق وعين مدرباً في مدرسة تدريب في قطنا.

وفي عام ١٩٣٩ استسلمت حكومة (فيشي) الفرنسية في الأشهر الأولى من اندلاع الحرب العالمية الثانية وقبلت الاحتلال الألماني ولكن الشعب الفرنسي والقوى الوطنية برئاسة الجنرال ديغول رفضوا واقع الاحتلال وأعلنت حكومة فرنسا (الحرّة) خلف البحار وجرى صراع بين القوات الفرنسية المؤيدة لديغول والمؤيد (لفيشي) وكان جواد مؤيداً لفيشي فنقل إلى القامشلي نقلاً تأسفياً وظل فيها حتى إحالته على التقاعد في نهاية عام ١٩٤٥.

في ١٥/٥/١٩٤٨ وبعد إعلان التقسيم في فلسطين استدعي المقدم جواد انزور للالتحاق بالجيش السوري. وفي اليوم التالي وقف جواد أمام دار الحكومة (السراي) يودع الناس الذين خرجوا لوداعه، وقال للحشد: إن شاء الله لن أعود إلا غازياً أو شهيداً.

في ١٨/٥/١٩٤٨ التحق جواد بمعسكرات قطنا وأعاد تشكيل كتيبة الفرسان الشركسية.

في ١٥/٧/١٩٤٨ هاجمت الكتيبة الشركسية (مزرعة الخوري) ذلك الموقع الحصين للقوات الصهيونية من عدة اتجاهات وكانت وحدة الكوماندوس (المغاوير) بأمره الرئيس خالد عيسى. وهاجمت المزرعة من الجهة الجنوبية في الصباح الباكر وباغته العدو على مقربة من خنادقه الأمامية وأصبحت المعركة في منتهى الشراسة واحتلت مزرعة الخوري.

وعندما ساء الوضع العسكري بالنسبة للصهاينة صدر قرار مجلس الأمن رقم ٥٤ تاريخ ١٦/٧/١٩٤٨ بوقف إطلاق النار وتحقيق الهدنة الثانية التي تمت في الساعة ١٧/مساء يوم ١٨/٧/١٩٤٨.

حررت الكتيبة الشركسية بقيادة المقدم جواد أنزور ثل العزيزات بعد سريان الهدنة الثانية بيضع ساعات فكيف تحرر التل؟ هناك ثلاث روايات متشابهات وان اختلفت في بعض التفاصيل.

الرواية الأولى نقلًا عن جمال قوشحة (لم يحضر هذه المعركة لأنه أصيب في اليوم السابق في معركة مزرعة الخوري) ونقل إلى القنيطرة، وان روايته مستمدة مما سمعه من رفاقه.

#### وملخص روايته:

بدأ الهجوم من الشرق حيث تسلقت الوحدة التل بكل عزيمة وثبات الشباب مما اربك العدو وبدأ الانسحاب باتجاه الغرب تحت ضربات بوابنا الذين كانوا ينفذون أوامر قائدهم المقدم جواد أنزور وهو يمشي أمامهم منتصبا وبيده سيفه ومنظاره رغم شدة المعركة وغزارة الرصاص، وكان المرحوم يلقي ايعازاته بلغته الشركسية لبث الحماس في نفوس مقاتليه.

#### الرواية الثانية للرقيب أحمد سليم من (الرقعة) وملخصها:

"بعث في الأركان العامة الزعيم حسني الزعيم إلى المقدم جواد قائد الكتيبة الشركسية يأمره باحتلال التل قبل أن يسري وقف اطلاق النار. في عصر يوم ١٩٤٨/٧/١٨ استمهل جواد في تأخير الهجوم حين حلول الظلام ليضمن نجاح الهجوم فجمع عناصر الكتيبة الشركسية وعين لكل سرية مهمتها القتالية وقال لهم: سيروا منفصلين ولكن قاتلوا مجتمعين. ثم قال لهم ليثير حماسهم "غدا تشرق الشمس ولا أريد أن تتكس (عمراتنا) في شوارع دمشق".

ثم أعطى ايعاز الهجوم باللغة الفرنسية: الرمي من الحركة باتجاه الأمام. "انافان" فتقدم جواد السرية الأولى وكان الوقت قرب منتصف الليل وتسلق هو وعناصره التل والسيكارة في فمه. نبهه الملازم الأول اسماعيل أنزور، إلى

ضرورة اطفاء السيكرة فلم يرد عليه وعندما كرر عليه الطلب دفعه جواد بيده وطرحة أرضا.

وبالفعل أخذ رامي رشاش اسرائيلي عليه الهدف من بصيص سيكرته وارداه قتيلا فاستشهد جواد رحمه الله. وعلم بمقتله الملازم عواد باغ ولكنهم اخفيا الخبر عن بقية العناصر حتى اتمام تحرير التل وتمركز الكتيبة فيه".  
الرواية الثالثة للملازم الأول اسماعيل انزور: كما نقلها الدكتور عبد السلام العجيلي في قصته الرائعة "السيف والتابوت".

قال: كان حسني الزعيم قائد الجيش عازما على استرداد تل العزيزات وهو يريدنا لذلك جاءنا الزعيم حسني في موقعنا هذا، فاستعرضنا ثم أصدر إلينا أوامره العشائرية وبلهجته المعروفة: أنت إلى اليمين... أنت إلى اليسار.. ياالله.. إلى الأمام احتلوا تل العزيزات.

كان جواد على اليمين يسير ماشيا على قدميه وبيده عصا يضرب بها الأحجار في طريقه والأعشاب الجافة. وكنت أنا وراءه، ووراءنا العسكر واحدا إثر واحد من سريتنا. على اليسار كانت سرية ثانية وثالثة ووراءنا سريتنا احتياط، تقدمنا نحو كعب التل فوصلنا بعد العصر دون أن تطلق علينا طلقة واحدة. كما ان هاوننا كان يضرب القمة دون جواب. وظللنا فترة في موقعها عند كعب التل دون أن نتلقى امرا، وفجأة قام جواد وأعطانا الأمر بارتقاء التل، وأصدر جواد أمره بأن تتقسم فئتنا (فصيلتنا) إلى زمريتين: عشرة يتقدمون وعشرة يضربون، ولكننا وجدنا أن النار المنصبة علينا كانت غزيرة وأن ذخيرتنا أمست قليلة. هبط الليل وجاءنا مدد بقيادة الملازم (عواد باغ) كان شجاعا ومندفاعا. هدأ جواد من اندفاعه وقال له: طلبت ذخيرة وعسكرا حال وصولهم نهاجم. ولكن الأمر طال والليل يتقدم. وفجأة سمعت جواد يصيح بالفرنسية (أنافان)... إلى الأمام. وتقدم هو إلى الأمام.

وكننت استمع إليه وهو يسب بثلاث لغات بالعربية والفرنسية والروسية (لعله يقصد الشركسية) كان الليل شديد الظلام وأنا مشغول بإطلاق النار، فلم أنتبه إلى ما أصابه إلا حين انقطع صوته، ذهب أحد الأولاد ليبحث عنه في الظلمة ثم عاد ليقول لي: جواد قتل.

وفي ٣٠ تموز ١٩٤٨ نشرت جريدة الأيام السورية في عددها رقم ٤٠١٠ مقالا تحت عنوان (هذا هو البطل الذي احتل تل العزيرات وكتب آية خارقة في البطولة) قالت فيه: من بين الأبطال الاشواس الذين قضوا على مذبح الجهاد المقدس مؤدين فريضة الدم لوطنهم الأكبر الرئيس (جواد انزور) بطل معركة تل العزيرات التي طالما تحدثت عنها الصحف ومحطات الاذاعة في العالم. وينتمي الضابط الشهيد إلى (اسرة شركسية عريقة كريمة المنشأ، يتصف ابناؤها بالشجاعة والاقدام، وقد بلغ رتبة رئيس في جيش الشرق انذاك وانتهت خدمته عام ١٩٤٥ فترك الجيش وانصرف إلى اعماله الزراعية الواسعة، ولما دعا داعي الجهاد كان أول من لبي نداء لخدمة العلم مضحيا بمصالحه الخاصة في سبيل خدمة وطنه وامته، فاسندت إليه القيادة بتنظيم الفرق الشركسية وتهيئتها وذلك خلال فترة الهدنة الأولى فقام بواجبه على أكمل وجه وقدم ابطلا يعتر بهم الوطن وتفاخر بهم الأمة. وقد ابلت الفرق الشركسية بلاء حسنا في الهجوم الكبير الذي شنه الصهاينة صبيحة يوم ٩ تموز، فانقلب هجومهم الغادر إلى هزيمة منكرة، وقد كلف الهجوم المضاد الذي شنته الفرق الشركسية والنصر الذي احرزته ثمنا غاليا، فقد استشهد في هذه المعركة ثلاثة من خيرة الضباط الشركسية وهم (نيازي حيدر ميزور قوشحة وعبد القادر حلاوة إلى جانب العديد من الجنود الابطال، غير أن هذه الخسارة لم تفت في عضدهم، فعادوا إلى خوض المعارك الثانية بعزيمة امضى وايمان أقوى وبأس اشد واذاقوا اليهود الامرين".

وكانت معركة (تل العزيزات) آخر المآثر التي سجلها الأبطال الشراكسة فشنت فرقتهم هجوما صاعقا على هذا الموقع الحصين وفي مقدمتهم البطل الشهيد يزكي روح الحماسة في نفوس جنوده الأشاوس الذين كانوا يتسابقون اما للشهادة او لكسب النصر واعلاء كلمة الوطن، ولم يتم احتلال تل العزيزات حتى خر الرئيس انزور في ساحة الشرف ضحية كريمة من ضحايا الوطنية والشهامة والاباء فاستحق بذلك رضا الله والوطن.

### (٣) الشهيد العماد الطيار ممدوح حمدي أباطة



الشهيد العماد ممدوح أباطة

خدم في القوات الجوية السورية (٣٥) عاما له اعمال بطولية في منازلة الطيران الاسرائيلي وأصاب اكثر من ثلاث طائرات اسرائيلية في معركة (ميسلون) وتعرض بجسم طائرته احدى طائرات الميراج الاسرائيلي بعد ان نفذت منه الذخيرة واستشهد في عملية تفجير مقر قيادته في دمشق عام ١٩٨١ (رحمه الله).

### مولده ودراسته:

ولد في قرية الغسانية بمحافظة القنيطرة عام ١٩٣٢م ودرس الابتدائية في القنيطرة والاعدادية في دمشق وانتسب لدار المعلمين العامة في دمشق فتخرج منها وحصل على الشهادة الثانوية العامة. انتسب للكلية الجوية في سوريا عام ١٩٥٢م وتخرج منها برتبة ملازم طيار عام ١٩٥٥م.

**حياته العسكرية في قوة الطيران السوري**

عمل في مختلف القواعد الجوية السورية منذ تخرجه عام ١٩٥٥ كملازم طيار إلى حين ترفيقه إلى رتبة لواء طيار عام ١٩٦٨، كما تولى خلالها مهام قيادية عديدة منها قائد للاسراب القتالية ورئيساً لأركان القوى الجوية للأعمال القتالية ثم تولى رئاسة فرع التفيتش والدراسات.

**أعماله البطولية العسكرية في المعارك التي شارك بها، ونذكر منها:**

**العمل البطولي الاول،** ويتمثل في تصديه (مع ثلاثة) من أخوته الطيارين في اولى المعارك الجوية عقب حرب حزيران ١٩٦٧م لسرب من طائرات العدو الاسرائيلي في سماء (ميسلون) وأصبحت طائرته بشظية نتجت عن تفجير طائرة معادية فهبط بطائرته سالماً واستعار طائرة زميل له ليعود إلى الاجواء متابعاً مقارعة طائرات العدو حيث اصاب ثلاث طائرات منها.

**العمل البطولي الثاني،** ويتمثل في الانقضاض على طائرات (الميراج) المعادية بجسم طائرته بعد ان نفذت منها الذخيرة مما أربط طائرات العدو وعجزت عن إسقاطه فانسحبت من الاشتباك وعاد (ممدوح) بطائرته بعد ان نفذ منها الوقود.

**وقائع استشهاده:**

كان يخشى ان يموت وهو على فراشه لاعتقاده دائماً أن الطيار لا بد له من العيش في القمم والأعالي ليموت فيها وقد عبر عن رغبته بنهاية تشبه نهاية طيار بطل من زملائه انفجرت طائرته في الجو ولم يجدوا لجسده أثراً. ونال (ممدوح) الشهادة .

استشهد وهو يحمل سلاحه بيده ويقاقل به ضد اعتداء آثم استهدف مقرّ عمله ففتناثر جسده أشلاء على ارض الوطن بتاريخ ١٩٨١/٩/٣.

**تكريم الشهيد البطل:**

كرم الشهيد ممدوح من السلطات السورية وقيادة الجيش السوري، وكان من مظاهر هذا التقدير هو:

(١) ترفيعه إلى رتبة (عماد) في القوات السورية وهي أعلى رتبة عسكرية في الجيش السوري.

(٢) منحه أعلى الأوسمة العسكرية منها وسام الشجاعة.

(٣) اطلاق اسمه على مدرسة ثانوية في محافظة القنيطرة المحررة.

(٤) اطلاق اسمه ايضا على مستشفى كبير انشئ على أرض الجولان المحررة في مدينة القنيطرة.

**اهتماماته الادبية والوطنية**

كان من هواة كتابة القصص القصيرة منها (بطل من بلادي) عن طيار استشهد في سبيل الوطن كما أعد مسرحية بعنوان (وهم) حول العدوان الصهيوني على أرض فلسطين المقدسة، كما شارك في عدة مظاهرات وطنية ضد الغزاة الصهاينة واحتلالهم للأراضي المقدسة عام ١٩٤٨ حين كان طالبا في المرحلة الثانوية في دمشق .

**(٤) اللواء محمد خير عثمان:**

من رجيل عقد الخمسينات خاض حرب عام ١٩٦٧ وكان قائدا لتشكل راجمات الصواريخ، وهو يعمل مديرا للمكتب الخاص لرئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٧١ وحتى تاريخه.

**مولده ودراسته:**

من شراكسة محافظة حمص، ولد في قرية تليل الشركسية عام ١٩٣٧ ودرس في مدارس حمص الابتدائية والثانوية ثم انتسب إلى الكلية الحربية في القاهرة وتخرج منها عام ١٩٦٠.

**خبراته العملية**

حارب ضمن القوات السورية في حرب عام ١٩٦٧ ثم اختص في مجال راجمات الصواريخ في الجيش السوري وعين قائدا لتشكيل الراجمات وشارك بفعالية في احداث ما قبل حرب تشرين ١٩٧٣.

وفي شباط عام ١٩٦٨ نقل إلى مكتب وزير الدفاع السوري الفريق حافظ الأسد وفي عام ١٩٧١ عين في المكتب الخاص لرئاسة الجمهورية ولا زال على رأس عمله كمدير المكتب الخاص بالرغم من بلوغه سن السبعين لكفاءته وأمانته.

**(٥) المقدم سليمان ناجي قوبات:**

من شراكسة سوريا لم ينتسب لأي حزب وعمل مع الكتلة الوطنية في سوريا منذ عام ١٩٣٦، قاتل في جبهات ليبيا ومصر وتونس كما حارب الفرنسيين ككثائر في رأس العين من عام ١٩٣٥ وحتى عام ١٩٤٥ في كل من (اللاذقية وتلكلخ وبانياس وجبله وكسب) ككثائر، كما حارب اليهود في فلسطين طيلة الحرب الفلسطينية، خاض (٢٤) معركة وجرح ثلاث مرات /١٩٤١ - ١٩٤٥ - ١٩٤٨/ وكان آخر عمل له هو مدير عام الدفاع المدني في سوريا.

**مولده ودراسته:**

ولد عام ١٩١٤ في دمشق وتلقى علومه الأولية والثانوية في مدرسة اللايك، التحق بالكلية الحربية بدمشق من عام ١٩٣٠م إلى عام ١٩٣٣ ثم درس الهندسة دراسة حرة حتى عام ١٩٤٠، كما التحق بمدرسة مرشحي الهندسة في

الجيش الفرنسي عام ١٩٤٢ ومدرسة الهندسة العسكرية بمصر عام ١٩٤٢ ثم مدرسة الهندسة العليا بفرنسا من عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٥١.

### حياته العملية:

تولى أكثر من مهمة قيادية عسكرية منها:

ضابط هندسة، أمر سرية، أمر فوج، مفتش سلاح الهندسة، أمر موقع دير الزور، أمر موقع حماة، أمر قطعات الهندسة، مدير مدرسة الهندسة.

بدأ حياته العسكرية بالانتساب إلى الجندية في الكلية العسكرية بدمشق عام (١٩٣٠م)، وتخرج منها في أول عام (١٩٣٣م) كضابط تلميذ، ترك الجيش فارا إلى خارج البلاد عام (١٩٣٥م) وعاد عام (١٩٣٦) وقام بأعمال حرة حتى عام (١٩٤١)، ثم انتسب للجيش مجددا وأرسل لسلاح الهندسة، اشترك في الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٤٤ ثم التحق بالجيش العربي السوري برتبة ملازم أول عام ١٩٤٥ ورفع لرتبة رئيس في ١٥ أيار ١٩٤٨ ولرتبة مقدم عام ١٩٤٩، أوفد للدراسة بفرنسا وعاد عام ١٩٥١ وقد سرح من الخدمة في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٥٢ في عهد أديب الشيشكلي.

مؤلفاته، والوسمة التي نالها خلال خدمته:

له بعض الكتب العسكرية والكتب العائدة لأنظمة الدفاع المدني وكتب أخرى توجيهية في نفس الحقول، نال وسام الإخلاص وسعف ووسام الاستحقاق السوري بصفة استثنائية، وسام فلسطين، وسام جرحى الحرب، الوسام الحربي من الدرجة الأولى وكلها من الجيش السوري.

مساهماته في العمل الاجتماعي التطوعي

كان (سليمان) نشيطا في خدمة وطنه، وامته السورية عامة، وخدمة أبناء قومه من شراكسة سوريا خاصة وانتخب رئيسا للجمعية الخيرية الشركسية في دورة عامي ١٩٧٥-١٩٧٦.

**(٦) العقيد محمود احمد شطرة:****نشأته ودراسته:**

ولد في قرية خناصر في محافظة حلب عام ١٩١٩ درس الابتدائية في خناصر. والثانوية في دمشق ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم وعين مدربا للفروسية في الكلية وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة عقيد.

**المناصب والقيادات التي تولاها**

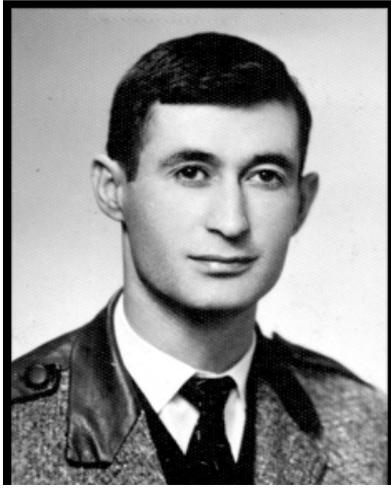
- شارك في حرب ١٩٤٨ مع المرحوم جواد انزور.
- عين قائدا للكتيبة الشركسية وكان اول ما قام به هو توزيع عناصر الكتيبة الشركسية على كافة وحدات الجيش السوري.
- وفي عهد اديب الشيشكلي عين مديرا للمكتب الثاني (مخابرات) ومديرا عاما للعشائر وممثلا لسوريا في المراسم الخارجية.
- اختلف مع اديب الشيشكلي ودخل السجن لعدة مرات وفرضت عليه الإقامة الجبرية في قريته (خناصر).
- اعيد للخدمة العسكرية وعين ملحقا عسكريا في فرنسا لمدة ٦ اشهر ثم ملحقا عسكريا في امريكا لمدة سنتين كما اصبح محافظا للسويداء وقائدا للجبهة السورية ثم ارسل لجمهورية مصر لمدة (٨) أشهر أيام الوحدة السورية المصرية.
- وعاد إلى سوريا بعد قيام الوحدة بين سوريا ومصر.
- سرح من الجيش في عهد الوحدة مع مصر.

**مناصبه المدنية:**

- عمل مديرا لشركة الاخشاب في اللاذقية كما عمل مديرا عاما للشركة الخماسية السورية.
- تزوج عام ١٩٤٢ من فتاة شركسية من خناصر له (٣) أولاد.

- توفي في دمشق يوم ٢٠/١١/١٩٧٦.

### (٧) مروان لوستان الباحث العلمي وصاحب الاختراعات الهندسية.



الباحث العلمي مروان لوستان

ولد (مروان) يوم ١٩٥٣/٢/٥  
وحصل على شهادة الدراسة الثانوية عام  
١٩٥٣ من الثانوية الصناعية في حلب.  
التحق بالكلية الجوية السورية  
وتخرج منها في ١٩٥٦/١٠/٣ برتبة  
ملازم طيار في الجيش العربي السوري  
وحصل على كأس بطولة الألعاب الجوية  
لدورة الشهيد كامل الشهابي ١٩٥٤ وتسلم  
كأس البطولة من يد رئيس الجمهورية  
شكري القوتلي.

بعد تخرجه تم إيفاده ببعثات تدريبية إلى كل من بولونيا والإتحاد السوفيتي  
للتدريب على النفاثات في القتال الليلي والاشتباكات على الطائرات الحديثة حينها.  
وذلك في أعوام ٥٦-٥٧-٥٨.

وفي زمن الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٩ تم تسريحه من الجيش  
بقرار التسريح التعسفي للضباط السوريين، علماً أن الرئيس جمال عبد الناصر  
منحه قبل تسريحه وسام الإخلاص السوري.

وفي عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٢ عمل مديراً لنادي الطيران الشراعي  
في منطقة الديماس ضواحي دمشق، وسافر خلال ذلك في عام ١٩٦٠ إلى مصر  
وخضع لدورة تدريبية حصل في نهايتها على الشارة المناسبة وهي أعلى مرتبة في  
الطيران الشراعي.

في عام ١٩٦٢ حصل على منحة دراسية من الدولة البولونية وسافر لدراسة هندسة الطيران.

أنهى دراسته في عام ١٩٦٩ وحصل على درجة الماجستير في تصميم الطائرات والصواريخ.

بعد إنهائه دراسته الجامعية عاد إلى وطنه سوريا والتحق بصفوف العمل الفدائي للثورة الفلسطينية، وخلال ذلك قدم عدداً كبيراً من التصاميم والتجهيزات والخطط والتدريبات المتعلقة بحرب العصابات والعمليات الفدائية.

في عام ١٩٧٠ سافر إلى ليبيا بمهمة تمكين الجيش الليبي من إعادة تشغيل أنظمة صاروخية مضادة للدروع كانت الاستخبارات البريطانية قد قامت بتعطيلها قبيل مغادرتهم ليبيا إبان ثورة الفاتح وبعد ذلك مكن الجيش الليبي من إقامة اتصالات مع المعسكر الاشتراكي ولا سيما بولونيا كان نتيجتها إعادة تسليح الجيش الليبي وبناء قدرة عسكرية معاصرة حينها، وعاد إلى سوريا بالرغم من العروض المغربية التي تلقاها من القيادة الليبية.

في سوريا وفي عام ١٩٧١ قام بتصميم وتنفيذ الجسر الحربي الذي مكن الدبابات من عبور الخنادق المضادة للدروع (تم تسميته جسر لوستان) حيث استعمل ذلك الإنجاز في ١٠/٦ من حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣ وفي خطة الهجوم لاقتحام خط ألون على جبهة الجولان وعبور الخندق الدفاعي (الذي سمته قيادة العدو بالخندق المستحيل) ومنحه الرئيس حافظ الأسد تقديراً على ذلك وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى.

في نيسان ١٩٧٣ تم إيفاده إلى جمهورية مصر العربية بمهمة رسمية وبناء على طلب المرحوم الفريق أول أحمد اسماعيل، فأمضى من مهمته مدة ٦ أشهر قام خلالها بتصميم وتنفيذ الجسر الحربي الذي مكن الجيش المصري في السادس من

أكتوبر من عبور قناة السويس (ثم اقتحام وازالة الساتر الرملي على الضفة الثانية من القناة) وذلك في عملية تحرير سيناء.

منحه الرئيس أنور السادات في ٢٣/٣/١٩٧٤ وسام الجمهورية المصري- تقديرا لما قام به من خدمات جليلة للقوات المسلحة المصرية خلال حرب ١٩٧٣.

في عام ١٩٧٧ قام بتنفيذ عدد كبير من التصاميم والحلول الفنية العسكرية للجيش العربي السوري منها تركيب صواريخ م/د على الدبابات T-٥٤/٥٥ وتصميم العربة العابرة لحقول الألغام.. وإلخ.

في عام ١٩٧٩ عاد إلى العمل الفدائي حيث قام بتأسيس مركز البحوث العلمية للجهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وتأسيس نواة القوى الجوية (سرب الرواد) قبية الذي قام بعملية الطائرات الشراعية الشهيرة عام ١٩٨٧ التي سميت عملية شهداء قبية.

وقام بتصنيع طائرة تسلل خفيفة لراكبين لا يكتشفها الرادار وسميت الطائرة - رام الله - وطائرة أخرى باسم الأدهم وغواصة صغيرة لنقل عناصر فدائية إلى شواطئ العدو وعربة برمائية ذات الوسادة الهوائية - الهوفر كرافت - قادرة على التحرك والاشتباك في الماء وعلى اليابسة ونقل مجموعات فدائية إلى أرض العدو.

عام ١٩٨٧ اعتزل العمل الفدائي وعاد إلى العمل الحر رافضا الهجرة رغم العروض المغرية التي قدمت له من الخارج (شركة كوينغ السويسرية - شركة فاير بيرد الألمانية - عدد من شركات الملاحة اليونانية والهولندية).

في عام ١٩٩٨ تعرض إلى حادث سير تسبب بإعاقة عن العمل تبعته جلطة دماغية تسببت بشلل نصفي أهدته عن الحركة نهائيا ومنعته عن الكلام.

ولا يزال حتى تاريخه على وضعه الصحي ملازما المنزل والفراش.

## الفصل الخامس

الأوضاع العامة لشراكسة سوريا ودورهم

السياسي والوطني في المجتمع السوري العربي

(١٩١٧-١٩٤٥)

## (١) مواقف الحركة الوطنية والسياسية لشراكسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي

برزت في هذه المرحلة شخصيات شركسية ورجال فكر ودين أسهمت في تقريب الشركس من أبناء الوطن السوري، وحملوا لواء معارضة الانتداب الفرنسي لسوريا، وشكلوا تيارا قوميا شركسيا لمناصرة الثوار السوريين والعرب ضد الاحتلال الفرنسي... ومن ملامح هذه المناصرة المواقف السياسية التالية:

### الموقف السياسي الاول:

ويتمثل في قيام أهالي قرية (مرج السلطان الشركسية) في غوطة دمشق بآبواء (شكري القوتلي) أول رئيس جمهورية لسورية المستقلة، مدة ثلاثة أشهر، واخفائه عن السلطات الفرنسية التي كانت قد حكمت عليه بالإعدام، هو خير شاهد على الموقف الشركسي تجاه الثورة السورية.

### الموقف السياسي الثاني:

ويتمثل في قيام ضباط من الشراكسة بانقاذ (صبري العسلي) اثناء الثورة السورية من موت محتم في احراج قرية جباتا.

### الموقف السياسي الثالث:

ويتمثل في موقف الرئيس (الداماد) احمد نامي باشا شابسوغ أول رئيس دولة لسوريا في الفترة من ٢٦/نيسان عام ١٩٢٦ وحتى ٨/ شباط من عام ١٩٢٨ حيث تمكن من:

(١) تأليف وزارة وطنية في ٤ أيار ١٩٢٦م استقطب للمشاركة فيها عددا من اقطاب الحركة الوطنية السورية المعروفين، وتألفت (الوزارة الدامادية الوطنية) من السادة لطفي الحفار وزيرا للزراعة وهو من دمشق وكان سكرتيرا لحزب الشعب السوري الذي احتضن الثورة السورية، كما اصبح فيما بعد رئيسا للوزارة السورية في عام ١٩٣٩م، كما ضمت الوزارة السيد

فارس الخوري وزيرا للمعارف، وهو من دمشق وعضو حزب العربية الفتاة أي حزب الاستقلال، وقد أصبح رئيسا للبرلمان السوري عام ١٩٣٦ ورئيسا للوزارة عام ١٩٤٥م والسيد حسني البرازي وزيرا للداخلية وهو من حماه ومن اعضاء حزب الشعب السوري المعروفين كما ضمت الوزارة الدامادية كلا من السادة شاكر نعمة الشيباني ويوسف الحكيم، ووثائق المؤيد.



الدامادا الرئيس أحمد نامي باشا

(٢) لقاء البيان الوزاري الذي اذاعه إلى الشعب السوري جاء فيه "لقد قاسمت واقاسم جميع امانى الشعب السوري، وقد تألمت واتألم لجميع آلامه، واذا كنت اتحمل اليوم مسؤولية الحكومة المؤقتة، فذلك لكي اساعد سوريا على تحقيق امانيتها وتخفيف آلامها".

كما جاء فيها "اننا لا نقدر ان نصل إلى غاياتنا بالقوة بل بالمخابرات (أي المفاوضات) والاعتماد على الحق...".

كما وردت في البيان عدة امور منها: الدعوة للمفاوضات مع السلطات الفرنسية، والدعوة للوحدة السورية بكافة اجزائها كالاسكندرونة والعلويين (منطقة اللاذقية) ولبنان وغيرها والسعي للحصول على منافذ بحرية مناسبة لسوريا، وتحويل صك الانتداب الفرنسي إلى معاهدة بين بلدين مستقلين، وتعجيل انتخاب جمعية تأسيسية للدولة السورية المستقلة.

وقد جاء هذا البيان معبرا للمطالب الوطنية السورية، كما تلقى (الداماد) وعوداً شفوية ومكتوبة من قبل السلطات الفرنسية والمفوض السامي الفرنسي، ولكن هذه الوعود الفرنسية لم تعلن على الملأ قط، فكان تحقيقها منوطاً بما يأتي به المستقبل من وقائع وأحداث ومستجدات والجدير بالذكر أن برنامج وزارة (الداماد) وبيانه الوزاري قد أصبح لدى عدد من قادة الثورة الوطنية السورية أساساً لصياغة الميثاق الوطني السوري فيما بعد.

(٣) تمكن (الداماد) من وضع مشروع معاهدة بين سوريا وفرنسا وهو المشروع الذي كان يحقق المطالب الوطنية للثوار السوريين الأحرار، حيث تضمن هذا المشروع (١٣) بنداً وهي على النحو التالي:

- الاعتراف باستقلال سوريا.
- اقتراح قبول سوريا عضواً في عصبة الأمم ودعم فرنسا لهذا الاقتراح.
- إعادة تأليف وحدة البلاد السورية لتصبح سوريا دولة واحدة.
- إجراء استفتاء في الأراضي الملحقة ببلدان لاختيار الدولة التي يتبعون لها بحرية.
- انتخاب جمعية تأسيسية انتخاباً حراً لسن دستور البلاد.
- انسحاب الجيش الفرنسي تدريجياً وتشكيل نواة للجيش السوري.
- تخصيص فرنسا مبالغ من المال لإعادة المناطق التي دمرتها الحرب.
- قيام الحكومة السورية الجديدة بإعلان عفو عام بلا قيد ولا شرط.
- أن يكون لسوريا حق تعيين ممثلين دبلوماسيين لها في الخارج.
- تعيين مستشارين فرنسيين في دوائر الحكومة السورية بحيث يتبعون الحكومة السورية.
- أن يكون للصناعة ورؤوس الأموال الفرنسية حق الرجحان في المشاريع التجارية والصناعية واستخراج الثروات الطبيعية في سوريا.

- تعقد القروض في فرنسا أو بواسطة الحكومة الفرنسية.
  - عقد تحالف بين سوريا وفرنسا تتعهد فيها فرنسا بالدفاع عن سوريا إزاء كل اعتداء خارجي وتعد سوريا بوضع قسم من جيشها تحت تصرف فرنسا في حالة نشوب حرب ضد فرنسا.
- كما أرسل المندوب الفرنسي إلى الداماد احمد باشا رسالتين بخط يده في أواخر شهر ايار ١٩٢٦م. اعترف في الأولى، بحق سوريا في الحصول على مرفأ بحري وتعهد بإعطاء طرابلس مع عكا وربطها بخط سكة الحديد إلى بعلبك لوصول طرابلس بدمشق مباشرة، وسلم في الوثيقة الثانية بضرورة الوحدة السورية. وقد احتفظ الداماد احمد نامي باشا بهاتين الرسالتين ولم يتم نشرهما:
- (٤) استقال (الداماد احمد نامي باشا) بعد أن تراجعت سلطات الانتداب الفرنسي عن عودها السابقة ورفضها مطالب برنامج وزارة (الداماد) واعلان فرنسا للملا تمسكها بخطتها واساليبها القديمة، أدى للقضاء على سياسة التفاهم بين سوريا وفرنسا مما دفع الداماد احمد ناجي باشا إلى الاستقالة من منصبه كرئيس للدولة السورية ورئيس للوزراء في ٨ فبراير ١٩٢٨، ليتولى (الشيخ تاج الدين الحسيني) تأليف وزارة جديدة تتولى ادارة البلاد بصورة مؤقتة.
- (٥) انتخاب (الداماد) نائبا عن دمشق في الجمعية التأسيسية السورية بعد استقالته من رئاسة الدولة والوزارة عام ١٩٢٨ تقديرا لمواقفه الوطنية.
- (٦) ترشحيه للعرش السوري عندما اثيرت مسألة عرش سوريا واحتمال العودة إلى النظام الملكي في الفترة (١٩٣١م-١٩٣٣م) حيث كان الداماد احمد نامي باشا من الشخصيات المرشحة للجلوس على العرش السوري، بالإضافة لترشيح شخصيات اخرى امثال: الامير سعيد الجزائري، والسيد نسيب البكري، والامير عادل بن عياد، وعلي حيدر باشا والخديوي عباس، ويلاحظ أنه كان من مطالب اصحاب العودة إلى النظام الملكي في سوريا وضع

دستور وطني وعقد معاهدة مع فرنسا تحل محل الانتداب. وكان من أكثر الجماعات التي طالبت بترشيح (الداماد) للجلوس على عرش سوريا هي جماعات من الصيادلة والاطباء والصناعيين في دمشق، وبعض نواب الجمعية التأسيسية، بالإضافة إلى برقيات تأييد ترشح (الداماد) التي جاءت من وسط وشمال البلاد ومن لواء الاسكندرونة وسكان حماة ونواب من المجلس الوطني في منطقتي ادلب وسرمين وبعض نواب حلب والاسكندرونة وبعض وجهاء مدينة حلب، والهيئات الطبية فيها وبعض اصحاب البنوك. وكانت برقيات التأييد المذكورة تشيد بقدرة الداماد احمد نامي على ايجاد حل للقضية السورية وتصف بأنه رجل الساعة وتضع ثقنها فيه لحل الازمة وحفظ المصالح المتبادلة.

إلا أن الحركة الوطنية السورية رفضت الخوض في امر اعادة الملكية إلى سوريا، ومضت في اقرار النظام الجمهوري من قبل الجمعية التأسيسية المنتخبة فتلاشى الحديث عن وراثة العرش السوري تدريجيا وانتهى الحديث فيه نهائيا عام ١٩٣٣<sup>(٣٨)</sup>.

هذا بالإضافة إلى بعض المناضلين الشراكسة ضد الاستعمار الفرنسي الذين كانت لهم مواقف وطنية معارضة للفرنسيين، منهم الوجيه الشركسي (عاصم محمود بك) الذي سجن في جزيرة أرواد (الذي أعلم الثوار بزعامة احمد مريود) عن موعد الهجوم الفرنسي على (جباتا الخشب)\* وكذلك مشاركة الوجيه الشركسي (عز الدين دغوظ) في معركة ميسلون واصابته بجروح، وعاقبه الفرنسيون بإيداعه في سجن المزة، ثم نقله فيما بعد إلى جزيرة أرواد.

\* احمد مريود، قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان، تأليف محمود عبيدات ص: ٣٧٣.

**الموقف السياسي الوطني الرابع ويتمثل في:**

تصويت شراكسة لواء اسكندرون لصالح بقائها مع الوطن الأم سوريا العربية وكان نسبة السكان الشراكسة فيها تزيد على ٣% كما أفاد بذلك (المناضل زكي الأرسوزي) في محاضرة له في التلفزيون العربي السوري.

**الموقف السياسي الوطني الخامس ويتمثل في:**

قيام المناضل (زكريا الداغستاني) بإطلاق سراح المناضلين السياسيين المحكوم عليهم بالإعدام وفراره وإياهم إلى خطوط الثورة، حيث ألّفوا مجموعة من المناضلين الثوار التي أخذت تشن الغارات على الخط الحديدي بين دمشق ودرعا، وقد كان لهذا الحدث في دمشق وقع عظيم، وكان من بين الفارين الشيخ مصطفى الخليل أحد زعماء ثورة (١٩٢٣م) الذي كان معتقلا منذ ذلك الحين.

**الموقف السياسي الوطني السادس لشراكسة سوريا:**

ويتمثل في رفض زعماء الشراكسة ووجهائهم وبدعم من رجال الدين الشركسي في سوريا، التحاق بعض الفئات من الشباب الشركسي (السوري والتركي) في الكوحدات العسكرية التي انشأتها سلطات الانتداب الفرنسي في مطلع عقد العشرين من القرن الماضي، وتمثلت هذه المقاومة بإصدار الفتاوى الدينية والاجتماعية التالية:

- تحريم زواج الشباب الشركس الذين التحقوا بفرقة الكوكبة الشركسية من فتيات شركسيات مهما كان وضعه.
- عدم الصلاة على كل من يقتل أو يموت من أعضاء هذه المجموعة.
- رفض الآباء أخذ قرش واحد من رواتب أبنائهم العاملين في القطاعات الخاصة في جيش الشرق رغم حاجتهم المادية الماسة والفقر المدقع الذي كان سائدا في تلك الايام العصيبة، على اعتبار أنها (نقود) حرام لا يجوز مسها.

وكان لهذه الفتاوى أثر كبير في اقناع اعداد كبيرة من شركاسة سوريا بعدم الالتحاق بهذه الكوكبات الأمر الذي ادى بسلطات الانتداب الفرنسي بتجنيد شباب من اقليات عرقية أخرى مثل الدروز، والاسماعليين، والاكراد، والبدو والأرمن، في الكوكبات الشركسية وان نسبتهم فيها قد بلغت اكثر من ٥٠%.

### الموقف السياسي الوطني السابع لشركاسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي

ويتمثل هذا الموقف برفض زعماء ووجهاء شركاسة سوريا محاولات سلطات الانتداب منحهم امتيازات سياسية كبيرة، ونذكر منها المحاولات السياسية التالية:

**المحاولة الاولى:** منح شركاسة سوريا حقوق اقلية اثنية يُعترف بها رسمياً ودولياً، إلا أن الشركاسة رفضوا هذا العرض ورد وجهائهم على السلطات الفرنسية بقولهم "نحن سوريون وأصبحت سورية وطننا لنا".

**المحاولة الثانية:** وتتمثل باقتراح سلطات الانتداب منح شركاسة سوريا حقوقاً خاصة في منطقة الجولان، وكان جواب القيادات الشركسية ايضاً هو رفض هذا الاقتراح لأنهم لا يحتاجون لأن يكونوا جسماً غريباً في مجتمع عربي مسلم، وانما يريدون ان يكونوا مواطنين لهم حقوقهم وعليهم واجبات مثلهم مثل المواطنين والاقليات الأخرى في سوريا.

**المحاولة الثالثة:** وتتمثل بمحاولة السلطات الفرنسية نقل الشركاسة من هضبة الجولان السورية إلى لبنان لتوطينهم في منطقة يشكلون فيها عازلاً بشرياً بين مناطق الدروز ومناطق المسيحيين الموارنة، حتى لا تتكرر مذابح عام ١٨٦٠. لكنها قوبلت أيضاً بالرفض القاطع من قبل الشركاسة.

وكان الأمر الوحيد الذي طلبه الشركس من السلطات الفرنسية، الموافقة على إصدار جريدة شركسية في مدينة القنيطرة تحمل اسم "مارج" وكذلك السماح لهم بالمحافظة على ثقافتهم، ولغتهم، وعاداتهم وتقاليدهم القومية الشركسية، بفتح مدرسة شركسية في مدينة القنيطرة تدرس فيها باللغة الشركسية إلى جانب مناهج وزارة المعارف السورية باللغة العربية. واستمرت هذه المدرسة الابتدائية بالتدريس من (١٩٣٢-١٩٤٢). لكن الفرنسيين ندموا على فتح المدرسة وإصدار الصحيفة عندما أخذتا تدعوان إلى ضرورة رفض الشراكة العمل في المهن العسكرية، والتوجه إلى المهن الحرة والتجارة والوظائف المدنية.<sup>(٣٧)</sup>

بالرغم من كل تلك المحاولات، وبالرغم من تقديم الاغراءات لتحويل شراكة سورية إلى (طابور خامس) للفرنسيين، فإن التيار الوطني الشركسي من الوجهاء والزعماء والمتقنين من شراكة سوريا، استطاعوا احباط كل محاولات الفرنسيين، ورفض كل الاغراءات السياسية، وتمسكوا بمواظنتهم السورية، والعمل مع السوريين بمختلف طبقاتهم وفئاتهم على مقاومة الانتداب الفرنسي والسعي عسكريا وسياسيا حتى حصولها على استقلالها الكامل.

وفيما يلي أبرز القيادات السياسية والوطنية الشراكة في عهد الانتداب الفرنسي  
١٩٢١-١٩٤٥:

كان من ابرز القيادات السياسية والوطنية من شراكة سوريا الذين كان لهم مساهمات وادوار وطنية فاعلة، كل من:

- السيد محمود نديم ابداه (حتقوه) من قبيلة الابزاخ ومن مواليد قرية (منبج) في محافظة حلب وهو أول سياسي من أصل شركسي ينتخب عضوا في المؤتمر السوري الوطني الأول لعام ١٩١٩.

- السيد اصلان كانوقة، وانتخب عضوا في المؤتمر التأسيسي الذي تشكل عام ١٩٢٣ عن محافظة القنيطرة وكان واحدا من (٢٦) عضوا مؤسسا.
- الدامادا احمد نامي باشا ابن ابراهيم فخري باشا اول رئيس دولة وأول رئيس وزراء في سوريا اعوام ١٩٢٦-١٩٢٨ وأصبح ممثل دمشق في الجمعية التأسيسية السورية عام ١٩٢٨.
- المناضل عاصم بك محمود باغ والذي كان له مواقف وطنية، ضد السلطات الفرنسية واعتقل وتم نفيه إلى جزيرة (أرواد).
- المربي والأديب والسياسي أمين ايوب سمكوغ وهو أول نائب شركسي في البرلمان السوري في عهد الانتداب الفرنسي وله مواقف سياسية وطنية وناضل بفكره وقلمه من أجل تحرير سورية واستقلالها منذ عام ١٩٣١.\*
- المناضل عز الدين دغوط من شراكسة القنيطرة تطوع للجهاد ضد الفرنسيين وشارك في معركة (ميسلون) وجرح فيها، ثم اعتقل وسجن في المزة ثم نقل إلى جزيرة أرواد.
- الأديب القومي والسياسي السيد أمين سمكوغ من مواليد قرية المنصورة في هضبة الجولان السورية عام ١٩٠٣ ومثل محافظة القنيطرة في البرلمان السوري عام ١٩٣١. مؤسس اول مدرسة قومية شركسية عام ١٩٣٢.
- عبد الرحمن باغ من مواليد القنيطرة وانتخب في البرلمان السوري ممثلا عن محافظة القنيطرة لأكثر من مرة.
- عارف أنجوق، وتولى منصب قائم مقام محافظة القنيطرة عام ١٩٢٢، واعيد تعيينه للمرة الثانية عام ١٩٢٧.

\* لمزيد من المعلومات عنه انظر الصفحة (٥٦٨).

\* نبذة عن مسيرة بعض الرواد السياسيين والوطنيين الاوائل \* في عهد الانتداب الفرنسي.

• دولة احمد نامي باشا ابن ابراهيم فخري باشا

شركسي الاصل من عائلة يغواش من قبيلة الشابسوغ عمل مع الوالي العثماني الشهير (كامل باشا) في أزميرا التركية، صهر السلطان عبد الحميد الثاني وعاد إلى بيروت بعد سقوط الخلافة العثمانية، وتوطدت علاقاته بالكاتب السياسي الفرنسي المشهور (هنري دي جوفنيل) الذي اصبح المفوض السامي الفرنسي في سوريا في أول عمله مع الانتداب الفرنسي، واختاره (هنري) لتولي منصب أول رئيس للدولة السورية عام ١٩٢٦، فهو سياسي ووطني محترم كسب حب واحترام وتقدير الشعب السوري لمواقفه القومية إلى درجة قيام تجمعات مهنية كبيرة ترشحه لتولي عرش سوريا عندما اثرت مسألة عودة الملكية كناظم حكم في سوريا.

• اصله ومولده ونشأته:

ولد في الاسنانة عام ١٨٧٨، واسمه احمد نامي باشا ابن ابراهيم فخري باشا ابن محمود نامي باشا من عائلة يغواش الشركسية التي تنتمي إلى قبيلة الشابسوغ الشركسية العريقة احدى اكبر القبائل الشركسية في شمال القفقاس موطن الشراكسة الأصلي الذي احتلته الجيوش القيصرية الروسية عام ١٨٦٤.

عمل والده المهندس ابراهيم فخري باشا مستشارا فنيا للخديوي في مصر، كما عمل متصرفا لمنطقة نابلس في فلسطين ثم رئيسا لبلدية بيروت حيث خدم المدينة بتتميتها وتطويرها لعدة سنوات تحت الحكم العثماني، واجداد أحمد نامي

\* نعتذر عن عدم تقديمنا السيرة الذاتية لجميع الشخصيات الوطنية والسياسية في هذه المرحلة لعدم توفر معلومات عنهم لدى المؤلف.

باشا معروفون في العالم العربي، حيث تبوأوا المراكز الوظيفية العليا والمهمة في كل من مصر ولبنان وسوريا وفلسطين.

تتقف احمد نامي باشا ثقافة فرنسية عالية، وعمل مع الوالي العثماني المشهور كامل باشا في مدينة إزمير التركية وفي عام ١٩٠٨، تعرف على اخت السلطان العثماني المشهور عبد الحميد الثاني، وهي (السلطانة عائشة) فتزوجها فأصبح منذ ذلك الحين يحمل لقب (الداماد) أي صهر السلطان. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وتنحية السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش العثماني عاد الـداماد أحمد نامي باشا إلى بيروت، وعمل على توثيق صلاته بالشخصيات والعائلات اللبنانية والسورية، كما ان ثقافته الفرنسية العالية ساعدته على توثيق صلاته الشخصية بالكاتب والسياسي الفرنسي المشهور (هنري دي جوفنيل) الذي جرى تعيينه ليعمل مفوضا ساميا لفرنسا في سوريا، بعد فرض الانتداب الفرنسي على البلاد واحتلالها بالقوة المسلحة وانهاء استقلالها الوطني الذي كان قد تم على يد الملك فيصل الاول بعد تحرير الجيوش العربية بقيادته وجيوش الحلفاء لكل من دمشق وحلب عام ١٩١٨م.

#### • مناصبه السياسية ومواقفه الوطنية:

يعتبر أول رئيس دولة سوري بعد انتهاء الحكم العثماني، والمملكة العربية في سوريا حيث تم تعيينه رئيسا للدولة السورية ورئيسا للوزراء بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٢٦م وشكل وزارته في ٤ أيار ١٩٢٦م وأعلنت وزارته بيانا وزاريا متطرفا يحمل المطالب الوطنية السورية ويطلب سلطات الإنتداب الفرنسية بتحقيقها، منها تحقيق الوعد بإعادة لواء الاسكندرونة إلى الاتحاد السوري وتحويل الانتداب الفرنسي إلى معاهدة ووضع دستور للبلاد وتشكيل جيش وطني وقبول سوريا عضوا في عصبة الامم بالاستناد إلى الوعود الشفهية والمكتوبة له من سلطات الانتداب الفرنسي، كانت وزارته وزارة وطنية واشترك معه السيد لطفي الحفار

الكزبري وزيرا للزراعة وهو سكرتير حزب الشعب الذي احتضن الثورة وأصبح رئيسا للوزراء فيما بعد والسيد فارس الخوري وزيرا للمعارف وهو من حزب الاستقلال واصبح رئيسا للمجلس الوطني والسيد حسني البرازي وزيرا للداخلية وهو من حزب الشعب ايضا كما ضمت عددا من الثوار السوريين أمثال شاعر نعمة ويوسف وامين المؤيد.

قدم استقالته من رئاسة الدولة السورية في ٨ شباط ١٩٢٨م نتيجة صدامه مع سلطات الانتداب الفرنسية بعد ان تراجعت السلطات الفرنسية عن عودها السابقة ورفضها مطالب (الداماد).

لم يعتزل السياسة بعد استقالته من رئاسة الدولة السورية، وانما استمر في نشاطه السياسي الوطني من خلال عضويته في الجمعية التأسيسية بعد انتخابه عام ١٩٢٨ ممثلا عن مدينة دمشق.

وفي الفترة ١٩٣١-١٩٣٣ اثيرت فكرة عودة الملكية لسوريا، وكان دولة احمد نامي باشا من اوائل المرشحين لتولي عرش سوريا، حيث قامت التجمعات المهنية من صيادلة وأطباء وصناعيين في ادلب وحلب ولواء الاسكندرونة ودمشق اضافة إلى تأييد عدد كبير من نواب الجمعية التأسيسية لترشيحه باعتباره رجل الساعة القادر على انقاذ سوريا والحصول على حريتها واستقلالها إلا أن الفكرة انتهت بإعلان الجمعية التأسيسية لاعتماد النظام الجمهوري، كأسلوب حكم في سوريا.

#### • اعتزاله الحياة السياسية ووفاته:

عاد (الداماد أحمد باشا) إلى مدينة بيروت بعد انتهاء مدة عضويته في الجمعية التأسيسية السورية عام ١٩٣٣ حيث كان ابوه ابراهيم فخري باشا رئيسا لبلديتها ليعيش بقية عمره منصرفا للعمل في شؤونه الخاصة، ومعتزلا الحياة السياسية إلى أن توفي في بيروت عام ١٩٦٣م، حيث تم دفنه في مقبرة العائلة في

منطقة الازاعي في بيروت، خلفا اثنين من الأبناء الذكور أحدهما يدعى عمر  
ويقيم في بيروت والآخر يقيم في باريس.

\* الشخصية الشركسية السياسية الثانية في عهد الانتداب الفرنسي هو المناضل

عاصم محمود باغ:

نشأته ودراسته:



النائب عاصم باغ

ولد في القنيطرة عام ١٨٩٥،  
و درس في المدارس السورية الأهلية  
منها والرسمية، كما درس في المعاهد  
التركية.

حياته السياسية ومواقفه الوطنية.

انتخب نائبا في البرلمان  
السوري للفترة ١٩٣٦/١٩٣٩ عن  
منطقة القنيطرة كما هو مبين في

المرسوم رقم /١٠٠٩.

(المرسوم رقم /١٠٠٩/)		
بناء على الدستور المنشور بتاريخ /١٤/ مايس /١٩٣٠م/ يرسم ما يلي :		
١ - تعلن النتيجة القطعية لانتخاب الدرجة الثانية في المناطق الانتخابية ويصبح السادة الآتية أسماؤهم أعضاء في المجلس النيابي السوري :		
المنطقة	أسماء النواب	الطائفة
القنيطرة	الأمير فاعور الفاعور وعاصم محمود	سنيان
دمشق /٢٥/ رمضان /١٣٥٥هـ/ ٩/ كانون الأول /١٩٣٦م/ - التوقيع حمدي عطا الأيوبي ' .		

والنائب عاصم كان له مواقف وطنية عديدة نذكر منها المواقف التالية:

**الموقف الأول:** قيامه بالعديد من الأنشطة السياسية الوطنية من خلال عضويته في الكتلة الوطنية في سورية، اعتقل على أثرها من قبل سلطات الانتداب الفرنسي ونفي إلى جزيرة (ارواد) السورية.

**الموقف الثاني:** قيامه مساء يوم /٢٦/ أيار مايو بإرسال السيد أحمد الخبّي من شراكسة القنيطرة إلى المجاهد القائد أحمد مريود، بعد أن أخرجه من تحت الأسلاك الشائكة التي نصبها الجيش الفرنسي لمنع الأهالي من الخروج إلى القرى المجاورة ليعلمه بالهجوم على جبّاتا الخشب، وأمر قائد الثورة بحجز أحمد الخبّي، حتى يتيقن من المعلومات التي نقلها، وهذا الحذر جاء بسبب الشائعات السابقة التي انتشرت بين الأهالي وبين صفوف الثوار... وفي منتصف الليل /٣٠/ أيار مايو / ١٩٢٦م/ أرسل عاصم (أبو صالح الكلاس) مستكشفاً، فلم يلبث هذا ان عاد يخبره بجليّة الأمر وأن القوات الفرنسية اقتربت من عين البيضاء.\*

\* الأوضاع العامة للشراكسة في المرحلة الاولى من عهد الاستقلال وحتى نهاية

#### حرب حزيران ١٩٦٧

يمكن اعتبار هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في سوريا بداية انفتاحهم على المجتمع السوري ومرحلة انخراطهم في جميع احداث وطنهم في المهجر ودخولهم جميع مجالات العمل والحياة، ولعل الظاهرة المميزة لهذه الفترة تزايد الاهتمام بالعلم والمعرفة والثقافة، وتزايد اعداد التلاميذ وخريجي دور المعلمين والمعلمات، إضافة إلى تزايد اعداد حملة الشهادة الثانوية العامة، التي اهلت حملتها للالتحاق بكل من:

\* عدنان قبرطاي، الجولان في المراسم والقرارات (١٩١٨-١٩٣٧) ص: ١١٨.

- **الكلية العسكرية في حمص**، والتخرج منها برتبة ملازم، مما زاد في عدد الضباط الشركس في الجيش السوري، وحافظوا على ما عرف عنهم من رغبة امتهان الشركسي للعمل العسكري، ولقد ساعد دورهم المشرف في معارك عام ١٩٤٨ على ترحيب المسؤولين في الجيش والدولة بانتساب الشركس لا إلى الكلية العسكرية فحسب بل وإلى الجيش عامة جنوداً وضباطاً وضباط صف.
  - **الجامعة السورية في دمشق**، لاتمام دراستهم في شتى الاختصاصات العلمية عامة والدراسة في المعهد العالي للمعلمين خاصة لأن الطالب فيه كان يتقاضى طوال سني دراسته الجامعية مرتباً شهرياً ويلتزم بعد تخرجه للتعليم في المدارس الاعدادية والثانوية، لذا شهد عقد الخمسينات من القرن العشرين ازدياداً ملحوظاً في اعداد المعلمين والمعلمات الشركس في المدارس السورية في شتى مراحلها.
- كما لعبت بعض الشخصيات الوطنية والسياسية والعسكرية بعض الادوار البارزة في هذه المرحلة، نذكر منها:
- \* دورهم في سلسلة الانقلابات العسكرية التي عاشتها سورية بعد عام ١٩٤٨ مثل انقلاب الزعيم حسني الزعيم، وانقلاب اديب الشيشكلي وغيرهما من الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا في عقد الخمسينات من القرن الماضي.
  - **دورهم في الحياة الحزبية**، شهدت هذه المرحلة انتساب اعداد كبيرة من شراكسة سوريا إلى الاحزاب السياسية عامة والاحزاب الشيوعية والاخوان المسلمين والقومي السوري، ثم حزب البعث العربي الاشتراكي في مرحلة متأخرة من هذه المرحلة.
  - **دورهم في الحياة النيابية**: وذلك من خلال وجود نائب واحد يمثلهم بشكل غير رسمي في البرلمان السوري (مجلس الشعب) كما ان هذه المرحلة تميزت في بناء مجتمعات شركسية محافظة على كيانهم القومي.

## \* الاوضاع العامة للشراكسة في المرحلة الثانية من عهد الاستقلال خلال فترة

من بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وحتى حرب تحرير الجولان عام ١٩٧٣

كان للتطورات والأحداث السياسية والعسكرية التي عاشتها سورية بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ آثار سلبية على شراكسة سورية عامة وعلى شراكسة هضبة الجولان خاصة.

ففي حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ احتلت القوات الاسرائيلية منطقة الجولان وأجزاء من جبل الشيخ وتم تهجير نحو ١٨٠٠٠ شركسي مع معظم سكان الجولان العرب والتركمان وغيرهم وتعرض الشراكسة للضرر المادي والنفسي المباشر، لكن الضرر تجاوزهم إلى بقية شراكسة سورية ولا تختلف مأساتهم عن مأساة اللاجئين الفلسطينيين الذين نكبوا في هذه الحرب حتى سميت الاحداث (بالنكبة) وسميت في سوريا نزوحا. ويقول (لاش) حول مأساة النزوح بأن "المهمة الاولى التي فرضها النزوح علينا هي صعوبة نقل الالاف المتدفقة من سكان القرى الشركسية من قراهم إلى دمشق وقد استغرق الأمر قرابة الأسبوع، وذلك بالتزامن مع استنفار شراكسة دمشق وريفها، كما كانت المهمة الثانية التي بدأ تنفيذها مع وصول أول فوج من النازحين هو تأمين مكان إقامة مؤقتة لهم، فكان إيواؤهم في مدارس مدينة دمشق في منطقة المهاجرين والشيخ محي الدين، حيث قام معاون وزير التربية والتعليم بتسليم مفاتيح (٢٤ مدرسة) من دون الرجوع إلى أية جهة عليا مما عرضه للمساءلة فيما بعد".

وفي اليوم الثاني والنازحون يتدفقون، تم عقد اجتماع كبير في مقر الجمعية الخيرية الشركسية بدمشق حضرته اعداد غفيرة من رجالات شراكسة سورية ضاق بهم المقر والطريق أمامه، تم فيه تشكيل لجنة شعبية عرفت بـ (اللجنة الشعبية العليا للنازحين) ترأسها سليمان ناجي، ومحمد علي عزميت، والدكتور عادل عبد السلام لاش امين سرها.

اجمع الحضور على مبدأ عدم توطين الشركس في الخيام والمخيمات مهما كان الثمن، وهكذا كان حيث تقرر استضافتهم من قبل شركس دمشق وريفه وغادر الآلاف منهم المدارس وحلوا ضيوفاً على أقارب واصدقاء وفاعلي خير. كما أبدى بعضهم رغبة في استئجار مساكن رخيصة في دمشق وخارجها، فلم يبق في المدارس أكثر من ألفي نازح ومع اقتراب موعد افتتاح المدارس، قامت اللجنة والجمعية بتأمين سكن مؤقت للنازحين في مبنى مستشفى قيد البناء في بلدة التل القريبة من دمشق، وبعد القيام بمسح اجتماعي لهؤلاء تبين انه لا معين ولا نصير لهم سوى الله، فبدأ البحث عن حل مشرف لهم، فتم تأييد فكرة مشروع بناء مساكن لهم على ارض يقدمها سكان تجمع شركسي فوق الاختيار على قرية (مرج السلطان) التي قدم سكانها الأرض للجمعية. وشمل الرئيس حافظ الأسد المشروع برعايته منذ بدايته وحتى تسليم مفاتيح (٧٤) مسكناً لهذه الفئة عام ١٩٧١. كما قدم شركاسة الأردن دعماً مادياً كبيراً قامت بجمعها الجمعية الخيرية في عمان من شركاسة الأردن إضافة إلى تبرع الملك حسين من جيبه الخاص بمبلغ كبير. أما شركاسة تركيا فلقد تبرعوا بالمقاتلين والسلاح، تلبية لنداء المتحمسين من الشركس لاستئناف القتال بحرب مغاوير وعصابات وهي فكرة لم يشجعهم عليها حكماء الشركس في سوريا (٣٩).

وكان من أكثر الآثار السلبية المباشرة لنزوح شركاسة الجولان هو:

#### الآثار السلبية الأولى:

تشنتت الشركاسة عامة وشركاسة الجولان خاصة في مختلف انحاء دمشق وريف دمشق حيث اصبحوا يتواجدون في اكثر من عشرين تجمعاً سكنياً جديداً (كما سبقت الإشارة إليها) وفقدوا بذلك ميزة التجمعات التي كان يتمتع بها شركاسة قرى الجولان، وكان لهذا التشنتت أثر كبير في ضعف تعلم اللغة الشركسية، وممارسة العادات القومية الأصيلة بين الاجيال الجديدة من ابناء أحفاد الجيلين

الأول والثاني الذين هُجروا إلى سوريا ابتداء من عام ١٨٦٠ على شكل أفواج صغيرة وفي عام ١٨٧٨ على أفواج كبيرة.

#### الأثر السلبي الثاني:

قيام اعداد كبيرة من الشركاسة النازحين الذين اصبحوا من ذوي الدخل المحدود والعاطلين عن العمل بالهجرة إلى الولايات المتحدة الامريكية بدعم من منظمة (تولستوي) الامريكية، بحثا عن حياة أفضل كما أن عدداً منهم هاجروا إلى الأردن ايضا.

#### الأثر السلبي الثالث:

فقدان الشركاسة النازحين لمصادر رزقهم وحياة الاكتفاء الذاتي في معيشتهم وحياتهم الاجتماعية، حيث كانوا يأكلون مما يزرعون ويصنعون غذاءهم من انتاجهم الزراعي والحيواني والدواجن، وأصبحوا فجأة مجبرين على شراء كل شيء لتأمين قوت يومهم، كما أنهم اصبحوا مجبرين على قبول أية فرصة عمل ليعتاشوا منه، هكذا اصبح الشركسي الذي كان يعتمد على ما ينتجه بنفسه، اصبح يعتمد على ما ينتجه الآخرون.

#### الأثر السلبي الرابع:

فقد الشركاسة النازحون عقاراتهم من مساكن، وأراضي، وأملاك واصبحوا لاجئين بلا مأوى وبلا أملاك واضطروا للسكن في أماكن ومواقع الأقل كلفة في المعيشة والأرخص في الايجار، إلا أنهم وفي فترة قصيرة نسبيا استطاعوا التكيف مع الاحوال المعيشية الجديدة، الا أن هذا التبعضر وذلك التشتت كان له اكثر من أثر سلبي على الحياة الأسرية اولا، وعلى خصوصية الحياة الاجتماعية الشركسية ثانيا، وطغيان الحياة المادية الصاخبة خاصة في المدن ثالثا، فكان لهذه الحياة المادية الجديدة اكثر من أثر على الاجيال الجديدة ادت إلى تراجع التحدث باللغة

الشركسية وممارسة العادات والتقاليد الشركسية كما اثرت على سلوكيات واخلاقيات الجيل الجديد من الشركاسة.

#### الأثر السلبي الخامس:

ويتمثل بالهجوم الإعلامي على المجتمع الشركسي السوري الذي شننته فئة (قليلة جدا) من رجال دين وسياسيين واعلاميين على شاشات التلفاز وفي الصحف السورية المحلية من خلال اذاعة احاديث تشبه (الفتاوى) تعرض المجتمع السوري العربي على المجتمع السوري الشركسي مثل قول أحدهم وهو الشيخ (علي الطنطاوي) عدم جواز الزواج من الشركسيات والادعاء كذبا بأن (الشركس ليسوا من الملة المسلمة)، كما حاول كل من القاضي الشيخ ضاهر اللبناني والشيخ طارق سويدان الكويتي بالتحريض ضد الشركاسة عامة وشركاسة سوريا خاصة بأسلوب أقل ما يقال عنه أنه أسلوب رخيص ولا يصدر إلا عن جاهل أو حاقد أو مارق، إلا أن الشركاسة لم يعيروا (لادعاءات ودسائس) هذه الفئة غير الموضوعية أي انتباه واستمرت مسيرة الولاء والانتماء للدولة السورية والتي اصبحت وطنهم الأول في بلاد المهجر.

#### الأثر السلبي السادس:

تعرض شركاسة سوريا في مرحلة الخلافات بين حزب بعث سوريا وبعث العراق إلى اقاويل واتهامات من خلال اذاعة (سوريا الحرة) بهدف تحريض الشعب السوري ضد الاقليات عامة والشركاسة خاصة، وادعائها بأن سورية أصبحت دولة علوية وشركسية، وانها محكومة من الاقليات العلوية والشركسية والمسيحية.<sup>(٤٠)</sup>

إلا أن مسيرة انفتاح القيادة السورية لم تتأثر كما أن ولاء وانتماء الشركاسة على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم إلى الدولة السورية ممثلة (بقيادتها وحكومتها

وشعبها) أصبح أكثر صدقا وتعبيرا ووضوحا بعد هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في سوريا.

• **اوضاع الشراكسة في المحافظات السورية الأخرى في هذه المرحلة:**

لم تكن اوضاع الشراكسة في المحافظات الأخرى احسن حالا من وضع شراكسة الجولان حيث بدأت الهجرة من الريف إلى المدن، فبعد أن كانت الهجرة مقتصرة على طلاب العلم، والعاملين في الجيش والشرطة، وعلى موظفي الدولة العاملين في مدن دمشق وحلب وحمص، أصبحت الهجرة بين جيل الشباب لأسباب ودوافع اقتصادية بهدف البحث عن حياة مادية أفضل، وتزايد اعداد الشراكسة المغادرين لقراهم عامة، والمغادرين منهم من القرى الواقعة على حد البادية السورية خاصة، حيث اصابها الجفاف نتيجة قلة المياه، اضطر معها شراكسة القرى عامة وقرى محافظات حلب خاصة مثل شراكسة قرية (خناصر) وكذلك شراكسة قرى شرقي محافظات حماة وحمص ودرعا أصبحوا اكثر اضطرارا للهجرة على مستوى الافراد اولا، ثم الهجرة على مستوى الاسر بأكملها من القرى إلى مدن حلب وحمص وحماة ودمشق وإلى غيرها من المدن الرئيسية في سوريا.

**كما كان من أبرز وجهاء الشراكسة الوطنيين الذين كان لهم دور مع**

**القيادات الوطنية السورية كل من السادة:**

فوزي تسي، وتوفيق باتردوك، ونور الدين تاوش. وهم من القيادات الشركسية الذين ترأسوا وفد شراكسة الجولان الذي تجمهروا أمام القصر الجمهوري عام ١٩٤٥ لتقديم الدعم السياسي والعسكري لاستقلال سوريا عن الانتداب الفرنسي.

(٣) أوضاع العامة للشراكسة في سوريا في المرحلة الثالثة من عهد الاستقلال خلال فترة ما بعد حرب تحرير الجولان عام ١٩٧٣ وحتى ٢٠٠٨ .

تغيرت أوضاع شراكسة سوريا عامة والشراكسة النازحين عن قراهم في الجولان خاصة نحو الأفضل، وبالتحديد بعد الثورة التصحيحية، وبرز هذا الدور البطولي والتضحيات الكبيرة عند شراكسة سوريا عامة والعاملين في الجيش خاصة خلال الحروب العربية الفلسطينية عامي ١٩٤٨، ١٩٦٧ وكذلك خلال حرب تحرير الجولان السورية عام ١٩٧٣.

وربما كان من مظاهر الانفتاح غير المعلن، نحو الاقليات العرقية عامة والشركسية خاصة خلال هذه الفترة هي الدلائل التالية:  
الدليل الأول:

ويتمثل باستعادة الجمعية الخيرية الشركسية اسمها الأساسي، بعد أن سبق تغييره إلى (جمعية المقاصد الخيرية) وأعيد تسميتها (جمعية المقاصد الخيرية الشركسية)، أي بإضافة (الشركسية) على الاسم كان مستخدما سابقا.  
الدليل الثاني:

ويتمثل في إعادة تسمية شارع (جبران خليل جبران) إلى شارع (جواد انزور) حيث سبق تغيير اسم الشارع في مرحلة لاحقة، وهو الاسم الذي سبق أن اطلق على أحد شوارع دمشق تقديرا للبطل الشهيد الشركسي، بطل معركة تل العزيزات في حرب عام ١٩٤٨.

الدليل الثالث:

ويتمثل في اعادة تعمير معظم القرى الشركسية في منطقة الجولان، بمساهمة من الحكومة السورية، والسماح بعودة العديد من العائلات الشركسية إلى اراضيهم التي لم يحتلها الاسرائيليون، كما تم بناء مساكن جديدة بدل المساكن التي

تهدمت بفعل العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ووزعت على الأسر المستفيدة عام ١٩٨٧ دون مقابل.

#### الدليل الرابع:

تولي عدد كبير من الضباط الشركاسة في سوريا مراكز قيادية عسكرية وبعضهم وصل إلى رتبتي عماد ولواء والعديد منهم وصل إلى رتبة عميد.

#### الدليل الخامس:

ويتمثل بموافقة السلطات السورية على فتح فروع للجمعية الخيرية الشركسية في كل من حمص ومرج السلطان، وحلب، ومنبج وقديسيا والكسوة والقنيطرة ومدينة البعث وهي سياسة لم تكن موجودة قبل هذه المرحلة من تاريخ سوريا.

#### الدليل السادس:

ويتمثل بسياسة تطوير القرى الشركسية التي تم تحريرها بعد حرب ١٩٧٣، حيث مُدت بالطرق، وزُوِّدت بالماء والهاتف والكهرباء، بالإضافة إلى توفير الخدمات الصحية المتمثلة بمستوصف في كل قرية لمعالجة المرضى، وفتح بعض العيادات الخاصة للاسنان والطب العام، وهي خدمات لم تكن متوفرة قبل التحرير كما يوجد في القرى المحررة خدمات عديدة أخرى مثل: الخدمات التعليمية، والمراكز النقابية والاندية الرياضية، ومؤسسات استهلاكية لبيع المواد المقننة وغير المقننة، كما يوجد في بعضها جمعيات الفلاحية التعاونية منذ عام ١٩٧٥.

**الدليل السابع:**

- ويتمثل بتكريم بعض الشهداء من شراكسة سوريا باطلاق اسماء الشهداء الشراكسة على مؤسسات ومشاريع سورية رسمية، ومنها على سبيل المثال:
- ١- اطلاق اسم الشهيد الملازم (نياز سليمان) على أحد شوارع دمشق وهو احد الشهداء الذين استشهدوا مع المقدم جواد انزور في معركة تل العزيرات.
  - ٢- اطلاق اسم الشهيد عبد القادر حلاوة، وهو أول ضابط سوري يتخرج من الكلية الحربية من فرنسا، على شارع في دمشق.
  - ٣- اطلاق اسم الشهيد الطيار عمر صفر، على مطار عسكري في سوريا تقديرا لتضحيتة بنفسه في سبيل إنقاذ حياة المئات من المدنيين في مدينة حلب \*

**الدليل الثامن:**

- ويتمثل بالموافقة على فتح اندية رياضية في القرى الشركسية مثل نادي بريقة وكذلك السماح للشراكسة بتأسيس:
- نادي للاطفال لتدريس اللغة الشركسية.
  - معهد لتعليم اللغات الاجنبية الحديثة منها اللغة الشركسية.
  - جمعية تعاونية (شركسية) للاسكان.
  - جمعية ثقافية اجتماعية خيرية (شركسية).

\* الشهيد الطيار عمر صفر، رفض ان يقفز بالمظلة عندما تعرضت طائرته الحربية لخلل فني كبير، وهو فوق سماء مدينة حلب حتى لا يعرض حياة مئات من السكان المدنيين وممتلكاتهم للدمار، وقاد طائرته خارج سماء حلب، وسقط هو وطائرته في مكان خالٍ من السكان.

## الدليل التاسع:

فتح سقف المناصب السياسية العليا والمراكز القيادية في مؤسسات الدولة السورية امام القيادات السياسية الشركسية في المرحلة الثالثة من تاريخ سوريا الحديث، بعد ان كان هذا السقف في أضيق حدوده في أكثر من مرحلة من المراحل السابقة، ومن الادلة على ذلك تولي بعض الشخصيات القيادية الشركسية المناصب.

## \* القيادة السياسية والمراكز الإدارية العليا في سوريا نذكر منهم:

- ١- اللواء بسام عبد المجيد فاروقة وتولى منصب وزير الداخلية عام ٢٠٠٦.
- ٢- اللواء زاهد حاج موسى قات، وتولى منصب محافظ اللاذقية عام ٢٠٠٦.



اللواء زاهد حاج موسى قات  
في حوار مع رئيس الجمعية  
الدكتور احمد كدكوي

- ٣- السيد مصباح دبجن، وتولى منصب امين عام مجلس الوزراء.
- ٤- السيد عارف حاج يوسف بج، وتولى منصب معاون وزير التموين والتجارة عام ١٩٩٨، كما تولى منصب معاون لوزير الاقتصاد والتجارة ثم مديرا للمؤسسات العامة الاستهلاكية حتى عام ٢٠٠٥.

- ٥- السيد انور كتاو، واصبح وزيرا مفوضا في وزارة الخارجية السورية.
- ٦- السيد نديم ميرزا، وأصبح نائب محافظ في وزارة الداخلية.
- ٧- الدكتور بيسلان بيسلان وأصبح مديرا للصحة في حلب.
- ٨- الدكتور ابراهيم عثمان، وتولى منصب مدير عام مركز البحوث الذرية في سوريا.
- ١٠- مأمون طالوستان وتولى منصب، مدير مصنع الجرارات في حلب.

وأما أبرز الشخصيات النيابية وأعضاء مجلس الشعب من شراكسة سوريا في المرحلة الثالثة هم:

- النائب عصام عبد الرحمن من الحزب الشيوعي.
- النائب المهندس مروان طالوستان.
- النائب عادل زكريا - بعثي.
- النائب عارف حاج يوسف - بعثي .
- النائب الدكتور شرف أباطة - بعثي.
- النائب السيدة ليفن شورى - بعثية. (رئيسة الاتحاد النسائي / فرع القنيطرة).
- النائب الدكتور علي رضا نائب رئيس مجلس الشعب عام ١٩٨٦.
- النائب عادل زكريا أحمد.

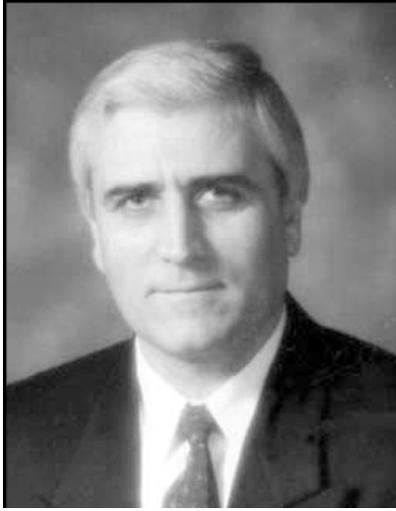
كما تولى عدد من القيادات والشخصيات الشركسية مناصب رسمية عامة

هامة مثل:

- الدكتور شرف أباطة، وشغل منصب مدير صحة لأكثر من عشر سنوات وعضو مجلس الشعب ثلاث مرات.

- القاضي شريف حلمي، وشغل منصب قاضي التمييز الأول في سورية.
- القاضي والمحامي صلاح الدين تاموخ، وكان قاضي التمييز الأول، وعضوا في مجلس الشعب في سوريا. والمستشار القانوني لرئيس الجمهورية حسني الزعيم
- الخبير عبد العزيز شعيب وشغل مدير مراكز الصم والبكم.
- السيد مصباح دبجن، وأصبح رئيس تحرير جريدة الثورة السورية.
- السيد رجب قانقوش، وتولى منصب مدير التفتيش الحزبي.
- المهندس هشام رشدي ماشفج، معاون وزير الكهرباء.
- السيد فيصل نجاتي، مدير سياحة مدينة دمشق.
- السيد بسام بارسيك، مدير التطوير السياحي في وزارة السياحة.
- السيد نضال ماشفج، مدير التطوير والاستثمار في وزارة السياحة.
- الانسة نعمت انزور، مديرة التطوير والمعلوماتية في سكة حديد سوريا.
- الدكتور غسان شوري، استاذ في جامعة حلب تخصص زراعة.
- الدكتور طلال شطرة، استاذ في جامعة حلب، تخصص هندسة.
- السيد فاروق محمود سطاس، عضو فرع القنيطرة للحزب لمدة ١٨ سنة.
- السيد ممدوح حاج أحمد، نائب محافظ القنيطرة.

## وفيما يلي نبذة عن سيرة حياة أبرز القيادات السياسية من شراكسة سوريا\*



السيد اللواء بسام فروقة

### السيد اللواء بسام عبد الحميد فروقة

وهو الشخصية السياسية الأولى من شراكسة سوريا في الوقت الراهن، وهو من شراكسة الجولان ومن مواليد محافظة القنيطرة عام ١٩٥٠.

- درس الابتدائية والثانوية في مدارس القنيطرة، والتحق بكلية القوة الجوية عام ١٩٦٩، وتخرج منها برتبة ملازم.

- تولى العديد من المناصب العسكرية والامنية منذ تخرجه كما تدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح برتبة لواء.

- وفي ٢٠٠٣/١/١ تولى منصب مدير الشرطة العسكرية في سوريا.
- وفي عام ٢٠٠٦ عين وزيرا للداخلية وهو اكثر المناصب الوزارية أهمية وحساسية في سوريا، في ظل الظروف السياسية التي تمر فيها الجمهورية

\* لم تتوفر لدينا معلومات وبيانات عن اعمال وانجازات وسير معظم القيادات السياسية من شراكسة سوريا، علما بأن الغالبية العظمى لهم انجازات ومساهمات كبيرة كل في مجال عمله السياسي او الاداري.

- العربية السورية حالياً، وتعيينه في مثل هذا المنصب السياسي الحساس يدل على كفاءته الإدارية، وقدرته القيادية وحنكته السياسية.
- يعد اللواء بسام من الشخصيات السياسية الشركسية السورية التي لم يتخل يوماً واحداً عن واجباته الانسانية والاجتماعية نحو المجتمع السوري عامة، والمجتمع الشركسي خاصة.
  - حازم في عمله من غير شدة، عادل في قراراته دون تحيز، قوي في ادارته دون تسلط.
  - حافظ على علاقاته الشخصية مع أصدقائه وأقربائه، ومعارفه، متواضع في تعامله مع الآخرين.

#### السيد عارف طاهر حاج يوسف (بج)



السيد عارف طاهر بج

من مواليد قرية عين زيوان في محافظة القنيطرة في الجولان، درس في المدارس الابتدائية والثانوية في القنيطرة يحمل إجازة في العلوم الاقتصادية من جامعة حلب.

#### خبراته العملية

- عمل مديراً للتخطيط في محافظة القنيطرة وعضواً في لجنة إنجاز المشاريع فيها وإعادة اعمار القرى المحررة (منها ثلاث قرى شركسية بريقة، بئر العجم، القحطانية) إضافة إلى قرية البعث والمؤسسات الحكومية.

- انتخب عضوا لمجلس الشعب السوري في دورته الرابعة عام ١٩٨٦ وكان مقررا للجنة التخطيط والانتاج كما انتخب للمرة الثانية في الدورة التشريعية الخامسة عام ١٩٩٠، وعمل نائبا لرئيس في لجنة الزراعة والري ومقررا للجنة التخطيط والانتاج وشارك في العديد من اللجان الخاصة منها لجان لمحاربة الفساد.
- عين مديرا عاما للمؤسسة العامة للاستهلاكية المختصة في تجارة الجملة الحكومية والتي تتبع لها شركتا التجزئة وباتا (الاحذية) عام ١٩٩٤.
- عين معاوننا لوزير التموين والتجارة الداخلية عام ١٩٩٨ ثم معاوننا لوزير الاقتصاد والتجارة بعد دمج وزارتي التموين والاقتصاد.
- احيل إلى المعاش لبلوغه السن القانونية عام ٢٠٠٥.
- من نشطاء العمل الاجتماعي، وانتخب رئيسا لمجلس ادارة فرع الجمعية الخيرية الشركسية في (قدسيا).
- وحاليا يترأس مجلس إدارة الجمعية السكنية وهي خاصة بالشراكسة المتواجدين في دمشق وضواحيها. وقد استفاد إلى تاريخه ٤٥ عائلة سكنت في مساكن بزرة.
- ٢٤ عائلة سكنت في ضاحية قدسيا الجديدة - عام ٢٠٠٨.
- وحاليا قيد الانجاز ١٧٠ وحدة سكنية سوف تنجز خلال عام ٢٠٠٩ في ضاحية دمشق الجديدة (مشروع دمر).

وأما بالنسبة لأبرز قيادات العمل، الرواد الاوائل في مجال العمل الاجتماعي التطوعي الخيري في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي، فإنه وابتداء لا بد من التنويه بأن المجتمع الشركسي في سوريا، أنجب المئات من الالاف من قيادات العمل الاجتماعي الخيري التطوعي، كما أن المئات منهم عملوا في ادارات

مؤسسات المجتمع المدني الشركسي - مثل الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وفروعها والاندية الرياضية، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية، إلا أن بعض هذه القيادات كانت لها انجازات متميزة، ومساهمات كبيرة من حقها علينا أن نعرف المجتمعات الشركسية بسيرتهم الذاتية لا لشيء وإنما ليكونوا قدوة للأجيال الجديدة.

### العمل الاجتماعي التطوعي الشركسي في سوريا

ابتداءً أود أن أؤكد بأنه لم يتمكن من الحصول على بيانات ومعلومات عن حياة وأعمال وانجازات العديد من رواد العمل الاجتماعي التطوعي في سوريا، وان الرواد الذين سأحدث عن سيرتهم الذاتية هم على سبيل المثال وليس الحصر وهم:

- **المحامي يوسف صلاح الدين تاموخ** رئيس الهيئة التأسيسية للجمعية الخيرية الشركسية التي تأسست في دمشق عام ١٩٤٨ وانتخب اربع مرات لرئاسة مجلس إدارة الجمعية.
- **الدكتور شرف أباظة** تولى رئاسة مجالس إدارة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق لمدة ١٨ سنة في الفترة (١٩٨٩-٢٠٠٦).

وفيما يلي نبذة عن حياة كل منهما:

### الشخصية الأولى المحامي صلاح الدين تاموخ:

ولد عام ١٨٨٢ في دمشق - حي المهاجرين، درس الحقوق في استانبول وتخرج مع بدايات الحرب العالمية الأولى. عمل قاضيا في مدن حمص وحلب ثم في دمشق، وكان آخرها قاضي التمييز الأول ثم عضوا في مجلس الشورى، قام بفهرسة القوانين في عدة مجلدات وكانت لديه مكتبة قانونية فريدة، وتقاعد عن العمل عام ١٩٥٢.

ساهم في تأسيس الجمعية الشركسية بدمشق عام ١٩٤٨ وكان منزله المقر المؤقت للجمعية لسنوات عديدة.

وكان من المثقفين المهتمين بالقومية الشركسية والمبادرين بتعليم اطفال مرج السلطان وهي (قرية شركسية تبعد عن دمشق ٢٠كم) اللغة الشركسية قراءة وكتابة معتمدا على كتاب الاديب (كوبا شعبان) كما كان يعلمهم الأشعار والأغاني وأخرج عدة مسرحيات للأطفال باللغة الشركسية.

كما افتتح مكتبة في القرية وزودها بالكتب والصحف والمجلات وكان يشجع الأطفال على العلم والدراسة.

هاجر في بداية الستينات إلى امريكا وتوفي في نيوجرسي عام ١٩٧٦.



الرئيس بشار الأسد يستقبل الدكتور أشرف اباطة

#### الشخصية الثانية: الدكتور شرف أباطة

ولد في قرية الغسانية في الجولان المحتل عام ١٩٤٠ وهو من أصول ابخازية (أباطة) من عائلة مارشان متزوج وله ثلاثة أولاد.

بعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية ضباط الاحتياط وسرح من الجيش عام ١٩٦٣. والتحق بعدها بكلية الطب في استانبول وتخرج منها عام ١٩٧١.

تعرض لاعتقالات سياسية وحكم عليه بالإعدام ثم خفض إلى حكم مؤبد وأمضى في السجون التركية قرابة الثماني سنوات، حيث تم تبادله مع محكومين أترك في السجون السورية بموجب مرسوم جمهوري سوري.

في العام ١٩٨٤ عين مديرا للصحة وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٩٤. تم تكريمه ثلاث مرات خلال هذه المدة من قبل وزارة الصحة لتفانيه في العمل واخلاصه. كان نقيباً للأطباء في سوريا منذ عام ١٩٨٥ و كان أول مؤسس للنقابة في محافظة القنيطرة.

ترشح لعضوية مجلس الشعب عام ١٩٩٤ ونجح في الانتخابات، وبقي نائبا في البرلمان السوري لثلاث دورات متتالية (الدور التشريعي السادس، السابع والثامن) ولمدة اثني عشر عاما.

انتخب لرئاسة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق عام ١٩٨٩ وبقي في رئاسة الجمعية حتى عام ٢٠٠٦ حيث قرر الاعتزال.

#### انجازاته ومساهماته

شارك في جميع فعاليات الجمعية الشركسية العالمية ويعد من المؤسسين لها وكانت علاقاته جيدة مع جمعيات شراكسة الأردن وتركيا وبذل كل الجهود لتطوير العلاقات الأخوية معهم.

ومن اهم انجازات الجمعية في رئاسته لها لمدة (١٨) عاما.

- (١) افتتاح فروع حلب و قدسيا ومرج السلطان والكسوة وضاحية الأسد والقنيطرة.
- (٢) افتتاح اول مستوصف خيرى تابع للجمعية يشمل كافة الاختصاصات الطبية، وبدعم من الحكومة السورية.
- (٣) تأسيس أول نادي لأطفال أعضاء الجمعية لأول مرة في تاريخ سورية.
- (٤) شراء مقر جديد للجمعية في ضاحية الأسد وتم افتتاحه قبل اعلان اعتزاله بفترة وجيزة. وذلك في آب عام ٢٠٠٦.

كُرِّم من قبل الجمعية الشركسية العالمية عام ٢٠٠٧ في مقر الجمعية في نالتشك- كما كُرِّم من قبل رئاسة الجامعة في نالتشك (وذلك بمناسبة مرور ٥٠ عاما على تأسيس الجمعية).

وهو من الشخصيات السياسية الشركسية الذي قدمت خدمات لسوريا اولاً وللمجتمعات الشركسية ثانياً، ويبدي اعتزازه وافتخاره دائماً بالشعب العربي السوري الذي احتضن المهجرين الشركسية في محنتهم وتعايشوا دائماً أخوة في المصير والتاريخ حيث اختلطت دماؤهم حين هبوا معاً للدفاع عن الوطن ضد المعتدين الصهاينة أعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣.

وفي يوم ٦/١٠/٢٠٠٨ تلقى الدكتور شرف رسالة رسمية من رئيس جمهورية ابخازيا يعلمه فيها بأن الحكومة الابخازية قد قررت تعيينه قنصلاً فخرياً في الجمهورية السورية العربية كما هو مبين في صورة الرسالة المرفقة.

АԢСНЫ АХԶЫНԻԴԿԱՐՐԱ ԱԿԱԴԱ		PRESIDENT OF THE REPUBLIC OF ABKHAZIA
<b>DECREE</b>		
<b>On Appointment of Sherafettin Abaza Khamdievich as Honorary Consul of the Republic of Abkhazia in the Syrian Arab Republic</b>		
Sherafettin Abaza Khamdievich is appointed as Honorary Consul of the Republic of Abkhazia in the Syrian Arab Republic/		
PRESIDENT		S.BAGAPSH
Sukhum October 6, 2008 PD-234		

## الفصل السادس

دور الشراكسة في الحركة الأدبية  
والفكرية والفنية والرياضية في سورية

(١٩١٢-٢٠٠٨)

### \* دور الادباء والكتاب من شراكسة سوريا في الحركة الادبية والفكرية والثقافية. تمهيد:

الأمة الشركسية، من الأمم القديمة التي تمتلك حضارة ثقافية متميزة، منذ عصر قوم (نارت) الذين عاشوا عصور ما قبل فجر التاريخ في شمال القفقاس، وتمثلت ثقافتهم القومية في أساطير النارتيين، وفي القصص والحكايات التي تناقلتها الاجيال خلال الاف السنين، كما تمثلت بالشعر على اختلاف انواعه من شعر قومي يمجّد الابطال والبطولات في الحروب إلى شعر الرثاء، والهجاء، والهزل، بالإضافة إلى الشعر الغنائي العاطفي، والديني.. الخ، وظهر من بين الأمة الشركسية عبر العصور آلاف الأدباء والشعراء، والرواة.

ونقل الشراكسة عندما تم تهجيرهم إلى مختلف ولايات الدولة العثمانية ثقافتهم وأدبهم، وفنونهم القومية، وتطورت تلك الثقافات في بلاد المهجر، وامتزجت مع الثقافة العربية والاسلامية، وظهر كتاب وادباء وشعراء وفنانون في بلاد المهجر، واصبحوا من اكبر وأعظم شعراء عصرهم مثل الشاعر الكبير أحمد شوقي، وأحمد رامي، ومحمود سامي البارودي، وهم من احفاد الشراكسة الذين استقدموا إلى مصر، وبلاد الشام منذ عهد الايوبيين ابتداء من عام (١١٧١م) وانشأوا فيها الدولة البحرية (١٢٦٠-١٣٨٢) والدولة البرجية (١٣٨٢-١٥١٧) وفي سوريا المعاصرة فإن عدداً من الادباء والمفكرين والشعراء برزوا في الحياة الادبية السورية واصبح لهم دور كبير في اثراء الحياة الادبية والفكرية والثقافية، كما ظهر العديد من الكتاب المختصين بالأدب الشركسي وكان لهم دور كبير في تعريف العالم العربي عامة، والمجتمع السوري خاصة بالتاريخ والادب والثقافة القومية الشركسية.

يجد الدارس للانتاج الادبي والفكري والثقافي للكتاب الشركسية السوريين بأنهم ينقسمون إلى ثلاث فئات وعلى النحو التالي:

**الفئة الأولى:** وهم ادباء وكتاب اثروا المكتبة الشركسية، وكان لهم دور كبير في تعريف الامة العربية عامة والشعب السوري خاصة بالثقافة والتراث والتاريخ الشركسي، وينقسمون بدورهم إلى خمسة انواع من الادباء هم:

**النوع الأول:** يضم ادباء وكتاب شركسية لهم انتاج ادبي وعلمي خاص بهم ونشروا كتباً وموسوعات وقوانين ومخطوطات ذات قيمة تاريخية بقضايا القومية الشركسية.

**النوع الثاني:** ويضم الكتاب الشركسية المحليين الذين وضعوا كتباً عن تاريخ الشركسية في سوريا وعن قراهم واماكن سكنهم في سوريا.

**النوع الثالث:** ويضم الباحثين والاكاديميين الذين اعدوا دراسات علمية عن موضوع من الموضوعات ذات العلاقة بشركسية سوريا.

**النوع الرابع:** ويضم المترجمين والمعربين لمؤلفات، وكتب ومراجع عن قضايا الأمة الشركسية نشرت باللغات الشركسية والروسية والتركية... الخ.

**النوع الخامس:** ويضم كتاباً من الفئتين الأولى والثانية ولهم انتاج ادبي ودراسات عن القضايا القومية الشركسية وكذلك لهم انتاج أدبي وفكري وثقافي عربي واسلامي.

وفيما يلي نبذة عن أعمال الادباء والكتاب والمترجمين من شركسية سوريا الذين اثروا المكتبات عامة والمكتبات الشركسية خاصة بإنتاجهم الأدبي والثقافي والفكري والتاريخي وغيرها من القضايا والموضوعات عن الأمة الشركسية منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا الراهن وهم:

- ١- الكاتب الكبير أمين سمكوغ، مؤسس المدرسة الشركسية في القنيطرة في الثلاثينات من القرن الماضي ومؤلف كتاب (الشراكسة في حروبهم ضد القياصرة)، و(الألقباء الشركسية) و (أشعار شركسية)، و(تاريخ الشراكسة منذ القدم وحتى العصر الحديث)، و (مدخل إلى تاريخ الشراكسة).
- ٢- الدكتور محمد علي بشحالوق، وله كتاب (إيقاظ المؤرخين) منذ عام ١٩٢٢م، و(الألقباء الشركسية) و (عاد وثمرود) منذ عام ١٩١٢م.
- ٣- الدكتور طارق ممتاز حاغور، وهو مؤسس (صحيفة) مارج الشركسية في سوريا عام ١٩٢٧م واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٣١م.
- ٤- الدكتور عادل عبد السلام (لاش) وله قرابة ٤١ كتاباً و ٢٨٦ بحثاً، منها نحو ٦٠ بحثاً وعملاً خاصاً بالقضايا الشركسية. أبرزها (القاموس الشركسي - العربي) و(جغرافية سورية) و (الجولان) و (البادية السورية في خمسة مجلدات).
- ٥- الأديب برزج أمين سمكوغ، وهو نجل المفكر الشركسي (أمين سمكوغ) وله كتب ورواية تاريخية من ثلاثة أجزاء عن التهجير الشركسي بعنوان (ضياع الاغتراب) وألف كتاباً بعنوان (الشركس في فجر التاريخ) وهو أيضاً من كتاب المقالات في المجالات الشركسية في سوريا والأردن وفي الصحف والمجلات العربية.
- ٦- الباحث ممدوح قوموق، درس الفلسفة وعلم الاجتماع في دمشق، له مؤلفات منها (مختارات من ملاحم ناريت الشركسية - سنتاي وسوسوروقة) عام ١٩٨٨م وترجم كتاب (تراجيديا شركسية - الريح والجبال) ونشر مقالات عديدة في المجالات الشركسية في الوطن الأم وفي سوريا والأردن.

- ٧- **الكاتب عدنان قبرطاي**، وله عدة كتب منها (انتصار الوحدة في شمال القفقاس) و (أوراق شركسية منسية) وكتاب الفرسان الشركسية، وصفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان.
- ٨- **الكاتب والباحث عز الدين سطاس**، وله عدة كتب منها (شمال القفقاس تتوع في إطار الوحدة) (الجولان العربية)، (مسرحية شارلوتا وعائشة) ، (الشركس حضارة ومأساة) كما ترجم (ديوان نجمة الجبال) للشاعر الشركسي آمرخان وديوان (صورة والدي) للشاعر الشركسي قادربتش قومبل. وله كتاب (العذانية - سيرة خالدة)، حكايات شركسية.
- ٩- **الدكتور عمر شابسيغ**، وله ترجمة كتاب (إيادة الشراكسة) وكتاب (اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس) للبروفيسور تورتشانينوف وذكريات ضابط في القفقاس. وكتاب الإبادة لعلي حسن قاسوم، وحسن قاسوم.
- ١٠- **الدكتور راتب سطاس**، له العديد من الكتابات عن الشراكسة، وعرب كتاب (القوقازيون الشراكسة) بالاشتراك مع الدكتور زهدي سطاس. كما شارك آخرين في تأليف كتاب (نضال الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال).
- ١١- **الدكتور زهدي سطاس**، اشترك مع الدكتور راتب سطاس في ترجمة كتاب (القوقازيون الشراكسة) كما شارك في كتاب (نضال الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال).
- ١٢- **الدكتور فؤاد دوغوظ**، وهو من الباحثين في التاريخ والتراث الشركسي عرب كتاب (أصل الشراكس) من تأليف ايتك ناميتوق، وله مقالات عديدة في التاريخ والتراث الشركسي في المجالات الشركسية في الأردن وسوريا.
- ١٣- **الكاتب منذر بيج**، مؤلف كتاب (الأصول الشركسية في اللغة السومرية).
- ١٤- **الكاتب فاخر دبجن**، وهو مؤلف كتاب في السنة الاخيرة لحروب الشركس من أجل الاستقلال.

- ١٥- الكاتبة دينا دبجن، وقامت بتعريب كتاب (دوي الرعد).
- ١٦- بشار حلاوة ابراهيم، مؤلف كتاب من ينبوع الحكمة.
- ١٧- سمر اسماعيل شاكوج، مؤلفة كتاب "القنيطرة".
- ١٨- عصام اباطة، مؤلف كتاب الجولان.
- ١٩- نبيل سليم، قام بتعريب كتاب الحكم والامثال الشركسية.
- ٢٠- مروان صوقار قام بتعريب كتاب سيوف الجنة.
- ٢١- ناريمان عثمان شاكوج، مؤلفة كتاب "صدى من مدينة الضباب".
- ٢٢- محمد عبد الحميد أحمد (عربي سوري)، مؤلف كتاب "تاريخ الشركس وآل أنزور".
- ٢٣- الدكتور أديب باغ، باحث أكاديمي وقدم أطروحة الدكتور عن جغرافية الجولان وله أكثر من (١٤) من المؤلفات والكتب الأكاديمية جامعية في علم الجغرافيا.
- ٢٤- الباحث المهندس وصفي زكريا، وضع دراسة موسعة عن عشائر الشام عامة وعشائر الشركس خاصة بالإضافة لأكثر من ست مؤلفات في الآثار والتاريخ.
- ٢٥- الباحث محمد علي معاذ، قدم اطروحته الجامعية عن الشركاسة في بلاد الشام.
- ٢٦- فاضل جتكر، عمل في الترجمة.
- ٢٧- الشاعر عصام وجوخ، كتب يوميات جولاني وله دواوين شعرية.
- ٢٨- محمد وليد حافظ: عضو في اتحاد الكتاب العرب بدمشق يحمل شهادة ماجستير في الأدب العربي، في روايته الخندق تناول سير حرب تشرين ١٩٧٣ من خلال المهمات القتالية لفصيلة دبابات (ولعل من يميز هذه الرواية أنها كتبت من خلال معرفة تامة بطبيعة الفعل العسكري ومجرياته التكتيكية

والإستراتيجية على أرض المعركة وارتباط ذلك بالجبهة الداخلية) وله مؤلفات  
أخرى عديدة \*

٢٩- نزيه جلاحج، قام بترجمة وتعريب الكتب التالية:

\* كتاب (من ماضي الشركاسة قبسات من تاريخ الأديغة) تأليف فلاديمير  
كوداشيف المنشورة باللغة الروسية عام ١٩١٣، والترجمة منشورة في دمشق  
عام ٢٠٠٦.

\* كتاب (لمحات عن العادات الشركسية - الأديغة خابزة ) تأليف رايا عادل بي  
مامخيغ، والمنشور باللغة الروسية في نالتشيك عام ١٩٩٣ والترجمة منشورة  
في دمشق عام ٢٠٠٥.

٣٠- تيسير كم نقش، وترجم الكتاب الأبيض للابخاز تأليف ب. ف فلورينسكي  
وآخرون باللغة الروسية في ١٩٩٣، والترجمة منشورة في دمشق عام  
١٩٩٥.

٣١- أحمد اسماعيل، وقام بترجمة واعداد كتاب تاريخ حرب القفقاس ونتائجها من  
أحداث ومظالم المنشور في دمشق عام ١٩٩٥.

٣٢- محمد جمال صادق آبه زاو، وقام بجمع وترتيب كتاب موسوعة تاريخ  
القفقاس والجركس ونشر في دمشق عام ١٩٩٦ .

٣٣- محمد خير اسماعيل والف اربعة كتب وهي:

\* دليل الانساب عام ١٩٩٦.

\* بريقة بين الامس واليوم عام ١٩٩٧.

\* دليل العائلات الشركسية عام ١٩٩٨.

\* دليل الشركس (انسابهم، مهنهم، هواياتهم) عام ٢٠٠٦.

\* شفيق اسماعيل، مصدر سابق، ص: ٢١٥.

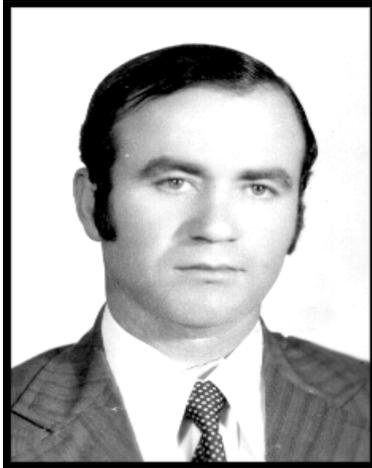
٣٤- شفيق اسماعيل، مؤلف كتاب (تواريخ.. احداث وشخصيات) الجزأين الاول والثاني، الطبعة الاولى منشورة في دمشق عام ٢٠٠٢، وكتاب أبطال، مقاتلون، وقادة، عام ٢٠٠٧ وكتاب لسان الشركس عام ٢٠٠٤.

٣٥- نياز باتوقة، ترجم كتاب "البنية الاجتماعية والسياسية والدينية في القفقاس الشمالي في القرن السادس عشر" المنشور في موسكو باللغة الروسية، والترجمة غير منشورة (موجودة بخط اليد) في الجمعية الخيرية الشركسية/عمان.

(٢) ادباء وكتاب الفئة الثانية وهم من الشعراء الشركاسة الذين مزجوا الشعر القومي الشركسي بالشعر العربي المعاصر وكان لهم ابداعات شعرية ومنهم:

١- الشاعر حميد سفنه طاش من قرية القنيطرة.

٢- الشاعر عصام وجوخ من قرية المنصورة، كاتب قصة قصيرة - عضو اتحاد الكتاب العرب.



الكاتب والشاعر عصام وجوخ

وصدر له:

- يوميات جولاني (قصص قصيرة)
- الخروج على دائرة الوهن (قصص قصيرة)
- جولان يا ألمي (رواية).
- يوميات جولاني (قصص قصيرة).
- أشعار منشورة في الصحف والدوريات.
- حائز على جوائز في القصة في السعودية وسورية.

٣- الشاعر فاروق عيسى برسي من مدينة حمص.

٤- الشاعر محمد مراد الدين أباطة من قرية الخشنية.

٥- الشاعر نديم نادر مرزه من قرية الخشنية.

(٣) كتاب وادباء الفئة الثالثة وهم الكتاب والادباء السوريون من اصل شركسي لهم دور بارز في اثراء الأدب والثقافة والفكر العربي عامة والسوري خاصة ومن ابرزهم:

(١) العلامة الدكتور جودت سعيد تسي<sup>(٧٩)</sup>.



العلامة الدكتور جودت سعيد تسي

مفكر اسلامي شركسي له تجربة عميقة في قراءة الواقع الاسلامي وصاحب منهج فكري اسلامي فريد من نوعه يعتبر تطويرا لمنهجي المفكرين الاسلاميين الكبارين محمد اقبال ومالك بن نبي، صاحب مشروع نهضوي حضاري اسلامي وله اكثر من عشرة كتب، ومئات المقالات والمحاضرات والندوات التلفزيونية والاذاعية.

• مولده ودراسته:

ولد في قرية بئر عجم في محافظة القنيطرة من الجولان السورية عام ١٩٣١م من ابوين شركسيين واصل دراسته الثانوية والجامعية في الأزهر الشريف وتخرج من كلية اللغة العربية.

• منهجه الفكري الديني:

مفكر اسلامي بارز، مواكب للحركة الفكرية المعاصرة، وله تجربة عميقة في قراءة الواقع الإسلامي، يتميز بمنهجه الفكري الفريد الذي يعد تطويرا لمنهج المفكرين الاسلاميين الكبارين محمد اقبال ومالك بن نبي.

وأهم ما يميز طروحاته الفكرية هو ضرورة ترشيد الوعي الاسلامي ونبذ فكرة العنف، والدعوة إلى التغيير بالحوار والبحث في آيات الآفاق والأنفس، وفي أبحاثه المستمرة والدؤوبة يسعى لتوضيح إشكالات الفكر العربي والاسلامي، ويبني تصورات تمثل وعيا حضاريا فريدا ورؤية غير مألوفة تتطلق من صميم الإسلام لتبين مثالب الفكر الإسلامي وعيوبه وثوراته ولتحدد وجهة نظر نقدية على قدر كبير من الجرأة والموضوعية تجاه التراث والحاضر والمستقبل والعلاقة مع الآخرين وكذلك العلاقات في الداخل الإسلامي مجتمعا وعقيدة.

ومن أهم السمات المميزة لفكره ومشروعه النهضوي:

- دعوة المسلمين إلى استرجاع ثقنتهم بـ (العلم). وبالسنن والقوانين الكونية والتاريخية كشرط لازم للنهوض.
  - التأكيد على رد المشكلات إلى الذات لا إلى القوى الخارجية.
  - التركيز على علم التاريخ والنظر في العواقب.
  - الامتياز بنظرة شمولية للأحداث في العالم الاسلامي عامة.
- ومن الجدير بالذكر أن مشروعه الحضاري هو موضع انتقاد من بعض المفكرين المعاصرين بحجة ان منهجه فيه من التفاؤل إلى حد المبالغة وأنها اقرب إلى الاحلام الطوباوية.

#### إنتاجه الفكري الاسلامي:

قدم الدكتور جودت العشرات من الكتب والدراسات والمئات من المحاضرات والمقالات والندوات الاذاعية والتلفزيونية على المستويين السوري والعربي، وبدأ نشر كتبه ودراساته منذ عقد الستينات من القرن الماضي وأهمها:

١- لم هذا الرعب من الإسلام.

٢- مذهب ابن آدم الاول - ١٩٦٦م.

٣- الإنسان كلا وعدلا - ١٩٦٩م.

٤- حتى يغيروا ما بأنفسهم - ١٩٧٢.

٥- العمل قدرة وإرادة - ١٩٨٠.

٦- اقرأ وربك الأكرم - ١٩٨٨.

٧- مفهوم التغيير - ١٩٩٤.

٨- رياح التغيير - ١٩٩٤.

٩- الاسلام، الديمقراطية والغرب.

وكذلك شارك في ندوات وحلقات حوارية فكرية عديدة نذكر منها:

١- الحوار سبيل التعايش، ندوة مع آخرين عام ١٩٩٤ في بيروت.

٢- كن كابن آدم الاول عام ١٩٩٧.

٣- التغيير مفهومه وطرائقه، ندوة مع آخرين عام ١٩٩٥ في بيروت.

٤- دراسة نقدية عن الهجرة إلى الاسلام مع ابراهيم محمود عام ١٩٩٥.

٥- دراسة عن النزعات المادية مع عادل التل عام ١٩٩٥.

(٢) الشيخ عمر عبدالله بيتوغن<sup>(٨٠)</sup>



الشيخ عمر عبدالله بيتوغن

عالم ديني جليل، ينتمي إلى عائلة بيتوغن من قبيلة القبرطاي وهو أول شركسي يحصل على الشهادة العالمية من الازهر الشريف من البلاد العربية، عمل داعياً للإسلام في اليابان عام ١٩٤٠ ودرس في جامعة الملك فاروق وتولى منصب وكيل كلية الحقوق فيها.

**نشأته ودراسته:**

من مواليد قرية الخشنية في جولان السورية\* وأوفد للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٩١٤م واستطاع الحصول على شهادة النظامية العالمية والتي تعادل درجة الدكتوراه في الجامعات الأخرى عام ١٩٢٥م.

**خبراته العملية:**

- التحق بالعمل مدرسا في الجامع الأزهر لعدة سنوات.
- أوفد في تاريخ ١/١٢/١٩٤٠م إلى اليابان منتدبا من قبل الأزهر الشريف ليعمل داعية للإسلام ومدرسا للفقهاء الإسلاميين هناك، ولكنه اضطر للعودة إلى مصر عام ١٩٤٢م بسبب قيام الحرب العالمية الثانية.
- عين في جامعة فاروق التي سميت (بجامعة الإسكندرية فيما بعد) بعد عودته من اليابان ليكون أول مدرس للشريعة الإسلامية فيها.
- تولى رئاسة القسم الشرعي في جامعة الإسكندرية وكان آخر منصب له وكيل كلية الحقوق فيها.

**مؤلفاته العلمية:**

- ألف عدة كتب أشهرها "أحكام الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية"، وصدرت منه ست طبعات حتى عام ١٩٦٨م.

**نشاطاته وأعماله التطوعية الاجتماعية:**

- يعد من أبرز وجوه المجتمع الشركسي في القاهرة وهو من المؤسسين لجمعية الإخاء الشركسية في القاهرة عام ١٩٣٢م، كما كان يرعى الطلبة الشركسية الموفدين للأزهر الشريف ويذكر له أنه شجع هؤلاء الطلاب ودعمهم في تأسيس ناد لكرة القدم من الطلاب الشركسية الوافدين من الأردن وسوريا

\* لم يتمكن من تحديد تاريخ ومكان ميلاده ومعلوماتي الشخصية أنه من شركسة الجولان.

للدراسة في الأزهر عام ١٩٢٧ سمي بنادي (كوبان) ولعب هذا الفريق ضد فرق أخرى من الأزهر الشريف حتى عام ١٩٣٢.

### (٣) الأديب والشاعر والمفكر الشركسي مدحت عكاش<sup>(٨١)</sup>



الأديب مدحت عكاشة

من شراكسة مدينة حماة، وهو احد رواد الادب العربي، صاحب مجلة الثقافة السورية، ومؤسس دار للنشر، واصر (٣١٨) كتابا ومجلدا من هذه الدار.

#### مولده ودراسته:

ولد في مدينة درعا عام ١٩٢٣م لعائلة شركسية من مدينة حماة السورية، درس الابتدائية والثانوية في دمشق ثم نال الشهادة الجامعية في الحقوق من جامعة دمشق.

#### خبراته العملية:

انصرف إلى تدريس اللغة العربية في ثانويات دمشق، بالإضافة لعمله في الصحافة وأصبح مديرا لكلية دمشق العربية ثم انتخب نقيبا للتعليم الخاص.

#### انتاجه الادبي والفكري:

يعتبر (عكاش) احد رواد الادب في العالم العربي عامة وفي سوريا خاصة ويعد مرجعا لقواعد اللغة العربية وادابها كما يعتبر موسوعة للثقافة الوطنية السورية والعربية.

كتب الشعر في سن مبكرة ونشر قصائده في الدوريات والصحف العربية ومن مؤلفاته الادبية "ابن الرومي" عام ١٩٤٨م، "رسائل الجاحظ" عام ١٩٦٦م "من روائع الادب الاندلسي"، و"القصائد الاولى - بيتر تومبت"، وكتاب "الثقافة" عام

١٩٧٠م "بدوي الجبل" عام ١٩٦٨م وديوان "شعر يا ليل" عام ١٩٨٠م. وله عدة مخطوطات تحت الطبع هي (اوراق عمر) و (صحيح اللغة) و (مجموعة قومية). دوره في نشر الثقافة والاداب والفكر:

ساهم في نشر الثقافة والفكر العربي من خلال ثلاث وسائل:

- الاولى: اصداره مجلة الثقافة السورية في آيار ١٩٥٨م وهي مستمرة في الصدور حتى الآن وقد تخرج من مدرستها الادبية عدد كبير من الابداء والكتاب العرب الكبار.
  - الثانية: تأسيسه دارا للنشر تولت إصدار مجلته ومؤلفاته العديدة.
  - الثالثة: نشره (٣١٨) كتابا لأدباء من سوريا والوطن العربي.
- دوره في الجمعيات والاتحادات الادبية:

- ترأس العديد من الجمعيات الأدبية وهو عضو في لجنة الشعر في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب السورية وعضو اتحاد الكتاب العرب.

#### (٤) الكاتبة والادبية الدكتورة ناديا خوست



الادبية الدكتورة ناديا خوست

شركسية الاصل دمشقية المولد من اشهر كتاب القصة والرواية في سوريا لها اكثر من عشرة اصدارات ادبية، وتهتم بالتراث الفني المعماري القديم.

مولدها ودراستها:

ولدت في مدينة دمشق عام ١٩٣٥ ودرست في مدارس الابتدائية والثانوية، وحصلت على درجة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة دمشق، كما حصلت على درجة الدكتوراه في الادب المقارن

من الاتحاد السوفيتي (سابقا) وكان موضوع أطروحتها لرسالة الدكتوراه في الادب المقارن بعنوان (أدب تشيخوف وأثره على الأدب العربي).

### إنتاجها الادبي:

تعتبر من اشهر الكاتبات السوريات المعاصرات وبدأت بنشر إنتاجها الادبي في عقد الستينات من القرن الماضي ولها اسلوب قصصي واقعي بسيط وتكتب بعفوية وتعبر عن قصصها عن وقائع واحداث اقرب ما تكون حقيقية، ومن اهم مؤلفاتها المنشورة حتى اليوم (١) مجموعة قصص بعنوان (أحب الشام) صدرت عام ١٩٦٧م في دمشق. (٢) مجموعة قصص بعنوان (في القلب شيء آخر) عام ١٩٧٩م (٣) دراسة بعنوان (كتّاب ومواقف) عام ١٩٨٣م. (٤) مجموعة قصص بعنوان (في سجن عكا) عام ١٩٨٤م. (٥) ورواية (الهجرة من الجنة) عام ١٩٨٩م. (٦) ورواية (لا مكان للغريب) عام ١٩٩٠م (٧) كتاب (دمشق - ذاكرة المكان والحجر) عام ١٩٩٣م، (٨) رواية تاريخية بعنوان (حب في بلاد الشام) في دمشق عام ١٩٩٥م. (٩) رواية (مملكة الصمت) عام ١٩٩٧م (١٠) رواية (أعاصير في بلاد الشام) عام ١٩٩٨م.

### نشاطاتها واهتماماتها:

لها اهتمام بالتراث المعماري، والفني القديم، وتتولى الآن مسؤولية الحفاظ على مدينة دمشق من خلال لجنة مختصة للحفاظ على التراث التاريخي القديم الثمين في احياء دمشق وحراراتها وبيوتها القديمة. وكذلك فهي عضو في اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة في فلسطين المحتلة.

### (٥) الكاتب والاديب سامي حمزة (وترة)

ولد عام ١٩٤٨ في قرية خناصر الشركسية من محافظة حلب ودرس في دار معلمي حلب .

### خبراته العملية:

#### أولاً: في مجال الاعلام:

- عمل مراسلا لإذاعة دمشق في الرقة.
- عمل في وكالة سانا السورية.
- كان مراسلا لصحف سورية عديدة لسنوات طويلة.

#### ثانياً: وظائف أخرى:

- عمل أمين عام مكتب المركز الثقافي بالرقة.

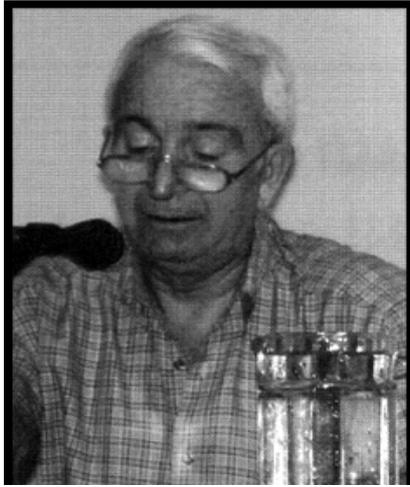
#### انتاجه الادبي:

له أكثر من عشرة أعمال ادبية ومسرحية وقصصية نذكر منها الاعمال التالية:

- ١- استنشاق رائحة اللون.
  - ٢- ثلاث مسرحيات (المطر في خامس الفصول).
  - ٣- اضرام الهويس (مجموعة قصصية).
  - ٤- الدم حبرا.
  - ٥- تكلم لارك.
  - ٦- مجموعة قصص (قلم سكوب بالألوان).
  - ٧- رواية البشر وحتى الشجر (عن هجرة الشراكسة).
- وفي المجال المسرحي قام بإخراج المسرحيات التالية:
- ١- الوقوف في منتصف الحفرة.
  - ٢- الصراع.
  - ٣- العودة إلى الكوخ.

نبذة عن السيرة الادبية لابرز الكتاب الذين أثروا المكتبة الشركسية بمؤلفاتهم  
وأبحاثهم ودراساتهم وهم:

\* الكاتب والباحث: عز الدين سطاس بن رمضان حاج بي



الكاتب والباحث عز الدين سطاس

- مواليد قرية العدنانية / الصرمان /  
السلمنية بالجولان - عام ١٩٤٣.
- اجازة في الجغرافية - جامعة دمشق،  
درس خلال المدة (١٩٦٣-١٩٦٩) في  
سوريا، كما درس في الجزائر خلال  
المدة (١٩٦٩ - ١٩٧٣).
- عمل ضابطاً في الجيش السوري  
العربي المدة (١٩٧٤-٢٠٠١)، حيث  
تقاعد برتبة عقيد.
- مدير مجلة الأرض للدراسات الفلسطينية  
بدمشق، خلال المدة (١٩٨٦-٢٠٠٥).
- عضو اتحاد الكتاب العربي في سورية.
- أمين صندوق فرع اتحاد الكتاب العربي في سورية، ثم أمين سر هذا الفرع.
- عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدمشق.
- عضو هيئة باحثي مركز الشرق للدراسات بدمشق.
- عضو هيئة تحرير فصلية الجولان الثقافي.
- عضو هيئة تحرير مجلة "البروز" منذ نيسان ٢٠٠٦.
- عضو مجلس إدارة اسبوعية الجولان.
- باحث في شؤون الصراع الديني - الاسرائيلي، وقضية الشركس.
- يترجم عن اللغة الشركسية.

- له اهتمام باللغة الشركسية والتراث الشركسي.
- كاتب قصة وخواطر أدبية باللغتين العربية والشركسية.
- صدر له:
- ١- الجولان العربي " دراسة مختصرة".
- ٢- شمال القفقاس، تنوع في اطار الوحدة - دراسة.
- ٣- اسرائيل: سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا بالاشتراك مع السيد زياد العواك، دراسة.
- ٤- عائشة - شارلونا، مسرحية مترجمة عن اللغة الشركسية.
- ٥- الشركس حضارة ومأساة - دراسة وترجمة عن اللغة الشركسية.
- ٦- العدنانية، سيرة خالدة - دراسة.
- ٧- أزهار الحرية - مجموعة خواطر أدبية وقصص قصيرة.
- ٨- المسيح في الجولان، بالاشتراك مع السيد تيسير خلف - دراسة.
- ٩- المرجع في الجولان، بالاشتراك مع مجموعة باحثين - دراسة.
- ١٠- من الأدب الشركسي القديم - حكايات شعبية.
- نشر العديد من التقارير التحليلية، والمقالات، والدراسات، والاعمال الادبية في العديد من المجالات والصحف العربية، وحاضر في العديد من الندوات الفكرية والسياسية داخل سورية وخارجها وشارك في العديد من الندوات الاذاعية في دمشق، خاصة بالصراع العربي - الصهيوني بث بعضها باللغتين الروسية والعبرية، كما شارك في ندوات ولقاءات تلفزيونية في التلفزيون السوري وفضائيات عربية أخرى.
- اعد خريطة للقسم الشمالي الغربي من القفقاس، اعاد فيها الأسماء الشركسية للمعالم والمواقع الطبيعية والعمرانية، التي تعرضت للدمار خلال الحرب الروسية القفقاسية.

## \* الباحث والكاتب عدنان محمد مصطفى قبرطاي



الكاتب عدنان محمد مصطفى قبرطاي

ولد في مدينة القنيطرة عام ١٩٤٧، درس في ثانوية احمد مريود وثانوية الحسن بن الهيثم في القنيطرة. وترك كلية العلوم وتطوع عام (١٩٦٨م) في الكلية الجوية وتخرج منها برتبة ملازم عام (١٩٧٠م). كما تخرج من عدة دورات تأهيلية كان آخرها من كلية الأركان عام (١٩٨٦م). تقاعد عام (٢٠٠٠م) برتبة عقيد جوي ركن.

اصداراته ومؤلفاته: وله أكثر من سبعة اصدارات وترجمة واحدة.

١. كتاب الأبغاز الشركسية أزل وابد (باسم مستعار - أميرة قبرطاي) عام (١٩٩٤م).
٢. كتاب نضال الشعب الشيشاني مع مجموعة من المؤلفين (باسم مستعار) - (اميرة قبرطاي) عام (١٩٩٧م).
٣. كتاب صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان عام (٢٠٠٥م)
٤. اوراق شركسية منسية عام ٢٠٠٦.
٥. آخر كتائب الفرسان الشركسية عام ٢٠٠٧.
٦. الكتاب الثاني من صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان.
٧. الجولان في المراسم والقرارات (١٩١٨-١٩٣٧) عام ٢٠٠٨.
٨. قبسات شركسية واحوال سلاطين البحرية (قيد الاصدار).
- كما قام بترجمة كتاب انتصار الوحدة في شمال القفقاس ليوري شنبه (باسم مستعار - اميرة قبرطاي) عام (١٩٩٧م).

- له مشاركات دائمة في مجلة البروز التي تصدرها الجمعية الخيرية الشركسية (اللجنة الثقافية الذي كان عضواً فيها منذ سنين عدة).

\* الكاتب محمد خير بن فوزي بن اسماعيل (حبسوغ) <sup>(٧٨)</sup>



الكاتب محمد خير اسماعيل

هو من الكتاب المحليين الذين اهتموا بتاريخ الشركاسة في سوريا عامة وشركاسة الجولان خاصة، له اربع مؤلفات تناول فيها الانساب (العائلات الشركسية في اماكن تجمعهم في اكثر من (٤٠) بلدا وقرية ومدينة، ويعتبر استوطنت ولاية سورية من بلاد الشام منذ عام ١٨٦٠ وحتى اليوم.

**مولده وأصله:**

يعرف نفسه بأنه (أبو زياد) محمد خير بن فوزي بن اسماعيل (حبسوغ) بن ابراهيم (تحو ماف) بن حباء بن كوناى بن بلتاو بن بترز بن صوجن بن تحوماف المنتمي بنسبه إلى عشيرة شاكوج إحدى عشائر الابزاخ. ولد في قرية محجه عام ١٩٣٤ ونشأ في قرية البريقه.

**خبراته العملية:**

عين بعد العدوان الاسرائيلي على الجولان بوظيفة كاتب لدى مديرية صحة القنيطرة، وبعدها عين مجددا بوظيفة كاتب أول لدى امانة السجل المدني بدمشق، ثم كلف معاونا لرئيس شعبه برزة، وبعدها رئيسا لشعبة منطقتي الشاغور والقنوات، ثم رئيسا لشعبة واقعات دمشق، وفي نهاية خدمته عين في وزارة الداخلية - الشؤون

المدنية، بصفة خبير في ديوان مديرية الرقابة الداخلية، وفي عام ٢٠٠٣ أحيل على التقاعد.

#### مؤلفاته:

له اربعة كتب عن الشركاسة في سوريا وهي:

- ١- دليل الانساب وصدر في دمشق عام ١٩٩٦.
- ٢- (بريقة) بين الأمس واليوم عام ١٩٩٧.
- ٣- دليل العائلات الشركسية وصدر في دمشق عام ١٩٩٨.
- ٤- دليل الشركس أنسابهم ومهنتهم، هوايتهم وصدر في دمشق عام ٢٠٠٦.

#### \* دور شركاسة سوريا في الفنون والإخراج المسرحي

لعب عدد كبير من شركاسة سوريا أدواراً بارزة في إثراء الفنون على اختلاف أنواعها وأشكالها، وأن عدداً كبيراً من الفنانين والفنانات لهم مساهمات فنية كبيرة في إثراء المكتبة الفنية في سوريا كما كان لهم ابداعات فنية في اكثر من نوع من أنواع الفنون وعلى النحو التالي:

#### (١) فن الاخراج المسرحي والسينمائي:

بالرغم من قلة عدد الشركاسة الذين تخصصوا في الاخراج السينمائي والمسرحي فإنهم اثبتوا وجودا على الساحة السورية والعربية وبعضهم كانوا روادا في هذا العمل، وبالأخص المخرج اسماعيل انزور (الاب) الذي كان من اوائل الذين أخرجوا أفلاماً صامتة في سوريا، وكذلك ابنه المخرج نجدت اسماعيل انزور الذي لمع اسمه في عالم الاخراج السينمائي على المستويين السوري والعربي، وكذلك فإن كلاً من المخرج: موفق قات، والمخرج المسرحي سامي حمزة، والمخرج المسرحي فواز الساجر لهم حضور في مجال الاخراج وحققوا نجاحات كبيرة كل في مجال تخصصه.

وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية والفنية لكل واحد منهم:

(١) رائد الاخراج السينمائي اسماعيل بشماف أنزور<sup>(٨٤)</sup>

شركسي الاصل، قفقاسي المولد، سوري النشأة، درس في (فيينا) واطلع على الفن السينمائي فيها، كتب مقالات عن الفن في استانبول منذ عام ١٩٢٥، تعلم فن الاخراج بالممارسة العملية، والتتقيف الذاتي، اخرج اكثر من فيلم صامت في سورية عام ١٩٢٨.

**مولده ودراسته:**

ولد في المنطقة (الانزورية) في ضواحي نالتشك في القفقاس، وهاجر مع عائلته إلى سورية عام ١٩٠٥.

درس في المدرسة السلطانية (بحلب) كما درس في (فيينا) على نفقة السيد "محمد مرشان" أحد وجهاء الأباظة. واطلع على عمل الفن السينمائي فيها، ثم عاد إلى سورية وسافر إلى اسطنبول (١٩٢١-١٩٢٥) للدراسة في المعهد الزراعي العالي. إلا أنه اهتم بالفن السينمائي لإيمانه بالشعار الذي طرحه (لينين) بأن "السينما هي ألزم فن لأمة تريد النهوض" وتحت زاوية (لماذا نكتب؟ ولماذا نرسم؟ ولماذا نعيش؟) كتب اسماعيل في مجلة "ثروت فنون التركية" الواسعة الانتشار مقالات عن (الفن الروائي الواقعي) الذي غايته إظهار الحياة كما تصورها أفكار الفنان المبدع والذي عليه إدانة كل ما يناقض هذه الأفكار.

**عمل اسماعيل برفقة المخرج (ارطغول محسن) الذي تعرف عليه من قبل في (فيينا)، كما تعرف على المخرج الأديب (وداد عرفي بنجو) وتعلم منهما فن الاخراج بالممارسة العملية والمثاقفة الذاتية، وتكون لديه مفهوم جيد عن الإخراج.**

وفي عام ١٩٢٨ تأسست شركة (هيلوس فلم) بمبادرة من المصور الهاوي "رشيد جلال" الذي كان يمتلك كاميرا للسينما قياس (٩,٥مم) مع آلة للعرض ولوازم التحميص والطبع وقد انتج فيلم (المتهم البريء) عام ١٩٢٨ ونال نجاحا، وأحب أن

يسند إلى صديقه "اسماعيل انزور" اخراج فيلماً جديداً تدور قصته حول عصابة ارتكبت اعمال لصوصية أثناء حكم الملك فيصل (١٩٢٠) في سوريا روعت الناس وألقت الرعب في نفوسهم بدمشق.

جرى التصوير في دمشق وضواحيها وفي قصر الأمير سعيد الجزائري (بدمر) حيث أخذت المشاهد الداخلية وصورت بعض مناظر الفيلم في محطة (الحجاز الحديدي) وفي بعض مقاهي دمشق. وحاول إخراج فيلم ناطق إلا أن الفيلم لم ينجح جماهيرياً بالرغم من إخراجة الجديد.

واتجه للكتابة في الجريدة الشركسية (مارج) التي كانت تصدر في القنيطرة بأربع لغات هي: (الشركسية، والفرنسية، والتركية والعربية)، في الاعوام ١٩٢٧-١٩٣٢ ، وعندما اغلقت الجريدة توجه للتدريس في المدرسة الشركسية - الأديغة التي أسسها في مدينة القنيطرة بتاريخ ١٩٣٣/٣/٤ المفكر الشركسي (أمين سمكوغ)، حيث قام بتدريس اللغة العربية والعلوم فيها.

وفي عام ١٩٤١ تطوع في الخدمة العسكرية ومنح رتبة ملازم، وفي عام ١٩٤٦ انتقل إلى الأركان العامة وعمل في قسم التصوير في المكتب الثاني، وهو أيضاً أحد المتطوعين الشراكسة الذين حرروا تل العزيزات في ١٩٤٨/٧/١٨ وحضر استشهاد ابن عمه الشهيد (جواد انزور) واصطحب جثمانه إلى دمشق ليدفن مع سيفه.

## (٢) المخرج السينمائي الكبير نجدت اسماعيل انزور:



المخرج السينمائي الكبير نجدت  
اسماعيل انزور

هو ابن اسماعيل انزور رائد  
الايخراج السينمائي في سوريا منذ عقد  
العشرينات من القرن العشرين، بدأت  
حياته الفنية في مجال التصوير السينمائي  
في كل من دمشق وبيروت وعمان،  
واستطاع صنع (تصوير) اكثر من الف  
فيلم اعلاني واكثر من عشرة افلام وثائقية،  
وفيلم لأغنية مصورة (فيديو كليب) خلال  
خمس عشرة سنة وفي الفترة ما بين  
(١٩٧٢-١٩٨٧)، وفي السنوات العشر  
التالية، وخلال الفترة (١٩٨٨-١٩٩٨)

اخرج اكثر من عشرة افلام تلفزيونية ومسلسلات، وحاز على اربع عشرة جائزة  
عربية ودولية.

**مولده ونشأته:**

ولد في مدينة حلب في ٢١/١٠/١٩٥٣ وكانت نشأته الاولى في حي  
الجميلية ثم انتقل إلى حي الرضائية ودرس في مدارسها الابتدائية كمدرسة  
"الأخطل الصغير" ثم مدرسة "ميسلون الابتدائية"، وكان من اوائل التلاميذ، ثم تابع  
دراسته الاعدادية في ثانوية "الحسن بن الهيثم" وكان من الطلاب النجباء ثم انتقلت  
العائلة إلى حي الميدان وسكانه خليط من "العرب والأرمن" ودرس في ثانوية  
"المعري"، وهنا بدأت هواياته الفنية بالبروز والظهور خصوصا موهبته في الفن  
السينمائي، حيث صنع لزملائه عدة أفلام من أشكال مصورة يلصقها ثم يعرضها

لهم بادارتها باليد، ولقب من قبل زملائه وطلاب مدرسة المعري (بالمخرج)، وهذا اللقب هو الذي عزز عنده هذه الهواية.

تخرج من ثانوية المعري عام ١٩٧٣، وحاول ان يكمل دراسته في الخارج ولما سدت الفرص أمامه سجل في كلية الهندسة بحلب.

#### بداية مشواره الفني

استطاع خلال عامي (١٩٧١-١٩٧٢) عمل فيلم دعائي عن (كولونيا تراديسون هامول) لحساب المنتج "غاستون البنا"، وصور الفيلم وحمض في استديو بعلبك، وعرض على شاشة التلفزيون العربي السوري عام ١٩٧٢، فكانت البداية ونالت تجربته الأولى رضا وموافقة والده الفنان اصلا الذي صار يوجهه لكي يتجاوز الاخطاء ويكمل مسيرته الفنية السابقة لوالده اسماعيل.

وفي عام ١٩٧٤ بدأ (نجدت) ينتقل بين دمشق وبيروت وعمان، للعمل في مجال التصوير السينمائي، واستطاع خلال الاعوام (١٩٧٢-١٩٨٧) (تصوير) ألف فيلم اعلاني واكثر من عشرة أفلام وثائقية وعمل أول فيلم لأغنية مصورة (فيديو كليب).

#### بداية عمله في اخراج مسلسلات تلفزيونية:

كانت البداية في التلفزيون الاردني في عمان حيث أخرج له فيلمين هما:

#### \* الفيلم الأول، نزهة على الرمال عام ١٩٨٧

عالج الفيلم مسألة هامة هي "النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني" شارك في الفيلم عدد من الممثلين العرب والانكليز ولا زال هذا الفيلم يعرض في كل عام في ذكرى تأسيس الجيش العربي الأردني.

حاز هذا الفيلم على ميدالية النخلة البرونزية بين ٤٢ دولة مشاركة في

مهرجان بغداد الأول للتلفزيون عام ١٩٨٨.

**\* الفيلم الثاني، (حكاية شرقية) واخرجها في عمان عام ١٩٨٨  
العودة إلى سورية:**

عاد (نجدت) إلى سورية في الشهر السابع من عام ١٩٩٢. وهنا بدأت مرحلة جديدة من حياته. عاد بعد هجرة دامت عشر سنوات. وكان من أوائل أعماله الفنية في سوريا هو إخراجه: مسلسل نهاية رجل شجاع عام ١٩٩٢: انتاج شركة الشام الدولية، تحدث هذا المسلسل عن الشجاعة الفردية التي لم تتجب، لأنها عملت بمعزل عن الجماهير رغم نزوعها الوطني.

ورث (نجدت) الكره للاستعمار الفرنسي عن والده اسماعيل انزور، الذي كان مشاركا في الصدامات التي قامت في القنيطرة في ٩ ايلول لعام ١٩٣٦ بين أبناء الطائفة الشركسية المؤيدين للعروبة والآخرين المؤيدين لسياسة الانتداب الفرنسي، وفي الوقت الذي تولى فيه الوطنيون الحكم في دمشق أدى ذلك إلى تغيير حاسم في الاتجاه السياسي للمجتمع الشركسي وفي موقفه من القضية الوطنية فمنذ ذلك الوقت انتصرت العروبة في صفوف الشراكسة في الجولان وانضوا تحت لوائها بطيب خاطر".

كان كل من أمين سمكوغ واسماعيل انزور وراء هذا التيار الوطني الذي قاوم الاحتلال الفرنسي لسورية.

**وفي عام ١٩٩٤ أخرج مسلسل الجوارح من انتاج دبي للأعمال الفنية:**

تحدث هذا المسلسل عن القبائل العربية التي تعيش حياة اسرية مفككة، وكان مسلسله محاولة للشمول وتجديد الثقة بالنفس مؤكدا على ان الوحدة هي مصدر قوتها، بالإضافة إلى تمسكها بالعادات والقيم الأصيلة.

نال هذا المسلسل خمس جوائز في مهرجان القاهرة عام ١٩٩٥ - الجائزة الفضية للمسلسل والجائزة الذهبية للتصوير والجائزة الذهبية لتصميم الملابس والجائزة الذهبية للتمثيل.

كتب عن المسلسل في الصحف العربية والأجنبية بأقلام متخصصة ومن قبل شخصيات مرموقة لها وزنها الثقافي والاعلامي وعقدت ندوات تلفزيونية لتقييم العمل.

وفي عام ١٩٩٥ أخرج مسلسل أخوة التراب، من إنتاج شركة الشام الدولية.

حاول نجدت في هذا المسلسل اعادة التاريخ العربي المعاصر من منظور وطني، عكس فيه الممارسات السيئة لحاكم سورية التركي جمال باشا السفاح الذي كان يطمح إلى اقامة حكم خاص به، ولكن قسوته الدموية وكرهه للعرب وسوء تصرفه عجل بتطور الأحداث السياسية وسرعه قيام الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ بقيادة شريف مكة الحسين بن علي بالتعاون مع الانكليز. مما أدى إلى تلاشي السلطنة العثمانية واقامة الدولة التركية العلمانية الحديثة بقيادة كمال اتاتورك.

حاز هذا المسلسل على الجائزة الذهبية لأفضل مسلسل تلفزيوني عام ١٩٩٦ في مهرجان القاهرة التلفزيوني، كما حصل على ذهبية الاخراج والمونتاج. وفي عام ١٩٩٦ أخرج مسلسل تل الرماد من إنتاج شركة الشام الدولية.

وهو مسلسل ضم عملا خياليا تدور احداثه حول امكانية حدوث حرب حول المياه في المنطقة، صور في بادية (الرقّة) حول ضفاف نهر الفرات وعلى شواطئ بحيرة الاسد، شارك فيه مئات من الممثلين غير المحترفين واشترك في تدريب الممثلين على ركوب الخيل، فرسان محترفين استقدموهم من جمهورية القبرطاي في الوطن الام في القفقاس.

حاز هذا المسلسل على الجائزة الذهبية في مهرجان الخليج الذي أقيم في البحرين عام ١٩٩٧. كما حاز خلال الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩٨ على اربع عشرة جائزة عربية ودولية.

إضافة إلى ما تقدم من افلام ومسلسلات اخرج مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية الأخرى نذكر منها:

- |                           |                                       |
|---------------------------|---------------------------------------|
| ١- آخر المطاف انتاج ١٩٨٨. | ٦- الجوارح انتاج ١٩٩٤.                |
| ٢- المتاهة انتاج ١٩٨٩.    | ٧- العوسج انتاج ١٩٩٧.                 |
| ٣- جواهر انتاج ١٩٩٠.      | ٨- الموت القادم إلى الشرق انتاج ١٩٩٨. |
| ٤- خيط الدم انتاج ١٩٩٣.   |                                       |
| ٥- الكف والمخرز - ١٩٩٣    | ٩- الكواسر انتاج ١٩٩٨.                |

وكان آخر اعماله في السنوات الاخيرة هو اخراجه افلام رمح النار، بقايا صور، منمنمات تاريخية، اللغز.

وهو بصدد انتاج فيلم سينمائي بعنوان (الياطر) عن رواية حنا مينا.\*

### (٣) الفنان موفق قات:

- من مواليد مدينة دمشق ١٩٥٥.
- خريج المعهد العالي للسينما في موسكو ١٩٨٢ باختصاص فنان في الرسوم المتحركة.
- عمل رساما للكاريكاتير في العديد من المجالات والصحف الروسية والسورية منذ عام ١٩٧٦.
- عمل مصمما ورساما لمنشورات منظمة اليونيسيف بدمشق ١٩٩٥-١٩٩٩.
- رسم وأخرج الأفلام الكرتونية التالية:

\* مجلة البروز، دمشق، العدد الحادي عشر، تشرين ثاني ١٩٩٩، ص: ٢٧.

- حكاية مسمارية - جحا يحب النصائح، جحا في المحكمة - ألف صورة  
وصورة - مذكرات رجل بدائي - ديجيتال.
- رسم واخرج فيلماً دعائياً لصالح منظمة اليونيسيف في نيويورك (تعليم فتاة)  
بالتعاون مع اتحاد رسامي الكرتون العالمي.
- صمم ونفذ الديكور السينمائي لكثير من الأفلام الروائية.
- يُدرس الرسم والتصوير الزيتي في مركز الفنون التشكيلية بدمشق.
- يعمل مخرجا لأفلام الرسوم المتحركة في التلفزيون العربي السوري.

#### دور الفنانين التشكيليين من الشراكسة في الحركة الفنية في سوريا:

ربما كانت الفنون التشكيلية أكثر مجالات الفن التي ساهمت فيها نخبة من الفنانين الشراكسة في سوريا، والدارس لتاريخ الفن في سوريا يجد بأن أكثر من (٢٥) فناناً شركسياً لهم ابداعات في مجالات الرسم والنحت، والتصوير، والتشكيل على المرايا، والديكور المسرحي والسينمائي، نذكر منهم الفنانين التالية أسماؤهم:

صبحي شعيب، واحمد جهجوقة، وزياد قات، وموفق قات، وعرفان اسلام، وبسام ابراهيم، وعمر حاج صالح، وزهير حقون، وبسام شعيب، ومحسن شركس، وخالد شق، ونصر الدين اسماعيل، وثائر حاجي بيك، واحمد يغن، وبارعة سطاس، وبسام يغن، وجوليان اسماعيل، وشكيب بشقان، وعرفان تسي، وفاضل زكريا، ولجين يوسف، ومجد نيازي، وفرواد دوغظ، ونارت شوقة، ونداء قات، ونصر غش، وحيدر حاج اسماعيل<sup>(٥٩)</sup>.\*

\* مجلة البروز، العدد (١٣) لعام ٢٠٠١.

وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية والاعمال الفنية لابرز الفنانين الشركاسة  
في سوريا\*  
**(١) الفنان زياد قات:**\*

- فنان موهوب متعدد الابداعات في فن النحت، والغناء، والرقص الشركسي
- من مواليد الخشنية عام ١٩٥٢ في الجولان.
  - خريج المعهد المتوسط الرياضي عام ١٩٧٣.
  - خريج كلية الفنون الجميلة - جامعة دمشق عام ١٩٨٠ اختصاص نحت.
  - عضو لجنة تنفيذية في مدينة القنيطرة من ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٧.
  - درس الفنون في معهد الفنون التطبيقية.
  - درس الرياضة في مدارس القنيطرة.
  - قام بتنفيذ أعمال ديكور مسلسلات تلفزيونية عديدة
- وفي مجال الرقص الشركسي.**
- كان زياد راقصا في فرقة الجمعية (المدرّب شريف ادريس) بشكل متواصل بين أعوام ١٩٦٩-١٩٧٤، وبشكل متقطع لفترة طويلة.
  - ابرز مشاركاته الفنية:
  - ١- مهرجان القطن في حلب - جائزة المركز الاول.
  - ٢- مهرجان بصرى الشام المركز الاول.
  - ٣- مهرجان الفلكلور السوري - ثانوية جول جمال في مدينة اللاذقية.
  - كما كان مدرباً سابقاً لفرقة الجمعية ورئيس اللجنة الفنية لسنوات طويلة.

\* لم تتوفر لدينا معلومات موثقة عن الاعمال الفنية للرواد الاوائل في الفن التشكيلي للفنانين  
الشركاسة في سوريا مثل الفنان الراحل صبحي شعيب.  
\* مجلة البروز، العدد (١٧) تموز عام ٢٠٠٣، ص: ٣٩-٤٠.

**وفي مجال الغناء:**

- المشاركة الدائمة في معظم حفلات الجمعية الخيرية الشريكية.
- المشاركة بمهرجان نالتشك للفلكلور الشريكي.
- وفي مجال الفن التشكيلي شارك في كافة المعارض السنوية المشتركة في القطر وفي معرضين فرديين، كما شارك في معارض الجمعية الخيرية الشريكية وحصل على المرتبة الأولى في العديد من المسابقات.
- وله مشاركات في معارض دولية في كل من روسيا والأردن.

**(٢) الفنان أحمد ابراهيم:**

- من مواليد قرية الغسانية ١٩٥٠ في الجولان
- يحمل درجة الماجستير من أكاديمية الفنون في بطرسبورغ عام ١٩٧٩.
- درس في كلية الفنون الجميلة وعدد من المعاهد الفنية المختلفة في سورية.
- شارك في كافة الفعاليات والمعارض الفنية في القطر منذ تخرجه، كما حضر عدة مؤتمرات فنية محلية ودولية.
- له أعمال محفوظة في متاحف دمشق وبطرسبورغ وبيروت وغيرها، وفي القصر الجمهوري (مكتب السيد رئيس الجمهورية).
- فاز بمسابقة البيانورامات (تاريخ الوطن والحروب) عن صرح الجندي المجهول.
- حائز على شهادات تقدير وجوائز وميداليات كثيرة محليا ودوليا.
- صدر عنه كتابان إضافة إلى العديد من الدراسات التي نشرها في المجالات والصحف والقنوات الفضائية.

- تم تكريمه من قبل الرئيس السوري حافظ الأسد عند افتتاح صرح الجندي المجهول على جبل قاسيون.\*

### (٣) الفنان فاضل زكريا حاج احمد:

- من مواليد قرية عين زيوان ١٩٣٨ في الجولان.
- شغل منصب مدير متحف قيادة منظمة طلائع البعث لمدة ١٠ سنوات في مدينة معروض دمشق الدولي.
- عضو في فرع محافظة القنيطرة - نقابة الفنون الجميلة، وكان المساهم الأول في إحداث فرع النقابة في المحافظة.
- عمل كاريكاتوريا في مجلة المناضل.
- عضو اللجنة الفنية في مهرجان الشباب العربي الخامس.

### المعارض الفردية:

#### اقام معارض في كل من:

- المركز الثقافي العربي في مساكن برزة عام ١٩٧٩ وفي صالة الشعب عام ١٩٨٥ وفي المحطة الثقافية في قدسيا والجمعية الخيرية الشركسية / فرع قدسيا عام ٢٠٠١.
- كما شارك في:
- معارض فناني القطر، والمركز الثقافي العربي في داريا، وفي المركز الثقافي العربي في النتل.
- كما شارك في معارض ومهرجانات طلائع البعث لمدة تزيد عن ١٥ سنة.

\* مجلة البروز، العدد (١٧) تموز عام ٢٠٠٣ ص: ٣٩-٤٠.

- وتجدر الإشارة بأن لوحاته معروضة في كل من أمريكا والمانيا وكوريا والنمسا والسعودية والأردن.
- وحائز على جوائز وشهادات تقديرية ودروع تذكارية من: السيد أحمد الحلبي رئيس مجلس الوزراء. والسيدة وزيرة الثقافة. والسيد محافظ مدينة دمشق. والسيد محافظ القنيطرة. وقيادة منظمة طلائع البعث. ونقابة الفنون الجميلة المركزية عام ٢٠٠٠.

#### أهم اعماله الفنية:

قدم لوحاته واعماله الفنية إلى كل من:

قيادة منظمة طلائع البعث لمدة تزيد عن ١٥ سنة. وللقيادة القومية لحزب البعث، وللمجلس الشعب، ولمحافظه مدينة دمشق، ولوحات لوزارة الزراعة في معرض دمشق الدولي، وللمؤسسات العسكرية، وله أيضا لوحة بانورامية في برج الزبلطاني. والكثير من الأعمال الخاصة بالريف السوري عموما، والجولان خصوصا.

## دور الرياضيين الشركاسة في نشأة وتطوير الحركة الرياضية والشبابية في سوريا تمهيد:

يجد الدارس لمسيرة الحركة الرياضية في سوريا منذ مطلع القرن العشرين وحتى اليوم، بأنه كان للسوريين من اصل شركسي بعض المساهمات والانجازات الرياضية، وان لم تكن هذه المساهمات في مستوى مساهماتهم في المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والادبية، والثقافية والفنية. ويمكن تقسيم مجالات الاسهامات الرياضية على النحو التالي:

### (١) الرواد الاوائل من الرياضيين الشركاسة:

يجد الدارس لتاريخ الرواد الاوائل في الحركة الرياضية السورية بأن رائدا واحدا اختص في العروض الرياضية والمهرجانات المدرسية والكشفية، حيث جاء في الوثائق المنشورة في كتاب تاريخ الحركة الرياضية في سورية - الجزء الثاني - الرواد الاوائل، بأن (يحيى الشركسي) كان الرائد الاول في العروض الرياضية والتمرينات الجماعية وترك بصمات واضحة في مجال تخصصه.

#### • مولده ونشأته:

#### اسمه الحقيقي هو (يحيى طالوستان)

ولد عام ١٩٠٩ في قرية (منبج) التابعة لمحافظة حلب، ودرس في مدارس حلب، وانهى دراسته من دار المعلمين في حلب.

#### • خبراته العملية:

عمل معلما في بلدة (جرابلس) وقائدا للفرقة الكشفية في تلك البلدة والتي كانت تتألف من ٦٠ طالبا في مطلع عقد الاربعينات من القرن الماضي. تم نقله من (جرابلس) للتدريس في مدارس حلب بسبب نشاطه وإبداعه في التشكيلات الكشفية

التي كان يطبقها على تلاميذه في (جرا بلس)، وفي مدينة حلب اظهر نشاطاً بشكل ملحوظ ورائع، فتم نقله إلى دمشق بناء على اقتراح من مديرية التربية البدنية بوزارة المعارف، وعين معلماً للرياضة في مدارس دمشق، وقائداً لإحدى الفرق الكشفية المدرسية، ثم نقل مراقباً للنشاطات الكشفية في مديرية التربية البدنية ثم أصبح مفتشاً عاماً للتربية البدنية لمدارس دمشق.



#### • انجازاته ومساهماته الرياضية

يعتبر من اوائل الذين مارسوا رياضة الجمباز في سوريا، كما كان مولعاً بإقامة مهرجانات الرياضية، وتنفيذ التشكيلات الكشفية المنظمة من خلال مشاهدته مرات ومرات الأفلام السينمائية التي كانت تعرض في دور السينما في ذلك الحين، والتي كانت تضم العروض الرياضية ومشاهد للتمرينات الجماعية ويدون الحركات والتشكيلات التي يشاهدها ويقتبسها من هذه الأفلام ليطبقها على تلاميذه، وقد اشتهر

في ذلك الوقت بأنه يدون ويرسم على الورق كل حركة تقام في الملعب وكل تشكيلة ليتم تطبيقها عمليا على التلاميذ، وفي زمن لم يكن فيه من المدرسين المختصين بالتمرينات الرياضية والعروض سوى مدرس واحد وهو الأستاذ (محمود البحرة) الذي كان قد اختص في التربية البدنية في مصر في ذلك الحين، وبرع في أداء وتطبيق التمرينات السويدية على تلاميذه دون اللجوء إلى التشكيلات والدوائر والأشكال التي كان ينفذها الاستاذ يحيى الشركس.

وفي عام ١٩٤٦ وبمناسبة أول احتفال سنوي بعيد الجلاء قام الاستاذ يحيى الشركس بتنظيم عرض رياضي كبير شارك فيه الآلاف من طلبة المدارس الثانوية بدمشق وأقيم على أرض الملعب البلدي على ضفاف نهر بردى، وشهده الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية في ذلك الحين، وكان من المهرجانات الرياضية الرائعة، حيث شوهد الرئيس القوتلي وقد اغرورقت عيناه بالدموع من روعة الحركات والتشكيلات التي كان ينفذها الطلاب.

وفي عام ١٩٤٨ قدم الاستاذ يحيى أول العروض الرياضية في سورية بمصاحبة الموسيقى على أرض الملعب البلدي بدمشق، بعد ان سافر إلى أوروبا وشاهد فيها العروض الرياضية في تشيكوسلوفاكيا وعاد ليطبقها في سورية، كما يعتبر أول من صمم أجهزة وادوات للمهرجانات والعروض الرياضية في سورية. وأول من قدم برامج رياضية صباحية في الاذاعة السورية لفترة طويلة، ونجح فيها نجاحا كبيرا، خاصة وان برامجه كانت موجهة لمختلف الأعمار وللجنسين.

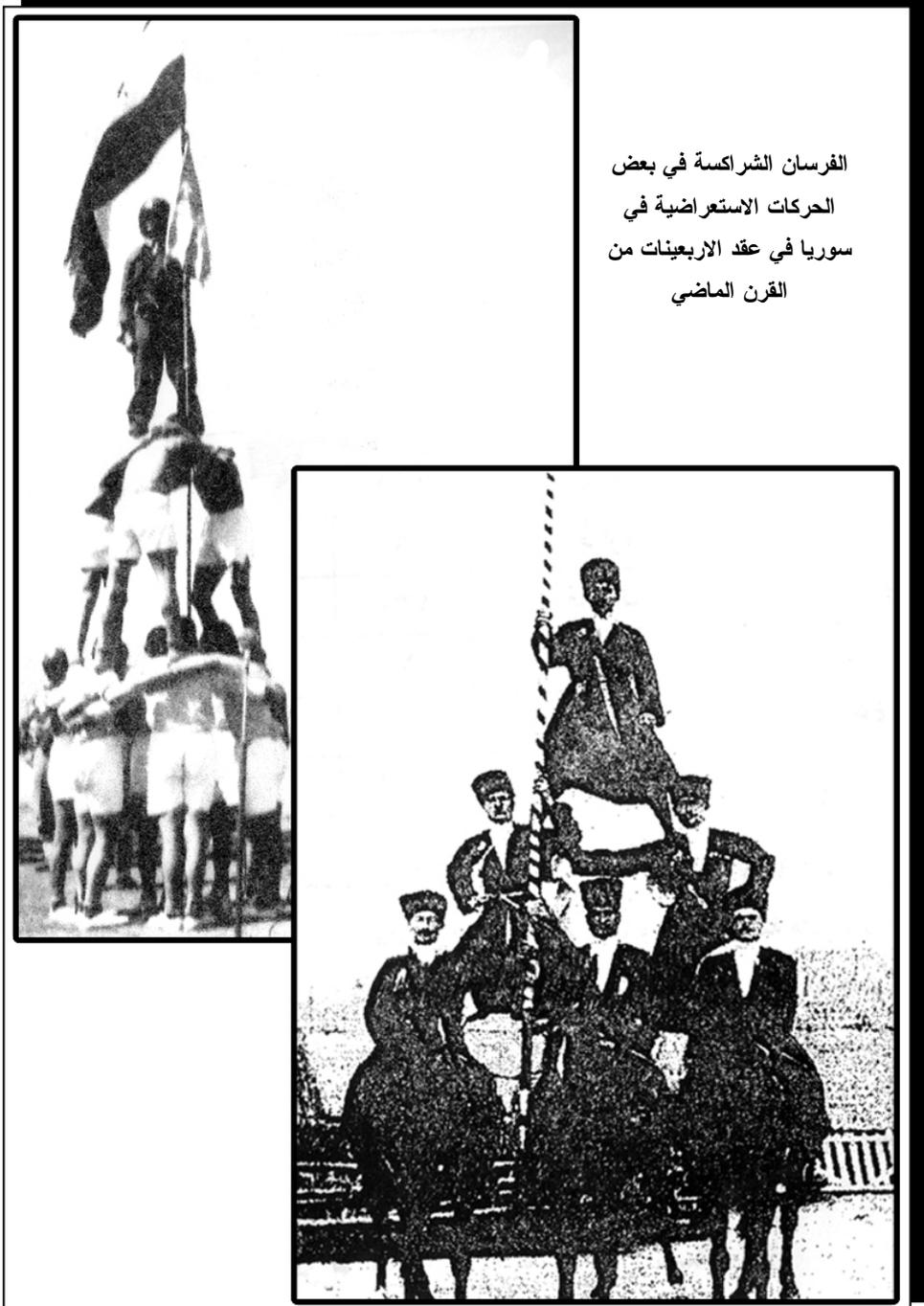
وأما بالنسبة لاهتماماته بالرقص الشركسي، فإنه كان أول من شكل فرقة للرقص الشعبي الشركسي في المدرسة الابتدائية (خالد بن الوليد) في القنيطرة وكان يسافر من دمشق إلى القنيطرة على حسابه الشخصي لتدريب الفرقة في المدرسة المذكورة.

وتوفي عام ١٩٥٣، ونعتته جريدة البناء الدمشقية، بقولها:

" اختطفت يد المنون ركنا من أركان الرياضة في سورية الاستاذ يحيى شركس". وشارك في جنازته عدد كبير من أصدقائه ومحبيه كما ان الكشافة الذين شاركوا في جنازته حملوا اكثر من خمسين اكيليل. وألقى الكشافون للنعش التحية الرسمية، وحمل بعض افراده الكشافة الاكالييل ومن بينها اكيليل باسم وزير المعارف، وآخر باسم أمينها العام الثالث، باسم "الركن الرياضي لجريدة البناء" تقديرا لجهوده الجبارة التي بذلها في الحقلين الكشفي والرياضي، وسار الموكب متوجها نحو مقبرة باب الصغير، وقد حمل (٥٠٠) من الكشافين النعش على الأكف، وقبل أن يوارى الجثمان الثرى القى ابن الفقيد كلمة كما القى رئيس كشاف سورية الأستاذ بكري قدوره كلمة عن وزارة المعارف والكشاف السوري، ثم الاستاذ فوزي تسي عن أهله واصدقائه، ثم الأستاذ بديع السيوفي عن زملائه القادة وطلابه، والسيد كامل البني عن لجنة منطقة دمشق لكرة القدم.\*

كما كان الفرسان الشراكسة، هم اول من ادخلوا إلى سوريا رياضة الفروسية عامة، ورياضة تشكيل الاهرامات من على ظهر الخيول المنطلقة بسرعة كما هو مبين في الصورة التالية:

\* تاريخ الحركة الرياضية في سورية، الجزء الثاني، الرواد الاوائل، دمشق، كانون ثاني ١٩٩٩، ص: ٩١-٩٢.



(٢) مساهمات الرعيل الثاني من شراكسة سورية في الحركة الرياضية السورية:  
يجد الدارس لتاريخ الرياضة المعاصرة في سورية بأن مساهمات الشراكسة فيها مساهمات متواضعة قياساً لمساهماتهم في مختلف مجالات المجتمع العربي السوري:  
ففي مجال الحركة الأولمبية والادارة الرياضية العليا في سوريا تمثلت المساهمات في انجازات كل من:

١- عبد العزيز شاکر خلال (١٩٨٢-١٩٨٧) وعمل عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام.

٢- بهاريت داوود، وعمل مديراً للتربية الرياضية في وزارة التربية ونائباً لرئيس اتحاد العباب القوى خلال الفترة من ١٩٨٥-٢٠٠٧.

٣- فارس عبدالله وعمل رئيساً للجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي بمحافظة القنيطرة خلال الفترة (١٩٨٥-١٩٩٦).

٤- الدكتور معتصم احمد غوتوق\*



الدكتور معتصم غوتوق

من شراكسة (حماة) ولد في دمشق عام ١٩٥٧ ويعتبر أول شركسي سوري يحصل على درجة الدكتوراه في التربية الرياضية، بل أنه الوحيد الذي يحمل هذه الدرجة العلمية في المجتمع الشركسي السوري حتى اليوم.

\* تم الحصول على هذه المعلومات من السيرة الذاتية للدكتور معتصم غوتوق.

**نشأته الرياضية:**

مارس رياضة السباحة منذ طفولته وأصبح بطلا في أكثر من نوع سباحة وكان بطلا للجمهورية العربية السورية في السباحة خلال أعوام ١٩٦٦-١٩٨٠ وشارك في الدورة الرياضية العربية الخامسة عام ١٩٧٦ في سباقات ١٠٠-٢٠٠ صدر ويحمل لقب ثاني الابطال العرب في السباحة، كما أنه شارك في العديد من البطولات واللقاءات العربية والإقليمية والدولية وحقق العديد من الألقاب والنتائج.

**مؤهلاته العلمية:**

درس في رومانيا، وحصل على الدرجات العلمية التالية:

- اجازة في التربية الرياضية.
- ماجستير في التربية الرياضية (اختصاص سباحة عام /١٩٨١)
- دكتوراه في التربية الرياضية (علم التدريب الرياضي / ١٩٨٧)

**خبراته العملية والمهام الرسمية والتطوعية التي تولاها:**

عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي منذ عام ١٩٩٠ وحتى تاريخه، وهو أعلى سلطة ادارية رياضية في القطر السوري ويعتبر بمثابة وزارة الرياضة او المجلس الاعلى لرعاية الشباب في سورية .

بدأ حياته العملية كمدرس في معاهد التربية الرياضية في دمشق عام ١٩٨٣ ثم اصبح رئيسا للاتحاد العربي السوري للسباحة. وعضوا للجنة التنفيذية بدمشق. ورئيس مكتب المراكز التدريبية المركزية، ورئيس مكتب الألعاب الفردية المركزي، ورئيس مكتب المنتخبات الوطنية المركزي. ثم اصبح أمين عام للجنة الاولمبية السورية اعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٣ وعضو اللجنة الرياضية في المجلس الأولمبي الآسيوي. وعضو اللجنة العليا المنظمة للدورة العربية السابعة عام ١٩٩٢. ورئيس اللجنة الفنية للدورة العربية السابعة عام ١٩٩٢. وأصبح مديرا لدورة العاب غرب آسيا عام ٢٠٠٢. ورئيس بعثة الجمهورية العربية السورية

لأولمبياد موسكو عام ١٩٩٧. ورئيس بعثة الجمهورية العربية السورية لأولمبياد سيدني ٢٠٠٠. ورئيس بعثة الجمهورية العربية السورية لدورة ألعاب غرب آسيا. ورئيس بعثة الجمهورية العربية السورية للدورة الرياضية العربية العاشرة في الجزائر عام ٢٠٠٤. ورئيس البعثة السورية في اولمبياد بكين عام ٢٠٠٨. وعلى المستوى العربي والاسيوي شارك في أكثر من لجنة واتحاد رياضي وأصبح:

عضو اللجنة الرياضية في المجلس الأولمبي الآسيوي ومحاضرا دوليا معتمدا من اللجنة الاولمبية الدولية عن قارة آسيا ونائب رئيس الاتحاد العربي لأنشطة الغوص ١٩٩٨/٢٠٠٩. والأمين العام للاتحاد العربي للسباحة ١٩٩٨-٢٠٠٩. وممثل الجمهورية العربية السورية في العديد من المؤتمرات العربية والأقليمية والدولية خلال أعوام ١٩٩٠-٢٠٠٥.

**مؤلفاته العلمية:** له العديد من الابحاث والدراسات والمؤلفات العلمية منها: دليل المدرب في علم التدريب الرياضي. وكتاب السباحة - تعليم - تدريب - تنظيم. وكتاب الاتجاهات الحديثة في تدريب كرة القدم، والاتجاهات الحديثة في علم التدريب الرياضي وانتقاء المواهب الرياضية. والتدريب المرحلي للرياضيين، والتخطيط والتنظيم الرياضي، والتخطيط والبرمجة في علم التدريب الرياضي ودور وأهمية انتقاء المواهب في تحقيق الإنجازات الرياضية المتميزة وكتاب الادارة الرياضية.

## ٥- رجاء دغوظ:



رجاء دغوظ

رياضية من شراكسة الجولان، والدها يوسف عز الدين دغوظ، من مواليد (المنصورة / في محافظة القنيطرة) وهي أول امرأة شركسية، لا بل أول امرأة سورية لها من تاريخ رياضي ك لاعبة، ومدربة، وحكم، وادارية يمكن ان تصل إليها سيدة في سورية وهي واحدة من شراكسة سورية الذين تركوا بصماتهم في سجل التاريخ الرياضي المحلي والعربي والعالمى، وهي لاعبة مبدعة ماهرة وقيادية إدارية لافتة للانظار.

## نشأتها الرياضية:

مارست الرياضة منذ طفولتها، وبدأت ك لاعبة في معظم الألعاب الرياضية التي كانت تمارسها الفتاة السورية، واصبحت لاعبة منتخب في محافظة القنيطرة في ألعاب: كرة الطائرة والسلة واليد والطاولة وألعاب القوى، ثم انتقلت إلى المنتخب الوطني السوري ك لاعبة كرة اليد، وحقق فريقها الميدالية الذهبية بالدورة المدرسية في ليبيا عام ١٩٧٧، ثم اتجهت بعدها إلى رياضة دفع الجلة الحديدية، فحملت الرقم السوري ما بين أعوام ١٩٧٦-١٩٨٦ وحازت على الميدالية البرونزية في البطولة العربية الاولى ببغداد عام ١٩٧٩ والميدالية البرونزية للدورة المدرسية في ليبيا عام ١٩٧٧. كما تولت مهام مدربة المنتخب الوطني لألعاب القوى بدورة الالعاب المتوسط ما بين اعوام ١٩٨٣-١٩٨٦، ومدربة تجمع

المنتخب الوطني لكرة اليد بدمشق، وشاركت في سبع دورات تدريبية خارجية في كل من ألمانيا وروسيا ومصر. انجازاتها ومشاركاتها الرياضية ربما كان من أهم انجازاتها الادارية هو اشرافها على اعداد البطلة الاولمبية السورية (غادة شعاع) من عام ١٩٩٠ وحتى أولمبياد اتلانتا عام ١٩٩٦. واما مشاركتها الادارية والفنية والرياضية الاخرى على مستوى القطر السوري فتتلخص على النحو التالي:

(١) رئيسة اللجنة الفنية الفرعية لالعاب القوى بالقنيطرة لسنوات عدة منذ عام ١٩٨٥، (٢) عضو اللجنة التنفيذية بالقنيطرة من عام ١٩٧٦، (٣) عضو الاتحاد السوري لكرة اليد ما بين أعوام ١٩٨٠-١٩٨٦، (٤) عضو الاتحاد السوري لألعاب القوى ما بين اعوام ١٩٨٤-٢٠٠٤، (٥) الامينة العامة للاتحاد العربي السوري لألعاب القوى ما بين اعوام ١٩٨٦-٢٠٠٥، (٦) عضو في إدارة الاعداد للدورة العاشرة للبحر الأبيض المتوسط ورئيسة قسم الكراتيه لهذه الدورة، (٧) أمينة سر لجنة المدربين العليا ما بين اعوام ١٩٨٣-١٩٨٦. كما شاركت في اللجان المنظمة للبطولات العربية في سورية في الفترة ما بين ١٩٨٤-٢٠٠٤.

وأما مشاركتها العربية والاسيوية فهي على النحو التالي:

- عضوية الاتحاد العربي لالعاب القوى منذ عام ٢٠٠٥.
- عضوية اللجنة النسائية للاتحاد الاسيوي منذ عام ١٩٩٠.
- الامانة العامة للرابطة الرياضية للمرأة العربية.
- رئاسة اللجنة الفنية للاتحاد الرياضي للمرأة المسلمة\*

\* بارعة سطات، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشريكية، دمشق، عدد نيسان عام ٢٠٠٧، ص: ٧٢-٧٣.

## (٣) رواد الرياضات التنافسية من شراكسة سوريا:

حقق عدد من الشراكسة السوريين انجازات في البطولات العربية والدولية والاسيوية نذكر منهم:

الاسم	اللعبة	أهم الانجازات
محرم هاشم	المصارعة الحرة	ذهبية دورة المتوسط عام ١٩٧٥ وبطل العرب خلال أعوام ١٩٦٨-١٩٧٥
ممدوح كرف	المصارعة الحرة	بطل الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦
زياد قات	ألعاب قوى	بطل الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦/الوثب الطويل
معتصم غوتوق	سباحة	ثاني الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦/١٠٠-٢٠٠م صدر
شامل داغستاني	كرة سلة	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠
ينال طاولستان	كرة سلة	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠
نور بشملوق	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال اعوام ١٩٦٧
عزة قره شاي	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٥٨-١٩٦٨
رياض مخصيدا	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠
عزام غوتوق	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٨-١٩٨٠
وليد اسلام	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٨٠-١٩٨٩
فيصل أحمد	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٨٠-١٩٨٩
ماهر بيرقدار	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٨٤-١٩٩٩
فراس اسماعيل شاكوج	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٩٦-٢٠٠٧
ينال أباطة	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٩٦-٢٠٠٦
يوسف زنداقي	كرة يد	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٨-١٩٧٦
اللواء بسيم الطائف	فروسية	بطل الفروسية ١٩٦٤-١٩٧٤
ماهر عكاش شاكوج	غطس	بطل العرب ١٩٧٦
رجاء يوسف دغوظ	دفع الجلة	برونزية الدورة العربية لالعاب القوى في بغداد عام ١٩٧٦ وصاحبة الرقم السوري للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٦
عز الدين سطاس	رمي الرمح	بطل الجمهورية السورية عام ١٩٦١ واحتفظ بها لسنوات عدة. كما كان لاعب منتخب المدارس في كرة اليد ومنتخب القنيطرة في كرة القدم

وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية، والإنجازات الرياضية لأبرز الرياضيين  
الشراكسة في سوريا\*  
(١) اللاعب محرم هاشم:

هو احد الابطال الذين رفعوا اسم سورية عاليا في بطولات محلية وعربية وعالمية. وحقق انتصارات كبيرة ونتائج طيبة وذلك نتيجة للاهتمام الكبير الذي تلقته الرياضة بعد الحركة التصحيحية من القيادات الرياضية السورية .

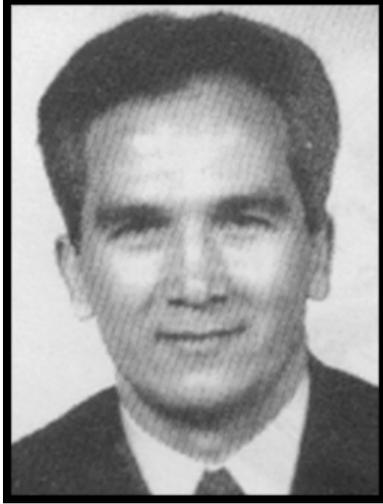
- من مواليد منبج في محافظة حلب عام (١٩٤٠).
- التحق بقوى الأمن الداخلي في بداية الستينات.
- بدأ حياته الرياضية عام (١٩٦٣) كملاكم.
- وفي عام (١٩٦٧) حاز لقب بطل الجمهورية في الملاكمة بوزن خفيف الثقيل ثم انتقل بعدها لرياضة المصارعة الرومانية.
- في عام (١٩٧٠) حصل على الميدالية البرونزية في دورة البحر المتوسط التي أقيمت في تركيا - أزمير - بوزن ٩٠ كغ خفيف الثقيل بالمصارعة الرومانية.
- في عام (١٩٧٥) حصل على الميدالية الذهبية في دورة البحر الأبيض المتوسط التي أقيمت في الجزائر بوزن ١٠٠ كغ الوزن الثقيل.
- نال الميدالية الفضية في دورة بلغاريا "فارنا" التي شاركت بها معظم أبطال الدول الاوروبية.
- اشترك في دورات عالمية منها (دورة ايفان في الاتحاد السوفيتي سابقا).

\* لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية والموثقة عن عدد أبرز الرياضيين الشراكسة الذين كانت لهم اسهامات كبيرة وانجازات رياضية على مستوى المنتخبات الوطنية وفي الدورات العربية والاسيوية والدولية.

- اشترك في دورة مدربين في بلغاريا وتايوان كما اشترك في دورة مدربين في بيلاروسيا منسك.
- انتخب عام (١٩٧٥) كأفضل رياضي في القطر العربي السوري واعتزل الرياضة عام (١٩٨٠).

## (٢) اللاعب ماهر عكاش علي شاكوج.\*

من مواليد منبج في محافظة حلب عام ١٩٥٢.



اللاعب ماهر شاكوج

- كانت بداية حياته الرياضية في بطولة حلب للأشبال في الغطس عام ١٩٦٤.
- وفي عام ١٩٦٥ حصل على المركز الأول في بطولة حلب للأشبال في الغطس والجمباز.
- وفي عام ١٩٦٦ حصل على المركز الأول في بطولة سورية في الغطس.
- والمركز الثاني في بطولة الدورة العربية المدرسية.
- والمركز الخامس في البطولة الدولية في الصين الشعبية.
- وفي عام ١٩٦٨ حصل على المركز الأول في بطولة سورية للأشبال في الغطس والجمباز وحاز على كأس اللاعب المثالي في الجمباز وأصبح مدرباً للجمباز في النادي العربي.

\* مجلة البروز، العدد التاسع، كانون ثاني ١٩٩٨، ص ٣٩.

- وفي عام ١٩٦٩ حقق المركز الأول في بطولة سوريا للرجال في الغطس.
  - والمركز الأول في بطولة سوريا للرجال في القفز على جهاز الحصان والمتوازي.
  - والمركز الأول في بطولة لبنان وسوريا في الغطس.
  - وحاز على كأس أحسن لاعب غطس في سوريا لعام ١٩٦٩.
  - وفي عام ١٩٧٠ حل بالمركز الأول في بطولة سوريا للرجال في الغطس.
  - في الاعوام ١٩٧١-١٩٧٢-١٩٧٣ وكان عضواً في منتخب سوريا للغطس وعضواً في اللجنة الفنية للسباحة.
  - وفي عام ١٩٧٤ حل بالمركز الاول في بطولة سوريا للرجال في الغطس وظل في منتخب سوريا للجماز.
  - عام ١٩٧٥ نال المركز الاول في بطولة سوريا للرجال في الغطس.
  - والمركز الرابع في بطولة الدورة العربية في الغطس والجماز.
  - والمركز السابع في البطولة العالمية في الصين الشعبية في الغطس والجماز.
  - وفي عام ١٩٧٦ نال المركز الاول في بطولة سوريا للرجال في الغطس.
  - شارك في الدورة الاولمبية للجامعات في بلغاريا
- جدير بالذكر بأن ماهر عكاش حالياً هو استاذ محاضر في جامعة حلب، كلية الهندسة المدنية. ولديه مكتب استشاري في الهندسة المدنية والمائية، باعتباره يحمل شهادة دكتوراة في الهندسة المدنية منذ عام ١٩٨٢.
- وهو مؤلف عدة أبحاث على مستوى القطر السوري والدولي في مواضيع الهندسة المائية.

## (٣) اللاعب زياد قات \*

- مواليد الخشنية في محافظة القنيطرة عام ١٩٥٢ .
- خريج المعهد المتوسط الرياضي عام ١٩٧٣.
- درس التربية الرياضية في مدارس مدينة القنيطرة من ١٩٨٣-١٩٨٧.
- له انجازات رياضية كبيرة في مسابقات العاب القوى وفي لعبة كرة القدم.

## ومن أهم انجازاته في العاب القوى:

- بطل سوريا في عدو ١٠٠م من ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٩.
  - بطل سوريا في الوثب الطويل من ١٩٧٣ وحتى ١٩٨٣.
  - وفي الدورة العربية المدرسية ١٩٧٥ طرابلس الغرب حصل على:
    - ميدالية ذهبية في الوثب الطويل.
    - ميدالية فضية في مسابقة تتابع ٤×١٠٠م
  - وفي الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦ حصل على:
    - ميدالية ذهبية في الوثب الطويل.
    - ميدالية ذهبية في عدو ١٠٠م.
    - ميدالية فضية في سباق ٤×١٠٠م تتابع.
- ويحمل افضل رقم سوري في عدو ١٠٠م (١٠,٥٠) ثانية وافضل رقم سوري في الوثب الطويل (٧,٢٨)م. واسرع انطلاقا عداء سوري.

\* مجلة البروز، العدد السابع عشر، تموز ٢٠٠٣.

**المشاركات الخارجية:**

شارك في بطولة (آسيا، ورومانيا، والجامعات العالمية في روسيا وبلغاريا).  
بالإضافة لألعاب القوى فإن زياداً كان لاعب كرة قدم مميزاً، وكان هداف نادي النصر في دوري الدرجة الاولى لأعوام طويلة.

**(٤) اللاعب نور محمد علي بشملوق\***

- ولد في القنيطرة عام ١٩٣٢.
- يحمل ليسانس في الحقوق.
- له عدد كبير من المقالات والمواضيع الصحفية.
- ترأس اللجنة الثقافية التي قدمت المعرض الأول لجمعية المقاصد الخيرية الشركسية.
- انتخب عام ١٩٦٧ عضواً في اللجنة العليا للنازحين. كما كان عضواً في ادارة نادي الجولان ودمشق الأهلي.
- مثل سورية في منتخبها الوطني كحارس مرمى لسنوات عديدة.
- في عام ١٩٧١ هاجر للولايات المتحدة، وهناك اصدر مجلة (الرأية) التي لعبت دوراً بارزاً في توحيد شمل الجالية الشركسية هناك.
- عاد إلى سوريا عام ١٩٩٥، حاملاً الأمل أن يعاود الكتابة، وخاصة في النشرة الثقافية للجمعية الخيرية الشركسية في دمشق.

\* مجلة البروز، العدد التاسع، كانون الثاني ١٩٩٨، ص: ٤٠.



اللاعب فراس اسماعيل شاكوج

## (٥) اللاعب فراس اسماعيل شاكوج.

- من مواليد قرية البريقة في محافظة القنيطرة عام ١٩٨٢.
- وصفته الصحافة الرياضية في سوريا بأنه "لاعب من الصعب ان تجد له لقباً محددًا له، فهو كالصخرة في الدفاع، وكالدينامو في الوسط، وكالدبور في الهجوم، من يتابعه يدرك إمكانيات هذا اللاعب الكبيرة وقدرته على اللعب في معظم المراكز. إنه فراس اسماعيل".
- بدأ اللعب في نادي الجيش عام ١٩٩٥ واستمر فيه حتى ٢٠٠٥م ثم انتقل إلى نادي القرداحة في مرحلة الاحتراف، وذلك لموسم واحد فقط. ومن ثم انتقل إلى نادي الكرامة الذي فاز ببطولة اندية آسيا عام ٢٠٠٧.
- تلقى عروضاً عديدة محلية من اندية الاتحاد والوحدة والطلیعة والمجد... كما تلقى عروضاً عربية من اندية العربي الكويتي، ومن شباب الأردن كما تلقى عرضاً من الهند وكونه في خدمة الاحتياط لم يستطع اللعب خارج سوريا.
- شارك في منتخب الشباب وحل فريقه المركز الرابع آسيويا وفي منتخب الرجال الذي حقق المركز الثاني مرتين، وفي بطولة غرب آسيا حقق المركز الثالث لمرة واحدة. ومع نادي الجيش الذي حصل على بطولة الدوري مرتين وكأس الجمهورية مرة واحدة - كما حصل آسيويا على بطولة الاتحاد الآسيوي. وحالياً يلعب مع نادي القرداحة السورية.

## (٦) اللاعب عزة عبد الوهاب قره شاي

- من مواليد قرية بويضان (ريف دمشق) عام ١٩٣٠ وسكن في دمشق حي المهاجرين.
- لعب كرة القدم مع النادي الاهلي (دمشق الاهلي) وعمره ١٤ سنة واصبح لاعب منتخب سوريا وعمره ١٤ سنة واصبح لاعب منتخب سوريا وعمره ١٨ سنة ومثل سوريا في العديد من المباريات الدولية.
- ولعب مع فريق الامن العام (الدرك السوري) وترأس فريقه لعدة سنوات.
- وبعد اعتزاله لعبة كرة القدم اصبح حكم درجة اولى في كرة القدم.
- كما تولى تدريب منتخب سوريا في كرة القدم عام ١٩٦٩.
- وبعد اعتزاله التدريب والتحكيم انتخب رئيسا للجنة الفنية لكرة القدم في دمشق، كما اصبح عضوا في اتحاد كرة القدم السوري لأكثر من مرة وكان (عزة) مثالا للرياضي الخلق الذي يتمتع بروح رياضية عالية جدا. توفي عام ١٩٧٠ إثر نوبة قلبية حادة.

## (٧) اللاعب عزام غوتوق:

يعتبر عزام من أفضل لاعبي القطر السوري في كرة القدم في عقد السبعينات والثمانينات من القرن الماضي حيث يعتبر من اكثر اللاعبين الدوليين استمراراً في اللعب في سوريا حيث لعب (١٣) سنة متواصلة وخلال الفترة من (١٩٦٨-١٩٨٠) وكرمه الرئيس السوري حافظ الأسد كما هو مبين في الصورة المرفقة.



وفي عام ١٩٨٠ انتقل إلى مجال التدريب وشارك في عدة دورات تخصصية في تدريب كرة القدم في البرازيل وانجلترا وألمانيا ودرب في دولة الامارات العربية خلال أعوام ١٩٨٠ ولغاية ٢٠٠٩ ، حيث درب خلالها فرق أندية أبو ظبي والعين وبني ياس والشارقة، حقق معها نتائج متقدمة.

**\* الاندية الرياضية الشركسية**

ساهم شراكسة الجولان في تأسيس اندية رياضية منذ عقد الثلاثينات، فأسسوا (نادي الجولان الرياضي) \* في القنيطرة عام ١٩٣٦ وهو من أقدم الاندية في سوريا.

تخصص نادي الجولان بكافة ألعاب الكرات، وألعاب القوة وألعاب القوى والفروسية، كما رافق ذلك نشاط كشفي، ومن ابرز إداريي النادي ومدربيه أمين سمكوغ والمربي الكبير يحيى شركس من رواد الحركة الرياضية في سوريا. ومن اهم نشاطات النادي في كرة القدم هو اللعب امام كافة فرق سوريا في القرى المجاورة لمدينة القنيطرة ، كما كانت له نشاطات خارجية، حيث لعب مع نادي الحرمون بقطنا، ومع فرق وأندية مدينة دمشق وضواحيها، وأهم نشاط له على الصعيد العربي كان عام ١٩٣٨ حيث لعب مع نادي مرجعيون في لبنان كما لعب في مراحل لاحقة مع أندية الأردن، وخاصة مع النادي الأهلي، وأبرز مبارياته على الصعيد الدولي فكانت مع فريق (لايبزغ الالمانى)، حيث استضافه فريق الدرك السوري ولعب في مدينة القنيطرة مع فريق نادي جولان عام ١٩٥٣. ظل النادي ممارسا لنشاطاته حتى عام ١٩٥٦ حيث أغلق لأسباب مادية واقتصادية.

وكان من أبرز اللاعبين عند افتتاح النادي عام ١٩٣٦ من الجيل الاول كل من: "نجم الدين كغدو - عدنان قوشحة - اشرف إسلام - شريف محمود - بهجت كدكواي - كمال كدكواي - عارف اسلام - عبد الوهاب يوسف - عزو يوسف - عارف تو - سيف الدين طوموق - حاطو طوموق".

\* فرزت دير، مجلة البروز، العدد التاسع، كانون الثاني، عام ١٩٩٨.

- ومن الجيل الثاني من اللاعبين فقد كان أبرزهم "تجدت يوسف - بشار صوقار - نور السلام محمد علي - منير بشارة - نهاد صائم - عبدالله زنداقي - نقولا بنوت - عبدالله نداف - فارس حاجو - نزهت ينم - راتب حاغور - مصطفى رجائي - كما كان من ابرز الاداريين في النادي كل من فائق بيلتو - وقحطان المفتي".
- ثم ظهر الجيل الثالث من اللاعبين وكان من أبرزهم "ممدوح زكي - سهيل حاغور - فاروق ابو بكر" ولا ننسى ان نادي الجولان الرياضي كان مدرسة للرياضة والانشطة الاجتماعية في منطقة الجولان لسنوات طويلة.
- وفي مرحلة لاحقة، تم تأسيس اندية أخرى مثل: نادي القنيطرة، ونادي مرج السلطان في ريف دمشق عام ١٩٥٤، كما تأسس نادي النسر في حمص.
- وتوقف تأسيس اندية رياضية في منطقة الجولان لاكثر من (٣٣) سنة**
- حيث تم عام (١٩٨٩) تأسيس نادي البريقة الرياضي في محافظة القنيطرة**
- بإمكانات متواضعة وهو من اندية دوري الدرجة الثالثة حاليا ومن ابرز نشاطاته:
- حمل كأس دورة تحرير القنيطرة الاولى لعام ٢٠٠٠.
  - تمارس فيه عدة ألعاب أخرى مثل كرة الطاولة، الكرة الطائرة، الشطرنج، وبعض ألعاب القوى، ويمثل محافظة القنيطرة بالرماية.
  - يساهم بشكل فعال في نادي الأطفال الصيفي الترفيهي الذي يقام سنويا في (بئر عجم).
  - يعتبر مقر النادي تجمعا للشباب الشركسي في قرى بريقة وبئر عجم والتجمعات الأخرى ويمارسون فيه هوايات مفيدة ومنافسات شريفة.
  - من اهم المشاكل التي يعاني منها النادي ضعف الإمكانيات المادية، والتي تقف عائقا أمام تطوير النادي.

## الفصل السابع

خصائص مؤسسات المجتمع المدني الشركسي  
ودورها في المجتمعات السورية

(١٩٢٦-٢٠٠٨)

**تمهيد:**

حرصت الشخصيات الشركسية المتنورة والمتفقة بعد استقرارهم في أماكن استيطانهم في الولاية السورية في عهد العثمانيين على تأسيس جمعيات وأندية لتنظيم حياتهم الثقافية، والأدبية، والاجتماعية والرياضية عامة، وعلى إنشاء مؤسسات تربوية وتعليمية خاصة، وفي مراحل لاحقة من اندماجهم في المجتمع السوري الكبير، شرعوا إلى تأسيس مؤسسات مجتمع مدني بهدف تقديم خدمات اجتماعية ورعاية صحية للشرائح الأقل حظاً، من أيتام وأرامل وفقراء، إضافة إلى تقديم برامج وانشطة مختلفة لفئات المجتمع من اطفال، وشباب، وطلاب مدارس وطلاب جامعات ومعلمين ومعلمات، وفنانين وفنانات وادباء وأديبات وغيرهم من فئات المجتمع السوري الكبير عامة والمجتمعات الشركسية المحلية خاصة.

وفيما يلي دراسة تحليلية لنشأة وتطور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا وكذلك دراسة موسعة حول الادوار التي لعبتها تلك المؤسسات في رعاية مختلف فئات المجتمع الشركسي في سوريا، وكذلك دورها في تقديم الخدمات الاجتماعية في مجالات الصحة والتربوية، والتعليمية والادبية والثقافية والرياضية والعلمية والتواصل مع المجتمع السوري الكبير، وكذلك التواصل مع مؤسسات شراكسة الوطن الأم في القفقاس ومع الشراكسة في بلاد المهجر بشكل عام.

**نشأة وتطور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا:**

نشأت مؤسسات المجتمع المدني متمثلة بالجمعيات الثقافية والاجتماعية والأندية في مرحلتين متباعدتين، وعلى النحو التالي:

\* **ففي المرحلة الاولى**، تشكلت بعض الجمعيات الثقافية والادبية والرياضية حيث قال (توغظ) في احدى محاضراته بأن شراكسة (الجولان) بادروا إلى تأسيس أول جمعية ثقافية لهم باسم "جمعية التعاون الثقافي الشركسية" في القنيطرة وحيث كان هم النخبة المثقفة والمنتورة في المجتمع الشركسي السوري (أن ذلك) عامة وسكان القرى الشركسية في القنيطرة والجولان خاصة يدور حول قضيتين رئيسيتين:

**القضية الاولى:** حول ضرورة نشر العلم والمعرفة لدى الأجيال الجديدة مع الحفاظ على اللغة الشركسية.

**القضية الثانية:** حول ضرورة رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشراكسة مع الحفاظ على (الخابزة) من العادات والتقاليد الشركسية.

**وكان من اهداف هذه الجمعية\*:**

- ١) المحافظة على الهوية وعلى التراث واللغة الشركسية.
- ٢) اصدار نشرة دورية باللغات الشركسية والعربية والفرنسية.
- ٣) تأسيس مدرسة شركسية لتعليم أبناء الشراكسة في الجولان لغة الام إلى جانب تعليمهم العلوم الاخرى المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية.

\* من المعتقد بأن هذه الجمعية قد تأسست في الفترة ما بين ١٩٢٠-١٩٢٦، إلا أن امجد جموخة مؤلف كتاب الشراكسة باللغة الانجليزية، يعتقد بأن هذه الجمعية قد تأسست عام ١٩٣٣.

وفي عام ١٩٢٦ تشكلت لجنة وطنية من المهتمين بالثقافة واللغة الشركسية في القنيطرة، ودعت إلى عقد مؤتمر لدراسة إمكانية وضع (أبجدية اللغة الشركسية) حضره ممثلون عن شراكسة الأردن، وتقرر فيه وضع أبجدية باستخدام الاحرف اللاتينية، وكلفت لجنة من المختصين، بوضع قواعد للغة، ودليل تعليمها، وكانت اللجنة برئاسة هارون بلة ناوقوة باتوق.

(٣) وفي عام ١٩٢٧ تقرر اصدار جريدة باللغات العربية والفرنسية والشركسية باسم (مارج Marj) استخدمت الاحرف الفرنسية (اللاتينية) في تحرير القسم الخاص باللغة الشركسية، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٣١ وكان صاحبها ومديرها السيد طارق ممتاز حاغور. وجاء في جريدة الزمان السورية بعنوان (صحافة أيام زمان) ورد فيها بأن:

جريدة (مارج) صدرت في القنيطرة في ٧/١٠/١٩٢٧ وكان صاحبها ومديرها المسؤول (طارق ممتاز حاغور) وكانت (جريدة اجتماعية اسبوعية)، وجاءت في اربع صفحات من القطع الكبير نصفها باللغة الشركسية وواحدة بالعربية وواحدة بالفرنسية، وكان صاحبها احد صاحبي جريدة (الصحراء المصورة) التي تم اصدارها في دمشق في ٤/١/١٩٢٧ أي قبل عشرة أشهر من إصداره جريدة (مارج) في القنيطرة، وكلمة (مارج) تعني الانتباه واليقظة، وتوقفت عن الصدور عام ١٩٣١ بعد أن صدر منها مئات الأعداد وبمعدل (٤) اعداد شهريا.

وفي عام ١٩٣٢ تأسست مدرسة "الأديغة" وهي المدرسة الشركسية التي انشأها أمين سمكوغ في القنيطرة لتدريس أبناء الشراكسة في الجولان حتى الصف الخامس الابتدائي حسب مناهج وزارة المعارف السورية (آنذاك) بالإضافة إلى تدريس اللغة الشركسية وتاريخ الشراكسة. وأغلقتها السلطات الفرنسية عام ١٩٤٢.

وفي ١٧/٨/١٩٣٥، تم تأسيس الجمعية الادبية (الشركسية) في القنيطرة، وافتتحت فروع لها في عدد من القرى منها الريحانية في انطاكية والعدنانية (السلمنية) والخسنية التابعتين لمنطقة القنيطرة إلا أنها لم تستمر في نشاطاتها لفترة طويلة.

وفي عام ١٩٣٦ تأسس في مدينة القنيطرة نادٍ رياضي، سمي "نادي الجولان الرياضي" واغلق عام ١٩٥٦ لأسباب مادية\*.

تلك هي المرحلة الاولى من نشأة مؤسسات وجمعيات ثقافية وتربوية وادبية ورياضية، وهي مؤسسات لم يكتب لها الاستمرار، لأسباب عديدة منها الاغلاق من قبل سلطات الانتداب الفرنسية، ومنها عدم توافر كوادر متفرغة ومخصصة في مثل هذا النوع من العمل التطوعي.

وبدأت المرحلة التأسيسية الثانية في عام ١٩٤٨، حيث بادرت مجموعة خيرة من متقفي الشراكسة في سوريا عامة وفي دمشق والجولان خاصة إلى تأسيس جمعية خيرية شركسية، تهدف في الدرجة الأولى لرعاية الاطفال الايتام والارامل وزوجات الشهداء الذين سقطوا ورووا الارض الفلسطينية بدمائهم الزكية في حرب فلسطين في عام ١٩٤٨.

وصدر البيان التالي من الاعضاء المؤسسين للجمعية الخيرية الشركسية في

دمشق يوم ١٩٤٨/٩/٢:

\* مجلة (البروز) العدد التاسع، كانون الثاني ١٩٩٨، ص: ٣٩.

## الجمعية الخيرية الشركسية

بدمشق

### إبراهيم المواطن الكريم

بعونه تعالى تأسست في دمشق جمعية خيرية باسم ( الجمعية الخيرية الشركسية ) تهدف الى رفع المستوى الثقافي والصحي والاقتصادي . وقد بنيت تلك الاهداف السامية في النظام الاساسي المرفق بالبيان الذي قدم الى الحكومة واخذ به الوصل القانوني بتاريخ ١ ايلول سنة ١٩٤٨ . فالجمعية تدعوك الى الانتساب اليها للمساهمة باعمالها الخيرية بما عرف عنك من حب للخير وتشجيع للفضيلة . ونعلمك ان اجتماع الهيئة العامة للاعضاء المنتسبين سيكون يوم الاحد الساعة الخامسة زوالية بعد الظهر في ٨ ذي القعدة عام ١٣٦٧ الموافق لـ ١٢ ايلول عام ١٩٤٨ بدار الحامي الاستاذ يوسف صلاح الدين تاموخ في بناية حسني البيطار قرب وزارة الصحة بدمشق وذلك لانتخاب الهيئة الادارية والنظر في الاعمال التي هي من اختصاص الهيئة العامة بموجب نظام الجمعية الاساسي المرفق .

### المؤسسون :

يوسف يوغار    بشار اسماعيل    صادق الداغستاني    محمد علي عزمت    يوسف صلاح الدين تاموخ  
محمد شكري عثمان    عابدين محمد بورت    عاكف شريف



دمشق في ٢٨ شوال ١٣٦٧ - ٢ ايلول ١٩٤٨

صورة طبق الأصل عن وثيقة إعلان تأسيس الجمعية في ١/٩/١٩٤٨

وكان من اهم اعمالها بعد تأسيسها رعاية الاطفال الايتام وأرامل شهداء حرب فلسطين الذين تركوا وراءهم مئات الاطفال الايتام، كما شملت نشاطاتها وخدماتها جميع التجمعات الشركسية في سورية من شمالها إلى وسطها، وغربها وجنوبها، بالرغم من أن النظام الداخلي كان ينص على حصر نشاطاتها في محافظة دمشق فقط.

والجمعية بالرغم من تعرضها لضغوط سياسية ومنعها من ممارسة أنشطة ثقافية قومية في اكثر من مرحلة، ولأكثر من فترة زمنية، فقد واجهت القائمين عليها صعوبات وعقبات مادية في المراحل الاولى من تأسيسها لعدم توفر مقر خاص بها، حيث كان يتم عقد الاجتماعات في منزل رئيس الهيئة التأسيسية الاستاذ المحامي (يوسف صلاح الدين تاموخ) خاصة وحتى عام ١٩٥٢، حيث تم استئجار أول مقر لها في (البحصة) بمدينة دمشق.

وفي عام ١٩٥٩ انتقلت إلى مقر آخر في منطقة العفيف (سبرونيكش) حالياً.

وفي عام ١٩٦٢ انتقلت إلى حي (الفواخيري) حيث تم شراء مقر متواضع بمبلغ تسعة آلاف ليرة سورية، منها ألف وستمئة ليرة سورية من صندوق الجمعية، وأربعمائة ليرة سورية من (الحاج يشار اسماعيل ياور) وألفين ليرة سورية من شركسي قوقازي اسمه (احمد) وتم جمع باقي المبلغ من المجتمع الشركسي في سوريا\*.

وفي عام ١٩٦٤ انتقلت الجمعية إلى مقرها الجديد في ركن الدين وتم توسيع المقر بعد شراء مقر المستوصف الملاصق لها.

\* هذه المعلومات اوردها المرحوم دورت كوشاي قبل وفاته.

وتم تجاوز كل الصعاب التي واجهتها من داخل الجمعية وخارجها بفضل اخلاص وتفاني مجموعة خيرة من قيادات العمل الاجتماعي من شركسة سورية، وفي مقدمتهم رؤساء اعضاء مجالس الادارات الذين تعاقبوا على الادارة، واستطاعوا تقديم خدمات اجتماعية وثقافية وفنية وقومية في حدود الامكانيات المتاحة (سياسيا وماديا) بمفردهم حتى اوائل عقد السبعينات من القرن الماضي. وفي عام ١٩٦٧ تشكلت اللجنة الشعبية العليا لإغاثة النازحين الشركسة، من قرى هضبة الجولان برئاسة السيد "تاجي سليمان وعضوية محمد علي عزمت" والدكتور عادل عبد السلام لاش (امينا للسر). وعملت اللجنة بالتعاون والتنسيق مع الجمعية الأم، على تنظيم اغاثة واسكان الشركسة الذين نزحوا عن قراهم في الجولان بعد حرب / حزيران ١٩٦٧.

#### تطور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا:

ظلت الجمعية الخيرية الشركسية تعمل تحت اسم جمعية المقاصد الخيرية وحدها، حيث لم تكن تسمح السلطات السورية بإنشاء فروع لها حتى عام ١٩٧١. حيث الحصول على قرار افتتاح فرع للجمعية في مدينة حمص، وبعد عشرين عاماً تقريبا تقرر إنشاء فرع ثانٍ لها في حلب وتم افتتاحه يوم ١٢/٢٢/١٩٩٢. وفي يوم ٢٢/ تشرين الثاني من عام ١٩٩٦ عقد في مقر الجمعية الأم في دمشق اللقاء الأول لرؤساء واطباء مجالس ادارات كل من الجمعية الأم وفرعي حمص وحلب وصدر عنه البيان التالي\* :

تم اللقاء الأول لمجالس إدارة جمعية المقاصد الخيرية الشركسية بدمشق وفروعها في حمص، وحلب، وممثلين عن قرى في مقر جمعية المقاصد الخيرية

\* مجلة البروز، العدد التاسع، كانون ثاني ١٩٩٨، ص: ٤-٥.

الشركسية بدمشق، وذلك في تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم الجمعة الواقع في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٦ برئاسة الدكتور شرف أباظة رئيس مجلس الإدارة، حيث تمت دراسة ومناقشة جدول الأعمال المقترح بصورة وافية وجادة من قبل الحاضرين من أعضاء مجالس الإدارات واللجان والمشاركين من الأعضاء، وأسفر اللقاء عن إصدار التوصيات التالية:

#### أ- في المجال الاجتماعي:

- ١- الاهتمام بقطاع الشباب والعناية الاجتماعية بهم لرفع سويتهم ووعيهم الاجتماعي وغرس العادات والقيم والفضائل الايجابية الأصيلة في نفوسهم وتحصينهم ضد مظاهر الشذوذ والانحراف، وذلك بعدة طرق أهمها:
  - ١- التواصل المستمر معهم عبر السهرات واللقاءات وحفلات الاعراس والمناسبات الاجتماعية بغرض توجيههم.
  - ٢- إقامة الندوات والمحاضرات للشباب في مجال العادة والتقاليد والتراث والتاريخ وإكسابهم الخبرات والمعارف الضرورية عن مجتمعهم، والتركيز على التربية الشركسية في الأسرة والمجتمع.
  - ٣- التعرف على مشكلات الشباب وحاجاتهم وأنماط تفكيرهم وآرائهم وميولهم والعمل على حلها بثتى الطرق الملائمة.
  - ٤- إشراك الشباب أنفسهم في الفعاليات والنشاطات المختلفة للجمعية وفروعها وتحميلهم المسؤوليات الاجتماعية وتدريبهم على تنفيذ المهام وجعل دورهم ايجابيا وفاعلا باستمرار.
  - ٥- التركيز على معالجة بعض السلبيات والظواهر المرضية الاجتماعية التي يحتمل انتشارها بين بعض الشباب مثل: (المخدرات، وغيرها...)

- ٦- حث الشباب على التعليم وتوجيههم توجيها مهنيا - فنيا - تقنيا، لحصولهم على المهن ومحاربة البطالة وتشغيلهم من خلال مساعدتهم في البحث عن فرص عمل في القطاعات العامة والخاصة والمشاركة.
- ٧- تشجيع الاختلاط الواعي بين الشباب والشابات في المجتمع، على أن يكون محكوما بالقيم والعادات والتقاليد وضبط العلاقات بين الجنسين على أساس التوازن وإتاحة الاجواء الاجتماعية الرفيعة للتعامل بصدق وأخوة ونقاء، بحيث يتم التعارف والتفاعل الايجابي بينهم، مما يتبع ذلك من حركة ايجابية باتجاه الزواج على أسس موضوعية قوامها التعرف والتفاهم والحب.
- ٨- السعي الحثيث لمعالجة ظاهرة عزوف الشباب والشابات عن الزواج للأسباب المادية بالوسائل التالية:
- أ- إنشاء جمعيات تعاونية سكنية لأعضاء الجمعية بتمويل ذاتي وجماعي مدروس.
- ب- إنشاء صندوق تعاوني للشباب خاص بالزواج في الجمعية وفروعها واسترداد القروض بأقساط مريحة.
- ٩- حل الخلافات والمشكلات التي تقع بين أعضاء الجمعية، وكذلك فض المنازعات والمشاجرات التي تقع بين الشبان في المناسبات وحفلات الاعراس بالطرق الاجتماعية وبالسلطة الادبية التي تملكها الجمعية.
- ١٠- وضع جدول زمني مخصص لنشاط مجالس الإدارات واللجان في مواعيد تناسب الشباب والشابات إلى الجمعية وجذبهم إليها.
- ١١- إقامة الرحلات للشباب والشابات وتبادل الزيارات بين الجمعية وفروعها في القطر.
- ١٢- العمل الجاد والدؤوب من أجل تشييد مقر لائق لجمعية المقاصد الخيرية الشركسية بدمشق مع صالة أفراح مجهزة بكل مستلزمات إقامة حفلات

- الأعراس الشركسية، وذلك للحد من اللجوء إلى الصالات العامة ومنع ما يستتبع ذلك من تشويه للحفلات ومجرياتهما.
- ١٣- السعي الحثيث للبدء بتشديد مقر لفرع قدسيا مع صالة للأفراح على الأرض المخصصة في التجمع.
- ١٤- تبني إنتاج بطاقات الدعوة إلى الأعراس والحفلات من قبل الجمعية وعرض مجموعة من التصاميم المعدة في مسابقات تجرى للفنانين لاختيار أجمل تصميم.
- ١٥- إقامة اجتماع يضم أعضاء مجالس الإدارة ورؤساء اللجان والمختصين في المجالات الاجتماعية وذوي الفكر والرأي والفعاليات الاجتماعية لمناقشة الأمور التالية:
- أ- المهر المؤجل وإمكانية زيادته تخفيفا لظاهرة الطلاق.
- ب- جعل هدايا الزواج نقدية ضمن مثلث لمساعدة العروسين على تخفيف أعباء وتكاليف العرس.
- ج- الابتعاد عن مظاهر البذخ والشكليات الفارغة كالاكتفاء بتلبيس خاتمي الزواج فقط للعروسين وتقليص حجم الهدايا المتبادلة بين أهلي العروسين وإلغاء طلب مبالغ نقدية من العريس أثناء خروج العروس من بين أهلها.
- د- دراسة (عادة الخطف) ومدى ملاءمتها مع الواقع والمفهوم الذي آل إليه وما طرأ عليه من تحريف يسيء إلى سمعة الفتاة والأسرة أحيانا.
- ١٦- تشجيع الازدياد والنمو الديمغرافي في المجتمع وعدم تحديد النسل وتكريم الأمهات المنجبات كأمهات مثاليات في المجتمع باحتفالات خاصة.
- ١٧- إجراء الدراسات وإقامة الندوات وإلقاء المحاضرات الخاصة بالعادات والتقاليد الشعبية وحول الأصالة والمعاصرة فيها والعمل على صقلها وتطويرها على ضوء النتائج دون تركها للتطور العشوائي.

- ١٨- إنشاء مؤسسات استثمارية لأعضاء الجمعية بغرض توفير الفوائد المادية لهم في إطار التعاون.
- ١٩- القيام بإحصاء مهني في المجتمع وإصدار دليل مهني خاص بأعضاء الجمعية للاستفادة منها في مجالات الخدمات والتشغيل.
- ب- في المجال الثقافي:**
- ١- إيلاء مسألة اللغة وعدم إتقان النشء الجديد لها أهمية بالغة والعمل على تلقينها للصغار ابتداء من الأسرة وانتهاء بالجمعية او بالطرق التالية:
- ٢- عقد ندوات وإلقاء محاضرات للآباء والامهات بخصوص اللغة ودورهم الأساسي في تعليمها.
- ٣- إقامة دورات محو أمية للشباب والأطفال وتعليمهم اللغة وفق برامج معدة في الجمعية وفروعها.
- ٤- تعميم أفلام الأطفال والكبار وكتب الألف باء بالشركسية وشرائط تسجيل الأغاني والكتب الادبية وكل ما يمكن من تعلم وإتقان اللغة على العائلات.
- ٥- العناية بالمكتبة في مقر الجمعية وفروعها وتزويدها بالكتب الثقافية المتنوعة وبخاصة الكتب التاريخية وتنشيط حركة المطالعة في المجتمع.
- ٦- تشجيع حركة الترجمة والتأليف بين الباحثين والمتقنين من اعضاء الجمعية في شتى الاختصاصات والمواضيع وخصوصا بما يتعلق بالشراكية ولغتهم وأدبهم وتاريخهم وترجمة الأدب والفن العربي إلى اللغة الشركسية، ونقلها إلى الأدياء في جمهوريات القفقاس.
- ٧- حث الشعراء على نظم الأشعار باللغة المتداولة أو المفهومة واختيار المواضيع التي تهم الناس والتي تستحوذ على مشاعرهم وعقولهم وتلحين الاغاني بألحان مناسبة وترويجها عن طريق المغنين في السهرات والحفلات وعن طريق التسجيل الصوتي والمرئي ايضا.

- ٨- إجراء مسابقات للأغاني والألحان الشركسية في الجمعية سنويا مع حفلات خاصة لاختيار الاغاني المتميزة والألحان المتفوقة وتخصيص الجوائز لأصحابها تشجيعا لهم.
- ٩- تشجيع كتابة المسرحيات باللغة الشركسية من قبل الادباء وتناول الموضوعات المستمدة من الواقع والعمل على إخراجها من قبل الجمعية وعرضها في حفلات مناسبة وتخصيص الحوافز المادية للممثلين.
- ١٠- إصدار نشرة ثقافية غير دورية مركزيا.
- ١١- إقامة الندوات والمحاضرات الثقافية المتنوعة في مقرات الجمعية وفروعها واختيار المحاضرين الجيدين والمتقنين القادرين.
- ١٢- إقامة دورات تعليمية لطلاب الشهاداتين الاعدادية والثانوية.
- ج- في مجال دور المرأة الاجتماعي والتربوي.
- ١- العمل على رفع سوية الوعي الاجتماعي لدى النساء في المجتمع، وذلك عن طريق الندوات والمحاضرات الخاصة بهن.
- ٢- زيادة حركة تنسيب المرأة للجمعية.
- ٣- إعطاء المرأة الدور الايجابي المطلوب عن طريق اللجان النسائية لإنجاز المهام والنشاطات المطلوبة منها، وإشراكها في توزيع التقاويم.
- ٤- عقد لقاءات نسائية خاصة لتفعيل دورها في مجال اللغة وتعليمها للأطفال في الأسرة.
- ٥- إحياء الحفلات التكريمية للمرأة في المناسبات المختلفة كعيد الأم.
- ٦- إنشاء سوق خيري من خلال تقديم النساء لمنتجاتهن اليدوية.

**د- في المجال الصحي:**

- ١- مد يد المساعدة للمرضى من خلال الاطباء من أعضاء الجمعية.
- ٢- تأمين الادوية اللازمة للمرضى من خلال جمعها من الشركات والمؤسسات الصحية المتبرعة.
- ٣- العمل على معالجة بعض الأمراض خارج القطر بدعم من الجمعيات والمؤسسات الرسمية في القطر.

**هـ- في مجال متابعة التوصيات:**

- ١- عقد اجتماع ربعي كل ثلاثة أشهر لمجالس إدارات الجمعية وفروعها في القطر وذلك لتقويم ومتابعة الخطط والبرامج المعدة لتنفيذها، التوصيات المستجدة ومناقشة المشكلات والصعوبات التي تعترض سبيل التنفيذ للعمل على تذليلها ومعالجتها.
- ٢- عقد لقاء سنوي في مقر الجمعية الخيرية الشركسية بدمشق على غرار هذا اللقاء وذلك لتقويم العمل على صعيد تطبيق بنود هذه التوصيات ومناقشة الآراء والافكار المستجدة ووضع توصيات وخطط جديدة في ضوءها.

صدر في دمشق يوم ١١/٢٢/١٩٩٦ ووقع عليه الحاضرون لهذا اللقاء التاريخي وفي عام ١٩٩٨ دعت الهيئة التأسيسية لجمعية البروز التعاونية لاسكان والاصطياف برئاسة (بدر الدين اوارى) وهي مكونة من الشباب والشابات داخل القطر وخارجه ودعي للانتساب إليها جميع العاملين والمتقاعدين، لأن العمل الجماعي يُمكنهم من شراء قطعة أرض كبيرة وتوزيعها وتنظيمها وتجهيزها من طرق، وماء، وكهرباء، وصرف صحي وعقد أول اجتماع للراغبين الانتساب إليها في مقرها/ جمعية المقاصد الخيرية الشركسية وحصلت الجمعية في مراحل لاحقة على (محاضر) من القطاع العام، وستحصل على حصتها من (المحاضر) التي ستوزعها الدولة على الجمعيات السكنية في منطقة التنظيم الجديدة، كذلك تسعى

الجمعية لشراء محاضر في دمشق، وريف دمشق، ومرج السلطان، طريق القنيطرة، وذلك بما يتماشى مع الخطة التمويلية مع جميع الأعضاء المشتركين. الانطلاقة الجديدة لمؤسسات العمل الاجتماعي الشركسي في سوريا ويعتبر عام ٢٠٠٠ هو عام انطلاقة جديدة لعمل مؤسسات المجتمع الشركسي في سوريا وتمثلت هذه الانطلاقة في الاجراءات التالية:

عقدت الهيئة العامة لجمعية المقاصد الخيرية الشركسية اجتماعها بحضور أعضاء اللجان الإدارية لفرعي حمص وحلب، وتلا الدكتور شرف أباطة رئيس الجمعية تقرير مجلس الإدارة، مرحبا بالحضور ونوه إلى ان الذكرى الخمسين لتأسيس الجمعية صادف خلال هذه الدورة، وقد بذل مجلس الإدارة ولجان الجمعية وفروعها وأعضاؤها كل جهد مستطاع للاحتفال بما يليق بهذه الذكرى الغالية، كما تحدث عن أهمية تطوير العمل في الجمعية بما يتناسب مع تطور العالم في عصر المعلوماتية وفي بداية الألفية الثالثة. وأكد على أهمية تعديل النظام الداخلي للجمعية بما يناسب روح العصر وظروف المجتمع، وقد أقرت الهيئة العامة تعديل بعض فقرات النظام الداخلي وأهمها:

مادة (١) تعديل اسم الجمعية إلى الجمعية الخيرية الشركسية.

مادة (٢) من الناحية الثقافية:

أ- فتح مدارس ودور حضانة ورياض أطفال مجانا للفقراء وبأجر للقادرين لابناء أعضاء الجمعية.

ب- إصدار صحيفة ومجلة لتحقيق أهداف الجمعية.

ث- الحفاظ على اللغة والتراث الشركسي.

مادة (٣) من الناحية الاجتماعية:

أ- إقامة النوادي الترفيهية والرحلات لأبناء أعضاء الجمعية.

ب- إقامة ورشات مهنية إنتاجية متنوعة تخدم اهداف الجمعية.

- ت- يحق للجمعية حضور المؤتمرات بعد موافقة الجهات المختصة.
- مادة (٤) تعديل عدد أعضاء مجلس الإدارة إلى تسعة أعضاء بدلا من سبعة.
- مادة (٥) تحديد رسم الانتساب بمبلغ (٢٠٠) ل.س ورسم الاشتراك الشهري بمبلغ (١٥) ل.س بالإضافة لتعديل بعض الفقرات التنظيمية والمالية. وقد تم رفعه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للمصادقة عليه وإقراره نهائيا واختتم الاجتماع بانتخاب مجلس إدارة جديد فاز فيها بالتزكية السادة:
- ١- الدكتور شرف حمدي أباطة - رئيسا لمجلس الإدارة.
  - ٢- الأستاذ أكرم عبد القادر اسحاق - نائبا للرئيس - رئيسا للجنة الثقافية.
  - ٣- المهندس بشار إبراهيم - امينا للسر - رئيسا للجنة الاجتماعية.
  - ٤- الأنسة ميرفت احمد رجب - محاسبة - رئيسة للجنة المعلوماتية.
  - ٥- السيد عماد ثروت يحيى - أمينا للصندوق - رئيسا للجنة الرياضية والارتباط الجامعي.
  - ٦- السيد بيبيرس حاج حسن - عضوا - رئيسا للجنة الفنية.
  - ٧- السيدة سامية بدر الدين - عضوا - رئيسة للجنة النسائية\*

### الاجراء الثاني

ويتمثل في موافقة السلطات السورية المختصة على فتح فروع جديدة للجمعية الأم في كل من ضاحية قدسيا، وبلدة مرج السلطان ومدينة الكسوة ومدينة البعث، ومدينة القنيطرة اعتبارا من يوم ٢٣/٩/٢٠٠٠.

### الاجراء الثالث:

تأسيس نادي الاحسان للاطفال عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ وهي بمثابة روضة اطفال ومؤسسة تربوية تعليمية تهدف لتعليم الاطفال الشراكسة اللغة الشركسية

\* مجلة البروز - العدد الثاني عشر - تشرين الثاني - ٢٠٠٠، ص: ٦٠.

لطلابها المكونة من ثلاث فئات عمرية، إضافة إلى تعليم مناهج رياض الأطفال والصف الأول المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم.

#### الاجراء الرابع:

قيام مجموعة من اهل الخير من شراكسة دمشق والجولان بتأسيس جمعية تضامنية اجتماعية خيرية وعقد اجتماع للهيئة العامة للجمعية يوم ٢٦/٣/٢٠٠٤، وتم تكليف لجنة من المتطوعين ذوي الخبرة في العمل الاجتماعي للإشراف على مشاريع الجمعية منها مشروع "مقبرة الكسوة الشرقية" وهم:

محمد صبري باتردوك، نياز علي قردن، باسم سليمان جمعة، حكمت صفر جركس، عمر منير حاج حسن.

ووضعت اللجنة في اجتماعها المنعقد يوم ٦/٤/٢٠٠٤. اسساً وقواعد ومبادئ الاستفادة من المقبرة وشروطها نذكر منها المبادئ التالية:

- يستفيد من المقبرة جميع المهاجرين من شمال القفقاس وذويهم.
- يبقى الإشراف على المقبرة من مهام مجلس إدارة الجمعية التضامنية الاجتماعية الخيرية في دمشق وله الحق باتخاذ أي قرار مستجد والاستعانة والاستشارة بمن يشاء من الاعضاء كما له حق التصرف بكل شيء فيه حسن سير العامل في المقبرة ولا يتعارض مع المنفعة والمصلحة العامة.
- يستفيد من المقبرة المتبرع نفسه وزوجته وأولاده القاصرين دون سن البلوغ اينما كان مكان إقامته مدنية أو ريفاً شرقاً أو غرباً.
- كل شخص غير متبرع سابقاً للمقبرة وهو غير عضو في الجمعية عليه أن يدفع ٢٠٠٠ ل.س.
- كلفة القبر ٣٠٠٠ ل.س وتتضمن: الحفر، البلاط، البلوك، ... الخ هذا المبلغ لا علاقة له بالتبرعات الخاصة للاستفادة من المقبرة.

وبذلك أصبحت مؤسسات المجتمع المدني الشركسي السوري العاملة في

مرحلة انطلاقها الجديدة (١٢) جمعية ومؤسسة ونادي وهي:

- (١) الجمعية الخيرية الشركسية (الام) في دمشق وانشئت عام ١٩٤٨.
- (٢) الجمعية الخيرية الشركسية، فرع حمص وانشئت عام ١٩٧١.
- (٣) الجمعية الخيرية الشركسية فرع حلب، وانشئت عام ١٩٩٢.
- (٤) الجمعية الخيرية الشركسية فرع قدسيا، وانشئت عام ٢٠٠٠.
- (٥) الجمعية الخيرية الشركسية فرع مرج السلطان، وانشئت عام ٢٠٠٠.
- (٦) الجمعية الخيرية الشركسية فرع الكسوة، وانشئت عام ٢٠٠٠.
- (٧) الجمعية الخيرية الشركسية فرع مدينة البعث، وانشئت عام ٢٠٠٠.
- (٨) الجمعية الخيرية الشركسية فرع القنيطرة (الجولان)، وانشئت عام ٢٠٠٠.
- (٩) نادي بريقة الرياضي وانشئ عام ١٩٨٩.
- (١٠) جمعية البرز التعاونية للاسكان والاصطياف وانشئت عام ١٩٩٨.
- (١١) نادي الاحسان للاطفال وانشئ عام ٢٠٠٣.
- (١٢) الجمعية التضامنية الاجتماعية الخيرية وتأسست عام ٢٠٠٤.

### \* قيادات وشخصيات شركسية في إنشاء وتطوير مؤسسات المجتمع المدني الشركسي التطوعي في سوريا (١٩٢٦-٢٠٠٨)

تعتبر الشخصيات القيادية الشركسية التي بادرت إلى تأسيس مؤسسات مجتمع مدني تطوعي شركسي في سوريا عامة وفي القنيطرة بالجولان خاصة في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي هم الرواد الاوائل لهذا العمل التطوعي الذين كانوا يهدفون إلى الحفاظ على الهوية واللغة والثقافة الشركسية، كما كانوا يهدفون إلى ممارسة أنشطة الفنون والاداب والرياضة، نذكر منهم الرعيل الأول التالية اسماؤهم:

- هارون بلناوقوه باتوق، وهو أحد مؤسسي الجمعية الثقافية (التعاونية) الشركسية في القنيطرة، ورئيس اللجنة المكلفة بوضع ابجدية اللغة الشركسية ودليل قواعد تعليمها عام ١٩٢٨.
- أمين سمكوغ: مؤسس مدرسة (الأديغة) في القنيطرة ومديرها للاعوام ١٩٣٢ و ١٩٤٢ وكذلك أحد مؤسسي الجمعية الأدبية الشركسية في القنيطرة عام ١٩٣٥.
- طارق ممتاز حاغور: صاحب ومدير جريدة (مارج) الشركسية التي أصدرها في الاعوام من ١٩٢٧ إلى عام ١٩٣١\*.
- عيسى حاغور: وهو مؤسس أول فريق لكرة القدم لشراكسة سوريا عامة وفي قرية المنصورة خاصة، حيث بادر في عام ١٩٣٣ لتكوين فريق كرة قدم تكون من (١٣) لاعبا.

\* لم نتمكن من العثور على اسماء مؤسسي الجمعية التعاونية الثقافية، وكذلك اسماء اعضاء اللجنة المكلفة بوضع الابجدية ودليل قواعد تعليم اللغة الشركسية عام ١٩٢٨.

وأما الرواد الاوائل المؤسسين العاملين في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي التطوعي في سوريا منذ نهاية عقد الاربعينات من القرن الماضي والتي بدأت المرحلة بتأسيس الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق عام ١٩٤٨، وكان أبرز الشخصيات التي عملت في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا في هذه المرحلة وهم:

(١) رؤساء وأعضاء مجالس ادارة الجمعية الخيرية الشركسية من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٠

<p>١٩٤٨/٩/١٢</p> <p>رئيسا امينا للسر امين الصندوق عضوا عضوا عضوا عضوا عضوا</p> <p>يوسف صلاح الدين تاموخ يوسف يوغار محمد شكري عثمان صادق الداغستاني عاكف شريف احمد فوزي تسي عابدين برت شريف حلمي</p>	(٢)	<p>الهيئة المؤسسة ١٩٤٨/٩/٢*</p> <p>يوسف صلاح الدين تاموخ محمد علي عزمت صادق الداغستاني محمد يشار اسماعيل يوسف يوغار عاكف شريف عابدين محمد برت محمد شكري قوشحة بن حاج عثمان</p>	(١)
<p>١٩٥١-١٩٥٠/١١/٣</p> <p>رئيسا نائبا للرئيس امين السر امين الصندوق عضوا عضوا</p> <p>شريف حلمي محمد علي أندوق احمد فوزي تسي محمد شكري عثمان خالد كوخ علي نيازي</p>	(٤)	<p>١٩٤٩/٩/١٢</p> <p>رئيسا امينا للسر امين الصندوق عضوا عضوا عضوا عضوا عضوا</p> <p>شريف حلمي يوسف يوغار محمد شكري عثمان احمد فوزي تسي وصفي زكريا محمد يشار اسماعيل عاكف شريف فتحي نوري عابدي برت</p>	(٣)

\* مجلة البروز، العدد (٢١) اذار عام ٢٠٠٦.

(الأديغة)

<p>١٩٥٣/١٠/١٥</p> <p>رئيسا يوسف صلاح الدين تاموخ أمين السر جودت حلمي أمين الصندوق جلال محمد أمين عضوا رؤوف نادر شركس عضوا محمد يشار عزمت</p>	(٦)	<p>١٩٥٢/١٠/١٠</p> <p>رئيسا يوسف صلاح الدين تاموخ أمين السر مراد كاظم امين السر أمين الصندوق جلال محمد أمين عضوا زراموك سموغ عضوا قحطان بدر الدين عضوا محمد بشار عزيز عضوا بدري ميرزا اباطة عضوا عبد الله الداغستاني عضوا بركات شامل اباطة</p>	(٥)
<p>١٩٥٥/١٠/٢٨</p> <p>رئيسا جلال محمد امين أمين السر عبد العزيز شعيب أمين الصندوق سليم زيوار شركس عضوا عبد الوهاب يوسف تحقاخة عضوا قحطان بدر الدين انتخب علي شركس امينا للصندوق بسبب سفر سليم زيوار شركس للدراسة في تركية</p>	(٨)	<p>١٩٥٤/١٢/٢٤</p> <p>رئيسا أحمد نادر يعن أمين السر عاكف شريف أمين الصندوق جلال محمد أمين عضوا حكمت حلمي عضوا فتحي نوري عضوا بدري اباطة عضوا خالد كوخ بسبب استقالة احمد نادر فقد انتخب موسى كاظم أحمد من قبل الهيئة العامة للمجموعة بتاريخ ١٩٥٥/٥/٦</p>	(٧)
<p>١٩٥٧/١٠/١١</p> <p>رئيسا احمد فوزي تسي أمين السر عصمت مرزا بك أمين الصندوق نديم الداغستاني عضوا علي الشركس عضوا قحطان المفتي عضوا فاروق شركس عضوا عادل عبد السلام عضوا عبد الوهاب يوسف</p>	(١٠)	<p>١٩٥٦/١٠/٥</p> <p>رئيسا جلال محمد امين أمين السر عبد العزيز شعيب أمين الصندوق علي الشركس عضوا عابدين محمد برت عضوا محمد شكري عثمان عضوا عبد الوهاب يوسف تحقاخة عضوا قحطان بدر الدين</p>	(٩)
<p>١٩٦٠ - ١٩٥٩/١٠/٣٠</p> <p>رئيسا احمد فوزي تسي نائب رئيس فتحي نوري أمين السر عبد الله قبيسي أمين الصندوق يشار اسماعيل عضوا عبد الوهاب يوسف عضوا عبد الوهاب قانقوش عضوا يوسف سطاس</p>	(١٢)	<p>١٩٥٨</p> <p>رئيسا أحمد فوزي تسي أمين السر فاروق شركس أمين الصندوق نديم الداغستاني عضوا عاكف شريف عضوا فتحي نوري عضوا نذير امين عضوا عبد الوهاب يوسف عضوا قحطان المفتي عضوا محمود قره تشاي</p>	(١١)

(الأديغة)

<p>١٩٦٤-١٩٦٣</p> <p>رئيسا أمين السر أمين الصندوق عضوا عضوا عضوا</p> <p>محمد يشار اسماعيل مصطفى كمال تاموخ إبراهيم أباطة فاروق مقاو حسين كم عصام سليم</p>	(١٤)	<p>١٩٦٢-١٩٦١</p> <p>رئيسا أمين السر أمين الصندوق عضوا عضوا عضوا</p> <p>محمد يشار اسماعيل عبد العزيز شعيب كمال يحيى بارسباي علي الجركس إبراهيم أباطة فوزي سطاس</p>	(١٣)
<p>١٩٦٨-١٩٦٧</p> <p>رئيسا نائب رئيس أمين السر أمين الصندوق عضوا عضوا عضوا عضوا</p> <p>عبد الوهاب قانقوش محمد أمين سعد الدين فخر الدين قاردن عدنان صوماف فاروق مقاو محمد مراد عدنان شكري سميح حلاو</p>	(١٦)	<p>١٩٦٦-١٩٦٥</p> <p>رئيسا نائب رئيس أمين السر امين الصندوق عضوا عضوا عضوا</p> <p>حكمت حلمي مصطفى كمال تاموخ ممدوح قوموق أحمد اسماعيل حسني قوموق فوزي سطاس عزت صالح</p>	(١٥)
		<p>١٩٧٠-١٩٦٩</p> <p>رئيسا نائب رئيس امين السر امين الصندوق عضوا عضوا عضوا</p> <p>عابدين برت فوزي سطاس فاروق معروف اسحق حسني قوموق فاروق كراي خير الدين موسى شعبان شو</p>	(١٧)

(الأديغة)

## (٢) رؤساء وأعضاء مجالس إدارة الجمعية الام خلال الفترة ١٩٧١-٢٠٠٧.

<p>١٩٧٣-١٩٧٤</p> <p>رئيسا حسن أيوب جراندوقة نائب رئيس رمزي حاجو أمين السر فخر الدين قاردن أمين الصندوق حلمي لوستان عضوا علاء الدين دوغوط عضوا محمد شكري حسين بابنة عضوا عبد العزيز شاكر</p>	(١٩)	<p>١٩٧٢-١٩٧١</p> <p>رئيسا أبو بكر بارسباي نائب رئيس حسن أيوب جراندوقة أمين السر وديع بشكور أمين الصندوق عدنان صوماف عضوا أديب عيسى عضوا عادل زكريا عضوا زهير داود حسين</p>	(١٨)
<p>١٩٧٥-١٩٧٦</p> <p>رئيسا خسروف بسموق/ سليمان ناجي نائب رئيس فولاذ قاردن أمين السر رمضان اسحق أمين الصندوق صلاح الدين محمود محمد محاسب صبحي عمر فهمي عضوا عيسى علي عضوا احمد هاروق</p>	(٢١)	<p>١٩٧٣/٧/١</p> <p>رئيسا راتب سطاس نائب رئيس رمزي حاجو أمين السر فخر الدين قاردن أمين الصندوق حلمي لوستان محاسب محمد شكري حسين بابنة عضوا عبد العزيز شاكر عضوا محمد خير عيسى</p>	(٢٠)
<p>١٩٧٧-١٩٨٠</p> <p>رئيسا أبو بكر بارسباي نائب الرئيس اديب عيسى أمين السر عبد العزيز شاكر أمين الصندوق صبري ميرزا محاسب فواز دير عضوا سعيد كرف عضوا منير ابو بكر</p>	(٢٣)	<p>١٩٧٧-١٩٧٨</p> <p>رئيسا عدنان صوماف نائب رئيس محمد صبري عز الدين أمين السر رمضان اسحق غش أمين الصندوق غازي شاكر محاسب محمد شكري بابنه عضوا حلمي لوستان عضوا نياز قاردن</p>	(٢٢)
<p>١٩٨٣-١٩٨٤</p> <p>رئيسا عادل عبد السلام نائب للرئيس فؤاد افه موعات أمين السر فواز دير أمين الصندوق محمد علي جج محاسب نبيل حلمي صوقار عضوا صبحي يحيى غش عضوا محمد شريف سطاس</p>	(٢٥)	<p>١٩٨١-١٩٨٢</p> <p>رئيسا فاروق مقاو نائب للرئيس فارس حاجو أمين السر عدنان بابنه أمين الصندوق اكرم قات عضوا محمد اديب يونس طوخ عضوا فاروق ابراهيم عضوا بشار خوراي</p>	(٢٤)

(الأديغة)

<p>١٩٨٨-١٩٨٧</p> <p>رئيسا أبو بكر بارسباي نائب الرئيس شكري محمود حسين أمين السر فواز دير أمين الصندوق عدنان طوموق محاسبيا صلاح الدين محمود عضوا غالب جموخة عضوا سهيل عبد الحميد اباطة</p>	(٢٧)	<p>١٩٨٦-١٩٨٥</p> <p>رئيسا عبد العزيز شعيب نائباً للرئيس شكري محمود حسين أمين السر عدنان حسين بابنة أمين الصندوق محمد فياض حاج حسن محاسبيا مروان أحمد هارون كتاو عضوا محمد ديب سلطان عضوا بشار خوراي</p>	(٢٦)
<p>١٩٩٢-١٩٩١</p> <p>رئيسا شرف اباطة نائباً للرئيس محمد اديب يونس طوخ أمين السر عبد الله عمر أمين الصندوق بسام ابراهيم محاسبيا عزمي حاج صالح عضوا د. محي الدين وايناخ عضوا زياد كوكي</p>	(٢٩)	<p>١٩٩٠-١٩٨٩</p> <p>رئيسا شرف اباطة نائباً للرئيس محمد اديب يونس أمين السر غسان فخري تسي أمين الصندوق بيبيرس حاج حسن محاسبيا مروان احمد هارون كتاو عضوا د. محي الدين وايناخ عضوا عدنان دوغوط</p>	(٢٨)
<p>١٩٩٦-١٩٩٥</p> <p>رئيسا ممدوح حاج أحمد قرنج نائباً للرئيس نبيل سطاس أمين السر عصام وجوخ/ بدر الدين اوارى أمين الصندوق ياسر اباطة محاسبيا هيثم قات عضوا رياض مخصيدة عضوا بدر الدين اوارى</p>	(٣١)	<p>١٩٩٤-١٩٩٣</p> <p>رئيسا شرف اباطة نائباً للرئيس محمد اديب يونس طوخ أمين السر حكمت بارسباي أمين الصندوق بسام ابراهيم محاسبيا عرفان اسلام عضوا برهان ازدمير عضوا محمود كمو</p>	(٣٠)
<p>١٩٩٩-١٩٩٨/٨/١٣ (فوز بالتركية)</p> <p>رئيسا شرف اباطة نائباً للرئيس احسان القاس أمين السر فآزي جتكر أمين الصندوق تاممي نياز قاردن محاسبيا ايمن حلمي حلاوة عضوا غسان التدوقة عضوا بيبيرس يعقوب</p>	(٣٣)	<p>١٩٩٨-١٩٩٧</p> <p>رئيسا شرف اباطة نائباً للرئيس محمد اديب يونس طوخ أمين السر رياض مخصيدة أمين الصندوق هيثم قات عضوا سهيل عبد الحميد اباطة عضوا رشدي دوغوط عضوا محمد فياض حاج حسن</p>	(٣٢)

(الأديغة)

<p>٢٠٠٣-٢٠٠٢/٣/١٥</p> <p>شرف أباطة رئيسا بشار محمد زكي ابراهيم نائباً للرئيس عدنان قبرطاي أمين السر بارعة محمود سطاس أمين الصندوق فايز جتكر محاسباً فريحة عبد الحميد قوشحة عضوة سماره حسن الحاج حسن عضوا محمد سعد نزهة ينم عضوا أنس كنعان بشماف عضوا</p>	(٣٥)	<p>٢٠٠١-٢٠٠٠</p> <p>شرف اباطة رئيسا أكرم عبد القادر اسحق نائباً للرئيس بشار محمد زكي ابراهيم أمين السر عماد ثروت يحيى أمين الصندوق مرفت أحمد أديب رجب محاسباً بببرس أحمد زكي حاج حسن عضوا سامية عبد القادر بدر الدين عضوة</p>	(٣٤)
<p>الدكتور احمد حلمي كذكوي رئيسا السيد شكري محمود حسين نائباً للرئيس السيد جانبلات زهدي شكاي امينا للسر السيد صفوان بكر جك محاسباً السيد رفقي محمد خير غولفج أميناً للصندوق السيد زهير محمد شريف حاج ابراهيم عضوا السيدة هيضم عبد الحميد قوشحة عضوا الآنسة بارعة محمود سطاس عضوا السيد شامل صلاح الدين اباطة عضوا</p>	(٣٧)	<p>٢٠٠٥-٢٠٠٤/٤/٣٠</p> <p>شرف اباطة رئيسا فايز جتكر نائباً للرئيس برهان محمد نوري اسحق أمين السر فريحة عبد الحميد قوشحة أمين الصندوق ايمن حلمي حلاوة محاسباً عصام احمد وجوخ عضوا دينا عادل جنبلاط عضوا لؤي محمد ناجي بجدوغ عضوا انس كنعان بشماف عضوا</p>	(٣٦)

## (٣) الرواد الأوائل العاملين في مؤسسات المجتمع المدني الأردني في سوريا في

مراحلها الثلاثة التي بدأت بتأسيس فرعي حمص وحلب:

\* فرع حمص:

تتأهب على رئاسة وعضوية لجان فرع حمص منذ انشائه في عام ١٩٧١ وحتى عام ٢٠٠٧ عشرات من رجال العمل الاجتماعي من شراكسة محافظة حمص نذكر منهم التالية اسماؤهم على سبيل المثال وليس الحصر السادة:

- فاروق الحاج محمود، من الرعيل الاول المؤسسين لفرع الجمعية في حمص وتسلم رئاسته لدورتين متتاليتين، ومن مؤسسي الجمعية السكنية ورئيسها لعدة دورات.

- زاهر سحون، وتسلم رئاسة الفرع لدورة ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

- موفق رجب، اصبح نائباً لرئيس الفرع.
  - أيمن جارد، وتولى رئاسة سر الفرع.
- ومن الاعضاء للجنة الفرع: عدنان طوق، وفرحان عبد الحميد، وهاني دغستاني، وباسمة محمد، ومزين طلعت حاج محمود، ووائل رجب.

#### فرع حلب:

برز اكثر من شخص في مجال العمل الاجتماعي الخيري التطوعي خدموا المجتمع السوري عامة والمجتمع الشركسي في محافظة حلب خاصة، نذكر منهم السادة التالية اسماؤهم:

- عزيز نوري، وهو من مؤسسي فرع حلب ١٩٩٢ وأول رئيس له، وهو من خيرة رجال العمل الاجتماعي في محافظة حلب.
- كنعان ماطوخ، وتولى رئاسة الفرع لدورة واحدة.
- محمد كلاغستان، واصبح نائباً لرئيس الفرع لدورة واحدة.
- محمد خير بشوق، وتولى امانة السر لاكثر من دورة.
- عصام اسحق، وتولى رئاسة الفرع لدورة واحدة.
- غسان ديشك، واصبح نائباً لرئيس الفرع لدورة واحدة.
- شفيق يونس وتولى امانة سر الفرع لدورة واحدة.

هذا بالاضافة للذين خدموا في اللجان الإدارية للفرع كأعضاء وهم:

السيد محمد خير بشوق، الأنسة نعمة أنزور، السيد ايدار جودت، السيد نامق ارسلانوق، السيد أكرم جوخاي، سويدين بجموق، أيمن مطه، محمود ديشك، غسان كنجو، عزيز بشماف، تيمبوت حباق.

**فرع مرج السلطان:**

تتأهب على رئاسة وعضوية فرع مرج الحمام بعض شخصيات الشركسية  
تذكر منهم السادة:

- الدكتور أحمد كدكوي، وتولى رئاسة الفرع في عام ٢٠٠٠.
- طلعت فاضل شاكوج وتولى رئاسة الفرع في عام ٢٠٠٥.
- غسان محمد عارف، أصبح نائباً لرئيس الفرع لمررة واحدة.
- مظفر عبدالله، وتولى امانة السر لمررة واحدة.

كما تولى التالية أسماؤهم عضوية إدارة لجان الفرع: صفوان جك، وأئل  
لطفى، عبدالله شيش.

**دور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في المجتمع السوري خلال (الفترة  
١٩٩٦-٢٠٠٧)**

بالرغم من تأخر استكمال إنشاء فروع الجمعية الخيرية الشركسية حتى عام  
(٢٠٠٠).

وبالرغم من الظروف السياسية والمادية الصعبة التي عانت منها الجمعية  
الأم في مسيرتها التي بلغت ستين عاماً تقريباً.

وبالرغم من عدم وجود مؤسسات مجتمع مدني شركسي غير الجمعية  
وفروعها.

وبالرغم من كل ذلك، فإن القائمين على إدارتها ولجانها الفرعية من رؤساء  
وأعضاء ومجالس وغيرهم من المتطوعين حرصوا على استمرار مسيرة العمل  
الاجتماعي الخيري التطوعي الشركسي في سوريا دون توقف، كما أنهم قدموا  
خدمات (جليلة) وإن كانت متواضعة في مراحلها الأولى من التأسيس. إلا أنها تعتبر  
إنجازات (تفوق) كثيراً امكاناتهم المادية والظروف السياسية الصعبة التي عملوا في  
ظلمها.

وربما كانت السنوات العشرة الأخيرة هي فترة الانطلاق الحقيقية لعمل مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا عامة والجمعية الأم وفروعها بشكل خاص حيث تبين من تحليل أعمالها وإنجازاتها خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٧) بأنها قدمت خدمات متميزة، وحققت إنجازات حقيقية، واستطاعت ان تلعب أكثر من دور في أكثر من مجال من المجالات الاجتماعية والتربوية، والثقافية والرياضية والفنية والعلمية، وكانت لها أدوار في التواصل مع المجتمع السوري عامة والمجتمع الشركسي خاصة، كما واصلت في تقديم خدماتها وتوجيه رعايتها لمختلف فئات المجتمع، وان هذه الأدوار تضاعفت بعد اللقاء الأول الذي عقده إدارات الجمعية الأم وفروع كل من حمص وحلب وممثلة قرى قدسيا والكسوة ومرج السلطان بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٦. وهو اللقاء الذي صدر عنه البيان الذي اشرنا إليه سابقا.

وفيما يلي أهم الأدوار التي قامت (وتقوم) بها مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا خلال السنوات العشر الاخيرة (١٩٩٦-٢٠٠٧)

أولاً: دورها في مجال رعاية فئات وشرائح المجتمع الشركسي في سوريا:

عملت الجمعية الأم وفروعها على التواصل مع مختلف فئات المجتمع الشركسية في مختلف محافظات القطر السوري - كما تبذل قصارى جهدها في رعاية فئة الاطفال والشباب عامة وتلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية والطلاب الجامعيين خاصة، بالإضافة إلى رعاية المعلمين والمعلمات والفنانين والفنانات والادباء والشعراء، والكتاب، والمغتربين الشراكسة العاملين في الخارج.

ويتمثل دورها في التعامل مع تلك الفئات ورعايتها في الأنشطة والفعاليات

التالية:

## (١) دورها في رعاية فئة الأطفال الشركسية:

الأطفال هم أكثر فئة من فئات المجتمع الشركسي رعاية وعناية من قبل القائمين على إدارة الجمعية الأم وفروعها وتتمثل تلك الرعاية بالبرامج والأنشطة التالية:

**النشاط الأول:** الشروع في إقامة اندية صيفية للأطفال في كل من الجمعية الأم وفي فروعها، حيث بدأت فكرة إقامة هذه الاندية في الجمعية الأم عام ١٩٨٣، ثم انتشرت الفكرة إلى بعض فروع الجمعية مثل فرع قدسيا منذ عام ١٩٩٧ بمشاركة أكثر من (١٥٠) طفل.

واليوم فإن الاندية الصيفية للأطفال أصبحت منتشرة في العديد من أماكن تجمع الشركسية في الجولان وفي المحافظات الأخرى بإشراف الفروع وفي بعض القرى بإشراف نخبة من الشابات والشباب الشركسي المتقف الذين يتطوعون لإدارة مثل هذه الاندية.

ويتم تقسيم الأطفال في هذه الأندية إلى فئات عمرية مثل:

الفئة العمرية الأولى: ما قبل سن المدرسة.

الفئة العمرية الثانية: لتلاميذ الصفوف (الأول والثاني والثالث).

الفئة العمرية الثالثة: لتلاميذ الصفوف (الرابع والخامس والسادس).

ويتم توزيع لباس موحد على الأطفال بثلاثة ألوان مميزة خاصة بكل فئة.

ويتضمن برامج الاندية الانشطة التالية:

- ١- لغة شركسية.
- ٢- رقص شركسي.
- ٣- أشغال.
- ٤- لغة انكليزية.
- ٥- كمبيوتر.
- ٦- عادات وعروض فيديو.
- ٧- موسيقى وأغاني شركسية. ٨- رسم .
- ٩- رياضة وألعاب.

كما تتضمن برامج الاندية الصفية أنشطة للرحلات الترفيهية والثقافية مثل: زيارة المتاحف والاماكن الاثرية والحدائق العامة، والاماكن السياحية والاصطياف. لا شك بأن تنظيم مثل هذه الاندية، وادارتها يحتاج إلى تضافر الجهود، كما يحتاج إلى متطوعين مختصين وغير مختصين.

وعلى سبيل المثال فإن النادي الصيفي الذي أقيم في السنوات الأخيرة في كل من الجمعية الأم وفرع (قدسيا) تضافرت جهود (٥٣) شخصا بين مدرسين ومشرفين ومديري مقر ومناوبين، وعاونهم (٢٠) شخصا من خارج النادي في الإعداد للمعرض والحفل الختامي، أما إدارة النادي فتألفت من:

عمر وتي - مديرا للنادي.

زياد قردن - معاوننا للمدير.

روزة قرموقة - أمينا للسر.

دانة بالقر - مسؤول رحلات.

وتطورت فكرة النادي الصيفي في الجمعية الأم إلى تأسيس نادٍ دائم للاطفال سمي بنادي الاحسان من عام ٢٠٠٥.

**النشاط الثاني هو:** قيام الجمعية الأم، وفروعها بتنظيم العديد من الأنشطة الفنية والثقافية والتربوية الهادفة للاطفال الشراكسة المتواجدين في أماكن التجمع الشركسي في القرى والمدن.. ومن هذه الأنشطة:

\* دورات للتدريب على الرقص الشركسي والاغاني والموسيقى الشركسية.

\* تعليم الرسم واحياء مسابقات في نهاية البرنامج الصيفي.

\* حفلات فنية خاصة بالاطفال من مختلف الاعمار.

\* دورات لتعليم استخدام الكمبيوتر.

\* تشكيل فرق للكورال والرقص الشركسي من الأطفال من أعمار ما بين (٨-١٢) سنة واشراكهم في الحفلات التي تقام بالمناسبات الوطنية والقومية على مستوى القطر السوري.

\* إقامة معارض لرسومات الأطفال ضمن فعاليات اسبوع الاطفال للاطفال من عمر (٦) إلى (١٢) سنة.

\* المشاركة في الاحتفالات التي تقام في يوم (العيد العالمي للطفل) وعلى مستوى القطر السوري بإقامة حفلات تتضمن فقرات فنية ومسابقات بين الاطفال وعروض للازياء الخاصة بالاطفال، بالإضافة إلى الفقرات الترفيهية التي يشارك فيها الكبار والصغار.

\* إشراك الاطفال في مخيمات (معسكرات) الاطفال الشراكية التي تقام سنويا في نالتشك في جمهورية كبادينا وبلقاريا في الوطن الأم.

وكان من آخر المشاريع التربوية التي نفذتها الجمعية الأم هو تأسيس (نادي الإحسان للأطفال) وهي مؤسسة تربوية تعليمية هادفة تطبق فيه الأنظمة والقوانين الصادرة عن الجهات التعليمية المختصة في سوريا، والتحق فيه في العام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) ٥٤ طفلا وطفلة موزعين على النحو التالي (الفئة الاولى ٣ سنوات ١٤ طفلا) و (الفئة الثانية ٤ سنوات ١٦ طفلا) و(الفئة الثالثة ٥ سنوات ٢٤ طفلا).

وتأسس هذا النادي أو (روضة الاطفال) عام ٢٠٠٣ وأشرف على إدارتها خلال السنوات الثلاثة الأولى من تأسيسها السيدة ليلي باكير، وتقوم بالإشراف على ادارتها حاليا السيدة فريحة قوشحة وتساعدتها كل من سمارة فروقة وروز جاويش وفاطمة يعقوب ويتعلم الاطفال في النادي اللغة الشركسية، بالإضافة إلى منهاج رياض الاطفال للفئة الثانية ومنهاج الصف الأول للفئة الثالثة من الاطفال.

**٢) دورها في رعاية فئة طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية الشراكسة:**

تولي مجالس إدارة الجمعية الأم وفروعها رعاية خاصة لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية عامة والمتفوقين منهم من أوائل الشهادتين الإعدادية والثانوية خاصة، وتتمثل هذه الرعاية من خلال الأنشطة التالية:

- الحرص على تكريم المتفوقين من الطلاب في الشهادتين الإعدادية والثانوية سنويا تقريبا وتوزيع الجوائز العينية تشجيعا لهم على المثابرة في الدراسة والتحصيل العلمي.
- نشر أسماء المتفوقين منهم في مجلة (البروز) ووضع اسمائهم في لوحة الشرف.
- مساعدة المبدعين من أبناء الأسر ذوي الدخل المحدود مساعدات نقدية أو عينية.

**٣) دورها في رعاية الطلبة الجامعيين: عامة والشباب الشراكسة خاصة.**

تولي الجمعية الأم وفروعها اهتماما خاصا بالشباب الشركسي عامة وبالطلبة الجامعيين خاصة، ويتمثل هذا الاهتمام بالأنشطة والفعاليات التالية:

- تشكيل لجنة باسم (لجنة الجامعيين) (أو لجنة الارتباط الجامعي) في الجمعية الأم، وفي مختلف الفروع تقريبا، بهدف رعاية الطلبة الجامعيين، ومتابعة شؤونهم وأحوالهم الشخصية والدراسية.
- تنظيم حفلات تعارف للطلاب الشراكسة في الجامعات السورية، كل في مكان اقامته بشكل عام وفي بدء العام الدراسي او خلال العطل الصيفية خاصة.
- تنظيم اسبوع ثقافي للشباب الجامعي من الجنسين يتضمن أنشطة وفعاليات ثقافية وفنية هادفة منها الانشطة التالية:
  - عرض سينمائي لفيلم قومي شركسي.
  - ندوة بعنوان علاقة الشباب والفتيات في المجتمع الشركسي.

- برنامج مسابقات ثقافية.
- أمسية منوعات (شعر - غناء - موسيقى).
- عرض سينمائي لفيلم ثقافي هادف.
- لقاء الأجيال (ندوة مفتوحة بين الأجيال).
- تنظيم ندوات وأمسيات ثقافية كل يوم خميس تحت عنوان (أمسية شبابية) ويتم فيها بمشاركة شباب وشابات شركسيات بهدف تنظيم حوار مفتوح حول تنظيم العلاقات بينهم، ودور العادات والتقاليد الشركسية في تنظيم مثل هذه العلاقات، وكذلك مناقشة كافة القضايا التي تهم جيل الابناء والاحفاد بحرية تامة.
- تكريم الطلاب الجامعيين المتفوقين في دراستهم العلمية، وتقديم بعض المساعدات المالية للفئات المحتاجة منهم.
- ومن الذين تم تكريمهم من الطلبة الجامعيين المتفوقين في السنوات الأخيرة كل من الطالبة إيناس حاج أحمد لحصولها على المرتبة الأولى في كلية المعلوماتية، والطالبة نهى شريف لحصولها على المركز الأول في كلية الطب.
- تنظيم مباريات ومسابقات بين فرق كليات طلبة الجامعات من الشراكسة الذين يدرسون في مختلف الجامعات السورية، ومن أمثلة هذه المسابقات، تنظيم مباريات في كرة القدم وتقام بين أكثر من ثمانية فرق تمثل مختلف الكليات الجامعية، ويقام في نهايتها حفل تكريم للفريق الفائز في صالة الجمعية، يدعى لها طلبة الجامعات وذويهم، توزع فيها الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة.

#### ٤) دورها في التواصل مع فئة المعلمين والمربين الشراكسة:

تولي اللجنة الاجتماعية في الجمعية الأم وفروعها، رعاية خاصة لفئة المعلمين والمعلمات عامة، وللمربين والمربيات خاصة، تقديرًا من الجمعية والمجتمع لدور

المعلمين كبناء للأجيال، ورسول معرفة ومشعل هداية يضحون بأنفسهم في سبيل رفعة وتقدم أمتهم. وتتمثل هذه الرعاية بالأنشطة التالية:

• تكريم المعلمات والمعلمين المتقاعدين بمناسبة عيد المعلم العربي الذي يقام سنوياً.

ففي عام ١٩٩٩ مثلاً تم تكريم (٢٠) من المعلمين الذين تقاعدوا في عامي ١٩٩٧، ١٩٩٨ كما تم تكريم حوالي (٢٠) معلماً آخر من المتقاعدين منهم عشرة في عام ٢٠٠٠ من محافظة القنيطرة و (٥) من محافظة ريف دمشق و (٥) من مدينة دمشق.

كما تم تكريم السيدة (نجمية علي) تقديراً لعملها المتواصل الدؤوب في إدارة حضانة اطفال الأمهات العاملات ورعايتهم منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً، فقدمت بذلك خدمة كبيرة للمجتمع الشركسي عامة وللأمهات العاملات خاصة.

٥) دورها في رعاية العازفين الموسيقيين الشركسية:

يلاحظ الدارس لمسيرة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وفروعها الاهتمام الكبير بالموسيقى والغناء والفلكلوري الشركسي، وتلازم هذا الاهتمام مع تطور فلكلور الرقص الشعبي الشركسي بل أنه كان سابقاً له في بعض مراحل تواجد الشركسية في سوريا.

ومن أهم ملامح الاهتمام بالعازفين المبدعين من الشركسية هو تنظيم الأنشطة والفعالية التالية:

- تشجيع العازفين من الشباب الشركسي الهواة وتنظيم حفلات موسيقية لهم.
- تكريم العازفين من الموسيقيين المبدعين عامة والقدامى منهم خاصة، بإقامة حفلات تكريم لهم سنوياً.

- إشراك المبدعين منهم في الحفلات والمهرجانات الموسيقية داخل القطر وخارجه مثل مشاركة الفنان لؤي بجدوغ وزملائه وزميلاته في مهرجان (قيصري) في تركيا، ومهرجان مايكوب للفلكلور الشركسي اكثر من مرة.
- اقامة دورات لتعليم الشباب من الجنسين على العزف على الاكورديون بإشراف عازفين محترفين وهواة من الشركاسة.
- عمل أشرطة وأقراص ليزر (DVD) لمئات المعزوفات الشركسية القديمة منها والحديثة، وأصدرت اللجنة الفنية في الجمعية الأم عام ٢٠٠٣ المجموعة الأولى من المعزوفات الجولانية للعازف الفنان لؤي بجدوغ.
- ٦) دورها في رعاية الفنانين والفنانات المبدعات في الغناء التراثي الشركسي عامة، والغناء التراثي خاصة:  
ويتمثل هذا التواصل في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها الجمعية بشكل دوري نذكر منها:
- تكريم الفنانين والفنانات من المبدعات في الأغاني الشركسية عامة والقديمة منها خاصة.
- تنظيم مسابقات بين الفنانين والفنانات الهواة في اداء الاغاني القديمة والمرثيات وإشراك المتفوقين منهم في مهرجان الأغنية الشركسية في الوطن الأم مثل مهرجان الأغنية الشركسية الذي يقام سنويا في مايكوب، وكذلك مهرجان (قيصري) في تركيا.
- توثيق الأغاني الشركسية، واصدار مجموعة من أقراص الليزر (CD) (DVD) التي تضم عشرات من الاغاني الشركسية عامة والجولانية منها خاصة.
- تنظيم مهرجانات خاصة بالأغنية الشركسية، وكما تتضمن برامج حفلات فلكلور الرقص الشركسي فقرات من الاغاني الشركسية القديمة والمرثيات.

- استضافة فنانيين وفنانات من المغنيين المحترفين في الوطن الأم، حيث تم استضافة المطربة الشركسية العالمية (دينا باشا) من قبل الجمعية الأم، وفرع قدسيا.

#### ٧) دورها في رعاية الفنانين التشكيليين الشركاسة

ربما كانت الفنون التشكيلية من أكثر الانشطة الفنية التي يقبل على ممارستها الشباب الشركسي في سوريا، وبرز أكثر من ثلاثين فناناً تشكيمياً من الشباب على مستوى القطر السوري. والجمعية الأم، وفروعها المختلفة تقدم كل دعم ممكن لهذه الفئة من الفنانين ويتمثل هذا الدعم بالأمور التالية:

- إقامة معارض فنية سنوية يعرض فيها إنتاج الفنانين التشكيليين من رسم، ونحت، وتصوير، والخط العربي، ورسوم كاريكاتيرية والتشكيل على المرايا.. الخ. ويشارك بها العشرات من الفنانين الشركاسة في سوريا.

وربما كان الفنانون التالية أسماؤهم أكثر المشاركين في المعارض التي تقيمها الجمعية الأم وبعض فروعها وهم:

أحمد جهجوقة، زياد قات، موفق قات، عرفان إسلام، بسام إبراهيم، عمر حاج صالح، زهير حقون، بسام شعيب، محسن شركس، خالد شق، نصر الدين اسماعيل، نائر حاجي بيك، هيصم قوشحة، رنا صادق، لجينة حاج يوسف، عبير دير، سوزان صالح، لينا جج، منى حاج يحيى.

كما تحرص الجمعية على تنظيم معارض للتصوير الضوئي، حيث بدأ إقامة مثل هذا النوع من المعارض في عام ٢٠٠٢، شارك فيها الفنانون: د. ربيع عثمان، بشار بونج، نورس أشرف، منار بكتمر، نتاي شركس، عبدالله حلاوة، دينا كم.

كما حرصت الجمعية الأم على اقامة معارض وثائقية، لأكثر من فنان، منها المعرض الوثائقي للفنان بسام شعيب بعنوان (الجولان في صور) يومي ٢٧-٢٩/١/٢٠٠٣ في مقر الجمعية بدمشق، وقد ضم المعرض ما يزيد عن خمسين صورة توزعت على المراحل التالية:

- صور الجولان قبل الاحتلال الصهيوني.
- صور الجولان تحت الاحتلال.
- صور لبعض القرى المحررة.
- صور من طبيعة الجولان الخلابه.
- صور لبعض نماذج من القرى النموذجية التي أقيمت بعد تحرير الجولان.

كما تقوم الجمعية بتكريم الفنانين الذين توفاهم الله، وكذلك تكريم الفنانين المبدعين من الرعيل الأول مرة كل سنة تقريبا.

#### ٨) دورها في التواصل مع فئة المهنيين الشركسية:

تحرص الجمعية الأم على التواصل مع فئة المهنيين الشركسية من أطباء، ومهندسين، ومحامين، وبدء مثل هذا التواصل منذ عام ٢٠٠٥، حيث عقد أول لقاء بين رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء الجمعية من الأطباء والمهندسين والمحامين. نوقشت فيه نشاطات الجمعية وطرق تطويرها كما طرح المشاركون في اللقاء جملة من المقترحات منها أهمية العمل الطوعي وفوائدها كما نوقش أفضل سبل مشاركة المهنيين في فعاليات وأنشطة الجمعية المستقبلية.

#### ٩) دورها في التواصل مع فئة الشركسية المغتربين:

تحرص الجمعية الأم على التواصل مع المغتربين الشركسية الذين يعملون خارج سوريا عامة، والعاملين في دولة الامارات العربية المتحدة خاصة.

وتمثل هذا الحرص من خلال الفعاليات والأنشطة التالية:

- قيام فرع (قدسيا) بتنظيم حفل خاص بالأسر التي عادت إلى القطر السوري في العطلة الصيفية من الاغتراب. وتم استقبال عدد من الضيوف والالتقاء بهم والتحدث معهم حول اللغة والفن والتراث والعادات والتقاليد بحضور اعضاء الهيئة العامة في الفرع وجمع كبير من ابناء تجمع قدسيا، وتم إجراء مناقشات جادة ومسؤولة عن واقع عمل الفرع والسبل الكفيلة لتطوير الأداء ودفع مسيرة العمل إلى الامام بالتنسيق مع المغتربين.
- قيام أعضاء الجمعية الخيرية الشركسية المتواجدين في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتبرع بجهاز تلفزيون، وجهاز فيديو للجمعية الأم.

#### ثانياً: دورها في مجال الرعاية الاجتماعية:

بالرغم من ضعف الموارد المالية للجمعية الأم وفروعها، وبالرغم من عدم وجود مصادر دخل ثابتة لها، فإن القائمين على إدارة الجمعية وفروعها حريصين على تقديم يد العون للمحتاجين من الشراكسة، كما أنهم يبذلون كل جهد ممكن من أجل رفع مستوى التكافل والتضامن في المجتمعات الشركسية المتواجدة في أماكن تجمع سكنهم في البلدات والقرى، وكذلك في مراكز تجمعهم في المدن الكبيرة، وأن برامج الرعاية الاجتماعية وأعمال البر والاحسان وتقديم المساعدات الانسانية هي أولويات خططها وبرامجها الحالية والمستقبلية، ويتمثل دورها في هذا المجال بالأعمال التالية:

- تقديم إعانات دائمة للعائلات من ذوي الدخل المحدود في المجتمع الشركسي.
- تقديم إعانات طارئة في حالات الوفاة وغيرها من الحالات الطارئة.
- تقديم مواد عينية من الألبسة ومواد تموينية للعائلات المحتاجة عامة وخلال شهر رمضان خاصة.

وتميز شهر رمضان عام ٢٠٠٧ مثلاً بكرمه السخي على الجمعية الشركسية، سواء فيما يتعلق بالمساعدات العينية أو المالية المباشرة، والفضل يعود بذلك إلى المتبرعين أولاً، وإلى جهود أعضاء مجلس الإدارة الذين اهتموا بهذا الموضوع ثانياً.

وقامت لجان الجمعية بتوزيع الأغذية، والملابس، ومواد تموينية مختلفة وزيت ومعلبات وغيرها من المواد حسب الأسر المحتاجة في التجمعات السكانية في مرج السلطان والكسوة والجولان، كما استفادت من هذه المساعدات ١٥٠ عائلة من منطقة ركن الدين بدمشق، و ٢٥ عائلة في سبينة، و ١٥ عائلة في مخيم اليرموك، و ٥٠ عائلة في الحجر الأسود، إضافة إلى ٢١٠ عائلات من الأسر المستورة التي تقدم لها الجمعية الإعانات الشهرية، وعدد آخر من العائلات في مساكن برزة.

وعلى مستوى التبرعات المالية المباشرة، فيمكن اعتبار عام ٢٠٠٦ عاماً استثنائياً في تاريخ الجمعية، والفضل يعود طبعاً إلى بعض أعضاء مجلس الإدارة الذين مارسوا جهداً مميزاً رغم الضغط الذي تعرض له المجتمع الأهلي في سورية إثر استقبال أكثر من ٣٠٠ ألف لبناني لجأوا إلى الأراضي السورية إبان العدوان الإسرائيلي في تموز ٢٠٠٦.

ووصلت إيرادات الجمعية، إلى أكثر من خمسة ملايين ليرة سورية، وهو ضعف الإيرادات المتحققة عام ٢٠٠٥، ورغم ارتفاع واردات رسوم الانتساب والاشتراكات، والإيرادات المختلفة، إلا أن الفارق الأهم كان في إيرادات زكاة شهر رمضان حيث وصلت إلى ١,٥ مليون ليرة، مقارنة بـ ١,٠٥ مليون ليرة السنة السابقة، كما نجح مجلس الإدارة بتأمين تبرعات مالية من مصادر مختلفة وصلت إلى ٣,٠٢٤ مليون ليرة، وهو بند جديد لم يكن موجوداً في جدول حساب المصاريف والإيرادات لعام ٢٠٠٥.

ورغم العجز الذي تحقق عام ٢٠٠٥، الذي وصل إلى أكثر من ٤٨١ ألف ليرة، فإن الجمعية في عام ٢٠٠٦ حققت وفرا إجمالي صافيا وصل إلى ٢,١٩ مليون ليرة، وهذا الرقم لم يتحقق نتيجة تراجع نشاطات الجمعية وقيمة مصروفاتها بل إنها هذه الأنشطة زادت بنسبة ١٠٠ في المائة عن السنة السابقة. وكذلك فروع الجمعية في محافظات الوسط والشمال في كل من حمص وحلب، فإن القائمين فيها يعملون بكل جد ونشاط في سبيل رفع مستوى أعمال التكافل والتضامن في المجتمعات الشركسية المحلية، حيث يتم كل عام جمع مبالغ كبيرة من أموال الزكاة ومن رجال الخيرين وخاصة في شهر رمضان الكريم ومواسم الحصاد الزراعي وفيه جُمعت زكاة المحاصيل الزراعية من المزارعين الشراكسة الذين يعملون في حقل الزراعة وتربية الحيوانات. هذا بالإضافة إلى قيام عدد من كبار شخصيات العمل الخيري في المجتمعات الشركسية بالتنسيق مع الجمعية وفروعها على بناء تجمعات كبيرة ومساجد مثل (مجمع سيد الشهداء حمزة الاسلامي) في منطقة (قدسيا) في ضواحي مدينة دمشق خير دليل على ذلك\*.

ويعود التفكير في بناء المجمع هذا إلى منتصف السبعينات مع بدء استقرار بعض العائلات الشركسية في تجمع الأحداث الشرقي في قدسيا حيث خصصت لجنة التجمع قطعة أرض مساحتها ألف متر مربع وتم تكليف الحاج (جواد اسماعيل) بالإشراف على تنفيذ العمل بعد أن أنجزت الموافقات المطلوبة. وبهمة أهل الخير بوشر عام ١٩٧٩ بناء بعض المحال التجارية وفوقها الطابق الأول الذي خصص كمصلى منذ العام ١٩٨٤.

\* البروز، العدد العاشر - كانون الأول - ١٩٩٨.

وبعد ان ضاق الجامع بالمصلين تحرك أهل التجمع مجددا وشكلوا لجنة ثانية لمتابعة الاعمار برئاسة محمود جعفر (أبو زياد).

وساعد في جمع التبرعات من المنازل والمساجد وأهل الخير، الشباب وأطفال الحي الذين برز منهم علاء الدين دوغان. أما المتبرعون فكانوا مثالا لأهل الخير والبر، وقد تبرع أحدهم بكلفة المتذنة والتي وصلت قيمتها إلى ٢٢٥ ألف ليرة، وتبرع آخر بكلفة المنافع وبمبلغ ٦٠ ألف ليرة، وتبرع ثالث بما يحتاجه المجمع من طوب البناء (البلوك) وتبرع رابع بمبلغ نصف مليون ليرة، ووعد أيضا في المساهمة بمبلغ مواز لفرش المسجد، وآخرون تبرعوا بما استطاعوا عليه حتى زاد حجم الأموال المتبرع بها عن ٤,٥ مليون ليرة، كانت كافية لإيصال المجمع إلى مراحلته الأخيرة. وتم تقسيم المجمع في وضعه الأخير إلى:

- ١- المصلى الرئيسي وبمساحة ٧٧٥ متراً مربعاً وخصص لأيام الجمع والأعياد والجنائز وصلاة التراويح في رمضان.
- ٢- السدة وبمساحة ٣٢٣ متراً مربعاً وخصص للنساء.
- ٣- غرفة الضيوف وبمساحة ٢٥ متراً مربعاً وخصص لاستقبال الضيوف واجتماعات لجنة المجمع.

أما المصلى القديم فقد تم تقسيمه إلى:

- ١- مصلى للأوقات الخمسة ومعهد لتحفيظ القرآن بمساحة ١٠٠ متر مربع.
- ٢- مستوصف خيرى للجمعية الشركسية بمساحة ٢٠٠ متر مربع.
- ٣- دار سكن للإمام بمساحة ٨٠ متراً مربعاً.

ويلاحظ من دراسة خطط وبرامج الجمعية الأم وفروعها، وإنجازاتها بأن عملها لم يقتصر على تقديم الخدمات الخيرية والأعمال الإنسانية للمجتمعات الشركسية في سوريا فقط، وإنما تقدم بعض الخدمات الإنسانية في بعض الحالات الطارئة على المجتمع السوري الكبير، وربما كانت المساعدات العينية، التي قدمتها

الجمعية الأم لأفواج اللاجئين اللبنانيين الذين تدفقوا إلى الأراضي السورية خلال العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ خير دليل على ذلك حيث قدمت الجمعية الأم وفرع (قدسيا) للعائلات اللبنانية الذين استقبلتهم سوريا مواد عينية مثل الألبسة بمختلف أنواعها ولكافة الأعمار، ووجبات الطعام على مدار الساعة، ومواد التنظيف والفرشات والأغطية، إضافة إلى تأمين العلاج الصحي والأدوية المجانية على مدار الساعة وتحت إشراف أطباء المركز الصحي التابع للجمعية الخيرية الشركسية.

كما أحييت الجمعية، بعد انتهاء الحرب وقبل عودة اللاجئين اللبنانيين إلى ديارهم حفلا فنيا، قدمته فرقة اطفال الرقص الفلكلوري الشركسي في فرع قدسيا، تيمنا بانتصار المقاومة، وحضره إضافة إلى الأسر اللبنانية جمع كبير من المجتمع المحلي.

انتقلت الجمعية الخيرية الشركسية من مرحلة تلقي المساعدات النقدية المتكررة إلى مرحلة تبني مشاريع تنموية لتحسين الدخل من خلال برامج القرى ذات النشاط المجتمعي التي تم تنفيذها عن طريق تلقي قروض تنموية صغيرة بدون فوائد، واستفادت منها عشرات العائلات في قريتي بريقة وبئر عجم في محافظة القنيطرة في الجولان السورية، حيث تم تنفيذ مشاريع عديدة مثل: مشاريع انشاء مراكز كمبيوتر، وتربية أبقار حلوب وماعز شامي، وميني ماركت، وتربية نحل، وكان أكبر مشروع منفذ هو تسمين العجول في قرية برقية، وبلغت قيمة القروض الممنوحة أكثر من (٨) مليون ليرة سورية مقدمة من مؤسسة الفردوس، ومن منظمة الصحة العالمية، استفادت منها (٩٨) أسرة.

## ثالثاً: دورها في مجال الحفاظ على اللغة الشركسية.

ربما كان شراكسة سوريا في دول الشرق الأوسط أكثر اهتماماً بالقضايا المتعلقة باللغة قراءة وكتابة وفقها، وبدأ اهتمام بعض المثقفين الشركسية في القنيطرة بالجولان احياء الكتابة والقراءة باللغة الشركسية في بلاد المهجر، وتشكلت أول لجنة من المختصين والمهتمين بها عام ١٩٢٦، كما عقد مؤتمر لممثلي شراكسة سوريا والأردن لبحث احياء الكتابة والقراءة باللغة الشركسية ووضع ابجدية للغة باستخدام الأحرف اللاتينية، وتم تطبيقها في المدرسة التي أنشأها المفكر والأديب الشركسي (أمين سمكوغ) وهي مدرسة (الأديغة) في القنيطرة عام ١٩٣٢. كما قام طارق ممتاز حاغور في إصدار جريدة (مارج) الشركسية في الأعوام (١٩٣١/١٩٢٧) كما هو مبين في الصورة المرفقة.

تؤكد الدراسات بأن الاهتمام باللغة الشركسية (كتابة وقراءة) ضعف بعد إغلاق كل من الجريدة والمدرسة الشركسيتين، وظهرت مشكلة ضياع اللغة نتيجة ضعف استخدامها في البيت عامة وفي المجتمع الكبير خاصة، كما تزايد هذا الضعف بعد نزوح قرى في الجولان بسبب الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧، ونزوح شباب القرى الشركسية في المحافظات السورية الأخرى طلباً للعلم والعمل، وأصبحت ظاهرة ضعف استخدام اللغة من قبل الجيل الجديد ظاهرة تتذر بالخطر، وانها لم تعد مجرد ظاهرة وانما أصبحت أكبر مشكلة تؤرق المثقفين والمفكرين عامة وأولياء الامور خاصة، وكان لا بد من التحرك سريعاً لانقاذ اللغة من الضياع، وكان اول المتصددين لهذه المشكلة القومية هم القائمون على إدارة مجالس الجمعية الأم وفروعها في سوريا.

٧ كانون أول ١٩٢٨ - ٢٤ جمادى الاخر : ١٣٢٧

مدير الجريدة و صاحب الانتياز  
حاجور طارق مونتاز  
بدل الاشتراك

عن سنة هجرية ثمانية وعشرون مائة وثمانين

الشعب الجركسي هو اقوى موضوع الطلاب تاريخ المدينة القديمة  
( دائرة الماروف البريطانيه )

# مارج

تاريخ تأسيسها ١٩١٧ - ١٣٢٧ السنة الثانية عدد : ٤١

ادارة الجريدة  
تقريباً : مطبعة مارج  
سنة الماراج  
عن سنة ليرة انكليزية

الجركسي امة قوية الشكيمة حافظت على استقلالها وحرمتها  
بشدة واطلوا حتى ايام ائديس الأديان وقرى الجيوش  
( تلموس الاعلام )

( جريدة قومية خادمة لأبطال الشعب الجركسي واهل بيته علماً وحرقة وصنعة وحرارة )

نمن العدد : ٥ غروش

---

٤ كانون أول ١٩٢٨ - ٢٤ جمادى الاخر : ١٣٢٧

صاحب امتياز و باش محرر  
حاجور طارق مونتاز  
آبوا شرا انطلي

سنة كلّي برضا على ايراسي آبي آيني آبي عبيدود

جركسي ماني هديت كور بونك مقبري اين الكونكيين بر موضوع  
انكليزيا كمدود . برينايا انشغالو بديس .

# مارج

تاريخ تأسيسها ١٩١٧ - ١٣٢٧ السنة الثانية عدد : ٤١

محل اداره  
شام تقبيرة و مارج ، مطبوعه  
خارج ايجين  
سنة كلّي بر انكليزيا ليراسي

جركسيار . التعمق و ديار كور كاجا كير اور دورك تاريخه و دياره  
استقلال و حرقة شديده محتاطا بدين تورمان بر انكليزيا و تلموس الاعلام .

شمالى نطقاسيا اولاد ليريك علم ، معرفت ، صفت و تجارت بر لارنزه اورداناسة جبال شير على غرور

نمين : ٥ غروش و شدر

---

Vendredi - 7 - Decembre 1928  
FONDE EN 1927

**Direction du Journal :**  
Kuneitra - [Syrie] Imprimerie Mardj  
2 - ANNEE No - 41

# Mardj

Propriétaire Rédacteur  
HAGOUR TARK MUMTAZ

**Abonnement pour la Syrie**  
1 an 100 francs 6 mois : 60 francs  
Pour l'étranger 1 an : 120 francs

MARDJ

L'étude du passé intéressant du peuple Circassien est très important  
pour ceux qui cherchent à connaître l'ancienne civilisation.  
Encyclopédia Britannica Vol. -6

Journal hebdomadaire , paraissant le Vendredi et dont le but est de conduire les Circassiens vers le progrès : instruction , arts , métiers , commerce et industrie

ثلاثة نماذج من جريدة (مارج) التي صدرت في القنيطرة خلال الفترة (١٩٢٧-١٩٣١)

780

- وتمثل دور الجمعية وفروعها في معالجة مشكلة ضعف استخدام اللغة الشركسية في كل من البيت والمجتمع، وندرة الأشخاص الذين يتقنونها (قراءة وكتابة) في تنفيذ الأنشطة والبرامج والفعالية التالية:
- عقد دورات لتعليم اللغة الشركسية قراءة وكتابة وبلهجات (القبرطاي والكمركوي) لكل من الصغار والكبار من الجنسين، وتكثيف عقد مثل هذه الدورات في الفصل الصيفي من كل سنة.
  - تدريس اللغة الشركسية في أندية الاطفال الصيفية باستخدام مناهج جمهورتي (القبرطاي والاديجة) في الوطن الأم.
  - التعاون مع مؤسسات متخصصة في إصدار أقراص الليزر (CD) وتوفير كتب جديدة لتعليم اللغة الشركسية مطبوعة في الوطن الأم.
  - دعوة كبار المتقنين المختصين باللغة الشركسية لإلقاء محاضرات عن قواعد اللغة، وفقها، وعن الابدجية الشركسية بالأحرف السلافية، وعن أفضل السبل للتعليم الذاتي باستخدام برامج الكمبيوتر.
  - عقد دورات للتدريب على استخدام الانترنت في تعلم اللغة الشركسية وكذلك استخدام برنامج (تعلم الشركسية) التي انتجتها مؤسسة (سوسروقة للبرمجيات) في سوريا.
  - إلقاء محاضرات نوعية، وعقد ندوات تثقيفية لأولياء الأمور على ضرورة استخدام اللغة في كل من البيت والمجتمع، وكذلك حث العاملين على إدارة الجمعية وفروعها على استخدام اللغة الشركسية في اجتماعاتهم وفي أنشطتهم وفعاليتهم اليومية.
  - تشجيع الكتاب على تأليف مسرحيات باللغة الشركسية قيام الجمعية بدعم عرض المسرحيات باللغة الشركسية، إلا أن جهودها لم تثمر، وأن الإقبال على كتابة المسرحيات وتمثيلها إقبال ضعيف جدا.

**رابعاً: دورها في الحفاظ على العادات والتقاليد الشركسية:**

تولي الجمعية الأم وفروعها اهتماما خاصا بكل الأنشطة والفعاليات التي تؤدي للحفاظ على التقاليد والعادات (الخابزة)، ويتمثل هذا الاهتمام في تنفيذها للأنشطة والفعاليات التالية:

- دعوة المختصين من المثقفين الشركسة لإلقاء محاضرات حول أهمية الحفاظ على العادات والتقاليد الشركسية، وضرورة حث الجيل الجديد على اتباع مثل هذه العادات في تعاملهم مع أفراد المجتمع الشركسي عامة ومع المرأة والكبار في السن خاصة.
- تشجيع عقد ندوات للشباب من الجنسين لمناقشة أفضل سبل تطبيق العادات والتقاليد الشركسية (المناسبة) للعصر الحاضر.
- دعم وتشجيع إجراء دراسات وأبحاث حول التغيرات التي طرأت على ممارسة العادات والتقاليد في المجتمعات الشركسية عامة، وفي مجتمع الشباب خاصة.
- تشجيع نشر مقالات، وإجراء حوارات مفتوحة حول العادات والتقاليد على صفحات مجلة (البروز).

**خامساً: دورها في الحفاظ على التراث الشعبي الشركسي:**

يتكون التراث الشعبي الشركسي من نوعين من التراث، الأول وهو ما يتعلق بالغناء والموسيقى والرقص، والثاني ويضم كل ما يتعلق بأعمال الزخرفة والتطريز، واللباس القومي لكل من الرجل والمرأة، وكذلك بالأدوات والأجهزة واللوازم التي كان يستخدمها الاجداد في حياتهم العملية والمهنية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .

### ويتمثل دور الجمعية الأم وفروعها في الحفاظ على النوع الأول من التراث الشعبي في الفعاليات والأنشطة التالية:

- دعم وتشجيع الحفاظ على تراث الاغنية والموسيقى الشركسية من خلال دعم وتكريم المبدعين والمبدعات فيها، وإقامة الحفلات لتقديم هذين النوعين من التراث الشعبي الشركسي.
- دعم وتشجيع جميع الأغاني والموسيقى الشركسية القديمة وتسجيلها على أشرطة وأقراص الليزر وعمل (CD).
- دعم وتشجيع مشاركة الشباب المبدعين في الموسيقى والغناء في المهرجانات الفلكلورية التي تقام داخل القطر السوري، وفي كل من الوطن الأم وتركيا، مثل مهرجان مايكوب في الأديغة ومهرجان قيصرى في تركيا.
- تكريم المبدعين والمبدعات في فن الغناء الشعبي والموسيقى بمنحهم هدايا رمزية.

واما بالنسبة للنوع الثاني من التراث الشعبي الشركسي، فإن الدارس لحياة الشراكسة منذ استيطانهم في سوريا، ابتداء من عام ١٨٦٠ وحتى وقتنا الحاضر، يجد بأن الأجداد والآباء قد استخدموا جميع أنواع الأدوات والأجهزة واللوازم في حياتهم اليومية حتى منتصف القرن العشرين مثل الزراعة والفلاحة وفي تربية الحيوانات والنحل، وكذلك الأدوات التي كان يستخدمها في صناعة الصياغة والحداة والنجارة والتغذية، بالإضافة إلى الأسلحة التي كان يستخدمها في حروبه، وقتاله ضد الاعداء. ثم بدأ تدريجيا يخف الاستخدام المباشر لمثل هذه الأدوات حتى أصبحت اليوم من المقتنيات الأثرية يجب الحفاظ عليها. وأصبحت مؤسسات المجتمع المدني الشركسي ممثلة بالجمعية الأم وفروعها مطالبة بالحفاظ على هذا التراث القومي من الاندثار والضياع، ولا شك بأنها حاولت تجميع أكبر عدد ممكن من هذا التراث وحفظها.. إلا أن الجهود المبذولة في هذا المجال جهود متواضعة،

وتتمثل بإقامة معارض للتراث بين حين وآخر مثل معرض التراث الشعبي الذي أقيم في صالة عرض (أمية) في دمشق، قبل سنوات وكذلك المعرض الذي أقيم في حلب حيث قدمت الرقصات والأغاني التي عبرت عن التراث الشركسي وعاداته وتقاليده وعن الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد الشركسية.

كما أقيم عام ٢٠٠٥ مهرجان التراث الشعبي في المركز الثقافي الروسي في دمشق، وتم عرض وقائعه في التلفزيون العربي السوري.

#### سادسا: دورها في مجال الحفاظ على التراث الفلكلوري الشركسي

ربما كان من أهم وأبرز ادوار الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها في سوريا هو احياء التراث الفلكلوري الشعبي الشركسي، والحفاظ على خصوصيتها واصالتها وتميزها وهو التراث الذي يتألف من:

- الرقص القومي الشركسي.
- اللباس القومي الشركسي.
- الادوات والمعدات واللوازم، والمقتنيات الأثرية القديمة من تحف وآثار شركسية قديمة.
- الغناء والكورال الشعبي الشركسي.
- المسرح والتمثيل.
- الموسيقى الشركسية.

وربما كان خير دليل على مدى اهتمام الجمعية وفروعها بإحياء التراث والحفاظ عليها هو تنظيم: "شهر التراث الشركسي"

أقيم خلال نيسان من عام ١٩٩٩ بمبادرة ومساهمة إدارة الجمعية، وبالتعاون بين اللجنة الثقافية في الجمعية الأم واللجنة الثقافية في فرع قدسيا، وبمساهمة لجان أخرى في الجمعية كالنسائية والفنية، هذا النشاط الواسع المتسم بالتنوع والشمولية، غطى المظاهر التراثية المتنوعة والمختلفة للشركس، وأظهرها

بطابع الحداثة من دون المساس بأصولها التراثية القديمة، حيث تم المزج بين الماضي والحاضر ببراعة، ليظهر لإنسان اليوم مدى عمق وغنى التراث الشركسي القديم على مر الزمان.

وتضمن برنامج شهر التراث الشركسي الفعاليات والأنشطة التالية:

### ١- معرض التراث الشركسي

افتتح شهر التراث بمعرض التراث الشركسي الذي أقيم في فندق سميراميس بدمشق لمدة ثلاثة أيام، وهو تعبير صادق عن الأصالة والتمسك بالجذور من جهة، والتواصل والتفاعل مع الشعوب والحضارات الأخرى. واشتمل المعرض على الأقسام التالية\*:

- نماذج من لوحات ومجسمات لآثار شركسية قديمة.
- من المقتنيات والأغراض الشخصية، والأدوات والألبسة الشركسية وغيرها.
- كتب وصور ومطبوعات بلغات متعددة وبرامج كمبيوتر عن المعرض ومحتوياته وعن فعاليات شهر التراث.
- لوحات من الفن التشكيلي ومنحوتات لفنانين شركسية معاصرين.
- سوق خيري للكتب والكاسيتات وأقراص الليزر وهدايا وبوستيرات ومطبوعات للأطفال.

### ٢- عروض للكورال والرقص الشعبي الشركسي للأطفال:

كما كان الرقص والغناء الشعبي الشركسي جزءاً أساسياً من الأثر الحضاري الذي تركه الآباء والأجداد، فإنه لا بد من تعليمه للأطفال مع إضفاء طابع من الحداثة عليه وبتوزيعات حديثة، وإدخال أصوات جديدة للأغاني الشعبية الشركسية المعروفة، وقد تجلّى ذلك بوضوح من خلال الإقبال الشديد لمشاهدة

\* مجلة البروز، العدد الحادي عشر، تشرين الثاني، ١٩٩٩، ص: ٤-٥.

عروض فرقة الناشئين للكورال والرقص الشعبي على مدى ثلاث أمسيات على مسرح مقر الجمعية في ركن الدين، وهي الفرقة التي تعتبر إحدى ثمار نادي الأطفال الصيفي ١٩٩٨، الرافد الدائم للفرقة الفنية للكبار وهي بحاجة إلى الدعم والتشجيع الدائمين.

### ٣- العرض المسرحي:

وتم فيه عرض مسرحية مجلس النارتيين، وغلب عليها الطابع الكوميدي الناقد، باللغة الشركسية السائدة حالياً، بما تحمله من أغلاط لغوية وعبارات متداولة مأخوذة من لغات أخرى كالعربية والتركية، إضافة إلى لغة سليمة خالية من الأغلاط في بعض فقرات المسرحية، للتذكير بما يمكن أن نكون قد نسيناه من لغتنا، ألفت الضوء على واقع المجتمع الشركسي الحالي، وما وصلت إليه العادات والتقاليد، من خلال اجتماع للنارتيين يعقد على عتبة الألفية الثالثة، ليناقد جدول أعمال مختلف تماماً عما كان يناقشه مجلس النارتيين قديماً، والتي تضم شخصيات عصرية متباينة في آرائها وأفكارها وتظهر مدى انعكاسها على حياتنا الاجتماعية اليومي، مع العلم بأن مجلس النارتيين قديماً كان المرجع الأعلى لكافة الأمور التي تنظم حياة النارتيين (الشراكسة القديما) والتي كانت تضم في مجلسها الشخصيات ذات الخبرة الواسعة والحكمة الكبيرة في أمور الحياة والتي قامت بأعمال جليلة وبطولات خارقة.

عرضت المسرحية على مسرح مقر الجمعية في ركن الدين لثلاث أمسيات متتالية، ولاققت نجاحاً كبيراً وترحيباً منقطع النظير من قبل الجمهور الذي صفق طويلاً للمخرج وكاتب النص، وللممثلين ولكل العاملين فيها.

## ٤- تقديم محاضرات تاريخية وسياسية:

- تضمنت فعاليات شهر التراث مجموعة محاضرات باللغتين العربية والشركسية، فقد أقيمت المحاضرات التالية باللغة العربية:
- ملامح عن أوضاع القفقاس الشمالي في الألف الأول قبل الميلاد، للدكتور جباغ قابلو.
  - القفقاس في فجر العصر البرونزي للدكتور عمر شابسيغ.
  - الأمير منجك الدمشقي للاستاذ الدكتور عمر موسى باشا.
  - حق تقرير المصير وشراكة القفقاس للأستاذ الدكتور محمد عزيز شكري.
  - الشركس في التراث العربي الإسلامي للأستاذ الدكتور عادل عبد السلام (لاش).

## سابعاً: دورها في احياء الفلكلور القومي الشركسي للرقص

الرقص الشركسي أكثر أنواع الأنشطة التي حظيت باهتمام مختلف إدارات الجمعية الأم منذ انشائها عام ١٩٤٨، كما انها من اكثر الانشطة التي لاقت دعماً كبيراً من فروع الجمعية منذ إنشائها، إلا أن تشكيل فرق الرقص الشعبي الشركسي بدأ فعلاً منذ عقد السبعينات من القرن الماضي (بقيادة شريف ادريس) حيث تم تشكيل اول فرقة رقص جماعي في ١٧/٤/١٩٧١، وقدمت عشرات العروض الطيبة لأكثر من ربع قرن (كما سبقنا الإشارة إليه في الفصل الثاني من الجزء الثالث في هذا المجلد) وأعاد تشكيلها بيبيرس تسي، حيث استطاع تجميع حوالي (٧٠) شاباً وفتاة، وهو رقم لم تصل إليه الفرقة منذ تاريخ تأسيس الجمعية، وهي الفرقة الفلكلورية التي أعيد تشكيلها عام ١٩٩٧ بهدف المشاركة في مهرجان الفلكلور الشركسي العالمي.

وتمثل أنشطة فلكلور الرقص الشركسي في الجمعية الأم وفروعها في السنوات العشر الأخيرة بالأنشطة والفعاليات التالية:

- تدريب الأطفال من الجنسين على الرقص الشركسي، ويوجد حالياً في كل فرع فرقة أو أكثر للأطفال الشراكسة.
- تدريب الشباب من الجنسين على الرقص الشركسي (الحديث).
- تدريب (الراغبين) من الجنسين على الرقص الشركسي الكلاسيكي الذي يمارس في الأعراس.
- احياء حفلات فلكلورية في المناسبات الاجتماعية والوطنية والقومية.
- ٥- إقامة مهرجانات للفلكلور الشركسي، إذ اقيم المهرجان الأول بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٥ في فرع (قدسيا) إحدى ضواحي دمشق.
- ٦- المشاركة في المهرجانات الفلكلورية، والفنية التي تقام في القطر السوري بشكل دوري، ومن أهم هذه المشاركات:
  - مهرجان بصرى الدولي الذي يقام سنويا.
  - مهرجان الحرير الدولي الذي يقام سنويا على مسرح قلعة حلب.
  - مهرجان القطن الذي يقام بشكل دوري.
  - الحفلات الفنية التي تقام سنويا بمناسبة الاعياد الوطنية في سوريا، وبالأخص احتفالات الجلاء، وتشيرين وآذار من كل عام.
  - المشاركة في المهرجانات والعروض الفلكلورية التي تقام خارج القطر السوري مثل:
    - مهرجان الفلكلور الشركسي العالمي الذي يقام في مدينة قيصرى التركية.
    - مهرجان الأغنية الشركسية التي تقام في (مايكوب) في الوطن الأم.
    - مهرجان تدمر السياحي.
    - معرض دمشق الدولي.
    - المعرض الزراعي السوري.

- استضافة فرق فلكلورية شركسية من الوطن الأم وبعض الفرق الشركسية من بلاد المهجر منها:
- فرقة النارتيين للرقص الفلكلوري الشركسي التابعة للجمعية الخيرية الشركسية في نيوجيرسي في الولايات المتحدة الامريكية وفرقة (ينم) القادمة من جمهورية الاديغي في الوطن الام وكذلك فرقة (نف) القادمة من جمهورية الاديغي ايضا.

#### ثامناً: دورها في مجال تقديم الخدمات الصحية لشراكسة سوريا

ظهرت الحاجة الماسة للخدمات الصحية للمجتمع الشركسي بعد التهجير والنزوح عن القرى الشركسية في الجولان، وبعد ان تشتت الشراكسة في العديد من المواقع والمناطق الجديدة في دمشق واريافها وضواحيها بشكل رئيسي، واصبح من أولى اهتمامات الجمعية منذ العقد السابع من القرن الماضي هو توفير الخدمات الصحية المناسبة في أماكن تواجد الشراكسة بعد النزوح عامة، وتمثلت هذه الخدمات بإنشاء (مستوصفات خيرية) ومن اكبر هذه المستوصفات هو: المستوصف الخيري في (قدسيا) \*.

وافتتح يوم ١٢/٧/١٩٩٧، ويضم:

- العيادة النسائية وقسم (إيكو) واقسام البولية والعيون، والداخلية والاسنان مساء.
- مختبر لكافة التحاليل الطبية ويعمل صباحا مساء.
- ويعمل في المستوصف طاقم طبي كامل يضم:
- الاطباء: وفاء غش - ياسر خليل - عماد عمر، والأنسة منى زكريا.
- كما يقوم المستوصف بتلقيح الاطفال باللقاحات والامصال الضرورية مجانا.
- كما يقوم بتوزيع بعض الادوية المتبرع بها من الصيدليات وشركات الادوية مجانا.

\* البروز، العدد التاسع عشر، كانون ثاني ٢٠٠٥، ص: ١١.

كما تم افتتاح مستوصفات خيرية أخرى بإشراف كل من فرع مرج السلطان، وفرع الكسوة، تقدم خدمات صحية وعلاجية مجانية، وبإشراف اخصائيين من الأطباء الشراكسة من المتطوعين.

كما تقدم في المستوصفات الخيرية التابعة للجمعية وفروعها نشاطات ثقافية وعلمية مرافقة للخدمات الصحية نذكر منها:-

- لقاء محاضرات لتثقيف وتوعية المجتمع الشركسي في سوريا عن مخاطر بعض الأمراض والأوبئة مثل الايدز، وانفلونزا الطيور وغيرها من امراض العصر.

- اصدار نشرات صحية بهدف تثقيف افراد المجتمع الشركسي عن مخاطر العديد من الأمراض، وتوعيتهم بالقضايا والمشاكل الصحية التي تتعرض لها المجتمعات المعاصرة، كما أنها تقوم بالتعاون مع اللجان الثقافية في الجمعية الأم وفروعها بنشر التوعية الصحية لنظافة الحي، وتنظيم أوقات وضع القمامة والنفايات بالتعاون مع البلدية، وذلك لدرء خطر انتشار الأوبئة.

#### تاسعا: دورها في مجال تنظيم الأنشطة الثقافية:

لا شك بأن الانشطة الثقافية جزء لا يتجزأ من أهداف الجمعية الأم وفروعها، وأنها من الفعاليات الأساسية لبرامجها وأنشطتها على مدار السنة. ويتمثل مدى اهتمام الجمعية الأم وفروعها بالفعاليات والأنشطة الثقافية والادبية بالحقائق التالية:

**الحقيقة الاولى:** ان اللجنة الثقافية في الجمعية الأم وفروعها هي أكثر اللجان الفاعلة والنشطة فيها وأنها تنفذ عشرات بل المئات من الانشطة والبرامج الثقافية والادبية الهادفة على مدار السنة نذكر منها:

- إلقاء محاضرات ثقافية دورية مرة كل شهر على الأقل تحت شعار (ثقافة للجميع) يشارك فيها عدد كبير من المحاضرين البارزين وفيما يلي نموذج من المحاضرات الثقافية والادبية التي القيت في عام من الاعوام السابقة:

الشهر	المحاضر	موضوع المحاضرة
كانون الثاني	أ. بشار حلاو	الحكمة الشركسية تقول
شباط	د. ابراهيم عثمان	اليورانيوم المستنفد
آذار	د. احمد كدكوي	الشخصية الشركسية
نيسان	الاستاذ منهل ورقوزق + و أ. باسم ابراهيم	الطب النفسي
آيار	أ. عزمي جعفر	الأعراس الشركسية
حزيران	الاساتذة: هيثم عمر + فاروق يرسيقوه + إيهاب وبى + طلعت بشوق	أمنية شعرية
تموز	أ. رغد صفر	العلاقات الاسرية
آب	الأساتذة: عصام وجوخ + هيثم عمر + محمد مراد	أمنية شعرية
أيلول	د. جباغ قابلو	صور من العلاقات الاجتماعية في شمال القفقاس في القرنين ١٨-١٩
تشرين الأول	أ. غسان نوح	الحياة الاجتماعية في شركسيا من خلال أدبيات كراشة تيمبورت
تشرين الثاني	أ. بشار حلاوة	من ينبوع الحكمة
كانون الأول	أ. فيصل جلاحج	الموسيقى الشركسية

• تنظيم اسابيع ثقافية، في مناسبات وطنية سورية كانت أم شركسية، كالأسبوع الثقافي الذي نظّمته اللجنة الثقافية في الجمعية الخيرية الشركسية الأم في دمشق عام ٢٠٠٠ تحت شعار (اللقاء الثقافي - تشرين الثاني ٢٠٠٠) في الفترة من ١٨-١٩/ تشرين ثاني بمناسبة احتفالات الذكرى الثلاثين للحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الأسد.

وتضمن اللقاء الثقافي نشاطات متعددة تنوعت بين المحاضرات الثقافية والأمسيات الفنية والشعرية، كما اشتملت على عرض فيديو ومعرض الوثائق والكتب النادرة. وقد بلغ عدد المحاضرات (١١) محاضرة، كما شارك بالأمسية الشعرية أربعة من الشعراء بالإضافة إلى أمسيتين فنيّتين اشتملتا على فقرات من الموسيقى والرقص والغناء الشركسي ساهم فيهما عدد كبير من الشبان والشابات.\*

وكان من أهم محاضرات هذا الأسبوع الثقافي الخاص على النحو التالي:

المحاضرة الأولى يوم السبت ٢٠٠٠/١١/١٨ : الحركة التصحيحية عطاء متجدد المحاضر: الأستاذ أكرم اسحاق المقرر: الأستاذ عصام وجوخ	المحاضرة الثانية يوم السبت ٢٠٠٠/١١/١٨ : فقه اللغة الشركسية - مدخل عام المحاضر: الأستاذ عز الدين سطاس المقرر: الأستاذ هيثم عمر.
المحاضرة الثالثة يوم الأحد ٢٠٠٠/١١/١٩ : نظام الأخلاق الشركسية المحاضر: الدكتور عمر شابسيغ. المقرر: الأستاذ غسان القاس.	المحاضرة الرابعة يوم الأحد ٢٠٠٠/١١/١٩ : أوراق قفقاسية المحاضر: الأستاذ بشار إبراهيم المقرر: الأستاذ سعد ينم.

\* مجلة البروز، العدد الثالث عشر، نيسان ٢٠٠١.

- المحاضرة الخامسة يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/١١/٢١ :  
الوطن في أدب الشراكسة  
المحاضرة: الأستاذة إيمان البقاعي.  
المقررة: الأنسة بارعة سطاس
- المحاضرة السادسة يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/١١/٢١ :  
من المعرفة إلى المعرفة (نظم المعلومات  
الجغرافية)  
المحاضر: الدكتور موفق ميرزا  
المقرر: الاستاذ وحيد شوري
- المحاضرة السابعة يوم الأربعاء ٢٠٠٠/١١/٢٢ :  
صور من حياة المجتمع الشركسي في أدب كراشة  
تمبوت  
المحاضرة: الأستاذة ليلي باكير أباطة  
المقررة: الأستاذة سمارة فروقة.
- المحاضرة الثامنة يوم الأربعاء ٢٠٠٠/١١/٢٢ :  
الركيزة الأساسية في المجتمع الشركسي  
المحاضرة: الأستاذة سمارة فروقة.  
المقررة: الأستاذة ليلي باكير أباطة.
- المحاضرة التاسعة يوم الخميس ٢٠٠٠/١١/٢٣ :  
المدرسة الابتدائية الأديغية في القنيطرة  
١٩٤٢-١٩٣٣  
المحاضر: الأستاذ غسان القاس  
المقرر: الأستاذ بشار ابراهيم.
- المحاضرة العاشرة يوم الخميس ٢٠٠٠/١١/٢٣ :  
الزخارف الشركسية  
المحاضر: الأستاذ سعد ينم.  
المقرر: الأستاذ محمد زكريا.

المحاضرة الحادية عشرة يوم السبت ٢٠٠٠/١١/٢٥

لغة واحدة أم لهجتان

المحاضر: الأستاذ الدكتور عادل عبد السلام

المقرر: الأستاذ اكرم اسحاق

- كما تضمن دورها تنظيم أنشطة ثقافية أخرى عديدة نذكر منها:
- معارض للوثائق والكتب النادرة وللصور القديمة والتي لها أهمية قومية خاصة، كما تضمنت صوراً لبعض أعداد جريدة (مارج).
  - تنظيم ندوات ولقاءات حوارية، ومنتديات ثقافية، لمناقشة قضايا ومشاكل اجتماعية وتربوية، وصحية عامة نذكر منها القضايا التالية:
    - مشاكل الشباب عامة، والشباب الشركسي خاصة.
    - ظاهرة العنف عند الشباب عامة وشباب الشراكسة خاصة.
    - البطالة وأنواعها وأسبابها وعلاجها.
    - ظاهرة تعدد الطلاق عامة، ولدى صغار السن خاصة.
    - ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، أو تأخر سن الزواج.
  - \* تنظيم محاضرات في موضوعات متخصصة مثل الموضوعات القانونية، والصحية والدينية، والعلمية واليوريانوم وعلم الحاسوب والاتصالات.
  - الحقيقة الثانية:** اهتمام اللجنة الثقافية بتنظيم دورات تعليمية واعطاء دروس تقوية وصقل للطلبة المتقدمين للشهادتين الإعدادية والثانوية بإشراف معلمين وأساتذة قديرين، إضافة إلى تنظيم دورات تعليمية في موضوعات متخصصة مثل:
    - دورات تقوية في اللغة الانجليزية.
    - دورات تقوية في الرياضيات.
    - دورات تقوية في العلوم.
  - الحقيقة الثالثة:** تتولى اللجنة الثقافية في الجمعية الأم إصدار مجلة (البروز) منذ عام ١٩٩٠م وهي المجلة الوحيدة التي تصدر عن شراكسة سوريا، وهي مجلة (شبه) دورية، وصدر منها حتى عام ٢٠٠٧ (٢٢) عدداً.\*

\* صدرت أعداد السنة الأولى منها باسم النشرة الثقافية ثم عدل اسمها إلى مجلة "البروز".

- وتهتم إدارة المجلة بالمواضيع الرئيسية التالية:
- الأحداث والوقائع التاريخية عن الشركاسة.
  - اعلام وشخصيات تاريخية شركسية.
  - التراث من حكم وأمثال وعادات وتقاليد شركسية.
  - مواضيع ادبية من قصص وأساطير وحكايات وشعر.
  - مواضيع حول اللغة القومية الشركسية.
  - مواضيع حول الفنون عامة والفنون التشكيلية خاصة.
  - مواضيع جغرافية وبيئية.
  - مواضيع علمية.

كما تتضمن الابواب الرئيسية التالية:

- |                                |                  |
|--------------------------------|------------------|
| * كلمة العدد                   | * خواطر          |
| * أخبار وانشطة الجمعية وفروعها | * كتب جديدة      |
| * ضيوف الجمعية والمجلة         | * رياضة          |
| * قضايا... وآراء               | * اجتماعيات      |
| * تحقيقات                      | * قضايا صحية     |
| * مختارات                      | * الورقة الاخيرة |

ويشرف على إدارتها مدير عام (وهو رئيس مجلس الادارة حكما) كما يقوم بتحريرها، هيئة تضم نخبة من الشباب الشركسي من المتطوعين. والأشخاص التالية اسماؤهم هم أكثر من تولوا ادارة وتحرير المجلة حتى الآن:

- الدكتور شرف أباطة وعمل مديرا للمجلة لسنوات طويلة.
  - الدكتور أحمد كدكوي وهو المدير الحالي للمجلة.
- كما شارك في تحرير المجلة لأكثر من خمسة اعداد كل من السادة
- \* عدنان قبرطاي \* برزج سمكوغ \*

\* بارعة سطاس \* عصام وجوخ

\* بشار أبراهيم حلاوة \* غسان نوح

\* اكرم اسحق \* بسام حاج حسن

كما شارك في الاخراج الفني كل من أحمد نجاتي، وزاهي رستم، وفي التدقيق اللغوي كل من عصام وجوخ ونهاد جاويش، وفي اخراج الغلاف ليلى دادوخ.

**الحقيقة الرابعة:** تسعى اللجنة الثقافية في الجمعية الأم إلى تطوير أنشطتها الثقافية عامة، والمتعلقة منها بأنشطة التراث الثقافي خاصة، ولتحقيق ذلك قررت عقد لقاءات دورية بين ممثلي اللجان الثقافية في الجمعية الأم وفروعها، للارتقاء بمستوى العمل الثقافي في الجمعية وفروعها، حيث عقد في مقر الجمعية في دمشق لقاء اللجان الثقافية الأول بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٤ وتم فيه بحث المواضيع التالية:

#### ١ - الصعوبات والعقبات التي تواجه اصدار المجلة منها:

\* قلة المواضيع الصالحة للنشر.

\* عدم توجه المجلة بالشكل الكافي لمعالجة قضايا الثقافة والتراث واللغة.

\* ضرورة تطوير آلية عمل لجنة تحرير المجلة.

\* ضرورة تطوير آلية تسويق المجلة.

#### ٢ - التجديد بالانشطة الثقافية المختلفة وذلك من خلال:

\* تقديم محاضرين جدد من ذوي الكفاءات والمستويات المناسبة.

\* جذب الشخصيات المثقفة لإلقاء محاضرات والكتابة في المجلة.

\* توجيه الأنشطة الثقافية نحو القضايا المعاصرة المتعلقة بالثقافة والتراث واللغة في كل من المهجر والوطن الأم.

\* العمل على توثيق القضايا الثقافية بالوسائل التوثيقية الحديثة.

\* تقديم المساعدة والخبرة إلى اللجان الأقل نشاطا، ونقل بعض تلك النشاطات إلى اللجان الأخرى.

\* التعاون في إقامة لقاءات ثقافية ذات مستوى عال، تعالج قضية محددة من قضايا الثقافة والتراث يتم توثيقها ونشرها لاحقا.

### ٣- إيلاء مسألة اللغة والتراث أهمية أكبر وذلك من خلال:

\* إيجاد منهجية جديدة وبطابع مؤسساتي وأسلوب حديث لتعليم اللغة.  
\* إشراك الجيل الجديد في إحياء التراث والعادات بطريقة تتسم بالحدثة والأصالة.  
ومنذ عقد الاجتماع الأول، فإن القائمين على إدارة اللجان الثقافية في الجمعية الأم وفروعها حريصون على عقد لقاءات شبه دورية بهدف تحسين مستوى ونوع وطبيعة القضايا الثقافية التي تحرص الجمعية على تقديمها لأعضائها عامة ولأفراد المجتمع خاصة.

عاشراً: حرصت الجمعية الأم وفروعها على احياء ذكرى يوم الحداد الشركسي الوطني العالمي منذ قررت الجمعية العالمية الأديغية (الشركسية) منذ عام ١٩٩١، أن يكون يوم الحادي والعشرين من آيار في كل عام (يوما للحزن) لدى جميع الشركاسة في العالم، ليتذكر فيه الأحفاد مأساة الأجداد الذين أجبروا عنوة على ترك أرض الوطن، وتشتيتهم في أصقاع الأرض، وهو اليوم الذي أقام فيه الجنرال الروسي ميخائيل ميخايلوفيتش استعراضا عسكريا ضخما على ساحل البحر الأسود عام ١٨٦٤، احتفالا بانتهاء المقاومة الشركسية وسقوط شمال القفقاس تحت السيطرة الروسية. وهذا اليوم ليس هو البداية ولا النهاية إلا أنه اليوم الذي يذكر بعمليات التهجير القسري التي تعرضت له الشعوب الشركسية بعد حروب طويلة امتدت لسنوات طويلة.

فالجمعية الأم بالتعاون مع فروعها تحيي ذكرى هذا اليوم مرة كل عام تحت أكثر من مسمى منها يوم (الحنن)، ويوم (الشهداء) ويوم (المأساة) كما تتضمن برامج هذا اليوم العديد من الفعاليات والأنشطة المرافقة للمحاضرات والندوات التي تقام بهذه المناسبة الأليمة... ومن هذه الفعاليات:

- لقاء كلمات حول حجم المآسي والجرائم التي ارتكبت بحق الشعوب الشركسية في الوطن الأم خلال حرب الإبادة والدمار التي شنتها السلطات الروسية ضد الشركاسة على مدى قرنين بشكل متقطع وقرن كامل بشكل مستمر ومتواصل.
- لقاء محاضرات لتوعية وتنقيف الشركاسة في الشتات حول القضايا السياسية والاجتماعية والتربوية الشركسية في كل من الوطن الأم وبلاد المهجر.
- تنظيم معارض لصور شهداء الشركاسة في الوطن الأم وفي سوريا وكذلك تنظيم معارض حول اعلام الشركاسة ومشاهيرهم قديما وحديثا في كل من الوطن الأم وخارجه.
- لقاء قصائد شعرية تمجد الاعمال البطولية للشهداء باللغتين الشركسية والعربية وكذلك تقديم أغاني من تراث المراثي الشركسية عن الشهداء قديما وحديثا.
- اقامة معارض للصور والخرائط والوثائق الشركسية عن الوطن الأم في مقر الجمعية وفروعها.

#### حادي عشر: دورها في مجال تنظيم الأنشطة الاجتماعية:

تهتم الجمعية الأم وفروعها بتنظيم حفلات ورحلات عائلية جماعية إلى مختلف أماكن تواجد الشركاسة في القطر السوري عامة وفي أماكن الاضطهاد والسياسة خاصة، كما أنها تقيم تجمعات جماهيرية في أكثر من مكان وفي أكثر من مناسبة، يشارك فيها آلاف الأشخاص من الجنسين، ويمثلون مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية.

والجمعية في تشجيعها تنظيم الرحلات والحفلات ودعم اقامة التجمعات الكبيرة لا تهدف إلى خلق فرص ترفيهية بقدر ما تهدف إلى خلق فرص لتعارف الشراكسة من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية.

كما تهدف إلى التعريف بالاوضاع المعيشية للشراكسة في اماكن تواجدهم، وبذلك يحقق التكامل والتكافل والتعاقد القومي، كما يتحقق تعارف الجنسين من الشباب عن قرب مما يسهل تكوين علاقات اجتماعية سليمة قد تنتهي بالافراح، خاصة وأن سبباً من أسباب العزوف وتأخر الزواج عند الشراكسة حالياً هو عدم توفر الفرص الكافية للتعارف، كما كان يحدث ذلك في المجتمعات الشركسية قبل نصف قرن، حيث كانت تتم اللقاءات بشكل دائم ومستمر من خلال حفلات الاعراس والتزاور بمناسبة الاعياد والمناسبات الاجتماعية الاخرى.

ونشطت الجمعية الأم وفروعها في تنظيم حفلات ورحلات جماعية وعائلية إلى مختلف ربوع سوريا، نذكر منها على سبيل المثال الرحلات والحفلات والتجمعات الكبرى التي تم تنظيمها في السنوات العشر الأخيرة:

- **حرصت الجمعية الأم، وجميع الفروع على تنظيم رحلات عائلية جماعية إلى القرى والبلدات والتجمعات السكنية للشراكسة في مختلف محافظات القطر السوري، وأن اكثر الرحلات والتجمعات الجماعية اتجهت في السنوات الأخيرة إلى المناطق التالية:**
- **منطقة الجولان، خاصة قريتا بئر عجم وبريقة وخلال شهري نيسان وآذار من كل عام خاصة وأن بلدية بئر عجم قامت بلمسات حضارية بتوسيع طرقها وانارتها.**
- **بلدة (الخصاص) الشركسية في محافظة حلب، حيث اقيم فيها تجمع كبير شاركت فيه اعداد كبيرة من الجمعية الأم وفروعها في دمشق، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من شراكسة الشمال السوري، وكان اللقاء فرصة للتعرف على**

بلدة الخناصر (المأهولة منذ القدم) وتطويرها بعد وصول الشراكسة إليها، حيث تركوا عليها بصمات واضحة ميزتها عن القرى المجاورة لها في المنطقة أثارت الإعجاب. وجرى للضيوف استقبال ودي وكريم عكس أصالة الأهل في (خناصر). وكان للجنة الأهلية التي وكلت بالتحضير للتجمع دور بارز في حشد الجهود وإنجاح اللقاء عبر التنسيق مع كل الفعاليات بدءاً من الأفراد حتى مجلس الإدارة.

- **منطقة الرقة**، حيث نظمت الجمعية الأم رحلة إلى بلدة الرقة في محافظة حلب وكان في استقبالهم الأهالي وفي مقدمتهم الوجيه اسماعيل حسن باكو الذي تبرع بمبلغ مالي للجمعية الأم، وعقد في نهاية اللقاء اجتماع لبحث امكانية تشكيل فرع للجمعية في مدينة الرقة ومنطقة الثورة مقره مدينة الرقة كما تم بحث موضوع الزواج في ضوء المتغيرات الاجتماعية والظروف الاقتصادية الصعبة.

- **بلدة رأس العين في محافظة حمص**، حيث قام اعضاء الهيئة الإدارية والعامّة للجمعية الأم بزيارة بلدة العين الشركسية، بهدف التعرف على أوضاع الأهل من الشراكسة في هذه المنطقة.

- **منطقة المصايف في محافظة حمص**، حيث تم تنظيم رحلة ثقافية اجتماعية ترفيهية إلى منطقة المصايف عامة، وقريّة عين النسر خاصة، حيث انضم إلى الرحلة أهالي التجمعات السكانية في محافظة حمص والتقى فيها رؤساء واعضاء مجالس إدارة الجمعية الأم وفروع حمص وحلب، تم فيه تبادل الآراء حول أفضل سبل تنسيق العمل، وتطوير الأنشطة وتفعيل البرامج المستقبلية.

- **منطقة الكسوة**: ربما كان المهرجان الشعبي الذي اقيم بمناسبة ذكرى يوم نيسان عام ٢٠٠٥ من أكبر التجمعات التي نظمتها الجمعية الأم وفروعها في تاريخ مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا، شارك فيه اكثر من

(٢٠٠٠) شخص يمثلون اعضاء الجمعية الأم وفروعها وتجمعات القرى الشركسية في الجولان وأرياف دمشق كما شارك فيه وفد كبير يمثل شراكسة الأردن.

### ثاني عشر: دورها في الانشطة الرياضية:

ربما كانت الأنشطة الرياضية، من الأنشطة الرئيسية التي دعمتها الجمعية الخيرية الشركسية الأم وفروعها في سوريا، وتمثل هذا الدعم في الامور التالية:

(١) الحرص على تشكيل لجنة رياضية في كل من الجمعية الأم وفروعها من المختصين والمهتمين في الادارة والتدريب والإشراف والتحكيم الرياضي.

(٢) توسيع قاعدة ممارسة الأنشطة الرياضية للجنسين ولجميع الأعمار، وكذلك تنويع مستوياتها ما بين تنافسية، وترويحية، وصحية، وكان من أبرزها:

\* **الرياضات التنافسية:** يوجد في الجمعية الأم، وفي جميع الفروع تقريبا فرق للكبارة والناشئين وللصغار في العاب كرة القدم والسلة والطائرة وتنس الطاولة ويتم تنظيم ايام رياضية، ومباريات دورية بين فرق الجمعية بفروعها بشكل شبه منتظم، كما تنظم رحلات رياضية إلى مختلف اماكن وجود فروع الجمعية في المحافظات السورية، وكان آخر الفرق الرياضية التي استضافتها فرع (قدسيا) يومي ٢٦-٢٧/١٠/٢٠٠٧ وحضرها (المؤلف شخصيا) كما هو مبين في الصورة المرفقة.

\* **رياضات ترويحية:** تقام مباريات في (سداسي كرة القدم) عامة وفي ليالي رمضان خاصة في بعض الفروع، كما يقام نشاط في تنس الطاولة مفتوح على مدار السنة وكذلك في لعبة الشطرنج التي يقبل على ممارستها الاعضاء من مختلف الاعمار.

\* **اللياقة البدنية** وهي من الأنشطة الرياضية الحديثة والمتمثلة في رياضة (الايروبك) خاصة لسيدات المجتمع، بالإضافة إلى إتاحة الفرص لممارسة رياضة الجودو للأطفال.

\* **المنشآت والملاعب الرياضية:**

يوجد نقص في الملاعب والمنشآت الرياضية في الجمعية الأم وفي بعض فروعها، إلا أن بعض الفروع الأخرى أصبح لديها ملاعبها ومنشآتها الرياضية الخارجية، مثل فرعي قدسيا ومرج السلطان، في ضواحي مدينة دمشق. ومن الجدير ذكره في هذا المجال بأن جميع اللاعبين المشاركين في الفرق الرياضية التابعة للجمعية وفروعها هم من الشباب الشركسي السوري، وأن ممارسة الرياضة لديهم هي وسيلة أكثر منها غاية وهدفاً، فهي وسيلة لخلق مناسبات لتعارف الشباب الشركسي مع بعضهم أولاً، ووسيلة لقضاء أوقات الفراغ في أنشطة مفيدة ثانياً.

• **تكريم الرياضيين الابطال ورواد الحركة الرياضية:**

حرصت الجمعية الأم وفروعها على تكريم الابطال الرياضيين الذين حصلوا على بطولات عالمية، وآسيوية، وعربية وسورية في مختلف الالعاب والمسابقات الرياضية، كما تحرص على تكريم الرواد منهم في الادارة والتحكيم والتدريب في المناسبات الرياضية والوطنية.

• **إقامة حفلات ترفيهية وثقافية تحت شعار "مسابقات في الرياضة والعادات والفلكلور الشركسي"**

شارك في الحفل الذي أقيم عام ٢٠٠٦ تسعة فرق رياضية اربعة منها تمثل طلاب اللغة الشركسية، وثلاثة تمثل الفرق الفنية، وفريق يمثل الجمهور، وآخر

يمثل أعضاء فرع (قدسيا) فاز فيها فريق من فرق طلاب اللغة الشركسية بالمرتبة الأولى وفريقين من الفرق الفنية بالمرتبتين الثانية والثالثة.

### ثالث عشر: دورها في مجال تبني الأنشطة العلمية وتكنولوجيا المعلومات

تطور اهتمام القائمين على إدارة الجمعية الأم وفروعها في السنوات الأخيرة، من تنظيم محاضرات وندوات علمية إلى تنظيم دورات تطبيقية في استخدام الحاسوب (الكومبيوتر) والانترنت، والبريد الآلي، وأدى هذا الاهتمام إلى تشكيل لجان متخصصة تحت مسمى (اللجنة المعلوماتية) في الجمعية الأم ومعظم الفروع، وبدأت تلك اللجان بنشر ثقافة استخدام أجهزة الحاسوب (الكومبيوتر) من خلال تنظيم العديد من الأنشطة العلمية، والفعاليات التكنولوجية نذكر منها:

- انشاء مراكز في مقر كل من الجمعية الأم وبعض الفروع لتعليم مبادئ علم (الحاسوب) ولعقد دورات تدريبية للشباب والكبار الراغبين.
- عقد دورات متخصصة في استخدام الانترنت وكيفية اجراء الاتصالات من خلال البريد الالكتروني وكذلك كيفية الدخول إلى مواقع الانترنت عامة، والمواقع المتخصصة بالقضايا الشركسية خاصة.
- قيام محاضرين متخصصين بإلقاء محاضرات عن عصر ثورة المعلومات وعن أهمية استخدام الانترنت للحصول على المعلومات والمعارف العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكيف أصبح الانترنت مصدرا رئيسيا للمعرفة الانسانية المتكاملة.
- تنظيم دورات تطبيقية للدخول إلى المواقع الشركسية على الشبكة العالمية، وهي مواقع ذات أعداد كبيرة جدا وإن كان معظمها مواقع شخصية (فردية) بينما المواقع المؤسسية أقل عددا من المواقع الشخصية كما تبين بأن جميع المواقع على الشبكة العالمية تخاطب الشراكسة، ولا توجد مواقع تخاطب غير الشراكسة، وهي ظاهرة تحتاج إلى معالجة.

- رعاية الجمعية الأم للقاء الأول لأعضاء موقع "النادي الشركسي العالمي" على الانترنت حيث عقد اعضاء النادي لقاءهم الأول في مقر الجمعية في دمشق يوم ١٦/شباط عام ٢٠٠٧. وحضر اللقاء رئيس مجلس إدارة الجمعية أحمد كدكوي، وأمين سرها جانبلات شكاي، إضافة إلى إدارة الموقع المؤلفة من السادة: رضوان ماستر، وعبد السلام عبد المجيد، وأيمن هود، ونحو خمسين من أعضاء النادي، معظمهم من الشباب المقيمين في مدينة دمشق ومحيطها. وتحدث كل من (كدكوي وشكاي) مرحبين بهذا التواصل ومشددين على ان الجمعية باتت تفتح أبوابها أمام الجميع وهي تسعى لتوطيد أواصر العلاقة بينها وبين كل ألوان طيف المجتمع الشركسي، وخصوصا مع الشباب على اعتبار أنهم المستقبل. وركزوا على ضرورة التواصل بين الأجيال والاستفادة من الخبرات المتوافرة، ومد يد المساعدة للجمعية كل حسب استطاعته. كما تم البحث في إمكانية التعاون مع الجمعية الشركسية، وخصوصا فيما يتعلق بتفعيل موقعها الإلكتروني، فأقر الجميع بضرورة تحقيق هذه الخطوة.
- اهتمام مثقفي القرى الشركسية في الجولان بتكنولوجيا المعلومات: انتقل اهتمام المثقفين في بعض القرى الشركسية التي لا يوجد فيها فروع للجمعية إلى نشر الوعي والثقافة المعلوماتية، حيث تم في قرية (بئر عجم) في محافظة القنيطرة تحويل قائمة المكتبة في جامع في القرية إلى مركز لتعليم الأبناء وتدريبهم على استخدام الكمبيوتر، حيث تعقد فيه دورات بشكل منتظم لكل من الطلاب والكبار مقابل رسوم رمزية منذ عام ١٩٩٨. كما تأسست مؤسسات ومراكز (تجارية) خاصة لتصميم برامج على الانترنت لتعليم اللغة الشركسية مثل مؤسسة (ساوسروقة للبرمجيات) ومقرها مدينة حمص بعنوان (تعال نلعب ونتعلم الشركسية)، كما تم توفير نسخ جديدة متطورة لكتاب تعليم الشركسية وهي مطبوعة في (مايكوب)، ويمكن أن تتوفر

قريباً نسخة بلهجة القبرتاي. كما تم توزيع قرص مضغوط CD يتضمن برامج لتعليم اللغة الشركسية أصدرته هذه المؤسسة الشركسية للبرمجيات.  
رابع عشر: دورها في مجال التواصل مع المجتمع العربي السوري الرسمي والشعبي

تشارك الجمعية الام وفروعها في جميع المناسبات الوطنية والشعبية والاعياد القومية التي تقام سنويا في سوريا.

وتتمثل هذه المشاركة في ثلاثة أنواع من المشاركات وعلى النحو التالي:

- المشاركة في إحياء الاحتفالات الرسمية التي تقام بمناسبة اعياد التشرينيين (تشرين التحرير، وتشرين التصحيح) وأعياد الجلاء في نيسان، وأعياد الثامن من آذار السنوية، كما تقوم بالاحتفال في ذكرى انتخاب الرئيس بشار الأسد رئيساً للجمهورية وفي غيرها من المناسبات القومية.
- وتتمثل مشاركتها في هذا النوع من الاعياد بالأنشطة التالية:
- تقديم حفلات فنية وفلكلورية للرقص الشعبي الشركسي في صالات العرض الخاصة، يدعى لها كبار الشخصيات وأعداد كبيرة من المواطنين الشركسية وغيرهم من المواطنين السوريين.
- إقامة معارض للفنون التشكيلية من رسومات وصور، ونحت من أعمال الشركسية السوريين.
- تنظيم ندوات ومحاضرات ثقافية تتناسب وطبيعة المناسبة القومية، تشارك فيها أعداد كبيرة من ادباء وكتاب وباحثين شركسية وغير شركسية.
- تنظيم مهرجانات ومسيرات جماهيرية يشارك فيها الالاف من اعضاء الجمعية الأم وفروعها وأصدقائهم ومؤيديهم.

وربما كان المهرجان الشعبي الذي أقيم يوم ١٧/ نيسان ٢٠٠٥ من اكبر المهرجانات التي نظمتها الجمعية وفروعها في الاونة الاخيرة حيث كان مهرجانا مميزا شارك فيه اكثر من (الفي) شخص يمثلون شراكسة من دمشق ومن حلب وحمص والجولان، كما شارك فيه اعضاء من الجمعية الخيرية الشركسية الأم في عمان - الأردن.

وأقيم المهرجان في مزرعة خاصة بمنطقة (الكسوة) على بعد (٣٠) كيلومتراً جنوب دمشق، وتضمن برنامج المهرجان الفقرات التالية:

- عرض للرقص الفلكلوري الشركسي، قدمته فرقة الجمعية للفنون الفلكلورية الشعبية.
- العاب (تلي - ماتش) وشاركت فيها فرق من مختلف الفروع بالإضافة إلى فريق من شراكسة الأردن، وفاز فيها فريق الأردن.
- وفي ختام المهرجان الذي استمر يوماً كاملاً اقيم حفل (جوك) شارك فيه جميع الحضور من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية.
- وأما النوع الثاني من المشاركات الرسمية فهي المشاركات التي تتم في بعض المناسبات الاجتماعية، او الثقافية أو السياسية وتتمثل بالمشاركات التالية:
- المشاركة بالمعرض الخيري السنوي للجمعيات الخيرية في القطر السوري.
- المشاركة في حفل استقبال كبار ضيوف الدولة، مثل حفل استقبال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني عام ٢٠٠١.
- المشاركة بفعاليات مهرجان دمشق للثقافة والتراث الذي يقام سنويا في قصر العظم بدمشق بحضور كبار الشخصيات في محافظة دمشق.
- المشاركة في الحفل الخيري الذي أقامته قري SOS العالمية في فندق الشيراتون بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٢.

- المشاركة في الحفلات الخيرية التي تقيمها (جمعية الرجاء) لرعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة التي تقام سنويا بمناسبة عيد الأم.
  - المشاركة في الاسبوع الفني الثقافي الذي ترعاه مديرية الشؤون الاجتماعية في المحافظات احتفالاً بالمناسبات والاعياد الوطنية السورية.
  - والنوع الثالث من المشاركات الرسمية فهي مشاركة الفرق الفلكلورية الشعبية الشركسية في المهرجانات الفلكلورية، والسياحية التي تقام سنويا في القطر السوري، مثل مهرجان بصرى الدولي، ومهرجان دمشق الدولي، ومهرجان تدمر السياحي، ومهرجان الحرير والقطن اللذين يقامان في سوريا سنويا.
  - المشاركة في المسيرات، والتظاهرات السلمية التي تقام في مناسبات قومية ووطنية، أو سياسية مثل مظاهرات تأييد لمواقف الحكومة السورية من بعض الاحداث في المنطقة، او مظاهرات ومسيرات احتجاجية على المواقف السياسية والاقتصادية الظالمة لبعض الدول الكبرى، كما حدث بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري، وغيرها من الاحداث الدولية التي حدثت في المنطقة عامة، وفي سوريا خاصة في السنوات الأخيرة.
- خامس عشر: دورها في مجال التواصل مع المجتمع الشركسي في سوريا:**
- من المهام التي تحرص الجمعية الأم وفروعها القيام بها هو دوام التواصل مع المجتمع الشركسي في اماكن تواجدهم ويتمثل هذا الدور في قيام ممثلين عن مجلس الادارة أو اللجان الاجتماعية اداء واجب التهئة والتبريك في المناسبات الاجتماعية المختلفة مثل:
- تقديم التهئة بمناسبات الزواج.
  - تقديم التهاني لكبار وشخصيات المجتمع الشركسي في مناسبات الاعياد أو الحج.

• زيارات المرضى من أعضاء الجمعية خاصة ورموز العمل الاجتماعي الشركسي وكبار الشخصيات الذين يقدمون خدمات ومساعدات للجمعية وفروعها خاصة.

• تكريم الشخصيات العاملة في حقل العمل الاجتماعي التطوعي الشركسي في المناسبات والتجمعات الكبيرة.

وربما كان تكريم العاملين في الجمعية التضامنية الاجتماعية أكبر مثال على ما تقوم بها الجمعية في هذا المجال، حيث قامت إدارة الجمعية يوم ٢٠٠٥/٢/١٤ بتكريم أعضاء هذه الجمعية النشيطة على موافقتها الانسانية، وسعيها الدؤوب وجهودها وتفانيها في العمل الخيري الطوعي، كما اثنى رئيس الجمعية الخيرية الشركسية على أعمال البر والإحسان التي تقوم به هذه الجمعية التضامنية، وأبدى باسمه وباسم الجمعية الخيرية الشركسية الرغبة الصادقة في التعاون مع الجمعية التضامنية لما فيه المصلحة العامة التي تأخذ بيد اليتامى والأرامل والعجزة بالمساعدات المتيسرة.

كما تحدث رئيس الجمعية التضامنية الاجتماعية مستعرضا واقع الجمعية المادي ونشاطاتها، شاكرا احتفاء الجمعية الخيرية الشركسية برئيس وأعضاء لجنة الإشراف، وتمنى على الجميع المبادرة ببذل المزيد من الدعم المادي والمعنوي، لتتمكن الجمعيتان الخيرية الشركسية والخيرية التضامنية من تأدية واجباتهما على ما يرام.

• تقديم واجب العزاء في حال حدوث وفاة في المجتمع الشركسي المحلي، حيث تحرص الجمعية وفروعها المشاركة في الجنازات والحضور إلى بيت العزاء لتقديم التعازي باسم الجمعية أو فروعها، كما تحرص على إقامة حفلات تأبين للشخصيات الشركسية من العاملين في حقل العمل الاجتماعي والسياسيين والادباء، والشعراء، ورجال العلم والفن وغيرهم.

- ومن الشخصيات التي تم تأبينهم في السنوات العشر الاخيرة:  
الدكتور أحمد باكير (كوجيه) \* اخصائي جراحة القلب صاحب اول عملية زراعة قلب في الجمهورية العربية السورية وحضر حفل التأبين الذي جرى في ١٨/٤/١٩٩٧ عدد كبير من أصدقائه داخل سوريا وخارجها منهم البروفيسور الروسي أ. كايدان، أستاذه في جامعة موسكو، كما حضر مجموعة ممن أجرى لهم عمليات جراحية بالقلب. وألقى الدكتور شرف أباطة كلمة مجلس إدارة الجمعية تحدث فيها عن حياة الطبيب أحمد باكير كوجيه، ودراساته وكتاباته وتطرق إلى أطروحته التي كانت حول أعراض وتشخيص ونتائج العمل الجراحي للفتحة بين البطين الأيسر والأذين الأيمن وشملت دراساته (٥٠) مريضا واعتبرت أطروحته أول بحث علمي كبير من نوعه في هذا المجال. وأعطى له لقب (دكتور في العلوم الطبية بدرجة امتياز) بإجماع أعضاء لجنة المناقشة. كما ألقى مجموعة كبيرة من المشاركين في حفل التأبين كلمات عبروا فيها عن حزنهم لفقدان الصديق الذي طالما حرك مشاعر مجموعة كبيرة من الناس، والطبيب ذو الأنامل الذهبية الذي زرع الأمل والحب بقلوبهم. منهم السيد منير باكير شقيق الفقيد، والطبيب الشاب رسلان أحمد باكير ابن الطبيب الفقيد.
- المشاركة في تأبين الفقيد الكبير كوكوف فاليري رئيس جمهورية قبردينا بلقاريا بإرسال برقية تعزية إلى آل الفقيد الكبير وشعب القبرطاي، حيث جاء فيها: بحزن ولوعة تلقينا نبأ وفاة الرئيس فاليري كوكوف، إننا نحس بمصابكم بفقدان الأخ الكبير والقائد الفذ والشخصية التي لعبت دورا متميزا في تاريخ قبردينا بلقاريا المعاصرة. تلك الشخصية التي كانت لنا معلما

\* مجلة، البروز عدد التاسع، ٥ تشرين أول ١٩٩٨.

وموجها التي ما بخلت بعطائها لشراكسة المهجر، والجمعية الشركسية العالمية.

إننا باسم شراكسة سوريا وباسمي شخصيا أتقدم إليكم بأحر التعازي القلبية لكم آل الفقيدي برحمته وأن يسكنه فسيح جناته نرجو من الله أن يلهمكم الصبر والسلوان... وإنا لله وإنا إليه راجعون.

د. شرف أباطة

عضو مجلس الشعب السوري.

رئيس الجمعية الخيرية الشركسية-دمشق

- تأبين المرحوم أديب يونس، من شخصيات العمل الاجتماعي الشركسي في سوريا، وشارك في أكثر من مجلس إدارة للجمعية الأم، توفي يوم ٢٠٠٤/١/١٨ وأقيم له حفل تأبين في ذكرى الاربعين من وفاته.
  - تأبين المرحوم أكرم دوغوط بمناسبة مرور ٤٠ يوما من وفاته وبحضور جمع غفير من الأهل والأصدقاء والمواطنين، حيث كان يشغل منصب نائب رئيس فرع وله أياد بيضاء على الجمعية والمجتمع الشركسي في سوريا.
  - تأبين الدكتور غسان حاج اسلام تقديرا لخدماته الجليلة في مجال العمل الاجتماعي ومساعدة الفقراء والمحتاجين وكانت له أيادي بيضاء في أعمال البر والاحسان وهو من الرعيل الأول من مؤسسي فرع حمص، ورئيسه لدورتين متتاليتين وكذلك مؤسس الجمعية السكنية، ورئيسها لعدة دورات.
- سادس عشر: دورها في توطيد العلاقات مع شراكسة الوطن الأم في القفقاس وفي بلاد المهجر

حرصت الجمعية الأم منذ انشائها في عام ١٩٤٨ على توطيد العلاقات مع الشراكسة في كل من تركيا وفلسطين عامة ومع شراكسة الأردن خاصة، حيث

تطورت هذه العلاقات بين الجمعيتين الشركسيتين في البلدين، إضافة إلى علاقاتها مع نادي الجيل الجديد، والنادي الأهلي في الأردن.

وفي عام ١٩٥٧ بدأ الاتصال مع شراكسة الوطن الأم بعد أن تحسنت العلاقات السورية - السوفيتية بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ووقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب القضايا العربية، فكانت بداية الاتصال من خلال مشاركة شباب من شراكسة سوريا في مهرجان الشباب العالمي في موسكو، الذي بدأ بعدها في مراسلة العشرات من الأدباء والكتاب الشراكسة في الوطن الأم خاصة الأدباء في كل من نالتشيك ومايكوب وتركيا، ووصلت بعض الكتب الشركسية المكتوبة باللغة الشركسية إلى سوريا، الأمر الذي أدى إلى صحوة قومية شركسية والتمسك بالتراث والثقافة والفلكلور واللغة الشركسية.

وتطورت علاقات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا مع مؤسسات المجتمع المدني في الوطن الأم وفي بلاد المهجر التي يتواجد فيها شراكسة.

وفي السنوات العشر الاخيرة تطورت العلاقات، وتمثل هذا التطور في الأنشطة والفعاليات والبرامج التي نفذتها الجمعية الأم وفروعها نذكر منها (على سبيل المثال وليس الحصر) الأنشطة والفعاليات التالية:

#### • أنشطة على مستوى الوطن الأم:

استضافت الجمعية الأم وفروعها العشرات من الشخصيات الشركسية الرسمية وغير الرسمية من جمهوريات الوطن الأم الثلاثة (القبردي، والاديغة، وتشركسيا) منهم رؤساء مؤسسة (الرودينا) والجمعية الشركسية العالمية، وأساتذة من جامعات نالتشيك، ومايكوب، وأدباء، وشعراء وفنانين وغيرهم، نذكر منها الأنشطة والفعاليات التالية:

## (١) استضافة وفد نسائي بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٥ يضم كل من:

- رئيسه حاج اسماعيل نائبة رئيس منطقة شرج.
- ارينا حاج اسماعيل قاضي في محكمة نالتشك.
- فطيمة زليم سيدة أعمال.
- سفيتلانا مساعدة مدير مدرسة أطفال ومدرسة.

وهو الوفد الذي زار الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق موفدا من جمعية (الرودينا) بمدينة نالتشك في جمهورية قباردينا بلقاريا في روسيا الاتحادية.

(٢) قيام الدكتورة حتشاميز ميرا استاذة اللغة الشركسية والدكتورة مراد كوشلاب استاذة الفولكلور، الباحثات بقسم اللغة الشركسية وآدابها بجامعة مايكوب الحكومية، حيث أوفدنا بمهمة رسمية من قسم اللغة الشركسية إلى سوريا لإجراء بحوث ودراسات حول:

- التبدلات التي طرأت على اللغة الشركسية من ناحية اللفظ أو النطق بفعل الزمن والاختلاط مع الشعوب الأخرى، وهو مجال بحوث الدكتورة ميرا، هذا بالإضافة إلى اهتمامها الشديد في جمع الأحاديث والكلمات التي هي من التراث ولها جذور قديمة وعميقة في اللغة الشركسية من أفواه بعض كبار السن والأشخاص الذين لديهم ملكة اللغة.
- جمع كل ما يتعلق بالفلكلور الشركسي من مراثي وأغاني قديمة، ومعلومات عن العادات والطقوس الشركسية التي كانت لدى شراكسة سوريا منذ تهجيرهم إلى سوريا، وهو مجال بحوث الدكتورة كوشلاب.

جرى التعاون الوثيق بين الجمعية الأم بدمشق وفروعها في ريف دمشق ومدينتي حمص وحلب، حيث نظم لهما لقاءات عديدة مع كبار السن ومن لهم ملكة اللغة والمهتمين باللغة الشركسية والصعوبات التي تواجهها اللغة الشركسية في الوطن الأم، وتصورت أيضا الصعوبات في المهجر، وخلصت

إلى أنه لتطور اللغة مع الزمن لا يكفي دراستها من الناحية الأدبية، إنما يجب أن تصبح لغة الحياة والتعليم، وأن المسؤولين اليوم في (الأديغة) وضمن الإمكانيات المتاحة يبذلون جهوداً حثيثة نحو ذلك التوجه.

٣) استضافة فرقة (ينم) للفلكلور الشركسي في جمهورية (الأديغة) وتقديم عروضها في مختلف محافظات القطر السوري.

٤) استضافة المطربة العالمية (دينا باشا) في مقر الجمعية حيث قدمت المطربة أغانيها الجديدة العاطفية والتراثية والاجتماعية بمشاركتها الفرقة الفنية للجمعية في بعض الأغاني، كما أقام فرع (قدسيا) حفلاً فنياً كبيراً لها في مقر الفرع حضرها جمهور كبير من الشراكسة، وشارك الحفل مجموعة كبيرة من الفنانين الشراكسة من أعضاء الفرع.

• استضافة وفود وفرق فنية من شراكسة الولايات المتحدة الأمريكية عامة وشراكسة ولاية نيوجرسي خاصة، حيث تم استضافة كل من:

(١) رئيس جمعية نيوجرسي الشركسية في الولايات المتحدة الأمريكية السيد بدر الدين قاردن، والسيد مراد من كبار الشخصيات العاملة في الجمعية الخيرية الشركسية في ولاية كاليفورنيا.

(٢) فرقة النارتيين للرقص الفلكلوري الشركسي ضمن برامج توطيد أوامر المحبة والتعاون وتعميق روابط الاتصال الإخوية بين الجمعية الخيرية الشركسية في نيوجرسي والجمعية الخيرية الشركسية في دمشق. وفرقة النارتيين للرقص الفلكلوري الشركسي هي مجموعة من الفنانين والشابات الهواة غالبيتهم العظمى من أبناء المهاجرين المنحدرين من شراكسة الجولان، والذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة وتألفت الفرقة من ثلاثة وعشرين راقصاً وراقصة، بالإضافة إلى مدرب الفرقة وعدد من الإداريين والمشرفين.

وقدمت الفرقة حفلا فنيا راقصا يومي ٢١-٢٢/٨/٢٠٠١ على مسرح سينما الشام في دمشق.

• **أنشطة على مستوى شراكسة تركيا:**

لا شك بأن علاقات الجمعية الخيرية الشركسية الأم في دمشق مع الجمعية الخيرية الشركسية في كل من أنقرة وإستانبول هي علاقات قديمة، إلا أنها تطورت في السنوات الأخيرة وتمثلت هذه العلاقات في حرص الجمعية على حضور الاجتماعات والأنشطة الثقافية والفنية التي تقيمها مؤسسات المجتمع المدني التركي، وكذلك استضافة شخصيات شركسية من تركيا لحضور الأنشطة والفعاليات الرئيسية التي تقيمها الجمعية الأم في دمشق نذكر منها الأنشطة والفعاليات التالية:

- (١) استقبال حرم نائب رئيس الوزراء التركي في مقر الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق يوم الخميس في الثلاثين من تشرين الثاني ٢٠٠٦.
- (٢) مشاركة فرقة الجمعية للغناء والفلكلور في مهرجان (قيصري) في تركيا، انطلاقا من التواصل مع شراكسة تركيا.

\* **أنشطة على مستوى شراكسة الأردن:**

تعتبر العلاقات بين القائمين على ادارات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في كل من الأردن وسوريا عامة والعلاقات بين الأسر والعائلات في كل من بلدين هي علاقات متميزة جدا وأن هذه العلاقات تعود إلى عقد العشرينات من القرن الماضي وتطورت هذه العلاقات في السنوات الأخيرة، فلا يمر شهر أو شهرين دون أن يتم اتصال مباشر بين رؤساء واعضاء مجالس إدارات الجمعيتين وفروعها في البلدين.

ومن الأنشطة التي نفذت مع جمعيات شراكسة الأردن في السنوات الأخيرة

هي:

- (١) دعوة رئيس الجمعية الخيرية الشركسية في عمان لحضور اللقاء الأول الذي عقد لرؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعية الأم وفرعي حمص وحلب يوم ٢٢ تشرين ثاني عام ١٩٩٦ وهو اللقاء الذي صدر عنه بيان تضمن
- (١٩) توصية في مجال العمل الاجتماعي.
- (٩) توصيات في المجال الثقافي.
- (٦) توصيات في مجال دور المرأة الاجتماعي والتربوي.
- (٣) توصيات في المجال الصحي.
- (٢) توصية في مجال المتابعة.
- (٢) دعوة وفد من الجمعية الخيرية الشركسية في عمان للمشاركة في المهرجان الشعبي الكبير الذي أقيم بمناسبة الاحتفال في ذكرى يوم ١٧ /نيسان من عام ٢٠٠٥ في منطقة الكسوة حضره أكثر من ألفي شخص من شراكسة سوريا.
- (٣) دعوة الدكتور عادل عبد السلام لإلقاء محاضرة في الندوة العلمية التي أقيمت في ذكرى يوم الحداد الوطني الشركسي التي عقدت في عمان أيام ١٩، ٢٠، ٢١ /٥/٢٠٠٧ .
- (٤) دعوة الدكتور احمد كدكوي رئيس مجلس إدارة الجمعية الأم في دمشق لحضور الاحتفالات والاجتماعات التي عقدت في عمان بمناسبة استضافة رئيسي جمهورية كبادينا / بلقاريا والاديغية والوفد الكبير المرافق لهما وهي الزيارة التي تمت على هامش الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الروسي (بوتين) للأردن بدعوة من جلالة الملك عبدالله الثاني يومي ١١، ١٢ /٢/٢٠٠٧.
- (٥) قيام وفد من الجمعية الخيرية الشركسية في عمان بزيارة دمشق لتهنئة اللواء بسام عبد الحميد فاروقة بمناسبة تعيينه وزيراً للداخلية.

(٦) حضور وفد من الجمعية الأم للمشاركة باحتفالات الجمعية الخيرية الشركسية (الأم) في عمان والتي أقيمت يوم عيدها الماسي بمناسبة مرور (٧٥) عاما على تأسيسها.

\* الأنشطة والفعاليات على مستوى الجمعية الشركسية العالمية.

حرص المسؤولون في الجمعية الأم في دمشق حضور جميع الاجتماعات (السنّة) التي عقدتها الجمعية العالمية حتى الآن، كما أنها تعتبر من مؤسسي هذا التجمع الشركسي العالمي، وأن عددا من شركسة سوريا سبق انتخابهم في مجلس إدارة هذه الجمعية العالمية ولجانها الفرعية.

### مراجع ومصادر فصول الجزء الثالث من المجلد الرابع للموسوعة (الشراكسة في سوريا)

- 1- Norman. N. Lweis, Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1880 combriage University Press, Cambridge. England. P:97.
- ٢- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية وثيقة رقم ٤/٤٤٥ آذار ١٨٧٨م/ دمشق.
- ٣- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية وثيقة رقم ١٨٧٨/٧/١٩/٣٢٤.
- ٤- الوثيقة ٤٤٥، مصدر سابق عام ١٨٧٨.
- ٥- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية وثيقة رقم (٣٧٣) ٢٥ شباط ١٨٧٨م.
- ٦- من وثائق الخارجية البريطانية، وثيقة رقم (٣٤٤) ٣ آذار/ بيروت ١٨٧٨م.
- ٧- الوثيقة رقم ٤٤٥، مصدر سابق عام ١٨٧٨.
- ٨- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وثيقة رقم ٢ في رقم ١٨/٢٥٦ آذار ١٨٧٨م.
- ٩- نورمان، لويس، رحال انجليزي Norman Lewis ، مصدر سابق، ص: ٩٤.
- ١٠- نورمان، لويس، تطور نفسه، ص: ٩٨.
- ١١- جريدة المقتبس الدمشقية، العدد (١١) يوم الاثنين ١٢/ تشرين ثاني ١٩١٠م، ص: ٣.
- ١٢- جريدة المقتبس الدمشقية - العدد ١٤٦٣، الثلاثاء ١٤ / نيسان عام ١٩١١، ص: ٢.
- ١٣- لويس، المصدر نفسه، ص: ١٠٤.
- ١٤- معاذ، محمد علي، الشراكسة في بلاد الشام، رسالة جامعية لنيل إجازة في الآداب - قسم الجغرافية - إشراف عادل عبد السلام، جامعة دمشق عام ١٩٦٦-١٩٦٥، ص: ٤٣.

- ١٥- معاذ، محمد علي، المصدر نفسه.
- ١٦- المفتي، شوكت، اباطرة وأبطال، مصدر سابق، ص: ٢٣٣.
- ١٧- ابو جابر، رؤوف Abu Jaber Raouf ، رسالة دكتوراة قدمت لجامعة لندن  
بعنوان  
Pioneers over Jordan, The Frountien of setlment in Tuars Jordan  
(1885-1914) London.
- ١٨- معاذ، محمد علي، مصدر سابق، ص: ٤٧.
- ١٩- المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٦.
- ٢٠- اسماعيل، محمد خير، دليل الأنساب الشركسية، دراسة في أصل الشركس  
وتاريخهم وأنسابهم وأماكن تجمعهم في الجمهورية العربية السورية، دمشق  
عام ١٩٩٤.
- ٢١- لاش، عادل عبد السلام، محطات من تاريخ المجتمع الشركسي في سورية،  
الندوة العلمية المنعقدة بمناسبة إحياء ذكرى الحداد الوطني الشركسي ١٩-  
٢١/٥/٢٠٠٧ في الجمعية الخيرية الشركسية / عمان، ص: ٤.
- ٢٢- زكريا، أحمد وصفي، عشائر الشام الشركسي - دمشق، ص: ٦٩٣.
- ٢٣- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٤.
- ٢٤- وثائق وزارة الخارجية البريطانية، الوثيقة الاولى رقم ٣٧٣ المؤرخة في  
٢٥/شباط ١٨٧٨، والوثيقة الثانية رقم ٢٧٤ المؤرخة في الأول من نيسان  
عام ١٨٧٨.
- ٢٥- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٤.
- ٢٦- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية حول تقرير (جاغو) نائب القنصل  
البريطاني في بيروت المؤرخ في شهر ايلول عام ١٨٧٩ (وثيقة رقم ١٢).

- ٢٧- صحيفة المقتبس، السنة الأولى، ٢٦ ايار و ١٠ حزيران (١٣) حزيران من عام ١٩٠٩.
- ٢٨- حغدوقة، محمد خير، وثائق ميرزا باشا - مصدر سابق، الوثيقة رقم م/٥/٢، عمان عام
- ٢٩- نورمان، لويس، مصدر سابق، ص: ١٠٦.
- ٣٠- حغدوقة، وثائق ميرزا باشا، مصدر سابق، ص: ٣٩.
- ٣١- جريدة المقتبس الدمشقية، عدد يوم ١٧/١٠/١٩١٠.
- 32- Raouf Sa'd Abu Jaber, *Pioneers Over Jordan*, pp: 210-211.
- ٣٣- جريدة المقتبس الدمشقية، عدد ٣٥٧، الخميس ٢٥ آب ١٩١٠م: ٣.
- ٣٤- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٤.
- ٣٥- المصدر نفسه، ص: ٥.
- ٣٦- المصدر نفسه، ص: ٥-٦.
- ٣٧- المصدر نفسه، ص: ٧.
- ٣٨- ابزاح، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة (فخامة الرئيس الداماد أحمد نامي باشا شابسوغ/ أول رئيس للدولة السورية (٢٦/ نيسان ١٩٢٦ - ٨/ شباط ١٩٢٨)، مجلة نارت، العددين (٦٤-٦٥) السنة (١٧) عام ١٩٩٨، ص: ٤٨-٤٩.
- ٣٩- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٩-١٠.
- ٤٠- المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.
- ٤١- ناشخو، جودت، مصدر سابق، نقلا عن الرحال Noman Lewis ص: ٥٠.
- ٤٢- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٠.
- ٤٣- جموخة، أمجد (الشراكسة) دراسة منشورة باللغة الانجليزية عام ٢٠٠٦.

- ٤٤- توغظ، فؤاد، محاضرات في الأسبوع الثقافي الشركسي العالمي الثاني، عمان ١٩٩١.
- ٤٥- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٠.
- ٤٦- اسماعيل، محمد خير، مصدر سابق.
- ٤٧- باتوق، هارون بلة ناوقو، مذكرات اللجنة اللغوية في جمعية التعليم والتعاون الجركسية، دمشق عام ١٩٢٨.
- ٤٨- جموخة، امجد، مصدر سابق، ص:
- ٤٩- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٠.
- ٥٠- المصدر نفسه، ص: ١١.
- ٥١- مامسر، محمد خير، دراسة تحليلية لخصائص المجتمع الشركسي الأردني، مصدر سابق، عمان، ٢٠٠٦.
- ٥٢- اسماعيل، محمد خير (بريقة بين الأمس واليوم) مصدر سابق، ص: ٣٢-٤٥.
- ٥٣- المصدر نفسه، ص: ٣٣-٤٤.
- ٥٤- مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (١) عام ١٩٨٥.
- ٥٥- جريدة سورية، عدد (١٠١٤) الصادرة في ٢٨ شعبان سنة ١٣٠٢هـ - الموافق ١٨٨٥م.
- ٥٦- ناشخوا، جودت، تاريخ الشركسي والاديغة، والشيشان في لواءي حوران والبلقاء (١٨٧٨-١٩٢٠) ص: ٢٢٧. وأورد نفس الموضوع عدنان قبرطاي في كتابه صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان، ص: ٢٢٠-٢٢١.
- ٥٧- باتوق، هارون بلة ناوقو، مصدر سابق.

- ٥٨- ابزاخ، فيصل خوت، محاضرة ادوار ريادية شركسية في ميادين الثقافة العربية، ندوة الحداد الوطني الشركسي ١٩-٢١/٥/٢٠٠٧، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان.
- ٥٩- اسماعيل، محمد خير، دليل الشركس، مصدر سابق، ص: ٧٣-٧٤.
- ٦٠- زهدي نور الدين مجلة الواحة، العدد (٤-٥) الصادرين في آذار/ نيسان من عام ١٩٧٥.
- ٦١- مجلة نارت، العدد (١) الصادر في كانون الثاني عام ١٩٨٥، ص: ٤٢.
- ٦٢- المفتي، شوكت، اباطرة وابطال، مصدر سابق، ص: ٣١٥.
- ٦٣- ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشركاسة، عمان ٢٠٠٧، ص: ١٦١.
- ٦٤- المصدر نفسه، ص: ٥٣.
- ٦٥- أجوقة، عدنان يونس مذهب، كوكبة من شهداء الشركاسة والشيشان، والداغستان (من أرض القفقاس إلى أرض فلسطين).
- ٦٦- جريدة الاهرام المصرية، الصادرة يوم ١٢ / اكتوبر عام ١٩٤٣.
- ٦٧- جريدة الايام السورية، العدد ٤٠١٠ الصادرة يوم ٣٠/ تموز/ عام ١٩٤٨.
- ٦٨- مجلة الواحة الشركسية، مصدر سابق، العدد (٣) السنة الاولى عام ١٩٧٤.
- ٦٩- اجوقة عدنان مذهب، مصدر سابق، ص: ١٣٠.
- ٧٠- المصدر نفسه، ص: ١٩-٢٠.
- ٧١- المصدر نفسه، ص: ٢١.
- ٧٢- حربي، نادية، مجلة نارت، مصدر سابق.
- ٧٣- الحمد، محمد عبد الحميد، تاريخ الشركس وال اتزور، مصدر سابق، ص: ١٦٥-١٧٨.
- ٧٤- جريدة الايام السورية، مصدر سابق.

- ٧٥- ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة، عمان ٢٠٠٧، ص: ٥٣  
(كمصدر رئيسي).
- ٧٦- المصدر نفسه، ص: ١٢٩ (كمصدر رئيسي)
- ٧٧- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٧.
- ٧٨- اسماعيل، محمد خير، دليل الانساب، مصدر سابق.
- ٧٩- دليل أهلنا- الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، ص: ٤٧.
- ٨٠- ابزاخ، فيصل حبطوش، مصدر سابق، ص: ٦٣.
- ٨١- المصدر نفسه، ص: ١٨٥.
- ٨٢- دليل أهلنا، مصدر سابق، ص: ٤٧.
- ٨٤- الحمد، محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص: ١٨٣-١٨٧.
- ٨٥- المصدر نفسه، ص: ١٩٣-٢٠٠٤.
- ٨٦- اسماعيل، محمد خير، دليل الانساب الشركسية، دمشق ١٩٩٤،  
ص: ٥٦-٥٥.
- ٨٧- سطاس، عز الدين، وله أكثر من عشر مؤلفات وأبحاث (انظر ص: ٧٠٠).
- ٨٨- قبرطاي، عدنان، وله أكثر من ثماني مؤلفات (انظر ص: ٧٠١).

## المجلد الرابع (2)

### الجزء الرابع

الشراكسة في دول المشرق والمغرب

العربي وإيران وأوروبا وأمريكا

وكندا وأستراليا



# الفصل الأول

الشراكة في دول المشرق العربي

وإيران

**(١) الشراكية في فلسطين****تمهيد**

بدراسة تاريخ تواجد الشراكية في فلسطين، وجدنا بأنهم تواجدوا فيها على ثلاثة مراحل زمنية وعلى النحو التالي:

**المرحلة الأولى:** وتعود إلى مرحلة الدولة الايوبية وحكم سلاطين الشراكية في مصر وبلاد الشام ابتداء من عام ١١٧١م. إلى عام ١٥١٧م.

**المرحلة الثانية:** وتعود إلى بداية حكم العثمانيين في عهد السلطان سليم الثاني ابتداء من عام ١٥١٧م إلى عام ١٨٧٨م.

**المرحلة الثالثة:** وتعود إلى مرحلة إعادة تهجير الشراكية للمرة الثانية من دول البلقان إلى الولايات العثمانية ابتداء من عام ١٨٧٨.

كما وجدنا بأن شراكية فلسطين في مراحلهم الثلاثة قد عاشوا تحت حكم ثلاثة سلطات أو أنظمة مختلفة وهي:

**الحكم العثماني في الفترة من عام ١٨٧٨ - عام ١٩١٧ وحكم سلطات الانتداب البريطاني في الفترة من عام ١٩٢٧-١٩٤٨. وحكم سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى الان.**

وفيما يلي دراسة تحليلية لتواجد الشراكية في فلسطين في كل مرحلة من المراحل الثلاثة سابقة الذكر:

**المرحلة الاولى:**

تشير الوثائق التاريخية إلى أن اول تواجد للشراكية في فلسطين كان في عهد الدولة الايوبية التي نشأت عام ١١٧١م وكتب "محمد قبرطاي" (١) (في رده على ادعاءات احد الكتاب اليهود حول حقوقهم في فلسطين بأن الشراكية هم أقدم عهدا بفلسطين من الصهاينة. كما أنهم على صلات أخوية مع اهلها الاصليين الذين يرتبطون وياهم برابطة الدين وحسن المعاملة منذ عهد قديم بدأ حوالي

عام ١١٧٠/١١٧١ حين كان ولاية مصر من الشركاسة حلفاء لصالح الدين الايوبي ضد الحملات الاوروبية (الصليبية) على الديار المقدسة.

وبالرجوع إلى الوثائق التاريخية تبين لنا صحة ما ذهب إليه "قبرطاي" حيث يقول المؤرخ "المقريزي" بأن السلطان "بيبرس" من أوائل سلاطين المملكة البحرية "الشركسية" الذين استولوا على مدينة يافا في مايو عام ١٢٦٨م في عهد السلطان "اشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون" وهاجم مدينة (عكا) وحاصر اسوارها واحتلها عام ١٢٩١م<sup>(٢)</sup>.

كما قام اكثر من سلطان من سلاطين المملكة البحرية الشركسية في حماية المقدسات الاسلامية بالقدس الشريف، وبناء اكثر من سبع عشرة مدرسة فيها، اضافة إلى الاصلاحات التي ادخلها على قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك بعض سلاطين وامراء شركاسة الدولة البحرية الاولى في مصر وبلاد الشام.

وفي عهد سلاطين وملوك الدولة البرجية الشركسية التي امتدت من عام "١٣٨٢م إلى عام ١٥١٧م" تواجدت اعداد كبيرة من امراء الشركاسة واعيانهم وعلمائهم في فلسطين منهم: الامير قانصوه الذي تولى نيابة مدينتي صفد والقدس، والشيخ ضاهر الذي كان واليا على مدينة عكا في عهد السلطان علي بك الكبير الشركسي في عام ١١٨٦هـ الموافق ١٧٣٨م.

وربما كان من اكثر الشواهد على دور الشركاسة في فلسطين في عهد ملوك وسلاطين شركاسة مصر وبلاد الشام هو العدد الكبير من المساجد والمدارس والاروقة والنصب التذكارية التي بناها سلاطين وامراء شركاسة في المدن الرئيسية في فلسطين عامة والقدس خاصة.

وقدر بعض المؤرخين والباحثين المختصين في المنشآت والمرافق الدينية في فلسطين عامة وفي بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة خاصة بأن ٤٥% تقريبا من تلك المنشآت شيدها أو اضاف عليها أو قام بترميمها وصيانتها ملوك وسلطين الدولتين البحرية والبرجية الشركسية الذين حكموا مصر والمشرق العربي الذي كان يسمى بلاد الشام حكما مباشرا حوالي ٢٥٧ عاما متواصلا فلهم منا الرحمة والسلام.

وللتأكد من دور شراكسة مصر ممثلين بملوكهم وسلطينهم في الدولتين البحرية والبرجية توصل "مامسر" \* إلى الحقائق التالية:  
**الحقيقة الاولى:**

قام ملوك البحرية بإنقاذ القدس والمشرق العربي من غزو المغول بقيادة كل من هولاءكو وتيمورلنك واتباعهم وذلك بتغلب جيشهم عليهم في المعركة الفاصلة التي وقعت في عين جالوت سنة ٦٥٨هـ الموافق ١٢٦٠م وما تلاها من معارك متتالية انتهت بعهد تيمورلنك ١٣٨٢-١٣٩٦.

#### الحقيقة الثانية

هزمت جيوش الدولة البحرية (الشركسية) الغزاة الصليبيين وطردت بقاياهم من معاقلم الحصينة في كل من الكرك وقيسارية وغزة، ويافا والناصره وصفد وانطاكية وطرابلس وبيروت واخيرا من عكا سنة ٦٩٠هـ الموافق ١٢٩١م. واكبر دليل على ذلك هو النصب التذكري الموجود في (ميناء عكا) كتب عليه باللغات العربية والانجليزية والعبرية ما يفيد بأن آخر جندي صليبي خرج من هناك على يد الابطال الشراكسة في الدولة البحرية عام ١٢٩١. \*

\* الدكتور محمد خير مامسر، "دراسة حول دور الشراكسة في القدس - دور حضاري مشهود"، دراسة قدمت إلى ملتقى القدس الدولي الذي أقيم في اسطنبول في الفترة ١٥-١٧/ تشرين الثاني ٢٠٠٧ بحضور ممثلي (٦٥) دولة اسلامية وعربية واروبية بلغ عددهم سبعة الاف شخص.

**الحقيقة الثالثة**

بالرغم من انشغال ملوك وسلاطين الدولتين البرجية والبحرية في حروب متواصلة، كانت تستنزف قواهم وأموال دولتهم إلا أنهم كانوا كمن سبقهم من عصور اسلامية، يتنافسون في رعاية القدس والاماكن الاسلامية المقدسة فيها، وتعزيز كيانها الاسلامي والعلمي، مواصلين رعاية وخدمة الموجود منها ومضيفين إلى تراثها وحضارتها المزيد من آثارهم وأمجادهم والتي ما زالت قائمة، تشهد لهم بالفضل وبالمستوى الرفيع في الفن المعماري.

**الحقيقة الرابعة:**

لخص بعض الباحثين انجازات الدولتين البحرية والبرجية في اعمار القدس والمسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة على النحو التالي:  
أولاً: رعاية المسجدين، الأقصى المبارك والصخرة المشرفة في الحرم القدسي الشريف، والتي تمثلت بالأعمال التالية:

- ١- تجديد ما هدم من قبة مسجد الصخرة المشرفة وزخرفتها من الداخل وتجديد فسيفسائها وتصفيح قبتها من الخارج بألواح من الرصاص.
- ٢- بناء المداخل الشرقية والغربية للمسجد الأقصى المبارك.
- ٣- استبدال ما تلف من رصاص قبة المسجد الأقصى من الخارج.
- ٤- طلاء قبة مسجد الصخرة المشرفة من الداخل بالذهب.
- ٥- إضافة ابواب نحاسية لمداخل مسجد الصخرة المشرفة.
- ٦- تجديد قبة السلسلة المجاورة لمسجد الصخرة المشرفة.
- ٧- انشاء الموازين الشمالية لصحن مسجد الصخرة المشرفة.
- ٨- انشاء القناطر الجنوبية الغربية داخل الحرم القدسي.

\* روجي الخطيب، دور المماليك في إعمار القدس الشريف، مصدر سابق.

٩- بناء المنبر الرخامي المعروف باسم منبر برهان الدين والذي يعتبر تحفة رائعة من روائع الفن الهندسي الاسلامي، وهو القائم حاليا على رأس الدرج الهابط من سطح مسجد الصخرة المشرفة إلى الساحة الامامية للمسجد الاقصى المبارك.

ثانيا: بناء العديد من المدارس والمعاهد الدينية وعلى النحو التالي:

١- بناء (٢٥) مدرسة (١٧) منها في عهد الدولة البحريةة و (٨) في عهد الدولة البرجية.

٢- بناء العديد من المعاهد الدينية وأهمها:

\* دار الحديث النبوي.

\* دار القرآن.

\* دار الخطابة.

ثالثا: بناء العديد من المساجد في الاحياء المقدسية التي تسكنها الاقلية من المسلمين وسط اغلبية من الطوائف الدينية الأخرى ومن أهم تلك المساجد:

- مسجد القلعة بالقرب من باب الخليل حيث تسكنه أكثرية ارمنية.
- المسجد المنصوري بالقرب من دير اللاتين، حيث تسكنه اكثرية من الطائفة اللاتينية.
- المسجد الكبير والذي يعرف بجامع عمر في حي الشرف بالقرب من دير الأرمن وتعرض هذا المسجد لاعتداءات السلطات الاسرائيلية في الآونة الاخيرة.

رابعا: بناء العديد من المآذن حيث اهتم ملوك هذه الدولة بإنشاء المآذن حول الحرم وراعوا في بنائها ان تكون قوية البناء وعالية الطول، مداخلها من داخل الحرم، ولها نوافذ ضيقة كنوافذ الابراج والاستحكامات العسكرية، وتخدم

- بالإضافة لواجبها الديني وهو المناداة على الصلاة، في مراقبة تحركات الإعداء والدفاع عن الحرم وقت الحرب وأهمها:
- ١- مؤذنة باب الغوانمة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من الحرم.
  - ٢- مؤذنة باب السلسلة والواقعة في الجهة الغربية من الحرم.
  - ٣- مؤذنة باب الرحمة وتقع في الطرف الشمالي الشرقي من الحرم.
- خامسا: انشاء العديد من الابواب الخارجية لبيت المقدس:**
- اولى ملوك الدولتين البحرية والبرجية اهتماما كبيرا في استكمال ابواب بيت المقدس حيث انشأوا خمسة ابواب في الجهة الغربية من الحرم وهي:
- باب الغوانمة، وباب القطنين، وباب الحديد، وباب المطهرة، وباب المغاربة.
- سادسا: امتدت رعاية وخدمات ملوك الدولة البرجية الشركسية إلى تأمين المياه وتوزيعها حيث قاموا بتنفيذ المشاريع التالية:**
- ١- **تشديد قناة مياه حجرية** من قرية العروب الواقعة بين مدينتي الخليل وبيت لحم إلى بيت المقدس الشريف.
  - ٢- **إنشاء سبيلين لتوزيع المياه للسكان خارج الحرم القدسي**، الأول منها خارج باب السلسلة، والثاني خارج باب علاء الدين البصري للحرم المعروف بباب الحبس.
  - ٣- **انشاء ثلاثة سبل داخل الحرم القدسي** بهدف توفير المياه للشرب وللوضوء للمصلين ولزوار الحرم الشريف، وهذه السبل هي:
    - \* سبيل قايتباي.
    - \* سبيل شعلان.
    - \* سبيل علاء الدين البصري.
  - ٤- **انشاء بركة السلطان** وتقع جنوبي باب الخليل في القدس وتم تهيئتها لخرن مياه الامطار المتدفقة شتاءً من الجبال والطرق المحيطة بها وتخصيصها لسقاية

قطعان الماشية وحيوانات النقل خاصة لأهل القدس وقوافل المسافرين والحجاج منها وإليها.

**سابعاً: تشييد العشرات من المساكن والروابط والزوايا والخانات**

وهي المنشآت التي انشأها ملوك الدولتين البحرية والبرجية الشركسية في القدس لاستضافة أكبر عدد ممكن من:

- علماء المسلمين.
- وطلبة العلم.
- والتجار.
- والمحاربين.

وكان من أهم الروابط والزوايا التي شيدها ملوك الدولة البرجية

الشركسية هي:

١- زاوية الشيخ يعقوب العجمي، وتقع بالقرب من باب الخليل وخصصت لتكون قاعدة رائعة من قواعد العلم والعلماء.

٢- خان السلطان (فندق) واقم في منتصف الاسواق التجارية، وداخل اسوار القدس، وهو اكبر خان في القدس وفضلها، وخصص لنزول التجار والاغراب فيه ويتكون من طابقين فالطابق الاول مخصص للإدارة، وللتخزين، وفيه ايضاً اسطبل للحيوانات، اما الطابق الثاني فيوجد فيه غرف لإيواء النزلاء والاغراب ومسجد كبير.

٣- الرباط الزمني، ويقع ما بين البابين القطنين والمطهرة وخصصت لإيواء أفواج الحجاج الوافدين من مختلف دول العالم الاسلامي.

\* الزاوية الوقائية وتقع بالقرب من علاء الدين البصري وخصصت لرجال الدين والطلاب والمدارس المجاورة لها.

\* زاوية القرمي: واقمت وسط المدينة المقدسية لتكون قاعدة للعلماء وسكنا لطلاب العلم المسلمين.

\* زاوية الظاهرية، وتقع على طريق الالام وخصصت للعلماء المسلمين. هذا بالإضافة إلى المساكن الخاصة بالحجاج المسلمين وعددها ثلاثة مساكن وهي:

الأول عند مدخل باب الحديد ويسمى برباط الكرد.

والثاني: بالقرب من باب البصري ويسمى برباط علاء الدين البصري.

والثالث: بالقرب من رباط البصري ويسمى الرباط المنصوري.

ثامنا: إنشاء ثلاث مقابر كبيرة للمجاهدين الذين استشهدوا في سبيل تحرير القدس من أيدي الصليبيين اولا ولكبار العلماء والبارزين من رجال الحكم ثانيا وأهمها:

• مقبرة الأوحديّة وتقع خارج الحرم.

• مقبرة الكيلانية وتقع على طريق باب السلسلة.

• مقبرة السعدية وتقع أول باب السلسلة.

• مقبرة ترکان خاتون وتقع أيضا خارج الحرم.

تاسعا: إنشاء عدد من الأسواق والمرافق العامة خارج الحرم القدسي وملاصق له.

• إنشاء عدد من الخانات منها:

• خانقة الفخرية.

• خانقة الدودارية.

• خانقة الاطربيز لرجال القوافل القادمة للقدس.

عاشرا: انشاء تكايا لإطعام الفقراء والمساكين وطلاب العلم والحجاج الذين يفدون إلى بيت المقدس وكان من اكبر هذه التكايا هي تكية خاسكي سلطان وتكية سرايا الست وتعرف اليوم باسم الدار الكبيرة.

حادي عشر: إلحاق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية بالمساجد والتكايا، والزوايا كوقف للصرف عليها من ريع هذه الأراضي وكذلك إلحاق عشرات المباني والمرافق العامة ذات المردود المالي بالمعاهد الدينية والمدارس كوقف للصرف من ريعها عليها.

وربما كان النصب التذكاري الموجود حتى اليوم في ميناء عكا القديم بفلسطين المحتلة أكبر شاهد على دور السلاطين الشركاسة في فلسطين الذي كتب عليه عبارة: (من هنا رحل آخر جندي صليبي، على يد المماليك الشركاسة، سنة ١٢٩١م). رحم الله هؤلاء الرجال الأبطال. (٣)

#### المرحلة الثانية:

ذكر المؤرخ الانجليزي "الكسندر شولش" بأن التواجد الشركسي في فلسطين يعود إلى عهد السلطان العثماني "سليم الأول" حيث اصطحب عندما جاء إلى فلسطين عائلة "أبو غوش" وهم من الشركس الذين يقال إنهم نزلوا غرب القدس، وبسطوا سلطتهم فيما بعد على "قرية أبو غوش الان" في الطريق ما بين القدس ويافا، وأصبحت هذه العائلة الشركسية زعيمة لمنطقة "بني مالك" وقد شمل نفوذها مناطق بني حسن وجبل القدس التي كان شيوخها تابعين لهم، وكانت منطقة "بني مالك" وحدها تضم (٢٠) قرية. "وكان المسافرون الأوروبيون الأثرياء يقدمون لهذه العائلة الهدايا، في حين كانت أديرة القدس تحصل على حق المرور الحر للحجاج الأقل يسرا بدفع الأموال لهم بانتظام، وعين "آل ابو غوش" رسميا حراسا على الطريق ابتداء من سور القدس حتى الساحل، وكانوا يحصلون لقاء ذلك على ٤٠,٠٠٠ قرش سنويا وتعفى قراهم من الضرائب" (٤)

وبالرغم من تولي هذه العائلة الشركسية زعامة فلسطين عامة والقدس خاصة غير أنها لم تستطع أن تحافظ على شخصيتها القومية، فانصهرت مع مرور الزمن مع المجتمع المحلي، ومن هنا لم تترك اثرا اثنيا عرقيا (كجالية شركسية).

**المرحلة الثالثة:**

هناك ست روايات حول وقائع وأحداث استيطان الشركاسة في فلسطين في

هذه المرحلة:

**الرواية الأولى:**

يقول (ناشخوا) نقلا عن المؤرخ - Merill بأن "الوجود الحقيقي للشركس في فلسطين بدأ بعد حادثة السفينة سفينكس Sphinx عام ١٨٧٨ حيث كان ركاب هذه السفينة هم الفوج الأول من الشركاسة، حيث نزل الشركس الناجين من مأساة السفينة النمساوية "سفينكس" في منطقة "خربة الشركس" أو "غابة الشركس" التابعة لمدينة القيسارية الواقعة بالقرب من مدينة حيفا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وكانت منطقة قيسارية قد خصصت في عام ١٨٨٠م للمهجرين للمرة الثانية الشركس من البوسنة في البلقان، واصبحت بعد خمس سنوات من وصول المهاجرين الشركاسة قرية كبيرة، وتم تحويلها عام ١٨٨٥ إلى مركز ناحية وأصبحت قرية شركسية تسمى (غابة الشركس).

وفي عام ١٩١٤ حدثت عملية نزوح وهجرة من الغابة إلى قرية "كفر كما" و"وادي البرك" ولم يبق شركسي واحد في الخربة المذكورة بسبب انتشار الملايا والابوئة التي فتكت بالشركس في هذه القرية وهو سبب كاف لترك منطقة (الغابة) والهجرة لقرى وادي السير في الأردن وكفر كما والريحانية في فلسطين (٥) \*.

\* لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى دراسة (ناشخوا) حول: تاريخ

الشركس والشيشان في لوائي حوران والبلقاء (مصدر سابق) ص: ٦٧-٦٨.

تلك هي الرواية الأولى، أما الرواية الثانية، حول بدايات استيطان الشركاسة في فلسطين في هذه المرحلة فمصدرها كتيب آل "حجرات" في الأردن، حيث جاء في مقدمة الكتيب المذكور أن الناجين من السفينة المنكوبة، قد تم إرسالهم إلى قبرص، حيث مكثوا فيها بضعة أشهر، ثم أرسلوا إلى منطقة الغابة في فلسطين وسكنوا في بلدة قيسارية قرب حيفا، إلا أن شركاسة "قيسارية" بعد ان مكثوا فيها بضعة اشهر، انتقلوا إلى عمان في شرق الأردن، وحدث خلاف بينهم وبين بعض العائلات فيها أدى إلى عودة نصفهم إلى قيسارية ثانية، حيث مكثوا متقلين بضع سنين على طول الساحل الفلسطيني من قيسارية ويافا إلى عسقلان والمجدل.

أما الرواية الثالثة، فهي كما جاءت في الموسوعة الفلسطينية "باب أماكن سكن الشركاسة في فلسطين" والتي تشير بأنهم سكنوا في أماكن مختلفة على الساحل الفلسطيني مثل قيسارية والخضيرة ولوبيا (قرب طولكرم) وخربة الشركس، والمجدل، كما أن أسراً كثيرة استقرت في يافا وحيفا والقدس ونابلس، وأن الملايا قد قضت على عدد كبير منهم، مما أدى إلى نزوحهم إلى شرق الأردن وبقي القليل منهم على الساحل الفلسطيني.

وأما الرواية الرابعة، فهي الرواية التي رواها الكاتب الشركسي "ناظم قردن" نقلاً عن أحد المسنين في مدينة السلط اثناء دراسته في العقد الثلاثين من القرن الماضي، وملخصها بأنه "ذهب مرة في أيام شبابه مع رفاق له إلى "يافا" ليكونوا أدلاء وحراساً للشركس المهاجرين الذين رست بهم البواخر في "يافا" لينتقلوا منها إلى الأردن، وحدثني حديثاً مؤلماً عن فقرهم وعوزهم، وعما كانوا يلقون من مشاق السفر والجوع، وقال "بأن الكثيرين" من الشركس جاءوا من "اسطنبول" في سفن الشحن التي ذاقوا فيها الويلات، فرسى عدد منها في "حيفا"، ولم يعلم مصيرهم بعد ذلك، ورسى القسم الأكبر منها في "يافا" واستأنفوا سيرهم متجهين نحو مشرق الشمس، حتى وصلوا إلى مدينة "نابلس"، واستوطنوا فيها معززين مكرمين من

أهلها الكرام، ووصلت أفواج أخرى إلى "يافا" فيما بعد، واتجهت نحو شرقي الأردن وسكنت فيها ملتحقة بمن سكن فيها قبلهم من الشركاسة. واستطرد قائلاً:

"وأما الفئة البائسة التي استوطنت "نابلس"، فقد قضت عليها (الملايا) ولم يبق منها إلا من نجا بنفسه من الوباء، وسكن في بلد آخر في فلسطين وضاع أثره وأكد "قردن" على هذه الحقيقة بقوله "رأيت قبورهم سنة ١٩٣٤ أثناء عودتي من مدرسة النجاح، بعد ان حضرت حفلة تخرج أحد اصدقائي" اذ قال لي احد الكهول الذي كان يرافقتنا، عندما علم اني شركسي، وهو يشير إلى مقبرة كبيرة تقع على الجهة اليمنى من الطريق التي كنا نسير عليها. وأشار قائلاً:

"أترى هذه القبور يا بني، انها كما كان أبي يقول لي، قبور "الشركاسة" الذين استوطنوا "نابلس"، فلم يعمرها طويلاً لأن "الحمى" قضت عليهم، وكان أبي يمدحهم دائماً ويقول عنهم أنهم كانوا شجعاناً ذوي بأس وحمية، متمسكين بدينهم الإسلامي الحنيف تمسكاً شديداً، رحمهم الله رحمة واسعة.<sup>(٧)</sup>

**والرواية الخامسة:** جاءت على لسان السيد "ممدوح غش" \* الذي أكد بأن شركاسة قرية "الريحانية" اتوا من شبه جزيرة البلقان في عام ١٨٧٨م بعد ان هاجروا إليها من الوطن الام "الاديجي" عام ١٨٦٤م، وقد وصلوا إلى شواطئ فلسطين على ظهر السفينة النمساوية المسماة "سفينكس" وجرى توزيعهم على عدة مدن فلسطينية بحيث تشتت شملهم، إلا أن بعض زعماء هذا الفوج تداركوا الامر فاجتمعوا مع مندوب السلطان العثماني في فلسطين، وطلبوا منه ان يتيح لهم فرصة العيش معا في تجمع قروي يضم ابناء الفوج كله، في محاولة للمحافظة على شخصيتهم القومية، فوافق المندوب العثماني وكلفهم بالبحث عن موقع يرضون به ويحبونه، فخرجت كوكبة من فرسان الفوج تبحث عن موقع يتوافق وميول أهل

\* السيد ممدوح غش، من الشخصيات الشركسية في قرية الريحانية وسبق أن فاز برئاسة المجلس البلدي فيها أكثر من أربع مرات.

القفقاس، فوجدوه في منطقة "الجليل الأعلى" بالقرب من الحدود اللبنانية السورية الحالية مقابل جبل الشيخ، حيث شدهم منظر الثلوج فوق قمة الجبل وهم، الذين اعتادوا مثل هذا المنظر في بلادهم قفقاسيا، إلى جانب توفر المياه الجارية على شكل ساقيات من ينابيع المياه، والأراضي الخصبة الحمراء الصالحة للزراعة، والصخور الكلسية الضرورية لإقامة المنازل الطينية، والأحراش المحيطة بالموقع والضرورية لمتطلبات الحياة في ذلك الوقت، حيث كانوا يستعملون أخشابها في عملية البناء وللتدفئة في فصل الشتاء.



ممدوح غش

واستطرد "غش" قائلاً: "عاد الفرسان بعد أن اتفقوا على اعتماد الموقع المشار إليه واطلقوا عليه اسم (الريحانية) حيث شاهدوا نبع ماء تحيط به ازهار الريحان فاستلهموا الاسم من زهرة الريحانية، وعندما اجتمعت كوكبة الفرسان بالمندوب السلطاني العثماني، أخبروه بما وصلوا إليه، فبارك لهم خطوتهم وكلف بعض المصممين المعماريين بتصميم القرية الجديدة بحيث تكون هندستها أشبه بالحصون الحربية

ولأغراض الدفاع عن النفس، وكانت هندسة القرية على شكل مستطيل يجمع صفيين من البيوت ظهورها لبعضها البعض ووجوهها في مقابل الأفق، أما الجانبان فكانا أيضا يشكلان صفا من البيوت على نفس الطريقة، ظهورها متقابلة وكانت اساطيح هذه البيوت متصلة ببعضها بحيث يمكن سكان القرية من التنقل من منزل لآخر دون الحاجة إلى فتح بوابات القرية والخروج منها، وكانت الساحة التي

تشكلت داخل مستطيل القرية تستعمل لمبيت المواشي والابقار والدواجن، وكان بين كل فناء بيت آخر له "طاقة" تستعمل لأغراض المراقبة والتحذير من أي خطر قد يواجه القرية، وما كان على سكان القرية في حالة وقوع هجوم عليهم إلا إغلاق البوابتين الرئيسيتين للقرية، ومن ثم اتخاذ المواقع الدفاعية في اعلى اساطيح المنازل من قبل شباب القرية. وهكذا عاشت القرية سنوات طويلة في مأمّن من أي اعتداء قد يقوم به اللصوص او قاطعو الطرق.

واستطرد قائلا: كان موقع القرية موقعا متوسطا بين قرية "رأس الاحمر العربية الاسلامية" وقرية "علما" العربية الاسلامية ايضا، وقد وزعت السلطات العثمانية الأراضي على العائلات الشركسية حسب عدد أفراد كل أسرة، بحيث اعطيت كل عائلة ٤٥ دونما، وتزداد هذه الدونمات بواقع عشرة لكل فرد في العائلة الواحدة، وهذا ما جعلنا نعلم عدد أفراد الفوج عند وصولهم إلى فلسطين بعد هذه السنين الطويلة".

ويتابع السيد غش روايته فيقول:

"كان عدد بيوت القرية عند تأسيسها ٥٦ بيتا أضيف لها فيما بعد ١١ بيتا لعائلات شركسية جاءت لتسكن القرية، وبعد مرور عشرين عاما على اقامة القرية جرى بناء مسجد وسط ساحة القرية، وكان التكاثر الديمغرافي "السكاني" في بداية وصول هذا الفوج واقامة القرية بطيئا جدا، حيث ان عدد الشباب في الفوج المهاجر كان قليلا جدا، وكانت غالبية السكان من كبار السن، وهذا جعل من عملية التكاثر عملية بطيئة، حيث مر وقت طويل قبل أن تستعيد القرية حيويتها في عملية التكاثر الديمغرافي، في وقت كانت عملية التكاثر من الامور الضرورية في حياتهم الاجتماعية، لا سيما وان مجتمعهم كان مجتمعا زراعيا قائما على ضرورة وجود الايدي العاملة الزراعية، اضافة إلى ضرورات الدفاع عن النفس ضد الخارجين على القانون في دولة عظمى مترامية الأطراف كالدولة العثمانية.<sup>(٨)</sup>

- والرواية السادسة، والأخيرة يرويها السيد "محمد سعيد أحمد أبرك" من شراكسة "كفر كما" \* وروايته استندت على وثيقة (مخطوطة) قديمة مكتوب على غلافها الداخلي "مخطوط قديم قيم يعود للسيد داود اسماعيل عثمان، من عائلة اشموط" من الشابسوغ، والمولود في كفر كما عام ١٩٣٤م، والمخطوط احضره معه المرحوم عثمان اشموط (الجد الرابع للسيد عزيز) من القفقاس، والتواريخ الواردة فيه، هي تواريخ هجرية، تم تحويلها إلى التواريخ الميلادية من قبل السيد "ابرك"، نسجلها كما ذكرها السيد "ابرك" لمجلة الاخاء وعلى النحو التالي: \*\*
- ١- ركبنا السفينة من أنابا "يوغور قاله"، في ١ محرم سنة ١٢٨١ هجرية - الموافق يوم الاثنين ٦ حزيران (يونيو) ١٨٦٤ ميلادية.
- ٢- الوصول والنزول في سامسون، ٣٠ محرم سنة ١٢٨١ هجرية، الموافق يوم الثلاثاء، ٥ تموز (يوليو) سنة ١٨٦٤ ميلادية.
- ٣- الصعود إلى السفينة من سامسون ١ صفر سنة ١٢٨١ هجرية، الموافق يوم الاربعاء ٦ تموز (يوليو) سنة ١٨٦٤ ميلادية.
- ٤- النزول في ميناء سالونيك ٢٩ صفر سنة ١٢٨١ هجرية، الموافق يوم الاربعاء ٣ آب (أغسطس) سنة ١٨٦٤ ميلادية.

\* استضافت الجمعية الخيرية الشركسية/ فرع وادي السير، مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٦/٧/١٩٩٦، السيد "محمد سعيد احمد ابرك" من شراكسة "كفر كما" وهو إحدى شخصيات القرية، وقدم للجمعية بعض المعلومات الوثائقية عن شراكسة "كفر كما".

\*\* الوثيقة تتضمن خط سير هجرة أهالي "كفر كما" من القفقاس إلى "الروملي" ومنها إلى تركيا ثم إلى "كفر كما" كما تتضمن بقاء بعض اقاربهم في تركيا، ونزول البعض الآخر في مرج السلطان بسوريا.

- ٥- توزيع المهاجرين على قرى الهضبة والأراضي المرتفعة في ١ رجب سنة ١٢٨٣ هجرية الموافق ٩ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٨٦٦ ميلادية.
- ٦- الحضور إلى ميناء سالونيك في ١ شوال، يوم عيد الفطر المبارك سنة ١٢٩٥ هجرية، الموافق يوم السبت ٢٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٨ ميلادية، يوم الهجرة من الروملي.
- ٧- مغادرة الروملي إلى فلسطين في ٢ شوال يوم الاحد سنة ١٢٩٥ هجرية الموافق ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٨٧٨ ميلادية حيث ابحت السفينة من ميناء "سالونيك" وأسسوا قرية كفر كما<sup>(٩)</sup>.
- نستدل مما تقدم من روايات بأن استيطان الشركسة المهجرين للمرة الثانية من منطقة "البلقان" بعد هزيمة الاتراك في حربها مع الروس ودول البلقان عام ١٨٧٨ استوطنوا في اكثر من مكان في بداية قدومهم إلى فلسطين، وان الرواة جميعا اتفقوا بأنهم نزلوا في المراحل الاولى من استيطانهم في المناطق التالية: غابة الشركس/ أو قرية الغابة، والقيسارية، ونايس، ويافا، وحيفا و نابلس.
- واما الموسوعة "الفلسطينية" فقد انفردت بالمعلومة التي تقول بأن الشركسة سكنوا في القدس والمجدل وعسقلان، وأما تأسيس قريتي "كفر كما والريحانية" فجاءت في مراحل لاحقة لمرحلة الاستيطان الشركسي الذي بدأ عام ١٨٧٨، والمعتمد بأن قرية "الريحانية" تأسست عام ١٨٨٣ "كما جاء على لسان ابرك" وقرية "كفر كما" عام ١٩١٤ حسب ما جاء في كتاب (جودت ناشخوا) نقلا عن السجلات الشرعية لقرية "كفر كما" الشركسية التي كانت تتبع طبريا في عام "١٣٣٢هـ- ١٩١٤م" حيث ورد "ذكر كفر كما" لأول مرة حين قام "حسين الشركسي" من أهالي غابة الشركسة التابعة لقضاء حيفا والمستوطن اليوم في قرية "كفر كما"، حضر لمحكمة حيفا من أجل قضية توكيل من قبل المدعو "لامبلاز الشركسي"، وإن هذه

الوثيقة تؤكد أن احد مواطني غابة الشركس قد انتقل ليستوطن في عام ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م في قرية كفر كما (١٠).

\* أنظمة الحكم التي تعايش معها شركاسة فلسطين خلال الفترة (١٢٥٠م- ٢٠٠٨م) وهي ثلاثة أنظمة حكم وهي:

**الحكم الأول: ويتمثل بحكم السلطات العثمانية التركية:**

تعايش شركاسة فلسطين الذين استوطنوا فيها ابتداء من عام ١٨٧٨ مع سلطات الحكم العثماني، وهي السلطات التي وطنتهم في فلسطين بعد تهجيرهم للمرة الثانية من منطقة البلقان عامة والرودملي خاصة، وهي السلطات التي حددت لهم اماكن تواجدهم في فلسطين ووزعت على كل أسرة ما بين (٣٠ - ٥٠) دونما للعائلة الصغيرة، كما وفرت لهم الامن والحماية في المراحل الاولى من استيطانهم (١١).

اشتغل الشركاسة في عهد الحكم العثماني بالزراعة وتربية الحيوانات والدواجن، وكانوا ينتجون كل ما يحتاجونه لطعامهم وكسائهم، كما اشتغل بعضهم بالصناعات والحرف اليدوية مثل صناعة الحدادة، والنجارة، والصياغة، والاشغال الجلدية وغيرها من الصناعات الخفيفة.

وكذلك فإن سلطات الحكم العثماني، وفرت لهم فرص التعليم الأولي، والرعاية الصحية الأساسية، وان كانت الاوبئة عامة والمالريا خاصة فتكت بأعداد كبيرة من الشركاسة الذين استوطنوا في منطقة نابلس والقيسارية وغيرهما من القرى في فلسطين، كما اشتغل بعضهم في تجارة الحبوب والبقول حسب ما جاء في سجلات محكمة حيفا بأن شركاسة قرية ناحية "قيسارية" التابعة لقضاء "حيفا" كانوا يبيعون في عام ١٣٢٠هـ بعض منتوجاتهم الزراعية مقدما ومنها الترمس والبطيخ والحبوب (١٢).

وتركز تواجد الشراكسة في فلسطين في اواخر عهد العثمانيين في قرى "كفر كما، والريحانية والقيسارية" اضافة إلى تواجد مجموعات اسرية منهم في كل من "القدس، ونابلس، وحيفا، ويافا وعكا".

### الحكم الثاني: ويتمثل بحكم الانتداب البريطاني:

استمر شراكسة فلسطين في العيش في البلدان والقرى الشركسية سابقة الذكر بشكل عام، وفي قرى كفر كما، والريحانية، والقيسارية بشكل خاص في عهد الانتداب البريطاني كامتداد لحياتهم في العهد العثماني، إلا أن الشيء الذي تغير في عهد الانتداب هو طبيعة المهن والحرف التي بدأوا مزاولتها إلى جانب مهنة الفلاحة والزراعة وتربية الحيوانات، حيث امتهنوا بعض المهن العسكرية والمدنية، فالتحق قسم كبير من شبابهم في "قوة الحدود" التي انشأتها سلطات الانتداب، كما أن بعضهم التحقوا بالوظائف المدنية بعد ان تخرجوا من المدارس الثانوية والمعاهد المهنية، ومنهم من اشتغل في بعض المهن والأشغال الحرة، كما أن حياتهم الاجتماعية بدأت تتطور إلى درجة أن الشراكسة الذين سكنوا في المدن الكبيرة مثل القدس ويافا وحيفا ونابلس بدأوا بالاندماج مع المجتمع الفلسطيني تدريجياً، وأن هذا الاندماج اثر كثيراً على ممارسة لغتهم القومية وعاداتهم، واما سكان القرى عامة وقريتي "كفر كما والريحانية" خاصة فإنهم حافظوا على تراثهم القومي الشركسي، وعلى لغتهم وعاداتهم بشكل متميز عن باقي شراكسة فلسطين عامة، كما كانت هناك علاقات تجارية واتصالات اجتماعية بشكل مستمر بين شراكسة فلسطين وشراكسة الاردن عامة وسوريا خاصة، وان العديد من حالات التزاوج حدثت خلال فترة الانتداب البريطاني بين الفتيات والشباب في كل من فلسطين والأردن وسوريا. وربما كان خير وصف لهذه العلاقات ما يخبرنا عنه "عش" عن فترة الحكم البريطاني بقوله:

"بعد الحكم العثماني جاء الحكم البريطاني، وتعرضت القرية لهزة اجتماعية، ولكن سرعان ما اعتادت على أسلوب النظام الجديد، إلا أن القرية خلال

الحكم البريطاني لم تتطور، حيث إن الحكم البريطاني كان يبدو وأنه غير مهتم بتطوير البلاد قاطبة، وكان اولاد القرية يدرسون في مدرسة قرية "علما" وكانت دراستهم تتم باللغة العربية، وكانت الحدود مفتوحة ما بين قرية الريحانية وهضبة الجولان التي يوجد فيها حوالي ١٥ قرية شركسية، ونشأت علاقات اجتماعية متينة ما بين المنطقتين الشركسيتين، منها علاقات تزواج ما بين شراكسة الريحانية وشراكسة هضبة الجولان، إلا أن كل ذلك انتهى بعد عام ١٩٤٨ أي بعد قيام دولة اسرائيل واغلاق الحدود ما بينها وبين الدول العربية ومنها سوريا (١٣).

### الحكم الثالث: ويتمثل بحكم الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين

كتب "برام" الاستاذ في كلية بيرل بمؤسسة ترومان في الجامعة العبرية في القدس تحت عنوان "الدور الذي يقوم به الشركسي في اسرائيل"، قائلاً:  
 "يعيش الثلاثة الاف شركسي "المنفيون" في إسرائيل حالياً في قريرتين "٢٢٠٠ في كفر كما - ٩٠٠ في الريحانية" وهم مسلمون سنيون مثل عرب اسرائيل، ولكنهم يصفون انفسهم بأنهم مجتمع متميز، ويُعترف لهم بهذا، وتحفظ القريرتان بعلاقات جوار طيبة مع القرى الاسرائيلية المجاورة والمدن، إضافة إلى العرب المجاورين ايضاً، ويخدم شباب الشركس في الجيش ووضعهم الاقتصادي مشابهه لوضع الدروز في اسرائيل".

واستطرد قائلاً "لقد نجح الشركس في اسرائيل، رغم قلة عددهم وانعزالهم في الاحتفاظ بثقافتهم وهويتهم اكثر من المهجرين الشركس الآخرين في ديار الشتات، وخلق هذا وضعاً يجعل الاحتفاظ بالهوية الثقافية والقومية العرقية متعلقاً بالاحتفاظ بمجتمع القرية".

"ورغم ان حالة الوجود في "المنفي" تشمل جميع الشركس، إلا أن هناك اختلافاً في درجة إظهارها والكشف عنها، وبالنسبة إلى الشركس في اسرائيل فإن هذه الحالة تعني الأكثر تميزاً في المجتمع، وكل فرد منهم تقريباً تستمد هويته

معناها في أن يكون عضواً في المجتمع الأكبر، وإذا قارنا المجتمع الشركسي في الأردن بالمجتمع الشركسي في إسرائيل، نجد أن للشركس في الأردن هوية أهلية هامة لم يتمتع بها البدو ولا الفلسطينيون إلى الدرجة التي يتمتع بها الشركس، وكان الشركس حلفاء دائماً للحكام الهاشميين عند قدومهم من الحجاز إلى شرق الأردن، وتأسيس مملكتهم فيها، وبرز الشركس كأكثر الجماعات ولاءً للعرش الهاشمي، وهكذا شاركوا في ثنائية مزدوجة من الإحساس بالانتماء إلى وطنهم الأردن والشعور بقوميتهم القوقازية مما نظم هويتهم الثقافية، ووضعهم بهذا الشكل يعد نموذجاً من التبادل الثقافي، ويتحدث الكثيرون من الشركس باللغة العربية، وباللغة الشركسية بصعوبة".

وختم "غش" قوله: "أما وضع الشركس في الدولة اليهودية فمختلف، ومن الصعوبة بمكان أن نفرق بين هويتهم وبين ثقافتهم، والشركس في إسرائيل يرون أنفسهم مواطنين يحملون الهوية الإسرائيلية، ولكن هذا بالأكثر نتيجة لعلاقة متبادلة بينهم وبين الدولة التي تمنحهم الفرصة للبقاء لجماعة متميزة وخدمتهم في الجيش على سبيل المثال لا تخلق تعارضاً مع هويتهم القومية، وانتمائهم لدينهم والموقف الشركسي مألوف ومعروف في إسرائيل" (١٥).

ويقول "قبرطاي" لقد عاش شركاسة فلسطين أكثر من (٧٠) عاماً في أمان ووثام حتى عام ١٩٤٨، حيث آثرت أعداد كبيرة منهم التضحية بفلسطين التي اتخذوها وطناً ثانياً. فهم لا يقبلون لأنفسهم أن يدينوا بالولاء لدولة اغتصبت بلاداً من أصحابها الشرعيين، ولا أن يحاربوا أبناء دينهم من أبناء البلدان العربية، كما أنهم لا يريدون مخادعة الصهيونيين بقطع عهد الولاء لهم ثم طعنهم من وراء ظهورهم وآثرت الغالبية منهم الهجرة مع اللاجئين الفلسطينيين بعد ١٥/أيار/ ١٩٤٨ وخاصة سكان المدن الكبيرة مثل القدس ويافا وحيفا وعكا ونابلس.. الخ. حيث هاجر قسم كبير منهم للأردن وسوريا، ونستدل على ذلك من

اسماء العائلات التي تعيش في بعض القرى السورية منذ عام ١٩٤٨ كما ذكرها "محمد خير اسماعيل" في كتابه دليل الانساب الشركسية<sup>(١٦)</sup>.

كما تحدث السيد "عش" في معرض وصفه لحياة الشراكسة في فلسطين عامة وشراكسة قرية الريحانية خاصة قائلاً:

"بعد عام ١٩٤٨ حاولت السلطات الاسرائيلية نقل القرية بعيدا عن الحدود السورية اللبنانية، إلا ان اهل القرية عارضوا ذلك فرضخت السلطات الاسرائيلية لرغبتهم وتركت لهم اسرائيل مهمة ترتيب امورهم ولم تتدخل في شؤونهم، بل انها استجابت لرغبات الشراكسة في تدريس اللغة الشركسية لابنائهم.

واستطرد قائلاً تعاقبت على زعامة قرية الريحانية عدة شخصيات شركسية كان اولها "كما اذكر وحسب روايات جدي هو "ابو سعيد" ثم "زابيت" ثم "حسن بيك" الذي تسلم الزعامة عام ١٩٥٣، وبعد وفاته جاء "جمال خورشيد" سنة ١٩٦٠، وكانوا جميعهم يشغلون منصب مختار، وفي عام ١٩٦٠ تغير النظام الاداري في "الريحانية" من مخترة إلى لجنة محلية مرتبطة بالمجلس الاقليمي بالمنطقة "منطقة أعالي الجليل"، حيث تنتخب اللجنة المحلية كل أربع سنوات بصورة ديمقراطية، وتتألف اللجنة المحلية من سبعة أعضاء، وهي بمثابة "مجلس بلدي صغير" أما المجلس الاقليمي لأعالي "الجليل" فيرتبط به ٢٤ قرية من بينها قرية الريحانية الشركسية وقرية درزية وباقي القرى جميعها قرى يهودية<sup>(١٧)</sup>.

وربما كان (جموخة) افضل من وصف حياة شراكسة فلسطين في ظل حكم

الاحتلال الاسرائيلي بقوله:

"أدت قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ إلى انقطاع الشراكسة عن أقاربهم في تركيا والبلدان العربية المجاورة، وخاصة في الأردن وسورية، ولكونهم جماعة صغيرة من حيث العدد، يعيشون وضعا بعيداً داخل المجموعة، وتناسلا لحماية خارجها، فقد

كان العزل قاسيا جدا عليهم، فضلا عن اعتبارات سياسية أخرى، حملهم هذا العامل على التفكير في الهجرة إلى تركيا، باعتبارها الدولة المحايدة.

ويؤكد "جموخة" بأن هذه المجموعة الشركسية التي تعيش في فلسطين التاريخية تعتبر إحدى الجماعات الشركسية الناجحة في الشتات، من حيث محافظتها على هويتها ولغتها القومية، فكانت اللغة الشركسية لغة البيت والمدرسة والشارع. وتدرس في مدرستي القريتين ما لا يقل عن اربع لغات: الشركسية كاللغة الأم، والعبرية كلغة الدولة، والإنجليزية كلغة الاتصال الأوسع، والعربية كلغة الدين.

والجدير ذكره هو أن الشركاسة في اسرائيل لم يعرفوا ان لغتهم الأم كانت لغة أدبية، إلا في عام ١٩٥٨، فأقيمت الاتصالات مع القوقاز، وطلبت المواد التعليمية التي تم الحصول عليها بالضرورة من الوطن الأم "الاديغية" كما اصبحت لغة الأم ضمن مناهج مدارس القرى المحلية في عام ١٩٧١. وبعد ذلك بأربع سنوات، أصبحت مادة إجبارية في الصفوف المدرسية من السادس حتى الثامن. واستند المنهج الدراسي في البداية إلى الأدبيات المرسله، من الوطن الأم في الاتحاد السوفيتي وصدر الكتاب التمهيدي الأول عن وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٨٢. كما حضر "جون كاتفورد" الاختصاصي في لغة "الاديغي"، من جامعة ميشيغان، لتدريب المعلمين في القرية، وبعد انحلال الاتحاد السوفياتي، أمضى "روسلان توف" أحد معلمي اللغة من "الاديغي" بضع سنوات في التعليم وتطوير وتحديث المناهج المدرسية وانتهت مهمته في خريف ١٩٩٩.

وربما كانت المادة (٢٧) من القانون الأساس في إسرائيل، التي تنص على "حفظ الكرامة الإنسانية والحرية، على حماية حقوق الاقليات" هي التي حملت الشركاسة على ممارسة ثقافتهم الخاصة والتمتع بها، وممارسة لغاتهم وديانتهم. كما ان وجود دائرة ثقافية في اسرائيل تعنى بشكل خاص بالشؤون الشركسية تساعد في

تمويل عدد من البرامج الثقافية، بما فيها المسرح المحلي، والمتاحف الثقافية، ومراكز الموسيقى والرقص القومي الشركسي.

ولا شك بأن الشركاسة يتمتعون بالمواطنة الاسرائيلية، إلا ان الجنسية لا تمنح إلا لمن كان من أم يهودية، وكذلك فإن الشركاسة يعتبرون اقلية من الاقليات غير اليهودية التي تخضع لقانون التجنيد في الجيش الاسرائيلي ويؤدون الخدمة في وحدات حرس الحدود او قوات الشرطة النظامية<sup>(١٨)</sup>.

#### \* حياة الشركاسة في فلسطين في الوقت الراهن:

يعتبر الشركاسة في فلسطين إحدى أصغر تجمعات الجاليات في الشتات، فهناك حوالي "٣٣٠٠" شخص يعيشون بشكل رئيسي في قريتين هما: الاولى: كفر كاما (وتسمى كفر كامى بالشركسية) التي تقع في الجليل الأدنى بين "كفار تابور وياقني"، على بعد ٢٠ كيلومترا إلى الغرب من بحيرة طبريا، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٥٠٠ نسمة، وجميعهم من اصل جركسي، ومن قبيلة الشابسوغ بشكل رئيس، ومن نسل "أغوي" تحديدا، وهناك عدد قليل من عائلات "الأبزاخ والهاقوقوي والبجيدوغ والنارتخواج".

والثانية هي قرية "الريحانية" وتقع قرب الحدود اللبنانية، شمال صدف، وعلى بعد ٦٥ كيلومترا تقريبا إلى الشمال الغربي من "كفر كاما" ويسكن في هذه القرية حوالي ٨٠٠ نسمة من الشركاسة، معظمهم من فخذ "الابزاخ"، إضافة إلى بعض أسر "الشابسوغ". كما تقيم جالية عربية صغيرة فيها (حوالي ربع السكان). هذا بالإضافة إلى وجود عشرات الأسر الشركسية في "صفد وحيفا والعفولة وطبريا والخضيرة وإيلات". وقد اختارت ترك قراها كي تكون قريبة من أماكن عمل أفرادها، ولكنها واصلت علاقاتها وصلاتها مع أقاربهم في القريتين الشركسيتين المذكورتين<sup>(١٨)</sup>.

**حياة الشركاسة في فلسطين المحتلة عامة وفي قريتي الريحانية وكفر كما خاصة:**

يقول السيد (عش) في مقابلة له نشر في مجلة الاخاء الشركسية في الأردن

في وصف حياة شركاسة قرية الريحانية عام ١٩٩٩ بقوله:

"واليوم يوجد في قرية الريحانية ٣٠٠ عائلة منها ٢٦٠ عائلة شركسية و

٤٠ عائلة عربية اسلامية، من بقايا قرية "علما" يقيمون على قطعة من الأرض

المحيطة بالبلدة الاصلية الشركسية القديمة "الريحانية" ويبلغ عدد الشركس فيها ٨٠٠

شخص، بينما يبلغ عدد العرب ٢٠٠ شخص.

"ولدينا في قرية الريحانية مدرسة ابتدائية، لغة الدراسة فيها اللغة العربية،

إلا ان هناك قرارا حكوميا بتدريس اللغة الشركسية لكل ابناء القرية سواء اكانوا

شركسا ام عربا، لذا فإنك تجد ابناء اخواننا العرب يجيدون اللغة الشركسية كما

يجيد ابناء الشركس اللغة العربية، وإلى جانب اللغتين الشركسية والعربية يدرس

الاطفال اللغتين الانجليزية والعبرية ايضا.

وإلى جانب المدرسة توجد هناك روضة لأطفال القرية، ودار للحضانة، كما

يوجد ايضا ناد للمسنين مختلط "نساء ورجالا" وناد آخر للشباب وملعب كرة قدم،

وفريقان للناشئين والاشبال وفريق أساسي.

كما يوجد في البلدة عيادة طبية يقوم على ادارتها طبيب مقيم وممرضة.

وتعتبر "الريحانية" قرية نموذجية بين كل قرى الجليل، فالزائر يشاهد كل

معالم الحضارة فيها، فالشوارع عريضة ومعبدة، والاضاءة ساطعة في جميع

شوارعها، والماء يصل البيوت، وليس هناك برنامج للتقنين في استعمال المياه.

**وعن الاعمال التي يرتزق منها أهل القرية قال السيد عش:**

"يمتهن أهل القرية انواعا مختلفة من المهن، فقسم منهم يعملون بالزراعة

المتقدمة، فيزرعون التفاح والاجاص، وبعض اشجار الفاكهة الاخرى، وفئة ثالثة

يعملون في مختلف انواع الوظائف الحرة والحكومية، والبعض يعملون في سلك

الامن العام، والاخيرة مفروضة عليهم كمواطنين في دولة اسرائيل إلا ان ذلك لا يشمل الاناث من بنات القرية.

### وعن النظرة المستقبلية للقرية قال السيد غش:

الزيادة السنوية بين عائلات القرية الشركس تتراوح ما بين ٢,٥% إلى ٣% وهي زيادة جيدة ومقبولة وتفرز سنويا (١٠ إلى ١٢) عائلة شركسية جديدة مع مساكنهم، وهناك خريطة هيكلية لتوسيع القرية بحيث يجري بناء ١٠٠ وحدة سكنية جديدة لعائلات شركسية جديدة، كما يجري التخطيط حاليا لبناء قاعة مغلقة ومكتبة للطلبة وقاعة جمنازيوم رياضية. كما تم التفكير بإنشاء متحف شركسي في الريحانية لحفظ التراث الشركسي.

### وعن علاقة الريحانية مع الأردن وأهلها بالوطن الام قفقاسيا قال السيد "غش":

"بعد عملية السلام التي جرت ما بين الأردن واسرائيل نشطت الزيارات بين شراكسة الريحانية والأردن بعد أن حرمانا من زيارة اقاربنا في الأردن لمدة خمسين عاما تقريبا، كما ان التواصل مع الوطن الام في قفقاسيا أصبح نشطا بحيث اقمنا علاقات زيارة وتبادل رياضي وثقافي مع جمهورية "الاديغي" في قفقاسيا، ونحن لا نفوتنا الان أية مناسبة شركسية دون ان نشارك فيها سواء كان ذلك في الوطن الام في قفقاسيا او في الأردن او امريكا، حيث توجد جالية شركسية في باترسيون. كما اننا حريصون على حضور كل اجتماعات الكونغرس الشركسي العالمي، كما اننا نشعر بأفراح واتراح اخوتنا الشراكسة في جميع أنحاء العالم، وقد تبرعنا لإخواننا شراكسة "كوسوفو" بمبلغ ١٧ الف دولار لإعانتهم على التوطن من جديد في وطنهم الام "الاديغي" بعد ان ابتعدوا عنه ١٢١ عاما، كما تبرعنا لشعب ابخازيا ابناء عمومتنا بمبلغ ٢٤ الف دولار. وقال أيضا بأن العلاقات الثقافية لعبت دورا في تقربنا من اهلنا في (الاديغي)، حيث زارتنا فرقة "اسلامي" للفلكلور الشركسي القفقاسية عام ١٩٩٤، عندما اقيم في القرية اول مهرجان ثقافي فلكلوري

شركسي، وقدمت الفرقة عروضها الشيقة في الريحانية وكفر كما والاردن، وحضر عرضها حوالي ٦٠٠٠ شخص قدموا من جميع انحاء اسرائيل.  
وفي عام ١٩٩٥ زارت الريحانية فرقة "نالمس" القفقاسية وقدمت ايضا عروضها الجميلة، كما زارت الفرقة "كفر كما" القرية الشركسية الثانية في اسرائيل.

وفي عام ١٩٩٦ زارت الريحانية فرقة "نادي الجيل الجديد" الشركسية الأردنية، وفي عام ١٩٩٧ عادت فرقة اسلامي، حيث قدمت عروضاً جديدة من قريتي "الريحانية وكفر كما".

وفي عام ١٩٩٨ أقمنا مخيماً صيفياً لأطفال الأردن الشراكسة عن طريق نادي الجيل، ليتعارف هؤلاء الاطفال مع اخوانهم من اطفال شراكسة الريحانية وكل هذه الفعاليات قربت ابناء الريحانية من اخوانهم شراكسة الأردن والوطن الام في قفقاسيا.

**وعن علاقة قرية الريحانية الشركسية بقرية "كفر كما" الشركسية في اسرائيل قال السيد "عش"**

ان علاقة القريتين ببعضهما البعض علاقة مصيرية، حيث يتبادل أهل القريتين الزيارات، ويتزوجون من بعضهم البعض وتتسق الادارتان في القريتين شؤونهم الثقافية، وتوحد الوفود التي تمثل القريتين في المؤتمرات الشركسية الدولية<sup>(١٣)</sup>.

وكذلك فإن فتيات قرية الريحانية من المتفوقات في الأنشطة الرياضية، ففي عام ١٩٩٧ مثلاً تفوق كل من الفتيات الشركسيات التالية اسماؤهن في اكثر من مسابقة رياضية وهي:

- لوسان ممدوح عش - سباقات العدو لمسافة ١٠٠م وحصلت على المركز الاول في منطقة الجليل الأعلى.

- **جيهان حلمي أبزاخ**، في رمي الجلة، وحصلت على المركز الاول في لواء الشمال.
- **سيما بشير رستم**، في رمي الجلة وحصلت على المركز الثاني في لواء الشمال.
- **سيما بشير رستم**، رياضية السنة، للصف الخامس في منطقة الجليل الأعلى.
- **أسا هاني غش**، رياضية السنة لعدو ٦٠م و ٦٠٠م للطلاب في منطقة الجليل الاعلى.

كما حصلت مدرسة الريحانية على الترتيب الاول في المسابقات الرياضية لمنطقة الجليل الاعلى<sup>(١٩)</sup>.

وبالنسبة للحياة في قرية كفر كما، فإنها تشبه تماما الحياة في قرية الريحانية من حيث وجود مدرسة شركسية ومراكز ثقافية، وفرق فلكلورية ومكتبة وندية رياضية وكذلك بالنسبة للمهن والحرف والوظائف التي يعمل بها أهل القرية، وكذلك اقبال الشباب من الجنسين على التعليم العالي وخاصة الاناث اللواتي يكملن دراستهن العليا بأعداد كبيرة، وحصولهن على وظائف رفيعة مما خلق تفاوتاً بين الجنسين مما يؤدي إلى بعض المشاكل الاجتماعية.

وتتميز قرية "كفر كما" بنوعين من الانشطة القومية هما:

**النشاط الاول:** هو اصدار بلدية كفر كما مجلة باللغة الجركسية اسمها (Deqalah) ومعناها "مدينتنا"، منذ خريف عام ١٩٩٧ وتوزيعها مجاناً.

**النشاط الثاني:** وهو قيام كل من "رجب هاتوقوي"، المولود في "كفار كاما" عام ١٩٣٠، وشوماف أشميز وضعا كتابا هاما بالعبرية بعنوان "الجراكسة" وفي عام ١٩٩٤، كما نشر كتابا آخر بعنوان "تاريخ قريتي باللغة الجركسية". وهو مراسل لصحيفة صوت الجراكسة، التي تصدر في مايكوب بجمهورية الاديغي في الوطن الام بالقفقاس<sup>(١٩)</sup>.

\* القبائل والعائلات الشركسية التي تسكن في فلسطين المحتلة عامة وقريتي كفر  
كما والريحانية خاصة (٢٠)

يقول "غش" بأن غالبية سكان قرية الريحانية هم من قبيلة (الابزاخ)  
الشركسية، وهناك عدة عائلات من قبيلة الشابسوغ وعائلة واحدة من قبيلة القبردي،  
ويتفرع عن هذه القبائل العائلات التالية:

• عائلات قبيلة الابزاخ وهي:

- |                  |             |
|------------------|-------------|
| ١- بشي بي .      | ٦- وبى .    |
| ٢- غش            | ٧- مليثي .  |
| ٣- حبابخ - حيك . | ٨- قواش .   |
| ٤- ثليشي - لئص   | ٩- شحمشري . |
| ٥- شاكوش .       | ١٠- قطه .   |

اما عائلات قبيلة الشابسوغ فهي:

- |                 |
|-----------------|
| ١- ميشي - مصه . |
| ٢- ميش قور .    |
| ٣- خون          |

واما العائلات التي تسكن قرية كفر كما فإن اغلبهم من قبيلة الشابسوغ وهي:

- |                |              |
|----------------|--------------|
| ١) تحاقوة .    | ٤) اشموظ .   |
| ٢) شمش - شه مش | ٥) ابرك (٢٠) |
| ٣) له بي .     |              |

نستنتج من دراسة تاريخ الشراكسة في فلسطين عامة وتاريخهم في الوقت

الراهن الحقائق التالية:

**الحقيقة الأولى:** يعيش الشركاسة في فلسطين المحتلة في الوقت الراهن في أمن ووثام ويتمتعون بحرية كاملة لممارسة ثقافتهم، ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وانهم يعيشون في مجتمع شركسي شبه مغلق ومتكامل.

**الحقيقة الثانية:** شركاسة فلسطين حريصون على التواصل مع جميع المجتمعات الشركسية في الوطن الام وفي المهجر وفي بلاد الشتات (باستثناء شركاسة سوريا) ويشاركون في جميع المؤتمرات والاجتماعات والأنشطة الثقافية والفلكلورية التي تقام في الوطن الام وفي بلاد الشيشان خاصة الاردن وتركيا.

**الحقيقة الثالثة:** الجمعية الثقافية الشركسية في فلسطين المحتلة من الجمعيات المؤسسة للجمعية الشركسية العالمية (الكونجرس الشركسي) ويحرصون على حضور جميع مؤتمراتها واجتماعاتها ولقاءاتها.

**الحقيقة الرابعة:** يشاركون ابناء جنسهم من الشركاسة في العالم أفرأحهم واتراحهم، حيث تبرعوا لشركاسة "كوسفو" الذين عادوا للوطن الام كما تبرعوا لمساندة شعب "الابخاز" في حربهم للاستقلال بمبالغ كبيرة من الاموال.

**الحقيقة الخامسة:** المجتمع الشركسي في فلسطين المحتلة، مجتمع متكامل في مؤسساته وهيئاته التربوية والثقافية والفنية والاجتماعية، حيث يوجد فيها المؤسسات التالية:

- مدارس تدرس باللغة الشركسية.
- مخيمات صيفية للأطفال.
- رياض اطفال تدرس باللغة الشركسية.
- مجلة تصدر باللغة الشركسية وهي مجلة (Deqala) أي مدينتنا.
- دور حضانة خاصة بأطفال الشركاسة.
- تصدرها بلدية كفر كما.
- أندية للمسنين من الجنسين.
- مجلس بلدي اعضاؤه من الشركاسة المنتخبين.
- أندية رياضية للجنسين.
- عيادة طبية في كل قرية.

## مراجع ومصادر الشراكسة في فلسطين

- ١) قبرطاي، محمد، مجلة نارت العدد (٣) عام ١٩٧٦.
- ٢) المقريزي، السلوك ج ١، ص ٥٥٢.
- ٣) التقويم الاردني الهاشمي، الاصدار رقم (٥٢) المؤرخ في ١٥/ تموز/ ٢٠٠٧.
- ٤) شولش، الكسندر: "تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦-١٨٨٢: دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي"، ترجمة الدكتور كامل جميل العسلي، مطبعة الجامعة الأردنية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م: ٢٦٨.
- ٥) ناشخوا، جودت نقلا عن:  
Selah Merrill "The East of The Jordan" A Record of Travel And Observation in the Countries of Moab, Gillead, and Bashan with an Introduction by Professor Roswell D. Hitchcock. London 1881: P: 404.
- ٦) كتيب آل حجرات، وادي السير، مكتبة فرع وادي السير/ الأردن.
- ٧) قردن، ناظم، سيف من سيوف الله، اصدار الجمعية الخيرية الشركسية/ الفرع النسائي، عمان، عام ١٩٨٦، ص: ١٢٨-١٢٩.
- ٨) مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان، العدد (٧٢).
- ٩) مجلة الاخاء، الجمعية الخيرية الشركسية / فرع وادي السير، العدد (٩٩) شهر تموز / ١٩٩٦، ص: ٢٥-٢٦.
- ١٠) سجلات المحكمة الشرعية/ شريط حيفا ١٤١ /مجلد رقم ٩/ نومره ٢٦/٦٣٨ ربيع الأول ١٣٣٢هـ-١٩١٤م.
- ١١) ناشخوا، جودت، مصدر سابق، ص: ١٧٩.

- ١٢) المصدر نفسه، ص: ٢١٢/٢١٣
- ١٣) غش، ممدوح، مجلة نارت، العدد (٧٢) شهر تشرين ثاني لعام ١٩٩٩، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان، ص: ١١.
- ١٤) مجلة الاخاء، الجمعية الخيرية الشركسية/ وادي السير، العدد (١٠٤) عام ١٩٩٧.
- ١٥) بيرم، تشن، اعادة تهجير الشركاسة إلى القوقاز، مكتبة بيت بيرل، مؤسسة ترومان، الجامعة العربية، (مترجمة عن النسخة الاعدادية) ص: ٦-٧.
- ١٦) اسماعيل، محمد خير، دليل الانساب الشركسية - مصدر سابق، ص: ٢٦٣ - ٢٦٤.
- ١٧) غش، ممدوح، مصدر سابق، ص: ١٢.
- ١٨) جموخة، أمجد، الشركاسة، كتاب منشور باللغة الانجليزية في لندن، عام ٢٠٠٢، ص: ١١٤-١١٦. "نقلا عن كتاب - أي . كرا و آخرون ١٩٩٥".
- ١٩) مجلة الاخاء، العدد ١٠٤، مصدر سابق.
- ٢٠) مجلة نارت، العدد ١٩٩، مصدر سابق.

## (٢) الشركاسة في لبنان

\* مراحل تواجد الشركاسة في لبنان:

يعود أول تواجد للشركاسة في لبنان، حين كانت جزءاً من بلاد الشام في عهد سلاطين الدولة الشركسية عامة، وفي عهد السلطان صلاح الدين خليل قلاوون، خاصة والذي حرر مدن "بيروت وصيدا وصور" من أيدي الصليبيين الذين دب الرعب في نفوسهم بعد سماعهم عن انباء المذابح الكبيرة التي نفذها جنود "الخليل" في مدينة (عكا) عام ١٢٩١، حيث استوطنت اعداد كبيرة من قادة وجنود السلطان خليل من الشركاسة في هذه المدن اللبنانية.

واما التواجد الثاني، فقد حدث في عهد السلطان "المؤيد ابو النصر شيخ

المحمودي" الذي استرد مدينة طرطوس من ايدي العثمانيين عام ١٤١٤م.

ومنذ عهد ملوك وسلاطين الدولة البحرية (الشركسية/ التركية) التي امتدت من عام ١٢٥٠م إلى عام ١٣٨٢م، وكذلك منذ عهد ملوك الدولة البرجية الشركسية في مصر وبلاد الشام الذي امتد حكمهم من عام ١٣٨٢م إلى عام ١٥١٧م فإن أعدادا من أمراء / وحكام وقادة عسكريين واتباعهم وعائلاتهم من شركاسة مصر استوطنوا في معظم مدن لبنان عامة، وفي كل من "بيروت وطرابلس وصور وصيدا خاصة.

إلا أن الوجود الشركسي الأكثر كثافة في لبنان بدأ فعلا في فترة التهجير القسري الثاني الذي حدث بعد هزيمة العثمانيين في حرب البلقان عام ١٨٧٧/ ١٨٧٨، حيث تشير الوثائق التركية حول هذا التهجير إلى الحقائق التالية:

**الحقيقة الاولى:** تم تهجير حوالي ١٠٠٠ مهاجر شركسي إلى بيروت وبعد أن مكثوا فيها عدة ايام نقلوا إلى دمشق عام ١٨٧٨.

**الحقيقة الثانية:** في نفس عام ١٨٧٨ تم تهجير حوالي ٢٠٠٠ شركسي من منطقة البلقان إلى مدينة طرابلس في لبنان عن طريق البر.

كما وصلها عن طريق البحر في شهر تموز من نفس العام حوالي (٥٠٠) شخص من المهجرين الشركسة مما أثار الرعب في نفوس المسيحيين المستوطنين في لبنان عامة وفي طرابلس وبيروت خاصة<sup>(١)</sup>.

أما الفوج الأخير للشركسة في لبنان، فقد تم توطينهم في عهد الانتداب الفرنسي في كل من بيروت وضواحيها وفي قرى "برقابل وفروعها" الواقعة بالقرب من طرابلس، كما تم توطين بعض الأسر الشركسية في بعض قرى البقاع الشمالي مثل قرية "جوسيه الخراب" الواقعة على الحدود السورية اللبنانية (الحالي) إلا أن أعدادهم كانت قليلة حسب قول الدكتور (لاش)<sup>(٢)</sup>.

وأما تواجد الشركسة في لبنان في الوقت الراهن، فهو تواجد ضعيف وبأعداد قليلة جدا حسب قول الكاتب اللبناني (الكسندر نجار) \* الذي أكد قائلا:

"في لبنان عدد قليل من العائلات الجركسية وأنه لم يبق فيها إلا ذكريات ضعيفة عن الشركسة".

كما أشار إلى التزاوج الذي حدث بين شخصيات وقيادات سياسية وعسكرية لبنانية من فتيات شركسيات ومنهن زوجة "الأمير بشير شهاب" من السيدة "جيهان حسن"، وكذلك زوجة الأمير شكيب أرسلان، ووالدته كانتا جركسيتين مهاجرتين، الأولى منهما هي جدّة وليد جنبلاط زعيم الطائفة الدرزية في لبنان، وهو أيضا متزوج من سيدة شركسية اسمها "نور جنبلاط" وهي من شركسة الأردن، كما أن الكاتب الدكتور أحمد الشرباصي وهو صديق لعائلة "ارسلان" سبق له أن أجرى لقاء مع السيدة سلمى حاتوغ زوجة "شكيب" قال فيه:

\* نجار، الكسندر، المنفيون القوقازيون، ص: ١٢٠.

"من عادة آل أرسلان أن يتزوجوا من أسرتهم، فإذا لم يتزوجوا منها تزوجوا من الشركاسة، أو من اسرة الشهابي اللبنانية، وشطر هذه الاسرة مسيحي، وشطرها الآخر مسلم.

ولم يرغب "شكيب" ان يتزوج من اسرته، بل طمحت نفسه إلى الزواج من فتاة شركسية، فعرض تلك الرغبة على متصرف "الكرك" في الأردن، وكانت الانسة "سليمى" التي تزوجها شكيب - مقيمة مع والدها القفقاسي الاصل "الخص بك حاتوغ" في بلدة السلط بشرق الاردن. ولما ماتت ام الفتاة رحل الوالد بابنته "سليمى" يريد العودة بها إلى قفقاسية، وفي الطريق نزلا في اسطنبول، وكانت للوالد صداقة بمتصرف "الكرك" السابق الذكر، فتلقيا معه على مأددة غداء حضرها "شكيب"، وكان المتصرف يريد أن يري شكيب الفتاة ليبيد فيها رأيه دون أن تعلم.

وأعجب شكيب "بسليمى" وكانت سنها حول العشرين، وهو قد تجاوز الأربعين وخطبها، وظلت مخطوبة له حيناً من الزمن، ثم تزوج بها في بيروت سنة ١٩١٦ بعد مأساة المشانق التي أقامها جمال باشا السفاح التركي.

ويقول الشرباصي وقد أطلعتني السيدة زوجة شكيب على جواز سفرها فإذا اسمها فيه السيدة (سليمى بنت الخاص بك) وقالت لي إن اسمها في الأصل هو (سليمة) ولكن الاميركان يناديها "سليمى" فغلب عليها الاسم الاخير.

والجواز المذكور صادر بتاريخ ٦ من المحرم ١٣٥٩هـ — ١٤ فبراير ١٩٤٠ (من القنصلية السعودية بمصر) وهو جواز مزدوج مليء بالتأشيرات الدالة على كثرة تنقلاتها.

**واستطرد قائلاً:**

"وقد ذكرت لي السيدة الجليلة إنها ولدت في قفقاسية في جنوب روسيا من أبوين من أمراء الشركاسة، من بيت (الخاص حاتوغو) وتاريخ ميلادها حسب ما في الجواز هو عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م وكانت صغيرة حينما خرجت من قفقاسية مهاجرة مع أبيها إلى شرق الأردن، وذلك بسبب تمسك والدها بإسلامه، مما عرضه لاضطهاد الروس في قفقاسية، ونزلت مع والدها في بلدة "الصلت" والمقصود مدينة "السلط" على مسافة ١٨ كم من عمان.

وقد تزوجت "سليمى" من "شكيب" وهي - كما قالت - لا تعرف العربية وإنما كانت تعرف الشركسية فقط، ولكنها تعلمت العربية من زوجها، وكانت على وفاق مع زوجها في اغلب الأحيان لأنه كان يحبها وكانت تحبه، وقد أهدى إليها كتاباً مخطوطاً لم ينشر، وقد سألتها، ألم يقل فيك الأمير شعراً؟ فقالت: لا. وقد تتقلت معه شرقاً وغرباً خلال جهاده الطويل.

وقد رزق شكيب من زوجته أولاً بابنه غالب أو "محمد غالب"، ولذلك كان اصدقاء شكيب ومعارفه يقولون له: "أبو غالب". وقد ولد غالب بلبنان في بلدة "عاليه" قبل بدء رحلة ابيه الطويلة إلى أوروبا، ثم رزق بابنته "مي" التي ولدت في "جنيف"، وقد تزوجت بالسياسي اللبناني المعروف كمال جنبلاط، ثم رزق شكيب بابنته "فاطمة" وقد ولدت أيضاً في جنيف، وظلت بعد وفاة ابيها في سويسرا إلى سنة ١٩٥٢ ثم عادت إلى لبنان، ويغلب على الجميع الصبغة الأوروبية في الحديث وفي التفكير<sup>(٣)</sup>.

**(٣) الشراكسة في العراق**

يقول المؤرخ العراقي (باقر امين الورد) بأن وجود الشركس في العراق يعود إلى بدايات العصر العباسي الأول، وان أول ذكر لهم كان في عهد هارون الرشيد، حيث ذكر عن وجودهم آنذاك في بلاط هارون الرشيد في فترة البرامكة. والواقع أن العباسيين كانوا اول من قام باستقدام الشركس وغيرهم من الففقاسيين لتغذية جيوشهم بمقاتلين اكفاء، فكانوا يرسلون البعثات إلى القفقاس للتعاقد مع مقاتلين لهذه الغاية، كما كانوا يكثر من ارسال المقاتلين الشركس إلى الولايات الأخرى.

كما قال "باقر" وهناك العديد من العائلات الشركسية في العراق تعود بأصولها إلى زمن العباسيين عامة، وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور خاصة ابتداء من عام (١٦٢هـ - ٨٧٨م).

ويعتبر شراكسة العصر العباسي في العراق هم الفوج الأول الذين استوطنوا في بلاد الرافدين بالعراق<sup>(٤)</sup>.

واما الفوج الثاني، من شراكسة العراق، هم الشراكسة الذين تواجدوا في العراق ابان حكم سلاطين وملوك شراكسة مصر عامة وشراكسة الدولة البرجية خاصة، حيث تشير الوقائع التاريخية بأن عددا من امراء الشراكسة تولوا مراكز قيادية في اكثر من مدينة عراقية منها بغداد الموصل وكركوك..الخ.

واما الفوج الثالث من شراكسة العراق، فجاءوا إليها في عهد الحكم العثماني ابتداء من عام ١٥١٧ حيث تزايد تواجدهم واصبح لهم نفوذا كبيرا حيث كان العثمانيون يعتمدون كثيرا على الشركس في إدارة ولاياتهم المختلفة، وتقلد الكثير منهم مناصب إدارية وعسكرية مختلفة في العراق، ومنهم من وصل إلى رتبة والي بغداد وغيرها، وهو منصب يعادل رئيس جمهورية في عصرنا الحاضر.

ويؤكد "باقر" بأن العشرات من القادة والسياسيين من اصل شركسي تولوا مناصب سياسية وعسكرية وادارية رفيعة في القرون الثلاثة ابتداء من القرن السابع عشر وحتى مطلع القرن العشرين وكان من ابرز القادة الشركسة الذين حكموا العراق وهم:

- درويش باشا - (والي بغداد للفترة ١٦٣٨-١٦٤٢) جركسي الاصل، وكان محبوبا من قبل السلطان (عثمان) لفروسيته وشجاعته وكان حاكما لمصر ايضا، واشتهر بالفروسية وقوة المراس وشدة البطش والظلم والفتك.
- ملك احمد باشا - (والي بغداد للفترة ١٦٤٨-١٦٤٩) جركسي من قبيلة الابازة، وهو ابن "بروانة القبودان" وكان حليما ذا دين وصلاح وزاهدا مستقيما في اعماله.
- يوسف اكاه باشا (١٩١١-١٩١٢) وكان برتبة فريق ثاني.
- محمد فاضل باشا الداغستاني - (والي بغداد للفترة ١٩١٣-١٩١٤) كما شغل واليا للموصل للفترة (١٨٨١-١٩١١) وهو من اصل داغستاني من القفقاس.
- مدحت باشا (يعتقد انه شركسي الاصل) قد شغل واليا للبصرة للفترة (١٨٧٨-١٨٩٠).
- اسكندر باشا - (والي بغداد للفترة ١٥٦٦-١٥٦٩) وهو جركسي من قبيلة القبارتاي وشغل ايضا منصب والي (وان) ووالي (ديار بكر) ثم والي (مصر)، وكان عادلا وشجاعا (٥).

وكذلك فإن رواية "احمد كتاو" نائب رئيس الجمعية شمال القفقاس في الكركوك تؤكد على تواجد الشركسة في العراق في العهد العثماني، حيث يقول إن أجدادي وأقاربهم جميعا كانوا يعملون في صفوف الجيش العثماني فمثلا كان جدي إماما لسرية من القوات العثمانية، واجدادي كانوا يعملون في البوليس العثماني منذ عام ١٩١٠م، وجاءوا للعراق للمشاركة في الحرب مع العثمانيين (ضد الانجليز)،

ولكنهم لم يعودوا إلى بلادهم بل استقروا في العراق وعاشوا فيه. ومثال آخر هو ان عم والده الذي كان ضابطاً في الجيش العثماني عام ١٩١٨م عاد إلى وطنه الأم في شمال القفقاس وعاش في "الاديغي" حتى عام ١٩٣٨ ثم عاد للعراق ثانية.

**وكان الفوج الرابع والآخر من أفواج الشركاسة الذي استوطنوا في العراق هم: من شركاسة "البلقان" الذين تم طردهم وتهجيرهم إلى الولايات العثمانية بعد هزيمة الأتراك من قياصرة روسيا عام ١٨٧٨، حيث تقول "دوغرا ماش" في محاضرة لها في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام.<sup>(٦)</sup> بأن الدول الأوروبية طلبت من الدولة العثمانية في معاهدة "برلين" ترحيل الشركس من منطقة البلقان إلى أراضي الأناضول العثمانية عام ١٨٧٨، وقامت السلطات العثمانية بتوزيع الشركس والشيشان على مختلف المناطق في بلاد الشام، وأن أعداداً كبيرة منهم تم توطينهم على الشريط الممتد بين (الفريز وماردين) وحتى الحلة وكربلاء لمنع أي عصيان متوقع من اغوات الأكراد في العراق.**

نستنتج مما تقدم بأن شركاسة العراق هم أبناء واحفاد اربعة افواج قدمت إلى العراق منذ عهد الدولة العباسية في القرن الثامن الميلادي واستمر تواجدهم في عهد حكم سلاطين وملوك الشركاسة في مصر وبلاد الشام في القرون الثامن عشر والرابع عشر والخامس عشر الميلادي، وتزايد تواجدهم في بداية الحكم العثماني في مطلع القرن السادس عشر (عام ١٥١٧م) وربما كان الفوج الرابع والآخر الذي ضم الاف العائلات الشركسية التي تم اعادة تهجيرهم من دول البلقان عام ١٨٧٨ هو اكبر الافواج من حيث العدد، وهم من ضحايا التهجير القسري والطرده الجماعي الكبير الذي تعرضت له الامة الشركسية بعد اغتصاب اراضيهم وممتلكاتهم من قبل سلطات روسيا القيصرية في حرب الدمار والابادة التي نفذتها قوات قياصرة روسيا في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي وهي الحرب التي انتهت بطرد اكثر من ٢,٥ مليون شركسي من وطنهم الام في ١٨٦٤/٥/٢١.

**\* اوضاع الشركاسة في العراق في الوقت الراهن:**

بالرجوع إلى موقع الانترنت التابع لمؤسسة القفقاس الشركسية  
(WCB-Welcom to WORLDWIDE CIRCASSIAN PROTERHOOD)  
توصلنا إلى بعض الحقائق المتعلقة بأوضاع قوميات قوقازية عامة  
والشركاسة خاصة في العراق نذكر منها الحقائق التالية:  
**الحقيقة الاولى:**

تتكون الاقليات القوقازية المستوطنة في العراق من القوميات التالية:

- الشركاسة وهم الاديغة من القبرطاي والابويخ والابزاخ.
- الداغستان وهم من العرق (اللاك) ويشكلون ثاني اكبر قبيلة (قومية) عرقية بعد الاكراد.
- الشيشان، وهم اقل عدداً من الشركاسة والداغستان.

**الحقيقة الثانية:**

اشار تقرير احصائي لهيئة الامم المتحدة الصادر عام ١٩٩٣ بأن الشركس (الأديغة) يبلغ عددهم في العراق (١٩) الف نسمة وان عددهم الآن (حسب تقديرات السيد "احمد كتاو" حوالي "٣٠" الف \*.



أحمد كتاو

\* احمد كتاو، عراقي من أصل شركسي، اجداده كانوا يعملون في البوليس العثماني وقدموا إلى العراق وسكنوا في مدينة الكركوك، وهو الآن نائب رئيس الجمعية العراقية لشمال القفقاس للثقافة والاعمال الخيرية.

حيث قال:

"لم تجر أية احصائيات رسمية حتى الآن ولكننا شكلنا الجمعية العراقية لشمال قفقاسية للثقافة والأعمال الخيرية" وبدأنا من خلال جمعيتنا الاتصال مع اخوتنا الشركسية في العراق، حيث تجاوز عدد من استطعنا الاتصال بهم حتى الآن (٣٠) ألف إنسان شركسي (٧).

#### الحقيقة الثالثة:

يتواجد الشركاسة في كل مكان في العراق ويسكنون بدءاً من البصرة في الجنوب وحتى النجف في الوسط "حيث تعيش ٧٠ عائلة داغستانية ايضاً" كما يسكنون في الموصل إلى الشمال من تكريت، وهم ايضاً يسكنون في الفلوجة والرمادي في الغرب، وتعيش اكثر من الف عائلة بين الاكراد في منطقة "برزنك"، وبعضهم اختلط بالكردي ولا يزالون يعرفون اصولهم الشركسية، حيث يقولون دائماً إننا "قفقاسيون" وتوجد ٤٢ عائلة في كاني - ميران قرب منطقة طالباني ومعظمهم لا يستطيعون التكلم بلغتهم الشركسية ولكنهم يفتخرون بأنهم قفقاسيون، وهناك عدد كبير من الشركاسة في "اربيل" و"السليمانية" ولكن غالبيتهم تعيش في "كركوك وديالا والموصل"، وعدد كبير منهم في شمال العراق بين الأكراد ويتكلمون الكردية ويلبسون "لباس الرأس الكردي التقليدي" ولكنهم يغضبون عندما تعتبرهم اكرادا لاعتزازهم بأصولهم القفقاسية. كما يعيشون في عدة قرى في محافظة نينوى "شمال مدينة الموصل" قرب الحدود التركية السورية، وكذلك بالقرب من مدينة (كركوك) على مقربة من بلدة (بعشيقه)، "ويلاحظ ان بعضهم في تلك القرى ما زالوا يحتفظون بلغتهم الشركسية بلهجة الابراخ" (٨).

**الحقيقة الرابعة:**

بالرغم من مرور مئات السنين على وجود الشركاسة في العراق، وبالرغم من كل الظروف السياسية التي عاشها شركاسة العراق فإنهم لم ينسوا أصلهم وقوميتهم القوقازية عامة والشركسية خاصة، ففي اول فرصة سنحت لهم قاموا بتأسيس رابطة (جمعية) خيرية ثقافية لشمال القفقاس عام ٢٠٠٤ ورئيسها شيشاني الأصل ونائبه شركسي وهو "أحمد كتاو" وسكرتيرها شخص داغستاني وهم يمثلون القوميات القوقازية الثلاثة في العراق وهي الشيشانية والشركسية والداغستانية.

**وللجمعية اكثر من نشاط بالرغم من حداتها، نذكر منها:**

- اصدار مجلة باللغة العربية اسمها (التضامن) ويخططون إلى الكتابة فيها باللغة التركية والكردية مستقبلا بالإضافة للغة العربية.
- دعم الفقراء "ماديا" من اعضاء الرابطة من القوميات القوقازية الثلاث.
- رعاية الاطفال القوقازيين وفتح رياض لهم.
- الطلب من السفارة الروسية استقدام مدرسة من شمال القفقاس لتدريس الاطفال والكبار اللغات القوميات الثلاث.
- التخطيط لفتح فروع ومراكز ثقافية في كل من بغداد والمدن الكبرى العراقية.

**(٤) الشركاسة في اليمن وبلاد الحجاز**

\* تواجدت قبائل الشركسية السانغ والابخاز في الجزيرة العربية:

يقول (برزج سمكوغ)

يجب أن نضع الاسطورة الابخازية بموازاة اسطورة اخرى كانت تربط السناريين (Sanariens القفقاسيين) بشعب يعود اصله هو ايضا إلى الجزيرة العربية وإليكم ما يقوله المسعودي عن ذلك: (بالقرب من سامساخا (Samsakha) بين نفليس وقصر الالان (Alains) توجد مملكة السناريين حيث يلقب كل ملوكها

باسم كوريسكوي (Koriskoi) ومع أنهم (أي الساساخ والسنار) مسيحيون ولكنهم يفتخرون بأنهم عرب من احفاد نزار بن معد بن مضر، عن طريق فخذ من فرع "عقيل" الذي استقر في هذه الارحاء في زمن قديم، وهم الان يمارسون سلطة كبيرة فيها ويقول سمكوغ ايضاً، والذي يؤكد هذا الزعم قول المسعودي بأنه قابل في بلاد مأرب التابعة لليمن بعض "العقيليين" المتحالفين مع المدحجين (Madhidjites) الذين يتشابهون بمقومات كيانهم مع اخوتهم بالقفقاس في نقاط عديدة ويردد ذلك المؤلف العربي (المسعودي) بعد عدة صفحات ويقول: (ان السناريين يزعمون في روايات كثيرة ومفصلة بأنهم قد انفصلوا في القديم عن "العقيليين" في مأرب).

وانه يمكن ان نرى في هؤلاء السناريين في جيورجية الزناركا (Zanarka) الذين ذكرهم منتحل اسم موايز الخوريني والساناريوي (Sanarioi) الذين كانوا في عصر بطليموس يعيشون في شمالي القفقاس فيما وراء الالبان (Albaniens) (أي الداغستان) ومثل الالباز فإن السناريين الذين ذكرهم "المسعودي" قد اتوا من الشمال (أي من القفقاس) فاذن كما بالنسبة "للالباز" فإن الاسطورة التي تنسب لهم أصلاً عربياً لا تعكس إلا عودة محتملة إلى القفقاس لبعض المهاجرين "الميديين" أو انها تعكس فقط الشعور الواضح الذي كانوا يعيشون به عن قرابتهم للمستوطنين "الميديين" في الجزيرة العربية. ونحن نقول (ميد) لأن الساناريوي (Sanarioi) مرتبطين بصلات القربى "بالسانغ والسوان" وهو شعب كان يعيش في وسط بلاد "الميد"، وفي القفقاس الشمالي وان موطنهم كان واقعا بين مواطن الالباز والشركس الشماليين<sup>(٩)</sup>.

نستدل مما تقدم احتمالية ان يكون لقبائل شركسية الاصل من "السانغ" ومن "الالباز" تواجدت في الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ.

**\* تواجد الشركاسة في الجزيرة العربية في عصر المماليك:**

يؤكد بعض المؤرخين عن تواجد شركاسة في الجزيرة العربية عامة وفي كل من اليمن وبلاد الحجاز خاصة وأن هذا التواجد يتمثل بالوقائع التاريخية التالية:  
في عام ٨٩٥هـ انتهت دولة السلطان عامر بن عبد الوهاب آخر ملوك العرب في اليمن، وفي عام ٩٢٢هـ عين السلطان الشركسي اشرف قانصوه غوري الامير "حسين الشركسي" واليا على مدينة الزبيدية.  
وفي نفس العام تولى الامير الشركسي "برسيا" نائبا لمنطقة عدن اليمنية وتولى حكمه بعد ان انضمت إليه اعداد كبيرة من شركاسة مصر.  
وفي عام ٩٢٣هـ احتل الامير "اسكندر الشركسي" مدينة صنعاء كما احتل الامير "اقبال الشركسي" مدينة تعز عام ٩٧٠هـ.  
نستدل من الوقائع سابقة الذكر بأن عدداً من امراء الشركاسة حكموا اليمن لأكثر من خمسين عاما إلا انه لم يعد لهم أي وجود في الوقت الراهن.

**الشركاسة في الحجاز:**

تشير بعض الوقائع التاريخية بأن أول تواجد للشركاسة في الجزيرة العربية عامة وفي منطقة الحجاز خاصة كان عام ٩١٧هـ وهو العام الذي عين فيه السلطان (قانصوه غوري) أحد سلاطين الدولة البرجية الشركسية في مصر الامير حسين الشركسي نيابة جدة.

ويقول مؤلف كتاب "حروب الشركاسة في الجزيرة العربية" بأن الامير حسين كان مقداما شجاعا، كثير الظلم، شديد السياسة، فأول ما جاء للحجاز بنى حول جدة سورا محيطا بها، وفي عام سبعة عشر وتسعمائة، حمل فيها التجار التراب والأحجار وهدم ما أراد من بيوت، وغصبها وأدخلها في البناء، ووضع بعض التجار في وسط البناء، ليبنى عليه، فخلص نفسه بمال كبير، بعد الشفاعة فيه، وإنما

بنى ذلك السور صونا للبندر من هجمات العربان، حيث كان يعجز عن دفع العربان إذ ذاك، إلى أن قوي، وآتاه الله الملك والحكم، وجعل الملك فيه وفي ذويه<sup>(١٠)</sup>. كما كان ملك آخر من ملوك البرجية وهو (قايتباي) شديد الاهتمام في تشييد المساجد وإجراء اصلاحات المقدسات الاسلامية من مكة المكرمة وبنى مسجد الخيف بمنى، وحفر بنمرة صهريجا عمقه عشرون ذراعا، وعمر خليص، وأجرى العين الطيبة إليها، وأصلح المسجد فيها، واعداد تشغيل "عين عرفة" بعد انقطاعها ازيد من قرن، وعمر سقاية سيدنا العباس، وأصلح بئر زمزم والمقام، وجهاز في سنة ٨٧٩هـ للمسجد الحرام منبرا عظيما. وكان يرسل للكعبة الشريفة كسوة كبيرة في كل سنة. وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة كبيرة وبجانبها رباطاً مع عمل الخيرات لأهلها كل يوم، وسبيلا عظيما للخاص والعام، وموى للأيتام. كما أنشأ بالمدينة المنورة مدرسة جميلة، وأعاد بناء المسجد النبوي الشريف بعد الحريق، وفي مطلع القرن العشرين، وقبل انهيار الخلافة العثمانية تولى الأمير عثمان قرية باشا وهو شركسي الأصل من قبيلة الأوبخ منصب شيخ الحرم النبوي الشريف، وهو زوج نفيسة هانم بنت غازي شامل ابن الشيخ شامل. نستنتج مما تقدم بأنه كان للشراكسة تواجد كبير في بلاد الحجاز عامة وفي كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة وجدة استمر لأكثر من مائة عام في عهد الدولة البرجية الشركسية.

### (٥) الشراكسة في الخليج العربي

انتهى حكم الشراكسة في اليمن والحجاز بعد انهيار الدولة البرجية الشركسية في عام ١٥١٧ ولم يعد للشراكسة وجود في الجزيرة العربية منذ ذلك التاريخ. وفي العصر الحديث عاد تواجد الشراكسة في بعض دول الخليج العربي عامة، وفي كل من دولة الامارات والكويت وقطر بشكل خاص، وان تواجدهم كان كمغتربين يعملون في مختلف المهن والوظائف في القطاع العام والخاص.

ففي الامارات العربية عامة وفي اماره دبي خاصة تم تأسيس اول جمعية شركسية في شهر (حزيران) يوليو من عام ٢٠٠٦ ومقرها مدينة دبي. ومن اهم اهداف هذه الجمعية انشاء موقع الكتروني خاص برجال الاعمال الشركسة للمساعدة على تبادل المعلومات التجارية، وعقد الصفقات والاتفاقيات وتقديم الدعم المالي والقروض لهم في الدول التي يعيشون فيها، كما تهدف للعمل على توثيق الصلة بينهم على مستوى الاعمال، وفي تعاونهم وخلق فرص عمل جديدة، وإنشاء قاعدة مالية يمكن استثمارها في مشاريع ذات قيمة قومية، كما يخططون لفتح مدرسة خاصة بمواصفات رفيعة المستوى، مجهزة بأحدث التقنيات، لتعليم الأطفال الشركسة المهارات اللازمة<sup>(١١)</sup>.

وفي عام ٢٠٠٨ أعلنت مجموعة (أديغا ستارز) وبحضور مسؤول عن الشيخ سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة خبر عن افتتاح النادي الشركسي الاجتماعي Circassian Club في الجالية الامريكية في الشارقة واطلع على الشيخ القاسمي مع الوفد المرافق له ومع نخبة من مشرفي الجامعة وعمدائها على القسم المعروف باسم أديغة ستارز "النادي الشركسي".

وتحدث المشرف المسؤول لسعادة الشيخ بلمحة تاريخية موجزة عن (اديغة) وكيفية هجرتهم وأسبابها للشرق الأوسط وبقيّة أنحاء العالم.

المصدر: أديغا ستارز [www.adigastars.com](http://www.adigastars.com)

كما اعلنت هذه المجموعة عن إطلاق فرقتها الفنية للفولكلور الشركسي من مدينة الشارقة بالإمارات وذلك لمجموعة من الشبان والشابات والصغار بقيادة الدكتور بيبيرس يعقوب تسي، وذلك سعياً منها للحفاظ على الفولكلور الشركسي والمشاركة بحفلات ومناسبات مرتقبة داخل وخارج الإمارات.

وكانت مجموعة أديغا ستارز قد أطلقت مؤخراً ألبوماً غنائياً (تامبي جموق) بعنوان الرفاق الثلاثة والتي ألفها جده الراحل أديب جموق، كما قامت بالعديد من

السهرات والأمسيات الاجتماعية وتستعد هذه المجموعة القيام بنشاطات اجتماعية عديدة داخل الشارقة وخارجها.\*

ويُذكر أن الشراكسة المتواجدين في الامارات العربية هم من شراكسة الاردن وسوريا عامة.

وفي دولة الكويت وقطر فإن مجموعات كبيرة من الأسر الشركسية يكونون تجمعات شركسية فيها فتلتقي بشكل دوري مرة اسبوعيا، وانهم يقدمون المساعدات والاستشارات المهنية والاجتماعية خاصة للوافدين الجدد.

### (٦) الشراكسة في ايران

بالرغم من غياب المعلومات عن تواجد الشراكسة في ايران، وبالرغم من عدم وجود دراسات ووثائق تشير إلى تاريخ استيطان الشراكسة في ايران، إلا أن المهندس "بسام حجرات" توصل في بحثه عن الشراكسة في "العراق وايران" بأنه ورد في نشرة "القوميّات" في ايران عن وجود شراكسة وداغستان وشيشان في شمال اقليم "فارس"، ولربما كان الشركس من أقل الشعوب عددا في ايران إلا أن عددهم يصل حوالي ١٠ الاف، ويتواجدون في شمال اقليم "فارس" في قرية بالقرب من طهران، وكذلك في مدينة "تبريز" بالقرب من حدود تركيا وارمينيا، أما عن كيفية وصول الشركس إلى ايران، فإنه لا توجد حتى الآن معلومات موثقة. إلا ان بعض الوثائق الايرانية نشرت عن نزوح أعداد من الشيشان والداغستان إلى ايران بعد استسلام الشيخ شامل عام ١٨٥٩<sup>(٧)</sup>.

\* مصدر هذه المعلومات مجموعة أديغا ستارز [www.adigastars.com](http://www.adigastars.com)

## مصادر ومراجع الشراكسة في لبنان

## والعراق، والجزيرة العربية واليمن والخليج العربي وايران

- ١) ناشخوا، جودت نقلا عن وثيقة رقم (٢٤٧)/٢٨ شباط ١٨٧٨م بيروت، ١٤ سياسي من وثائق وزارة الخارجية البريطانية، رقم الوثيقة في ملحق الوثائق هو رقم (٣). ص: ٤٢.
- ٢) لاش، عادل عبد السلام، محاضرة في يوم الحداد الوطني في الجمعية الخيرية الشركسية في عمان عام ٢٠٠٧، مصدر سابق.
- ٣) الشرباصي، احمد، مجلة الواحة، العدد الاول لعام ١٩٨٣.
- ٤) الورد، باقر أمين، بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها، بغداد.
- ٥) حجرات، بسام محمد حسن، مجلة الاخاء، العدد (١٣٦) اصدار شهر كانون اول، ٢٠٠٥، ص: ٢٥ - ٢٧.
- ٦) دوغراماش، أمل، الهجرة إلى سورية في أواخر القرن التاسع عشر، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، المجلد الاول، عمان (٢٨٤-٢٨٧).
- ٧) مجلة نارت، العدد (٨٦) لعام ٢٠٠٥، ص: ١٥.
- ٨) المصدر نفسه، ص: ١٦.
- ٩) سمكوغ، مصدر سابق، ص:
- ١٠) حروب الشراكسة في الجزيرة العربية، ص: ١٩-٢٥.
- ١١) مجلة نارت، عدد ممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠) كانون اول عام ٢٠٠٦.

## الفصل الثاني

الشراكة في دول المغرب العربي  
وشمال إفريقيا

## (١) الشركاسة في ليبيا

نقول بعض المصادر التاريخية بأن أول وجود للشركاسة في ليبيا يعود إلى عهد ما قبل ألفي عام، وهم الذين كانوا ضمن الهجرات الشركسية القديمة التي قدمت إلى شمال إفريقيا في مطلع القرن الأولى الميلادي<sup>(١)</sup>، والواضح أنه لم يعد يوجد في ليبيا أحد من شركاسة هذا الفوج.

واما الفوج الثاني من الشركاسة الذين استوطنوا في ليبيا، فيعود تاريخهم إلى عهد الحكم العثماني في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تشير الوثائق التاريخية العثمانية بأن مجموعات من القبائل الشركسية انتقلت من تركيا واستوطنت في ليبيا باعتبارها ولاية من الولايات العثمانية، ونستدل على صحة هذه المعلومة من ظهور عدد من الشخصيات القيادية الشركسية من مواليد ليبيا وتوليها مناصب قيادية في ليبيا، ومنهم الشخصيات التالية:

\* مختار بك كعبار،<sup>(٢)</sup> والذي ولد في مدينة "غربان" الليبية عام ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٢٨م، وينحدر من عائلة شركسية هاجرت من استانبول إلى ليبيا بعد حرب البلقان عام ١٨٧٨ واستوطنت في منطقة "غربان" وأصبحوا من سادة ليبيا.

\* اما الشخصية القيادية الثانية من شركاسة ليبيا فهو المناضل الكبير (حسين رؤوف اورباي)<sup>(٣)</sup> المولود في طرابلس الغرب في ليبيا عام ١٨٧٥ وينتمي إلى عائلة شركسية من الأبخاز وانتقل للعيش في ليبيا مع والده "احمد باشا شركس" أوائل عقد السبعينات من القرن التاسع عشر، تخرج من الكلية العسكرية كما درس الهندسة وتخرج عام ١٨٩٩.

\* والشخصية الشركسية الثالثة هو محمد شمس الدين باشا تلسروقة<sup>(٤)</sup> المولود في الكوبان في الوطن الام بشمال القفقاس عام ١٨٥٥، وهاجرت عائلته إلى تركيا وهو في سن التاسعة من عمره، وأصبح من كبار السياسيين في الخارجية التركية،

وتولى عدة مناصب سياسية منها منصب نائب للسلطان العثماني في طرابلس الغرب في ليبيا عام ١٨١٢ .

**والفوج الثالث للشراكسة الذين استوطنوا في ليبيا فيتمثل بالشراكسة الذين هربوا من بطش وجرائم "محمد علي الكبير" وجيشه من المرتزقة المغاربة الذي نفذوا جرائم مذبحه القلعة في القاهرة يوم الجمعة ٢/ مارس/ ١٨١١. حيث رحل قسم كبير منهم إلى السودان، وقسم آخر غادروا مصر باتجاه ليبيا وأسسوا فيها مدينة "مصراته" التي اشتقت اسمها من هجرتهم أي (من مصر) وقد تزايد اعدادهم في المدينة حتى اصبحت ثالث أكبر مدينة ليبية من حيث عدد السكان.**

كما استوطن قسم آخر منهم في مدينة "بنغازي" في منطقة رأس عبيدة<sup>(١)</sup>.

**وأما الفوج الرابع والأخير من افواج الشراكسة الذين استوطنوا في ليبيا، هم بعض باشوات وبكوات وأعيان واتباع شراكسة مصر الذين هربوا إلى السودان بعد مذبحه القلعة في عام ١٨١١ واستوطنوا في مدينة (دنقلة). إلا ان عددا كبيرا منهم آثروا الانتقال من السودان إلى ليبيا للحاق بالشراكسة الذين سبق ان هربوا إليها في نفس الوقت الذي هربت فيها مجموعات أخرى إلى السودان وهي المجموعة التي عرفت باسم مجموعة "شراكسة دنقلة" نسبة إلى مدينة "دنقلة" الشركسية في السودان<sup>(١)</sup>.**

#### \* أماكن تواجد الشراكسة في ليبيا:

يشكل الشراكسة في ليبيا قبيلة ليبية كبيرة يقطن معظم افرادها في ضواحي مدينة "مصراته" وعلى بعد حوالي ٥ كيلو مترات منها في منطقة معروفة بمنطقة "الشراكسة" ويبلغ عدد أفراد القبيلة الشركسية في مصراته حوالي ١٠ الاف نسمة، مشكلة بذلك ثاني اكبر قبيلة فيها.

كما ان قسما كبيرا من افراد القبيلة الشركسية يسكن في مدينة "بنغازي" الليبية بعدد قد يصل إلى خمسة آلاف نسمة، ويتركزون في منطقة تسمى "رأس عبيدة" كما تنتشر اعداد اخرى من المواطنين الشركاسة في مختلف مدن ومناطق ليبيا الاخرى، ولكن بنسب اقل من تواجدهم في "مصراثة وبنغازي".

#### \* الوضع الاقتصادي لشركاسة ليبيا :

تعمل الغالبية العظمى منهم في الحقل التجاري والأعمال الحرة واحوالهم الاقتصادية جيدة وكثيرا ما تصادف في "مصراثة" وغيرها لافتات تجارية تحمل اسماء تنتهي بكلمة "الشركسي" .

#### \* تمسكهم بالهوية الشركسية:

بالرغم من أنهم لا يعرفون من اللغة الشركسية شيئا، وموروثهم الثقافي الشركسي ضعيف جدا، وبالرغم أن المامهم بتاريخهم واصولهم القفقاسية محدود جدا، وانهم يتوقون بشغف للعودة إلى أصولهم الشركسية المتمثلة بإتقان اللغة الشركسية واستعادة تراثهم الثقافي الشركسي الذي افقدوه منذ مئات السنين.

ونستدل على تمسكهم بقوميتهم والعودة لأصولهم الشركسية من قيامهم بتأسيس "جمعية خيرية شركسية في مدينة بنغازي" كما ان حماسهم وشغفهم للالتقاء بإخوانهم الشركاسة في الخارج دفعت الجمعية لإيفاد احد المسؤولين فيها إلى مدينة "كروستار" للاشتراك بالمؤتمر الثالث للجمعية الشركسية العالمية الذي انعقد في الفترة ٢٥-٢٨/٦/١٩٩٨م، حيث ألقى كلمة باسم شركاسة ليبيا، وبشر المجتمعين أنه يتواجد في ليبيا حوالي (١٣٥) ألف شركسي "وليس حوالي ١٥ ألف فقط كما سبق تقديرهم" وكذلك فإن المقالة التي كتبها (سليم قبرطاي) تحت عنوان:

"الشركاسة في ليبيا" ومنتشر بجريدة "أديغا بسالا - Adiga Basala"

الصادرة في مدينة نالتشيك في شهر تشرين الثاني لعام ٢٠٠٤، وترجمة "عثمان طالوستان" من شركاسة سوريا<sup>(١٢)</sup> وهي المقالة التي عبر فيها أحد المشاركين في

المؤتمر العالمي المذكور عن مشاعره بقوله: "إن قلبي يتحرك، وفؤادي يغضب، وعقلي يشرد بعيداً إلى وطني القفقاس" \*

كما يلاحظ بأن قدماء شركاسة ليبيا كانوا يستخدمون "الدامغة" ويطبعونها على رسغ اليد، وهي عادة من العادات القديمة لدى شركاسة الوطن الأم. كما انهم يحتفظون ببعض الاكلات الشعبية الشركسية حتى اليوم مثل أكلة البازنة (او البزنة) وهي عبارة عن دقيق القمح الذي يُعجن، ويُغلى في الماء لفترة معلومة، ثم يوضع على المائدة على شكل كروي، كمجموعة واحدة، ويصب فوقه محلول السكر او العسل، وربما تكون هذه الأكلة هي نفسها أكلة البجينة او المامرس "الشركسية التقليدية" والتي يتم صنعها من العجين المتخمر لدقيق القمح بالنسبة للأولى، ومن العجين العادي المصنوع من دقيق القمح او الذرة للثانية، وتؤكل مع شيء من الشراب الحلو كالسكر او العسل واللذين يصبان داخل العجينة المطبوخة بعد وضعها في منتصف المائدة الشركسية وتجويرها.<sup>(1)</sup>

#### • أعلام وزعماء ليبيا من أصل شركسي:

كما سبقت الإشارة إلى بروز عدد من القيادات والشخصيات الذين كانوا من رموز ورجالات ليبيا في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تفخر بهم الامة الشركسية لأنهم كانوا أبطالاً وزعماء وقادة عظاماً تبوأوا أعلى المراكز السياسية والعسكرية والعلمية في تركيا عامة في ليبيا خاصة وهم:

\* كاتب المقال هو /السيد سليم قبرطاي/ من مواليد ليبيا/ ١٩٦٤م

درس في مدينة طرابلس وتابع تحصيله العالي في جامعة لندن وتخرج من قسم الدراسة المالية والمصرفية. وجده (قبرطاي أصلان) ووالده (سليم) وخدم في الجيش والبوليس الليبي أيام الملك إدريس السنوسي.

\*الشخصية الاولى وهو زعيم من زعماء مدينة طرابلس وبطل من ابطال الثورة الليبية وهو "المختار بك كعبار قل"

نشأته واصله: ولد عام ١٨٧٨ في مقاطعة "غربان" الليبية، وينتسب إلى قبيلة القبرطاي الشركسية وهو من عائلة (قول) هاجر مع ذويه من تركيا إلى ليبيا بعد حرب البلقان عام ١٨٧٨ ثم استقل في مدينة طرابلس عام ١٨٩٦م الموافق ١٣١٤هـ لتلقي علومه وكان مثال النشاط والجد في مراحل حياته التعليمية.

#### • نشاطاته الجهادية والوطنية في ليبيا:

عندما احتل "الطليان" البلاد كان يناهز الخامسة والثلاثين من عمره، فكان في مقدمة المحرضين على الثورة. وشارك في الدفاع عن وطنه، كما كان يملك من عقله وتفكيره خير ما يملك شاب متقف في سنه، مملوءا حماسا ووطنية وتميزاً بدمائة الخلق، والتأني في الحكم على الأمور، وصلابة في الرأي فكان في مقدمة الزعماء رأياً ومشورة، وكان واحداً من ضمن الزعماء الذين تولوا شؤون المجاهدين مع رفاقه، لم تمنعه رئاسته أن يشارك إخوانه في الغزو والهجوم. وكثيرا ما تجشم في سبيل وطنه الليبي الصعاب وبات الليالي وغطاؤه السماء.

ولما حدثت الثورة سنة ١٩١٥م. كان في مقدمة الثائرين الذين طردوا الايطاليين عن (غيران) حتى استسلموا له وغنم كل ما معهم من عتاد ومتاع.

#### \* نشأته واعماله السياسية في ليبيا:

لما نشأت فكرة تأسيس الجمهورية، فكان "مختار" من المرشحين لها. فحمله إخلاصه لوطنه التنازل عن ترشيح نفسه لتحل محله إحدى الشخصيات الليبية الأصل، وعندما تشكلت حكومة في طرابلس سنة ١٩١٩م من ثمانية أعضاء كان "مختار" واحداً منهم، كما كان من المؤسسين للحزب الوطني، ومن أكبر المساهمين في إنشاء جريدة اللواء الطرابلسي.

انتخب "مختار" عضواً في هيئة الإصلاح، وبذل جهوداً جبارة في إطفاء الفتنة التي كانت تهدد الوطن ومنح رتبة "ممتازة" من جلالة السلطان محمد الخامس وكان يحمل نيشانها، وفي سنة ١٩٢٣م. تغلبت جيوش الطليان المدججة بالحديد والنار على من بقي من أنصار الحق من الثوار فتركوا وطنهم مكرهين، فانقل "مختار" إلى دار الحق في العاشرة من ليلة يوم الاثنين ٢٦ من صفر سنة ١٣٦٦هـ الموافق ٢٠ من يناير سنة ١٩٤٧م. بعد حياة امتدت به سبعين سنة قضاهما كلها في خدمة وطنه ليبيا ودفن في القاهرة<sup>(٥)</sup>.

• الشخصية الشركسية الثانية من اعلام ليبيا وقائد من قادتها السياسيين والعسكريين هو: "حسين رؤوف أورباي" وهو المعروف في تركيا وليبيا ببطل (الدارعة حميدية)

نشأته وأصله: (٦)

ولد "أورباي" في مدينة طرابلس الغرب في ليبيا لعائلة شركسية من الأبخاز ووالده أحمد باشا الجركسي.

تخرج من الكلية الحربية وكلية الهندسة في دنيز عام ١٨٩٩م وأوفد في عدة دورات تدريبية إلى أمريكا وبريطانيا وألمانيا.

أعماله وبطولاته العسكرية في ليبيا:

شارك في المعارك التي خاضتها القوات العثمانية في طرابلس الغرب في ليبيا وفي معارك حرب البلقان وقد اشتهر أثناء الحرب عام ١٩١٢م بخروجه من مضيق الدردنيل ببارجته الحربية "الدارعة" المُسماة "حميدية" في عملية بطولية مُخترقا الحصار البحري المفروض عليه دون إذن من قاداته، ضاربا السفن والبوارج الحربية اليونانية مُغرقا ومُدمرا الكثير منها والنجاح بالوصول ببارجته حميدية إلى ميناء بور سعيد في مصر بعد أن مرَّ على مسقط رأسه طرابلس

الغرب، حيث حيّته الجماهير المُحتشدة في كلا الميناءين، واستقبلته استقبال الأبطال وأطلقت عليه لقب "بطل الدارعة حميدية".

• نضاله السياسي والعسكري في الدولة العثمانية:

يعتبر "اورباي" من ابرز الزعماء السياسيين في أواخر عهد الحكومة العثمانية والرجل السياسي الثاني بعد "كمال أتاتورك" في عهد الجمهورية التركية الحديثة.

ومن ابرز اعمال ومواقفه:

(١) ناضل مع الزعيم التركي كمال أتاتورك، لإنقاذ تركيا من الهزيمة العسكرية أمام الحلفاء في الحرب العالمية الاولى بكل إمكاناته، وكان يرمي بنضاله للإصلاح الوطني في تركيا بتطوير وتحديث دولة السلطنة العثمانية مع وجوب المحافظة على الخلافة العثمانية رمزا لقوة المسلمين ووحدهم.

(٢) تولى منصب رئيس وزراء الحكومة الوطنية الإقليمية التركية في أنقرة، والتي شكلتها الحركة الوطنية من نواب حزب المؤتمر "سيواس" المعارضين للسلطان وحكومته المركزية في استانبول.

(٣) نجح كمال أتاتورك بمناوراته السياسية في إلغاء السلطنة العثمانية كسلطة دنيوية وإبقاء الخلافة كسلطة دينية فقط، ثم استغل غياب الرئيس "حسين رؤوف اورباي" المعارض لخطه وتوجهاته عن أنقرة ليفرض على أعضاء البرلمان الوطني التركي إلغاء الخلافة العثمانية، وترحيل الخليفة للخارج وتحويل الحكم إلى نظام جمهوري، وتولى هو بنفسه رئاسة الجمهورية ورئاسة أركان الجيش ورئاسة حزب الشعب الحاكم.

**\* خلفه مع كمال اتاتورك:**

قدم "أورباي" استقالته من رئاسة الوزراء في شباط ١٩٢٢م احتجاجاً على إرسال عصمت إينونو ممثلاً لتركيا في مؤتمر لوزان، وكذلك احتجاجاً على عمليات التهجير العقابية الإجبارية التي فرضت على سكان الكثير من القرى والبلدات الشركسية إلى مناطق صحراوية والتمادي في مطاردة الشخصيات الشركسية بتهم باطلة وملفقة. ووافته المنية في مدينة استانبول عام ١٩٦٤م.

**\* الشخصية الشركسية الثالثة التي لعبت دوراً بارزاً في الحياة السياسية في ليبيا في مطلع القرن العشرين هو: (محمد شمس الدين باشا قلسرقة أو تلسروقة) مولده ونشأته ودراسته (٧):**

ولد في منطقة الكوبان الشركسية في شمال القفقاس عام ١٨٥٥م هاجر إلى تركيا مع عائلته وعمره ٩ سنوات وتخرج من كلية "جالاتاسراي" في العلوم السياسية ثم تخرج من المدرسة الوطنية العليا في استانبول.  
**أعماله وإنجازاته في ليبيا:**

عين نائباً للخليفة والسلطان العثماني في طرابلس الغرب عاصمة ليبيا التي كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية في عام ١٩١٢م وجاء تعيينه في فترة وطنية حرجة، تحركت فيها القوات الإيطالية الاستعمارية لاحتلال ليبيا في عهد العثمانيين، فقاد "شمس الدين" باشا القوات العثمانية الليبية الوطنية للدفاع عن الوطن ضد القوات الإيطالية الغازية واستطاع تأجيل وتعويق استيلائهم بقوة وشجاعة كبيرة.  
**أعماله وإنجازاته على مستوى الدولة العثمانية:**

عمل في عدة وظائف إدارية في الحكومة العثمانية وفي السلك الدبلوماسي، حيث عمل كسكرتير أول في السفارة العثمانية في "فييناخ" وكان رئيس هيئة المستشارين في وزارة الخارجية العثمانية، وسفيرا في طهران عاصمة إيران عام

١٨٩٤م وحتى عام ١٩٠٨م. ثم تولى منصب وزير الاوقاف العثماني عام ١٩٠٨م.

\* أعماله ومساهماته في خدمة بني قومه الشركسية:

رغم مهام وظائفه الحكومية ومشاغله السياسية، إلا أنه اعطى جانباً من جهوده لخدمة بني قومه الشركسية في تركيا وكان من ابرز خدماته ونشاطاته القومية هي:

(١) المشاركة في تأسيس جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية في استانبول عام ١٩٠٨ واستمرت حتى عام ١٩٢٣م.

(٢) المساهمة بالكتابة في جريدة "غوازة" الشركسية التي كانت تصدرها جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية.

(٣) قام بإجراء البحوث والدراسات لتوحيد الألقاب الشركسية في استانبول واستطاع وضع الألقاب الشركسية الموحدة لجميع اللهجات الشركسية "الابزاخ والبادوغ والقبردي والشابسوغ".

(٤) ألف كتاب "الحساب النظري" وكتاب "الخط الشركسي".

واوفته المنية في استانبول عام ١٩١٧م<sup>(٧)</sup>

الشخصية الرابعة فهو السياسي الليبي المعاصر عمر محيسن الذي شارك مع الرئيس القذافي في الحكم وتولى رئاسة الوزراء لاكثر من مرة إلا أنه اختلف مع الرئيس القذافي واضطر للهروب إلى الخارج.

**(٢) الشراكسة في تونس****\* مراحل تواجد الشراكسة في تونس:**

لم نتمكن من العثور على اية معلومة او وثيقة تشير إلى وجود الشركس في تونس حالياً، والمعلومة الوحيدة التي بين أيدينا هي السيرة الذاتية للصدر الأعظم. "خير الدين باشا التونسي" أبو النهضة التونسية وكذلك من خلال السيرة الذاتية للفنان الشركسي الكوميدي الذي أصبح من أشهر فناني الكوميديا في العالم "اخيل زافاتا" المولود في تونس لعائلة شركسية تضم (١٣) طفلاً.

بالإضافة إلى واقعة تهجير مائة عائلة شركسية من شراكسة البلقان عام ١٨٧٨ إلى تونس وهي وقائع ان دلت على شيء فإنما تدل على حقيقة بأن الشراكسة كانوا متواجدين في تونس في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وإن كانوا بأعداد قليلة لم يصل عددهم لتشكيل جالية شركسية، كما هو الحال في بعض دول شمال افريقيا الأخرى مثل ليبيا والسودان والجزائر. وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية للشخصيات التونسية من أصل شركسي التي كان لها اسهامات حقيقية في حياة تونس السياسية والعسكرية والفنية ونذكر منهم:

**\* خير الدين باشا التونسي ابو النهضة التونسية****مولده ونشأته :**

ولد في القفقاس عام ١٨٢٠ وينتمي لعائلة (تليش الاباطية) وفي رواية أخرى انه من عائلة (لاش) واختطف وهو طفل، ونقل إلى تركيا، ومنها إلى تونس وتعهده الوالي "الباي أحمد"، فدرس الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ والعلوم الشرعية وأتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية.

**مناصبه السياسية والعسكرية في تونس:**

- تقلد "خير الدين باشا" العديد من المناصب، كما أن له انجازات سياسية وعسكرية في تونس ومن أهمها:
- ١- تولي رئاسة مكتب العلوم الحربية في (بياردو) عام ١٨٤٠ ثم اصبح رئيسا لفرقة الفرسان في الجيش التونسي.
  - ٢- عين مديرا لمصرف الدراهم التونسي في عام ١٨٤٨م.
  - ٣- رقي إلى رتبة امير لواء الخيالة في تونس عام ١٩٤٩.
  - ٤- انعم عليه "الباي" المشير محمد باشا برتبة الفريق عام ١٨٥٥ لإنقاذه تونس من قرض مالي ثقيل كاد "الباي" السابق أن يقع فيه.
  - ٥- عين وزيرا للبحرية عام ١٨٧٥ حيث أجرى عدة اصلاحات.
  - ٦- ساهم في صياغة وإصدار قانون (عهد الامان) التونسي عام ١٨٥٧م لتحقيق العدل والحرية لجميع أفراد الشعب التونسي، كما وشارك في وضع الدستور التونسي عام ١٨٦٠م.
  - ٧- عند انتخاب مجلس الشورى التونسي عام ١٨٦١ كان خير الدين باشا اول رئيس للمجلس.
  - ٨- اعتزل العمل السياسي بعد استقالته من رئاسة مجلس الشعب وابتعد عن الناس لمدة ثماني سنوات وفي الفترة ما بين ١٨٦٢-١٨٦٩. وكان من نتاج عزلته تلك، تأليفه الكتاب الشهير الذي أطلق عليه اسم (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك) والذي نشر في تونس عام ١٨٦٧م.
  - ٩- تولى منصب وزير حربية في تونس كما تولى رئاسة الوزراء وهو المنصب الذي كان يسمى (الوزير الاكبر) في عام ١٨٧٣ وقام بإجراء اصلاحات كبيرة واستطاع نقل تونس من حالة الكرب والضيق والفوضى إلى حالة من الأمن

والرخاء والنظام، وتصدى بحزم للمطامع الاجنبية في "تونس"، وخاصة المطامع الفرنسية والايطالية المتنافسة.

وفي شهر يوليو حزيران عام ١٨٧٧ استقال من رئاسة الوزراء بعد أن كان قد غضب الوالي "الباي" التونسي عليه لقيامه بتقديم المساعدة للخلافة العثمانية في حربها ضد روسيا.

وقام بتحديد اقامته في منزله ومنعه من الاتصال بالشعب، وظل شبه معتقل حتى استدعاه السلطان "عبد الحميد الثاني" عام ١٨٧٧ وعينه وزير دولة بعد رفضه منصب وزير العدل.

وفي صباح يوم ١٤ ديسمبر ١٨٧٨م عين صدرا اعظم للدولة العثمانية، وكانت الدولة العثمانية في أزمة سياسية وعسكرية، فالجيش الروسي كان يقف بالقرب من العاصمة استانبول، والاسطول البريطاني كان يمر في مضيق البسفور، كما ان الاقتصاد التركي كان يمر في أزمة اضافة للمشكلة الارمنية ومشاكل قبرص والبوسنة ودول البلقان.

وبالرغم من حل "خير الدين" معظم تلك المشاكل المستعصية إلا أن السلطان العثماني عزله بعد (٨) اشهر فقط من توليه الصدارة مع غيره من السياسيين الكبار في تركيا.

#### • تكريم تونس له بعد وفاته:

توفي "خير الدين" في الاستانة عام ١٨٨٩م. ودفن في "جامع ايوب" إلا أن الحكومة التونسية قامت في عام ١٩٦٨م بنقل رفاته ودفنه في تونس تقديرا لخدماته العظيمة ومآثره العديدة في تونس، وأطلق عليه الشعب التونسي لقب "ابو النهضة التونسية" اعترافا بدوره الكبير في خدمة الشعب التونسي وقيادته للوصول به إلى أعلى درجات التقدم والتطور.

**والشخصية السياسية الثانية هو رستم باشا الجركس:**

وصل إلى مرتبة السلطنة في تونس كما كان وزيراً للداخلية في تونس وقال عنه شيخ الإسلام في عصره بأنه "النقي النقي الكامل رستم باشا الجركسي التونسي الفاضل العفيف والنصوح المؤتمن تعلم القرآن الكريم والعقائد، والعبادات أو التجويد والنحو والحساب والهندسة واللغة الفرنسية والتركية".\*

ومن الأدباء والشعراء الشركاسة الذين عاشوا في تونس هو الشاعر مصطفى آغا الذي عاش في الفترة من ١٨٧١-١٩٤٦ وقيل عنه بأنه كتب الشعر بنفسية المتنبّي ونبرات الشريف راضي، ومن مرحّح أبي نواس.

**والشخصية الادبية الثالثة من شركاسة تونس هو محمد باي خير الدين**

المفكر والمتصرف وعاش في تونس، زار بلدان مختلفة منها تركيا وفرنسا والجزائر والسعودية وشغل في المراحل الأولى من حياته منصب مدير لجريدة (شاهراه).

وأما الشخصية الشركسية التونسية الأكثر شهرة في عالم الفن الكوميدي "اخيل زافاتا" الذي أصبح من أشهر الكوميديين في العالم.  
مولده ونشأته:

ولد في مدينة "تونس" من عائلة شابتيو شركسية تتكون من الوالدين و ١٣ طفلاً، وقد ورث مهنة الكوميديا في السيرك عن جده الذي أسس السيرك المشترك لدول تونس والجزائر والمغرب أيام الاستعمار الفرنسي.

\* شفيق اسماعيل، مصدر سابق ص: ١٨٤.

## مسيرته الفنية

بدأ التدريب في السيرك التونسي وعمره ثلاث سنوات واشترك مع والده "كمهرج" عندما كان عمره ست سنوات، وفي السادسة عشرة من عمره رحل إلى فرنسا مع أسرته، حيث زادت مهارته فعمل فارسا وفي الاكروبات والالعاب البهلوانية<sup>(٩)</sup>، ولا تزال عائلات من سلالة هذا "الجد" الشركسي مرتبطة بالعمل بالسيرك في عدة دول. وعمله معه في السيرك ولديه وابنته من زوجته الفرنسية مونكا سوزانا.

هذا بالإضافة إلى أن بعض وثائق التهجير ذكرت بأن "١٠٠ عائلة" من شراكسة البلقان تم تهجيرهم إلى تونس في عام ١٨٧٨، بعد هزيمة الاتراك في حرب البلقان، وتم توقيع اتفاقية برلين عام ١٨٧٨ وهي الاتفاقية على تهجير "١٥٠٠٠٠" شركسي من دول البلقان، وفي مواقع وأماكن تبعد ألف كيلو متر عن الحدود التركية / البلقانية على الأقل.

وعاشت هذه العائلات في المجتمع التونسي الكبير، وعلى مر الزمان انصهرت ولم يشكلوا جالية لصغر عددهم، إلا أنهم ظلوا يتذكرون اصلهم الشركسي، وانهم من عرق يختلف عن الأعراق الأخرى في تونس<sup>(١٠)</sup>.

**(٣) الشركاسة في الجزائر****\* التواجد الأولي للشركاسة في الجزائر**

نستدل من بعض الوثائق التركية بأن وجود الشركاسة في الجزائر قد يعود إلى مطلع القرن الثامن عشر، وأن هذا الوجود كان يتمثل ببعض العائلات الشركسية التي انتقلت إلى الجزائر في عهد الحكم العثماني بحكم العمل في الجيش أو الوظائف الإدارية. ومن تلك العائلات هي عائلة "بلابيك" حيث اشارت بعض المصادر بأن اسمه "حسن" من عائلة "بلابيك" من مواليد القفقاس عام ١٧١٥ وأسر في إحدى الحروب وهو صغير السن ونقل إلى تركيا، وتبنته إحدى العائلات الشركسية الغنية في الجزائر، حتى كبر، وأصبح رئيساً لميناء الجزائر، وفيه اكتسب لقب (جزائري) وأصبح من كبار القادة العسكريين السياسيين في الجزائر كما أصبح من القادة العسكريين والسياسيين العظام في تركيا حيث تقلد المناصب التالية:

- قائد للبحرية العثمانية عام ١٧٦٠.
- وزير البحرية عام ١٧٧٠.
- قائد للجيش التركي عام ١٧٧٤.
- رئيساً للوزراء (صدر اعظم) التركي عام ١٧٧٩.

نستنتج من سيرة هذا القائد الشركسي العظيم عن تواجد بعض العائلات الشركسية في الجزائر في مطلع القرن الثامن عشر ومنها العائلة التي احتضنت "حسن" ورعته حتى أصبح صدرا اعظما في تركيا عام ١٩٧٩.

**\* التواجد الثاني للشركاسة في الجزائر**

أصبح التواجد الأكبر للشركاسة في الجزائر بعد عام ١٨٧٨م، حيث تشير إحدى الوثائق المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء التركية بأنه تم ترحيل (١٥٠) ألف مهاجر شركسي من البلقان إلى تركيا وبلاد الشام منهم "١٠٠٠" عائلة إلى الجزائر<sup>(١٠)</sup>. ويعتقد بعض الباحثين بأن تلك العائلات الشركسية لم تكن في تجمع

واحد، وانما تبعثروا في مناطق متعددة، لذلك فإنها لم تشكل جالية أو تجمعاً عرقياً، وانصهروا في المجتمع الجزائري الكبير، ولم يعد لهم أي ذكر في مراحل لاحقة من وصولهم إلى الجزائر.

#### \* التواجد الحديث للشراكسة في الجزائر:

يتمثل هذا التواجد في شخصية علمية شركسية ظهرت في الجزائر حديثاً وهو الدكتور صلاح الدين شروخ\* من مواليد قرية عسيلة بمحافظة حمص السورية، المعروفة في اللغة الشركسية بـ "ينم" وسبق أن تخرج من الكلية الحربية السورية في حمص عام ١٩٦٢ وبقسم الفلسفة بجامعة دمشق عام ١٩٦٧، وبالمعهد الدولي للتعاون في "درسدن" في ألمانيا عام ١٩٧٠ وحصل على الماجستير في التربية من جامعة القديس يوسف في بيروت عام ١٩٧٥، وعلى دكتوراه الحلقة الثالثة في التربية، وموضوعها: **الاصول والتكيف في تربية المحاربين المسلمين ايام دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢-١٥١٧م**، وبإشراف الاستاذ الدكتور نقولا زيادة وعمل معه في التحضير لدرجة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع التاريخي، في موضوع: **(التماسك والتفكيك الاجتماعي في المجتمع البرجي)** ثم حصل على درجة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع التربوي البيئي من جامعة "باجي مختار" في عنابة الجزائرية، وموضوعها "البيئة والتلوث والانسان" في المدرسة الأساسية الجزائرية، وعمل استاذاً محاضراً في جامعة التكوين المتواصل، وكلية الحقوق في عنابة، وحاضر في أقسام الماجستير في جامعات الشرق الجزائري الأخرى مثل جامعة "قائمة" ويحمل الجنسية الجزائرية وهو عضو ايضاً في اتحاد الكتاب الجزائريين، وكتب لمجلات الجيل، والفيصل، والمستقبل العربي، والحدث العربي الدولي، باللغة العربية كما كتب إلى "الأديغة ماق" في مايكوب عاصمة جمهورية

\*مجلة البروز العدد (٢١) اذار عام ٢٠٠٦.

الاديغي، باللغة الشركسية، وقدم للمكتبة العربية عدة كتب منها: منهجية البحث العلمي، وعلم الاجتماع التربوي، والتربية البيئية المدرسية، ومدخل في علم الاجتماع وشارك في إعداد كتابين مع مؤلفين آخرين هما: الازمة الجزائرية، والتربية والتنمية في المجتمع العربي وهما من منشورات مركز ابحاث الوحدة العربية في بيروت.

وكذلك له انتاج غزير باللغة الشركسية نذكر منها:

- ترجمة كتاب دولة المماليك الثانية إلى اللغة الشركسية.
  - ترجمة عدد من القصص العربية إلى الشركسية، والعديد من القصص الشركسية إلى العربية وكلها منشورة. ونشرت مجلة قفقاسيا التي تصدر باللغة التركية في سامسون.
  - نشر بعض مقالاته على صفحات (أديغة ماق) كما نشر الاستاذ (برزج سفر) صفحة عنه في كتابه عن المفكرين القفقاسيين الأصول، في دول الشتات.
  - شارك في أكثر من ثلاثين ملتقى علميا، في دول مختلفة كالأردن والمانيا والجزائر وغيرها.
- تزوج "شروغ" من شركسية، من أسرة "إينالوقا" من قرية الخناصر السورية، وله منها ابنته ديانا وأولاده: حسان، وأسامة وأيدمير، أينال.
- وأما زوجته الثانية\* فطبيبة المانية من مدينة درسدن من أسرة "إندر" المعروفة من منطقة "كيمنتس" ويسكن حاليا في مدينة عنابة بالجزائر.

\* توفيت زوجته الأولى بعد هجرته إلى الجزائر، وتزوج زوجته الالمانية أثناء دراسته في درسون الالمانية عام ١٩٧٠م.

**(٤) الشراكسة في السودان****\* التواجد الأولي للشراكسة في السودان:**

تشير الوثائق المملوكية بأن وجود الشراكسة في السودان يعود إلى عهد الدولة البرجية الشركسية الثانية في مصر وان تواجدهم كان بأعداد قليلة، حيث انتقلوا إليها بحكم العمل في الجيش أو الإدارة المدنية، إلا أن وجودهم بشكل مكثف حصل منذ عام ١٨٢٤، وهو العام الذي تولى فيه "الحكمدار عثمان جركس باشا البرنجي" الحكم في السودان الدفتردار خلفا للحكمدار "محمد بك خسرو الدفتردار" الشركسي الأصل أيضا، حيث بادر عند توليه الحكم للبحث عن موقع مناسب لإقامته مع جنوده فوق اختياره على الموقع الحالي لمدينة "الخرطوم" حيث اعجب بموقع النقاء النيل الابيض بالنيل الازرق، فوضع عددا من جنوده في الموقع وبنى لهم قلعة عسكرية في ديسمبر ١٨٢٤م وأنشأ حصنين اولهما الحصن الشرقي "في الخرطوم / بحري"، وثانيهما الحصن الغربي (في أم درمان) حيث كانت الخرطوم في ذلك الوقت بلدة صغيرة للصيادين.

وأقام "الحكمدار عثمان" بنفسه في الموقع الجديد، واتخذة عاصمة له يدير منه دفة الحكم في السودان، وبذلك اعتبر مؤسس مدينة الخرطوم الحديثة وهو اول من اتخذها عاصمة للسودان رغم مدة حكمه القصيرة، وقد اتسمت المدينة بإقامة صيادي الاسماك قرب القلعة وحول الحصنين الشرقي والغربي واقام فيها خلفه "الحكمدار خورشيد باشا" الذي أولى الخرطوم عنايته وعمل على تطويرها ليصبح عدد سكانها في عام ١٨٤٥م حوالي ٦٠ الف نسمة من السودانيين والجاليات المصرية منها الشركسية واللبنانية والسورية واليونانية وغيرهم من الاوروبيين.

وتوفي "عثمان جركس" باشا بعد ثمانية اشهر من توليه الحكم، وكانت وفاته

في ٢٣ رمضان ١٢٤٠ هجري حيث دفن في السودان. (١١)

**\* التواجد الحقيقي للشراكسة في السودان**

يعتبر المؤرخون بأن التواجد الحقيقي للشراكسة في السودان تم بعد "مذبحة القلعة" الجماعية التي نفذها محمد علي الكبير عام ١٨١١ حيث يقول المؤرخ الشركسي المصري الجنسية "راسم رشدي" بأن أعدادا كبيرة من بشوات وبكوات وأعيان الشراكسة واتباعهم الذين نجوا من "مذبحة القلعة" هربوا إلى جنوب مصر، إلا أن "ابراهيم" باشا وهو ابن "محمد علي الكبير" حاول اللحاق بهم في الجنوب مما اضطرهم للهروب إلى شمال السودان والاستقرار في بلدة "دنقلة" الواقعة على نهر النيل بالقرب من الحدود الجنوبية لمصر ومن بين بكوات شراكسة مصر الذين هربوا إلى السودان هم:

احمد بك الالفي الذي كان موجودا يوم مذبحة القلعة في قرية "بوش" في جنوب مصر، وكذلك ابراهيم بك الذي كان موجودا خارج القاهرة أيضا، وبعد استقرارهم في السودان اشتغلوا في الزراعة عامة وزراعة الدخن خاصة.

ويقول "حبطوش" في مقالة له في مجلة البروز الشركسية السورية\*

"قد يعجب القارئ أن يسمع أو يقرأ أن هناك شراكسة تميل ألوان بشرتهم للسمر الغامقة، ذلك أن اللون المعتاد للبشرة الشركسية هو اللون الأبيض أو الأشقر أو الحنطي. ولكن البيئة وامتزاج الدماء بالزواج كانت السبب في السمر الداكنة لبشرة من سأتكلم عنهم في هذه العجالة، وهم شراكسة السودان.

\* فيصل حبطوش، باحث وكاتب من شراكسة الأردن، وهو من عائلة "خوت الابزاخ"، نشر مقالة في مجلة (البروز) الشركسية السورية حول الشراكسة في السودان، العدد العاشر، كانون الاول عام ١٩٩٨، ص: ٢٤-٢٥.

"والواقع ان هنالك قصصا طريفة عن التقاء البعض منا أثناء زيارتهم لبعض الدول الافريقية، ببني جلدتهم من الشراكسة الأفارقة ذوي البشرة السمراء، الذين كانت تتتابهم الدهشة ويأخذهم العجب لرؤيتهم أخوة لهم من ذوي البشرة البيضاء، التي تختلف كليا عما عهدوه في بيئاتهم الافريقية، ولما لم تكن لدينا أية مراجع تشير لكيفية انتشار هؤلاء الشراكسة في دول القارة الافريقية فإننا سنفترض أن انطلاقتهم كانت من "السودان" التي اتخذها العديد من الشراكسة وطنا لهم ومستقرا دائما، فكيف كان ذلك؟ ومتى؟ فإنه يحتاج إلى بحث ودراسة لمعرفة حقيقة ذلك.

وفيما يلي دراسة لأهم القادة الشراكسة الذين تولو الحكم في السودان:

يقول "حبطوش" بأن ثمانية من القادة والحكام من اصل شركسي حكموا السودان خلال الفترة في (١٨٤٤-١٨٧٨) \* **عثمان جركس باشا الملقب "البرنجي"** وهو الحكمдар الذي تحدثنا عنه في مقدمة موضوع الشراكسة في السودان ودام حكمه ثمانية أشهر إلا أنه استطاع خلالها انتقاء موقع عاصمة السودان الحديث، حيث أسس قلعة عسكرية فيها واقام هو وجنوده فيما بين عامي ١٨٢٤-١٨٢٥م وقد وافاه الاجل دون ان يستطيع القيام بالمزيد من البناء والتطوير للخرطوم، يوم ٢٣ رمضان ١٢٤٠ هجرية وتم دفنه فيها في مكان غير معروف الآن.

- **أحمد باشا جركس**، ولقبه "أبو ودان" وقد حكم السودان فيما بين ١٨٣٨-١٨٤٣م. وتوفي في الخرطوم ودفن في إحدى قبتي مقبرة الحكام مع "أحمد باشا الحنيكلي" وهو مؤسس وباني مدينة كسلا، وكذلك مدينة فامكة.
- **عبد اللطيف باشا جركس**، ومعروف بـ (جركس لطيف باشا) وقد حكم السودان في الفترة ما بين ١٨٤٩-١٨٥٢م. واشتهر بحسن إدارته إلا أنه

- اغضب "الخدوي عباس" لمنعه التجار الأوروبيين عندما أغلق النيل الأبيض في وجه الملاحة الحرة، فأمر بعزله.
- **علي باشا سري:** حكم السودان في الفترة ١٨٥٣-١٨٥٤م. وبعد وفاة الخديوي عباس وولاية الخديوي سعيد تم استبداله .
  - **علي جركس باشا:** ويعرف باسم "جركس علي باشا": تولى حكم السودان في الفترة ١٨٥٥-١٨٥٦م في بداية حكم "الخدوي سعيد"، الذي ما لبث ان استغنى عن خدماته كحاكم للسودان.
  - **حسن بك سلامة الشركسي،** وعرف باسم "حسن بك سلامي": تولى إدارة السودان عام ١٨٥٨م. ولكنه لم يمكث في الحكم طويلا، إذ تم الاستغناء عنه رغم ما عرف عنه من نزاهة.
  - **الفريق جعفر صادق باشا،** وهو من عائلة (جنكات): تولى حكم السودان حوالي عا ١٨٦٥م وقد تعرضت الخرطوم في عهده لفيضانات مدمرة فعمل على اعادة اعمارها وتطويرها. وتم في عهده فتح "فاشودة" ذات الالهية الاستراتيجية وقد استمر في وظيفته حتى عام ١٨٦٦ ليعود إلى القاهرة نتيجة مرض أصابه، والفريق "جعفر صادق" باشا هو والد رئيس الوزراء المصري الأسبق "حسين فخري باشا".



الفريق جعفر صادق

- اسماعيل أيوب باشا: حكم السودان في الفترة ما بين ١٨٧٣-١٨٧٧م. وفي عهده تم انشاء المباني الحكومية والمصانع، فأنشأ معملا للورق وآخر للبارود. نستنتج مما تقدم بأن القادة والزعماء الشركاسة في السودان قد بنوا ثلاثة مدن رئيسية وهي:
  - مدينة الخرطوم، وبدأ في بنائها الحكمدار "عثمان جركس باشا" عام ١٨٢٥ وطورها الحكمدار "خورشيد باشا" عام ١٨٤٥.
  - مدينة كسلا، وبنها "احمد باشا جركس" الذي حكم السودان من عام ١٨٣٨م إلى عام ١٨٤٣م.
  - مدينة فامكة، واسسها أحمد باشا جركس ايضا عام ١٨٤٠.
- واقام الحكام الشركاسة في السودان العديد من المصانع كمحالج القطن ومصانع الورق، ومصنع البارود الذي انشأه "اسماعيل باشا ايوب"، والمطبعة التي انشأها "عبد اللطيف باشا جركس"، بالإضافة إلى العديد من المباني والمنشآت الحكومية الأخرى.
- كما أنه كان لبعض القادة الشركاسة من حكام السودان اكثر من دور سياسي بارز، نذكر منها دور "احمد باشا شركس" الملقب "بأبو دان" حيث حاول الاستقلال بالسودان من الحكم المصري في زمن "محمد علي باشا" إلا ان المحاولة فشلت لوفاته فجأة، بعد ان اكتشف امره، ومن المعتمد بأن زوجته "وهي ابنة محمد علي باشا" دست له السم بايعاز من والدها (محمد علي) الأرناؤوطي.
- إلا أن عددا كبيرا منهم انتقلوا في مرحلة لاحقة من استيطانهم في بلدة (دنقلة) إلى ليبيا وانضموا إلى بني قومهم الذين سبق أن هربوا إليها بعد أحداث مذبحه القلعة المشؤومة في عام ١٨١١م، ولم يعد في السودان إلا اعداد قليلة من الشركاسة حيث انصهروا مع المجتمع السوداني مع مرور الزمن.

### مراجع ومصادر الفصل الثاني من الجزء الرابع في المجلد الرابع "شراكسة ليبيا، وتونس والجزائر والسودان"

- ١) ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، مجلة نارت العدد (٦٢) لعام ٩٩٨: ٧-٨.
- ٢) دليل اهلنا، الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح مصدر سابق، ص: ٤٢.
- ٣) ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٣.
- ٤) المصدر نفسه، ص: ٦٧.
- ٥) الراوي، الطاهر، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، طرابلس، ليبيا.
- ٦) ابزاخ، فيصل حبطوش، خوت، اعلام الشراكسة، مرجع سابق، ص: ١١٣.
- ٧) المصدر نفسه، ص: ٦٧.
- ٨) ج. س، كريكين، خير الدين والبلاد التونسية، مصدر سابق، تونس، ١٩٨٨.
- ٩) مجلة الواحة، الشركسي الذي زين سيرك باريس، الفنان "اخيل زافاتا"، شهر نيسان، العدد (٢٨) عام ١٩٧٧.
- ١٠) برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٢٧.
- ١١) ابزاخ، فيصل حبطوش، "خوت" اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٢٥.
- ١٢) طالوستان، عثمان، المهجرون، الشراكسة في الشتات (ليبيا) مجلة البروز، اصدار الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٢٠) لشهر آب عام ٢٠٠٥، ص: ٣٠.
- ١٣) حبطوش، فيصل، "خوت" في مقالة له في مجلة (البرز) الشركسية السورية "الشراكسة يصلون السودان هربا من محمد علي باشا" العدد العاشر، كانون الاول ١٩٨٨، ص ٢٤-٢٥.

## الفصل الثالث

الشراكة في دول أوروبا الشرقية  
والغربية والولايات المتحدة الأمريكية  
وكندا وأستراليا

## (١) الشراكسة في إيطاليا

## \* الهجرات القديمة إلى إيطاليا

توصلنا في بحثنا عن الهجرات القديمة للقفقاسيين عامة، والشراكسة خاصة بأن الوثائق التاريخية القديمة عامة والوثائق التي نشرها أبو المؤرخين "هيردوت" خاصة، تشير إلى حدوث هجرات في فجر التاريخ، حيث أكد "هيردوت" بعد سياحته في بلاد القفقاس عام "٥٠٠" قبل الميلاد بأن الكيميريين القفقاسيين وقوميات قفقاسية مثل شعب (ته ره ر) القاطنين في أحواض نهري "الدينير والدينستر"، قد ثاروا على ملوكهم وقتلوهم ومن ناصرهم، ثم رحلوا هاربين إلى أوروبا بدون قيادة ولا نظام وتفرقوا في أنحاء شتى من أوروبا.

كما يؤكد أكثر المؤرخين بأن "الأتروسك والباسك" هم بقايا الشراكسة الذين هاجروا من القفقاس في العصر الحجري الأخير، منهم المؤرخ الشركسي "سمكوغ" الذي يؤكد بأن "الباسك والأتروسك" هما من أوائل الشعوب القفقاسية التي استقرت في إيطاليا في العصر النيوليتي "مما يتوافق مع انتشار شعوب القفقاس" من الشرق حيث ساروا بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط عند الاستقرار في أوروبا في العصر النيوليتي وكان "الأتروسك" أول شعب وصل إلى إيطاليا، ويمكن تسميتهم بحق الشعب المتمدن، وكانت لغتهم مقطعية ليست سامية ولا هند أوروبية، ويصفهم الرومان الذين هزموهم وأخذوا الكثير من حضارتهم بأنهم جاؤوا من شمال القفقاس<sup>(٢)</sup>.

كما يُذكر بأن شعب "الأتروسك" الذي يعيش حتى اليوم في شمال إيطاليا ويقطنون جبال شمال نهر الدينير هم نفس الشعب القوقازي الذي اندمج بالامبراطورية الرومانية بعد هجرتهم من شمال القفقاس<sup>(٣)</sup>.

وفي عصور لاحقة ما بعد الميلاد فإن مجموعات كبيرة من الشركاسة هاجروا إلى (جنوة) في ايطاليا، وهم الفئة التي سميت شراكسة (الفرنكيين) وكتب عنهم "ميديو دورتيلي داسكولي" وهو قس كاثوليكي دومينيائي ترأس البعثة الدومينيكانية إلى بلاد "الكفكاس" او القفقاس، حيث قال عنهم "دور تيلي" وبإعجاب شديد عن لباقتهم وكرم ضيافتهم، وطباعهم المرحة، والحرية التي تتمتع بها فتياتهم إلى أن يتزوجن، وغير ذلك، ويولي "دورتيلي" اهتماما علميا مميزا للمعلومات عن (الشراكسة الفرنكونيين) الذين يعيشون في (فيشتالي) وهم من الناحية الروحية والثقافية خليط من سكان "كافا" ناتج عن التزاوج بين الشركاسة وسكان مدينة (جنوه) وغيرهم من الايطاليين.

ويقول علماء تاريخ شعوب القفقاس بأن الوصف الذي قدمه به "دورتيلي" للشراكسة على معرفة دقيقة بهذه الشعوب وتعبير ملاحظاته عن معرفة شخصية ومشاهدات مباشرة كما هو مبين من الاقتباسات التالية:

"... إن المتزوجات يربطن إلى مؤخرة رؤوسهن قطعة كبيرة من القماش تبدو كأنها رأس آخر، فيمشين وكأنهن برأسين" كما وصف الفتيات بقوله "فيلبس قبعات خاصة ويكون شعرهن مسترسلا"، كما وصف ملابس الرجال وصفا دقيقا بقوله: "إن ملابس الرجال من اللون الاحمر دون سواه، ويرتدون معاطف خارجية طويلة حتى الركبة وأكمامها عريضة من الأعلى ومشدودة إلى الرسغ من الاسفل ومحززة، وتكون احيانا عريضة ومفتوحة طوليا كما عند الاسبان او الفرنسيين، والجوارب مضمومة على الأقدام، اما الجزمات فهي ضيقة بدرزة واحدة امامية بدون أية تزيينات، ولا يمكن بأي شكل ان تنفك عقدتها او تنحل، وتلتصق بالقدم تماما مما تعطيهم مشية رشيقة للغاية، ويلقون على اكتافهم عباءة ضيقة من عند الرقبة وعريضة من الاسفل بحيث لا تعطيهم أي شكل، وهي تحميهم من الريح والمطر، وعموما فهي تحمل على الكتف الايسر تاركين اليد اليمنى حرة للقتال. اما رؤوسهم فيعتمرون عليها قبعات سوداء غير مخططة ذات شعر طويل مثل ما كان لدى النزاريين (المسيحيين الاوائل).

ويؤكد (دورتلي) بأن بقايا شعب الفرنكيين ما زالوا موجودين في إيطاليا، إلا أنهم انصهروا مع مجتمع الايطالي بشكل كامل.\*

## (٢) الشراكسة في بولندا

يقول (جموخة) نقلا عن المؤرخ البولندي "مارسين كروزيندكي Marcin kursynski" بأن خمسة من امراء القبرطاي هربوا من بلادهم في القفقاس إلى بولندا مع أسرهم واتباعهم من المقاتلين الشراكسة وعددهم (٣٠٠ محارب) فرحب بهم الملك البولندي ترحيبا كبيرا، وأغدق عليهم الهدايا، فأحسوا بالرضا، والأمراء الخمسة هم:

- ١- قاسم كامبولا توقيتز (شركسي).
- ٢- عاوريلا كامبولا توقيتز (شركسي).
- ٣- أونيسكو / اليكسندر كوداديك (شركسي)  
وهو ابن الامير القفقاسي الغربي سيبوك / فاسيل كونسا كوفيتز.
- ٤- سولجين شيمكوفيتز (شركسي)، ابن شيميك تيمروك.
- ٥- تيمروك شيمكوفيتز (شركسي)، ابن شيميك تيمروك.

- 1- Kassim Kambulatowicz (Czerkaski)
- 2- Gawrila Kambulatowicz (Czerkaski)
- 3- Onyszko/Aleksander Kudadek (Czerkaski), son of the influential Western Circassian Prince Sibok / Wasyl Konsaukowicz (Temruk Szymkowicz was kindred to Sibok and a member of his clan)
- 4- Solgien Szymkowicz (Czerkaski), son of Szymek Temruk.
- 5- Temruk Szymkowicz (Czerkaski), son of Szymek Temruk.

\* ميديو دورتلي داسكوبي، الشراكسة الفرنكونيين، ايطاليا.

أدرك القيصر الروسي أنه فقد محاربيين أشداء لصالح عدوه بولندا، فبعث رسوله "اليكسي كلوبوكوف" إلى بولندا لاستعادة الأمراء، غير أن أمراء الشراكسة الخمسة رفضوا ذلك. ويؤكد "مارسين" بأن الأميرين الاخويين "سوليجين وتيمروك" أصبحا قائدين عظيمين للفصائل الخاصة بشراكسة Pyatigorsk في الجيش البولندي وأبدى "تيمروك" شجاعة فائقة تليق بقائد قفقاسي، وتحدثت وثائق عديدة عن بطولته، حيث جاء في إحداها، "في ١٣ نيسان ١٥٧٣، عندما هاجم الجيش التركي القوات البولندية في "مولدافيا"، تخلت جميع القوات البولندية عن مواقعها مذعورة، وكان "تيمروك" مع فصيلة من فرسان شراكسة القفقاس الذين تشبثوا بمواقعهم وقاتلوا ببسالة إلى أن أعادت القوات البولندية تنظيم نفسها، وانضمت إلى المعركة لوقف هجوم الأتراك". ولم تمر بسالته ومآثره الشجاعة دون مكافأة، إذ أنعمت عليه الحكومة البولندية والملك بوسام بولندي رفيع المستوى، كما وضعه في مصاف الارستقراطية البولندية. كما مُنح أملاك وعقارات في أكثر من منطقة في البلاد.

ومع مرور الزمن، تولى الأمراء الخمسة الشراكسة مناصب عليا وسلطات واسعة فأقاموا جميعا في منطقة "بودولي في أوكرانيا" وكان المحاربون الشراكسة الجدد يأتون إلى بولندا للانضمام إلى الفصائل الشركسية في جيش Peyatigorsk الشركسية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من الجيش البولندي.

وبعد وفاة الأمراء الخمسة الشراكسة الذين أنشأوا هذه الفصائل العسكرية، وبعد أن فقدت بولندا استقلالها عام ١٧٩٥، تضاعف عدد المحاربين الشراكسة، وأصبح أحفادهم مشتتين بين البولنديين والأوكرانيين والتتار. ومع هذا، حافظت هذه الفصائل على مظهرها وخصائصها القفقاسية، مثل: الملابس القومية (الزي) والأسلحة والتكتيكات الحربية، واعترف المؤرخون البولنديون بالدور الهائل الذي لعبه الأمراء الخمسة في تطوير الجيش البولندي.

ومع مرور الزمن اندمج احفاد الأمراء الخمسة الشركسية في المجتمع البولندي، ولكنها حافظت على طبائعها الحربية "العسكرية". فعندما احتل الروس أوكرانيا، فقد الشركسية البولنديون كل شيء. ولم يعد لهم وجود حقيقي في بولندا<sup>(٤)</sup>.

### (٣) الشركسية في ألمانيا

#### \* أعداد الشركسية في ألمانيا:

تعتبر ألمانيا أكثر دولة أوروبية غربية يتواجد فيها شركسية، ويقدر عددهم بحوالي (١٥٠٠٠) شركسي، وبدأ توأجدهم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان الاتراك العثمانيون حلفاء لألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وازدادت أعدادهم في ألمانيا الغربية بعد البدء بإعادة تعمير المدن الألمانية التي دمرت في الحرب، وكذلك بعد إعادة عجلة التصنيع الألماني، حيث أعطيت الأولوية لاستقدام العمالة التركية ويقدر عددهم الآن في ألمانيا بأكثر من خمسة ملايين ترقى منهم أكثر من خمسة عشر ألفاً من أصول شركسية.

#### أماكن تواجد الشركسية في ألمانيا:

تتركز تجمعاتهم الرئيسية في "برلين، وكولون، وميونخ، وهامبورغ وشتوتغارت ووبرتال".<sup>(٤)</sup>

#### أنشطة الجمعيات والمراكز الثقافية الشركسية في ألمانيا:

توجد في ألمانيا أكثر من جمعية، إلا أن أكثرها نشاطاً واهتماماً بالتراث الثقافي والهوية الشركسية هو المركز الثقافي الشركسي في مدينة "وبرتال". كما يعتبر السيد "هاشو قوي" من أكثر علماء الشركسية في المهجر اهتماماً باللغة الشركسية حيث اصدر العديد من المؤلفات منها:

الحروف الهجائية الشركسية (١٩٧٧) وقواعد اللغة الشركسية (١٩٧٩)،  
ودليل الحروف الشركسية (١٩٨١) كما صدر له كتاب بعنوان "أبناء الجالية  
الشركسية".<sup>(٤)</sup>

**وفي المجال السياسي،** فإن بعض القيادات الشركسية الألمانية يشاركون في  
الأحزاب السياسية وتعمقت هذه المشاركة بانتخاب احد زعماء السياسيين الشركسية  
نائباً في البرلمان الألماني، كما انتخب عضواً في البرلمان الأوروبي الموحد وهو  
النائب "جيم اوزديمير"<sup>(٥)</sup>

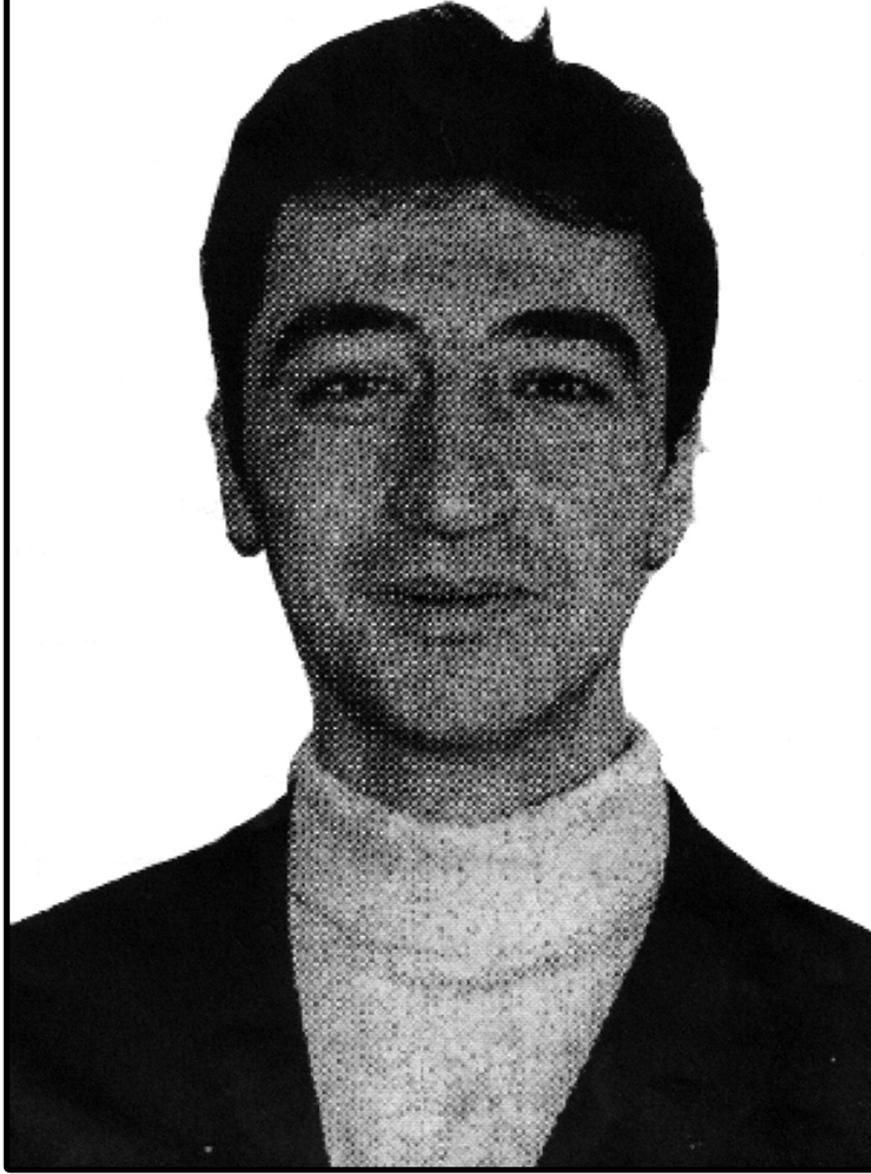
**نشأته وأصله:**

ولد في مدينة باد يوراتش في ألمانيا بتاريخ ٢١ ديسمبر عام ١٩٦٥م.  
ينتمي إلى عائلة شركسية من العائلات الشركسية في الجالية التركية الكبيرة في  
ألمانيا وهو متزوج من الصحفية الألمانية الارجنتينية الأصل.

**نشاطات السياسية:**

اصبح عضواً في "حزب الخضر" الألماني الذي يعد من أكبر الأحزاب  
البيئية الألمانية والأوروبية. كما اصبح عضواً في لجنة "حزب الخضر" الألماني  
الإقليمية في ولاية "بادن ويتمبرج" الألمانية منذ عام ١٩٨٩م وفي عام ١٩٩٤م.  
انتخب عضواً في البرلمان الألماني عن "حزب الخضر" كما عمل ناطقاً برلمانياً  
للشؤون الداخلية باسم حزب الخضر، ورئيساً للمجموعة الألمانية التركية البرلمانية  
منذ عام ١٩٩٨م وحتى عام ٢٠٠٢م.

واختير عام ٢٠٠٥م كأكثر السياسيين الألمان أناقة.



النائب الشركسي في البرلمان الالمانى جيم اوزديمير

**انتاجه الادبي:**

الف (جيم) كتابين حتى الان، وهما كتاب (التكامل في المانيا) وكتاب عن سيرة حياته الذاتية.  
وله مساهمات جيدة بالشؤون الشركسية في العالم عامة وفي الأوساط السياسية الأوروبية خاصة منها.

**(٤) الشركاسة في هولندا****اماكن تواجدهم في هولندا:**

المملكة الهولندية هي إحدى دول الشتات التي تتواجد فيها جالية شركسية على أراضيها، ويعيش في هولندا اليوم ما يقارب المائة عائلة شركسية موزعين على العديد من المدن الهولندية مثل: امستردام العاصمة "ودانهاغ" ويتركز العدد الأكبر في القسم الجنوبي الغربي للمملكة الهولندية والمحاذي للحدود الألمانية في مدينتي "الميلو - Almelo" التي توجد فيها الجمعية الشركسية في هولندا وايضا في مدينة "ينسخيده- Enscede".

**اصل شركاسة هولندا:**

أغلب شركاسة هولندا هم من الشركاسة الذين هاجروا إليها من تركيا في السبعينات من القرن الماضي، حيث قاموا بجمع انفسهم واستتجار مقر في مدينة "الميلو - Almelo" يجتمع فيه الاهل وخاصة في نهاية كل اسبوع.

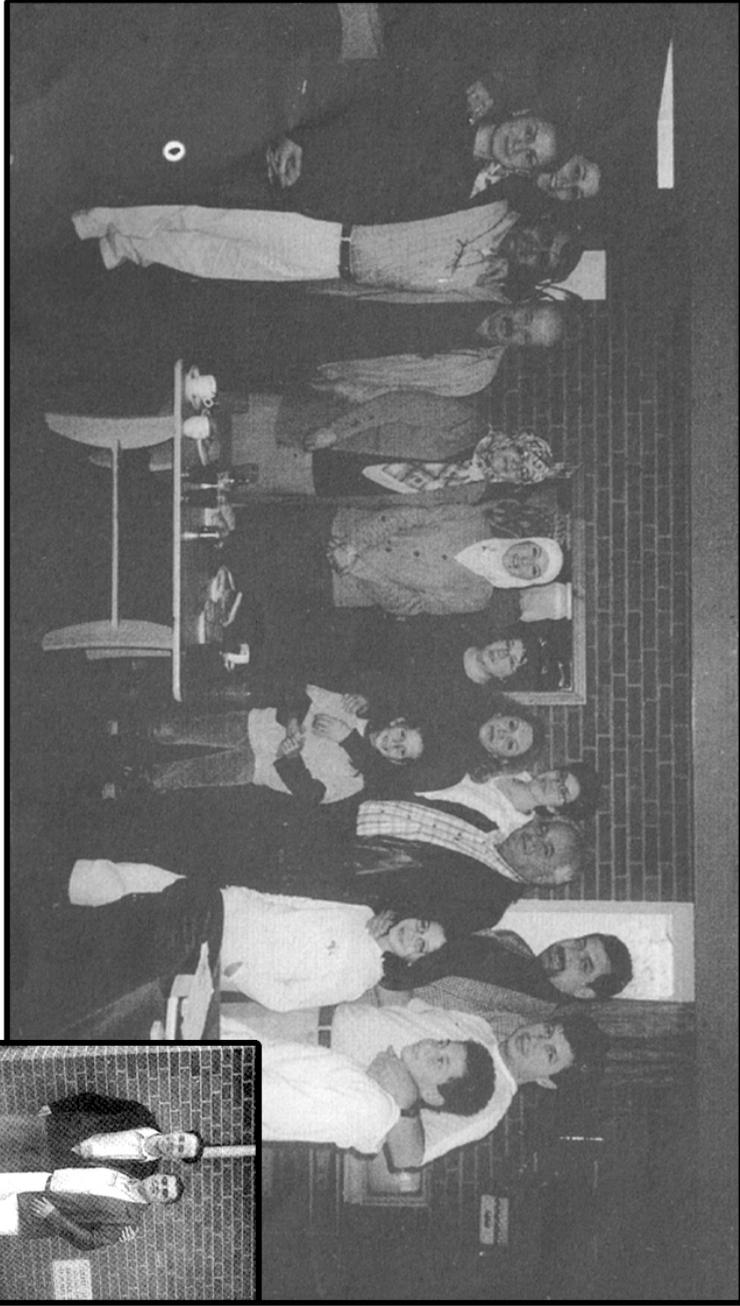
**الانشطة والبرامج العامة للجمعيات الشركسية في هولندا**

يقوم الشركاسة في هولندا بتنظيم العديد من النشاطات في الجمعية مثل: حفلات الافراح والاتراح، والرحلات العائلية الجماعية، والافطارات الرمضانية، وتعليم اللغة الشركسية لأطفالهم، ومتابعة الاتصالات مع شركاسة الوطن الام وشركاسة العالم، وخاصة شركاسة تركيا والمانيا، ومن ضمن النشاطات الفنية

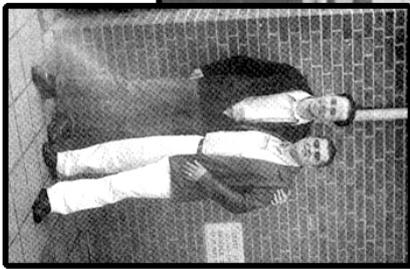
للجمعية هي نشاطات فرقة للرقص الشركسي، وتقوم هذه الفرقة بالمشاركة بالعديد من النشاطات على مستوى هولندا ومنها المشاركة بالمناسبات الوطنية والأعياد. تقوم الجمعية بتنظيم نشاطات ثقافية منها: دورات اللغة الشركسية، والمقابلات التلفزيونية التي تتحدث عنهم كأقلية من الأقليات التي تعيش في هولندا، وتقوم الجمعية أيضا بإصدار مجلة صغيرة تتحدث عن أخبار الشركاسة في هولندا وفي العالم، وهي عضو من "جمعية قفقاسيا ويرتجي" في تركيا. كما انها عضو مؤسس في الجمعية الشركسية العالمية "الكونجرس الشركسي".

#### الحياة الاجتماعية لشركاسة هولندا :

ربما كان شركاسة هولندا من اكثر شركاسة اوروبا الغربية تماسكا وتكافلا، وهم بالرغم من عددهم الذي لا يتجاوز ٥٠٠ شخص فإنهم كما وصفهم "دانيال قرش" بأنهم يحافظون على هويتهم الشركسية من خلال المحافظة على اللغة والعادات، ويقضون حياتهم اليومية بالقيام بأعمالهم الربحية، اما في عطلة نهاية الاسبوع فيسارعون للاجتماع في الجمعية الشركسية، وتشعر عند زيارتك لمبنى الجمعية، وخاصة في نهاية الاسبوع بالجو الشركسي الذي يخيم على المكان، حيث تجتمع العائلات كبارا وصغارا وتتحول الجمعية إلى خلية نحل كبيرة، حيث ترى من يعد الطعام رجالا ونساء، وترى الشباب والشابات وهم يجلسون معا وترى الاطفال وهم يلعبون، ويرحبون شركاسة هولندا دوما بقدم أي ضيف عليهم ويسارعون بالتجمع حال معرفتهم بحضور ضيف شركسي ليؤدي كل منهم واجب الضيافة الشركسية.<sup>(١)</sup>



صورة تمثل لقاء عدد من اعضاء الجمعية الشركسية في هولندا وأخرى للسيد دانييل قورش الذي زار الجمعية  
ونشر مقالا عن حياة الشركسية في هولندا



**(٥) الشركاسة في فرنسا****\* اول تواجد للشركاسة في فرنسا**

يعود تواجد الشركاسة في فرنسا إلى تاريخ سقوط الحكم القيصري في روسيا عام ١٩١٧، حيث هاجرت بعض العائلات والقيادات السياسية والعسكرية والثقافية الشركسية التي كان لها ارتباط وثيق بالحكم القيصري في الوطن الام بالقفقاس إلى الخارج ومن تلك العائلات عائلة "حغدوقة" وهي العائلة التي انحدرت منها بطلة فرنسا ذائعة الصيت والشهرة السيدة "إيرينا حغدوقة" الملقبة "بجاندارك الشركسية" وتتلخص سيرة حياتها على النحو التالي:

**المولد والنشأة:** ولدت في فرنسا لوالد شركسي من عائلة حغدوقة، ودرست الطب في جامعات فرنسا والتحقت بالجيش الفرنسي كطبيبة قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

**أعمال "إيرينا" البطولية:** منذ اليوم الأول الذي هاجمت فيه القوات الالمانية النازية فرنسا عام ١٩٤٠ وحتى انتهاء الحرب لم تخلع زيها العسكري، وقام المستشفى الذي تشرف عليه بإنقاذ أرواح الآلاف من جرحى الحرب، كما اشتركت في العديد من المعارك حاملة بيدها السلاح.

وعندما دخلت جيوش انجلترا واميركا وفرنسا إلى المانيا في نهاية الحرب كانت إيرينا في الصفوف الاولى المتقدمة، ولقنت انتباه الجميع بشجاعته وذكائها وخفة دمها. وكانوا ينادونها بـ "جان دارك الشركسية".

**تكريم البطلة الشركسية "إيرينا"**

اقيم استعراض عسكري في ١٤ يوليو ١٩٤٥ للمنتصرين في باريس، شاركت فيه بطلة فرنسا الشجاعة "إيرينا حغدوقة"، التي كرمت بأرفع الاوسمة والميداليات الفرنسية. كما منحتها عدة دول اجنبية الكثير من الاوسمة والميداليات تقديرا لنضالها ضد الفاشية، من بينها بولندا التي منحتها وسام "الصليب الذهبي".



وعندما توفيت عام ١٩٨٤م، تم دفن جثمانها بقرار من الدولة في مقبرة "عظماء فرنسا"، وقد كان هذا الحدث سابقة لم يحصل لها مثل منذ انشئت هذه المقبرة قبل ٣١٥ عاماً، حيث لم يكن يدفن فيها سوى الذكور ممن رفعوا اسم فرنسا عالياً وابدوا رجولة واقداماً في خدمتها.

وقال عنها "محمد حفيضة" \* "لا يمكننا نحن الشركاسة إلا أن نفخر بأعمالها وحياتها المشرفة وإن اسم "ايرينا" سجل في تاريخ فرنسا بأحرف من ذهب (٧).

ثاني عائلة شركسية تواجدت في فرنسا هي عائلة شابيتو:

ومن العائلات الشركسية التي عاشت في فرنسا بعد انتقالها من "تونس" هي عائلة الكوميدي الشركسي العالمي الفنان (أخيل زافاتا) وهو من عائلة "شابيتو" الشركسية .

مسيرته الفنية:

بعد أن انتقل من تونس إلى باريس عمل في سيرك "رابس" حدث في أحد الأيام أن غاب مهرج السيرك، فاضطرب مدير السيرك، وطلب من "أخيل" أن يقوم بأي شيء لتعبئة البرنامج، ودخل لأول مرة في هذا الدور، واستطاع بأدائه أن يسلب ألباب جمهوره، وفي الثامنة عشرة من عمره عمل مع أفضل سيرك في باريس مما اتاح له فرصة زيارة بلدان كثيرة. وانشأ وهو في هذه السن المبكرة سيركاً خاصاً به أطلق عليه اسم جده (شابيتو) تخليداً لذكراه.

\* محمد حفيضة، مجلة نور، العدد ٧/١٩٨٩، واعد نشره في، العدد (٤٨)، من مجلة الواحة الشركسية الصادر من الجمعية الخيرية الشركسية، عمان لعام ١٩٩١.

## نبذة عن فن الكوميدي



الفنان الكوميدي الشركسي الاصل آخيل زافاتا

تميز "أخيل" عن غيره من الكوميديين باستغنائهم عن الاقنعة والاصباغ من "المكياج" التي تضيف على صاحبها شكلا مضحكا، فاستطاع أن يكون اقرب لقلوب مشاهديه بتعبيره الصادق الواضح، مما جعله من اشهر كوميدي باريس بل أشهرهم في فرنسا، كما يعد ايضا من اشهر الكوميديين في العالم.

## اعماله التلفزيونية والسينمائية والموسيقية:

بعد سن العشرين بدأ يكتب "السكتشات" الهادفة المتميزة بالطابع الانساني ونقلت هذه "الاسكتشات" في التلفزيون، فلاقت قبولا واستحسانا من الجمهور حيث كان هو صاحب الدور الرئيسي فيها، وصل عدد هذه الاسكتشات إلى مئة سكتش تقريبا.

وبعدها انتقل إلى السينما، ثم إلى قاعة الموسيقى والمسرح وخدم فيها عدة سنوات إلى ان عاوده الحنين إلى السيرك فعاد إليه. (١٠)

نستنتج مما تقدم بأن التواجد الشركسي في فرنسا وان كان بأعداد قليلة، إلا أنه كانت لهم شهرة وسمعة ذائعة الصيت من خلال "جان دارك الشركسية" والفنان الكوميدي العالمي الذي لم يشهد عالم السيرك الفرنسي مثل ابداعاته الكوميديّة المتميزة.

**(٦) الشركاسة في إنجلترا**

ربما كانت إنجلترا اقل دولة اوروبية غربية يعيش فيها شركاسة، وان اكثرهم تواجدا هم من الاعلاميين والفنانين والباحثين والاكاديميين الذي وجدوا في إنجلترا البيئة المناسبة لطبيعة أعمالهم وحرفهم.

ومن أكثر الشخصيات الشركسية شهرة في إنجلترا هم: "علي أسعد" الذي يعمل في اذاعة لندن BBC منذ اكثر من اربعين عاما، وكذلك الصحفي المشهور "محمد خير قبرطاي" الذي يعمل في حقل الصحافة منذ عقد السبعينات، وكذلك الاكاديمي جموخة الذي يدرس في الجامعات البريطانية<sup>(٩)</sup>.

ومؤخرا انتقل الدكتور محي الدين قندور مع عائلته ليعيش في إنجلترا وهو من المخرجين السينمائيين العالميين. وله ابداعات موسيقية و الف قطعاً موسيقية شركسية، كما اعد توزيع الحان شركسية فولكلورية مثل مقطوعة (رقصة القفقاسيين وقافا واغنية عمان وفتاة القبرطاي ودج ثم رقصة الابطال، هذا بالاضافة إلى انتاجه الأدبي الروائي حول الشركاسة وتاريخهم وحروبهم بلغ (٢٠) مؤلفاً ما بين رواية وبحث ودراسة علمية<sup>(١٠)</sup>.

**(٧) الشراكسة في دول البلقان**

يقصد بدول البلقان تلك الدول الأوروبية الشرقية التي كانت تحت حكم العثمانيين حتى عام ١٨٧٨ وهي:

- (١) يوغسلافيا وتضم كل من صربيا ومقدونيا وكوسوفو والبوسنة والهرسك.
- (٢) بلغاريا.
- (٣) اليونان

وهي الدول التي استقلت بعد "حرب البلقان" التي انتصرت فيها روسيا القيصرية على العثمانيين الاتراك عام ١٨٧٨م.

وربما كان من أكثر مراحل التهجير القسري تعقيدا وغموضا هي التي تم فيها تهجير الشراكسة إلى دول البلقان ابتداء من عام ١٨٥٦، وبالتالي كان من الصعوبة توثيق وقائع وأحداث توأجدهم في تلك الدول بدقة.

كما ان عددا كبيرا من المؤرخين والكتاب حاولوا توثيق تلك المرحلة من خلال ما تناقله الاجداد من الشراكسة المهجرين قسرا إلى دول البلقان، بالإضافة إلى ما نقله لنا كل من المؤرخ اليوغسلافي "الكسندر بوبوفيتش" والكتاب الشركسي "غازي شمسو" من الوطن الأم.

وفيما يلي ملخص للدراسات والابحاث والمؤلفات التي تناولت حياة الشراكسة في دول البلقان بالبحث والدراسة والتحليل:

أولا: دراسة المؤرخ والكتاب اليوغسلافي الكسندر: قدم دراسته تحت عنوان "الشراكس على ارض يوغسلافيا" معتمدا على أكثر من (١٥) مرجعا ومصدرا نذكر منها المراجع التالية:

- الاطروحة المخطوطة (التي لم تطبع) والتي اعدّها "مارك بنسون" بعنوان "طرد الجبليين من القوقاز ١٨٥٦-١٨٦٦ وخلفيته التاريخية، و"ملاح من

- السياسات العثمانية والروسية ١٨٥٤-١٨٦٦" وهي أطروحة قدمها "مارك بنسون" إلى جامعة هارفارد عام ١٩٧٠ للحصول على درجة الدكتوراه.
- مقالات بقلم "كمال هـ كاربات" بعنوان "الحركة الشعبية في الدولة العثمانية ومقدونيا والعصر الحديث" و "الهجرات البلغارية والشركسية ١٨٧٨-١٨٨٠" وهي دراسات قدمت إلى المؤتمر الوطني للجمعية الاميركية المختصة بالدراسات السلافية، في دالاس، الذي عقد ايام ١٥-١٨ آذار ١٩٧٢.
  - الدراسات التي قدمها كل من الكاتب "كانيتز" في فينا عام ١٨٦٥، والكاتب كوتوف عام ١٩٢١ والكاتب ب كوتوف و أ. ب أربوري عام ١٩٢٢ (اقتبسها ل. ب ماركو) بعنوان " بعض ملامح العلمانية في العائلة المسلمة في دوبرجا" عام ١٩٦٥ وبالأخص الدراسة الموثقة جيدا التي أجراها "مارك بنسون" بعنوان "الاستعمار العثماني للشركس في الروملي بعد حرب القرم" ونشرها عام ١٩٧٢ في صوفيا.
  - دائرة المعارف الإسلامية، وكتاب "الشركس" تأليف مرزا بالا، وكتاب "الإسلام في الاتحاد السوفيتي تأليف "أ. نجسن وش ليمرسيه"، الذي صدر باللغة الفرنسية في باريس عام ١٩٦٨.
- واما بالنسبة للمقالات والدراسات والابحاث حول قضية الشركاسة في دول البلقان عامة وفي صربيا ومقدونيا وكرواتيا خاصة، فإنه تم الرجوع إلى اكثر من (١٢) دراسة وبحث، نذكرها حسب الترتيب الزمني لصدورها، وهي كما يلي:
- "الشركس في بلادنا"، للكاتب "تيهومير جورجيفيتش"، مع ملحق. وقد ترجم إلى اللغة الفرنسية، وأعيدت طباعته في بلغراد عام ١٩٣٣، مع إضافات قليلة بقلم "جيشاكون"، ويحتوي على دراسات قيمة حول الجذور العرقية الصربية واليوغوسلافية، ويلقي البحث نظرة سريعة على "الشركس" ككل، وعلى هجرتهم إلى تركيا والبلقان، وعلى عاداتهم وتقاليدهم بشكل خاص.

- دراسة أجراها غوستاف بوليمير باللغة الألمانية عام ١٩٣٢، وتتألف من مشاهدات وملاحظات له خلال رحلة بحث واستكشاف إلى "كوسوفو" عام ١٩٣١، مع بعض التفاصيل التي حصل عليها من الكاتب اليوغسلافي "ف. كانيترز".
- بحث أجراه نيكوز وبانيش في لوبليانا عام ١٩٣٣، مع ١٣ صورة (وخرطتين) وخالصة له بالفرنسية، ويقوم البحث على نتائج أبحاث في علم "الانثروبومتري" الذي يبحث في قياسات أعضاء الجسم البشري، أجراها في أعوام ١٩٢٤، ١٩٢٩، ١٩٣٠ سبقتها مشاهدات عن "الشراكس" في وطنهم الأم، وعن هجرتهم واستيطانهم في منطقة يوغوسلافيا، مع بعض التعليقات والملاحظات عن لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم.
- بحث أجراه ميلتكو س. فيليبوفيتش بعنوان "معلومات ومعطيات جديدة عن الشركس في صربيا الجنوبية" عام ١٩٣٥، مع ملحق إضافي عن الموضوع بقلم "ت. ر. جورجيفيتش" يتعلق بالدرجة الأولى بالمناطق المختلفة في مقدونيا، ويقدم معلومات سجلت خلال رحلات قام بها من عام ١٩٢٨ إلى عام ١٩٣٢.
- كتاب للمؤلف آتاسيا بوروسيفيتش بعنوان "آثار العبودية بين الشركس في كوسوفو" وهو تحقيق شخصي للمؤلف عن المدى الزمني الذي قطعه العبودية بين الشركس، ويتابع فيه قضية رفعت أمام المحكمة الشرعية في "فوشيتم في كوسوفو" عام ١٩٣٥.
- بحث بعنوان "الشركس" في انسيكلوبيديا كرواتيا، بقلم "برانكوبراتانيتش"، و"بيتار سكوك"، وأعد ليضم إلى دائرة المعارف الكرواتية، كمجرد معلومات مختصرة.

- مقال بعنوان "الشركس" إلى دائرة معارف زغرب ١٩٥٦.
- كتاب للمؤلف "جوفان. ف. تريفونوسكي" بعنوان "قريتان شركسيتان قرب سكوبلي" ويقدم الكتاب معلومات شيقة عن قريتين شركسيتين في مقدونيا: هما "مجيدية وسارازانلي" اللتان اخلينا من سكانهما تماما عام ١٩١٢.
- خرج الكاتب "الكسندر بوبوفتش" من دراسة وتحليل المؤلفات والابحاث سابقة الذكر بالحقائق التالية عن الشركاسة في يوغسلافيا:

#### الحقيقة الاولى:

وصل المهاجرون الأوائل من الشركس إلى يوغسلافيا بصورة مؤكدة، قبل عام ١٨٦٤، وهناك تقارير ووثائق تقول إنهم وصلوا إلى "نيش" عام ١٨٦٢، وإلى "بروكوبليا" عام ١٨٦٣، وإلى كوسوفو عام ١٨٦٤.

ويعتقد أن معظمهم أتوا عن طريق "فارنا" بينما أتى الباقون من تركيا عن طريق طرابزون وأرضروم.

كما يؤكد بأنه من "المستحيل عمليا"، الحصول على صورة واضحة عن الأفواج المنتابعة من المهاجرين الشركس إلى يوغسلافيا، بسبب الافتقار إلى وثائق تتعلق باستيطانهم في إقليم يوغسلافيا بالذات من جهة، ومن جهة أخرى، لأن هذه الاقوام نادرا ما كانت تبقى في الأماكن المحددة لها، بل كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى، إما بحثا عن أماكن ملائمة أكثر، أو فرارا من الأمراض والأوبئة التي كانت تقضي على أعداد كبيرة منهم. إلا أنه من المؤكد أن الهجرة استمرت إلى عدة سنين، وتضاعفت كثافتها، بعد أحداث عامي ١٨٧٨ و ١٩١٢، التي دفعت سلسلة من هجرات الشعوب الإسلامية من البلقان إلى الدولة العثمانية.

ويقول الكسندر "لا نعلم أبدأ، العدد الدقيق المؤكد للشركس الذين وصلوا إلى يوغوسلافيا، نظرا لأن الأرقام قدمها أناس عديدون، وكانت غير دقيقة ومتناقضة، وليست أكثر من تقديرات تقريبية، يستحيل التحقق منها، وإليك بعض منها: لقد قُدر بصورة عامة، أن أربعين ألف عائلة (بين ١٥٠٠٠٠-٢٠٠٠٠٠) جرى توطينها في بلغاريا والروملي، ومناطق يوغسلافيا، في حين أنه كان من المقرر، وفقا لخطة عام ١٨٦٤ إرسال ستة آلاف عائلة إلى "نيش"، ولكن لا يعرف ما إذا كانت الخطة قد نفذت أم لم تنفذ.

أما في "كوسوفو"، فقد كان الرقم الذي يعلن عنه هو أربعين ألف مهاجر شركسي، وهو رقم يخفضه "ن. زوبانينش" إلى اثني عشر الفا. "ألفي عائلة" بينما تقول وثيقة حديثة أن العدد يتراوح بين ٦٠٠٠-٧٠٠٠ شخص فقط. أما تقدير أعدادهم في مقدونيا (ومن المحتمل في صربيا الجنوبية) أيضا فيتراوح بين (٦٢٠٠-١٠٠٠٠) شخص.

وأخيرا، ظهرت مجموعة من التقديرات عن عدد المنازل في مختلف المدن والقرى. ولكنها تقديرات تقريبية لا يمكن الأخذ بصحتها.

ويقول أيضا لقد شكل توطين الآلاف من المهجرين الذين وصلوا في حالة يرثى لها، والذين كانوا معدمين تماما وسببوا مشاكل حقيقية للسلطات العثمانية، التي كانت تجد صعوبة كبيرة في تنظيم العملية، وكانت مشاكل تلك السلطات أكبر، شعرت بأنها مثلت عبئا ثقيلًا آخر على السكان المحليين، الذين بالإضافة إلى الضرائب الجديدة التي يجب عليهم دفعها حالا، نقدا أو عينا، كانوا ينتظرون أن يحصلوا على فرص كبيرة في العمل والخدمات، مثل نقل المهجرين إلى مواقعهم الجديدة، ونقل المواد اللازمة لبناء المنازل، وتوفير أسباب الراحة، والتعويض عن الأراضي التي قدمت للقادمين الجدد "التي كان قسم منها قد صودر منهم" مع ضمان أن يكون الشركس قد تعودوا على العمل في الأرض، واستعمال الأساليب الزراعية

المتبعة في المنطقة. بعد أن قامت السلطات العثمانية بتوزيع الأراضي الصالحة للزراعة، بالإضافة إلى توزيع الثيران والعربات والبذار على المهاجرين الشركسة.

### الحقيقة الثانية :

تمكن "بوفيتش" تقديم وصف دقيق لحياة الشركسة وأوضاع المهجرين منهم إلى دول البلقان خلال الفترة (١٨٦٢-١٨٧٨) نقلا عن أبحاث ودراسات ومؤرخين يوغسلاف حيث تضمن وصفه لأكثر من عشرة خاصة من خصائص الشركسة المهجرين وهو على النحو التالي:

#### (١) منازلهم:

يقول (اوردمان زوبانيتش) عاش شركسة يوغسلافيا بعد وصولهم إليها حياة بدائية في منازل رديئة تفتقر إلى وسائل الراحة وكانوا ينامون على الأرض لعدم امتلاكهم أسرة لكنهم أكثر نظافة من الالبانيين في كوسفو. (١٣)

#### (٢) طعامهم وشرابهم:

طعامهم بسيط، يأكلون القليل ليحافظوا على نحافتهم وخفتهم، ووجبتهم العادية مكونة من دقيق الذرة الصفراء، ومن عصيدة الدخن، يأكلون الخبز الذي تقوم النساء بإعداده في فرن تنور من الصلصال. ويحصلون على الدهن في وجباتهم من الحليب والزبدة، ويتناولون القليل من اللحم، وهو في الغالب من لحم "الخيول" مما يسبب اشمئزاز السكان المحليين الذين لم يذوقوا في حياتهم لحم الخيل، وحلواهم أنواع مختلفة من المعجنات الرقيقة والفطائر.

وحين وصلوا إلى يوغسلافيا لم يكونوا يتناولون النبيذ او المشروبات الروحية الأخرى، ولكنهم بدأوا يتناولونها بالتدريج، وإن يكن باعتدال.

## (٣) ملابسهم:

تكونت ملابسهم عند قدومهم إلى يوغسلافيا من قبعاتهم "قالبك" العالية المصنوعة من جلود الحملان، ومعاطفهم المميزة، بالإضافة إلى أحذيتهم المصنوعة من جلد الضأن أو الماعز اللين الطري، التي يصنعونها بأنفسهم، لتصبح لينة خفيفة لا تصدر صوتا عند المشي، كانت ملابسهم كلها تصنع على أيدي النساء اللواتي يغزلن الصوف، وينسجن الأقمشة والسجاجيد، ويقمن بأعمال الخياطة والتطريز وأشغال الأبرة ويصنعن جميع أنواع السلال.

وبعد فترة من الوقت، بدأوا يكيفون، بالتدريج، ملابسهم مع بيئتهم الجديدة، واستبدلوا قبعاتهم التقليدية بالطربوش.

كما وصفهم "فيليبوفيتش" بأنهم جنس بشري فائق الجمال، متوسط الطول، نحيل الخصر، رشيق القوام، قوي، ذكي إلى حد بعيد، مستقيم العود، ذو ملامح جميلة توحى بالنبل، وخدود بارزة، وعيون سوداء ذو كبرياء، ماكرون شجاعان، عدوانيون، يتحملون المشاق، بارعون في الرماية، ولا يجارون في الفروسية واستعمال السلاح، ولكنهم انحرفوا إلى "قطع الطريق"، والقيام بأعمال السلب والنهب، والانتقام للقتيل والأخذ بثأره، وهو منتشر بينهم، ويكلفهم ضريبة سنوية عالية من الضحايا.

كما ذكر بأن الشركاسة تركوا انطبعا سيئا عنهم في أقاليم يوغسلافيا، حيث إن العثمانيين قد أحضروهم على نفقة السكان المحليين، لتعزيز حدود الدولة العثمانية في البلقان، وأسكنوهم على الأراضي التي صادروها من أصحابها ظلما. لقد ميز الشركس انفسهم بالرعب الذي نشره بين السكان المحليين ولاقى معظمهم صعوبة بالغة في التكيف مع من حولهم ومع أسلوب الحياة التي قدمت لهم.

**(٤) علاقاتهم مع السكان اليوغسلاف:**

وصف المؤرخ "فيليبوفيتش" الحالة النفسية التي كان عليها الشركاسة عند توطينهم في مختلف انحاء يوغسلافيا بقوله:

"مع قسوتهم الغريزية وطبيعتهم الجامحة اللتين غذتتهما سنوات طويلة من الحروب المتواصلة في القوقاز، زادتتهما الهزيمة مرارة وحدة، ومع انهاك قواهم بالرحلة الطويلة الشاقة، والتحركات المستمرة التي لا تنتهي في أقاليم الامبراطورية العثمانية، ومع تناقص أعدادهم بفعل الاوبئة والأمراض، ومع سخطهم على أوضاعهم في مواطنهم الجديدة، ومع عجزهم عن إيجاد نوع من علاقات المودة مع جيرانهم الجدد، ومع استيائهم إلى درجة قصوى من الدولة العثمانية عند وصولهم إلى يوغسلافيا، مقتلعين من جذورهم، مع كل ذلك، وبسبب كل ذلك، لم يستطيعوا ان ينقلبوا بين يوم وليلة إلى مزارعين وفلاحين يعيشون بسلام جنباً إلى جنب مع جيرانهم السلاف الارثوذكس" الذين كانوا يذكرونهم دائماً بأولئك الروس الذين يعتبرونهم أعداءهم الالاء، الذين سببوا لهم كل هذا العذاب، ولكراهيتهم للسلاف والألبانيين قام الشركس باضطهادهم وارتكاب أعمال العنف والعدوان وحتى القتل ضدهم، وتحولوا إلى مشكلة مستعصية على شعوب البلقان، وعلى العثمانيين ايضاً، الذين لم يفعلوا شيئاً يذكر لإيقاف أعمال السلب والنهب التي بدأ الشركس يقومون بها، والتي عرضتهم للانتقام والأخذ بالثأر.

**(٥) نظرة السكان المحليين للشركاسة القادمين الجدد:**

يبدو أن التصور الشعبي حول القادمين الجدد من الشركس قد نما وتعاضم "فقد قيل" على سبيل المثال، إن الشركس كانوا على درجة عالية من الذكاء والرشاقة، لأن أجسامهم لم يكن يوجد فيها طحال، وإنهم كانوا سريعين جدا في العدو، لأن آباءهم ازالوا منهم فور ولادتهم عظمتي الركبة (الرضفة).

## (٦) حرفهم ومهنتهم وأعمالهم:

تشير الدراسات المتعلقة بالحياة الجديدة للشراكسة في يوغسلافيا بأن تكيفهم معها لم يكن سهلاً، إلا أنهم استطاعوا التكيف مع النظام الجديد بالتدرج فاستطاعوا التكيف مع نظام الفلاحة (وبالأخص زراعة الدخن) واستعمال الطواحين المائية، ولكنهم تكيفوا، بتفوق في مجال تربية الحيوانات، وبخاصة الخيول والأغنام والماعز وغيرها، وكانوا يحملون عاطفة حقيقية نحو الخيول، كانوا يبذلون عناية فائقة في تربيتها وبيعها، كما كانوا بارعين في الحرف اليدوية الصغيرة وصنعوا مختلف الأشياء، مثل السلالم المجدولة من أوراق نبات الأسل أو القش، والمطرزات، وأدوات خشبية مختلفة، ومصنوعات جلدية أو معدنية، كما صنعوا نوعاً خاصاً من العربات التي تجرها الثيران، لم يشاهد مثلها في المنطقة من قبل. كما كانوا على درجة عالية في الحدادة رغم أنهم لم يزاووها كمهنة، وبالطبع تقوم النسوة بجميع الأعمال المنزلية، وتفيدنا التقارير المختلفة بأنهن كن على درجة كبيرة من المهارة في غزل الصوف ونسجه، وانهن استعملن أنواعاً متعددة من الأنواع التي يستعملها السكان المحليون. وهن يعملن أيضاً في الحقول كعمال يوميين، حيث اكتسبن سمعة طيبة كعاملات حصاد.

كما تولى الشراكسة الذين ذهبوا للعيش في المدن وظائف مختلفة، وهناك تقارير تفيد بأنهم عملوا قصابين، وأقل منهم تجاراً، أما الذين نالوا قسطاً من التعلم وتعلموا اللغة التركية، فقد عملوا موظفين مدنيين أو ضباطاً في الجيش، كما خدم آخرون في سلك الشرطة كحرس للحدود، وبخاصة على الحدود الصربية، أو في بعض كتائب الفرسان.

ورغم دعم ومساعدة السلطات العثمانية لهم، فإنهم عاشوا غالباً في حالة متناهية من الفقر.

## (٧) تسليحهم:

كان جميع الرجال يحملون الأسلحة الشخصية مثل السيوف والبنادق والمسدسات والخناجر الطويلة.

## (٨) معتقداتهم وطقوسهم الدينية:

المعلومات عن الحياة الدينية عندهم قليلة جدا فهم بصورة رسمية مسلمين سنيين وعلى المذهب الحنفي، إلا أن أحد الباحثين يقول "بأن نصفهم وثنيين ونصف مسلمين، وقلّة منهم مسيحيين أيضا" وقامت السلطات العثمانية بتحويلهم إلى الإسلام مرة واحدة، والواقع أنهم كانوا (مُطهرين) جميعا قبل عام ١٨٧٨ واستبدلت اسمائهم القديمة بأسماء تركية، وبنيت لهم مساجد ومدارس يتعلمون فيها اللغة التركية وقواعد الدين الاسلامي. والمرجح ان المعلمين وائمة المساجد الذين اصبحوا فيما بعد مصادر معلومات الباحثين الذين كتبوا عن الشركس قد تعلموا في مثل هذه المؤسسات.

ومن طقوسهم الدينية، بأنهم لم يكونوا يحتفظون بالميت في المنزل لأكثر من ساعتين، وبعد الطقوس الدينية التي يقوم بها رجل الدين (الشيخ) تغطي الجثة بكاملها بنوع معين من الاعشاب الجافة تنمو في القوقاز وأحضرها الشركس معهم، ثم يأخذون الميت إلى المقبرة فوراً، حيث يوضع هناك في غرفة يبقى فيها أربعاً وعشرين ساعة، وخلال هذه الفترة تكون الاعشاب قد فعلت مفعولها في الجثة بحيث تصبح صفراء اللون كالشمع، وهم يعتقدون أنها تحفظ الجثة من التحلل بضعة أعوام، وهذه الأعشاب خطيرة جداً، ولها رائحة نفاذة بحيث يصعب الاحتفاظ بها داخل الغرفة، وهذا هو سبب احتفاظهم بالجثة خارج المنزل لمدة يوم كامل، ثم يدفن الميت في مقبرة خاصة، او في المقبرة التركية، ولا تشارك المرأة بأي دور في عملية الدفن أو في الجنازة.

## (٩) حياتهم الاجتماعية وعاداتهم القومية:

كانوا يتزوجون في سن ما بين (١٨-٢٠) بينما تتزوج الفتيات في سن (١٦-١٨). وهم لم يمارسوا تعدد الزوجات، فقد كان لكل شركسي زوجة واحدة فقط، وكانوا يقيمون حفلات الزفاف بالكثير من الغناء والرقص، فقد كانوا مولعين بالغناء، وكان مغنوهم يلقون الاحترام اللائق، وكانت أغانيهم تمجد اعمال البطولة خلال حروبهم ضد الروس، كما تمجد بطولات شامل. وكانوا يستخدمون الآت موسيقية غير مألوفة لدى اليوغسلاف، وكانت الفتيات يقمن بالرقص ازواجا، بينما يصفق الرجال على انغام الموسيقى؟

وكان الشركسة مرتبطين إلى أبعد حد، بعائلاتهم ومجتمعهم وكانت تشدهم إلى بعضهم بعضا مشاعر قوية من التضامن، كما كانوا يشعرون باحترام كبير لكبار السن فيهم. وكذلك احترام المرأة عندهم في أعلى مرتبة، وأفضل من احترام أية امرأة أخرى في الشرق، والزوجات مخلصات لأزواجهن، والمجتمع يدقق كثيرا في هذا الموضوع. وحين قدموا إلى يوغسلافيا، لم تكن نساؤهم يشددن النقاب على وجوههن، ولكنهن، تحت النفوذ الإسلامي، ابتدأن بالتدريج، يضعن النقاب.

والشركس، بشكل عام، يرحبون بالضيف إلى حد كبير، ويقدمون لهم الطعام ويبدون له البشاشة الصادقة، وكان على الشباب من افراد العائلة، في حضرة الضيوف، ان يظلوا واقفين خلال تناول الطعام، وأن يقوموا بخدمة الضيوف.

ومن عاداتهم أيضا أن النساء لا يظهرن عادة أمام الغرباء ولكنهم يؤكدون الحقيقة التي تقول إن فتیان الشركس يستطيعون مقابلة الفتيات، طالما كان بصحبتهن أقارب أو اصدقاء وهكذا، فإنهم يختارون بحرية زوجة المستقبل، ولهذا فإن الطلاق نادر بينهم.

كما وصف الباحثون بعض عادات الزواج والطلاق، وأوردوا بعض الحكايات التي تبين الحب الذي لا يزال الشركس يكونه لخيولهم، واستطاعوا إجراء محادثات عديدة مع المعلمين وائمة المساجد الشركس، وحصلوا على معلومات مفيدة، ويمكن القول أخيرا إنهم بحثوا مع الفلاحين القرويين الشركس الكثير من المواضيع وخصوا بالذكر واحدا منهم يقيم في المدينة هو التاجر "أحمد لطيفوفيتش"، من غنيلين وأنهى "بوبوفيتش" وصفه لحياة الشركاسة في يوغسلافيا بقوله: الشركس شخص حي الضمير، يتحمل العمل الشاق، وهو حاد الذكاء وماهر، ويتطلع بقوة إلى التقدم والحضارة ولم يعدو عنيفين عدوانيين وأصبحوا الآن يرتدون الملابس الأوروبية والألبانية ويعتزمون الطربوش، ويلفون حوله لفاغا في بعض الأحيان، ولم يعد من الممكن تمييزهم عن باقي المسلمين في المنطقة (١٣).

#### (١٠) احتفاظهم بلغتهم القومية:

عند وصولهم إلى يوغوسلافيا، كانوا يتكلمون لغتهم فقط، ثم تعلم بعضهم فيما بعد اللغة التركية، ومبادئ الصربية - الكرواتية، والذين يعيشون في كوسوفو، تعلموا شيئا من اللغة الألبانية.

وخلال فترة قصيرة أصبح الجميع يتقن التحدث باللغة التركية، وكلهم تقريبا يعرفون الألبانية، وكثير منهم يعرفون الصربية - الكرواتية، وأنهم ضاليعون في اللغة العربية، وأنهم يستعملونها في مراسلاتهم، ومن الواضح جدا أن هذا ليس الوضع السائد. وقد لوحظ أنهم لم يرغبوا في شرح لغتهم لأي إنسان، حتى لأولئك الذين كانوا على علاقات ودية معهم لسنوات عديدة. ولم تذكر الدراسات شيئا عن نتاجهم الأدبي، غير كلمات قليلة من أغانيهم التي يغنونها في الاحتفالات.

بالرغم من أن عدد الذين بقوا على أرض يوغوسلافيا لا يزيد عن ٤٠٠ - ٥٠٠ شخص حتى عام ١٩٣٧ وحوالي ستين عائلة (ما مجموعهم ٣٠٠ شخص في كوسوفو، وبخاصة في قرى "غنيلين وغورني وستانوفش ودوني ستانوفش" وغيرها

أما الباقون، فقد تشتتوا في أنحاء كوسوفو ومقدونيا. ويقول الذين زاروا القرى الشركسية بين عامي ١٩٢٤ و ١٩٣٧ بأنهم قد تكيفوا كلياً مع الوضع الجديد، وأبدوا دلائل على الاندماج مع السكان المحليين بشكل لا يمكن تغييره، ولو أن ذلك يحدث ببطء وكانت اللغة الشركسية ما تزال لغة البيت، بالإضافة إلى بعض الكلمات التركية والالبانية. ولكن اللغة الصربية - الكرواتية حلت محل اللغات الثلاث (لا سيما التركية) ولو أنهم لا يتكلمونها بطلاقة حتى الآن<sup>(١٣)</sup>.

ثانياً: دراسة الكاتب الشركسي غازي شمسو<sup>(١٤)</sup> عن الشركاسة في دول البلقان:

قدم لنا "شمسو" تفاصيل دقيقة عن حياة الشركاسة في دول البلقان منذ وصولهم إليها بعد اقتلاعهم من أرضهم في الوطن ابتداء من عام ١٨٥٩، كما قدم لنا دراسة دقيقة عن حياة من تبقى منهم بعد إعادة تهجيرهم إلى تركيا وبعض الدول العربية ابتداء من عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩٢٠ واعتمد في دراسته على المراجع والمصادر الأساسية التالية:

- كتاب "ف. ك، كافنير"، المنشور عام ١٨٧٥.
  - كتاب "سفيتلانا كودافيا" بعنوان الحديد والنار، مايكوب عام ١٩٩٨.
  - كتاب البرفسور الدكتور "احمد جودارين".
  - كتاب تحرير بلغاريا من غير الاتراك المنشور في موسكو عام ١٩٦٦.
  - أطروحة الدكتوراه للباحث "مارك بينسون".
  - كتاب "نهاد برزج"، تهجير الشركاسة.
  - كتاب "سفيتا بودابقوه" حول الشركاسة البلقان.
- ونقتبس مما كتبه (شمسو) في كتابه (حنين الوطن) الوقائع والاحداث  
والحقائق التالية:

**الحقيقة الأولى: حول الأفواج الأولى من المهجرين**

قامت السلطات القيصرية الروسية بنهجير ما بين ٢٥٠ إلى ٤٢٠ الف شركسي إلى دول البلقان بعد انتهاء الحرب القفقاسية عام ١٨٦٤، وان ٣٠ إلى ٦٠ الفا سكنوا منطقة كوسوفو موزعين على خمسين قرية صغيرة.

وهناك أدلة مادية تدعم صحة هذه الأرقام وهي: شواهد القبور التي كتبت عليها أسماء عائلات شركسية، وهناك بعض من أسماء هذه القرى ما يزال معروفا حتى الآن، نذكر منها:

**في صربيا:** قرى بريشتينا، دونستافيتسا، ميلوشيفا، فيليكاريا، بيوفولاك، حميدية، سلاتينا، ماجورا، بيلاجفانس، دوبريفان بوجاران، دوموش، زفيجانا، قالاش، سادوفين، وتعرف باسم سادوفينا الشراكسة، مبجوروا، ليار، شركس سيلو، وهي قرية من "شركس وي".

**في مقدونيا:** قرى كومانوف، ويقال بأن الشابسوغ الذين يعيشون حاليا في فلسطين كانوا يقطنونها، بوسنويا، فيجا، كما يوجد في مدينة "روك كوبلا" مسجد يسمى جركسيك مسجد، و"تبع ماء" يدعى جركس جاشمه.

**في كوسوفو:** قرى مازاجيت، اوبين موست، يوكاريا دبوجا، بولوزاتي، ويوكوك سلاتينا، ايفاني، كوسونو اباسي، فوجتري، دونوميتسا، ويكدر، شواوين، سوفيدون، كابشبيك، سبراتسا، جراجشكا، فاليرو، دوبرانيا، يوتوسي، سبلافيتسه، أجايربابوش، ايمرسا، فاراجيفو، كوادانتسا، ساسلي، بورويادنتشا، بوياتيا، فيتيتسا، قشاح، أيفاج، فيروستوفيك، اوروشيفاتس، جيتيلافيا".

كما تم توزيع الشراكسة المهجرين بمجموعات صغيرة في بلغاريا بين القرى البلغارية، وكانت القرى الشركسية على مسافات محددة من بعضها البعض مشكلة في ذلك خطوطا تقطع بلغاريا في عدة اتجاهات.

وحسب أقوال القنصل الروسي في "فارنا" بأن الحكومة التركية كانت تخصص أراضي الشراكسة على خط مستقيم بين نهر (الدانوب) والجبال، وكانت هذه السلسلة الحربية تمتد من (دوبروجي) حيث كانت توجد قرى تاتار القرم حتى حدود (صربيا) و (الجبل الأسود)، فمثلا على سهل (كوسوفو) كانت هناك ثلاث وعشرون قرية شركسية.

بالإضافة لذلك تم إسكان الشراكسة في اليونان وفي جزيرة (قبرص)، وتم إسكان قسم كبير في منطقة (بانديرميه) على ضفاف بحر مرمرة. وهكذا فإن سلسلة القرى الشركسية امتدت على كامل القطاع الأوروبي من تركيا وخصوصا في (بلغاريا).

**\* الحقيقة الثانية: حول اعداد المهجرين في الافواج الاولى إلى دول البلقان والكوارث التي حلت بهم:**

تشير بعض الوثائق بأن عدد المهجرين إلى دول البلقان لا يقل عن ٤٠٠ الف شركسي وأن الذين وصلوا إلى البلقان في زمن التهجير ٢٠٠ الف انسان وهم الذين بقوا أحياء وتساءل (شمسو) قائلاً "أين الآخرون؟ ماذا كان مصيرهم؟ وكان جوابه لهذا السؤال، "جوابا تقشعر منه الابدان ويقف لهوله شعر الرأس"، حيث قدم لنا وصفاً لأكثر من حادث مأسوي وشبه السفن التي كانت تحمل المهاجرين الشراكسة على نهر الدانوب (بالمقابر التي تقوم على النهر) للأعداد الكبيرة التي كانت تموت على ظهر تلك السفن\*.

**وفي الوصف الثاني، شبه مقابر الشراكسة التي كانت مبعثرة على جانبي الطريق بالقبور المحاطة بالحجارة بدلا من الزهور، وعبر عن هذا الوصف بقوله:**  
يشاهد على ضفاف نهر "تيموس" الواقع على حدود يوغسلافيا مع بلغاريا ارتفاع

\* الوصف الاول نقلًا عن كتاب (ف. ك كافتير المنشور عام ١٨٧٥).

الأرض قليلا عن مستوى النهر بما يعادل مائة قدم، وتظل اشجار السرو واشجار اخرى تلك الأراضي الخصبة الجميلة المزروعة بالكروم والفواكه وحقول الدخان والفراولة، لكن كانت تلطخ هذه اللوحة الجميلة بقع سوداء لم يتمكن من تجاهلها، فقد كانت تضايقتي وتطغى على ذلك المنظر الجميل، وتخدش استمتاعي بهذا الجمال، وهذه البقع السوداء هي "قبور الشركاسة التعساء"، المبعثرة على جانبي الطريق بين الاشجار: لقد كانت هذه القبور محاطة بالحجارة وصدى مآسي هؤلاء بدلا من الزهور.\*

والوصف الثالث كان للمأساة التي حلت بالشركاسة المهجرين إلى البلقان بعد اثنتي عشرة سنة من تهجيرهم، وهي المأساة التي لحقت بهم خلال حرب البلقان خلال عامي ١٨٧٧-١٨٧٨ وقتل فيها عشرات الاف، كما تم طرد الاخرين من الاحياء من اراضيهم وبيوتهم في البلقان إلى تركيا وبعض الدول العربية بعد ان تم حل الكتائب الشركسية في الجيش العثماني، مع ضرورة تهجير كل الشركاسة من البلقان مع الجيوش العثمانية المهزومة (١٥).

حيث كان الجيش التركي يضطر للانسحاب، وكان الشركاسة ينسحبون معه تاركين بيوتهم، وقد اصدر الجيش الروسي المنتصر قرارا بأنه يحق لجميع المدنيين الذين شردوا من مدن البلقان العودة إلى بيوتهم التي تركوها نتيجة للحرب "ما عدا الشركاسة" كما صدر قرار مماثل من المؤتمر الذي عقد في "فليبوي" في تشرين الثاني عام ١٨٧٨ يؤكد بأنه لا يحق للشركاسة الذين جلوا عن بلغاريا العودة إليها. يمكن القول بأنه لم يرد ذكر الشركاسة في مؤتمر السلام الذي عقد في "سان ستيا نسكايا" ولا في وثيقة برلين، لكن تلك الوثائق تثبت أن السلطات التركية قد تعهدت بأن الشركاسة لن يبقوا على الحدود الروسية التركية (١٦).

\* الوصف الثاني نقلنا عن سفيتلانا كودافيا في كتابها الجديد "الحديد والنار" الصادر في مايكوب عام ١٩٩٨ الصفحة ٧٧.

**الحقيقة الثالثة حول اعادة تشتيت شركاسة البلقان:**

تشير الوقائع التاريخية بأن الشركاسة الذين قاسوا الولايات من التهجير والترحيل، قد اجبروا على الرحيل مرة اخرى، حيث تم تهجير بقايا الشركاسة الذين اسكنوا في البلقان بين عامي ١٨٥٩-١٨٧٨، مرة أخرى وتشتتهم في الاناضول ودول الشرق الاوسط، وتدل الوثائق التركية الموجودة في الأرشيف ان الشركاسة قد أجبروا على التقييد بالسكن في المناطق التي تعينها لهم الحكومة العثمانية، حيث تم اعادة تهجير "١٥٠" الف شركسي من البلقان إلى المناطق التالية:

- \* حلب: عشرة آلاف
- \* دمشق: خمسة آلاف
- \* أظنة: خمسة آلاف
- \* قونيا: ألفين
- \* كاستوموني: ألفين
- \* قيرص: ألفين
- \* سيواس: ألف
- \* أنقرة: ألف
- \* أسكندرونه: ألف
- \* الجزائر: ألف
- \* سمسون: استانبول ومرسين: ١٣٠ الف.

كما تشير الوثائق بأن قرار الترحيل لم يكن روسيا هذه المرة، بل كان عثمانيا. وذلك بغرض اسكانهم مع قوميات أخرى لمقارعتهم ومحاربتهم في كل من البلاد التركية والبلاد العربية.

ويتضح ذلك مما كتبه القائد الروسي "ب. اوفليانوف" في هذا الصدد بقوله "كانت الأراضي التي انزل فيها الشركاسة تبدو وكأنها اميرية، لكن الحقيقة هي انها كانت للبدو، وهكذا تعمد الاتراك ايجاد عداء مستمر بين الشركاسة والسكان الاصليين".

وكذلك فإن الوثائق التركية تؤكد بأن إعادة تهجير الشركاسة من منطقة البلقان قد تمت في ثلاث موجات كبيرة، فالموجة الاولى كانت على اثر اندلاع الحرب بين روسيا وتركيا عامي ١٨٧٧/١٨٧٨ وتقدم القوات الصربية نحو

الجنوب، حيث قام الشركس في صربيا "في منطقتي نيش وبروكوبلي" ببيع كل ما لم يستطيعوا أخذه معهم بأرخص الأسعار، وهربوا إلى المناطق التي كانت ما تزال جزءا من الامبراطورية العثمانية، لا سيما "كوسوفو ومقدونيا" ثم ترك قسم منهم منطقة "كوسوفو"، وهم يجهلون إلى أين تتجه القوات الصربية.

والثانية كانت في عام ١٩١٢ عندما تم تحرير "صربيا القديمة" و "صربيا الجنوبية" "كوسوفو ومقدونيا" على أيدي القوات الصربية، مما دفع أعدادا كبيرة أخرى من الشركاسة للخروج، ولكن إلى الجزء الأوروبي من تركيا وآسيا الصغرى هذه المرة.

والثالثة كانت عام ١٩١٨، حيث تم هجرة آخر فوج من شركاسة يوغسلافيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتشكيل مملكة الصرب والكروات والسلوفيين.

وذكر الباحثون أن كل رحيل للشركس من مناطق يوغوسلافيا، كان يتبعه على الفور تدمير منازلهم وإحراق ممتلكاتهم التي كانت تسوى بالأرض دون استثناء.

#### الحقيقة الرابعة حول اوضاع الشركاسة الذين لم يتم اعادة تهجيرهم:

لم يبق في يوغسلافيا اليوم، نتيجة لهذه الكوارث، إلا ما يقارب من مئتي شخص، وكما يقول المثل: (حتى الطاعون لم يبق أحياء)، فقد حصد طاعون التهجير ٤٠٠ ألف شخص بحيث لم يبق في البلقان سوى مائتين إلى مائتين وخمسين شخصا. ويعيش الشركاسة حاليا في ثلاث قرى وهي: كوسوفو، دون ستانوفيتسا، ميلوشيفا ليببار، وينتمي سكان "دون ستانوفيتسا" إلى العائلات التالية: "تسي، لشه، شو، كوته (أباي) وقد اختفت أسماء كثيرة من العائلات لأن المواليد لا يسجلون حسب أسماء عائلاتهم، فقد كان يعيش في "ستانوفيتسا" عائلات قومي، غش، مغوش "باشوتس" جتاو، داناغو، لشه، شوجن، وعدة عائلات من الابخاز استطاعوا على قتلهم ان يحافظوا على لغتهم.

وقد كان "ميرزا باشا" \* من مواليد هذه القرية، والمنزل الذي ولد فيه معروف، ومشهور حتى الآن، وتسكنه عائلة صربية، وكما هو معروف أنه انتقل إلى الأردن وعاش فيها حتى وفاته، أما قريه "ميلوشيفا" فيسكنها عائلة "تحه خوش" لكنهم يحملون اسم "باتيري" كما يسكن قرية "ليبار" عدة عائلات منهم "ثغوج تشيركيسي، قفقاسي"، ويقولون إنهم أباطة وينكلمون اللغة، كذلك يتكلم الشابسوغ لغتهم.

إن شراكسة يوغوسلافيا متعلمون وحرفيون يحملون شهادات عالية: فمنهم الاطباء والمهندسين والمدرسين. ويعمل جميعهم لدى الدولة كلا حسب تخصصه، لكن بينهم من يعملون في أراضيهم كمزارعين نشطاء بأساليب حديثة، فبعد أن ينتهي الشخص من عمله الرسمي، يعمل في أرضه حتى المساء، ولذلك فإن مستوى معيشتهم مرتفع، فإن القطاع الخاص في يوغوسلافيا هو الذي انقذها من تدهور الاقتصاد نتيجة النزاعات والحروب.

وكذلك فإن قرية "دونستا نوفيتا" وهي منطقة جميلة تشبه من حيث الطبيعة والمناخ مدينة "مايكوب" إلى حد ما، ولأنها أعلى من مايكوب عن سطح البحر فإن شتاءها أطول قليلا. ويجتاز نهر "لابا" القرية، وعلى ضفتيه توجد الخضرة والمزروعات، وبالقرب منه هضاب عالية، وحتى نهر "لابا" يشابه نهر "فارز" في الأديغي.

\* ميرزا باشا هو زعيم الشراكسة في الأردن في المراحل الأولى من استيطانهم، كما كان له دور بارز في فترة تأسيس امارة شرق الأردن عام ١٩٢١، ومنح لقب فريق من قبل الملك عبدالله بن الحسين واصبح مستشارا عسكريا له.

**الحقيقة الخامسة حول مهنتهم وحرفهم:**

اضافة إلى كونهم مزارعين فهم مهرة في صناعة الطواحين التي تدار بالماء، كما يصنعون احجار الرحي، وقد قال "اسحق تسي" ان الشراكسة يسمون بلدة فيليكاريكا "ولقة رق" وتبعد عن "كراتسه" ستة كيلو مترات فقط، وتوجد في تلك المسافة القصيرة ست مطاحن، كل ثلاث على ضفة، ويسمي الصرب هذه المطاحن "مطاحن القفقاس" ويحضر سكان سبعة وثلاثين قرية حبوبهم إلى هذه المطاحن لجودتها، ويعود الفضل في ذلك إلى مهارة واتقان تركيب المطحنة وليس إلى غزارة الماء او سرعة تدفقه.

فمطاحن القفقاس، كما يسميها الصرب، تنتج طحينا جيدا لأنها مصممة بحيث تناسب قوة وكمية الماء المتدفق على الدولاب الذي يدير الرحي مع سرعة التدفق، مما يجعل المطاحن تعمل بوتيرة منتظمة لتنتج طحينا جيدا، ولذلك أصبحت هذه المطاحن مفضلة لدى سكان المنطقة، كما توجد فيها مواقف لعربات الخيل والثيران، كلا على حدة، ويوجد مكان انتظار للسكان يحتوي على مقصف لتناول الشاي، كما ان رواد المطاحن يمكنهم اكل الفواكه من الاشجار المحيطة بها او الداخلة في حرمها.

كما مارس سكان قرية "دونستا نوفيتا" نظام الري الزراعي قبل وجود محركات الضخ وذلك بواسطة النواعير التي صنعوها، وكانت تدار بقوة الثيران، وبهذه الطريقة كانت توزع قنوات المياه لري المزارع وتدخل القنوات كل بيت، وكانوا ينتجون البندورة ويسمونها "تومات"، ويسمون الباذنجان "بطلجان" اسود، ثم الفلفل، الكوسا، الخيار، البطيخ، الشمام والفاصوليا بأنواعها، كانوا يعتبرونها دواء اكثر منها غذاء، ثم البطاطا، الملفوف، الجزر، الثوم.

كانوا يأكلون "البندورة" وهي خضراء بعد تخليلها، فإذا نضجت واحمرت، اعتبروها فاسدة وتخلصوا منها. أما الخيار فبالإضافة إلى أكله، كانت النساء تدهن

وجوهرها بمائه طلبا للنضارة، وقد عرفوا من الحبوب الذرة بأنواعها، مثل القمح، والشعير، وعباد الشمس والبرسيم علفا للحيوانات، اما الورود والازهار فلم يخلو منها بيت شركسي.

#### الحقيقة السادسة حول طعامهم ومأكولاتهم الوطنية:

لم يتخل الشركاسة عن المأكولات القومية، فقد عرفوا الحلقة (فطائر بالجبنة والبطاطا) شوربة الخضار بأنواعها، شيبس وباسته، لبن قندوسو (شنيينة)، الجبنة بأنواعها، شبس من الكبدة والنقانق، شوربة لحم، الخبز بأنواعه، أما الباخسة فقد نسوها ولم يعودوا يتعاطونها.

#### الحقيقة السابعة حول اهتمامهم بالنظافة العامة:

حينما كان كل سكان "دونستا نوفيتا" من الشركاسة، كانت جميلة ونظيفة حتى ان "الصرب" كانوا يسمونها باريس الشركاسة او (شركس بيوغراد) ويزورونها للاستجمام. وقد امتاز الشركاسة بالنظافة داخل البيوت وفي الباصات والطرقات، وتظهر النظافة في كل مكان بحيث تتعش رائحتها الانوف، حتى دوابهم تبدو عليها علائم النظافة، وهم يهتمون بالحمامات وبيوت الطهارة، ويحافظون على نظافتها بشكل دائم، واذا رغب احد الضيوف في اداء الصلاة، فإن ذلك سيكون مبعث سرور عندهم، خاصة وهم يقدمون له تسهيلات أداء الصلاة.

#### الحقيقة الثامنة حول التصميم المعماري للبيوت:

ومما يلفت الانتباه ان بيوتهم كانت محصنة بأسوار عالية، بحيث لا يكشف الساكن بيت جاره، وظهر البيت مواجهاً للشارع وعلى الحد تماما، واجهته نحو البستان ولا توجد اكثر من نافذة واحدة على الشارع، فإذا اقلقت البوابة بالمزلاج اصبح المنزل حصنا.

وجدير بالذكر أن بيوت "الالبان" هي على نفس الطراز، اما بيوت "الصرب" فهي اكثر انفتاحا، ويبدو ان للدين اثره في تصميم بيوت المسلمين، كما

ان الالبان لا يهتمون بالنظافة، فهم يلقون القمامة على الشارع، ولا يحافظون على مصادر المياه، ويعتبر الشركاسة هذا التصرف اهانة لهم، ويسخرون من الألبان حينما يرونهم بينون بيوت طهارة فوق الآبار.

### الحقيقة التاسعة حول حبههم للطبيعة والمحافظة عليها:

لدى الشركاسة عادة جميلة تتمثل في اهتمامهم بالمحافظة على جمال الطبيعة ونظافتها والحفاظ على البيئة، فإذا شاهد الرجال الاطفال يعبثون بالاشجار او يدوسون المروج، فإنهم ينهرونهم قائلين: "ان للاعشاب ارواحا فلا تزهبوها".

### الحقيقة العاشرة حول حرصهم على اللغة القومية:

يتكلم اطفال "كوسوفو" بلغتهم ويحبون كل ما له مساس بأصلهم، وهذا أمر لافت للنظر، فقانون العلاقات بين الشعوب يقضي بأن يذوب القليل في الكثير. أليس مما يدعو للتأمل والاستغراب ان تتمكن قلة في مجتمع كبير من تنشئة أولادها النشأة القومية: فهم يتكلمون لغتهم، ويتمسكون بعاداتهم، ويفتخرون بأصلهم! علما ان تحقيق ذلك صعب حتى على بعض الشركاسة في وطنهم الأم، لذلك يستحق شركاسة "كوسوفو" كل الاحترام، وهم عبرة لكل من يريد ان يحتفظ بأصله حيثما كان، وبدون التعلل بمبررات الظروف القاسية! كما يدعي شركاسة الشتات في معظم الدول.

ويقول "شمسو" ايضا فمهما كانت الظروف قاسية على هؤلاء، فهي ليست اقسى من ظروف شركاسة كوسوفو، ويبقى السؤال قائما: كيف استطاع شركاسة كوسوفو الحفاظ على شخصيتهم! وحتى لا نتكهن بالإجابة، فلننظر إلى حياة هؤلاء الذين ظلوا على اصالتهم رغم الضغوط والظروف التي فرضت عليهم الانصهار.

نستنتج مما تقدم ثلاث ملاحظات رئيسية وهي:

**الملاحظة الاولى:** الاسرة الشركسية متماسكة وتخضع لنظام صارم وتتكلم الاسرة لغة واحدة هي اللغة الام - الشركسية، والعادات الشركسية تنظم العلاقة بين افراد

الاسرة، وحافظ شراكسة "كوسوفو" على هذين العنصرين فحفظهم هذان العنصران من الضياع، فقد تمسكوا بلغتهم وعاداتهم وحرصوا عليها حرص الانسان على "بؤبؤ عينه". حتى اذا دخل إلى الاسرة شخص غير شركسي، فهم لا يعتبرونه واحدا من الاسرة حتى يتعلم اللغة ويفهم العادات، وان القوة التي حفظت لغتهم وعاداتهم هي الامل بالعودة، فكما يقول الشراكسة "الامل إرث الاجداد" وعلى هذا الامل المتوارث عاشوا وانتظروا العودة إلى الوطن.

**الملاحظة الثانية هي:** ان سكان القرية كلها من الشراكسة، وان كانوا قليلي العدد، لم تنافس لغتهم أية لغة اخرى مثلما حدث في بعض القرى البعيدة عن التجمع الشركسي مثل "شحة شفج، بروغواي" فقد حفظ الاهالي لغتهم وتمسكوا بعاداتهم وظلت عاداتهم بعيدة عن الاختلاط والاندماج بعادات اخرى حتى بدأ "الالبان" يسكنون معهم، وقد بدا هؤلاء يسكنون القرية منذ حوالي اربعين سنة، رحلت إلى تركيا ستون عائلة شركسية بين عامي ١٩٥٦-١٩٥٨ لتحل محلها عائلات ألبانية.

**الملاحظة الثالثة:** حافظ الشراكسة على هويتهم، وظلوا هم أصحاب القرار حتى قدوم الالبان وظهور علامات الضعف، إلا أن ذلك جعلهم يتمسكون بهويتهم بشكل أقوى خاصة وان لدى القادمين من الالبان طراز معيشة مختلف عن اسلوب حياة الشراكسة، فهم بدائيون ورحل إلى حد ما، وهكذا ضاقت سبل الحياة بالأهل مع ازدياد اعداد الغرباء، وانحصرت ممارستهم لعاداتهم ولغتهم تحت سقوف البيوت، وبما ان الشراكسة لم يكونوا راضين بالوضع الجديد، وما يتسبب لهم فيه من احداث، ولأنهم لا يملكون الحيلة تجاه ما يجري، فقد اصبح من الضروري الرحيل عن الأماكن التي عاشوا فيها سنوات طويلة وهكذا عادوا إلى وطنهم الأم في الأديغي.

## (٨) الشركاسة في بلغاريا

فبالإضافة إلى ما ذكرنا من معلومات وبيانات فإن الشاعرة البلغارية "فانيا بتكوفافا" قالت في لقاء لها مع "ميرزا" \* ١٩٩٨ في دمشق بأنه "يوجد في بلغاريا حوالي ٤٠ ألف شركسي" يعيشون على ضفاف نهر الدانوب، لم يعودوا يعرفون اللغة الشركسية سوى الكبار في السن منهم، حيث هاجر أجدادنا من القوقاز إلى الدولة العثمانية حين حلت الكارثة القومية والمأساة الانسانية الكبرى بالشركاسة عام ١٨٦٤".

كما قالت: "استغل العثمانيون أجدادنا حيث سيقوا إلى الجيش العثماني ليكونوا رأس حربة لهم في البلقان. واستخدموا لضرب الشعوب البلقانية، وولد هذا في نفوس البلغاريين شعورا بالخوف والكره تجاه الشركاسة. وبعد خروج القوات التركية من البلقان واستقلال بلغاريا تعرض الشركاسة القاطنون فيها للضغط والانتقام فساهم ذلك في محو معالم شخصيتهم، وضاعت لغتهم وعاداتهم وتم تغيير أسمائهم وأسماء عائلاتهم فأنا مثلا: اسمي في القرية "خديجة صادق الكسندر بك"، لكنه ممنوع أن يسجل رسميا في سجل الاحوال المدنية، حيث سجل اسمي "فانيا بتكوفافا".

\* فانيا بتكوفافا، شاعرة شركسية الاصل، بلغارية الجنسية، لها ٢٥ كتابا مطبوعا، منها عشرون كتابا تحوي قصائدها الشعرية، وخمس روايات، منها، ثلاث للصغار واثنان للكبار، ولها بعض الترجمات من العربية للبلغارية ومنها كتاب "صور المسرحية العربية" للدكتور "علي عقلة عرسان" رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وتعمل في الصحافة البلغارية، كما عملت لدى شركة سورية بلغارية اوكرانية مشتركة وتعمل في تسويق الأوراق والمطبوعات والترجمات والثقافة والسياحة. زارت سوريا اكثر من مرة وكان آخرها عام ١٩٩٨، والتقت مع "نديم ميرزا" الذي اجري معها اللقاء المنشور في مجلة البروز، العدد (١٠) كانون اول لعام ١٩٩٨ ص: ٣٢-٣٣.

كما قالت: أنا روجي شركسية، وأعرف أصلي تماما، أنا أعتز بجذوري وأجدادي ولا يمكن لضغوط الدنيا ان تنسيني اصلي، وامنيتي أن ازور الموطن الأصلي للشركس، وأن أرى أرض الاجداد موطن "النارتيين" كما أحب وطني ومسقط رأسي بلغاريا، ولكن هذا لا يمنعي من انتمائي لأصلي ومن ينكره على ينكر التاريخ والحقيقة والواقع".

وحول معرفتها للعادات والتقاليد الشركسية تقول: كان أبوي يحدثاني عن العادات والتقاليد الشركسية إلا انهم لم يعد يمارسها بعد جيل الاجداد والاباء.

وحول تاريخ وجود الشراكسة في بلغاريا تقول: وجدت صندوقاً خشبياً قديماً في بيتنا بداخله، "كتاب قديم أصفر اللون" عدد صفحاته حوالي الثمانين، وكان مكتوباً بخط يد جدي باللغة التركية، واستطعت أن أترجمه إلى البلغارية، وهذا الكتاب بعنوان "اسرار عائلية". يتحدث عن حياة عائلتنا الشركسية منذ رحلة التهجير المريرة مع الملايين التعيسة من القفقاس، ويقول (جدها) بأن العائلة وصلت إلى استنبول مرهقة، ضمن الذين هجروا بعد عام ١٨٦٤ وعمل في قصر السلطان عبد الحميد، ورأى هناك الأهوال وما حل بالاخوة الشراكسة النازحين على أيدي الأثرياء، وارباب السلطة العثمانية، وكانوا يشترون الأطفال من اهاليهم الجياع، ويغتصبون الصبايا، ويقتلون الرجال الذين يظهرون أدنى رفض للظلم، ثم هرب من القصر إلى بلغاريا والتحق بالشراكسة القاطنين على نهر الدانوب، وبعد حرب البلقان تم تهجير غالبيتهم إلى الولايات المتحدة العثمانية، والشراكسة في بلغاريا الان لا يوجد لديهم جمعية او رابطة خاصة بهم.

**(٩) الشراكسة في دول أوروبية أخرى**

ورد في بعض المصادر وجود جمعيات شركسية في كل من "بلجيكا، وسويسرا" كما أشارت تلك المصادر بأن هيئات سياسية قفقاسية تشكلت في "بروكسل عاصمة بلجيكا" عام ١٩٢١م، كما تشكلت جمعية عاملة لها في "لوزان بسويسرا" عام ١٩٢١م أيضاً وهي الهيئات التي شكلها القفقاسيون الهاربون من روسيا بعد حدوث الثورة البلشفية عام ١٩١٧م.

إلا أننا لم نتأكد من وجود شراكسة في كل من "بلجيكا وسويسرا" في الوقت الحاضر، كما لم نتأكد من التأكد بأن كانت الهيئتين السابقتين الذكر ما زالتا عاملتين حتى وقتنا الحاضر. بالرغم من محاولتنا الاتصال على العنوان البريدي لهما في بلجيكا.

**(١٠) الشراكسة في الولايات المتحدة الاميركية****• مراحل تواجد الشراكسة في أمريكا:**

بالبحث عن تاريخ قدوم الشراكسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تبين لنا بأن تواجدهم فيها قد تمت على ثلاثة مراحل زمنية، حيث بدأت المرحلة الأولى في عام ١٩٢٣م، والمرحلة الثانية في عام ١٩٥٠، وأما المرحلة الثالثة فكانت ابتداءً من عام ١٩٥١م.

وفيما يلي تحليل موجز لوقائع وأحداث قدوم الشراكسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في كل مرحلة من المراحل الثلاثة سابقة الذكر:

**• التواجد الأول للشراكسة في أمريكا الشمالية في مرحلتها الأولى:**

وصل في اليوم الأول من آب من عام ١٩٢٣م إلى جزيرة إيلين في نيويورك، الفوج الأول الذي شكل أول تواجد للجالية الشركسية في أمريكا قادمين من القسطنطينية، وهم الذين أطلق عليهم فيما بعد "بالمهاجرين القدامى"، وتكون هذا الفوج من عشر عائلات تقريباً نذكر منها العائلات التالية:

- قادر جيراي سلطان، وزوجته وطفلهما جنكيزخان.
  - ناتربوف كوتشوك، وزوجته فاطمة، وأطفالهما محمد جيراي، زليفة انزاور، وليلى.
  - ناتربوف إسلام جيراي، وزوجته شيهار خان وابنهما حاجي مراد، البالغ من العمر ثلاثة أعوام.
  - شيريتلوكوف زاجريت. - شيريتلوكوف زيزو.
  - شيبشوف عزرائيل وزوجته مريم. - شيبشيف فاطمة.
  - تجاكوف حميد. - تجاكوف فردوس.
- ويشير (ناتخو)<sup>(\*)</sup> حول أصل هذه المجموعة من الشركاسة بأنهم كانوا ضمن مائة عائلة من شركاسة الوطن الأم الذين هربوا من بلادهم إلى استانبول عام ١٩١٩م، خوفاً من بطش ثوار البلشفية وهي (الثورة الروسية التي قامت ضد قيصرية الروس في عام ١٩١٧م)، حيث سبق أن وصلت هذه المجموعة إلى استانبول في خريف عام ١٩١٩م، وبفضل جهود السيدة فاطمة هانم زوجة كوتشوك ناتربوف تشكلت لجنة من سيدات المجتمع الشركسي في استانبول حيث قامت هذه اللجنة بالضغط على السلطات التركية العثمانية لتوفير الملجأ المناسب لإيواء اللاجئين الجدد من شركاسة الوطن الأم، حيث تجاوزت السلطات التركية واستضافتهم في منازلها الصيفية غير المؤثثة، وأطلق عليها "البيت الشركسي".\*
- وفي مطلع عام ١٩٢٣م، أعلم السفير الأمريكي في استانبول فاطمة هانم بأن الخارجية الأمريكية وافقت على منح تأشيرات دخول لهؤلاء المهاجرين لسوء أحوالهم المعيشية في استانبول، إلا أن عدداً محدداً منهم وافق على الهجرة، وهم الذين عُرفوا بمجموعة المهاجرين القدامى بدأوا حياتهم في أمريكا في مدينة

\* قادر اسحق ناتخو، التاريخ الشركسي، ترجمة محمد ازوفة (تحت الطبع).

نيويورك أولاً، ثم نقلوا إلى ستانفورد "بولاية كونكتيكت"، وبعد سنتين عادوا إلى نيويورك لانخفاض أجور العمال في هذه الولاية، وأقاموا في شقة بحي مانهاتن بالمنطقة الراقية العليا في شارع ماديسون في نيويورك، وصمموا على مواجهة كل تحديات الحياة، وبدأوا يتأقلمون مع المتطلبات الصعبة للمجتمع المحيط بهم، وتمكنوا من شق حياتهم بصعوبة وتأقلموا مع الحياة الأمريكية الصاخبة سنة بعد سنة، وكونوا أول جالية شركسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عقد الثلاثينات قدم من فرنسا كل من مهندس الكهرباء كريم كوشمازك، ومينخان وملك خان، وكارولين حاجيموكو، وانضموا للجالية الشركسية في نيويورك.

بدأت الجالية الشركسية تكبر سنة بعد سنة وتمكنوا من إثبات وجودهم، كما استطاعوا تحسين أحوالهم المعيشية بعد أن عملوا في أعمال تدر دخلاً جيداً، كما حرصوا على توفير أفضل مستوى من التعليم العالي والتعليم الجامعي، وتخرج جيل الأبناء من قدامى المهاجرين من أفضل الجامعات، مكنتهم من الحصول على وظائف راقية في بعض الدوائر الحكومية مثل وزارة الخارجية، كما أن بعضهم التحق بالجيش الأمريكي.

#### • التواجد الثاني للشراكسة في الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلتها الثانية:

وصل الفوج الثاني من الجالية الشركسية في أمريكا عام ١٩٥٠م، وتكون هذا الفوج من الشراكسة الذين هربوا من قراهم بعد دخول النازيين لبلاد الشراكسة، وكذلك من الذين انسحبوا مع الجيش الألماني بعد هزيمتهم ووقعوا في الأسر ووضعوا في معسكرات الاعتقال، حيث نجى بعضهم من تسليمهم للسلطات الروسية بموجب معاهدات بعد الحرب العالمية الثانية، وإعادتهم لروسيا لمحاكمتهم... فإن الناجين من هذه المجموعة من الشراكسة هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية على دفعتين وعلى النحو التالي:

★ **الدفعة الأولى وكانت على شكل أفراد،** حيث كان أول من هاجر منهم من ألمانيا إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٠م، كان زوجين شركسيين هما: سلامات وتيوشيج بايرام أوغلو، وهما من إقليم الأديغي أصلاً، وتمت رعايتهما من قبل السيدة فاطمة ناتربوف وحصلت على شهادات دعم لها من الأمير الجورجي سيدامون ايريستوف، وسيكورسكي.

★ **الدفعة الثانية وهم مجموعة من شراكسة الوطن الأم،** الذين كانوا أسرى في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية واستضافتهم الجمعيات الخيرية الشركسية في كل من الأردن وسوريا وتركيا عام ١٩٤٨م، وهي المجموعة التي رحلتهم (مؤسسة تولستوي) إلى الولايات المتحدة الأمريكية ابتداءً من عام ١٩٥٢م، واستقروا في باترسون في ولاية نيوجرسي، وانضموا للجالية الشركسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية.

• **التواجد الثالث للشراكسة في الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلتها الثالثة:**  
وصل طلائع الفوج الثالث للجالية الشركسية في الولايات المتحدة الأمريكية من الشراكسة الذين يعيشون في بلدان الشتات، وتوافد أعضاء هذا الفوج على شكل أفراد وفي جماعات صغيرة، ويشير (ناتخو)\* بأن السيد عمر كشوقة كان أول المهاجرين من عمان/ الأردن، عام ١٩١٧م، وعاش في ديترويت، حيث عمل لفترة لدى شركة فورد، وحصل على الجنسية الأمريكية يوم ١٢ كانون الثاني عام ١٩٣٠م، والشركسي الثاني الذي قدم لأمريكا عام ١٩٥٠م هو الدكتور مصطفى كازوك، بهدف إتمام دراسة الطب، وراففته ابنته حواء عام ١٩٥٢م البالغة من العمر سبعة أعوام (أصبحت فيما بعد تعرف باسم ستناي) والشركسي الثالث، هو الدكتور جواد إدريس تسي، المولود في سوريا، والذي تلقى علومه في جامعة

\* قادر ناتخو، تاريخ الشراكسة، ص: ٥٥٨-٥٦٠.

بيروت الأمريكية، وعمل طبيبياً للعائلة المالكة في السعودية لبضع سنوات، وهاجر إلى أمريكا قادماً من المملكة العربية السعودية، عام ١٩٥٥م. بدأت أفواج المهاجرين الشركسية إلى الولايات المتحدة تزايد في السنوات التالية حيث هاجر أعداداً كبيرة من الأردن وسوريا وتركيا وألمانيا الغربية، بمساعدة أصدقائهم وأقاربهم إضافة إلى الجمعية الخيرية الشركسية في باترسون ومؤسسة تولستوي في نيويورك، حيث وصلت الهجرات إلى أوجها بعد الحرب (العربية - الإسرائيلية)، عندما قامت إسرائيل بتدمير القرى الشركسية واحتلالها في مرتفعات الجولان السورية عام ١٩٦٧م، حيث هاجر النازجون الشركسية من الجولان في سوريا إلى أمريكا عن طريق الأردن وألمانيا الغربية واليونان بأعداد كبيرة خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٠م، إلا أن الهجرات واستمرت بشكل فردي حتى أصبح عددهم في أوائل عقد الثمانينات من القرن الماضي حوالي ٤٠٠٠ شخص في نيوجرسي و ٢٠٠٠ شخص في أورانج كاونتي في جنوب كاليفورنيا.

❖ معاناة الرعيل الأول من المهاجرين الشركسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

واجه الرعيل الأول من الشركسية الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عامة والذين عرفوا (بالمهاجرين القدامى) خاصة كثيراً من المصاعب والمشاكل لسنوات عديدة لأكثر من سبب نذكر منها الأسباب التالية:

١. صعوبة التكيف مع تقاليد وعادات الأمريكيان التي تتسم بالحرية المطلقة وحياة الديمقراطية التي لم يألفوها في عهد قياصرة روسيا وفي ظل الحكم الشيوعي الذي أغلق على مواطنيه الاتصال بالعالم الخارجي وهو الحكم الذي أطلق عليه الغرب (بالستار الحديدي)، فالرعيل الأول والثاني من الشركسية الذين تربوا في ظل هاذين العهدين كان من الصعب عليهم التكيف بسهولة مع حياة الأمريكيان المنفتحة.

٢. صعوبة إيجاد وظائف وأعمال تدر عليهم دخلاً مناسباً لتأمين حاجاتهم اليومية الأساسية لسببين رئيسيين:

- الأول: غياب المهارات والخبرات لدى هذه الفئة.

- الثاني: عدم إتقانهم للغة الإنجليزية محادثة وكتابة.

وكانت الوظائف الوحيدة التي كان يعمل فيها كبار السن، هي الحراسة الليلية للمؤسسات والشركات والمقابر، كما أن صغار السن منهم فكان من نصيبهم أن يعملوا في المخابز وأعمال الصيانة المختلفة ليلاً.

٣. صعوبة إيجاد مسكن مناسب نظراً لتدني الأجور التي كانوا يتقاضونها من أعمالهم (المتواضعة)، الأمر الذي أدى بهم للانتقال إلى ولاية نيوجرسي والاستقرار في مدينة باترسون حيث كانت أجور الشقق أرخص، وسهولة الحصول على أعمال تدر دخلاً أفضل.

٤. تدني الأجور وعدم كفايتها لتأمين السكن والحاجات الأساسية لحياتهم اليومية الأمر الذي أدى بالغالبية منهم للعمل (١٦) ساعة بدلاً من (٨) ساعات يومياً وكذلك العمل أيام العطل في نهاية الأسبوع.

هكذا وفي زمن قياسي استطاع الرعيل الأول من المهاجرين الأوائل في كل من مرحلة من المراحل الثلاثة سابقة الذكر تجاوز كل الصعاب التي واجهتهم بالجهد والمثابرة فأمنوا لهم مساكن مناسبة مزودة بكل التجهيزات الكهربائية الحديثة وبأجهزة التلفاز، كما تمكن معظم البالغين في الأسرة الواحدة من شراء سيارة له، كما استطاعوا تأمين أفضل مستوى من التعليم لأبنائهم وأحفادهم.

❖ **الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الشركي للجالية الشركسية في أمريكا:**

كانت المبادرة الأولى لتأسيس جمعيات ثقافية اجتماعية للجالية الشركسية في أمريكا من السيدة الفاضلة فاطمة هانم زوجة كوتشوك ناتربوف عندما حولت قاعة كبيرة في شقتها في زاوية شارع ماديسون/ شارع ٩٦ في مانهاتن في نيويورك إلى

ما يشبه (بالمضافة الشركية - حاش - ش) وبدأت تستقبل فيها أصدقائها الشركاسة والقفقاسيين، والروس، والأصدقاء الأمريكان أيام الأحد في نهاية كل أسبوع. وفي مرحلة لاحقة أسست بالمشاركة مع الأمير سيدامون إيريستون الجورجي الأصل جمعية باسم: **الجمعية الشركسية/ الجورجية**، وأقاما مقراً للجمعية على جبال كاتسكيل قرب بوكيسي، بولاية نيويورك، وظل أعضاء المجتمع الروسي والقفقاسي يلتقون في هذه الجمعية في نهايات الأسبوع وخلال عطلاتهم الصيفية، حيث كانوا يقيمون الحفلات لغايات جمع التبرعات لمساعدة اللاجئين الجدد القادمين إلى أمريكا.

وفي مرحلة لاحقة تأسست المؤسسة القفقاسية في نيويورك وهي مؤسسة كانت تقدم المساعدات للاجئين القفقاسيين عامة والشركاسة خاصة. ونقلت هذه المؤسسة في مراحل لاحقة من نيويورك إلى باترسون في ولاية نيوجرسي وتغير اسمها رسمياً إلى **(الجمعية الخيرية الشركسية)**، وأصبح من أهدافها وغاياتها:

١. تعزيز جميع المسائل المتعلقة برفاهية الشركاسة في أمريكا من النواحي الدينية، الاجتماعية، الثقافية، الإبداعية، الرياضية، والخيرية، وتقوية الروابط التعاونية بين الشركاسة أينما تواجدوا للحفاظ على التراث الشركسي وتعزيزه.
٢. تقديم الدعم والمساندة للشركاسة المقيمين في الولايات المتحدة وأية مواقع أخرى.
٣. توفير المساعدة التطوعية لأعضائها وعائلاتهم في حالات المرض والحالات الطارئة.

وتعاونت هذه الجمعية مع مؤسسة تولستوي في عملها على مساعدة اللاجئين الشركاسة من أوروبا في البداية، ثم من بلدان الشرق الأوسط في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

تعرضت الجمعية الأم للشراكسة في ولاية باترسون إلى هزات كبيرة، وحدث انقسام بين أعضائها، كما انفصلت أكثر من مجموعة عنها، وأسسوا جمعيات خاصة بهم.

ربما كان خير من وصف أوضاع الجمعيات والمؤسسات الثقافية الشركسية في الولايات المتحدة الأمريكية هما السيدان "سامي خواجه وعصام كتاو" من شراكسة الأردن اللذان نشرًا مقالاً في مجلة الواحة الشركسية في عمان جاء فيه ما يلي:

"الكثيرون من إخواننا في الأردن، لا يعرفون حقيقة أوضاع الجمعيات الشركسية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقبل عام ١٩٧٧م، كان عدد تلك الجمعيات "ست جمعيات" وناد رياضي واحد، وهي:

- ١- الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية - وأسسها المهاجرون من الأردن.
- ٢- الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية - وأسسها المهاجرون من سورية.
- ٣- جمعية شمال القفقاس - وأسسها الشراكسة الذين هاجروا من القفقاس إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعض المهاجرين القفقاسيين الذين سبق أن استضافهم شراكسة الأردن عام ١٩٤٨.
- ٤- جمعية القبرطاي - وأسسها المهاجرون الشراكسة القبرطاي الذين هاجروا من القفقاس إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعض زملائهم الذين قدموا إلى الأردن ثم انتقلوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقد الخامس من هذا القرن.
- ٥- جمعية البزادوغ - وأسسها المهاجرون الشراكسة البزادوغ الذين هاجروا من أوروبا إلى تلك البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعض زملائهم الذين لحقوا بهم من الأردن، وكانوا قد قدموا إليه من أوروبا.

٦- جمعية الأسرة - وأسستها مجموعة من السيدات والآنسات الشركسيات المهاجرات من الأردن ومن سوريا، بالإضافة إلى عدد من النساء اللواتي قدمن إلى تلك البلاد من أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

٧- النادي الرياضي الشركسي - وهو ناد رياضي أسسه الشباب من الشركسة المهاجرين من الأردن وسوريا ومن القادمين من أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٧٧ برزت لأول مرة فكرة "توحيد تلك المؤسسات السبعة في مؤسسة واحدة" تجمع العشائر الشركسية في أمريكا فيها لتوحيد قدراتها وفعاليتها. ويبدو ان الفكرة لم تظهر إلى حيز التنفيذ إلا في سنة ١٩٧٨ حيث عقد خلالها اجتماع عام لجميع رؤساء المؤسسات المشار إليها ووجهاء الجالية الشركسية. وبالرغم من أن الاجتماع المذكور لم يسفر عنه اتفاق كامل، بعد أن برزت فيه خلافات معينة في وجهات النظر، فقد انتهى - على كل حال - إلى اتفاق أربع مؤسسات على توحيدها في مؤسسة واحدة، وهي:

١. الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية.

٢. الجمعية الخيرية الشركسية السورية.

٣. جمعية الأسرة.

٤. النادي الرياضي الشركسي.

واشتهرت المؤسسة الجديدة

وانتخب مجلس إدارة لها برئاسة كريم شوا بسوقة.

وأطلق على هذه المؤسسة الموحدة الجديدة اسم "مركز (رابطة) الاتحاد الشركسي في الولايات المتحدة الأمريكية"، وانضم إليه فيما بعد عدد من أعضاء الجمعيات الأخرى التي لم توافق على الانضمام إلى المؤسسة الجديدة عند تأسيسها".

وانطلقت الجمعية بعد انضمام معظم مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في ولاية نيوجرسي إليها، وخطت خطوات واسعة بالرغم من الهزات وانقسامات ما قبل العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وكانت الانطلاقة الحقيقية في عهد رئيسها السيد هيوبرت مولا موسى، وأن عدة عوامل قد ساعدته على تطويرها، وهذه العوامل هي: العدد المتزايد من الشركاسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبروز القيادة القومية المنشودة للمجتمع الشركسي التي تتمتع بالرؤية الثاقبة، والالتزام، والمثابرة في الوقت الذي كان فيه المجتمع الشركسي يتزايد وينمو في منطقة باترسون في نيوجيرسي، ولم تستطع أن تلبي الاحتياجات المتعاظمة للمجتمع بسبب نقص التفاهم المشترك والتعاون، كان ذلك وقتاً صعباً جداً لتنظيم الشركاسة لأي هدف مشترك، لأن المجتمع كان منقسماً إلى جماعات تتصارع على الزعامة بين بعضها البعض.

على أية حال، ورغم ذلك كله اقترحت إدارة هيوبرت مولا موسى خطة بناء مجمع متكامل يضم مسجداً ومركزاً يتسع للأنشطة الدينية، والاجتماعية، والثقافية والتعليمية للمجتمع الشركسي/ الأمريكي، بموافقة الهيئة العامة للجمعية.

وفي عام ١٩٨١م، قررت الجمعية المضي قدماً في تطبيق الخطة، فباعت مقرها القديم المؤلف من طابقين الكائن في (توتووا) واشترت بثمنها قطعة أرض مساحتها ثلاثة فدادين في منطقة واين بنيوجيرسي، واستغرق الحصول على ترخيص للبناء من بلدية واين في أربع سنوات، وخمس سنوات أخرى من العمل المضني من قبل إدارة الجمعية وأعضائها وأصدقائها لإتمام بناء المجمع، وبالرغم من المشاكل غير المتوقعة التي واجهتهم كانت مشاكل مالية في معظمها لأكثر من سبب، منها التضخم آن ذاك، وكذلك الوعود بالدعم المالي الذي تكن تنفذ، وتوقفت عملية البناء لأكثر من مرة، وبالتالي تضاعفت تكاليف المشروع سنة بعد سنة، واضطرت الجمعية للاتصال ببلدان الشرق الأوسط، وقام رئيسها بزيارة إلى

المملكة العربية السعودية، والكويت، والبحرين، وأبو ظبي، وسائر الإمارات العربية المتحدة لجمع التبرعات، كما قام المتطوعون من الجالية الشركسية / الأمريكية بإكمال جميع الأعمال الداخلية أثناء عطلات نهاية الأسبوع وفي الأمسيات، من أجل تخفيض النفقات إلى أدنى مستوى ممكن، بالرغم من كل ذلك اضطرت إدارة الجمعية إلى اقتراض مبلغ ٦٥٠,٠٠٠ دولاراً على شكل قرض إنشائي من بنك هاليديون للادخار، حتى تمكنت من إتمام هذا المشروع الحيوي الكبير الذي يتكون من:

- مسجد مكون من ثلاثة طوابق تضم قاعة كبيرة للصلاة تتسع (٧٠٠) مصلي منها (٢٠٠) للمصليات من النساء مع مرافقها من غرفة لغسل الأموات، وأماكن للوضوء للرجال والنساء بالإضافة إلى شقة خاصة بإقامة إمام المسجد.
- مدرسة مكونة من أربعة صفوف مع مرافقها الخاصة بها مع مكاتب للإدارة والمعلمين.
- مركز مكون من طابقين وفي كل طابق شقة مزودة بمطبخ ومقصف، وغرف لألعاب الشباب والكبار.
- مكاتب لاجتماعات المجلس التنفيذي، والمجلس الدائم.
- قاعة كبيرة متعددة الأغراض وسميت بقاعة (نالاميس) مزودة بالأثاث والتجهيزات الصوتية والضوئية المناسبة لإقامة الحفلات العامة، والمحاضرات الثقافية واللقاءات الدينية والحفلات الاجتماعية، والثقافية، والفنية، إضافة لاستخدامها لحفلات الأعراس

\* أوضاع المؤسسات والجمعيات الثقافية الشركسية في أمريكا في الوقت الراهن: اليوم توجد أكثر من جمعية شركسية في كل من "واين" وفي "هاليدون القريبة من باترسون" حيث تدير مركز للأنشطة الثقافية، ومدرسة وفرقة فلكلور حازت على الجائزة الأولى في مسابقة عالمية للرقص الشعبي عام ١٩٨٠. كما يوجد في هاليدون أيضا مركز للجالية القوقازية الموحدة في أمريكا. أما المركز الثقافي القفقاسي في كاليفورنيا، فيقع في "أناهيم". ويصدر نشرة إخبارية، كما تم مؤخرا تأسيس جمعية شركسية جديدة في غرب ولاية كاليفورنيا بمنطقة "غاردين غروف"، حيث أصبحت منطقة تجمع شركسي جديدة، وشارك في حفل افتتاحها نحو سبعين عائلة شركسية.

كما قامت مؤخرا مجموعة من منقفي شراكسة (باترسون) من الشباب من الجنسين بادرُوا إلى تأسيس المركز الثقافي الشركسي في ولاية نيوجرسي برئاسة زاك بيرسق وعضوية كل من: تمارا بيرسق، وليا جركس، وزيد فوج، وتابي بيرسق.

وكان من أحدث نشاطات هذا المركز هي إقامة ندوة يوم الأحد ٢٠٠٨/٤/١٣م عنوانها "حب شركيسيا، بناء مستقبلنا" بالاشتراك مع إدارة اللغات القفقاسية في جامعة باترسون في مدينة واين في ولاية نيوجرسي الأمريكية. حضر الندوة باحثين من تركيا وشركيسيا والولايات المتحدة، ناقشوا فيها الصراع الروسي الشركسي في القرن التاسع عشر، ومستقبل الشراكسة، كما هو مبين في البرنامج التالي:

المركز الثقافي الشركسي بالاشتراك مع إدارة اللغات والثقافة في جامعة باترسون  
في "Wayne, New Jersey"  
يوم الأحد ٢٠٠٨/٤/١٣

**ندوة: حب شركيسيا، بناء مستقبلنا.**

الفترة الصباحية للندوة من ١٠:٠٠ — ٠١:٠٠  
٠٩:٣٠ التسجيل و الإفطار.

١٠:٠٠ — ١٠:١٥ الافتتاح  
زاك بارساكوا، من المركز الثقافي الشركسي.

١٠:١٥ — ١١:٠٠  
ابراهيم ياغن من نالشيك "كبردينيا بلقاريا" مدير منظمة حقوق الإنسان، مشاركته  
بعنوان ( نضال الشركاسة ضد الاحتلال الروسي، تاريخياً و حالياً ).

١١:٠٠ — ١١:١٥  
علي بيرزكوف من مايكوب "الأديغيي" من الكونغرس الشركسي، مشاركته بعنوان  
(الوضع الحالي في الأديغيي).

١١:١٥ — ١١:٣٠ استراحة

١١:٣٠ — ١٢:٠٠  
ستناي دوغان من تركيا، جامعة سابانسي، مشاركتها بعنوان ( قوميتنا لا نشبه  
ذلك... و أزمة القومية في الشتات ).

١٢:٠٠ — ١٢:٣٠  
محمد حامزوق من عمان "الأردن"، مشاركته بعنوان (شركاسة الشتات في الأردن)

١٢:٣٠ — ٠١:٠٠  
عاصي بيرم بولات من تركيا، ناشط في مجال حقوق الإنسان، مشاركته بعنوان  
(تجربة شخصية في روسيا).  
و بهذا تكون قد انتهت فعاليات البرنامج الصباحي.

و بعد الغداء تبدأ الفترة المسائية من ٠١:٤٥ — ٠٥:٠٠

٠١:٤٥ — ٠٢:٠٠

باول كوبل، بروفيسور من World Politics مشاركته بعنوان (الشراكسة في شمال القفقاس و العالم : بين المنظمات العرقية و الحكومات المهملة).

٠٢:٠٠ — ٠٢:٤٥

فاطمة تليسوفا، من جامعة هارفرد، (حرب القومية الشركسية).

٠٢:٤٥ — ٠٣:٣٠

كلين هاورد، مدير مؤسسة جيمس تاون، مشاركته بعنوان (روسيا و المشكلة الشركسية، أولومبياد سوتشي و تداعياتها في شمال القفقاس، هل هناك دور للولايات المتحدة).

٠٣:٣٠ — ٠٣:٤٥ اسـتـراـحة.

٠٣,٤٥ — ٠٤:١٥

ماثيو لايت من جامعة ماساشوسيتس "أميركا"، مشاركته بعنوان (إعادة الهيكلية الإقليمية في روسيا، و مستقبل الجمهوريات الشركسية).

٠٤:١٥ — ٠٤:٤٥

علاء الدين حاتقوي، ممثلاً عن راديو أديغة، مشاركته بعنوان (شراكسة الشتات)\*

كما أحييت مؤسسة جيمس تاون (Jamestown Foundation) يوماً شركسياً بعنوان "الشراكسة: الأمس واليوم والمستقبل"، بالتعاون مع مؤسسات ومراكز بحث في أمريكا وأوروبا ومن الوطن الأم الشركسي تزامناً مع الذكرى (١٤٣) لتهجير الشعب الشركسي من وطنه الأم إلى الإمبراطورية العثمانية، في العاصمة الأمريكية واشنطن، يوم مفتوح عام ٢٠٠٧ تمت تسميته "الشراكسة: الأمس واليوم

\* المصدر لهذه المعلومات موقع شبكة الأخبار الشركسية.

\* مصدر هذه المعلومات من السيد دانيال قرش من شراكسة الأردن الباحثين المهتمين في القضايا الشركسية المعاصرة.

والمستقبل " "The Circassians: Past, Present and Future"، وتحدث في هذا اليوم العديد من الخبراء الدارسين والمختصين في المجالات السياسية والتاريخية ومتخصصين في شؤون القوقاز ومنهم:

١. البروفيسور بول غوبل: معهد السياسات الدولية.
٢. السيد غلين هوارد: رئيس مؤسسة جيمس تاون.
٣. السيد بول هينز: مؤسسة راند.
٤. الدكتور كمال كاربات: مدير مركز الدراسات التركية/ الدائرة التاريخية في جامعة ويسكونسين.
٥. الدكتور جون كولاروسو: جامعة مكماستر.
٦. السيدة فاطمة تلسوفا: صحفية من شمال القوقاز – وكالة أنباء ريجنيم.
٧. الدكتور اليكسندر توماركين: مساعد مدير معهد الدراسات الفرنسية، اسطنبول/ تركيا.
٨. الدكتور ماثيو لايت: بروفيسور مساعد في دائرة العلوم السياسية في جامعة أميرست.
٩. **Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales (EHESS)** الدكتور ميريك فاتشاغايف: باريس/ فرنسا.
١٠. السيد هاجي بايرام: ناشط في مجال حقوق الإنسان.
١١. السيد علي برزج: مدير حركة المجلس الشريكي/ ميقوابة جمهورية الأديغي.

❖ **قيادات العمل الاجتماعي في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي الأمريكي**  
برز العديد من القيادات الشركسية في مجال العمل التطوعي العام، وشارك العديد منهم في رئاسة وعضوية مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات خيرية وثقافية واجتماعية وأندية رياضية على مدى نصف قرن من أول تواجد لهم في الولايات المتحدة، قد يصل العاملون المتطوعين فيها إلى أكثر من مئات المتطوعين على مستوى رئاسة وعضوية مجالس الإدارة ولجان الأنشطة المختلفة، نذكر منهم على سبيل المثال أسماء بعض الرؤساء الذين تناوبوا على رئاسة الجمعية الخيرية الشركسية وبعض الجمعيات الشركسية الأخرى:

١. السيدة الفاضلة فاطمة هانم زوجة باتربوف، التي كان لها الفضل الأكبر في قدوم المهاجرين القدامى من الشراكسة لأمريكا والتي خصصت بيتها لاستضافة المهاجرين الجدد وكذلك فهي مؤسسة أول جمعية شركسية جورجية في الولايات المتحدة الأمريكية.
٢. إسلام ناتربوف، أول رئيس للجمعية الخيرية الشركسية.
٣. كيمتشيري كوشمازوك، ثاني رئيس للجمعية.
٤. ترك بي ياتشوكو، وتولى رئاسة الجمعية لمرتين.
٥. محمود تشيش، وتولى رئاسة الجمعية لمرتين.
٦. توم بايرام أوغلو، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.
٧. عيسى تاركوخو، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.
٨. بوريس كوبله، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.
٩. محمد خير برسيق، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.
١٠. هيبورت مولا موسى: وتولى الرئاسة لأربع مرات.
١١. قادر اسحق ناتخو، وتولى الرئاسة لأربع مرات.
١٢. بدر محمد قردن، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

١٣. جاباع تسي، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.
١٤. الدكتور جواد إدريس، مؤسس مركز المجتمع الشركسي.
١٥. البرت قراري، مؤسس ورئيس جمعية تحرير شمال القوقاز.
١٦. سيف الدين عُمَر، مؤسس المركز الثقافي في القفقاس.
١٧. كريم شوابسوقة، أول رئيس لمركز الاتحاد الشركسي في نيوجرسي، وعمل معه كل من الأعضاء السادة التالية أسماؤهم:
- حسن عزيز، أمين سر للمركز.
  - موفق شريف، عضواً.
  - أحمد ملكوش، أمين صندوق المركز.
  - ممدوح شردم، عضواً.
  - بسام كغدو، عضواً.
  - حسني إبراهيم، عضواً.
  - سهيل شاكوج، عضواً.
١٨. زاك برسيق، رئيس المركز الثقافي الشركسي في ولاية نيوجرسي.
١٩. مروان عليم، الرئيس الحالي لإدارة مركز الجمعية الشركسية.
٢٠. العميد المتقاعد فؤاد جمال كشوقة، رئيس المجلس الدائم في مركز الجمعية.
٢١. جباغة كوباتي، من أكبر الداعمين مادياً ومعنوياً لبناء المجمع ومرافقه التابع للجمعية الخيرية الشركسية في واين.



العميد المتقاعد فؤاد جمال كشوقة

### ❖ مساهمات وإنجازات بعض قيادات العمل الاجتماعي الشركسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

لا شك بأن المئات من القيادات الشراكسة التطوعية ساهموا مساهمات مباشرة وغير مباشرة في العمل التطوعي بشكل شخصي عامة، ومن خلال تطوعهم للعمل في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي/ الأمريكي خاصة. إلا أننا وفي حدود ما توصلنا إليها من معلومات، وبعد الإطلاع على بعض المراجع والدراسات، ومن خلال شهادة بعض القيادات الشركسية في أمريكا من الذين عاصروا العمل الاجتماعي العام في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي/ الأمريكي توصلنا إلى نبذة عن السيرة الذاتية وعن إنجازات ومساهمات بعض الشخصيات القيادية في المجتمع الشركسي الأمريكي وهم:

#### ❖ الشخصية الأولى، السيدة فاطمة



السيدة فاطمة هانم

هانم زوجة كوتشوك باتربوف: فهي من عائلة "شيريتلوك" وتعتبر سيدة شركسية عظيمة، ويعود لها الفضل في إقناع السفير الأمريكي في استانبول بالتدخل لدى الخارجية الأمريكية لمنح المهاجرين الشراكسة الذين هربوا من روسيا إلى استانبول عام ١٩١٩م، على أثر اندلاع الثورة البلشيقية عام ١٩١٧م تأشيرة هجرة إلى أمريكا عام ١٩٢٣.

• وفيما يلي موجز لأعمالها وإنجازاتها:

١. أسست لجنة من سيدات المجتمع الشركسي في استانبول في تركيا، وهي اللجنة التي ساعدت على تأمين العيش المناسب للشراكسة الذين هربوا من روسيا بعد ثورة عام ١٩١٧م، إلى استانبول وفي الفترة ما قبل هجرة بعضهم إلى أمريكا عام ١٩٢٣م.
٢. تحويل منزلها في نيويورك كمضافة شركسية، وقيامها باستضافة الشراكسة والأصدقاء من القوقازين والأمريكان في شقتها في عطل نهاية الأسبوع.
٣. تأسيس الجمعية الشركسية/ الجورجية في نيويورك بالتعاون مع الأمير الجورجي سيدامون.
٤. المشاركة في نشاطات وأعمال المؤسسة القفقاسية التي تشكلت في نيويورك، وهي المؤسسة التي نقلت إلى باترسون في مراحل لاحقة وتغير اسمها رسمياً إلى الجمعية الخيرية الشركسية.
٥. تأمين أفضل مستوى من التعليم لأبنائها الأربعة بعد وفاة زوجها عام ١٩٢٥م، وتولى اثنان منهم مناصب رفيعة في الخارجية الأمريكية.

❖ الشخصية الثانية: فهو الأمير قادر جيراي الذي لم يعمل في حياته في الوطن الأم في القفقاس، ولم تكن لديه أية خبرة أو مهنة، فاضطر للعمل كبواب في عمارة أولاً ثم عاملاً في مصنع ثم سائقاً لسيارة أجرة، من أجل تأمين العيش المناسب لأسرته، وكان يعمل ما بين ١٦-١٨ ساعة يومياً حتى استطاع تأمين المال اللازم لإنشاء مدرسة خيول على النمط الشركسي، وبدأ يعلم أبناء الطبقة الاستقرائية في منطقة نيويورك أصول الفروسية، وكانت السيدة جاكلين كنيدي قبل زواجها من جون كنيدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق من المتدربات لديه، وتطورت المدرسة حتى أصبحت تقدم عروضاً للفروسية داخل

قاعات مغلقة وعلى مدار الفصول الأربعة. وفي مراحل لاحقة أصبح من أغنى أفراد الجالية الشركسية في نيويورك ونيوجرسي في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي.

❖ الشخصية الثالثة، فهو هيوبرت مولا موسى: يعتبر هيوبرت من أنشط وأنجح الأشخاص الذين تولوا رئاسة الجمعية، واستمرت رئاسته لأربع دورات متتالية، ويعود إليه الفضل في إنجاز مشروع المجمع الشركسي الذي تحدثنا عنه سابقاً.

وفيما يلي أهم إنجازاته ومساهماته في خدمة المجمع الشركسي/الأمريكي:

١. اقتراح خطة بناء المجمع الشركسية للجمعية عام ١٩٨١م.
٢. بيع المقر القيم للجمعية وشراء قطعة أرض في منطقة (واين) في نيوجرسي مساحتها ثلاثة فدادين وتخصيصها لبناء مشروع المجمع.
٣. متابعة بلدية (واين) لمدة أربعة سنوات متواصلة حتى تمكن من الحصول على ترخيص البناء.
٤. متابعة بناء المجمع لأكثر من خمس سنوات.
٥. الإشراف على جمع التبرعات النقدية من داخل أمريكا ومن بعض بلدان الشرق الأوسط حيث سافر أكثر من مرة لكل من السعودية، والكويت، والبحرين، وأبو ظبي، ودبي، والشارقة لاستكمال مشروع المجمع في الجمعية.
٦. توحيد صفوف الجالية الشركسية الأمر الذي أدى إلى تطوع العشرات من الشراكسة المهتمين لاستكمال التشطيبات الداخلية لمرافق المجمع الكبير في عطل نهاية الأسبوع وخلال أوقات فراغهم، كما كانوا يعملون في المساء حتى منتصف الليل، كل ذلك بفضل حكمة وحنكة السيد هيوبرت

في إدارة الجمعية، وتفانيه في خدمتها ليلاً ونهاراً حتى أصبح حلم المجمع الشركسي حقيقة واقعة.



جباغة عمر كوباتي

#### ❖ الشخصية الرابعة فهو، السيد

جباغة كوباتي: والده من أصل (قوشحة) ووالدته من شراكسة القبرطاي، ولد في حلب في سوريا عام ١٩٣٧م، وهاجر إلى أمريكا عام ١٩٧٤م، وفي عام ١٩٧٧م سافر للعمل في المملكة العربية السعودية وعمل مستشاراً مالياً لأحد أكبر المشاريع في السعودية، واستطاع من خلال معارفه في

السعودية جمع مبالغ كبيرة من التبرعات لصالح بناء المجمع الشركسي في واين، كما استطاع الحصول على دعم للجمعية من ماله الخاص، ويعتبر أكثر الأشخاص من داخل وخارج المجتمع الشركسي قدم دعماً ومساعدات مالية للجمعية حتى تاريخه.

حيث استطاع من خلال علاقاته الشخصية من الحصول على دعم مالي للجمعية من أحد رجال الأعمال السعوديين بقيمة ثلاثين ألف دولار سنوياً، ولا زال هذا الدعم يصل للجمعية منذ عام ١٩٨٤م وحتى وقتنا الحاضر، هذا بالإضافة إلى قيام السيد جباغة بتقديم دعم مالي من ماله الخاص بقيمة خمسة آلاف دولار سنوياً، ويعتبر من أكثر الأشخاص الذين كان لمساهماتهم وجهودهم التطوعية الفضل الأكبر في إتمام مشروع المجمع الشركسي/ الأمريكي في واين.



راند من رواد العمل الاجتماعي المؤرخ  
قادر اسحق ناتخو

### ❖ الشخصية الخامسة، فهو السيد

قادر إسحق ناتخو: انتخب رئيساً عام ١٩٩٠م، بعد انتهاء الرئاسة الرابعة للسيد هيوبرت وكان له مساهمات وإنجازات كبيرة في مسيرة عمل مركز الجمعية الخيرية الشركسية نذكر منها الأعمال التالية:

١. تسديد ديون المقاولين البالغ قيمتها ١٢٥,٠٠٠ دولاراً، وكذلك تسديد القرض الإنشائي للبنك وقيمته ٦٥٠,٠٠٠ دولاراً، في أقل من سبع سنوات من تأسيس الجمعية وكذلك تأمين مصاريف الجمعية الشهرية والتي تراوحت ما بين ١٢,٠٠٠ - ١٧,٠٠٠ دولاراً.
٢. إطلاق حملة استقطاب لأعضاء جدد لعضوية الجمعية حيث تضاعف في عهد رئاسته عدد الأعضاء إلى أربعة أضعاف تقريباً.
٣. وضع البرامج والخطط لاستخدام منشآت ومرافق المنشآت الجديدة أفضل استخدام، واستقطب المتطوعين المتخصصين من الشركاسة في أعمال اللجان المختلفة التي أشرفت على تنفيذ البرامج التعليمية والثقافية والدينية والفنية والاجتماعية للأطفال والشباب الشركاسة ومن الجنسين.
٤. رعاية الأنشطة الرياضية عامة ونشاط كرة القدم خاصة، حيث حل فريق الجمعية في عهده بالمرتبة الثالثة في ولاية نيوجرسي.
٥. تولى الفرق الفنية في الجمعية بعنايته الشخصية حيث تضاعف نشاطات فرقة الرقص الشركسي في الجمعية وامتد نشاطها إلى دول أوروبية وشرق أوسطية.

٦. يعتبر السيد ناتخو من النشاط في المجال الأدبي والثقافي وسبق له أن أصدر مجلة ثقافية باللغة الإنجليزية كما أصدر أكثر من كتاب تاريخي منها تاريخ الشركاسة وترجم إلى اللغة العربية (وهي تحت الطبعه) كما ومن المتوقع ترجمته إلى اللغة التركية.

#### ❖ الشخصية السادسة، فهو السيد سيف الدين عُمر:



سيف الدين عُمر

انحصرت زعامة مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في كاليفورنيا في شخصه بالتحديد، ويعتبر مؤسس المركز الثقافي القفقاسي في "أناهيم" في مقاطعة أورانج كاونتي في كاليفورنيا. وسبق أن أصدر نشرة ثقافية إخبارية كما أشرت على إنشاء فرقة فلكلور شركسي من الشباب والشابات، وكان يولي اهتماماً بالشباب الشركسي الدارسين في جامعات كاليفورنيا عامة.

❖ الشخصية السابعة، هو السيد كريم شوابسوقة: ربما كان أفضل من وصف شخصية السيد شوابسوقة هو الكاتب الشركسي وصفي مشوقة في مقال له في مجلة الواحة الشركسية الأردنية، قال فيه: بأنه يمثل الزعامة الشعبية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، فهو يخدم الجميع، ويتحرك في المجتمع بسرعة مذهلة، يقصده كل من له قضية أو أية مشكلة مستعصية، ومنزله مفتوح الأبواب للجميع في الليل، وفي النهار، وهو على استعداد أن يقوم من نومه بعد منتصف الليل ويذهب معك حيث تشاء.



رائد العمل الاجتماعي في نيوجورسي كريم  
شوايسوقة

وأثناء النهار لا يفارق مقهى  
الشراكسة.. ويأتي الجميع إليه،  
ويخدمهم برحابة صدر لا يمل ولا  
يكل.. بل إنه لا يشعرهم بأي فضل أو  
منه، بل يقول لهم أنا في خدمتكم ليل  
نهار من يطلبني يجديني، ثم يوزع  
عليهم بطاقة صغيرة تحمل عنوان  
منزله ورقم الهاتف.. مع عنوان  
وتلفون مكتبه في دار البلدية لتخفيف  
عناء البحث عنه، بل ويقول لهم لا  
يسعدني شيء في الحياة مثلما يسعدني

أن أقدم لأي فرد منكم، ومن أتهرب منه فليصق في وجهي أمام الناس.  
وكغيره من الشخصيات البارزة في أي مجتمع يمتدحه البعض ويذمه البعض الآخر،  
ولكن شهادة الله أقول لم أرَ منذ أن تفتحت عينا على الحياة رجلاً كريماً مثله في  
خدمة أبناء أمته.

❖ الشخصية الثامنة، هو السيد "البرت قرالي" وهو مؤسس ورئيس جمعية  
تحرير شمال القوقاز: وهو من مواليد القفقاس وهاجر بعد الحرب العالمية  
الثانية إلى ألمانيا ومنها ارتحل مهاجراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهو  
يتقن اللغات الروسية والألمانية والإنكليزية كما يجيد التحدث باللغة الشركسية  
قراءة وكتابة ويتمتع بحيوية ونشاط، وهو أنيق المظهر دائماً، ويرتدي ملابسه  
على غرار نجوم السينما.

الشخصية التاسعة وهو: السيد "محمد قردن" رئيس الرابطة الخيرية الشركسية في نيو جيرسي. وهو من مواليد جمهورية كبردينا - بلقاريا في الوطن الأم، وتزوج "بيللي بيرز" وذهبا ليعيشا في تركيا، ومن تركيا قررا الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع ابنهم "كنسوبي" سنة ١٩٦٣م، وكان ينطوي على "نبح من المعرفة" كما وصفه البعض، إضافة إلى اتقانه لخمس لغات، وإلى الدراية والخبرة التي كان يتمتع بها في مجال العادات والتراث الشركسي "Adyge khabze" وفي عام (٢٠٠٢م) تولى منصب رئيس الرابطة الخيرية الشركسية وتوفي بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٤ و اقيمت له مراسم جنازية شركسية تليق بخدماته ومساهماته التي قدمها للمجتمع الشركسي في امريكا.

والشخصية العاشرة هو الدكتور "جواد ادريس" وله وجهة نظر مختلفة.

الدكتور جواد ادريس، يعمل طبيبا ويعتبر من أشهر الاطباء هناك، وهو رئيس لجنة للأطباء في اكبر مستشفيات نيويورك وله اهتمامات شديدة في جمع الكتب والمؤلفات الشركسية. ربما أنه يملك اكبر مكتبة شركسية في العالم. وقام مؤخرا بطبع مؤلفات الاديب الكبير المرحوم "كوبا شعبان" على نفقته الخاصة.

وله موقف متشدد من المهاجرين القفقاسيين، بل ويتهمهم بأنهم سبب بلاء وتفارقة ابناء الجالية الشركسية بسبب تعصبهم لقبائلهم وافكارهم القديمة، في الوقت الذي نسينا نحن شراكسة الشتات تلك المنازعات القبلية نهائيا، وهو يدعو صراحة إلى ترك هذه الفئة لعقدها وافكارها، والالتفاف حول "مركز المجتمع الشركسي" الذي قام بتأسيسه لهذه الغاية، إلا أنه لم يوفق هو الآخر في دعوته وجمعيته، وان جميع الذين التقوا حوله في البداية انقلبوا عليه، وتمكنوا من فصله من المركز الذي اسسه، وأثنته على نفقته الخاصة، وذهبت جميع محاولاته في الإصلاح أدراج الرياح، وأن الذين يقفون بجانبه اليوم لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة.

كما وان الدكتور "جواد" كان يقف ضد الاهداف السياسية التي يدعو لها "البرت قرالي" وهو أيضا يدعو أبناء الجالية بالتخلص من الرجل الخطير الآخر "كريم شوابسوقة ويعتبره عدو الجالية رقم واحد.

### ❖ خصائص المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

#### الخصائص الجغرافية:

استقر الشراكسة بكثافة في مواقع متقاربة من بعضها البعض في منطقة باترسون في ولاية نيوجرسي، ومكنهم هذا الوضع من ممارسة حياتهم وعاداتهم بسهولة تامة، وأن يزوروا أصدقاءهم وأقاربهم في الأمسيات ونهاية الأسبوع، ويتشاركون في مناسبات الأتراح والأفراح، ويقدمون المساعدة لبعضهم البعض كلما أصبح ذلك ضرورياً، كما ساعد تجمعهم في منطقة واحدة على الاحتفاظ بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومن ناحية أخرى شجعهم على العمل بجدية اكبر والتنافس فيما بينهم على انتهاج حياة أكثر رفاهية، والحصول على سيارة أفضل، وتلفاز، واختيار منطقة أفضل للسكن، وقام بعضهم بشراء مسكن أفضل، والأهم من كل ذلك، بأنهم قاموا بتوفير تعليم أفضل لأطفالهم وشبابهم من الجنسين، وبدأوا يعملون بجدية أكثر وصار بعضهم يعمل لفترتين لمدة ١٦ أو ١٨ ساعة في اليوم، إلا أن أكثر المعوقات التي كانت تواجه أغلبهم في هذه المرحلة هي عدم القدرة على التحدث والكتابة بالإنجليزية، وعدم الإلمام بالقوانين المحلية والاتحادية، إلا أن مهاجري شراكسة الشتات كانوا مهياين بشكل أفضل لمواجهة التحدي وتكييف أنفسهم مع المحيط وشروط الحياة في أمريكا أكثر من أسلافهم "المهاجرين القدامى"، كونهم جاءوا من بلدان الشرق الأوسط التي تتمتع بحرية في الحياة أكثر من القادمين من روسيا الشيوعية الذين عاشوا وراء الستار الحديدي لأكثر من نصف قرن.

ومع تزايد أعداد الشركاسة في أمريكا تعددت مواقع سكنهم إلا أن غالبيتهم يسكنون حالياً في ولايتين في أمريكا هما:

الأولى: ولاية نيوجرسي وبالتحديد في مدينة باترسون وضواحيها، والثانية: في ولاية كاليفورنيا وبالتحديد في منطقة "أناهايم" في مقاطعة "أورانج - Anahim - Orange Countee Ca".

وفي مراحل لاحقة تكون تجمع شركسي جديد في غرب ولاية كاليفورنيا بمنطقة "جاردن غروف" يضم أكثر من سبعين عائلة شركسية وأسسوا لهم جمعية شركسية جديدة، كما تكونت تجمعات شركسية في السنوات الأخيرة في كل من: "بروسبكت وبارك، وهاليدو، وواين"، كما انتقل آخرون إلى ولاية فلوريدا، وواشنطن العاصمة، ونيواديانز، وتكساس، كما انتقل اثنتي عشرة عائلة إلى سياتل في ولاية واشنطن كما يتواجد عدد من العائلات في ولاية أرجون.

#### الخصائص اللغوية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

ساعد تواجد الشركاسة في تجمعات سكنية متقاربة في كل من ولاية نيوجرسي، وفي (أناهايم) جنوب كاليفورنيا بالحفاظ على اللغة الشركسية بشكل عام كما أن جيل أبناء الرعيل الأول من المهاجرين يتقنون اللغة الشركسية محادثة بشكل جيد في معظم العائلات الشركسية التي تسكن في تجمعات متقاربة، إلا أن جيل الأحفاد فإن الذين يتقنون اللغة الشركسية أصبح عددهم أقل، وأن بعضهم لم يعد يتحدث بها، والبعض الآخر لم يعد قادر على فهم ما يدور حوله من أحاديث باللغة الشركسية مثل الشركاسة في دول الشتات الأخرى، والجمعية تحاول جاهدة الحفاظ على اللغة من خلال الدورات التي تنظمها لتعليم اللغة للأطفال والشباب.

**خصائص التعليم والتعليم العالي والبحث العلمي في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:**  
أقبل جيل الأبناء والأحفاد الشركاسة على التعليم العام، حتى أن الغالبية العظمى من الشباب من الجنسين الذين هم في سن ما قبل (١٨) سنة أنهوا مرحلة دراسة الثانوية العامة.

وتشير بعض التقارير بأن أربعة من تلاميذ الشركاسة كانوا من العشرة الأوائل في مدرسة مقاطعة (باسيك) في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢. وكذلك وعلى المستوى الجامعي فإن العديد منهم قد تخرجوا من الجامعات الأمريكية بدرجة البكالوريوس، وأن العشرات منهم حصلوا على درجة الماجستير، كما أن عدداً منهم يحملون درجة الدكتوراه نذكر منهم كل من:

- الدكتور باسل سطاس
- الدكتور خير الدين فاروقة
- الدكتورة رويده غوتوك
- الدكتور رفيق قورطان
- الدكتور رضوان شابسوغ
- الدكتور جواد إدريس تسي

كما يعمل العشرات في سلك التعليم العام في ولاية نيوجرسي كمدرسين في المدارس الثانوية، كما أن السيدة ماجدة سعيد حبجوقة تدرس اللغة العربية في مدرسة هيئة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٨٤م، والسيدة سعاد ناتخو تدرس اللغة العربية والدين الإسلامي لطلاب البعثات الدبلوماسية العربية في هيئة الأمم المتحدة. كما تؤكد سجلات مركز الجمعية بأن ما بين (٢٥-٣٠) معلماً من مجلس التعليم في باترسون يتطوعون سنوياً لإعطاء دروس خاصة بإشراف لجنة التلاميذ بالجمعية للتلاميذ الشركاسة الذين يعانون من ضعف في أية مادة دراسية في المدرسة مجاناً.

## الخصائص الاجتماعية والتراث والثقافة والفلكلور والرياضة في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

يجد الدارس للمجتمع الشركسي الأمريكي بأنه يتكون من ثلاثة خصائص  
اجتماعية فرعية وهي:

### ١. الخصائص الاجتماعية القومية:

يعمل المجتمع الشركسي/ الأمريكي جاهداً للحفاظ على الخصائص القومية  
الاجتماعية عامة وعلى العادات والتقاليد والأعراف الشركسية خاصة إلا أن جيل  
الأبناء والأحفاد أصبح أقل ممارسة للخصائص القومية الاجتماعية، كما أن الآباء  
لم يعودوا متشددين على ممارسة أبنائهم وأحفادهم للعادات والتقاليد والأعراف  
الشركسية، التي مارسها الأجداد من الرعيل الأول في أمريكا، وبالرغم من ذلك  
فإن الزائر للأسر الشركسية عامة ومؤسسات المجتمع المدني الشركسي خاصة،  
يجد بأن المجتمع الشركسي/ الأمريكي ما زال محافظاً على خصوصيته  
الاجتماعية القومية وأن العديد من العادات ما زالت تمارس إلى حد ما، خاصة  
العادات المتعلقة بحفلات (الجوك) الرقص، واحترام الصغير للكبير، واحترام  
المرأة، واحترام الضيف، وبعض العادات المتعلقة بالأعراس مثل  
(الونيشة)...إلخ.

### ٢. الخصائص الفلكلورية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

ربما كانت الخصائص الفلكلورية عامة والمتعلقة منها بالرقص والموسيقى والغناء  
خاصة... ربما كانت أكثر الخصائص الفلكلورية القومية محافظة عليها في  
المجتمع الشركسي/ الأمريكي.

فبالنسبة لفلكلور الرقص فإن غالبية مؤسسات المجتمع المدني تقوم بتدريب  
الأطفال على الرقص منذ سن الطفولة المتأخرة (السنة الثامنة والتاسعة) كما  
ظهرت فرقاً للرقص القومي الشركسي منذ عشرات السنين، وأن بعض الفرق

وصلت إلى مرحلة الاحتراف وقدمت عروضاً في دول أوروبية و شرق أوسطية خاصة فرقة (نارت) التابعة للجمعية الخيرية الشركسية، وكذلك فإن الاهتمام بالموسيقى الشركسية والغناء الشركسي تزامنا مع نشأة وتطور فرق الرقص القومي الشركسي، واحترفها عدد من الشباب الشركسي من الجنسين.

### ٣. خصائص التراث القومي الشركسي في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

لم يلق التراث القومي الشركسي الرعاية والعناية التي لقيها الفلكلور القومي في المجتمع الشركسي/ الأمريكي، وإن كانت مؤسسات المجتمعات المدني عامة والأسر الشركسية خاصة حاولت المحافظة على التراث القومي الشركسي قدر استطاعتها عامة وعلى اللباس القومي الشركسي خاصة، حيث نجد بأن بعض العائلات الشركسية تحتفظ باللباس القومي الشركسي وأن الأبناء والأحفاد يلتقطون الصور لهم باللباس القومي.

وأما بالنسبة للحفاظ على الأدوات والمعدات واللوازم الشركسية القديمة مثل: القامة، والآت الموسيقي القديمة، ولوازم الخيل، والأثاث الشركسي القديم، وأدوات الطعام القديمة، وغيرها من لوازم البيت الشركسي القديم بأن عددا قليل جداً من العائلات التي تحتفظ ببعض مثل هذه اللوازم والأدوات. وإن مؤسسات المجتمع الشركسي / الأمريكي لم تتمكن من إنشاء متحف للتراث الشركسي القديم مثلهم مثل مؤسسات المجتمع المدني في الشتات.

### الخصائص الدينية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

بالرغم من ضعف التكوين الديني للشراكسة الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلتين الأولى والثانية بحكم نشأتهم في ظل الأيدولوجية الشيوعية الإلحادية التي كانت تحرم على الشعوب والقوميات المسلمة في الاتحاد السوفيتي عامة وعلى القوقازيين المسلمين ومنهم الشراكسة خاصة ممارسة شعائر الدين الإسلامي.

بالرغم من ذلك فإن شراكسة الجيل الأول في الأفواج الشراكسة المهاجرة إلى أمريكا في مراحلها الثلاثة حافظوا على هويتهم الدينية، وأصبح الجيل الذي هاجر في أواخر الستينات وحتى مطلع الثمانينات أكثر تمسكاً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

واليوم، فإن المجتمع الشركسي الأمريكي هو مجتمع تمارس فيه العبادات والشعائر الدينية عامة، وفي أماكن التجمعات الكبيرة التي يتواجد فيها الشراكسة بكثافة في ولاية نيوجرسي، ومقاطعة (أناهيم) في أورانج كاونتي في جنوب كاليفورنيا خاصة.

كما تقام في أماكن تجمع الشراكسة الشعائر الدينية وفق تعاليم الدين الإسلامي وبالأخص ما يتعلق منها بالعبادات من صلاة، وصيام، وأداء الزكاة، وحج بيت الله لمن استطاع، كما أنهم يحتفلون بكل المناسبات الدينية وقيمون الشعائر في العيدين (الفرط والأضحى) كما أنهم حريصون كل الحرص على عقد النكاح وفق الأركان الشرعية، كما أنهم يمارسون أحكام الشريعة والسنة في حالات الوفاة من غسل للمتوفى، ودفنه في مقابر خاصة بهم.

ربما كان بناء المجمع الشركسي الكبير في منطقة واين الذي يضم مسجداً يتسع لـ ٧٠٠ مصلي ومصلية كان عاملاً مساعداً على ممارسة جميع العبادات والشعائر الدينية، كما أن إدارة الجمعية الشركسية حريصة على توفير كل متطلبات تدريس الدين الإسلامي للأطفال الذين هم في سن ما بين (٥-١٤) في مركز الجمعية وأن عدداً من المعلمين المختصين يتطوعون أيام عطل نهاية الأسبوع وفي العطل الصيفية لتدريس الأطفال والشباب مبادئ الدين الإسلامي.

**الخصائص الحرفية والمهنية والوظيفية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:**

مارست القوة العاملة من الجنسين العشرات من المهن والحرف والوظائف منذ قدوم الأفواج الأولى في المراحل الثلاثة سابقة الذكر، إلا أن الوضع المهني

والوظيفي للشراكسة في المجتمع الأمريكي قد تغير كثيراً في السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، حيث توصلنا من تحليل بعض الدراسات والمقالات واللقاءات الشخصية بأن أكثر المهن والوظائف التي يعمل فيها الشراكسة في السنوات الأخيرة من حياتهم في المجتمع الأمريكي هي المجالات المهنية والوظيفية التالي: الأعمال الحرة، والمحاماة، والوظائف الأمنية، والعمل في دوائر الحكم المحلي، ومهنة الطب، والبحث العلمي... إلخ.

- **ففي مجال الأعمال الحرة،** نلاحظ بأن أعداداً كبيرة من العاملين الشراكسة قد توجهوا للعمل في مختلف المهن نذكر منهم:
  - عمر كشوقة، وكان أول المهاجرين إلى أمريكا من الأردن عام ١٩١٧م، وعمل في شركة فورد في ديترويت ووصل إلى مرتبة عليا فيها.
  - مروان شولوخ، صاحب شركة لصناعة البلاستيك.
  - إياد بوغار، ويعمل مديراً في شركة للحماية وهي شركة سينتيل.
  - تيمور خاتشما موكو، ويعمل مديراً لقسم تجارة السلع في وول ستريت مثل AT&T وفي حقل برمجة الحاسوب، كما أن عدداً منهم يعملون في مؤسسات تجارية في وول ستريت أيضاً، هذا بالإضافة لتوجه المئات من الشباب الشراكسة للعمل في أعمال حرة في ميادين "الأعمال التجارية الصغيرة" والعقارات، والبناء، وورش تصليح السيارات، والمطاعم، ومحطات الوقود، وصالونات التجميل، والبقالات، وقيادات السيارات العمومية والسيارات السياحية، وغيرها من الأعمال الحرة التي تدر دخلاً أفضل من العمل في الشركات والوظائف الإدارية.
  - **وفي مجال المحاماة،** توجه عدد من شباب الشراكسة من الجنسين لممارسة مهنة المحاماة، وافتتحوا مكاتب خاصة بهم نذكر منهم كل من:
    - سوبزوكوف شاوايتسوق.
    - كازبك أصلان.

- كاشف مولا موسى.

- الأنسة مهتاب باساران.

- الأنسة ديانا أدغلو سجاجة.

كما توجه عدد يزيد على الأربعين من الشباب الشركسي في نيوجرسي وحدها للعمل في دوائر الشرطة ووكالات تطبيق القوانين، وأصبح بعضهم يحمل رتبة ملازم وملازم ثاني ونقيب ومقدم.

وأما العاملون في البلديات، والحكومات المحلية فإن أعدادهم بدأت تتزايد سنة بعد سنة، حتى أصبح عددهم اليوم بالعشرات بعد أن كان الشخص الشركسي الوحيد الذي يعمل في البلدية هو السيد كريم شوابسوقة، كما أن أحد الشركاسة سبق أن ترشح لمنصب رئيس بلدية باترسون، كما نجد بأن العشرات يحتلون وظائف إدارية وفنية في دوائر الحكومات المحلية في كل من:

بروسيك، واين، هاليدون بارك نيوجرسي، كما سبق أن تولى كل من: ماليا ناتربوف ومراد ناتربوف ووظائف عليا في وزارة الخارجية الأمريكية كما وصل جنكيز جيراي إلى رتبة نقيب في الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية وشارك في مؤتمر يالطا كمرجم للرئيس الأمريكي روزفلت.

• وأخيراً مجال الطب والبحث العلمي، ربما كان أكثر التخصصات التي أبدع فيها المتقنين والمتعلمين من شركاسة أمريكا هو تخصص الطب والبحث العلمي حيث تشير بعض الدراسات بأن أكثر من عشرين شاباً شركسياً تخصصوا في مختلف حقول الطب منهم (١٣) طبيباً في منطقة باترسون في ولاية نيوجرسي وحدها، وربما كان من أقدم الأطباء في المجتمع الشركسي/ الأمريكي هما: الدكتور مصطفى كازبك الذي حضر من سوريا إلى أمريكا لاتمام دراسة الطب وعمل طبيباً مقيماً في أكثر من مستشفى منذ عام ١٩٥٢م، إلى أن حصل على البورد الأمريكي في الطب، والثاني هو الدكتور جواد إدريس تسي، الذي هاجر

من سوريا عام ١٩٥٥م، وأصبح رئيساً للجنة الأطباء في أكبر المستشفيات في نيويورك.

وفي مراحل لاحقة برز أكثر من طبيب شركسي مختص في المجتمع الشركسي/ الأمريكي وذاع صيتهم كما ظهر أكثر من شخصية علية في مختلف مجالات البحث العلمي، نذكر منهم كل من:

- الدكتور رضوان شابسوغ ناتخو.
- الدكتور رضوان رفين رضوان.
- الدكتور أحمد شابسوغ ناتخو.
- الدكتور باسل سطاتس.
- الدكتور عثمان مازوكابزوف.
- السيدة حواء إدريس.

❖ وفيما يلي نبذة عن إنجازات ومساهمات كل من العلماء المشار إليهم أعلاه:

#### ١. الدكتور رضوان شابسوغ ناتخو:

##### • نشأته ودراسته:

من مواليد سوريا، وأنهى دراسة الطب من كلية الطب بجامعة دمشق، وتدرّب في الجراحة والمسالك البولية في مستشفيات سوريا، وألمانيا، والولايات المتحدة، وعمل كطبيب مقيم ومتدرب على الزمالة في كلية بايلور الطبية في هيوستن في تكساس، ونال شهادة التخصص (البورد الأمريكي) في المسالك البولية.



الدكتور رضوان شابسوغ

---



---

- **خبراته العلمية والعملية:**

شغل منصب أستاذ مشارك لعلم المسالك البولية في جامعة كولومبيا، وعمل مديراً لمركز نيويورك للجنسانية في مستشفى نيويورك، كما عمل كمحقق رئيسي في العديد من المحاكم المختصة بالقضايا الجنائية.

- **عضويته للجمعيات المهنية الطبية:**

شارك الدكتور شابسيغ في عضوية العديد من الجمعيات المهنية مثل: الجمعية الأمريكية للمسالك البولية، والجمعية الأمريكية للجراحين، وجمعية أخصائيي المسالك البولية الجامعيين، وكذلك فهو عضو مؤسس لجمعية دراسة العجز الجنسي.

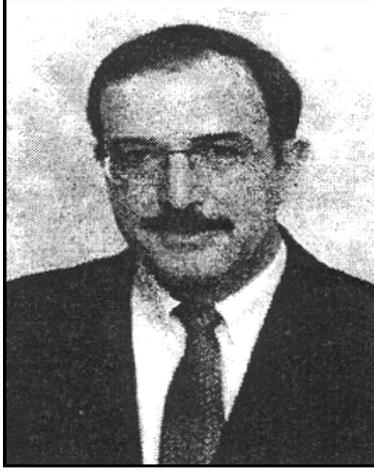
- **مؤلفاته وأبحاثه ودراساته:**

يعتبر الدكتور شابسيغ مؤلف ذائع الصيت، وأصبح له شهرة علمية عالمية بعد أن نشر العديد من الأبحاث والدراسات العلمية في العديد من المجالات العالمية المتخصصة منذ عام ١٩٩٣م، وأهمها: "مجلة نيوانجلند الطبي، ودورية المسالك البولية، ومجلة المسالك البولية الأمريكية، والمجلة البريطانية للمسالك البولية العالمية، ومجلة المسالك البولية المعاصرة"، وهو مؤلف كتاب طبي له قيمة علمية كبيرة، وهو (دليل تعليمي للمريض حول العنة)، وكتاب العودة إلى الجنس الرائع، وكتاب تغلب على العنة، وكتاب إستعد الألفة المفقودة، وقدم لهذا الكتاب الدكتور لويس اديناور، الفائز بجائزة نوبل في الطب.

- **الجوائز العلمية الحاصل عليها:**

فاز الدكتور شابسيغ بجائزة المؤسسة الأمريكية لأمراض المسالك البولية عن أبحاثه في مجال المسالك البولية عام ١٩٩٣م.

## ٢. الشخصية العلمية الثانية هو الدكتور رفيق رضوان:



الدكتور رفيق رضوان

## • مولده ونشأته ودراسته:

هو من شراكسة تركيا، ومن مواليد مدينة استانبول عام ١٩٥٢م، درس في جامعة الشرق الأوسط التقنية بأنقرة في الفترة ما بين (١٩٧٠-١٩٧٤) ونال شهادة البكالوريوس في الفيزياء وأنهى برامج الدراسات العليا في جامعة ميريلاند الأمريكية عام ١٩٨٠م، وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الفيزياء، وأجرى

دراساته البحثية في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا MIT أعوام ١٩٨٠-١٩٨٤م.

## • خبراته العلمية والعملية:

كان الدكتور رضوان الباحث الرئيس في مختبرات AT & T Bell، ومختبرات لوسينت بيل من عام ١٨٨٤م إلى عام ٢٠٠٢م، وكان رئيس فريق الباحثين في مختبرات OFS - labs، وهو زميل الدكتور قورطان وشارك معه في الأبحاث الأساسية في عدة ميادين في فيزياء المواد المكثفة، والفيزياء البصرية، ومن بين اهتماماته البحثية هي فيزياء السطوح، والبلورات السائلة، والأنظمة الرعافية، وأشباه البلورات، والمقصّرات، والزجاجات البصرية المستحدثة، والألياف البصرية، والمواد الفوتونية.

قدم الدكتور رضوان مئات المحاضرات المتخصصة، وشارك في العديد من المؤتمرات العالمية ونشر أكثر من مائتي ورقة بحثية في مجال تخصصه، وألف عدة كتب علمية متخصصة.

### ٣. أما الشخصية العلمية الثالثة فهو الشاب الشركسي عثمان مازوكابزوف:

وهو من قرية (أديغة - حابله) في جمهورية قرشاي - تشركيسيا، تخصص في ميدان الانترنت والاتصالات ذات السرعة الفائقة، بعد أن تلقى عام ١٩٩٤م منحة للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تخرج عام ١٩٩٩م بمرتبة الشرف من جامعة (بريدجبروت) في ولاية كونكتيكت، وعمل لبعض الوقت لدى صحيفة نيويورك تايمز ومطبعة جامعة أوكسفورد في نيويورك، وفي عام ٢٠٠٠م أصبح المؤسس المشارك والمدير العام لموقع الانترنت القفقاسية (كافكاز ويب. نت) وأصبح المصدر الأكثر شعبية للمعلومات فيما يتعلق بأحداث وتقنيات، ودردشة (الويب)، وأنظمة تبادل الإعلام وغيرها، وأصبح موقع (كافكاز ويب. نت) أكبر موقع انترنت قفقاسي في العالم، ويلعب دوراً مهماً في حياة آلاف القفقاسيين الذين يزورون هذا الموقع يومياً.

### ٤. أما الشخصية العلمية الرابعة فهو الدكتور باسل سطاسي:

من أوائل شراكسة المجتمع الشركسي الذين تخصصوا في التعليم العالي وحصلوا على درجة الدكتوراه من الجامعات الأمريكية ودرس في أكثر من كلية جامعية، وشغل منصب مساعد رئيس جامعة باترسون، كما عمل في السنوات الأخيرة مديراً للتخطيط والبرمجة في كلية مقاطعة (باسايك) في باترسون.

### ٥. أما الشخصية العلمية الخامسة فهي السيدة حواء إدريس تسي:

هاجرت من تركيا إلى أمريكا مع عائلتها، وتخرجت من جامعة كولومبيا (تخصص علوم الأحياء الدقيقة)، وعملت نائبة لرئيس شبكة نيويورك وبربنويبان

حتى عام ٢٠٠٢م، وانتدبت لإنشاء فرع لجامعة كولومبيا في دولة قطر بالخليج العربي في عام ٢٠٠٢م، وتشغل منصب مدير الكلية الطبية التابعة لجامعة كولومبيا في قطر حتى وقتنا الحاضر.

#### \* الشراكسة في كندا:-

يتواجد في كندا عدد من العائلات الشركسية الذين هاجروا إليها منذ عقد الستينات من القرن الماضي، وربما كانت عائلة ياسين تيمور من شراكسة الأردن من أوائل الشراكسة الذين هاجروا إلى كندا، وفي السنوات الثلاثين الأخيرة وبعد أن فُتح باب الهجرة رسمياً تزايدت أعدادهم، وذكر السيد (سامي لاش) الدبلوماسي الأردني الذي عمل في السفارة الأردنية في كندا عدة سنوات، والذي قرر بعد تقاعده التجنس بالجنسية الكندية.. ذكر بأن عائلات شركسية سبق أن هاجرت من سوريا، والأردن، وتركيا يعيشون في مناطق متعددة في كندا، ولهم ثلاثة تجمعات رئيسية، الأولى في أتوا، والثاني في تورنتو، والثالث في ألبرتو بالغرب، وهم الآن يشكلون جاليات شركسية صغيرة، ولديهم تفكير جدي لتأسيس جمعية شركسية وإن كان تباعد أماكن تواجدهم يشكل صعوبة في تجميعهم في جمعية واحدة.

#### \* الشراكسة استراليا:-

بالرغم من كل المحاولات للاتصال مع عدد من الشراكسة المتواجدين في استراليا، إلا أننا لم نوفق في الحصول على معلومات وافية عن الجالية الشركسية في استراليا، إلا أن أكثر من شخص من الأشخاص الذين يعيشون في استراليا، أكد لنا بأنه توجد جالية شركسية في استراليا، وإن عددهم غير معروف، وإن كان من المؤكد بأنه ليس بالعدد الكبير.

والمعلومات المتوفرة لدينا تؤكد بأن عدد من العائلات الشركسية قد هاجرت من الأردن وسوريا وتركيا إلى استراليا، وربما كانت عائلة (يونس حمزة) من الأردن أول عائلة تهاجر إلى استراليا في عقد الستينات من القرن الماضي، وفي ربع القرن الأخير نشطت هجرة الشركاسة إلى استراليا، إلا أنهم لا يعيشون في تجمعات خاصة بهم كما هو في أمريكا مثلاً.

كما تؤكد المعلومات بأنه لا توجد جمعية شركسية في استراليا في وقتنا الحاضر، وربما كان السبب هو تباعد أماكن تواجدهم، وعدم وجود تجمع كبير لهم في احد التجمعات الرئيسية في استراليا.

### مراجع ومصادر الفصل الثالث من المجلد الرابع - الجزء الرابع

- ١) آبه، زاو، جمال صادق، مصدر سابق، ص: ٨٠.
- ٢) سمكوغ، برزج، الشراكسة في فجر التاريخ، مصدر سابق، ص: ٥٢-٥٣.
- ٣) المصدر نفسه، ص: ٦٦.
- ٤) جموخة، امجد، الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٧.
- ٥) ابزاخ، فيصل حبطوش، اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٦٣.
- ٦) قرش، ينال، الشراكسة في هولندا، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، ص: ٨٤-٨٥.
- ٧) حفتسة، محمد، بطلة فرنسا، مجلة نارت، عدد (٤٨) ص: ٣١ لعام ١٩٩١، نقلا عن مجلة الانوار، العدد (٧) ١٩٨٩.
- ٨) مجلة الواحة، "الشركسي الذي تربى في سيرك باريس"، الفنان اخيل زافاتا، مصدر سابق.
- ٩) جموخة، امجد، مصدر سابق، ص: ١١٧.
- ١٠) ابزاخ، فيصل حبطوش، اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٦٥.
- ١١) دليل أهلنا، مصدر سابق، ص: ٢٣٤.
- ١٢) بوبوفيتش، الكسندر، الشراكس على ارض يوغسلافيا، ترجمة عبد الرزاق هاكوز، منشورة في مجلة الاخاء العدد (١٠٠) ص: ١٥-٢١.
- ١٣) المصدر نفسه.
- ١٤) شمسو، غازي، حنين الوطن، ترجمة محمد خير خواج، عمان، ٢٠٠٤، ص: ٤٠-٥٢.

- ١٥) أ. ب، قوشحة بي، تهجير الشركاسة إلى البلاد العربية.  
١٦) تحرير بلغاريا من غير الاتراك، الجزء الاول، ص: ٥٤٥ - ٥٥٢، موسكو  
١٩٦٦.  
١٧) مجلة الواحة العدد الممتاز، كانون اول عام ٢٠٠٦، ص: ٥٢.  
١٨) مجلة الواحة عدد (٢) لعام ١٩٨١.  
١٩) مجلة الواحة عدد (٣) ١٩٧٤.  
٢٠) مجلة الواحة، عدد ممتاز، عام ٢٠٠٦، ص ٥٢.  
٢١) وصفي مشوقة، مجلة الواحة، العدد (٢) لعام ١٩٧٤.  
٢٢) ناتخو، قادر، تاريخ الشركاسة، ترجمة السيد محمد ازوقة بتكليف من الجمعية  
الخيرية الشركسية / عمان. (تحت الطباعة) ٢٠٠٩.